انجيل برنابا

ودراسات حول وحدة الدين
عند موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام

تحقيق
سيف الله أحمد فاضل



الطبعة الاولى

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م



كلمة المحقق

قام السيد « رشيد رضا » ليرحمه الله بنشر انجيل برنابا ـ الذي يتفق مع القرآن الكريم في نقط الخلاف الرئيسية بين الاسلام والمسيحية بصورتها الحالية ـ بعد أن ترجمه من الانجليزية المؤرخ « خليل سعادة » عن نسخة ترجمها من الايطالية الاسقف لونسدال وقد كان ذلك في ٢١ صفر سنة ١٣٢٦ هجرية الموافق ١٥ مارس سنة ١٩٠٨ ميلادية ، أيام الاحتلال الانجليزي لمصر ·

وكان على هامش النسخة الايطالية تعليقات باللغة العربية أدرجها المترجم في الهامش المرقم بالحروف الابجدية ، وكانت هذه التعليقات مكتوبة بخط غير واضح ثم زاد مرور الزمن على عدم وضوحها ، حتى أنها لا تكاد تفهم ، ولم يعتن المترجم بمحاولة شرحها · فقام المحقق بشرحها ما تمكن الى ذلك سبيلا ·

وأحب المحقق استكمالا للفائدة مقارنة ما بهذا الكتاب القيم بآي القرآن الكريم والحديث النبوي لتوضيح أوجه الشبه والخلاف والذي يؤكد استحالة كون انجيل برنابا من وضع المسلمين كما يدّعي أغلب المستشرقين · كما قام بمراجعة الاشارات الى النصوص التي دونها الاسقف لونسدال من الكتاب المقدس للمسيحيين(١) بتلك النصوص المشابهة لما ورد في انجيل برنابا ، كما استكمل

(١) يشمل الكتاب المقدس للمسيحيين العهد القديم (ويتكون من توراة اليهود وما ينسبونه لانبيائهم حتى زكريا عليه السلام) ، والعهد الجديد ويتكون من أناجيل المسيحيين الاربعة (انجيل متى ، انجيل مرقس ، انجيل لوقا ، انجيل يوحنا) والرسائل وينسبها المسيحيون لتلاميذ المسيح عليه السلام ·

المحقق قـــدر الامكان تدوين الاشارة الى نصوص مشابهة غفل عنها لونسندال ·
ووضع فهرسا لأسماء الأسفار المسيحية واختصاراتها(٢) التي كان المترجم قــد
وضعها ليسهل على الدارسين الرجوع اليها واستبانة وجه المقارنة بينها وبين ما هو
مدون بانجيل برنابا · كما قـام بتصحيح الأخطـاء المطبعية اعتمـادا على سياق
المعنى واضعا التصحيح بخط مخالف ليمكن تمييزه ·

وأخيرا قام المحقق بعمل عدة بحوث تشرح بوضوح وموضوعية حكم القرآن
الكريم في رسالة المسيح عليه السلام وفي أهل الكتاب وما يؤيد هـــذا الحكم من
الكتاب المقدس للمسيحيين نفسه مما يثبت وحدة الدين ، وكله أمل اذ يقدم انجيل
برنابا أن يكون قد قدم قبسا ينير الطريق للدارسين ·

الأربعاء ١١ـ٢ـ١٩٧٠

الموافق ٤ ذو الحجة سنة ١٣٨٩ هجرية

سيف الله أحمد فاضل

---

(٢) انظر الصفحة التالية للختام ·

تحقيق انجيل برنابا

بقلم : سيف الله احمد فاضل

الحمد لله الذي شاءت رحمته ، وهو القادر على أن يهلك الكون ويخلق كونا جديدا بكلمة واحدة ، أن يرسل العديد من الأنبياء ويتحدث على لسانهم بالعديد الذي لا يحصى من الكلمات مبشرين بأنه لا اله الا الله وبالجنة للذين يؤمنون ومنذرين بالنار المكذبين . اللهم ارحم وبارك الأنبياء عليهم السلام وارض اللهم عن الصدّيقين .

وبعد فان **الانجيل هو كلام الله الموحى الى المسيح بن مريم عليه السلام بواسطة جبريل عليه السلام (روح القدس)** ، واختار عيسى رسول الله عليه السلام اثني عشر تلميذا ليلقنهم ما يتلوه عليه جبريل من كلمات الله جل وعلا ولم يكن أي منهم يدوّن ما يقول بل اعتمدوا جميعا على ذاكرتهم ، في بيان ما قاله حتى أنه ليصعب تمييز ما أوحى به الله لعبده ورسوله ابن مريم عليه السلام ، من الشروح التي هي كلام المسيح ، كما وبما ورد الينا من أناجيل نجد تاريخ حياة المسيح بن مريم عليه السلام وسيرته ومعجزاته التي أتمها باذن الله .

ويعتمد الذين ينكرون انجيل برنابا على أن التاريخ لم يظهر كثيرا مما قال كمثل طريقة تعبئة الخمور ، والتاريخ لا يصح الاعتماد عليه في النفي نظرا لأن عدم العثور على مكان ذكر فيه تعبئة الخمور في البراميل ، ليست دليلا على أنها لم تكن تستعمل آنذاك ، وبرنابا على ما هو مدون بالعهد الجديد (لاوي قبرصي) أي أنه لم يسكن في فلسطين الا فيوقت متأخر من عمره والبيئة القبرصية أقرب ولا شك للبيئة الأوروبية من فلسطين ، ثم انه كتب انجيله هذا لسكان أوروبا وبالتالي كان يجب أن يحدثهم بما يفهمونه . ولكن قبل أن أترك التاريخ أحاول أن أوضح بعض الأخطاء التي وقع فيها المؤرخون ، فمنها اعتمادهم على تحديد عمر النسخة الايطالية على الورقتين المصقولتين المخالفتين لورق باقي

النسخة . ومنها أيضا اعتبار أن كاتب الهوامش العربية للنسخة الايطالية هو نفسه كاتب انجيل برنابا ، مع أنه من الواضح أن دوره لا يزيد عن التعليق على ما يراه مسطورا ، فتارة يترجم وتارة يذكر اسما من أسماء الله يناسب ما هو مسطور ولكنه بما دون من معلومات يمكن الجزم بأنه كان يعيش في القرون الأولى بعد رسالة المسيح ـ ان صح أن نعتبره شخصا واحدا ـ فعلى سبيل المثال فهو ذو دراية بالعبرانية حتى أنه ترجم بعض الكلمات العبرانية التي في النسخة الطليانية الى العربية، وذو دراية بأنبياء بني اسرائيل وان كان يسميهم اسماءا غير التي وردت في النسخ العربية للكتب المقدسة لليهود والمسيحيين ، كما يذكر اسم المدينة التي بشر فيها ابراهيم عليه السلام « مامن » وهو الاسم الذي لم أعثر عليه في كتابات المؤرخين ، كل هذا يدل على أنه كان قريبا من ذلك الوقت الذي كانت فيه هذه الأسماء منتشرة ولم يمح الزمن ذكرها كما يستعمل كثيرا ألفاظا تركية الأصل « تنبل ـ سلطان » فهو اذا من بني اسرائيل الذين كانوا يسكنون تركيا بعد الشتات ولذلك أيضا فهو يسمي أنبياء بني اسرائيل بغير اسمائهم بالعبرانية ولكنه من المؤكد أن من الذين كتبوا الهامش العربي المجهولين من أطلع على القرآن الكريم ، ولا تغير تلك الحقيقة الاستنتاج السابق . ثم اعتبارهم أن النسخة الاسبانية مترجمة عن نفس النسخة الايطالية التي ترجم عنها المترجم الذي بين أيدينا ، وقد تلاحظ لي أن النسخة الاسبانية تزيد عن النسخة الايطالية مما لا يجعل من الممكن أن تكون أصلا لها . لذا فاني أجد النسخة الايطالية التي منها ترجمت النسخة الاسبانية لا يمكن أن تكون هي ذاتها النسخة الايطالية التي عثر عليها بل أن هذه الأخيرة قد تكون نسخة من النسخة الايطالية الأخرى أسقط الناسخ فيها سهوا كلمتي « الا بطرس » ، أما اذا كان متعمدا فهو دليل آخر على قربه من تاريخ ارتفاع المسيح عليه السلام . فلو كان الناسخ من القرون الوسطى فانه لم يكن ليستثني بطرس من الذين لم يشكوا في أن يهوذا هو المسيح وهو لم يعرفه أو يعاشره فينحاز له ، هذا رغم قلة الاختلافات المذكورة .

ولم يؤرخ لحياة المسيح عليه السلام الا تلاميذه والذين اعتنقوا المسيحية ، أما التاريخ العام فانه يكاد يكون خلوا من ذكر المسيح عليه السلام ، فاذا لاحظنا الأحداث التي ذكرها المترجم الذي نحن بصدد دراسته وقارناها بالأحداث التي أوردتها كل من أناجيل متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا ، على ما وردت في العهد الجديد للاحظنا أن انجيل برنابا أورد كل الاحداث التي ذكرتها هذه مجتمعة وكل من أناجيل المسيحيين(١) على حدة ينقص كثيرا عن انجيل برنابا ولا يكاد يجمع

(١) انجيل متى ، انجيل مرقس ، انجيل لوقا ، انجيل يوحنا .

انجيلين منها على حادثة واحدة ، كما يلاحظ أن لكاتب انجيل برنابا دراية بتفاصيل لا يعرفها الا من هو مقرب للمسيح عليه السلام ، فهو يعرف اسم الجبل الذي صعد عليه (طابور) ، كما يعرف أن مريم سالومة هي أخت العذراء مريم عليها رضوان الله ٠٠٠ الخ ٠ ويزيد عنها أحداثا لم توردها أي منها ٠

وليس لكاتب انجيل برنابا دراية بتاريخ الرسالة المحمدية ، ورغم ما حاولت من تبيان للرموز ففي تصوري أن **الانجيل** قد أوضح رسالة محمد أكثر مما بيّنها انجيل برنابا ٠ فهو يقول : يأتي بعدكم بعدّة سنين بينما المعروف تاريخيا أن ذلك كان بأكثر من ٦٠٠ سنة ، ولكن قد يكون هذا الخطأ ناتجا عن الترجمة التي حدثت مرتين على الأقل ، كما يقول أن النبي سيحارب الذين يقولون على المسيح ابن مريم عليه السلام أنه أعظم من انسان ، والواقع أن النبي لم يحارب النصارى طوال حياته ، ولكنه قد يكون المقصود بهذا معركته مع اليهود ، حيث يغلب على الظن أنهم هم الذين ابتدعوا أن المسيح أعظم من انسان ، وهنا يتساءل سائل كيف يقول اليهود عن المسيح أنه ابن الله أو الله مع كرههم الشديد له ، ويتبين ذلك من القرآن الكريم فقد كان ديدن المنافقين أن يمتدحوا الرسل ويمجدوهم أكثر مما يعطيهم الله : « ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واذا جاءوك حيّوك بما لم يحيّك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير » (سورة المجادلة : ٨) كما أن هناك من النبوءات التي تحدث بها عن النبي لم ترد في كتابات المسلمين ، ولعل الزمن قد محى ذكرها والله أعلم ٠

فاذا كان كاتب انجيل برنابا بهذه الدراية الكبيرة بتاريخ المسيح عليه السلام وجهله بتاريخ رسالة محمد الى هذا الحد فهو قطعا ذو صلة كبيرة بالمسيح عليه السلام ولا صلة له على الاطلاق بالمسلمين على سنة محمد لا زمنيا ولا مكانيا ٠

ولنتحدث عن برنابا ومعتقداته كما وردت بالكتاب المقدس للمسيحيين ، فاسمه كان يوسف وقد لقبه تلاميذ المسيح عليه السلام ببرنابا وترجمته ابن الوعظ (أعمال الرسل ٤ : ٣٦) ، وهو الذي عرّف التلاميذ بايمان بولس (شاءول) بعد أن كانوا يخافونه لاضطهاده تلاميذ المسيح عليه السلام (أعمال الرسل ٩ : ٢٦ ، ٢٧) وهو ممن شهد لهم الكتاب المقدس للمسيحيين بالصلاح « فأرسلوا برنابا لكي يجتاز الى انطاكية ٠ الذي لما أتى ورأى نعمة الله فرح ووعظ الجميع ٠٠٠ لأنه كان رجلا صالحا وممتلئا من ٠٠٠ الايمان » (أعمال الرسل ١١ : ٢٣ ، ٢٤) ، وقد كان تلاميذ المسيح عليه السلام لا يبشرون الا

اليهود (أعمال الرسل ١١ : ١٩) وهكذا بشّر أيضا برنابا وبولس في سلوكيه وقبرص وسلاميس (أعمال الرسل ١٣ : ٥ ، ٤٣) وكان معهما مرقس ، ولكن كفار اليهود اضطهدوا بولس وبرنابا (أعمال الرسل ٣ : ٥٠) وفي « لسترة » ظن الأمميون أن برنابا وبولس الهين من آلهتهم (زفس وهرمس) وكانوا سيذبحون لهما فقالا لهم « أيها الرجال لماذا تفعلون هذا • نحن أيضا بشر تحت آلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الاباطيل الى الاله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها ••• وهو يفعل خيرا يعطينا من السماء أمطارا وأزمنة مثمرة ويملأ قلوبنا طعاما وسرورا • وبقولهما هذا كفّا الجموع بالجهد عن أن يذبحوا لهما » (أعمال الرسل ١٤ : ١٥ ـ ١٨) ، وحدثت مناقشات فيما يختص بالختان فقرروا الرجوع الى المشايخ في هذا الأمر وهنا قال يعقوب : « لذلك أنا أرى أن لا يثقل على الراجعين الى الله من الأمم • بل يرسل اليهم أن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم » (أعمال الرسل ١٥ : ١٩ ، ٢٠) ، وانه يجوز تبشير الأمم أيضا اقتداءا باليهود لأنهم كانوا يقرأون كتاب موسى في جميع المدن في المجامع (أعمال الرسل ١٥ : ٢١) وبناءا على رأي يعقوب هذا فأرسل الى الأمم ألا يتختنوا كما سبق أن قال لهم بهذا بعض المشايخ وألا يحفظوا الناموس كما قالوا لهم أن هؤلاء تكلموا بما لم تأمرهم به الكنيسة (أعمال الرسل ١٥ : ٢٤) ، هذا مع أن المسيح عليه السلام قال:«على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون• فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون • فانهم يحزمون أحمالا ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصبعهم • وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس » (انجيل متى ٢٣ : ٢ ـ ٥) أي أن المسيح عليه السلام لم ينقض شريعة موسى عليه السلام بل لعن اليهود لأنهم لا يعملون بما هو مكتوب في كتاب موسى واذا عملوا بما فيه يكون ذلك مراءاة بين الناس •

وحدثت مشاجرة بين بولس وبرنابا انفصلا على أثرها (أعمال الرسل ١٥: ٣٩) ، فهناك اذا تشابه بين آراء برنابا هناك ، وفي المترجم الذي نحن بصدد دراسته مما يؤكد أنهما واحد ، وقد ختن بولس تلميذا يدعى تيموثاوس (أعمال الرسل ١٦ : ٣) وفي رسالة بولس الى غلاطية في الاصحاح الثاني يقول بولس « أنه أؤتمن على انجيل الغرلة » وأن بطرس وبرنابا مرائيان ، وفي الاصحاح السادس من نفس السفر أن الذين يأمرون بالختان لا يحفظون الناموس بل يريدون أن يفتخروا في الأمم •

ومن هنا يتبين أنه على الأقل فان أحد أسباب الخلاف بين برنابا وبولس هو

رفض الأخير للختان ، هذا وقد حذّر جميع المشايخ بولس من أن يبشر بني اسرائيل بعدم الختان كما يتبين ذلك من « وقد أخبروا عنك أنك تعلم جميع اليهود الذين بين الأمم الارتداد عن موسى قائلا أن لا يختنوا أولادهم ولا يسلكوا حسب العوائد . فاذا ما يكون . لا بد على كل حال أن يجتمع الجمهور لأنهم سيسمعون أنك قد جئت فافعل هذا الذي نقول لك . عندنا أربعة رجال عليهم نذر . خذ هؤلاء وتطهر معهم وأنفق عليهم ليحلقوا رؤوسهم فيعلم الجميع أن ليس شيء مما أخبروا عنك بل تسلك أنت أيضا حافظا الناموس . وأما الذين آمنوا من الأمم فأرسلنا نحن اليهم وحكمنا أن لا يحفظوا شيئا من ذلك سوى أن يحافظوا على أنفسهم مما ذبح للأصنام ومن الدم والمخنوق والزنا » ـ وقد كان ، ويلاحظ أن المشايخ لم يصدقوا أن بولس بشر بالارتداد عن كتاب موسى ، فقط ظنوا أنها اشاعة قيلت عنه . ينبغي اجراء ما حدث عيانا جهارا حتى تقتل الاشاعة في مهدها .

ثم أتحدث عن بولس في الكتاب المقدس للمسيحيين فاسمه أصلا شاول وهو طرسوسي وقد كان يضطهد الذين يؤمنون بالمسيح عليه السلام ويرضى بقتلهم (أعمال الرسل ٨ : ١ ، أعمال الرسل ٩ : ١٣ ، ١٤) ولكنه آمن على يد حنانيا (وهو اسم رئيس كهنة اليهود أيضا) . وكان ما سبق ذكره عن اتصاله ببرنابا وتبشيره معه وبعد آن افترقا اعتبر بولس أن التي كانت تقول عنه أنه عبد الله العلي عرافة عليها روح نجسة (أعمال الرسل ١٦ : ١٧ ، ١٨) ، وأنه قال هو نفسه أنه يبشر بهذا الاله ذاته (أعمال الرسل ١٧ : ٢٤ ـ ٢٨ ، الرسالة الى رومية ١ : ٢٠ ـ ٢٥ ، الرسالة الى رومية ١١ : ٣٣ ـ ٣٦ وغيرها) وكان متى علم أنه يكلم فريسيين يقول أنه فريسي (أعمال الرسل ٢٣ : ٦) كما ورد قوله «فصرت لليهود كيهودي لأربح اليهود وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس . مع أني لست بلا ناموس » (الرسالة الأولى الى كورنثوس ٩ : ٢٠ ، ٢١) وقوله « كونوا بلا عثرة لليهود ولليونانيين ولكنيسة الله . كما أنا أيضا أرضي الجميع في كل شيء » (الرسالة الأولى الى كورنثوس ١٠ : ٣٢ ـ وهو بهذا استحق اللعنة التي لعنها المسيح عليه السلام للمنافقين .

وهو يمجد نفسه دائما « المدعو رسولا » (الرسالة الى رومية ١:١، الرسالة الاولى الى كورنثوس ١ : ١) «بل كما استحسنا من الله أن نؤتمن على الانجيل هكذا نتكلم لا كأننا نرضي الناس بل الله » (الرسالة الاولى الى تسالونيكي ٢ : ٣) « ولكن أقول لغير المتزوجين وللارامل انه حسن لهم اذا لبثوا كما أنا» (الرسالة الاولى الى كورنثوس ٧ : ٨) «غير طالب

ما يوافق نفسي بل الكثيرين ٠٠ كونوا متمثلين بي كما أنا أيضا بالمسيح» (الرسالة الاولى الى كورنثوس ١٠ : ٣٣ ، ١١ : ١) «كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم» (رسالة بولس الى أهل افسس ١ : ٤) «وباقي العاملين معي الذين أسماؤهم في سفر الحياة» (الرسالة الى فيليبى ٤ : ٣) ٠

ويعتبر انه كان يجب أن يكون مخدوما اكثر مما حدث فعلا «لكي يجبر نقصان خدمتكم لي» (الرسالة الى فيليبى ٢ : ٣٠) ٠ امام كل هذه الصفات التي تبينت لى فيه أجد نفسي مضطرا الا أقبل من شهادته الا ما أكدته مصادر اخرى ٠

وعلى ما يذكر الكتاب المقدس للمسيحيين فقد كان بولس يبشر بأن المسيح هو ابن الله (أعمال الرسل ٩ : ٢٠) وانه اعتبر ان كل الاطعمة طاهرة (الرسالة الى روميه ١٤ : ٢٠) ، وبأنه لا لزوم للختان كما سبق القول ، والا يقبلوا حكم آخر عليهم من جهة أكل أو شرب أو عيد أو تقويم بالهلال أو السبت (الرسالة الى كولوسي ٢ : ١٦) ، وينسب الى نفسه ما قاله المسيح عليه السلام على ما هو مدون بانجيل برنابا من أن «كل خليقة الله جيدة» ثم يحلل جميع الاطعمة بناءا على هذا القول (الرسالة الاولى الى تيموثاوس ٣ : ٤) ، وأباح شرب الخمر وأمر بهـا «لا تكن في ما بعد شرّاب ماء بل استعمل خمرا قليلا من أجل معدتك واسقامك الكثيرة» (الرسالة الاولى الى تيموثاوس ٥:٢٣) ـ ومن هنا فانى ارى ان ما وصف به بولس في انجيل برنابا يطابق تماما ما ورد عنه في الكتاب المقدس للمسيحيين بل ومـع العداوة الشديدة لبولس التي ابرزها برنابا في مقدمته وخاتمته فانه يبرئه من انه قال على المسيح عليه السلام أنه اله ٠

ونتحدث عن الدين والشريعة التي يعتقد فيها كاتب انجيل برنابا ، ورغم ان انجيل برنابا أوضح آراء تلاميذ المسيح عليه السلام كلهم وردود المسيح عليها فاني افترض أنه يوافق على جميع الآراء التي بينها لتلاميذ المسيح وللمسيح عليـه السلام والتي لم يعترض عليها معولا على صمته ، رغم ان المنطق لا يعول على الصمت ، فنجد أنه يدين بالوحدانية المطلقة لله ، وفي رأيي أنها هي الوحدانية وما عداها ليس وحدانية ، الا انه يكاد يسقط دائما عندما يتحدث عن شفاعة عبـاد الله الصالحين اذ ينسى انها بارادة الله وبالتالي فان طلبها من المخلوق او باسم مخلوق شرك ٠ كما ورد في كتابه ولم يعترض على تسمية مخلوقين من مخلوقات الله بكلمة رب هما (مسيا) و(المسيح) على ان كلمة رب قد تكون بمعنى معلم ٠ عند ذاك فلا اعتراض لان محمد أو عيسى بن مريم عليهما السلام علما البشر مما علمهما الله مما يجعل تسميتهما معلمين مقبولا ٠ كما نجد أيضا انه لم يعترض على سجود المجوس للمسيح عليه السلام ، والمؤكد ان السجود ينبغي الا يكون لغير

الله «للرب الهك تسجد» على ان ذلك أيضا قد يقبل اذا لاحظنا ان المجوس يعبدون الاصنام وانها سرد لما حدث بصرف النظر عن رأيه ، ولكن الذى لا يقبله مسلم أن يركع الصديقون لغير الله وقد ورد ان مريم العذراء عليها رضوان الله وتلاميذ المسيح عليه السلام ركعوا أمام الملائكة المقربين · وفي أكثر من مكان دعي الله على انه ابوهم وهو ما يناقض القرآن الكريم نصا وموضوعا · وكل هذه المناقضات لا تسمح بأن يكون كاتب انجيل برنابا مسلم ذو دراية بالقرآن الكريم ·

اما عن شريعته فهو يبشر بدوام الصلاة ويصفها كما وردت في العهد الجديد ادعية بدون تحديد ترتيب لركوع أو لسجود أو لقيام ، فمثل هذه الصلاة تدعى عند المسلمين ذكرا وهو ما ينبغي على سنة النبي صلى الله عليه وسلم المداومة عليه بين الصلوات الخمس المفروضة ، وقد تبينت ان الصلاة في واقع الامر ما هي الا نوع من الذكر كما يتضح ذلك من قول الله تعـــالى « وأقم الصلاة لذكري » (سورة طه : ١٤) ، على ان ذلك يوضح انه لم يعلم بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة · ولما كان القرآن الكريم لم يوضح لنا كيف كانت الصلاة على سنة المسيح عليه السلام فقد أقبل ما ذكر على أنه كان طريقة الصلاة على سنة المسيح عليه السلام ·

ويأمر بالتصدق ، ويأمر بالصيام وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم ان المسيح عليه السلام أمر بهما ، لكن كاتب انجيل برنابا يصف الصيام بأنه غـــير محدود الايام وانه من نجمة الصباح الى نجمة المساء ، بينما الآية القرآنية توضح ان شريعة الصيام فرضت على سنة موسى والمسيح عليهما السلام كما فرضت علينا (٣٠ يوما في شهر رمضان من الفجر الى المغرب فريضة ، وليزد من شاء ما شاء) ·

ويأمر بالجهاد في سبيل الله حتى الموت وهذا ما أوضحه القرآن الكريم أيضا عن رسالة المسيح عليه السلام ·

ويحرم القتل والسرقة والزنا وهو ما أكده القرآن الكريم ، كما يحـــرم اللحوم النجسة ولكنه لم يبينها الا انه يمكن استنتاج ان المقصود بها لحم الخنزير والدم والميت والمذبوح للانصاب والاصنام ، فان صح الاستنتاج فان تلك الاطعمة هي التي أورد القرآن الكريم انها محرمة على سنة المسيح بن مريم عليه السلام ·

ويحلل العمل في السبت وهذا ما بينه القرآن الكريم أيضا عن رسالة المسيح عليه السلام · اذ أحل الله برسالته بعض ما كان قد حرمه على اليهود ·

ويأمر بقتل القاتل والسارق والزاني ، ولم ترد في القرآن الكريم نصوص صريحة بعقوبات هذه الكبائر على سنة المسيح عليه السلام ولكن شريعة النبي تأمر

بقتل القاتل عمدا ، وقطع يد السارق ، وجلد الزاني ١٠٠ جلدة ، أي أنه على الأقل لا يعرف بهذه الشريعة وتحليله للسبت وهو أحد الاشياء التي يتمسك بها اليهود تمسكا شديدا ويعتبرونها من أهم الوصايا ، وان كانوا لا يطبقونها ، وتحدثه عن طهارة مريم عليها رضوان الله بينما يعتبرها اليهود خاطئة ، اذ يعتبرون المسيح ابن يوسف كما يتبين من قولهم «يسوع بن يوسف» (انجيل يوحنا ١:٤٥ ، ٦:٤٢)، والمسلمون والمسيحيون يدركون تماما أنه لا علاقة لرجل ما بولادة مريم عليها رضوان الله لابنها عيسى ، يؤكد انه ليس يهودي الدين ٠

ويتبين من درايته بأنبياء بني اسرائيل أنه كان من بني اسرائيل ولا يعلم المسلمون اسماء كثير ممن ذكرهم من أنبياء بني اسرائيل ٠

وقد وضَّح ناشر انجيل برنابا في مقدمته أن الكتاب المقدس للمسيحيين لا يمكن أن يكون مرجعا لانجيل برنابا لان استشهاداته تخالف النصوص الموجودة به معنى وان قاربتها لفظيا أوضِّح هنا بعض الأمثلة فمثلا يقول على لسان أشعياء ـ «صوت صارخ في البرية اعدوا طريق رسول الرب» ـ بينما نجد ان هذا النص في اشعياء ٤٠:٣ وكما هو بالعهد الجديد ـ «صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب» ـ فالفارق بينهما كلمة واحدة ولكنها قلبت المعنى رأسا على عقب ، ومثال آخر ـ «ايتها المرأة انكم أنتم السامريين تسجدون لما لا تعرفون اما نحن العبرانيين فنسجد لمن نعرف» ٠٠ « ولكن صدقيني أنه يأتي وقت يعطي الله فيه رحمته في مدينة اخرى ويمكن السجود له في كل مكان بالحق ويقبل الله الصلاة الحقيقية في كل مكان رحمته» ٠٠ «انى حقا ارسلت الى بيت اسرائيل نبي خلاص ولكن سيأتى بعدي مسيا المرسل من الله لكل العالم» (الفصل ٨٢ : ٥ ، ٨ ، ١٧) ـ ونجد في مقابلة هذه الجمل ـ «يا امرأة صدقيني أنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب أنتم تسجدون لما لستم تعلمون ٠ أما نحن فنسجد لما نعلم» ٠٠٠ « ولكن تأتي ساعة هي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق » ٠٠ « قالت له المرأة أنا أعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي ٠ فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء ٠ قال لها يسوع أنا الذى أكلمك هو» (انجيل يوحنا ٤:٢١ ـ ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦) فالكلمات التى تغيرت عددها قليل ولكنها غيرت المعنى كلية علاوة على استعماله لفظ الآب بدلا من الله وهو ما أوضح انجيل يوحنا ١ : ١٢ ، رمزيته ٠ والأمثلة كثيرة ٠

ويخالف ما هو وارد في انجيل برنابا بعض التعاليم التي وردت في القرآن الكريم ومنها مثلا أنه يعتبر أن القول بأن المسيح ابن الله كفر شديد بينما يعتبره القرآن الكريم شركا فقط ٠ ولم يلعن كاتب انجيل برنابا الفئات الاخرى التي

أوضحها القرآن الكريم والسر في ذلك يكمن في ان هذه الفئات ظهرت بعد ان كتب كاتب انجيل برنابا الاصلي انجيله والا للعنها أكثر مما لعن هذه الفئة (وقد ظهرت هذه الفئات ابتداءا من مجمع نيقيه المنعقد لتحديد شخصية المسيح عليه السلام بعد ان زال الاضطهاد الذى جعل النصارى يتخفون بدينهم طوال ثلاثة قرون وبعد ان جاهر آريوس بانسانية المسيح عليه السلام اعتمادا على آراء سابقيه الذين لم يكونوا ذوي تأثير ، وقد انتهى رأي المجمع المذكور بايعاز من قسطنطين الوثني الى تأليه المسيح عليه السلام اعتمادا على رؤيا رآها بطريرك الاسكندرية وحده لعن فيها المسيح آريوس !! وقد كان لآريوس مشايعين في فلسطين ومقدونية والقسطنطينية وفي كنيسة أسيوط وهي في الواقع المناطق التي بشر فيها المسيح عليه السلام وتلاميذه مما يؤيد أن رأيهم هو رأي المسيح عليه السلام) • وان الله لم يرسل رسولا للجن (الفصل ٣٦ : ٥) وهذا يصدق قبل رسالة النبي ولكنه لا يصدق بعدها فرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول للجن أيضا • وأن الذين يحرسون النار شياطين أثبت خطأه القرآن الكريم ، كما أثبت عدم وجود أكثر من شيطان في بعض البشر •• الخ ، مما يدل على ان كاتبه لم يطلع على القرآن الكريم • ولم يكن مسلما على سنة النبي صلى الله عليه وسلم• وهو يخطيء فيما أورده القرآن الكريم صراحة من ان المسيح عليه السلام كلم الناس في المهد فيعتبر ان ذلك كان من قبيل الوحي تماما كما جاء بانجيل متى ٢ : ١٢ ويظن أيضا أن الله كلم الحواريين ليأمرهم بالايمان بالمسيح عليه السلام، مع أن الواقع أن ذلك كان من قبيل الوحي فقط ، كما لم يذكر أيضا ان المسيح عليه السلام خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله ولا انه أخبرهم بما يخبئون في بيوتهم ولو ان مسلما أراد أن يزور انجيلا لبدأ بالاسس والفروع التي أوضحها القرآن الكريم عن الانجيل •

وتعبيرات وألفاظ انجيل برنابا تشابه من كل وجه التعبيرات والالفاظ الكتابية فلا يمكن ان يقبل مسلم ان يقال ان الله روح فالروح عبد من عباد الله، وأن يقال لفظ مبارك على الله فهو يعني ان هناك من باركه والحق ان الله بارك ذاته (تبارك) وفي بابها كثير •

والحكمة التي تميز بها كاتب انجيل برنابا أو ما قاله على لسان المسيح عليه السلام على وجه الخصوص تبين أنها كلام نبي أو عبد من عباد الله الصالحين فان الله يؤتي الثروة وأسباب الدنيا لأي بشر ، ولكنه لا يؤتي الحكمة الا لانبيائه وعباده الصالحين ، فبها فقط يستطيع الانسان أن يهرب من النعيم القريب الى النعيم الابدي •

كل هذه الادلة تجعلني أؤكد ان الكاتب الاصلى لانجيل برنابا هو برنابا

الذى هو أحد تلاميذ المسيح الاثنان والثمانون على الاكثر ان لم يكن من الاثنى عشر • وان انجيل برنابا ليس هو **الانجيل** بل هي أقوال وأعمال المسيح عليه السلام خلال الفترة التي عاشها منذ حوالى ألفي سنة كما كتبها برنابا •

وانه قد حدثت به بعض الاخطاء كنتيجة لتأخر برنابا في كتابة انجيله الى ما بعد ارتفاع المسيح عليه السلام ، والى نسخة وترجمته أكثر من مرة ، لانني على يقين ان الله لا يمكن أن يرسل المسيح عليه السلام بتعاليم تخالف في قليل أو كثير ما ارسل به موسى أو النبي عليهما السلام •

ولنعد الى التاريخ فقد قال شخص من أوائل من عثروا على انجيل برنابا أنه كان لدى الأتراك ، ويذكر الكتاب المقدس للمسيحيين أن برنابا بشّر في تركيا فمن الطبيعي اذن أن تكون هذه النسخة فعلا متوارثة عن الذين آمنوا كنتيجة لتبشير برنابا لهم برسالة المسيح عليه السلام • وهنا تبرز امامي حقيقة اخرى فسكان تركيا والحبشة آمنوا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم فور تبشيرهم بها مما يدل على انهم كانوا من الذين أوتوا الكتاب والذين وصف القرآن الكريم استقبالهم الحسن لرسالة النبي ، واذا علمنا أن التاريخ يثبت أن « متى » هو الذي بشر بالحبشة لعلمنا ان متى تلميذ المسيح بشر بما بشر به أو قريب ما أورده انجيل برنابا • فهل يمكن أن يتفق هذا مع ما ورد لنا في ما هو منسوب لمتى في العهد الجديد(٢) ؟

كما لاحظت ان كثيرا من أقوال المسيح عليه السلام في انجيل برنابا ورد في الرسالات المنسوبة لبولس ولتلاميذ المسيح عليه السلام ولعل هذا هو تفسير النبوءة ـ « على ثيابي ألقوا قرعة » ـ ان صح انها قيلت عن المسيح عليه السلام •

وبعد فسيلاحظ القارىء أنه رغم شكوكي في بعض ما أورد انجيل برنابا وغيره فاني أقبل كل حق يأتيني حتى ولو كان على لسان كذوب ، وأرفض كل باطل يأتيني حتى ولو كان على لسان صدوق ، ذلك لانه لما كان الله هو الحق فكل حق منه يأتي •

وعموما فسيرى القارىء في مقالتي «لا اله الا الله»، «اليوم الآخر»، ما أثبتته الكتب التي يؤمن بها المسيحيون واليهود والمسلمون واتفاقها على أهم ما جاءت به الرسالات جميعا : لا اله الا الله ، وما يتبعه من لزوم العمل الصالح طمعا في رحمة الله • ولم أجد ان انجيل برنابا قد شذ عن هذه القاعدة •

وعدت بعدما قرأت ما قرأت وأنا أشد يقينا ان الله واحد أحد وان القرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه •

---

(٢) هناك انجيل يسمى انجيل متى الكاذب يبشر بمثل ما يبشر به انجيل برنابا •

مقدمة مترجم انجيل برنابا للعــربية

أقدمت على ترجمة هذا الكتاب المسمى بانجيل برنابا وأنا شاعر بخطورة المسئولية التي ألقيتها على عاتقي • واني لم أقدم عليه الا خدمة للتاريخ وغيرة على لغة هي أحق بنقله اليها من سواها وهي المرة الاولى التي برز فيها هذا الانجيل في ثوب عربي وهو انجيل تضاربت فيه آراء الباحثين وتشعبت بخصوصه مذاهب المؤرخين وخبطوا فيه بين ضلالة وهـــدى وتلمسوا حقيقته بين رشـــاد وهوى واستطنقوا الآثار والأسفار واستفسروا الأعصر والأمصار فما ظفروا بعد كل ذلك بما يشفي منهم عليلا أو يبرد لهم غليلا •

والنسخة الوحيدة المعروفة الان في العالم التي نقل عنها هذا الانجيل انما هي نسخة ايطالية في مكتبة بلاط فينـا وهي تعد من أنفس الذخـائر والآثـــار التاريخية فيها تقع في مئتين وخمس وعشرين صحيفـــة سميكة مجلدة بصحيفتين رقيقتين متينتين مـــن المقوى يغطيهما جلدان لونهمـــا أدكن ضارب الى الصفرة النحاسية ويحيط بهما على الحوافي الاربع خطان مذهبان وفي مركـز الجلد نقش بارز عطل من التذهيب تحيط به حافة مزدوجة من نقوش ذهبية متباينة الاشكال يسميها الغربيون بالطراز العربي ويستدلون من مجمل التجليد المنوه عنه أنــه طراز شرقي •

الا ان البعض يذهب الى ان التجليد المذكور برمته قد يكون من صنع المجلدين الباريزيين اللذين استقدمهما الدوق دى سافوى لتجليد النسخة المذكورة التي كانت ملكا له على ما سيجيء بيانه فقد يكونان جلداها تقليدا للطراز العربي ومما حملهم على هذا الظن هو ان المحفظة الخارجية للنسخة المذكورة هي صنع المجلدين الباريزيين بلا مراء •

الا أنه يقال في جنب ما تقدم أن هناك نسخة صك في البندقية مجلدة، بجلد يضارع

جلد النسخة الايطالية لانجيل برنابا من كـــل وجه وخصوصا من حيث النقوش المشار اليها والصك المذكور انما هو نسخة دولية باللغة الايطالية لمعاهدة عقدت بين الدولة العلية والبندقية ورد ذكرها في مراسلات يرجع عهدها الى أصيل القرن السادس عشر وجلد الصك المذكور في القسطنطينية بلا مشاحة كما يستدل على ذلك من آثار كتابة باللغة التركية الشائعة في ذلك الزمن تبدت من خلال مزق في الجلد المذكور ٠

وزعم بعضهم أن صحائف النسخة الايطالية هي من الورق المسمى بالتركي الا أنه ليس فيها شيء يؤيد هذا الزعم فان جميعها من الورق المعـروف بالورق القطني وهي متينةالنسيج خشنته خلا صحيفتين منها مصقولتين تختلفان في قوامهما ولونهما عن البقية ٠ وهنالك حجة قوية تفند مزاعم القائلين بالاصل التركي وهي ان الاثار المائية في الورق وهي التي تبدو لك متى استشففته لم تشاهد في نوع من أنواع الورق الشرقي قط وهي في الصحائف المنوه عنها علـى شكل مرساة سفينة تحيط بها دائرة وهي علامة مميزة لنوع من الورق الايطالي على ما قال به بعض مشاهير الاخصائيين ٠

وأول من عثر على النسخة الايطالية ممن لم يعف التاريخ أثرهم ولم تدرس الايام ذكرهم هو كريمر أحد مستشاري ملك بروسيا وكـــان مقيما وقتئذ في امستردام فأخذها سنة ١٧٠٩ من مكتبة أحد مشاهير ووجهاء المدينة المذكورة ولم يزد على تعريف صاحبها بغير هذه الالقاب المبهمة الا انه ذكر في عرض الكلام عنه ان الوجيه المذكور كان يحسب النسخة المنوه عنها ثمينة جدا فأقرضها كـــريمر طولند ثم أهداها بعد ذلك بأربع سنين الى البرنس أيوجين سافوى الذي كان على كثرة حروبه ومعاركه ووفرة مشاغله السياسية شديد الولع بالعلوم والاثـــار التاريخية ثم انتقلت النسخة المذكورة سنة ١٧٣٨ مع سائر مكتبة البرنس المنوه عنه الى مكتبة البلاط الملكي في فينا حيث لا تزال هناك حتى الان علـــى ما مر بك بيانه ٠

بيد أنه وجد في أوائل القرن الثامن عشر نسخة أخرى اسبانية تقع في مئتين واثنين وعشرين فصلا وأربع مئة وعشرين صفحة جر عليها الدهر ذيل العفـــاء فطمست آثارها ودرست رسومها وكان قد أقرضها الدكتور هلم من هدلى (بلدة من أعمال همبشير) المستشرق الشهير سايل ثم تناولها بعد سايل الدكتور منكهوس أحد أعضاء كلية الملكة في اكسفرد فنقلها الى الانكليزية ثم دفع الترجمة مع الاصل سنة ١٧٨٤ الى الدكتور هويت أحد مشاهير الاساتذة ٠

ولقد أشار الدكتور هويت المنوه عنه في احدى الخطب التي كان يلقيها على الطلبة الى هذه النسخة حيث استشهد ببعض الشذرات منها ولقد طالعت هذه الشذرات وقابلتها بالترجمة الانكليزية المنقولة عن النسخة الايطالية الموجودة الآن في مكتبة بلاط فينا فوجدت الاسبانية ترجمة حرفية عن تلك ولم أر بينهما فرقا يستحق الذكر الا في أمرين فان النسخة الايطالية تقول انه لما جاء يهوذا الخائن مع الجند الروماني ليسلم يسوع على أيديهم كان يسوع يصلي في البستان بجانب الغرفة التي كان تلاميذه فيها نياما فلما أحس بالجنود خاف فدخل الغرفة فلما رأى الله الخطر المحدق به أرسل ملائكته الاربعة فاحتملوه من النافذة الى السماء الثالثة فلما دخل يهوذا الخائن الغرفة غيّر الله بآية منظره وصوته فصار نظير يسوع تماما فلما استيقظ التلاميذ ورأوه لم يشكوا في انه هو يسوع • فالرواية الاسبانية تنطبق حرفيا على الايطالية الا أن الأولى تقول (الا بطرس) أي أنها استثنت بطرس عن عداد التلاميذ الذين لم يشكوا في أن يهوذا هو يسوع ثم ذكرت اسم أحد الملائكة الذين احتملوا يسوع من النافذة عزرائيل (وهو في الايطالية أوريل) وهناك بعض اختلافات أخرى طفيفة أضربنا عن ذكرها •

ويؤخذ مما علقه سايل على النسخة الاسبانية انه مسطور في صدرها أنها مترجمة عن الايطالية بقلم مسلم أورغاني يسمى مصطفى العرندي ومصدرة بمقدمة يقص فيها مكتشف النسخة الايطالية وهو راهب لاتيني يسمى فرا مرينو- كيفية عثوره عليها ومن جملة ما قال بهذا الصدد أنه عثر على رسائل لايرينابوس وفي عدادها رسالة يندد فيها بالقديس بولس الرسول وان أريناوبوس أسند تنديده هذا الى انجيل القديس برنابا فأصبح من ذلك الحين الراهب مرينو المشار اليه شديد الشغف بالعثور على هذا الانجيل واتفق انه اصبح حينا من الدهر مقربا من البابا سكتس الخامس فحدث يوما أنهما دخلا معا مكتبة البابا فران الكرى على أجفان قداسته فأحب مرينو أن يقتل الوقت بالمطالعة الى أن يفيق البابا فكان الكتاب الأول الذي وضع يده عليه هو هذا الانجيل نفسه فكاد أن يطير فرحا من هذا الاكتشاف فخبأ هذه الذخيرة الثمينة في أحد ردنيه ولبث الى ان استفاق البابا فاستأذنه بالانصراف حاملا ذلك الكنز معه فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم فاعتنق على اثر ذلك الدين الاسلامي •

هذه هي رواية الراهب فرا مرينو على ما هو مدوّن في مقدمة النسخة الاسبانية كما رواها المستشرق سايل في مقدمة له لترجمة القرآن وهي مع ما تقدم الالماع اليه من خطب الاستاذ هويت المصدر الوحيد الذي لنا بخصوص النسخة الاسبانية التي لم أعثر على كيفية فقدانها سوى أنه عهد بترجمتها الى الدكتور

منكهوس فدفعها الى الدكتور هويت ثم طمس بعد ذلك خبرها وأمحى أثرها · وهنا يعرض للبيب سؤال وهو هل النسخة الايطالية الحاضرة هي التي اختلسها الراهب مرينو من مكتبة البابا سكتس الخامس أم هي نسخة اخرى سواها ولا يمكن ترجيح ذلك الا بعد تعيين الزمن الذي كتبت فيه واذا تحريت التاريخ وجدت أن زمن البابا سكتس المذكور نحو مغيب القرن السادس عشر وقد علمت مما مر بك بيانه أن نوع الورق التي سطرت عليه النسخة الايطالية انما هو ورق ايطالي يمكن تعيين أصله من الآثار المائية التي فيه والتي يمكن اتخاذها دليلا صادقا على تاريخ النسخة الايطالية والتاريخ الذي يخمنه العلماء من كل ما تقدم بيانه يتراوح بين منتصف القرن الخامس عشر والسادس عشر وعليه فمن الممكن أن تكون النسخة الايطالية هي عينها التي اختلسها فرا مرينو من مكتبة البابا على ما مرت الاشارة اليه ·

ولما شاع خبر انجيل برنابا في فجر القرن الثامن عشر أحدث دويا عظيما في أندية الدين والعلم ولاسيما في انكلترا فكثر بشأنه الجدل واحتدمت بين العلماء مناقشات كان بعضها قرب التخرصات والاوهام منه الى المباحث العلمية وأول أمر توجهت اليه همم الباحثين الخوض في أمر النسخة الايطالية وفيما اذا كانت منقولة عن نسخة اخرى أو هي النسخة الاصلية التي كانت عند الراهب فرا مرينو وادعى اختلاسها من مكتبة البابا سكتس الخامس ومن الغريب أن العلماء لم يتنبهوا في حل هذ القضية الى ما رأوه مسطورا على هوامش النسخة من الالفاظ والجمل العربية التي اثبتناها في هذه الترجمة أمانة في النقل ولكي تكون مطابقة للاصل برمته من كل وجه والحق يقال ان اللبيب يحار في أمر هذه الشروح والهوامش العربية في نسخة ايطالية ولا بد لي في هذا الموقف من ذكر ما عنّ لي بشأنها بشيء من الاسهاب لأن كل الثقات الذين تؤخذ أقوالهم حجة في الكلام على النسخة الايطالية لم يوفوا هذا الموضوع حقه بل لم يلموا به أقل المام حتى أن مستشرقا كبيرا كالاستاذ مرجليوث لم يذكرها الا على سبيل العرض ولم يقل بشأنها الا قولا واحدا وهو ان لاموني ظنها صحيحة العبارة محكمة الوضع ولكن لم يخف أمرها على العالم دنس الذي قال بسقم تركيبها ووفرة اغلاطها وانت اذا تفقدت هذه الهوامش وأعملت فيها الروية وجدت بعضها صحيح العبارة محكم الوضع لعب فيه قلم الناسخ كل ملعب من مسخ وتصحيف والبعض الاخر سقيم التركيب من أصله لا تكاد تفقه لبعضه معنى الا بكد الذهن ولا تفقه لبعضه معنى بالمرة وتجد أيضا ان ما كان ركيك العبارة سقيم التركيب قد جرى فيه الكاتب على الترجمة الحرفية في أضيق معانيها وأسخفها فوضع المضاف اليه قبل المضاف وهو ما لا يفعله كاتب

عربي تحت الشمس وليس ذلك فقط في الهوامش التي هي ترجمة بعض فقرات الانجيل الى العربية بل أيضا في الهوامش التي هي من أوضاعه التي لا مقابل لها بالايطالية ٠

ولا باس أن أعزز هذا البيان بأمثلة منها زيادة للايضاح وتمهيدا للاستنتاج الذي أرمي اليه فمن أمثلة النوع الاول قول (جاءت طـــائفة من اليهود عيسى يسألون عن اسم النبي الذي يبعث في آخر الزمان ووضعه في قنديل من نور وسماه محمدا قال يا محمد اصبر لأجلك خلقت خلقا كثيرا وهبت لك كله فمن رضى عنك فأنا راض عنه ومن يبغضك فأنا برىء منه(١) فاذا تدبرت هذه العبارة وتمعنت فيها مليا وجدت ان العربية متمكنة في واضعها لأن من يصوغ العبارة في هذا انما هو متضلع من اللغة والتشويش الذي تطرق اليها هو دخيل اليها بقلم اعجمي ومنه (الله الخالق)(٢) ومنه (الله حي وقديم)(٣) فلفظ قديم بمعناها المنطقي هنا لا يسطرها الا قلم كاتب يجيد التعبير ومنه قوله (اذا كان يوم القيمة يحشر جميع المؤمنين ويكتب على جبهتهم بالنور دين رسول الله) (٤) فاذا قابلت ما تقدم بما يأتي جزمت للحال أنه من المحال أن يكون الكاتب واحدا من ذلـــك قوله (سورة عيسى ألم(٥)) أي سورة آلام عيسى وقوله (ذكر اديرسقصص)(٦) أي ذكر قصة ادريس وقوله (متكبر كاميل بيان)(٧) أي بيان شر أنواع الكبرياء وقوله (من أي دين عنده ينبغي أن يصدق من الخبائس)(٨) الى آخر ما هنالك من الطمطمانيات التي هي أقرب الى العجمة منها الى العربية فمن كان يحسن اجادة سبك العبارات على ما تقدم ايضاحه من أمثلة النوع الاول لا يرتكب مثل هذه الاغلاط الفاضحة التي يستحيل على عربي أو مستشرق ارتكابها ٠

فاذا تدبرت ما تقدم هان عليك أن تفقه ان كاتب الهوامش العربية اكثر من واحد فكان واضعها الاصلي صحيح العبارة فصيحها فجاء بعده من نسخها ومسخها ويدل فيها ما شاء قصور مداركه في اللغة العربية فأفسد بنسخه كثيرا مما وضعه الكاتب الاول وزاد عليه من عنده ما ترى من التعابير السخيفة والاساليب الركيكة والطمطمانيات التي لا يستخرج منها معنى بالمرة والذي ارمي الى الاستدلال عليه من هذا البيان أن النسخة الايطالية التي هي الآن في مكتبة البلاط الملكي من فيينا

---

(١) هامش الفصل ٩٧ : ١٣
(٢) هامش الفصل ٧٣ : ٢٩
(٣) هامش الفصل ١٧٠ : ٤
(٤) هامش الفصل ٥٦ : ٣
(٥) هامش الفصل ١١٢
(٦) هامش الفصل ١٤٤ : ٧
(٧) هامش الفصل ١٨٤ : ٥
(٨) هامش الفصل ١٢٥ : ١٢

انما هي مأخوذة بلا مراء عن نسخة أخرى وبالتالي لا يصح اعتبارها النسخة الاولى الاصلية .

اذا كان الامر كذلك فما هو الاصل الذي اخذت عنه النسخة الايطالية وهو سؤال صعب ولكن لا يستحيل الاجابة عليه فلقد مر بك من الكلام على هوامش النسخة المشار اليها ما يصح للاستدلال به على أن النسخة التي نقلت عنها ليست بعربية لأن من يجيد العربية الى حد يتمكن معه من ترجمة هذا الانجيل منها الى لغة اخرى لا يرتكب مثل هذه الاغلاط السخيفة التي تراها في الهوامش ولا يقلب الكلام الى حد تقديم المضاف اليه على المضاف الى غير ذلك من التعابير التي هي أدل على أصل لاتيني أو ايطالي قديم وهو استنتاج ينطبق على ما قال بـــه الثقات بعد التدقيق وامعان النظر في نوع خط النسخة الايطالية الموجودة الان في مكتبة بلاط فيينا فقد وصلوا الى الجزم بأن ناسخها انما هو من أهالي البندقية نسخها في القرن السادس عشر أو أوائل السابع عشر وانه يرجح أنه أخذها عن نسخة طسكانية أو عن نسخة بلغة البندقية تطرقت اليها اصطلاحات طسكانية وهي أقوال لونسدال ولورا راغ بعد أن أخذا في ذلك آراء أعظم الثقات الايطاليين الذين يؤخذ قولهم حجة في هذ المباحث الاخصائية .

ويذهب الكاتبان المذكوران الى ان النسخ حدث نحو سنة ١٥٧٥ وان مـن المحتمل أن يكون ناسخ هذا الانجيل الراهب فرا مرينو الذي ورد ذكره في مقدمة النسخة الايطالية « الاسبانية » على ما جاءت الاشارة اليه ثم يقولون بعد ذلك ما ترجمته « وكيف كان الحال فيمكننا الجزم بأن كتاب برنابا الايطالي انما هو كتاب انشائي وسواءا قام به كاهن أو علماني أو راهب أو أحد العامة فهو بقلم رجل له المام عجيب بالتوراة اللاتينية يقرب من المام دنت وانه نظير دنت متضلع على نوع خاص من الزبور وهو صنع رجل معرفته للاسفار المسيحية تفوق كثيرا اطلاعه على الكتب الدينية الاسلامية فيرجح اذا أنه مرتد عن النصرانية » . والباعث عـلى المقارنة بين كاتب هذا الانجيل والشاعر الشهير دنت ما في كلامهما في الملابسات وما في تعابير النسخة الايطالية من الشبه بمؤلفات دنت الشعرية التي يصف فيهـا الجحيم والجنة ففي هذا الانجيل ان هنالك سبع دركات للجحيم تختلف مراتبهـــا باختلاف الخطايا الكبيرة السبع التي يعذب البشر لاجلها وانه يوجد تسع سموات تأتي في قنتها الجنة فتكون العاشرة فيستنتج بعضهم من ذلك ان كاتب هذا الانجيل انما جاء بعد دنت وأخذ عنه هذه الشروح أو انه كان معاصرا له فذكر نظير دنت ما كان شائعا من الآراء في عصرهما فيكون اذا ذاك برنابا هذا قد ظهر في القرن الرابع عشر الا ان وصف الجحيم على ما جاء به برنابا هذا لا ينطبق على وصف

دنت أو غيره الا من حيث العدد والرأي الأصيل أن يكون كلاهما قد أخذ عن مصدر آخر قديم لا يترتب معه ان يكون الكاتبان متعاصرين وذلك المصدر انما هـــو ميثولوجيا اليونان وقد يعد مـــا بين الكاتبين مـــن الشبه والتصورات الشعرية والالفاظ الوضعية من قبيل توارد الخواطر ٠

ولقد تبادر الى ذهن العلماء بادىء بدء أن النسخة الايطالية مأخوذة عن أصل عربي وكان أول من أشار الى ذلك كريمر الذي مر بـك ذكره حيث صدّر النسخة الايطالية التي أهداها الى الدوق سافوى ببضعةاسطر من عنده يذكر ان هذا الانجيل المحمدي مترجم عن العربية أو سواها ثم تابعه في ذلك لاموني حيث يقول « أراني البارون هوهندرف الذي تجمـع بين شرف المحتـد وسمو الآداب وسعـة الاطلاع كتابا يزعم الأتراك أنه للقديس برنابا والظاهر أنه منقول الى الايطالية من العربية » ويريد بلفظ الاتراك جمهور المسلمين والعرب على ما يزال شائعا من استعمال الغير مدقق من كتاب الافرنج لهذه اللفظة في عصرنا الحاضر ٠

ثم أن الدكتور هويت الذي مر الالماع اليه يقول في سنة ١٧٨٤ « أن الأصل العربي لا يزال موجودا في الشرق » ولكنك اذا أعملت البصيرة وجـدت أن كلام الدكتور هويت مبني على كتابات المستشرق سايل التي نشرها قبل ذلك بنحـو نصف قرن من الزمن وسماها بالمباحث التمهيدية وفيها يقول في عرض الكلام عن القـرآن « ان عند المسلمين انجيلا عربيا ينسبونه الى القديس برنـابا وفيـه يروي تاريخ يسوع المسيح عـلى أسلوب يبـاين كل المبـاينة الأناجيـل الصحيحة وينطبق على التقاليد التي جرى عليها محمد في قرآنه » ولكنه يعترف بعد ذلك في عرض المقدمة التي له على القرآن « اني لم أر انجيل برنابا عندما ألمت اليه في المباحث التمهيدية » ٠ فقوله السابق اذا مبني على السماع وهو انما تابع في ذلك لاموني على ما جاءت الاشارة اليه وقوله هـذا أيضـا مبني على السماع لانه لم يعثر على نسخة عربية للانجيل المذكور قط ٠

ثم انه لم يرد ذكر لهذا الانجيل في كتابات مشاهير الكتاب المسلمين سواءا في الاعصر القديمة أو الحديثة حتى ولا في مؤلفات من انقطع منهم الى الابحاث والمجادلات الدينية مع أن انجيل برنابا أمضى سلاح لهم في مثل تلك المنـاقشات وليس ذلك فقط بل لم يرد ذكر لهذا الانجيل في فهارس الكتب العربية القديمة عند الاعارب أو الاعاجم أو المستشرقين الذين وضعوا فهارس لأندر الكتبالعربية من قديمة وحديثة ٠

بيد انه لا بد لي من التصريح بعد كل ما تقدم بيانه اني أشد ميلا للاعتقاد

بالاصل العربي مني بسواه اذ لا يجوز اتخاذ عدم العثور على ذلك الاصل حجة دامغة على عدم وجوده والا لوجب الاعتقاد بأن النسخة الايطـــالية هي النسخة الاصلية لهذا الانجيل فانه لم يعثر أحد قط علــــى نسخة اخرى سوى النسخة الاسبانية التي مر بيانها والتي ورد في مقدمتها انها مترجمة عن نسخة ايطالية والمطالع الشرقي يرى لاول وهلة ان لكاتب انجيل برنابا الماما بالقرآن حتى ان كثيرا من فقراته يكاد يكون ترجمة حرفية أو معنوية لآيات قرآنية أقول هذا وانا عالم اني في ذلك مخالف لجلة كتاب الغرب الذين خاضوا عباب هذا الموضوع وفي جملتهم لونسدال ولورا راغ اللذان يزعمان ان الملم كاتب هذا الانجيل بالاسلام قليل فكان هذا من جملة الاسباب التي حملتهما على نفي القول بأصل عربي ومن ذلك حديث ابراهيم مع أبيه ومنه ما ينطبق على سوره ٢١ و٣٧ وكقوله عـــن سقوط ابليس انه أبى أن يسجد لآدم على حد ما جاء في سورة البقرة وكذلك ما ورد في سورة الحجر ولولا ضيق المقام لأوردت كثيرا من تلك الفقرات مع ما يقابلها من آيات القرآن وليس ذلك فقط بل أن في انجيل برنابا كثيرا من الأقوال التي تنطبق على الاحاديث النبوية والاساطير العلمية التي لم يكن يعرفها حينئذ غير العرب حتى أنك لا تكاد تجد في هذه الأيام على كثرة المستشرقين والمشتغلين باللغة العربية وتاريخ الاسلام من الغربيين من يعود عالما بالحديث ٠

ومن جملة الاسباب التي تحدوا بي الى هذا الزعم ان طراز تجليد النسخة الايطالية انما هو طراز عربي بلا مراء على ما تقدم الالماع اليه والقول بأنـــه صنع المجلدين الباريزيين اللذين استقدمهما الدوق دى سافوى تقليدا للطراز العربي لا يتعدى الحدس والتخمين ٠

غير ان القول بأن هذا الانجيل عربي الاصل لا يترتب عليه أن يكون كاتبه عربي الاصل بل الذي أذهب اليه ان الكاتب يهـــــــودي اندلسي اعتنق الدين الاسلامي بعد تنصره واطلاعه على اناجيل النصارى وعندي ان هذا الحل هـــو أقرب الى الصواب من غيره لأنك اذا أعملت النظر في هذا الانجيل وجدت لكاتبه الماما عجيبا بأسفار العهد القديم لا تكاد تجد له مثيلا بين طوائف النصارى الا في افراد قليلين من الاخصائيين الذين جعلوا حياتهم وقفا علـــى الدين كالمفسرين حتى أنه لينذر أن يكون بين هؤلاء أيضا من له الملم بالتوراة يقرب من الملم كاتب انجيل برنابا والمعروف أن كثيرين من يهود الاندلس كانوا يتضلعون من العربية ولقد نبغ بينهم من كان له في الادب والشعر القدح المعلى فيكون مثلهم في الاطلاع على القرآن والاحاديث النبوية مثل العرب أنفسهم ٠

ومما يؤيد هذا المذهب ما ورد في هذا الانجيل عن وجوب الختان والكلام

الجارح الذي جاء فيه من ان الكلاب افضل من الغلف فان مثل هذا القول لا يصدر من نصراني الأصل وأنت اذا تفقدت تاريخ العرب بعد فتح الأندلس وجدت أنهم لم يتعرضوا باديء بدء لأديان الآخرين في شيء على الاطلاق فكان ذلك من جملة البواعث التي حدت بأهالي الاندلس الى الرضوخ لسطوة المسلمين وسيطرتهم وثابروا على هذه الخطة في جميع الامور الدينية الا في شيء واحد وهو الختان اذ جاء زمن أكرهوا فيه الأهالي عليه وأصدروا أمرا يقضي على النصارى باتباع سنة الختان على حد ما كان يجري عليه المسلمون واليهود فكان هذا من جملة البواعث التي دعت النصارى الى الانتقاض عليهم • أما يهود الاندلس فانهم كانوا يدخلون في الاسلام أفواجا وليس ذلك فقط بل كانت لهم يد كبيرة في ادخال المسلمين اسبانيا ورسوخ قدمهم فيها ذلك العهد الطويل • ومما يعزز هذا الرأي أيضا ان هذا الانجيل يتضمن كثيرا من التقاليد التلمودية التي يتعذر على غير يهودي معرفتها وفيه أيضا شيء من معاني الاحاديث والأقاصيص الاسلامية الشائعة على ألسنة العامة ولا سند لها من كتب الدين ولا يتأتى لأحد الاطلاع على مثل هذه الروايات الا اذا كان في بيئة عربية فالرأي الذي اذهب اليه من ان الكاتب الاصلي هو يهودي اندلسي اعتنق الاسلام يعلل جميع ما تقدم تعليلا واضحا •

الا ان البعض يذهب الى ان الوسط الذي ظهر فيه الانجيل المذكور انما هو ايطالي نحو اوائل القرون الوسطى وان كاتب هذا الانجيل ايطالي من ذلك الزمن بدليل ان مجمل روح الانجيل وعبارته تدل على هذا الوسط فقد ذكر في عرض الكلام عن الحصاد واناشيد المغنيين ما يصح أن يكون وصفا حرفيا لما يحدث الان في طسكانيا وتينو من ايطاليا وان الاشارة الى استخراج الحجارة من المقالع ونحتها وبناء البيوت بالحجارة الصلدة أصح على كاتب من أمة خبيرة بالبناء منه على كاتب من العرب الذين يقيمون في الخيام وقس عليه ما جاء عن حمل العبد خبزا لفعلة سيده في الكروم وعن دوس العنب بالأقدام في المعاصر الى آخر ما هناك من مثل هذه الاشارات •

والحق يقال اني لم أجد في ذلك ما هو أدل على وسط غربي منه على شرقي الا اذا كان مراد الكاتب أن يكون ذلك الوسط الشرقي بلاد العرب نفسها فان ما ورد فيه ينطبق انطباقا تاما على ما كان جاريا في فلسطين وسوريا في عهد المسيح ولا يزال كذلك لهذا العهد الحاضر فالحصادون والحصادات ينشدون أناشيد يرنّ صداها في جوانب السهول وبطون الأودية والبناؤون يقطعون الحجارة وينحتونها على نحو ما ذكر « برنابا » ولا يسكن الخيام الا البدو الرحّل الذين

ليسوا من أهل البلاد ويحمل الغلمان والقوم الزاد لمن في الكروم اثناء القطاف كما يحملونه للفعلة اثناء الحراثة ويدوسون العنب بأقدامهم على ما هو معهود من أمره في فلسطين وسوريا وبلاد الشرق كله الا انه لا بد لي من الاقرار بأن هنالك بعضا من الادلة يتعذر تطبيقها على ما كان شائعا في ذلك الزمن في فلسطين منها الاشارة الى كيفية تنظيف براميل النبيذ وحدلها لهذا الغرض والمعروف في فلسطين قديما وفي يومنا الحاضر ان الخمور توضع في جرار كبيرة أو في زقاق ومنها الاشارة الى الفرق بين اعدام السارق شنقا واعدام القاتل بقطع الرأس وهو مما لم أقف له على أثر من التاريخ القديم لفلسطين ومهما يكن من الامر فان الاوصاف التي تنطبق على ايطاليا تنطبق أيضا على بلاد الاندلس من كل وجه ٠

وسواءا كان كاتب الانجيل يهودي الأصل أو نصرانيه فمما لا شبهة فيه أنه كان مسلما ومما يبعث على الاسى فقدان النسخة الاسبانية التي مر بيانها وخصوصا لأن العلماء الذين وصلت تلك النسخة الى أيديهم لم يبحثوا فيها بحثا علميا كما فعلوا في النسخة الايطالية وخصوصا لاننا لا نعرف شيئا عن مترجمها مصطفى العرندى لان ترجمة حياة مسلم نظيره أتقن اللغتين الايطالية والاسبانية وهما اللغتان اللتان ظهر بهما انجيل برنابا الى الوجود لا تخلو من أهمية وتبصرة ٠

ولقد علمت مما مر بك ان الثقات مجمعون على ان انجيل برنابا كتب في القرون الوسطى غير ان هنالك دليلا أكيدا يتمكن معه من الجزم بشأن الزمن الذي كتب فيه فقد ورد فيه ما نصه (٩) « ان سنة اليوبيل التي تجيء الآن مرة كل مئة سنة » والمعروف أن اليوبيل اليهودي لم يحدث الا مرة كل خمسين سنة وليس من ذكر في التاريخ ليوبيل يقع كل مئة سنة الا في الكنيسة الرومانية وكان أول من احتفل به البابا بونيفاسيوس الثامن سنة ـ ١٣٠٠ وقال بلزوم تكراره في كل فجر قرن جديد ولكن اليوبيل الأول في السنة المذكورة كان باهرا جدا ودرّ على الخزينة البابوية خيرا كثيرا فلهذا واجابة لرغائب الشعب رأى البابا اكليمينضوس السادس تقصير المدة فجعله مرة كل خمسين سنة فوقع اليوبيل الثامن سنة ١٣٥٠ ثم أمر البابا أربانوس السادس في سنة ١٣٨٩ أن يحتفل به مرة كل ثلاث وثلاثين سنة تذكارا لعمر المسيح ثم جعله البابا بولص الثاني كل خمس وعشرين سنة مرة فترى مما تقدم ان الزمن الوحيد الذي يمكن فيه

---

(٩) الفصل ٨٢ : ١٨ ، الفصل ٨٣ : ٢٥

لكاتب أن يتكلم عن يوبيل يقع مرة كل مئة سنة هو النصف الاول في القرن الرابع عشر ويترتب على هذا أن يكون الكاتب معاصرا للشاعر دنت الشهير على ما مر الالماع في محله . غير أنك اذا أعملت النظر في ما كان عليه الكاتب من سعة الاطلاع على اسفار العهد القديم تعذر عليك أن تفقه كيف يقع مثله في غلط لا يخفى على البسطاء ولعل الصواب ان هنالك خطأ في النسخ أسقط الناسخ فيه بعض حروف من كلمة خمسين الايطالية فصارت تقرأ مئة لأن في رسم الكلمتين ما يسهل الوقوع في مثل هذا الخطأ .

على أن القول بافتجار أحد كتاب القرون الوسطى لهذا الانجيل برمته لا يخلو من نظر لأن نحو نصفه أو ثلثه على الاقل يتفق مع مصادر اخرى غير التوراة والانجيل والتلمود والقرآن اذ فيه تفاصيل ضافية الذيول لم يرد لها ذكر في الاناجيل الا على طريق الاقتضاب وليس لبعضها ذكر بالمرة وان على كثير من هذه المزيدات صبغة القدمية ويذكر التاريخ أمرا أصدره البابا جلاسيوس الاول الذي جلس على الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ يعدد فيه أسماء الكتب المنهى عن مطالعتها وفي عدادها كتاب يسمى (انجيل برنابا) فاذا صح ذلك كان هذا الانجيل موجودا قبل ظهور نبي المسلمين بزمن طويل وهو دليل على ان هذا الانجيل لم يكن حينئذ لابسا هذا الثوب القشيب الذي يرفل فيه الآن لأن مجرد اصدار البابا المشار اليه نهيا عن مطالعته دليل على شيوعه أو على اشتهار أمره بين خاصة العلماء ان لم يكن بين العامة فمن المستبعد أن لا يتصل خبره ولو سماعا بنبي المسلمين وفيه العبارات الصريحة المتكررة بل الفصول الضافية الذيول التي يذكر اسمه في عرضها ذكرا صريحا لا يقبل شكا أو تأويلا ولاسيما بعد ان نهض تلك النهضة التي مادت لها الجبال الراسيات ونفخ في قومه تلك الروح التي وقف لها العالم متهيبا ذاهلا وجرى ذكره على كل شفة ولسان ، وأتى من عظائم الامور ما كان سمر القوم وحديث الركبان وليس ذلك فقط بل لم يتصل أيضا شيء من ذلك بخلفائه الذين أتوا من بعده حتى ولا بالعرب الذين دوّخوا الأندلس وبسطوا ظل مجدهم عليه ويذهب بعض العلماء المدققين الى ان أمر البابا جلاسيوس المنوه عنه انما هو برمته تزوير وهو قول موسوعات العلوم البريطانية أيضا .

بيد أن هنالك انجيلا يسمى بالانجيل الأغنسطي طمست رسومه وعفت آثاره يبتدىء بمقدمة تندد بالقديس بولص وينتهي بخاتمة فيها مثل ذلك التنديد ويذكر ان ولادة المسيح كانت بدون ألم ولما كان كل ذلك في انجيل برنابا فمن المحتمل أن يكون ذلك الانجيل الأغنسطي أبا لانجيل برنابا هذا وأن أحد معتنقي الاسلام من اليهود أو النصارى عثر على نسخة منه في اليونانية أو اللاتينية في

القرن الرابع عشر أو الخامس عشر فصاغه في القالب الذي تراه فيه الان فخفى بذلك أصله ٠

ويعتمد هذا الانجيل في ايراد هذه الشواهد على الاسفار المعهودة للعهد القديم فقد استشهد منها باثنين وعشرين سفرا أخصها الزبور وسفر اشعيا وأسفار موسى وأكثر رواياته منطبق على الاناجيل الاربعة وبعضها موافق لها بالنص خلا بعض اختلافات لا يعبأ بها كمحادثة المسيح المرأة السامرية ويتضمن أيضا جملا واردة في الرسائل الا أنها قليلة جدا وذكر في قصة حجى وهوشع أن الناس لا يصدقونها مع انها مسطورة في سفر دانيال ولا وجود لها في السفر المذكور كما هو في العهد القديم وجاء في عرض رواياته له كان يوجد كتاب في مكتبة رئيس الكهنة عن اسماعيل يذكر فيه انه هو ابن الموعد ولم أقف على ذكر لهذا الكتاب في غير هذا الموضع ٠

ويباين هذا الانجيل الاناجيل الاربعة المشهورة في عدة امور جوهرية (اولها) قوله أن يسوع أنكر ألوهيته وكونه ابن الله وذلك على مرأى ومسمع من ست مئة ألف جندي وسكان اليهودية من رجال ونساء وأطفال (والثاني) ان الابن الذي عزم ابراهيم على تقديمه ذبيحة لله انما هو اسماعيل لا اسحق وان الموعد انما كان باسماعيل (والثالث) ان مسيا أو المسيح المنتظر ليس هو يسوع بل محمد وقد ذكر محمدا باللفظ الصريح المتكرر في فصول ضافية الذيول وقال أنه رسول الله وان آدم لما طرد من الجنة رأى مسطورا فوق بابها بأحرف من نور « لا اله الا الله محمد رسول الله» (والرابع) أن يسوع لم يصلب بل حمل الى السماء وان الذي صلب انما كان يهوذا الخائن الذي شبه به فجاء مطابقا للقرآن « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم » ٠

ويباين الاناجيل الاصلية أيضا في بعض أساليبه لانه كثيرا ما يخوض في المسائل الفلسفية والمباحث العلمية مما لم يرو قط عن المسيح الذي كانت تعاليمه الباهرة ومباحثه الدينية على ما هي عليه من التفرد في السمو عنوان البساطة حتى كان يفهما لاول وهلة الزارع والصانع والسيد والخادم والشيخ والفتى دون أدنى اجهاد للذهن ٠

والفلسفة التي تتخلل مباحث هذا الانجيل انما هي ضرب من فلسفة ارسطو طاليس التي كانت شائعة في اوائل القرون الوسطى في اوربا فكان ذلك من جملة الادلة عند بعضهم على أن كاتب هذا الانجيل رجل نبغ هناك في تلك العصور فهو غربي المحتد لا عربيه ولكن فلسفة ارسطو طاليس لم تصل الى

الغربيين الا من العرب وخصوصا عرب الأندلس الذين دوّخوا أسبانيا وأضاءوا بمشكاة علومهم تلك الاعصر الاوروبية التي كان الجهل مخيما فيها ظلمات بعضها فوق بعض فاذا صح اعتبار تلك الفلسفة دليلا على الكاتب كانت أدل على أصل عربي منها على أصل غربي ·

وكيف كان الحال فيه فالحقيقة التي لا مراء فيها ان كاتب انجيل برنابا كان على جانب كبير من الفلسفة وسمو المدارك وقوة الحجة وشدة العارضة وجلاء البيان وان مباحثه الفلسفية في الجسد والحس والنفس من الوجهة الدينية لمن أسمى ما كتب الباحثون الدينيون في هذا الموضوع ·

ومن الغريب ان هذا الانجيل على ما فيه من سمو المدارك وبلاغة التعبير والتضلع من الفلسفة الدينية لا يخلو من التفاوت البعيد ·

ولا ريب في ان الكاتب كان على ما تقدم الالماع اليه بارعا جدا في أساليب التعبير واقامة الحجج والأدلة ولكنه كان بارعا أكثر من اللازم حتى ربما جاوز الغرض وما جاوز حده جاوز ضده ولو أشار الى مجيء « الرسول » نبي المسلمين من طرف خفي باشارات تنطبق عليه دون التصريح باسمه الصريح تكرارا والشروح الضافية الذيول ودون أن يذكر شيئا عن الشهادتين اللتين يقول ان ابانا آدم رآهما مسطورتين بأحرف من نور فوق باب الجنة لكان أصلح للغاية التي يرمى اليها وبعد كل ما تقدم فان هذا الانجيل قد أتى على آيات باهرة من الحكمة وطرازا راق من الفلسفة الأدبية وأساليب تسحر الألباب ببلاغتها السامية على ما فيها من البساطة في التعبير وهي ترمي الى ترقية العواطف البشرية الى افق سام وتنزيهها عن الشهوات البهيمية آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حاثًا على الفضائل مقبحا للرذائل داعيا الانسان الى تضحية نفسه في سبيل الاحسان الى الناس حتى يزول منه كل أثر للانانية ويحيا النفع اخوانه ·

ولا بد قبل الختام من الالماع الى أنني آليت على نفسي ترجمة هذا الانجيل بالحرف الواحد متوخيا أبسط الالفاظ واسهل الاساليب معرضا في ذلك عن تنميق العبارات وتوشية الكلام مفضلا الامانة في الترجمة والبساطة في التعبير على الفصاحة والبلاغة متى كان فيهما أقل عدول عن الاصل فهو مطابق من كل وجه للترجمة الانكليزية المأخوذة من الاصل الايطالي خلا الاعداد الموجودة فيه فاني وضعتها من عندي تسهيلا للاشارة الى الكلام عند الحاجة ·

واني اسدي في هذا الموقف أجمل الشكر وأطيب الثناء الى حضرة العالم المحقق لونسدال راغ نائب مطران الكنيسة الانكليزية في فنيس وعلى حضرة

العالمة الفاضلة المدققة لورا راغ عقيلته اللذين أذنا لي بترجمة هذا الانجيل الى العربية عن ترجمتهما الانكليزية التي أصدراها حديثا مع الاصل الايطالي فخدما بذلك التاريخ خدمة يذكرها لهما العلم معطرة الثناء لما عانيا في دقة الترجمة والمحافظة على الأصل وهو عمل شاق لا يقدره قدره الا من يقوم بمثله وأهدى مثل هذا الشكر الى حضرة الفاضل أمين مطبعة كلارندن في أكسفرد التي التزمت طبع هذا الانجيل ووضعت بين أيدي القراء كتابا نادرا فكان ذلك من أجل الخدمات العلمية المتعددة التي قامت بها هذه المطبعة الشهيرة ٠

ولا أرى مندوحة في الختام من التنبيه الى اني قد التزمت في هذه المقدمة البحث في هذا الانجيل من الوجهتين التاريخية والعلمية فقط لاني ترجمته كما جاء في صدر هذه المقدمة خدمة للتاريخ دون سواه ولذلك قد اعرضت كل الاعراض عن المناقشات الدينية المحضة التي أتركها لمن هم أكثر كفاءة مني ٠

القاهرة في ١٥ مارس سنة ١٩٠٨

خليل سعادة

مقدمة ناشر انجيل برنابا بالعربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد رسول الله ، وعلى عيسى المؤيد بروح الله وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ومن اهتدى بهديهم الى يوم الدين ·

أما بعد فاننا نرى مؤرخي النصرانية قد أجمعوا على أنه كان في القرون الاولى للمسيح عليه السلام أناجيل كثيرة وان رجال الكنيسة قد اختاروا منهـا أربعة أناجيل ورفضوا الباقي · فالمقلدون لهم من أهل ملتهم قبلوا اختيارهم بغير بحث وسيكون ذلك شأن أمثالهم الى ما شاء الله ·

وأما من يحب العلم ويجتنب التقليد من كل أمة فهو يود اذا أراد الوقوف على أصل هذا الدين وتاريخه لو يطلع على جميع تلك الاناجيل المرفوضة ويقف على كل ما يمكن الوقوف عليه من أمرها ويبني ترجيح بعضهـا على بعض بعد المقـابلة والتنظـير على الدلائل المرجحـة التي تظهـر له هو وان لم تظهر لرجال الكنيسة ·

لو بقيت تلك الأناجيل كلها لكانت أغزر ينابيع التاريخ في بابها ما قبل منها أصلا للدين وما لم يقبل ولرأيت لعلماء هذا العصر من الحكم عليها والاستنباط منها بطرق العلم الحديثة المصونة بسياج الحرية والاستقلال في الرأي والارادة ما لا يأتي مثله من رجال الكنيسة الذين اختاروا تلك الأربعة ورفضوا ما سواها ·

انجيل المسيح عيسى بن مريم عليـه السلام واحد وهو عبـارة عن هديـة وبشارته بمن يجيء بعده ليتم دين الله الذي شرعه على لسانه وألسنة الأنبيـاء من قبله فكان كل منهم يبين للناس منه ما يقتضيه استعدادهم وانما كثرت الأناجيل

لأن كل من كتب سيرته عليه السلام سماها انجيلا لاشتمالها على ما بشر وهدى به الناس ٠

من تلك الأناجيل « انجيل برنابا » وبرنابا حواري من أنصار المسيح الذين يلقبهم رجال الكنيسة بالرسل صحبه بولص زمنا بل كان « هو الذي عرّف التلاميذ ببولص بعدما اهتدى (بولص) ورجع الى أورشليم »(١) فلعل تلاميذ المسيح ما كانوا ليثقوا بايمان بولص بعدما كان من شدة عداوته لدينهم لولا برنابا الذي عرفه أولا وعرفهم به بعد أن وثق به ٠ ومقدمة هذا الانجيل الذي تقدم ترجمته لقراء العربية اليوم ناطقة بأن بولص انفرد بتعليم جديد مخالف لما تلقاه الحواريون عن المسيح ولكن تعاليمه هي التي غلبت وانتشرت واشتهرت وصارت عماد النصرانية ٠ ويذهب بعض علماء الافرنج الى أن انجيل مرقس وانجيل يوحنا من وضعه كما في دائرة المعارف الفرنسية ٠ فلا غرو اذا عدت الكنيسة انجيل برنابا انجيلا غير قانوني أو غير صحيح ٠

لم نقف على ذكر لانجيل برنابا في أسفار التاريخ أقدم من المنشور الذي أصدره البابا جلاسيوس الأول في بيان الكتب التي تحرم قراءتها فقد جاء في ضمنها انجيل برنابا ٠ وقد تولى جلاسيوس البابوية في أواخر القرن الخامس للميلاد أي قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم على أن بعض علماء أوربا يرتابون اليوم في ذلك المنشور كما ذكر الدكتور سعادة في مقدمته والمثبت مقدم على النافي ٠

مرت القرون وتعاقبت الأجيال ولم يسمع أحد ذكرا لهذا الانجيل حتى عثروا في أوربا على نسخة منه منذ مئتي سنة فعدوها كنزا ثمينا ولو وجدها أحد في القرون الوسطى قرون ظلمات التعصب والجهل لما ظهرت وانى يظهر الشيء في الظلمة والنور شرط الظهور ؟

ظهرت هذه النسخة في نور الحرية المتألق في تلك البلاد وكانت موضع اهتمام العلماء وعنايتهم وموضوع بحثهم واجتهادهم وانبرى بعض فضلاء الانكليز في العام الماضي لترجمتها بالانكليزية وتعميم نشرها وقد أهديت الينا نسخة منها عند نشرها فرأينا أنه يجب أن لا يكون حظ قراء العربية منها أقل من حظ قراء الانكليزية فكاشفنا بذلك صديقنا الدكتور خليل سعادة فوافقت رغبته رغبتنا وترجم النسخة بالعربية ترجمة حرفية وباشرنا طبعها بعد معارضتها معه على الأصل لأجل الدقة في تصحيحها ٠

---

(١) أ ع ٩ : ٢٦ ، ٢٧ ٠

بحث علماء أوروبا في هذه النسخة وكتبوا في شأنها فصولا طويلة لخصها الدكتور سعادة في مقدمته فمن مباحثهم ما هو علمي دقيق ككلامهم في نوع ورقها وتجليدها ولغتها ومنها ما هو من قبيل الخرص والتخمين كأقوالهم في الكاتب الأول لها والزمن الذي كتبت فيه وتبعهم في مثل هذا البحث أصحاب مجلتي المقتطف والهلال ٠

ويجب أن ننبه في هذا المقام على قاعدة من قواعد البحث الفلسفية وأصل من أصوله العقلية وهي قاعدة اطلاق البحث أو بنائه على أسه ولو مفروضا ٠ فان كثيرا من الباحثين يبنون أبحاثهم على فرض يتخذونه قاعدة مسلمة وربما كان فاسدا فيجيء كل ما بنى عليه مثله لان ما بني على الفاسد فاسد حتما ٠ مثال هذا ما امتحن به بعض الفلاسفة تلاميذه وهو أنه عمد الى جرة كانت في الشمس فقلبها من غير أن يروه ودعاهم فقال أني أرى وجه هذه الجرة المقابل للشمس باردا ثم قلبها ولمس الجانب الآخر معهم فاذا هو سخن فطالبهم بعلة ذلك فطفقوا ينتحلون العلل وهو يردها ولما سألوه عن رأيه في ذلك قال انه يجب أن يتثبت من صحة الشيء أولا ثم يبحث عن علته ٠ وكون الجانب المقابل للشمس من هذه الجرة باردا والجانب المقابل للأرض سخنا غير صحيح بل قلبتها أنا لاختبر فطنتكم ٠

وكذلك فعل بعض الباحثين في انجيل برنابا فرضوا أنه من وضع بعض المسلمين ثم حاروا في حذر تعيين واضعه هل هو غربي أم شرقي عربي أم عجمي قديم أم حادث ٠ وما قال أحد فيه قولا الا وجد من الباحثين من يفنده حتى رأى الدكتور سعادة بعد الاطلاع على تلك الأقوال أن الأقرب الى التصور أن يكون كاتبه يهوديا أندلسيا من أهل القرون الوسطى تنصر ثم دخل في الاسلام واتقن اللغة العربية وعرف القرآن والسنة حق المعرفة بعد الاحاطة بكتب العهد العتيق والجديد ٠

واستدل على هذا الفرض بعلمه الواسع بأسفار العهد القديم وموافقة التلمود واحاطته بالعهد الجديد وغفل عن عزوه الى كتب العهدين ما لا يوجد في نسخها التي عرفت في القرون الوسطى وهي التي بين أيدينا الآن كعزو قصة هوشع وحجى الى كتاب دانيال ، وعن مخالفته لها أحيانا في مسائل أخرى ولو كان من أهل القرون الوسطى وما بعدها لما وقع في هذا الغلط الظاهر مع علمه الواسع ٠

واستدل أيضا بموافقة بعض مباحثه للقرآن والأحاديث وما كل ما وافق في بعض مبـاحثه يكون مأخوذا منه والالزام أن تكون التوراة مأخوذة مـــن شريعة حمورابي لا وحيا من الله لموسى عليه السلام ، على أن معظم مباحث هذا الانجيل لم تكن معروفة عند أحد من المسلمين واسلوبه في التعبير بعيدا جدا مـــن أساليب المسلمين عامة والعرب منهم خاصة كما بين ذلك بعض القسيسين في مجلة دينية وأي مسلم يذكر الله ولا يثني عليه والأنبياء ولا يصلي عليهم ويسمي الملائكة بغير الأسماء الواردة في الكتاب والسنة ٠

وقد كانت مسألة اليوبيل أقوى الشبهات عندي على كون كاتبه من أهـل القرون المتوسطة لا من قرن المسيح حتى بين الدكتور سعادة ضعفها بدقة نظـرد فلم يبق للباحثين دليل يعول عليه في هذا المقام فان موافقة بعض ما فيه لبعـض ما ورد في شعر دانتي يمكن أن يعلل بأن دانتي اطلع عليه وأخذ منه ان لم يكن ذلك من قبيل توارد الخواطر ٠

أما الهوامش العربية التي وجدت على النسخة فيحتمل أن تكون للراهب فرا مرينو الذي اكتشف هذا الانجيل في مكتبة البابا بأن يكون دخوله في الاسلام حمله على تعلم العربية حتى كان مبلغ علمه فيها أن يترجم بعض الجمل بعبارة سقيمة تغلب عليها العجمة وما فيه من العبارات الصحيحة على قلتها لا ينافي ذلك فان كل من يتعلم لغة أجنبية في سن الكبر تكون كتابته فيها لأول العهد من هذا القبيل : صواب قليل ، وخطأ كثير ، على أن أكثر العبارات الصحيحة في هذه الهوامش منقول من القرآن أو بعض الكتب العربية التي يمكن أن يكون قد اطلع عليها الكاتب ٠ ويحتمل أن يكون بعض القسوس أو من هم على شاكلتهم قد تعلم العربية ليتبين هل فيها مصادر لهذا الانجيل يمكن ارجاعه اليها ٠ ويرجح هذا الاحتمال تسميته الفصول سورا تشبيها له بالقرآن أمـــا عزو هذه الهوامش الى مسلم عريق في الاسلام فخطأ لا يحتمل الصواب اذ لا يوجد مسلم عربي ولا عجمي يطلق لفـظ السور على غير سور القرآن أو يقول « الله سبحان » كما جاء في مواضع منهـــا هامش ف : ١٠٤ : ١٢ لأن كلمة «سبحان الله» مما يحفظه كل مسلم من اذكار دينه أو يقول ميخائيل بدل ميكائيل ويجهل اسم اسرافيل فيسميه أوريل أو يقول أن السموات أكثر من سبع وان كان العدد لا مفهوم له كما قال علماء الأصول ٠ ولذلك أمثلة أخرى أضف اليها عدم اطلاع المسلمين في الأندلس وغيرها على هذا الانجيل كما حققه الدكتور مرجليوث مؤيدا تحقيقـــه بخلو كتب المسلمين الذين ردوا على النصارى من ذكره وناهيك بابن حزم الأندلسي وابن تيمية المشرقي

فقد كانا أوسع علماء المسلمين في الغرب والشرق اطلاعا كما يعلم من كتبهما ولم يذكرا في ردهما على هذا الانجيل ٠

بقي أمر يستنكره الباحثون في هـذا الانجيل بحثا علميـا لا دينيا أشد الاستنكار وهو تصريحه باسم « النبي محمد » عليه الصلاة والسلام قائلين لا يعقل أن يكون ذلك كتب قبل ظهور الاسلام اذ المعهود في البشارات أن تكون بالكنايات والاشارات والعريقون في الدين لا يرون مثل ذلك مستنكرا في خبر الوحي وقـد نقل الشيخ محمد بـيرم عن رحالة انكليزي أنـه رأى في دار الكتب البابويـة في الفاتيكان نسخة من الانجيل مكتوبة بالقلم الحميري قبل بعثة النبي (ص) وفيها يقول المسيح « ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » وذلك موافق لنص القرآن بالحرف ولكن لم ينقل عن أحد من المسلمين أنه رأى شيئا من هذه الأناجيل التي فيها البشارات الصريحة فيظهر أن في مكتبة الفاتيكان من بقايا تلك الأناجيل والكتب التي كانت ممنوعة في القرون الأولى ما لو ظهر لأزال كل شبهة عن انجيل برنابا وغيره ٠

على أنه لا يبعد أن يكون مترجم برنابـا باللغة الايطاليـة قد ذكر اسم « محمد » ترجمة وانه في الأصل الذي ترجم هو عنـه قد ذكر بلفظ يفيد معنـاه كلفظ البارقليط ومثل هذا التساهل معهود عند المسيحيين في الترجمة كما بينه الشيخ رحمه الله بالشواهد الكثيرة من كتبهم في الأمر السابع من المسلك السادس من الباب السادس من كتابه اظهار الحق وزاده بعد ذلك بيانا في البشارة الثامنة عشرة ٠

ولا يحسبن القارىء المسلم أن علماء أوربا وبعض علماء بلادنا كالدكتور سعادة وأصحاب المقتطف والهلال يظهرون الريب في هذا الانجيل الموافق في أصول تعاليمه للاسلام تعصبا للنصرانية فان الزمن الذي كان التعصب فيه يحمل العلماء على طمس الحقائق التاريخية وغيرها قد مضى وقد بحث علماء أوربا مثل هـذه المباحث في الأناجيل الأربعة فبيّنوا أنه لا يعرف متى كتبت ولا بأي لغة ألفت وقال بعضهم أن مؤلفيها غير معروفين واتهم بعضهم بولص بوضع أكثرها كما ترى في دائرة المعارف الفرنسية وغيرها بل منهم من جعل أصول تعاليمها مأخوذة من الأديان الوثنيـة ٠

أكثر العلماء في هذا العصر أحرار مستقلون في مباحثهم الا من غلب عليه التقليد الديني أو مصانعة المتدينين ألا ترى أن الدكتور مرجليوث الانكليزي هو الذي دحض شبهة من قال أن لهذا الانجيل أصلا عربيا وأنه من وضع المسلمين ، وان الدكتور سعادة هو الذي فند رأي المستـــدل على كونه من وضـــع القرون الوسطى بما فيه من ذكر كون اليوبيل كل مئة سنة وأن أصحاب المقتطف يجوزون أن يكون له أصل ترجمت عنه النسخة الايطالية ويحثون على البحث عنها • فأمثال أولئك العلماء يجب احترام رأيهم وان لم يكن دليله واضحا وتعليله ظاهرا •

ومن لاحظ أن بعض القسيسين يجعلون العمدة في اثبات الأناجيل الأربعة ما فيها من التعاليم الأدبية العالية ثم قرأ تعاليم انجيل برنابا يظهر له مكانه العالي في تعاليمه الالهية والأدبية • فاذا صرفنا النظر عن فائدته التاريخية وعن حكمه لنا في المسائل الثلاث الخلافية ـ التوحيد وعدم صلب المسيح ونبوة محمد (ص) ـ فحسبنا باعثا على طبعه وراء قيمته التاريخية ما فيه من المواعظ والحكم والآداب وأحاسن التعاليم ، والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم •

القاهرة في ٢١ صفر سنة ١٣٢٦

محمد رشيد رضا الحسيني
منشىء المنار

الانجيل الصحيح ليسوع المسمى المسيح

«نبي جديد مرسل من الله الى العالم بحسب رواية برنابا رسوله»

١ برنابا رسول يسوع النـــــاصري المسمى المسيح يتمنى لجميع سكان الارض سلاما وعزاء •

٢ أيها الاعزاء ان الله العظيم(أ) العجيب قد افتقدنا في هذه الايام الاخيرة بنبيه يسوع المسيح برحمة عظيمة للتعليم والآيات التي اتخذها الشيطان ذريعة لتضليل كثيرين بدعوى التقوى ٣ مبشرين بتعليم شديد الكفر ٤ داعين المسيح ابن الله(١) ٥ ورافضين الختان الذي أمر بـــه الله دائما ٦ مجوزين كل لحم

(أ) الله عظيم •

(١) التوبة : ٣٠ ، الكهف : ٤ ـ ٥ ، مريم : ٣٤ ٣٥ ، ٨٨ ـ٩٣ ، الصافات : ١٥١ ١٥٢ ، يونس : ٦٨ ـ ٧٠ ، النساء : ١٧١ ، ١٧٢ ، الانعـــام : ١٠١ ، المؤمنون : ٩٠ ـ ٩٢. الزخـــرف : ٧٤ ـ ٨١ ، البقرة : ١١٦ ، ١١٧ ، الاسراء : ١١١ ، الانبيـــاء : ٢٦ ، ٢٧ ، الفرقان : ٢ ـ ٣ . الزمر : ٣ ـ ٥ • هذا وقد ظهرت بعد أن كتب كاتب الانجيل المنسوب لبرنابا فئات أخرى وهي كما نعلمها تعطي الالوهية للمسيح وللعذراء عليهما رضوان الله ، وانجبريل عليه السلام جزء من الله ويدعوهم القرآن الكريم كفارا **(الزخرف : ١٥ ، المائدة : ١٧ ، ٧٢)** هم والذين يقولون أن الله ثالث ثلاثة (المائدة : ٧٣) لانه لو أحيط كاتبه علما بهذه الفئات للعنها أكثر مما لعن الذين يدعون المسيح بن مريم ابنا لله ، معتبرا تعليمهم شديد الكفر بينما القرآن الكريم يعتبرهم مشركين فقط . وقد ظهرت هذه الفئات ابتداءا من مجمع نيقية المنعقد لتحديد شخصية المسيح بعد أن زال الاضطهاد الذي جعل النصارى يتخفون بدينهم طوال ثـلاثة قرون وبعد أن جاهر أريوس بانسانية المسيح عليه السلام اعتمادا على آراء سابقيه الذين لـم يكونوا ذوي تأثير ، وقد انتهى رأي المجمع المذكور بايعاز من قسطنطين الوثني الى تأليه المسيـح عليه السلام اعتمادا على رؤيا رآها بطريرك الاسكندرية وحده لعن فيها المسيح أريوس ! وقد كان لاريوس مشايعين في فلسطين ومقدونية والقسطنطينية وفي كنيسة أسيوط وهي في الواقـع المناطق التي بشر فيها المسيح وتلاميذه مما يؤيد أن رأيهم هو رأي المسيح عليه السلام •

نجس(٢) ٧ الذين ضل في عدادهم أيضا بولس(٣) الذي لا أتكلم عنه الا مـــع الاسى ٨ وهو السبب الذي لاجله اسطر ذلك الحق الذي رأيته وسمعته اثنـــاء معاشرتي ليسوع لكي تخلصوا ولا يضلكم الشيطان فتهلكوا في دينونة الله ٩ وعليه فاحـــذروا كل أحد يبشركم بتعليم جـــديد مضاد لما اكتبه لتخلصوا خلاصا أبديا ٠

١٠ ولكن الله العظيم معكم وليحرسكم من الشيطـــان ومن كل شر آمين أه(٤) ٠

---

(٢) يؤكد الختـــان حديث نبوي ، تك١٧:١٠ ـ ١٤ ، أع ١٥:١٩ ـ ٢٢ ، أع٢١:٢٢ ـ ٢٦ ، رو ٢ : ٢٥ ـ ٢٨ ومنه يستنتج أن بعض تلاميذ المسيح عليه السلام لا المسيح هم الذين رأوا ألا يختتن الامم وبجواز أكلهم اللحوم النجسة طالما أنها ليست مخنوقة أو دم وقد وضـّـح انجيل برنابا هذا أن اللحوم النجسة هي لحم الخنزير كما حرم شرب الخمر (فصل ٣٢ : ٣٢ ، فصل ٣٣ : ٣) وهو في هذا يتفق مع القرآن الكريم اذ أن لحوم الابل (آل عمران : ٩٣) وكل ذي ظلف والدهون في البقر والغنم الا ما هو مختلط بعظم أو في الحوايا محرم على اليهود فقط (الانعام : ١٤٥ ـ ١٤٦ ، آل عمران : ٥٠) ٠

(٣) أ ع ١٥ : ٢ ، ٣٩ ولكن سبب الخلاف لم يبين هناك ثم يتبين أحد أسباب الخـــلاف بين بولس من ناحية وبرنابا وبطرس من ناحية أخرى هو الختان من (غلا ٢ : ٧ ـ ١٤)٠

(٤) أي هل أنتم سامعون ٠

الفصل الاول

« بشرى(أ) جبريل للعذراء مريم بولادة المسيح »

١ لقد بعث الله في هذه(٥) الايام الاخيرة بالملاك جبريل الى عذراء تدعى مريم من نسل داود من سبط يهوذا(٦) ٢ بينما كانت هذه العذراء العائشة بكل طهر بدون أدنى ذنب المنزهة عن اللوم المثابرة على الصلاة مع الصوم(٧) يوما ما وحدها واذا بالملاك جبريل(ب) قد دخل مخدعها وسلم عليها قائلا : ليكن الله معك يا مريم ٣ فارتاعت العذراء من ظهور الملاك ٤ ولكن الملاك سكّن روعها قائلا : لا تخافي يا مريم لأنك قد نلت نعمة من لدن الله(٨) الذي اختارك لتكوني أم نبي يبعثه الى شعب اسرائيل ليسلكوا في شرائعه باخلاص ٥ فأجابت العذراء وكيف ألد بنين وأنا لا أعرف رجلا(٩) ٦ فأجاب الملاك : يا مريم ان الله(ت) الذي صنع الانسان من غير انسان لقادر أن يخلق فيه انسانا من غير انسان لانه لا محال(١٠) عنده ٧ فأجابت مريم : اني لعالمة ان الله قدير فلتكن مشيئته(١١) ٨ فقال الملاك :كوني حاملا بالنبي الذي ستدعينه يسوع «**عيسى**»(١٢) ٩ فامنعيه الخمر والمسكر وكل لحم نجس(١٣) لأن الطفل قدوس الله «**مبارك**» ١٠ فانحنت مريم بضعة قائلة : ها أنا ذا أمة الله فليكن بحسب كلمتك(١٤) ١١ فانصرف

أ) سورة الانذل جبرائل (**سورة انزال جبريل**) •

(ب) انزل جبرئل على مريم •

(ت) الله قدير •

(٥) لو ١ : ٢٨

(٦) قارن آل عمران : ٣٥ ، ٣٦

(٧) آل عمران : ٤٢ ، ٤٣

(٨) لو ١ : ٢٩ ، ٣٠

(٩) لو ١ : ٣٤

(١٠) آل عمران : ٥٩ ،، لو ١ : ٣٧

(١١) آل عمران : ٤٥ ــ ٤٧ ، مريم : ١٧ ــ ٢١ •

(١٢) النساء : ١٧١ ،، لو ١ : ٣١

(١٣) قض ١٨ : ٤ ، ٧ ، لو ١ : ١٥

(١٤) لو ١ : ٣٨ ويحرم الانحناء لغير الله على سنة النبي محمد •

الملاك(١٥) ١٢ أما العذراء فمجدت الله قائلة : ١٣ اعرفي يا نفس عظمة الله ١٤ وافخري يا روحي بالله مخلصي(ث) ١٥ لانه رمق ضعة امته ١٦ وستدعوني سائر الامم مباركة ١٧ لأن القدير صيّرني عظيمة ١٨ فليتبارك اسمه القدوس لان رحمته تمتد من جيل الى جيل للذين يتقونه(١٦) ١٩ ولقد جعل يده قوية فبدد المتكبر المعجب بنفسه ٢٠ ولقد انزل الاعزاء من عن كراسيهم ورفع المتضعين ٢١ اشبع الجائع بالطيبات وصرف الغنى صفر اليدين ٢٢ لأنه يذكر الوعود التي وعد بها ابراهيم وابنه(١٧) الى الابد .

الفصل الثاني

« أنباء الملاك جبريل يوسف بحبل العذراء مريم »

١ أما مريم فاذ كانت عالمة مشيئة الله وموجسة خيفة ان يغضب الشعب عليها لأنها حبلى ليرجمها(١) كأنها ارتكبت الزنا اتخذت لها عشيرا من عشيرتها قويم السيرة يدعى يوسف ٢ لانه كان بارا متقيا لله يتقرب اليه بالصيام والصلوات ويرتزق بعمل يديه لانه كان نجارا(٢) ٣ هذا هو الرجل الذي كانت تعرفه العذراء واتخذته عشيرا وكاشفته بالالهام الالهي ٤ ولما كان يوسف بارا(٣) عزم اذ رأى مريم حبلى على ابعادها لانه كان يتقي الله ٥ وبينا(٤) هو نائم اذا بملاك الله يوبخه قائلا : ٦ لماذا عزمت على ابعاد امرأتك ٧ فاعلم ان ما كون فيها انما كوّن بمشيئة الله فستلد العذراء ابنا ٨ وستدعونه يسوع ٩ وتمنع عنه الخمر والمسكر وكل لحم نجس(٥) ١٠ لانه قدوس الله من رحم امه فانه نبي من

(ث) الله عظيم وحافظ .

(١٥) لو ١ . ٣٨

(١٦) ال عمران : ٣٣ ـ ٣٤

(١٧) لو ١ : ٤٦ ـ ٥٥

* * *

(١) تث ٢٢ : ٢٣ ، ٢٤

(٢) مت ١٣ : ٥٥

(٣) مت ١ : ١٩

(٤) مت ١ : ٢٠ ـ ٢٣

(٥) قض ١٣ : ٤ . لو ١ : ١٥

الله أرسل(أ) الى شعب اسرائيل ليحول يهوذا الى قلبه(٦) ١١ ويسلك اسرائيل في شريعة الرب كما هو مكتوب في ناموس موسى ١٢ وسيجيء بقوة عظيمة يمنحها(ب) له الله ١٣ وسيأتي بآيات عظيمة تفضي الى خلاص كثيرين ١٤ فلما استيقظ يوسف من النوم(٧) شكر الله واقام مع مريم كل حياته خادما لله بكل اخلاص ٠

الفصل الثالث
« ولادة المسيح العجيبة وظهور الملائكة ممجدين لله »

١ كان هيرودس في ذلك الوقت ملكا على اليهودية بأمر قيصر اوغسطس ٢ وكان بيلاطس حاكما(١) في زمن الرياسة الكهنوتية لحنان وقيافا(٢) ٣ فعملا بأمر قيصر(٣) اكتتب جميع العالم ٤ فذهب اذ ذاك كل الى وطنه وقدموا نفوسهم بحسب اسباطهم لكي يكتتبوا ٥ فسافر يوسف من الناصرة احدى مدن الجليل مع امرأته وهي حبلى ذاهبا الى بيت لحم (لانها كانت مدينته وهو من عشيرة داود) ليكتتب عملا بأمر قيصر ٦ ولما بلغ بيت لحم لم يجد فيها مأوى اذ كانت المدينة صغيرة وحشد جماهير الغرباء كثيرا ٧ فنزل خارج المدينة في نزل جعل مأوى للرعاة ٨ وبينما كان يوسف مقيما هناك تمت ايام مريم لتلد ٩ فأحاط بالعذراء نور شديد التألق ١٠ وولدت ابنها بدون ألم(٤) ١١ وأخذته على ذراعيها ١٢ وبعد ان ربطته بأقمطة وضعته في المذود(٥) ١٣ اذ لم يوجد موضع

(أ) الله مرسل (**وفي النسخة الانكليزية سيرسل الله نبيا**)

(ب) الله معطي

(٦) مريم : ٢٧ ـ ٣٢ ، آل عمران : ٤٩ ، لو ١ : ١٥ ـ ١٧

(٧) مت ١ : ٢٤

★ ★ ★

(١) لو ٣ . ١

(٢) لو ٣ : ١ . ٢

(٣) لو ٢ : ١ ـ ٧

(٤) في السورة ١٩ من القرآن أن الولادة كانت بالم(المترجم) الاشارة الى مريم : ٢٢ والمقصود أنها عليها رضوان الله تمنت أن تموت حتى لا يقال أنها زانية كما توضح الآيات التالية وكما هو اعتقاد اليهود حتى الآن اذ يعتبرون المسيح عليه السلام ابن يوسف من زيجة غير شرعية ٠

(٥) قابل مريم : ٢٢ ، ٢٣

في النزل ١٤ فجاء جوق غفير من الملائكة الى النزل بطرب يسبحون الله ويذيعون بشرى السلام لخائفي الله ١٥ وحمدت مريم ويوسف الله على ولادة يسوع وقاما على تربيته بأعظم سرور ٠

الفصل الرابـــع

« الملائكة تبشر الرعاة بولادة يسوع »
« وهؤلاء يبشرون به بعد رؤيتهم اياه »

١ كان الرعاة في ذلك الوقت يحرسون قطيعهم(١) على عادتهم ٢ واذا بنور متألق قد أحاط بهم وخرج من خلاله ملاك سبح الله ٣ فارتاع الرعاة بسبب النور الفجائي وظهور الملاك ٤ فسكن روعهم ملاك الرب قائلا ٥ : ها آنــذا ابشركم بفرح عظيم ٦ لانه قد ولد في مدينة داود طفـــل نبي للرب الذي سيحرز لبيت اسرائيل خلاصا عظيما ٧ وتجدون الطفل في المذود مع امه التي تسبح الله ٨ واذ قال هذا حضر جوق عظيم من الملائكة يسبحون الله ٩ ويبشرون الاخيـــار(٢) بسلام ١٠ ولما انصرفت الملائكة تكلم الرعاة فيما بينهم قائلين : ١١ لنذهـــب الى بيت لحم وننظر الكلمة(٣) التي كلمنا بها الله بواسطة ملاكه ١٢ وجاء رعاة كثيرون الى بيت لحم يطلبون الطفل المولود حديثا ١٣ فوجـــدوا الطفل المولود مضطجعا في المذود خارج المدينة حسب كلمة الملاك ١٤ فسجدوا له وقدموا للام ما كان معهم(٤) وأخبروها بما سمعوا وأبصروا ١٥ فأسرّت مريم هذه الامور في قلبها ويوسف أيضا شاكرين لله ١٦ فعاد الرعاة الى قطيعهم يقولون لكل احد ما اعظم ما رأوا ١٧ فارتاعت جبال اليهودية كلها ١٨ ووضع كل رجل الكلمة في قلبه قائلا : ما سيكون هذا الطفل يا ترى(٥) ٠

---

(١) لو ٢ : ٨ ـ ١٩
(٢) لو ٢ : ١٤
(٣) لو ٢ : ١٥
(٤) مت ٢ : ١١
(٥) لو ١ : ٦٥ ، ٦٦

الفصل الخامس

« ختان يسوع »

١ فلما تمت الايام الثمانية(١) حسب شريعة الرب كما هو مكتوب في كتاب موسى(٢) اخذا الطفل واحتملاه الى الهيكل ليختناه ٢ فختنا الطفل وسمياه يسوع كما قال الملاك قبل ان حبل به في الرحم ٣ فعلمت مريم ويوسف انالطفل سيكون لخلاص وهلاك كثيرين ٤ لذلك اتقيا الله وحفظا الطفل وربياه على خوف الله ٠

الفصل السادس

« نجم في المشرق يهدي ثلاثة من المجوس الى اليهودية »
« فيرون يسوع ويسجدون* ويقدمون له هدايا »

١ لما ولد يسوع في زمن(١) هيرودس ملك اليهودية كان ثلاثة من المجوس في انحاء المشرق يرقبون نجوم السماء ٢ فتبدى لهم نجم شديد التألق فتشاوروا من ثم فيما بينهم وجاءوا الى اليهوديةيهديهم النجم الذي يتقدمهم(٢) ٣ فلما بلغوا اورشليم سألوا : أين ولد ملك اليهود ٤ فلما سمع هيرودس ذلك ارتاع واضطربت المدينة كلها فجمع من ثم هيرودس الكهنة والكتبة قائلا : أين يولد المسيح ٥ فأجابوا : انه يولد في بيت لحم لأنه مكتوب في النبي(٣) هكذا (وأنت يا بيت لحم ست صغيرة بين رؤساء يهوذا لانه سيخرج منك مدبر(٤) يرعى شعبي اسرائيل) ٦ فاستحضر هيرودس اذ ذاك المجوس وسألهم عن مجيئهم ٧ فأجابوا : انهم رأوا نجما في المشرق هداهم الى هناك ٨ فلذلك أحبوا أن يقدموا هدايا

---

(١) لو ٢ : ٢١ ، ٢٢ (٢) لا ١٢ : ٣

★ ★ ★

(١) مت ٢ : ١ ـ ٩ (٢) مت ٢ : ٩

(٣) مت ٢ : ٥ ، ٦ ، م ٥ : ٢ (٤) مت ٢ : ٦

* لا يجوز السجود الا لله على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ٠

ويسجدوا لهذا الملك الجديد الذي تبدى لهم نجمه ٩ فقال حينئذ هيرودس : اذهبوا الى بيت لحم وابحثوا بتدقيق عن الصبي ١٠ ومتى وجدتموه تعالوا واخبروني لاني أنا أيضا اريد أن أسجد له ١١ وهو انما قال ذلك مكرا ٠

الفصل السابع
« زيارة المجوس ليسوع وعودتهم الى وطنهم »
« عملا بانذار يسوع اياهم في حلم »

١ وانصرف المجوس(١) من اورشليم ٢ واذا بالنجم الذي ظهر لهم في المشرق يتقدمهم ٣ فلما رأوا النجم امتلأوا سرورا ٤ ولما بلغوا بيت لحم وهم خارج المدينة وجدوا النجم واقفا فوق النزل حيث ولد يسوع ٥ فذهب المجوس الى هناك ٦ ولما دخلوا المنزل وجدوا الطفل مع امه ٧ فانحنوا وسجدوا له* ٨ وقدم له المجوس طيوبا مع فضة وذهب ٩ وقصوا على العذراء كل ما رأوا ١٠ وبينما كانوا نياما حذرهم الطفل(٢) من الذهاب الى هيرودس ١١ فانصرفوا في طريق اخرى وعادوا الى وطنهم واخبروا بما رأوا في اليهودية ٠

الفصل الثامن
« الهرب بالمسيح الى مصر وقتل هيرودس الاطفال »

١ فلما رأى هيرودس أن المجوس لم يعودوا اليه ظن انهم سخروا(١) منه ٢ فعقد النية على قتل الطفل الذي ولد ٣ ولكن بينما(٢) كان يوسف نائما ظهر له ملاك الرب قائلا ٤ : انهض عاجلا وخذ الطفل وأمه واذهب الى مصر لان هيرودس يريد ان يقتله ٥ فنهض يوسف بخوف عظيم وأخذ مريم والطفل وذهبوا الى مصر ٦ ولبثوا هناك حتى موت هيرودس الذي حسب ان المجوس قد سخروا

---

(١) مت ٢ : ١٠ ـ ١٢ (٢) مت ٢ : ١٢ ولعلها آل عمران : ٤٦

* * *

(١) مت ٢ : ١٦ (٢) مت ٢ : ١٣ ، ١٤

منه(٣) ٧ فأرسل جنوده ليقتلوا كل الاطفال المولودين حديثا في بيت لحم ٨ فجاء الجنود وقتلوا كل الأطفال الذين كانوا هناك كما أمرهم هيرودس ٩ حينئذ تمَّت كلمات النبي القائل ١٠ (نواح وبكاء في الرامة ١١ راحيل تندب ابناءها وليس لها تعزية لانهم ليسوا بموجودين(٤)) ٠

الفصل التـــاسع(أ)
« يسوع يحاج العلماء بعد رجوعه الى اليهودية »
« وبلوغه اثني عشر عاما من العمر »

١ ولما مات(١) هيرودس ظهر ملاك الرب في حلم ليوسف قائلا : ٢ عد الى اليهودية لانه قد مات الذين كانوا يريدون موت الصبي ٣ فأخذ يوسف الطفل ومريم (وكان الطفل بالغا سبع سنين من العمر) وجاء الى اليهودية حيث سمع ان أرخيلاوس بن هيرودس كان حاكما في اليهودية ٤ فذهب الى الجليل لانه خاف أن يبقى في اليهودية ٥ فذهبوا ليسكنوا في الناصرة ٦ فنمـــا الصبي(٢) في النعمة والحكمة امام الله والناس ٧ ولما بلغ يسوع اثنتي عشرة سنة من العمر صعد مع مريم ويوسف الى أورشليم ليسجد هنـــاك حسب شريعة الرب المكتوبة في كتاب موسى ٨ ولما تمت صلواتهم انصرفوا بعد ان فقدوا يسوع ٩ لانهم ظنوا انه عاد الى الوطن مع أقربائهم ١٠ ولذلك عادت مريم مع يوسف الى أورشليم ينشدان يسوع بين الاقرباء والجيران ١١ وفي اليوم الثالث وجدوا الصبي في الهيكلوسط العلماء يحاجهم في أمر الناموس(٣) ١٢ وأعجب كل أحد بأسئلته وأجوبته قائلا : كيف أوتي مثل هذا العلم وهو حدث ولم يتعلم القراءة(٤) ٠

---

(٣) مت ٢ : ١٦ ـ ١٨

(٤) أر ٣١ : ١٥ ، مت ٢ : ١٨ ويظن المحقق أن مكان النبوءة عندما صلب يهوذا (فصـــل ٢١٧ : ٧٨ ، ٨٨)

★ ★ ★

(أ) سورة الحج (**المحاجة**) ٠

(١) مت ٢ : ١٩ ـ ٢٢

(٢) لو ٢ : ٤٠ ـ ٥١

(٣) آل عمران : ٤٦

(٤) مت ١٣ : ٥٤

١٣ فعنفته مريم قائلة : يا نبي ماذا فعلت بنا فقد نشدتك وأبوك ثلاثة ايام ونحن حزينان ١٤ فأجاب يسوع : ألا تعلمين ان خدمة الله يجب أن تقدم على الاب والام(٥)(ب) ١٥ ثم نزل يسوع مع امه ويوسف الى الناصرة ١٦ وكان مطيعا لهما بتواضع واحترام ٠

الفصل العاشر

« يسوع وهو ابن ثلاثين سنة »
« يتلقى على جبل الزيتون الانجيل من الملاك جبريل(أ) »

١ ولما بلغ يسوع ثلاثين سنة(١) من العمر كما أخبرني بذلك نفسه صعد الى جبل الزيتون مع امه ليجني زيتونا ٢ وبينما كان يصلي في الظهيرة(٢) وبلغ هذه الكلمات (يا رب برحمه ٠٠) واذا بنور باهر قد أحاط به وجوق لا يحصى من الملائكة كانوا يقولون (ليتمجد الله) ٣ فقدم له الملاك جبريل كتابا كأنه مرآة براقة ٤ فنزل الى قلب يسوع الذي عرف به ما فعل الله وما قال الله وما يريد الله حتى ان كل شيء كان عريانا ومكشوفا له ٥ ولقد قال لي (صدّق يا برنابا اني أعرف كل نبي وكل نبوة وكل ما أقوله انما قد جاء من ذلك الكتاب(٣)) ٦ ولما تجلت هذه الرؤيا ليسوع وعلم انه نبي مرسل الى بيت اسرائيل كاشف مريم امه بكل ذلك قائلا لها انه يترتب عليه احتمال اضطهاد عظيم لمجد الله وانه لا يقدر فيما بعد ان يقيم معها ويخدمها(٤) ٧ فلما سمعت مريم هذا أجابت (يابني اني نبئت بكل ذلك قبل أن تولد فليتمجد اسم الله(ب) القدوس) ٨ ومن ذلك اليوم انصرف يسوع عن امه ليمارس وظيفته النبوية ٠

(ب) لا يترك (تترك) عبادة الله تعالى لاجل خدمتي أبوين (خدمة الابوين) منه ٠
(٥) مت ١٠ : ٣٧ ، لو ٢ : ٤٦

★ ★ ★

(أ) سورة لانذل (انزال) الانجيل ٠
(ب) بسم الله
(١) لو ٣ : ٢٣
(٢) مريم : ٢٩ ــ ٣١ ٠
(٣) المائدة : ١١
(٤) مريم : ٣٢ ، لو ٢ : ٥١

الفصل الحـــادي عشر

« يسوع يشفي الأبرص ويذهب الى اورشليم »

١ ولما نزل يسوع من الجبل ليذهب الى اورشليـم التقى بأبرص(١) علم بالهام الهي أن يسوع نبي ٢ فتضرع اليه باكيا قـــائلا : يا يسوع بن داود ارحمني(٢) ٣ فأجاب يسوع : ماذا تريد أيها الاخ أن أفعل لك(٣) ٤ فأجــاب الابرص : يا سيدي أعطني صحة ٥ فوبخه يسوع قائلا : انك لغبي اضرع الى الله الذي خلقك(أ) وهو يعطيك صحة لانني رجل نظيرك(ب)(٤) ٦ فأجاب الابرص : أعلم يا سيدي انك انسان ولكنك قدوس الرب فاضرع اذا الى الله وهو يعطيني صحة ٧ فتنهد يسوع وقال : أيها الرب الاله القدير(ت) لاجل محبة أنبيائك الاطهار أبرىء هذا العليل ٨ ولما قال ذلك لمس العليل بيديه وقال : باسم الله(ث) أيهـا الاخ ابرأ ٩ ولما قال ذلك برىء من برصه حتى ان جسده الابرص اصبح كجسد طفل(٥) ١٠ فلما رأى الابرص ذلك وعلم أنه قد برىء صرخ بصوت عــال : تعال الى هنا يا اسرائيل وتقبل النبي الذي بعثه الله اليك(ج) ١١ فرجاه يسوع قائلا : أيها الاخ اصمت ولا تقل شيئا ١٢ فلم يزده الرجاء الا صراخا قائلا : ها هو ذا النبي ها هو ذا قدوس الله ١٣ فلما سمع هذه الكلمات كثيرون من الذين كانوا ذاهبين الى اورشليم رجعوا مسرعين ١٤ ودخلوا اورشليم مع يسوع وقصوا ما صنع الله للابرص بواسطة يسوع ٠

(أ) الله خالق

(ب) قال عيسى أنا بشر مثل أنت (مثلك) منه

(ت) والله على كل شيء قدير منه

(ث) بسم الله

(ج) الله مرسل

(١) مر ١ : ٤٠ ـ ٤٥

(٢) مر ١٠ : ٤٧

(٣) مر ١٠ : ٥١

(٤) مر ١٠ : ٥٢ ، مت ١٥ : ٢٨ ، يو ١٩:٥ وأنظر أيضا فصل ١٩ : ١٥ الى ١٧

(٥) ٢ مل ٥ : ١٤

الفصل الثاني عشر

« الموعظة الاولى التي ألقاها يسوع على الشعب وغرائبها »

« من حيث ما يتعلق منها باسم الله(أ) »

١ فاضطربت المدينة كلها لهذه الكلمات ٢ وأسرع الجميع الى الهيكل ليروا يسوع الذي دخل اليه ليصلي حتى ضاق بهم المكان(١) ٣ فتقدم الكهنة الى يسوع قائلين : ان هذا الشعب يحب أن يراك ويسمعك فارتقى اذا الدكة واذا أعطاك الله كلمة فتكلم بها باسم الرب ٤ فارتقى يسوع الموضع الذي اعتاد الكتبة التكلم فيه ٥ واذ أشار بيده ايماءا للصمت فتح فاه قائلا : ٦ تبارك اسم الله القدوس الذي من وجوده «**جوده**» ورحمته أراد فخلق خلائقه(ب) ليمجدوه(٢) ٧ تبارك اسم الله(ت) القدوس الذي خلق(ث) نور(ج) جميع القديسين والانبياء(ح) قبل كل الاشياء ليرسله لخلاص العالم كما تكلم بواسطة عبده داود قائلا (قبل كوكب الصبح في ضيـــاء القديسين خلقتك) ٨ تبـــارك اسم الله القدوس الذي خلق الملائكة(خ) ليخدموه(٣) ٩ وتبارك الله الذي قاص وخذل الشيطان وأتباعه الذين لم يسجدوا لمن أحب الله يسجد له(٤) ١٠ تبارك اسم الله القدوس الذي خلق الانسان من طين(د) الارض(٥) وجعله قيما على أعماله(٦) ١١ تبارك اسم الله

(أ) سورة الاسم الله

(ب) خلق الله كل المخلقـــاة (**المخلقات**) برحمته وخيره منه •

(ت) بسم الله

(ث) ذكر الزبور أو (**أول**) خلق الله نور محمد كل الانبياء وأولياء منه •

(ج) نور الانبياء رسول الله •

(ح) اسم الله

(خ) خلق الله الملائكة منه

(د) بسم الله

(١) مر ٢ : ٢

(٢) الذاريات : ٥٦

(٣) النساء : ١٧٢ ، الرعد : ١٣ ، النحل : ٤٩ ، الزمر : ٧٥ ، غافر : ٧ ، فصـــلت : ٣٨ . الشورى : ٥ ، الزخرف : ١٩ ،، تك : ٢٤ : ٣ ، نحميا ٩ : ٦ ، أش ٤٥ : ١٢ ، مز ١٠٣ : ٢٠ ، مز ١٤٨ : ٢ ، مز ٤٨ : ٨ ، زك ٧ : ١ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ••• الخ•

(٤) الاعـراف : ١١ ـ ١٣ ، البقرة : ٣٤ ، الاسراء : ٦١ ـ ٦٤ ، الكهف : ٥٠ ، طه : ١١٦ ، الحجر : ٢٩ ـ ٣٥

(٥) الحجر : ٢٦ ، آل عمران : ٥٩ ، الحج : ٥ ، الروم : ٢٠ ، فاطر : ١١ ، غافر : ٦٧، تك ٢ : ٧ ، أيو ١٠ : ٩

(٦) الجاثية : ١٢ ، ١٣ ، البقرة : ٣٠ ،، تك ١ : ٢٨ ، مز ٨ : ٦ ـ ٨

القدوس الذي طرد الانسان(ذ) من الفردوس(٧) لانه عصا أوامره الطاهرة ١٢ تبارك اسم الله(أ) القدوس الذي برحمته نظر باشفاق الى دموع آدم وحواء أبوي الجنس البشري(٨) ١٣ تبارك اسم الله(أ) القدوس الذي قاص(ر) بعدل قايين قاتل أخيه(٩) وأرسل الطوفان على الارض(١٠) وأحرق ثلاث مدن شريرة(١١) وضرب مصر وأغرق فرعون في البحر(ز) الاحمر(١٢) وبدد شمل أعداء شعبه(١٣) وأدب الكفرة وقاص غير التائبين(١٤) ١٤ تبارك اسم الله القدوس الذي برحمته أشفق على خلائقه فأرسل اليهم أنبياءه ليسيروا في الحق والبر أمامه(١٥) ١٥ الذي أنقذ عبيده(س) من كل شر وأعطاهم هذه الارض كما وعد أبانا ابراهيم وابنه الى الابد ١٦ ثم أعطانا ناموسه الطاهر على يد عبده موسى(١٦) لكي لا يغشنا الشيطان ورفعنا فوق جميع الشعوب(١٧) ١٧ ولكن أيها الاخوة ماذا نفعل اليوم لكي لا نجازى على خطايانا ؟ ١٨ وحينئذ وبخ(١٨) يسوع الشعب بأشد عنف لانهم نسوا كلمة الله واسلموا أنفسهم للغرور فقط ١٩ ووبخ الكهنة لاهمالهم خدمة الله ولجشعهم ٢٠ ووبخ الكتبة لانهم علموا تعاليم فاسدة(١٩) وتركوا شريعة الله ٢١ ووبخ العلماء لأنهم أبطلوا شريعة الله بواسطة تقاليدهم ٢٢ وأثر كلام يسوع في الشعب حتى انهم بكوا جميعهم من صغيرهم الى كبيرهم يستصرخون رحمته ويضرعون الى يسوع لكي يصلي لاجلهم ٢٣ ما خلا كهنتهم ورؤساءهم الذين اضمروا في ذلك اليوم العداء ليسوع لانه

(ذ) خلق الله آدم من الطين منه — (ر) الله ذو انتقام

(ز) غرق فرعون في البحر ذكر • — (س) الله منجي

(٧) الاعراف : ١٩ ـ ٢٥ ،، تك ٣ :٢٣، ٢٤ (٨) البقرة : ٣٧

(٩) المائدة : ٣٠ ـ ٣١ ،، تك ٤ : ١١ (١٠) الفرقان : ٣٧ وغيرها ،، تك ٧ ، ٨

(١١) هود : ٨٢ ، ٨٣ وغيرها ،، تك ١٩

(١٢) الاعراف : ١٢٩ ـ ١٣٦ وغيرها ،، خر ٧ ـ ١٤

(١٣) البقرة : ٢٥١ ،، ١ صم ١٧ : ٤٩ـ٥٤، يش ٢٤ : ١١ وغيرها •

(١٤) القصص : ٧٦ ـ ٨١ ، الاعراف :١٦١ـ١٦٧ ، البقرة : ٥١ ـ ٥٩ ، الانعام : ٤٥ وغيرها ،، خر ٣٢ : ٢٦ ـ ٢٩ ، عد ١١ : ٣٤ ، عد ١٦ : ٢٧ ـ ٣٣ ، قض ١٢ وغيرها •

(١٥) الانعام : ١٥٤ . هود : ٢٨ ، الانبياء :١٠٧ ، مريم : ٢١ ،، لو ١١ : ٣٩ ـ ٤٩

(١٦) المائدة : ٤٤ ، القصص : ٧٥ ـ ٨١ وغيرها •

(١٧) البقرة : ٤٧ (١٨) مت ٢٣ : ١٣ ـ ٣٣

(١٩) المائدة : ١٣

تكلم هكذا ضد الكهنة والكتبة والعلماء فصمموا على قتله(٢٠) ٢٤ ولكنهم لم ينبسوا بكلمة خوفا من الشعب الذي قبله نبيا من الله ٢٥ ورفع يسوع يديه الى الرب الاله(ش) وصلى ٢٦ فبكى الشعب وقالوا (ليكن كذلك يا رب ليكن كذلك) ٢٧ ولما انتهت الصلاة نزل يسوع من الهيكل وسافر ذلك اليوم من اورشليم مع كثيرين من الذين تبعوه ٢٨ وتكلم الكهنة فيما بينهم بالسوء في يسوع ٠

الفصل الثالث عشر(أ)
« خوف يسوع وصلاته وتعزية الملاك جبريل العجيبة »

١ ولما مضت بعض ايام وكان يسوع عالما بالروح رغبة الكهنة صعد الى جبل الزيتون ليصلي ٢ وبعد ان صرف الليل كله في الصلاة(١) صلى يسوع في الصباح قائلا : ٣ يا رب اني عالم ان الكتبة يبغضونني ٤ والكهنة مصممون على قتلي أنا عبدك ٥ لذلك أيها الرب الاله القدير الرحيم(ب) اسمع برحمه صلوات عبدك ٦ وانقذني من حبائلهم لانك أنت خلاصي ٧ وأنت تعلم يا رب أني أنا عبدك اياك أطلب يا رب وكلمتك أتكلم ٨ لان كلمتك حق(٢) هي تدوم الى الأبد ٩ ولما أتم يسوع هذه الكلمات اذا بالملاك جبريل قد جاء اليه قائلا : ١٠ لا تخف يا يسوع لان ألف ألف من الذين يسكنون فوق السماء يحرسون ثيابك ١١ ولا تموت حتى يكمل كل شيء ويمسي العالم على وشك النهاية(٣) ١٢ فخر

(ش) الله سلطان

(٢٠) مت ٢١ : ٤٦ ، مر ١٢ : ١٢ ، يو ١١ : ٥٣

★ ★ ★

(أ) سورة الامن

(ب) الله سلطان الله قدير والرحمن وسلام٠

(١) لو ٦ : ١٢

(٢) يو ٨ : ٢٩ وقابل بـ (مر ١٥ : ٣٤) على مفهوم المسيحيين ، يو ١٧ : ١٧

(٣) يذكر القرآن الكريم أنه لم يقتل ولم يصلب ولكنه لم يذكر صراحة أنه بعد حي وأنه سيعود ولكن ذلك يفهم ضمنا من الآيات : آل عمران : ٤٦ ، المائدة : ١١٠ ، النساء : ١٥٩ ، الزخرف : ٦١ ،،وأنظر لو ١٨ : ٧ ، ٨ ، لو ٩ : ٢٧ ، يو ١٢: ٣٤ ، مز ٩١ : ٩ ـ ١٦ ، مز ٣٧ : ٢٩ـ ٣٤ أنظر أيضا فصل ١٣٩ ٠

يسوع على وجهه الى الارض قائلا : ١٣ أيها الاله الرب العظيم(٤) مـــا أعظم رحمتك لي ١٤ وماذا اعطيك يا رب مقابل ما احسنت به الي(٥) ١٥ فأجـــاب الملاك جبريل انهض يا يسوع واذكر ابراهيم الذي كان يريد أن يقـــــدم ابنه الوحيد(ت) اسماعيل(٦) ذبيحة لله ليتم كلمات الله ١٦ فلما لم تقو المدية على ذبح ابنه قدم عملا بكلمتي كبشا ١٧ فعليك أن تفعل ذلك يا يسوع خادم الله(٧) ١٨ فأجابه يسوع سمعا وطاعة ١٩ ولكن أين أجد الحمل وليس معي نقود ولا تجوز سرقته ٢٠ فدله اذ ذاك الملاك جبريل على كبش(٨) فقدمه يسوع ذبيحة حامدا ومسبحا لله الممجد الى الابد ٠

الفصل الرابع عشر(أ)
« المسيح ينتخب اثني عشر تلميذا بعد صيام اربعين يوما »

١ ونزل يسوع من الجبل وعبر وحده ليـــلا الى الجانب الاقصى من عبر الاردن ٢ وصام أربعين يوما وأربعين ليلة لم يأكل شيئا ليلا ولا نهارا(١) ضارعا دوما الى الرب لخلاص شعبه الذي أرسله الله اليه(ب) ٣ فلما انقضت الاربعون يوما جاع ٤ فظهر له حينئذ الشيطان وجربه بكلمات كثيرة ٥ ولكن يسوع طرده بقوة كلمات الله ٦ فلما انصرف الشيطان جاءت الملائكة وقدمت ليسوع كل مـــا

(ت) ذكر اسماعيل قربان ٠

(٤) مز ٧٦ : ١ (٥) مز ١١٦ : ١٢

(٦) تك ٢٢ : ١٢ ، ١٦ هذا ويستدل من كلمة الوحيد أن هذه الحادثة حدثت قبل ميلاد اسحاق عليه السلام كما وانه يثبت هذا أيضا أن الذبيحة تقدم عن الذكر البكر فقط (خر ١٣: ١٣) على شريعة موسى عليه السلام اقتداءا بابراهيـــم عليـــــه السلام أنظر فصل ٤٣ : ٢٧ ، فصل ٤٤ : ١ـ١١ ، فصل ٦٧ : ٢ ، ٣

(٧) الصافات : ١٠٠ ـ ١١٢ حيـــث توضح الآيـــات أن الـــذي كان سيذبح هو اسماعيل قبل ولادة اسحاق عليهما السلام وانالله وهب ابراهيم اسحاق عليهما السلام مكافأة له على أنه رضي بتقديم ابنـــه اسماعيل ٠

(٨) تك ٢٢ : ١٠ ـ ١٣ ٠ ومع هـــذا ففي تـك ٢٢ : ٢ أن الذبيـــح هـو اسحـــاق

★ ★ ★

(أ) سورة المائدة (ب) الله مرسل

(١) مت ٤ : ١ ـ ١١

يحتاج(ت) ٧ أما يسوع فعاد الى نواحي اورشليم ووجده الشعب مرة اخرى بفرح عظيم ٨ ورجاه أن يمكث معهم لان كلماته لم تكن ككلمات الكتبة بل كانت قوية(٢) لانها أثرت في القلب ٩ فلما رأى يسوع ان الجمهور الذي عاد الى نفسه ليسلك في شريعة الله جمهور غفير صعد الجبل(٣) ومكث كل الليل بالصلاة ١٠ فلما طلع النهار نزل من الجبل وانتخب اثني عشر سماهم رسلا منهم يهوذا الذي صلب ١١ أما أسماؤهم فهي(٤) ١٢ اندراوس وأخوه بطرس الصياد ١٣ وبرنابا الذي كتب هذا مع متى العشار الذي كان يجلس للجباية ١٤ يوحنا ويعقوب ابنا زبدى ١٥ تداوس ويهوذا ١٦ برتولوماوس وفيلبس ١٧ يعقوب ويهوذا الاسخريوطي الخائن ١٨ فهؤلاء كاشفهم على الدوام بالاسرار الالهية ١٩ أما يهوذا الاسخريوطي فأقامه وكيلا على ما كان يعطى للصدقات فكان يختلس العشر من كل شيء(٥) ٠

الفصل الخامس عشر
« الاية التي فعلها المسيح في العرس حيث حول الماء خمرا »

١ ولما اقترب عيد المظال دعا غني يسوع وتلاميذه وأمه الى العروس(١) ٢ فذهب يسوع ٣ وبينما هم في الوليمة فرغت الخمر ٤ فكلمت ام يسوع اياه قائلة : ليس لهم خمر ٥ فأجاب يسوع : ما شأني في ذلك يا اماه ؟ ٦ فأوصت امه الخدمة أن يطيعوا يسوع المسيح في كل ما يأمرهم به ٧ وكانت هناك ستة أجران للماء حسب عادة اسرائيل ليطهروا أنفسهم للصلاة ٨ فقال يسوع : املأوا هذه

(ت) أنزل مائدة على عيسى ذكر منه ٠

(٢) مت ٧ : ٢٨ ، ٢٩ ، مر ١ : ٢٢ (٣) لو ٦ : ١٢

(٤) مت ١٠ : ٢ ــ ٥ ، مر ٣ : ١٦ ــ ١٩ ، لو ٦ : ١٤ ــ ١٦ ويلاحظ أن انجيل يوحنا لم يذكر أسماء التلاميذ أما انجيل لوقا فقد كتب توما وسمعان الغيور مكان برنابا وتداوس أما انجيلي متى ومرقس بمقارنتهما بانجيل لوقا فانهما لم يذكرا يهوذا أخو يعقوب وذكرا تداوس بدلا منه ، هذا واسم برنابا موجود بالكتاب المقدس للمسيحيين في أعمال الرسل ضمن الذين بشروا وللمثال (أ ع ٤ : ٣٦ ، أع ٩ : ٢٧ ، أع ١١:٢٢ ــ ٢٥) ٠ (٥) يو ٢ : ١ ــ ١١

★ ★ ★

(١) يو ٢ : ٣ ــ ١١

الاجران ماءا ٩ ففعل الخدمة هكذا ١٠ فقال لهم يسوع : باسم الله(أ) اسقـــوا المدعوين ١١ فقدم الخدمة الى مدبر الحفلة الذي وبخ الاتباع قائلا : ١٢ أيهـا الخدمة الاخساء لماذا ابقيتم الخمر الجيدة حتى الان ؟ لانه لم يعرف شيئا ممـا فعل يسوع ١٣ فأجاب الخدمة : يوجد هنا رجل قدوس الله لانه جعل من المـاء خمرا ١٤ غير ان مدبر الحفلة ظن ان الخدمة سكارى ١٥ أما الذين كانوا جالسين بجانب يسوع فلما رأوا الحقيقة نهضوا عن المائدة واحتفوا به قائلين : حقا انك قدوس الله ونبي صادق مرسل الينا من الله(ب) ١٦ حينئذ آمن به تلاميـــذه ١٧ وعاد كثيرون الى أنفسهم قائلين : ١٨ الحمد لله(ت) الذي أظهر رحمـــة لاسرائيل وافتقد بيت يهوذا بمحبته تبارك اسمه الاقدس •

الفصل السادس عشر(أ)

« التعاليم العجيبة التي علمها لتلاميذه »
« بخصوص الارتداد عن الحيـاة الشريرة »

١ وجمع يسوع ذات يوم تلاميذه وصعد الى الجبل(١) ٢ فلما جلس هناك دنا منه التلاميذ ففتح فاه وعلمهم قائلا : ٣ عظيمة هي النعم التي أنعم بها الله(ب) علينا فترتب علينا من ثم أن نعبده باخـــلاص قلب ٤ وكما ان الخمر الجديدة توضع في أوعية جديدة(٢) هكذا يترتب عليكم أن تكونوا رجالا جددا اذا أردتم أن تعوا التعاليم الجديدة التي ستخرج من فمي ٥ الحق أقول لكم كما انــه لا يتأتى للانسان أن ينظر بعينه السماء والارض معا في وقت واحد فكذلك يستحيل عليه أن يحب الله والعالم(ت) •

(أ) باذن الله (ب) الله مرسل
(ت) الحمد لله

★ ★ ★

(أ) سورة ترك الدنيا (ب) نعمة الله أكبر
(ت) مثلا في بني آدم عينان لكن لا يمكن أن ينظر الى السماء والارض في حالة واحدة وكذلك لا يمكن أن تجمع محبة الله ومحبة الدنيا في حالة واحدة منه •

(١) مت ٥ : ١ (٢) مت ٩ : ١٧

٦ لا يقدر رجل أبدا أن يخدم سيدين(٣) أحدهما عدو للآخرين(ث) لأنه اذا أحبك أحدهما أبغضك الآخر ٧ فكذلك أقول لكم حقا أنكم لا تقدرون أن تخدموا الله والعالم ٨ لأن العالم موضوع في النفاق والجشع والخبث(٤) ٩ لذلك لا تجدون راحة في العالم بل تجدون بدلا منها اضطهادا أو خسارة ١٠ اذا فاعبدوا الله(٥) واحتقروا العالم ١١ اذ مني تجدون راحة لنفوسكم(٦) ١٢ أصيخوا السمع لكلامي لأني أكلمكم بالحق ١٣ طوبى للذين ينوحون في هذه الحياة لأنهم يتعزون(٧) ١٤ طوبى للمساكين(٨) الذين يعرضون حقا عن ملاذ العالم لأنهم سيتنعمون بملاذ ملكوت الله ١٥ طوبى للذين يأكلون على مائدة الله(٩) لأن الملائكة ستقوم على خدمتهم ١٦ أنتم مسافرون كسياح ١٧ أيتخذ السائح لنفسه على الطريق قصورا وحقولا وغيرها من حطام العالم ١٨ كلا ثم كلا ولكنه يحمل أشياء خفيفة ذات فائدة وجدوى في الطريق(١٠) ١٩ فليكن هذا مثلا لكم ٢٠ واذا أحببتم مثلا آخر فاني أضربه لكم لكي تفعلوا كل ما أقوله لكم ٢١ لا تثقلوا قلوبكم بالرغائب العالمية قائلين من يكسونا(١١) او من يطعمنا ٢٢ بل انظروا الزهور والاشجار مع الطيور التي كساها وغذاها الله(١٢)(ج) ربنا بمجد أعظم من كل مجد سليمان ٢٣ والله(ح) الذي خلقكم ودعاكم الى خدمته هو قادر أن يغذيكم(١٣) ٢٤ الذي أنزل المن(١٤) من السماء(خ) على شعبه اسرائيل في البرية أربعين سنة(١٥) وحفظ أثوابهم من أن تعتق أو تبلى (١٦) ٢٥ أولئك الذين كانوا ستمائة وأربعين ألف رجل (١٧) خلا

(ث) لا يمكن العبد أن يخدم سيدين عدوين أحدهما لآخر وكذلك لا يمكن أن يخدم العبد الدنيا والله تعالى منه

(ج) الله رازق وخالق الله سلطان (ح) الله قدير الله رازق

(خ) منوا (من) وسلوان ذكر منه .

(٣) الاحزاب : ٤ ،، مت ٦ : ٢٤ ، لو ١٦:١٣ (٤) ١ يو ٥ : ١٩

(٥) المائدة : ٧٢ (٦) مت ١١ : ٢٩

(٧) مت ٥ : ٤ (٨) مت ٥ : ٣

(٩) مت ٥ : ٦ (١٠) البقرة : ١٩٧ ، الانعام : ٩٥

(١١) مت ٦ : ٢٥ (١٢) العنكبوت : ٦٠ ـ ٦٤ ، النحل : ٧٩

(١٣) آل عمران : ١٤٥ ـ ١٤٨ (١٤) تث ٨ : ٣ ـ ١٦

(١٥) البقرة : ٥٧ ، المائدة : ٢٦ (١٦) تث ٨ : ٤

(١٧) خر ١٢ : ٣٧ ، عد ١ : ٤٦ ، عد ١١ : ٢١

النساء والاطفال ٢٦ الحق أقول لكم أن السماء والارض تهنان بيد أن رحمته لا تهن للذين يتقونه(د)(١٨) ٢٧ أغنياء العالم هم على رخائهم جياع وسيهلكون (١٩) ٢٨ كان غني ازدادت (٢٠) ثروته فقال : ماذا افعل يا نفسي ٢٩ اني أهدم اهرائي لانها صغيرة وابني أخرى جديدة أكبر منها فتظفرين بمناك يا نفسي ٣٠ انه لخاسر لأنه في تلك الليلة توفى ٣١ ولقد كان يجب عليه العطف على المسكين وان يجعل لنفسه أصدقاء من صدقات أموال الظلم في هذا العالم لانها تأتي بكنوز في عالم السماء ٣٢ وقولوا لي من فضلكم اذا وضعتم دراهمكم في مصرف عشار فأعطاكم عشرة أضعاف وعشرين ضعفا أفلا تعطون رجلا كهذا كل مالكم ٣٣ ولكن الحق اقول لكم أنكم مهما أعطيتم وتركتم لاجل محبة الله فستستردونه مئة ضعف مع الحياة الابدية (ذ ـ ٢١) ٣٤ فانظروا اذا كم يجب عليكم ان تكونوا مسرورين في خدمة الله ٠

الفصل السابع عشر (أ)

« عدم ايمان التلاميذ ودين « مامن » الصحيح »

١ ولما قال يسوع ذلك أجاب فيلبس : اننا لراغبون في خدمة الله ولكننا نرغب أيضا أن نعرف الله ٢ لأن أشعيا النبي قال (حقا انك لاله(ب) محتجب)(١) ٣ وقال الله لموسى عبده (أنا الذي هو أنا(٢)) ٤ أجاب يسوع : يا فيلبس ان الله صلاح بدونه لا صلاح (٣) ٥ ان الله موجود بدونه لا وجود ٦ ان الله حياة

(د) أقول لك هذا الكلام حق ينهدم السماء والارض وأما من يخاف الله لا ينقطع رحمة الله أبدا منه ٠

(ذ) أقول لكم الحق ما أعطيتم في سبيل الله من الاشياء أعطىكم الله في مقابلته ماءة خيرا منه ٠

(١٨) الاعراف : ١٥٦ ،، لو ١ : ٥٠ (١٩) بيع ٥ : ١

(٢٠) لو ١٢ : ١٦ ـ ٢١ ٠ (٢١) البقرة : ٢٦١ ،، مت ١٩ : ٢٩

★ ★ ★

(أ) هذا (**هذه**) سورة اخلاص (**الاخلاص**) (ب) الله خفي ٠

(١) أش ٤٥ : ١٥

(٢) طه : ١٤ ، النمل : ٩ ،، خر ٣ : ١٤ ، تث ٣٢ : ٣٩

(٣) أسماء الله البر المؤمن الهادي ٠

بدونها لا أحياء (ت) ٧ هو عظيم حتى أنه يملأ الجميع (٤) وهو في كل مكان(٥) ٨ هو وحده لا ند له (٦) ٩ لا بداية ولا نهاية له (ث ـ ٧) ولكنه جعل لكل شيء بداية (٨) وسيجعل لكل شيء نهاية (ج ـ ٩) لا أب ولا أم له ١١ لا أبناء (١٠) ولا أخوة ولا عشراء (ح ـ ١١) له ١٢ ولما كان ليس لله جسم فهو لا يأكل ولا ينـــام ولا يموت ولا يمشي ولا يتحرك(١٢) ١٣ ولكنه يدوم الى الابد بدون شبيه بشري (خ ـ ١٣) ١٤ لانه غير ذي جسد وغير مركب (١٤) وغير مـــادي وأبسط البسائط(د) ١٥ وهو جواد لا يحب الا الجود ١٦ وهـــو مقسط(١٥) حتى اذا هو قاص أو صفح فلا مرد له (١٦) ١٧ وبالاختصار أقول لك يا فيلبس

(ت) الله واحد لا كفء له حق سبحانه وتعالى خيرا لا خير الا هو وكذلك حيوته وذاته منه • (ث) الله أكبر الله قديم وباق •

(ج) لا أو (أول) لله ولا آخر له أما خلق لكل شيء أولا وآخرا •

(ح) الله تعالى لا أبا له ولا أم له ولا ولد لـه ولا أخ لـه ولا شريـك لـه ولا بدن له لاجل هذا لا يشكل (ياكل) ولا ينام ولا يموت ولا يذهب ولا يتحـرك لكن قائـم أبدا منزه من كل مخلقات ولا مركب له ولا يتركب من الاشيـاء لكن لطيف بالذاة (بالذات) منه •

(أ) الله قائم وباق وسبحان ولطيف وخـير ذو انتقام وغفور منه •

(د) الله لا تدركه الابصار منه •

(٤) أسماء الله الواجد ، الحـي ، المحيي ، المميت ، العظيـم ، الواسع ،، ١ مل ٧ : ٢٧ ، أع ١٧ : ٢٥ ، ٢٨ ، رو ١ : ٢٠ ، رو١٦ : ٢٦

(٥) الحديد : ٤ (٦) الاخلاص : ١ ، ٤ ،، زك ١٤ : ٩

(٧) مز ٩٠ : ٢ ، أش ٤٤ : ٦ ، ٧ ، أيو ٣٦ : ٢٦ وفي الحديث النبوي (أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء) ، الحديد : ٣ (٨) اسم الله المبدىء تث ٣٢ : ١٨

(٩) القصص : ٨٨ • (١٠) الاخلاص : ٣ ،، عد ٢٣ : ١٩

(١١) الانعام : ٥١ ، الاسراء : ١١١ وغيرها وهي رد عـلى مـا يدعيـه اليهـود والمسيحيون كما تبين الآية (المائدة : ١٨) •

(١٢) البقرة : ٢٥٥ ، الانعام : ١٤ ، المائدة : ٧٥ ، الفرقان: ٥٨ ،، ١ صم ١٥ : ٢٢ ، مز ٥٠ : ٨ ـ ١٤ ، اش ١ : ١١ ، ار٦: ٢٠ ، مز ١٢١ : ٤ ، اش ٤١ : ٢٨ ، أيو ١١ : ٨ ـ ١١ ، دا ٦ : ٢٦ ، كمـا توضح سخرية ايليا (الياس عليه السلام) بمن يعبدون بعـلا هذه الصفـات من الله تعالى (١ مل ١٨ : ٢٧) ، تث ٣٢ : ٣٩ ، ٤٠ ، رؤ ٤ : ٩

(١٣) اسم الله البـاقي ، الشورى : ١١ ، النحل : ٧٤ ،، مز ٩٠ : ٢ ، أش ٤٦ ، ٥ ، ٩

(١٤) الزخرف : ١٥ ،، أش ٤٣ : ١٠ (١٥) اسم الله الكريم والمقسط •

(١٦) الرعد : ٤١ ،، اش ٤٣ : ١٣

أنه لا يمكنك أن تراه وتعرفه على الارض تمام المعرفة (١٧) ١٨ ولكنك ستراه في مملكته الى الابد حيث يكون قوام سعادتنا ومجدنا (١٨) ١٩ أجاب فيلبس : ماذا تقول يا سيد حقا لقد كتب في أشعيا أن الله أبونا (١٩) فكيف لا يكون له بنون ؟ ٢٠ أجاب يسوع : انه في الانبياء مكتوب أمثال كثيرة لا يجب أن تأخذها بالحرف بل بالمعنى (٢٠) ٢١ لأن كل الأنبياء البالغين مئة وأربعة وأربعين ألفا الذين أرسلهم الله (ذ) الى العالم (٢١) قد تكلموا بالمعميات بظلام ٢٢ ولكن سيأتي بعد بهاء كل الأنبياء الأطهار (ر) فيشرق نورا على ظلمات سائر ما قال الأنبياء ٢٣ لأنه رسول الله (ز) ٢٤ ولما قال هذا تنهد يسوع وقال ٢٥ : ارأف باسرائيل أيها الرب الاله (س) وانظر بشفقة على ابراهيم وعلى ذريته لكي يخدموك باخلاص قلب ٢٦ فأجاب تلاميذه : ليكن كذلك أيها الرب الاله (ش) ٢٧ وقال يسوع : الحق أقول لكم أن الكتبة والعلماء قد أبطلوا شريعة (٢٢) الله بنبواتهم (ص) الكاذبة المخالفة لنبوات أنبياء الله (ض) الصادقين ٢٨ لذلك غضب الله على بيت اسرائيل وعلى هذا الجيل القليل الايمان ٢٩ فبكى تلاميذه لهذه الكلمات وقالوا : ارحمنا يا الله (ط) (٢٣) ترأف على الهيكل والمدينة المقدسة ولا تدفعها الى احتقار الامم لكي لا يحتقروا عهدك ٣٠ فأجاب يسوع : وليكن كذلك أيها الرب اله آبائنا (ظ) ٠

(ذ) الله مرسل ٠

(ر) قال عيسى بن مريم سيجيء من بعدي نور الانبياء والاولياء منه ٠

(ز) رسول الله ٠ (س) الله الرحمن الله كريم ٠

(ش) الله سلطان ٠ (ص) الله قهار ٠

(ض) اليهود ويحرفون الكلم من بعد مواضعه منه هذا وبعده النصار (**النصارى**)هذا أنا شهيد وهذا الكتاب يحرفون اكلم في الانجيل ٠

(ط) الله الرحمن ٠ (ظ) سلطان اله آبائنا ٠

(١٧) الانعام : ١٠٣ ، خر ٣٣ : ٢٠ ، اش ٤٥ : ١٥ ، أيو ٣٦ : ٢٦ ، أيو ٣٧ : ٢٣ ، يو ١ : ١٨ ، يو ٥ : ٣٧

(١٨) القيامة : ٢٣ (١٩) أش ٦٣ : ١٦

(٢٠) يو ١ : ١٢ (٢١) رؤ ٧ : ٤

(٢٢) مر ٧ : ١٣ (٢٣) دا ٩ : ١٦

الفصل الثامن عشر (أ)

« يوضح هنا اضطهاد العالم بخدمة الله وان حماية الله تقيهم »

١ وبعد أن قال يسوع هذا قال : لستم أنتم الذين اخترتموني (١) بل أنا اخترتكم لتكونوا تلاميذي ٢ فاذا أبغضكم العالم تكونون حقا تلاميذي (٢) ٣ لان العالم كان دائما عدو عبيد خدمة الله ٤ تذكروا الانبياء والاطهار الذين قتلهم العالم (٣) ٥ كما حدث في أيام ايليا (ب) اذ قتلت ايزابل عشرة آلاف نبي حتى بالجهد نجا ايليا المسكين وسبعة آلاف من أبناء الانبياء (٤) الذين خبأهم رئيس جيش أخاب ٦ أواه من العالم الفاجر الذي لا يعرف الله ٧ اذا لا تخافوا أنتم(٥) لأن شعور رؤوسكم محصاة كي لا تهلك(٦) ٨ انظروا العصفور الدوري الطيور الأخرى التي لا تسقط منها ريشة بدون ارادة الله ٩ أيعتني (ت) الله بالطيور أكثر من اعتنائه بالانسان الذي لاجله خلق كل شيء ؟ ١٠ أيتفق وجود انسان أشد اعتناءا بحذائه منه بابنه ١١ كلا ثم كلا ١٢ أفلا(ث) يجب عليكم بالاولى أن تظنوا أن الله لا يهملكم وهو المعتني بالطيور ١٣ وليكن لماذا أتكلم عن الطيور بل لا تسقط ورقة من شجرة بدون ارادة الله (ج ـ ٧) ١٤ صدقوني لأني أقول لكم الحق أن العالم يرهبكم اذا حفظتم كلامي ١٥ لأنه لو لم يخشى فضيحة فجوره لما أبغضكم ولكنه يخشى فضيحته ولذلك يبغضكم ويضطهدكم (ح) ١٦ فاذا رأيتم

أ) سورة توكيل •

(ب) في زمن الياس يقتل اليهود عشرة آلاف أنبياء بغير الحق منه •

(ت) الله وكيل وحافيظ (**حفيظ**) • (ث) الله رب

(ج) لا يسقط ورق من الشجر الا بارادة الله تعالى منه •

(ح) الدنيا لا تحب عباد الله الاخيار لانها خافت أن يكشفواو شاقبها (**يكشفوا شقاوتها**) وتقصد للعباد أن تصيب البلاء والضرر منه •

(١) يو ١٥ : ١٦ (٢) يو ١٥ : ١٩

(٣) آل عمران : ١١٢ ، النساء : ١٥٥

(٤) ١ مل ١٨ : ٤ ، ١٣ (العدد هناك مئة ولعل ما هنا هو المراد بما في ١ مل ١٩ : ١٨) •

(٥) مت ١٠ : ٢٨ ـ ٣٠ •

(٦) لو ٢١ : ١٧ ، ١٨ •

(٧) الحديد : ٢٢ ، الحشر : ٥ ، النحل : ٧٩ ، الحجر : ١٩ ، الانسان : ٣٠ ، العنكبوت : ٦٠ ، هود : ٦ وغيرها •

العالم يستهين بكلامكم فلا تحزنوا بل تأملوا كيف أن الله وهو أعظم منكم قد استهان به أيضا العالم (٨) حتى حسبت حكمتـــه جهالة(٩) ١٧ فاذا كان الله يحتمل (خ) العالم بصبر فلماذا تحزنون أنتم يا تراب وطين الأرض ١٨ فصبركم تملكون أنفسكم(١٠) ١٩ فاذا لطمكم أحد على خد فحولوا له الآخر ليلطمه(١١) ٢٠ لا تجازوا شرا بشر(١٢) لأن ذلك ما تفعله شر الحيوانات كلها ٢١ ولكن جازوا الشر بالخير(د) وصلوا لله لأجل الذين يبغضونكم(١٣) ٢٢ النار لا تطفأ بالنار بل بالماء لذلك أقول لكم لا تغلبوا الشر بالشر بل بالخير(١٤) ٢٣ أنظروا الله (ذ) الذي جعل شمسه تطلع على الصالحين والطالحين(١٥) وكذلك المطر ٢٤ فكذلك يجب عليكم أن تفعلوا خيرا مع الجميع لأنه مكتوب في الناموس كونوا قديسين لأني أنا الهكم قدوس (ر ـ ١٦) كونوا أنقيـــاء لأني أنا نقي وكونوا كاملين لأني أنا كامل (ز ـ ١٧) ٢٥ الحق أقول لكم أن الخادم يحاول ارضـــاء سيده ٢٦ وأثوابكم هي ارادتكم ومحبتكم ٢٧ احذروا اذا من أن تريدوا أو تحبوا شيئا غير مرضي من الله (س) ربنا ٢٨ أيقنوا أن الله يبغض بهرجة وشهوات العالم لذلك أبغضوا أنتم العالم ٠

(خ) الله صبر (**صبور**) الله عليم ٠

(د) مثلا لا يدفع النار (**النار بالنار**) كذلك لا يدفع الشر (**الشر بالشر**) منه ٠

(ذ) الله رازق

(ر) الله ولي وقدوس وكاميل (**كامل**) ٠

(ز) يقول الله تعلى (**تعالى**) في التوريـــة (**التوراة**) يا بني اسرائيل كنوا وليا فاني ولي وكنوا طاهرا فئنيطاهر وكنوا كاميلا فاني كاميل منه (**كنوا = كونوا**)

(س) الله سلطان ٠

(٨) مت ٥ : ١ ، مر ٩ : ٣٧ ، يو ١٢ : ٤٤، يو ١٣ : ٢٠ ، يو ١٥ : ١٩ ، لو ٩ : ٤٨ ، لو ١٠ : ١٦ ،، الانعـــام : ٣٣ ، النساء : ٨٠ ، الانفال : ٧١ أنظر أيضا فصل ٨٠ : ١١

(٩) اسم الله الحكيم ، رو ١١ : ٣٣ ، ١ كو ٣ : ١٤

(١٠) أسمي الله الصبور والحليم ـ المؤمنون: ٩٦ ، الشورى : ٤٣ ، ٤٥ ،، لو ٢١ :١٩، خر ٣٤ : ٦

(١١) مت ٥ : ٣٩

(١٢) ١ بط ٢ : ١٩ ، ٢٠

(١٣) مت ٥ : ٤٤ ، لو ٦ : ٢٧ ـ ٢٩ ،، وفي الحديث النبوي (صل من قطعـــك واعـــط من منعك) ٠

(١٤) رو ١٢ : ٢١

(١٥) مت ٥ : ٤٨

(١٦) آل عمران : ٧١ ،، لا ١٩ : ٢

(١٧) مت ٥ : ٤٨

الفصل التاسع عشر (أ)

« المسيح ينذر بتسليمه ويشفي عشرة برص »
« عند نزوله من الجبل »

١ ولما قال يسوع ذلك أجاب بطرس(١) : يا معلم لقد تركنا كل شيء لنتبعك فما مصيرنا ؟ ٢ أجاب يسوع : انكم لتجلسون يوم الدينونة بجانبي لتشهدوا على أسباط اسرائيل الاثني عشر ٣ ولما قال يسوع ذلك تنهد قائلا : يا رب ما هذا ؟ اني قد اخترت اثني عشر فكان واحد منهم شيطانا (٢) ٤ فحزن التلاميذ جدا لهذه الكلمة ٥ فعند ذلك سأل الذي يكتب يسوع سرا بدموع قائلا : يا سيد أيخدعني الشيطان وهل أكون منبوذا ؟ ٦ فأجاب يسوع : لا تأسف يا برنابا لأن الذين اختارهم الله قبل خلق العالم لا يهلكون تهلل لأن اسمك مكتوب فيسفر الحياة(٣) ٧ وعزى يسوع تلاميذه قائلا : لا تخافوا لأن الذي سيبغضني لا يحزن لكلامي لأنه ليس فيه الشعور الالهي ٨ فتعزى المختارون بكلامه ٩ وأدى يسوع صلواته ١٠ وقال التلاميذ : آمين ليكن هكذا أيها الرب الاله القدير الرحيم (ب) ١١ ولما انتهى يسوع منالعبادة نزل من الجبل معتلاميذه ١٢ والتقى بعشرة(٤) برص صرخوا من بعيد : يا يسوع ابن داود ارحمنا ١٣ فدعاهم يسوع الى قربه وقال لهم : ماذا تريدون مني أيها الاخوة ؟ ١٤ فصرخوا جميعهم: اعطنا صحة ، ١٥ أجاب يسوع : أيها الاغبياء أفقدتم عقلكم حتى تقولوا : اعطنا صحة ١٦ ألا ترون أني انسان نظيركم ؟(٥) ١٧ ادعوا الهنا(٦) الذي خلقكم وهو

(أ) سورة اليشفى (شفاء) الابرص •

(ب) سلطان الله الرحمن على كل شيء قدير مقدر منه •

(١) مت ١٩ : ٢٧ ، ٢٨ (٢) يو ٦ : ٧

(٣) أفس ١ : ٤ ، فيل ٤ : ٣ ، لو ١٠ : ٢٠

(٤) لو ١٧ : ١٢ ـ ١٩ ولعل السامريين هم بنو اسماعيل •

(٥) أنظر فصل ١١ : ٤ ـ ٥ وقد دعا ابن مريم عليه السلام نفسه أكثر من مرة في الكتاب المقدس للمسيحيين بابن الانسان كما في مت ١١ : ١٩ ، مت ١٦ : ١٤ ، مت ١٧ : ٩ وغيرها •

(٦) يو ٢٠ : ١٧ وما أكثر ما قال المسيح عليه السلام هنا لفظ الهنا ولم أجد داعيا لتكرار هذا المرادف في كل مرة •

القدير الرحيم يشفكم (ت ـ ٧) ١٨ فأجـــاب البرص بدموع : اننـــا نعلم أنك انسان نظيرنا ١٩ ولكنك قدوس الله ونبي الرب فصلي لله ليشفينـــا ٢٠ فتضرع الرسل الى يسوع قائلين يا معلم ارحمهم ٢١ حينئذ أنّ يسوع وصلى قائلا : أيها الرب الاله القدير الرحيم(ث) ٢٢ ارحم واصخ السمع الى كلمات عبدك ارحم رجاء هؤلاء الرجال ٢٣ وامنحهم صحة لأجل محبة ابراهيم أبينـــا وعهدك المقدس (٨) ٢٤ واذ قال يسوع ذلك تحول الى البرص وقال : اذهبــوا وأروا أنفسكم للكهنة بحسب شريعـــة الله ٢٥ فانصرف البرص وبرئوا على الطريق ٢٦ فلما رأى أحدهم أنه برئ عاد ينشد يسوع ٢٧ وكان اسماعيليا ٢٨ واذ وجد يسوع انحنى احتراما له قائلا:انك حقا قدوس الله(٩) ٢٩ وتضرع اليه بشكر لكي يقبله خادمـــا(١٠) ٣٠ أجـاب يسوع : قد برئ عشرة فأين التسعة ؟ ٣١ وقال للذي برئ : اني ما أتيت لأخدم بل لأخدم(١١) ٣٢ فاذهب اذا الى بيتك ٣٣ واذكر ما أعظم مـــا فعل الله(ج) بك لكي يعلموا أن الوعود الموعود بها ابراهيم وابنه(١٢) مع ملكوت الله آخذة في الاقتراب ٣٤ فانصرف الأبرص المبرأ ولما بلغ جيرة حية قص ما صنع الله به بواسطة يسوع* •

(ت) الله خالق والرحمن وقدير على كل شيء منـه •

(ث) سلطان الله قدير على كله والرحمـن منـه •

(ج) الله معطي

(٧) آل عمران : ٤٩ ،، أع ٢ : ٢٢

(٨) تمنع سنة النبي الاستعانة بغير الله في الدعاء •

(٩) لا يجوز الانحناء لغير الله على دين الله

(١٠) المائدة : ١١٠

(١١) مر ٥ : ١٨ ، ١٩ . مر ١٠ : ٤٥ ، مت ٢٠ : ٢٨

(١٢) المقصود اسماعيل والرمز أن استجابة الاسماعيلي نبوءة عن اقتراب رسالـــة النبي الأمي محمد (صلعم) وشفاء بني اسماعيل من مرض نفوسهم •

* أع ٢ : ٢٢ أي أن الله هو الذي كـــان يصنع المعجزات وليس المسيح كما يتبين مـــن آل عمران : ٤٩ وغيرها •

الفصل العشرون (أ)

« الآية التي فعلها يسوع في البحر واعلانه أين يقبل النبي »

١ وذهب يسوع الى بحر الجليل ونزل في مركب(١) مسافرا الى الناصرة مدينته ٢ فحدث نوء عظيم في البحر حتى اشرف المركب على الغرق ٣ وكان يسوع نائما في مقدم المركب ٤ فدنا منه تلاميذه وأيقظوه قائلين : يا سيد خلص نفسك فاننا هالكون ٥ وأحاط بهم خوف عظيم بسبب الريح الشديدة التي كانت مضادة وعجيج البحر ٦ فنهض يسوع ورفع عينيه نحو السماء وقال : يا ألوهيم الصباؤت(ب) ارحم عبيدك ٧ ولما قال يسوع هذا سكنت الريح حالا وهدأ البحر ٨ فجزع النوتية قائلين : ومن هو هذا حتى أن البحر والريح يطيعانه ٩ ولما بلغ مدينة الناصرة أذاع النوتية في المدينة كل ما فعله يسوع ١٠ فمثل بين يديه الكتبة والعلماء وقالوا : لقد سمعنا(٢) كم فعلت في البحر واليهودية فأتنا اذا بآية من الآيات(٣) هنا في وطنك ١١ فأجاب يسوع : يطلب هذا الجيل العديم الايمان آية ولكن لن تعطى لأنه لا يقبل نبي في وطنه(٤) ولقد كانت في زمن ايليا أرامل كثيرات في اليهودية ولكنه لم يرسل ليقات الا الى أرملة صيدا ١٢ وكان البرص في زمن اليشع في اليهودية كثيرين ولكن لم يبرأ الا نعمان السرياني ١٣ فحنق أهل المدينة وأمسكوه واحتملوه الى شفا جرف ليرموه ولكن يسوع مشى في وسطهم وانصرف عنهم ٠

(أ) سورة البحر ٠

(ب) الله شباؤت الله علمن هذا الاسم لسان عمران (المقصود أن شباؤت وعلمن من اسماء الله بالعبرانية ويبدو أن شباؤت تعني العظيم) منه ٠

(١) مت ٨ : ٢٣ ـ ٢٧ (٢) لو ٤ : ٢٣ ـ ٣٠

(٣) مر ٦ : ٥ ، مت ١٢ : ٢٨ ٠ (٤) لو ٤ : ٢٤

الفصل الحادي والعشرون (أ)
« يسوع يشفي مجنونا وطرح الخنازير في البحر »
« وابراؤه ابنة الكنعانية »

١ صعد يسوع الى كفرناحوم ودنا من المدينة ٢ واذا بشخص خرج من بين القبور(١) كان به شيطان تمكّن منه حتى لم تقو سلسلة على امساكه فألحق بالناس ضررا كثيرا ٣ فصرخت الشياطين من فيه قائلة : يا قدوس الله لماذا جئت قبل الوقت(٢) لتزعجنا ٤ وتضرعوا اليه ألا يخرجهم ٥ فسألهم يسوع كم عددهم ٦ فأجابوا : ستة آلاف وستمائة وستة وستون(٣) ٧ فلما سمع التلاميذ هذا ارتاعوا وتضرعوا الىيسوع أنينصرف ٨ حينئذ أجاب يسوع : أين ايمانكم؟ يجب على الشيطان أن ينصرف لا أنا ٩ فحينئذ صرخت الشياطين قائلة : اننا نخرج ولكن اسمح لنا أن ندخل في تلك الخنازير ١٠ وكان يرعى هناك بجانب البحر نحو عشرة آلاف خنزير للكنعانيين ١١ فقال يسوع : أخرجوا وادخلوا في الخنازير ١٢ فدخلت الشياطين الخنازير بجئير وقذفت بها الى البحر ١٣ حينئذ هرب الى المدينة رعاة الخنازير وقصوا كل ما جرى على يد يسوع ١٤ فخرج من ثم رجال المدينة فوجدوا يسوع والرجل الذي شفي ١٥ فارتاع الرجال وضرعوا الى يسوع أن ينصرف عن تخومهم ١٦ فانصرف من ثم عنهم وصعد الى نواحي صور وصيدا ١٧ واذا بامرأة من كنعان مع ابنيها قد جاءت منبلادها لترى يسوع فلما رأته آتيا مع تلاميذه صرخت : يا يسوع ابن داود ارحم ابنتي التي يعذبها الشيطان ١٩ فلم يجب يسوع بكلمة واحدة لأنهم كانوا من غير أهلالختان ٢٠ فتحنن التلاميذ وقالوا : يا معلم تحنن عليهم انظر ما أشد صراخهم وعويلهم ٢١ فأجاب يسوع : اني لم أرسل الا الى شعب اسرائيل(٤)(ب) فتقدمت المرأة

(أ) سورة الجن

(ب) قال عيسى أرسلني الله تعلى الابن اسرائيل لا غيرهم منه •

(١) مر ٥ : ١ ـ ١٧ (٢) مت ٨ : ٢٩ ، لو ٨ : ٢٦ ـ ٣٩

(٣) في القرآن الكريم أن كل انسان له قرين من الجن (ق : ٢٣ ، ٢٧) فاذا أغضب الله قيض له شيطانا ماردا أي جني شديد الفسوق ولكنه لا يزيد عن واحد الزخرف : ٣٦) •

(٤) آل عمران : ٤٩ ، المائدة : ٧٢ ، الصف : ٦ ، الزخرف : ٥٩ ، مت ١٥ : ٢١ ـ ٢٨ ، مت ١٠ : ٥ ، ٦ •

وابناها الى يسوع معولة قائلة : يا يسوع بن داود ارحمني ٢٣ أجاب يسوع : لا يحسن أن يأخذ الخبز من أيدي الأطفال ويطرح للكلاب ٢٤ وانما قال يسوع هذا لنجاستهم لأنهم كانوا من غير أهل الختان ٢٥ فاجابت المرأة : يا رب ان الكلاب تأكل الفتات الذي يسقط من مائدة أصحابها ٢٦ حينئذ انذهل يسوع من كلام المرأة وقال : أيتها المرأة ان ايمانك لعظيم ٢٧ ثم رفع يديه الى السماء وصلى لله ثم قال : أيتها المرأة قد حررت ابنتك فاذهبي في طريقك بسلام ٢٨ فانصرفت المرأة ولما عادت الى بيتها وجدت ابنتها التي تسبح الله ٢٩ لذلك قالت المرأة . حقا لا اله الا اله اسرائيل (ت ـ ٥) ٣٠ فانضم من ثم أقرباؤها (٦) الى الشريعة عملا بالشريعة المسطورة في كتاب موسى .

الفصل الثاني والعشرون (أ)
« شقاء غير المختونين يكون الكلب أفضل منهم »

١ فسأل التلاميذ يسوع في ذلك النهار قائلين : يا معلم لماذا أجبت المرأة بهذا الجواب قائلا أنهم كلاب ٢ أجاب يسوع : الحق أقول لكم أن الكلب أفضل من رجل غير مختون ٣ فحزن التلاميذ قائلين : ان هذا الكلام لثقيل ومن يقوى على قبوله(١) ٤ أجاب يسوع : اذا لاحظتم أيها الجهال ما يفعل الكلب الذي لا عقل له لخدمة صاحبه علمتم أن كلامي صادق ٥ قولوا لي أيحرس الكلب بيت

(ت) لا اله من غير اله بن اسرائيل منه .

(٥) لا ٢٦ : ١ ، تث ٤ : ٣٥ ، تث ٦ : ٤ ، تث ٧ : ٩ ، تث ١٠ : ٢ ، تث ١٣ : ٤ ، تث ٣٢ : ٣٩ ، ١ صم ٢ : ٢ ، ١ صم ١٢ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢ صم ٧ : ٢٢ ، ١مل ٨ : ٢٣ . ٦٠ ، ١ مل ١٨ : ٣٩ ، أش ٤٢ : ٨ ، أش٤٣ : ١٠ ، ١١ ، أش ٤٤: ٦ . ٨ ، أش ٤٥ : ٥ ، ٦ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٢ ، أش ٤٦ : ٩ ، يوئيل ٢ : ٢٧ ، مر ١٢ : ٣٢ والمقصود الذي كان يعبده يعقوب عليه السلام كما يتبين من الآية البقرة : ١٣٣ .

(٦) يو ٤ : ٣٩ .

★ ★ ★

(أ) سورة الكلب .

(١) أع ١٥ : ١٠

صاحبه ويعرض نفسه للص ؟ ٦ نعم ولكن ما جزاؤه ؟ ٧ ضرب كثير وأذى مع قليل من الخبز وهو يظهر لصاحبه وجها مسرورا أصحيح هذا ؟ ٨ فأجاب التلاميذ: انه لصحيح يا معلم ٩ حينئذ قال يسوع : تأملوا اذا ما أعظم ما وهب(ب) الله الانسان فتروا اذا ما أكفره لعدم وفائه بعهد الله مع عبده ابرهيم(٢) ١٠ اذكروا ما قاله داود(٣) لشاول ملك اسرائيل ضد جليات الفلسطيني ١١ قال داود : (يا سيدي بينما كان يرعى عبدك قطيعه جاء ذئب ودب وأسد وانقضت على غنم عبدك ١٢ فجاء عبدك وقتلها وأنقذ الغنم ١٣ وما هذا الأغلف الا كواحد منها(٤) ١٤ لذلك يذهب عبدك باسم الرب اله (ت) اسرائيل ويقتل هذا النجس الذي يجدف على شعب الله الطاهر) ١٥ حينئذ قال التلاميذ : قل لنا يا معلم لأي سبب يجب على الانسان الختان ؟ ١٦ فأجاب يسوع : يكفيكم أن الله أمر به ابرهيم قائلا(٥) : (يا ابرهيم اقطع غرلتك وغرلة كل بيتك لأن هذا عهد بيني وبينك الى الأبد) .

الفصل الثالث والعشرون (أ)

« أصل الختان وعهد الله مع ابراهيم ولعنة الغلف »

١ ولما قال ذلك يسوع جلس قريبا من الجبل الذي كانوا يشرفون عليه(١) ٢ فجاء تلاميذه الى جانبه ليصغوا الى كلامه ٣ حينئذ قال يسوع : انه لما أكل آدم الانسان الأول الطعام الذي نهاه الله عنه في الفردوس مخدوعا من الشيطان عصى جسده الروح(٢) ٤ فأقسم قائلا : (تالله لأقطعنك) ٥ فكسر شظية من صخر وأمسك جسده(*) ليقطعه بحد الشظية ٦ فوبخه الملاك جبريل على ذلك

(ب) الله وهاب . (ت) الله سلطان .

(٢) عهد الختان (٣) ١ صم ١٧ : ٢٦ ، ٣٧ .

(٤) البينة : ٩٨ ، الانفال : ٦٥ ، البقرة : ٢٤٩ ـ ٢٥١

(٥) تك ١٧ : ١١

* * *

أ) سورة اللحم الانسان .

(١) هذه الجملة في النسخة الطليانية مبهمة.(٢) غلا ٥ : ١٧

* الجسد هنا كناية عن الاحليل (المترجم) فالختان بهذه الصورة هو التكفير عن خطيئة آدم الاولى [المحقق] .

٧ فأجاب : (لقد أقسمت بالله (ب) ان أقطعه فلا أكون حانثا) ٨ حينئذ أراه الملاك زائدة جسده فقطعها ٩ فكما أن جسد كل انسان من جسد آدم وجب عليه أن يراعى كل عهد اقسم آدم ليقومن به ١٠ وحافظ آدم على فعل ذلك في أولاده ١١ فتسلسلت سنة الختان من جيل الى جيل ١٢ الا انه لم يكن في زمن ابرهيم سوى النزر القليل من المختونين على الارض ١٣ لأن عبادة الأوثان تكاثرت على الارض ١٤ وعليه فقد اخبر الله ابرهيم بحقيقة الختان ١٥ وأثبت هذا العهد قائلا : (النفس(٣) التي لا تختن جسدها اياها ابدد من بين شعبي الى الابد) ١٦ فارتجف التلاميذ خوفا من كلمات يسوع لأنه تكلم باحتدام الروح ١٧ ثم قال يسوع : دعوا الخوف للذي لم يقطع غرلته لأنه محروم من الفردوس(٤) ١٨ واذ قال هذا تكلم يسوع أيضا قائلا : ان الروح في كثيرين نشيط في خدمة الله أما الجسد فضعيف(٥) ١٩ فيجب على من يخاف الله أن يتأمل ما هو الجسد وأين كان أصله وأين مصيره(٦) ٢٠ من طين الارض خلق الله الجسد(ت) ٢١ وفيه نفخ نسمة الحياة(٧) بنفخة فيه(٨) ٢٢ فمتى اعترض الجسد خدمة الله يجب أن يمتهن ويداس كالطين ٢٣ لأن من يبغض نفسه في هذا العالم يجدها في الحياة الابدية(٩) ٢٤ أما ماهية الجسد الآن فواضح من رغائبه انه العدو الألد لكل صلاح فانه وحده يتوق الى الخطيئة ٢٥ أيجب اذا على الانسان مرضاة لأحد أعدائه أن يترك مرضاة الله خالقه(ث) ٢٦ تأملوا هذا ان كل القديسين والأنبياء كانوا أعداء جسدهم لخدمة الله ٢٧ لذلك جروا بطيب خاطر الى حتفهم ٢٨ لكي لا يتعدوا شريعة الله المعطاة لموسى عبده ويخدموا الالهة الباطلة الكاذبة ٢٩ اذكروا ايليا الذي هرب جائبا قفار الجبال مقتاتا بالعشب ومرتديا جلد المعز ٣٠ واواه كم من يوم لم يأكل ٣١ اواه ما أشد البرد الذي احتمله ٣٢ اواه كم

(ب) والله •
(ت) خلق الله آدم من الطين منه •
(ث) الله خالق •

(٣) تك ١٧ : ١٤ وانظر أيضا فصل ٥ : ١ (٤) اش ٥٢ : ١
(٥) مت ٢٦ : ٤١ (٦) يو ٦ : ٦٣
(٧) أنظر فصل ٧٠ : ١٣ ، تك ٢ : ٧ ، جا ٣ : ٢٠ ، أيو ١٠ : ٩ ، أش ٤٥ : ٩ ،، آل عمران : ٥٩ ، الكهف : ٣٧ ، الحج : ٥ ، الروم : ٢٠ ، فاطر : ١١ ، غافر : ٦٧ ، الانعام : ٢ ، المؤمنون : ١٢ ، السجدة : ٧ ، الصافات : ١١ ، ص : ٧١ •
(٨) السجدة : ٩ ، الحجر : ٢٩ ، ص : ٧٢، الانبياء : ٩١
(٩) يو ١٢ : ٢٥

من شؤبوب بلله ٣٣ ولقد عانى مدة سبع سنين شظف اضطهاد تلك المرأة النجسة ايزابيل ٣٤ اذكروا اليشع الذي أكل خبز الشعير(١٠) ولبس أخشن الأثواب ٣٥ الحق أقول لكم انهم اذ لم يخشوا أن يمتهنوا الجسد روعوا الملك والرؤساء وكفى بهذا امتهانا للجسد أيها القوم ٣٦ واذا نظرتم الى القبور تعلمون ما هو الجسد ٠

الفصل الرابع والعشرون (أ)
« مثل جلي كيف يجب على الانسان أن يهرب من الولائم والتنعم »

١ لما قال يسوع ذلك بكى قائلا : الويل للذين هم خدمة اجسادهم(ب) ٢ لأنهم حقا لا ينالون خيرا في الحياة الاخرى بل عذابا لخطاياهم ٣ أقول لكم انه كان نهم غنى لم يهمه سوى النهم ٤ وكان يولم وليمة عظيمة كل يوم(١) ٥ وكان واقفا على بابه فقير يدعى لعازر وهو ممتلىء قروحا ويشتهي أن يشبع من الفتات الساقط من مائدة النهم ٦ ولكن لم يعطه أحد اياه بل سخر به الجميع ٧ ولم يتحنن عليه الا الكلاب لانها كانت تلحس قروحه ٨ وحدث أن مات الفقير واحتملته الملائكة الى ذراعي ابرهيم أبينا ٩ ومات الغني أيضا واحتملته الشياطين الى ذراعي ابليس حيث عانى أشد العذاب(٢) ١٠ فرفع عينيه ورأى لعازر من بعيد على ذراعي ابرهيم ١١ فصرخ حينئذ الغني : (يا أبتاه ابرهيم ارحمني وابعث لعازر ليحمل لي على اطراف بنانه قطرة ماء تبرد لساني الذي يعذب في هذا اللهيب)(٣) ١٢ فأجاب ابرهيم : (يابني اذكر انك استوفيت طيباتك في حياتك ولعازر البلايا ١٣ لذلك أنت الآن في الشقاء وهو في العزاء)(٤) ١٤ فصرخ الغني أيضا : (يا أبتاه ابراهيم ان لي في بيت أبي ثلاثة اخوة ١٥ فارسل

---

(١٠) ٢ مل ٤ : ٤٢

★ ★ ★

(أ) سورة الغنى والخسيس (الفقير)

(ب) احسن القصص (أشد القصاص) وه (أواه يا) عبد البدن ٠

(١) لو ١٦ : ١٩ ـ ٣١

(٢) خازن النار في القرآن الكريم هو ملك (مالك عليه السلام كما في الزخرف : ٧٧) انظر أيضا فصل٥١ ، ٥٥ ، ١٣٥ ـ ١٣٧(٣) الاعراف : ٥٠

(٤) الاحقاف : ٢٠

اذا لعازر ليخبرهم بما اعانيه لكي يتوبوا ولا يأتوا الى هنا) ١٦ فأجاب ابرهيم: (عندهم موسى والأنبياء فليسمعوا منهم) ١٧ أجاب الغني : (كلا يا أبتاه ابرهيم بل اذا قام واحد من الاموات يصدقون) ١٨ فأجاب ابرهيم : (ان من لا يصدق موسى والأنبياء لا يصدق الاموات ولو قاموا)(ت-٥) ١٩ وقال يسوع : (انظروا أليس الفقراء الصابرون مباركين الذين يشتهون ما هو ضروري فقط كارهين الجسد ٢٠ ما أشقى الذين يحملون الاخرين للدفن ليعطوا اجسادهم طعاما للدود ولا يتعلمون الحق ٢١ بل هم بعيدون عن ذلك بعدا عظيما حتى انهم يعيشون هنا كأنهم خالدون ٢٢ لأنهم يبنون بيوتا كبيرة ويشترون أملاكا كثيرة ويعيشون في الكبرياء ٠

الفصل الخامس والعشرون (أ)

« كيف يجب على الانسان أن يحتقر الجسد ويعيش في العالم »

١ حينئذ قال الكاتب : يا معلم ان كلامك لحق ولذلك قد تركنا كل شيء لنتبعك(١) ٢ فقل لنا اذا كيف يجب علينا أن نبغض جسدنا ٣ الانتحار غير جائز ولما كنا أحياء وجب علينا أن نقيته ٤ أجاب يسوع : احفظ جسدك كفرس تعش في أمن ٥ لأن القوت يعطى للفرس بالمكيال والشغل بلا قياس ٦ ويوضع اللجام في فيه ليسير بحسب ارادتك ٧ ويربط لكي لا يزعج أحدا ٨ ويحبس في مكان حقير ويضرب اذا عصى ٩ فهكذا افعل اذا أنت يا برنابا تعش دوما مع الله ١٠ ولا يغيظنك كلامي لأن داود النبي فعل هذا الشيء نفسه كما يعترف قائلا: (اني كفرس عندك واني دائما معك(٢)) ١١ ألا قل لي أيهما أفقر ؟ الذي يقنع بالقليل أم الذي يشتهي الكثير ؟ ١٢ الحق أقول لكم لو كان للعالم عقل سليم لم يجمع أحد شيئا لنفسه ١٣ بل كان كل شيء شركة ١٤ ولكن بهذا يعلم جنونه انه كلما جمع زاد رغبة(٣)

(ت) قال ابراهيم من لم يعتقد في كتاب موسى وكتاب سائر الانبياء لم يعتقد لمن يحيي الموتى من بني آدم منه ٠ (٥) الانعام : ١١١

* * *

(أ) سورة الزبطل النفس (**ضبط النفس**)

(١) مر ١٠ : ٢٨ (٢) مز ٧٣ : ٢٢ ، ٢٣

(٣) في الحديث النبوي (اثنان لا يشبع نهمهما طالب علم وطالب مال) ٠

١٥ وان ما يجمعه فانما يجمعه لراحة الاخرين الجسدية ١٦ فليكفكم(٤) اذا ثوب واحد ١٧ أرموا كيسكم ١٨ لا تحملوا مزودا ولا حذاء في أرجلكم ١٩ ولا تفكروا قائلين : (ماذا يحدث لنا) ٢٠ بل فكروا أن تفعلوا ارادة الله ٢١ وهو يقدم لكم حاجتكم حتى لا تكونوا في حاجة الى شيء ٢٢ الحق أقول لكم ان الجمع كثيرا في هذه الحياة يكون شهادة اكيدة على عدم وجود شيء يؤخذ في الحياة الاخرى (ب-٥) ٢٣ لأن من كانت اورشليم وطنا له لا يبنى بيوتا في السامرة ٢٤ لانه يوجد عداوة بين المدينتين ٢٥ أتفقهون ؟(٦) فأجاب التلاميذ (بلى) ٠

الفصل السادس والعشرون (أ)

« كيف يجب على الانسان أن يحب الله »

« ويتضمن هذا الفصل النزاع العجيب بين ابراهيم وأبيه »

١ ثم قال يسوع : كان رجل على سفر وبينما كان سائرا وجد كنزا في حقل(١) معروض للمبيع بخمس قطع من النقود هم(٢) ٢ فلما علم الرجل ذلك ذهب توا وباع رداءه ليشتري ذلك الحقل فهل يصدق ذلك ؟ ٣ فأجاب التلاميذ : ان من لا يصدق هذا فهو مجنون ٤ فقال عندئذ يسوع : انكم تكونون مجانين اذا كنتم لا تعطون حواسكم لله لتشتروا نفسكم حيث يستقر كنز المحبة ٥ لأن المحبة كنز لا نظير له ٦ لأن من يحب الله كان الله له ٧ ومن كان الله له كان له كل شيء(ب-٣) ٨ أجاب بطرس : قل لنا يا معلم كيف يجب على الانسان أن يحب الله محبة خالصة ٩ فأجاب يسوع : الحق أقول لكم ان من لا يبغض أباه وامه

(ب) أقول لك الحق من جمع مالا كثيرا في الدنيا هذا شاهد لا نصيبله **(نصيب له)** في الجنة منه ٠

(٤) مت ١٠ : ٩ ، ١٠ ٠ (٥) التوبة : ٣٤ ، ٣٥

(٦) تفسير المثل :- أورشليم : الحياة الآخرة- السامرة : الحياة الدنيا - البيوت : التنعم وتجهيز اقامة دائمة بها ، ولعلها المقصودة بـ (٢ كو ٥ : ٨ - ١٠) ٠

★ ★ ★

(أ) سورة ابراهيم وأبوك (**أبوه**) القصص

(ب) من أحب الله كان له الله ومن كان لـه الله كان كل شيء له منه ٠

(١) مت ١٣ : ٤٤

(٢) أي هل أنتم سامعون ٠ (٣) مت ٦ : ١٩ ، ٢٠ ،، التوبة : ١١١

وحياته وأولاده وامرأته لأجل محبة الله(٤) فمثل هذا ليس أهلا أن يحبه الله(ت) ١٠ أجاب بطرس : يا معلم لقد كتب في ناموس الله في كتاب موسى (اكرم اباك لتعيش طويلا على الارض)(٥) ١١ ثم يقول أيضا (ليكن ملعونا الابن الذي لا يطيع أباه وامه)(٦) ١٢ ولذلك أمر الله بأن يرجم مثل هذا الابن العقوق أمام باب المدينة وجوبا(٧) بغضب الشعب ١٣ فكيف تأمرنا أن نبغض أبانا وامنا ؟ ١٤ أجاب يسوع : كل كلمة من كلماتي صادقة ١٥ لأنها ليست مني بل من الله الذي أرسلني(٨) الى بيت اسرائيل ١٦ لذلك أقول لكم ان كل ما عندكم قد أنعم الله به عليكم(ث) ١٧ فأي الامرين أعظم قيمة ؟ العطية أم المعطى ؟ ١٨ فمتى كان أبوك أو امك أو غيرهما عثرة لك في خدمة الله فانبذهم كأنهم أعداء(٩) ١٩ ألم يقل الله لابراهيم : (اخرج من بيت أبيك وأهلك(١٠) وتعال اسكن في الارض التي اعطيها لك ولنسلك(١١) ٢٠ ولماذا قال الله ذلك ؟ أليس لأن أبا ابرهيم كان صانع تماثيل يصنع ويعبد آلهة كاذبة ؟ لذلك بلغ العداء بينهما حدا أراد معه الأب أن يحرق ابنه ٢٣ أجاب بطرس : ان كلماتك صادقة ٢٤ واني أضرع اليك أن تقص علينا كيف سخر ابراهيم من أبيه ؟ ٢٥ أجاب يسوع : كانابرهيم ابن سبع سنين لما ابتدأ أن يطلب الله ٢٦ فقال يوما لأبيه : (يا أبتاه من صنع الانسان ؟ (١٢) ٢٧ أجاب الوالد الغبي : (الانسان ٢٨ لأني أنا صنعتك وأبي صنعني) ٢٩ فأجاب ابرهيم : (يا أبي ليس الامر كذلك ٣٠ لأني سمعت شيخا ينتحب ويقول : «يا الهي لماذا لم تعطني أولادا») • ٣١ أجاب أبوه : (حقا يابني الله يساعد الانسان ليصنع انسانا ولكنه لا يضع يده فيه ٣٢ فلا يلزم الانسان الا أن يتقدم ويضرع الى الهه ويقدم له حملانا وغنما يساعده الهه ٣٣ أجاب ابراهيم : (كم الها هنالك يا أبي ؟) ٣٤ أجاب الشيخ : (لا عدد لهم يابني) ٣٥ فحينئذ أجاب ابراهيم : (ماذا أفعل يا أبي اذا خدمت الها وأراد بي الاخر شرا لأني لا أخدمه؟ ٣٦ ومهما يكن منالامر فانه يحصلبينهما شقاق ويقعالخصام بين الالهة ٣٧ ولكن اذا قتل الاله الذي يريد بي شرا الهي فماذا افعل ؟ ٣٨ منالمؤكد

(ت) الله محب (**ودود**) •

(ث) الله مرسل الله وهاب •

(٤) التوبة : ٢٤ ، يونس : ٧ ،، لو ١٤ : ٢٦(٥) البقرة : ٨٣ ،، خر ٢٠ : ١٢

(٦) تث ٢٧ : ١٦

(٧) تث ٢١ : ١٨ ــ ٢١ •

(٨) يو ١٤ : ٢٤

(٩) التوبة: ٢٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، السجدة :٤

(١٠) تك ١٢ : ١

(١١) الانبياء : ٧١ ، الممتحنة : ٤

(١٢) الزخرف : ٢٧

انه يقتلني أنا أيضا ؟)(١٣) ٣٩ فأجاب الشيخ ضاحكا : (لا تخف يابني لأنه لا يخاصم اله الها ٤٠ كلا فان في الهيكل الكبير الوفا من الالهة مع الاله الكبير بعل ٤١ وقد بلغت الان سبعين سنة من العمر ومع ذلك فاني لم أر قط الها ضرب الها آخر ٤٢ ومن المؤكد ان الناس كلهم لا يعبدون الها واحدا ٤٣ بل يعبد واحد الها وآخر آخر) ٤٤ أجاب ابرهيم : (فاذا يوجد وفاق بينهم ؟) ٤٥ أجاب أبوه : (نعم يوجد) ٤٦ فقال حينئذ ابرهيم : (يا أبي أي شيء تشبه الالهة ؟) ٤٧ وأجاب الشيخ : (يا غبي اني كل يوم اصنع الها ابيعه لآخرين لأشتري خبزا وأنت لا تعلم كيف تكون الآلهة !) ٤٨ وكان في تلك الدقيقة يصنع تمثالا ٤٩ فقال (هذا من خشب النخل وذاك من الزيتون وذلك التمثال الصغير من العاج ٥٠ انظر ما أجمله ألا يظهر كأنه حي ٥١ حقا لا يعوزه الا النفس) ٥٢ أجاب ابراهيم : (اذا يا أبي ليس للآلهة نفس فكيف يهبون الانفاس ؟ ٥٣ ولما لم تكن لهم حياة فكيف يعطون اذا الحياة ٥٤ فمن المؤكد يا أبي أن هؤلاء ليسوا هم الله ؟ (١٤)) ٥٥ فحنق الشيخ لهذا الكلام قائلا : (لو كنت بالغا من العمر ما تتمكن معه من الادراك لشججت رأسك بهذه الفأس ٥٦ ولكن اصمت اذ ليس لك ادراك(١٥)) ٥٧ أجاب ابراهيم : (يا أبي ان كانت الالهة تساعد على صنع الانسان فكيف يتأتى للانسان أن يصنع آلهة ؟(١٦) ٥٨ واذا كانت الالهة مصنوعة من خشب فان احراق الخشب خطيئة كبرى ٥٩ ولكن قل لي يا أبت كيف وأنت قد صنعت آلهة هذا عديدها لم تساعدك الالهة لتصنع أولادا كثيرين فتصير أقوى رجل في العالم ؟) ٦٠ فحنق الاب لما سمع ابنه يتكلم هكذا ٦١ فأكمل الابن قائلا : ٦٢ (يا أبت هل وجد العالم حينا من الدهر بدون بشر ؟) أجاب الشيخ : (نعم ولماذا ؟) ٦٣ قال ابرهيم : (لأني احب أن أعرف من صنع الاله الاول) ٦٤ فقال الشيخ : (انصرف الآن من بيتي ودعني أصنع هذه الاله سريعا ولا تكلمني كلاما ٦٥ فمتى كنت جائعا فانك تشتهي خبزا لا كلاما) ٦٦ فقال ابرهيم : (انه لاله عظيم فانك تقطعه كما تريد وهو لا يدافع عن نفسه(١٧)) ٦٧ فغضب الشيخ وقال : (ان العالم بأسره يقول انه اله وأنت أيها الغلام الغبي تقول كلا ؟ ٦٨ فوآلهتي لو كنت رجلا لقتلتك ٦٩ ولما قال هذا ضرب ابرهيم ورفسه وطرده من البيت ٠

---

(١٣) المؤمنون : ٩١
(١٤) العنكبوت : ١٩ ، ٢٠ ،، أر ١٠ : ١٤
(١٥) مريم : ٤٦
(١٦) أ ع ١٩ : ٢٦
(١٧) الصافات : ٩٥ ، مريم : ٤٢ ، الانبياء: ٦٦ ،، أش ٤٤ : ٩ ـ ١٧

الفصل السابع والعشرون (أ)

« يوضح هذا الفصل عدم لياقة الضحك بالناس »

« وفطنة ابراهيم »

١ فضحك التلاميذ من حمق الشيخ ووقفوا مندهلين من فطنة ابرهيم ٢ ولكن يسوع وبخهم قائلا : لقد نسيتم كلام النبي القائل : (الضحك العاجل نذير البكاء الآجل) ٣ وأيضا (لا تذهب الى حيث الضحك بل اجلس حيث ينوحون ٤ لأن هذه الحياة تنقضي في الشقاء(١)) ٥ ثم قال يسوع : ألا تعلمون ان الله في زمن موسى مسخ ناسا كثيرين في مصر(ب) حيوانات مخوفة ٦ لأنهم ضحكوا واستهزؤا بالآخرين(٢) ٧ احذروا من أن تضحكوا من أحد ما(٣) لأنكم بكاءا تبكون(ت) بسببه ٨ فأجاب التلاميذ : اننا ضحكنا من حماقة الشيخ ٩ فأجاب حينئذ يسوع : الحق أقول لكم كل نظير يحب نظيره(ث) فيجد في ذلك مسرة ١٠ ولذلك لو لم تكونوا أغبياء لما ضحكتم من الغباوة ١١ أجابوا : ليرحمنا الله(ج) ١٢ قال يسوع : ليكن كذلك ١٣ حينئذ قال فيلبس : يا معلم كيف حدث أن أبا ابرهيم أحب أن يحرق ابنه ؟ ١٤ أجاب يسوع : لما بلغ ابرهيم اثنتي عشرة سنة من العمر قال أبوه يوما ما : (غدا عيد كل الآلهة ١٥ فلذلك سنذهب الى الهيكل الكبير ونحمل هدية لالهي بعل العظيم ١٦ وأنت تنتخب لنفسك الها ١٧ لأنك بلغت سنا يحق لك معه اتخاذ اله) ١٨ فأجاب ابرهيم بمكر (سمعا وطاعة يا أبي) ١٩ فبكرا في الصباح الى الهيكل قبل كل أحد ٢٠ ولكن ابرهيم كان يحمل تحت صدرته فأسا مستورة ٢١ فلما دخلا الهيكل وازداد الجمع خبأ ابرهيم نفسه وراء صنم في ناحية مظلمة في الهيكل ٢٢ فلما انصرف أبوه ظن أن ابرهيم سبقه الى البيت ولذلك لم يمكث ليفتش عليه ٠

(أ) سورة المجنون ٠

(ب) كانت طائفة في زمان موسى يسخرون قوما ويضحكونهم (**يضحكون منهم**) يبدلون الله تعالى صورتهم لاجل السخريتهم **(فبدل الله تعالى صورتهم لاجل سخريتهم)** صورة سوء الحيوان منه ٠

(ت) منه لا تضحك أبدا لانك تبكي

(ث) الجنس معا مجنس منه ٠

(ج) استغفر الله ٠

(١) الحديد : ٢٣ ، الحجرات : ١١ ،، جا ٧ : ٢ ، ٣

(٢) الاعراف : ١٦٣ ـ ١٦٦ ٠

(٣) الحجرات : ١١

الفصل الثامن والعشرون (أ)

١ ولما انصرف كل أحد من الهيكل اقفل الكهنة الهيكل وانصرفوا ٢ فأخذ ابرهيم اذ ذاك الفأس وقطع قوائم جميع الاصنام الا الاله الكبير بعلا ٣ فوضع الفأس عند قوائمه بين جذاذ التماثيل التي تساقطت قطعا لأنها كانت قديمة العهد ومؤلفة من أجزاء ٤ ولما كان ابرهيم خارجا من الهيكل رآه جماعة من الناس فظنوا انه دخل ليسرق شيئا من الهيكل فأمسكوه ٥ ولما بلغوا به الهيكل ورأوا آلهتهم محطمة قطعا صرخوا منتخبين : (اسرعوا يا قوم ولنقتل الذي قتل آلهتنا) ٦ فهرع الى هناك نحو عشرة آلاف رجل مع الكهنة وسألوا ابرهيم عن السبب الذي لأجله حطم آلهتهم ٧ أجاب ابرهيم : (انكم لأغبياء ٨ أيقتل الانسان الله(١) ٩ ان الذي قتلها انما هو الاله الكبير ١٠ ألا ترون الفأس التي له عند قدميه ١١ انه لا يبتغي له اندادا) ١٢ فوصل حينئذ أبو ابرهيم الذي ذكر أحاديث ابرهيم في آلهتهم ١٣ وعرف الفأس التي حطم بها ابرهيم الاصنام ١٤ فصرخ : انما قتل آلهتنا ابني الخائن هذا لأن هذه الفأس فأسي ١٥ وقص عليهم كل ما جرى بينه وبين ابنه ١٦ فجمع القوم مقدارا كبيرا من الحطب ١٧ وربطوا يدي ابرهيم ورجليه ١٨ ووضعوه على الحطب ووضعوا نارا تحته ١٩ فاذا الله قد أمر النار بواسطة ملاكه جبريل الا تحرق عبده ابرهيم ٢٠ فاضطرمت النار باحتدام وحرقت نحو ألفي رجل من الذين حكموا على ابرهيم بالموت ٢١ أما ابرهيم فقد وجد نفسه مطلق السراح اذ حمله ملاك الله الى مقربة من بيت أبيه دون أن يرى من حمله ٢٢ وهكذا نجا ابرهيم من الموت(٢) ٠

الفصل التاسع والعشرون(أ)

١ حينئذ قال فيلبس : ما أعظم هي رحمة الله للذين يحبونه(١) ٢ قل لنا يا معلم كيف وصل الى معرفة الله ٣ أجاب يسوع : لما بلغ ابرهيم جوار بيت

(أ) صورة (سورة) الصنم ٠
(١) قض ٦ : ٢٨ ـ ٣١
(٢) الانبياء : ٥٨ ـ ٧٠ . الحج : ٤٣ ، ٤٤ ،، وقارن بـ (دا ٢٨)

* * *

(أ) سورة ابرهيم
(١) من ٣٢ : ١٠

أبيه خاف أن يدخل البيت فانتقل الى بعد عن البيت وجلس تحت شجرة نخل حيث لبث منفردا ٥ وقال : (لا بد من وجود اله ذي حياة وقوة أكثر من الانسان لأنه يصنع الانسان ٦ والانسان بدون الله لا يقدر أن يصنع الانسان) ٧ حينئذ التفت حوله وأجال نظره في النجوم والقمر والشمس فظن أنها هي الله ٨ ولكن بعد التبصر في تغيراتها وحركاتها قال : (يجب الا تطرأ على الله الحركة ولا تحجبه الغيوم والا فني الناس(٢)) ٩ وبينما هو متحير سمع اسمه ينادي : (يا ابرهيم) ١٠ فلما التفت ولم ير أحدا في جهة قال : (اني قد سمعت يا ابرهيم) ١١ ثم سمع كذلك اسمه ينادى مرتين اخريين (يا ابرهيم) ١٢ فأجاب : (من ينادينى ؟) ١٣ حينئذ سمع قائلا يقول : (انه أنا ملاك الله جبريل) ١٤ فارتاع ابرهيم ١٥ ولكن الملاك سكن روعه قائلا : (لا تخف يا ابرهيم لأنك خليل الله(٣) ١٥ فانك لما حطمت الهة الناس تحطيما اصطفاك اله الملائكة والأنبياء(٤) حتى انك كتبت في سفر الحياة(٥)) ١٦ حينئذ قال ابرهيم (ماذا يجب علي أن أفعل لأعبد اله الملائكة والأنبياء الاطهار ؟)(٦) ١٧ فأجاب الملاك : (اذهب الى ذلك الينبوع واغتسل ١٨ لأن الله يريد أن يكلمك) ١٩ أجاب ابرهيم : (كيف ينبغي أن أغتسل ؟) ٢٠ فتبدى له حينئذ الملاك يافعا جميلا واغتسل من الينبوع قائلا : (افعل كذلك بنفسك يا ابرهيم) ٢١ فلما اغتسل ابرهيم قال الملاك (ارتق ذلك الجبل لأن الله يريد أن يكلمك هناك) ٢٢ فارتقى ابرهيم الجبل كما قال له الملاك ٢٣ ولما جثا على ركبتيه قال لنفسه (متى يا ترى يكلمني اله الملائكة ؟) ٢٤ فسمع صوتا لطيفا يناديه (يا ابرهيم)(٧) ٢٥ فأجابه ابرهيم : (من ينادينى ؟) ٢٦ فأجاب الصوت : (أنا الهك(ب) يا ابرهيم) ٢٧ أما ابرهيم فارتاع وعفر بوجهه الارض قائلا : (كيف يصغي عبدك اليك وهو تراب

(ب) الله احد

(٢) الانعام : ٧٥ ـ ٧٩ (٣) النساء : ١٢٥ .. يع ٢ : ٢٣

(٤) البقرة : ١٣٠ ، النساء : ١٧٢ ، الرعد: ١٣ ، النحل : ٤٩ ، الزمر : ٧٥ ، الشورى : ٥ ، الزخرف : ١٩ ،، تك ٢٤ : ٣ ، نحميا ٩ : ٦ ، أش ٤٥ : ١٢، مز ١٠٣ : ٢٠ ، مز ١٤٨ : ٢ ، مز ٤٨: ٨ ، زك ٧ : ١ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ وما في بابها •

(٥) فيل ٤ : ٣ (٦) البقرة : ١٢٨

(٧) موسى عليه السلام هو الوحيد من بني البشر الذي كلمه الله •

ورماد(٨) ؟) ٢٨ حينئذ قال الله (لا تخف بل انهض لاني قد اصطفيتك عبدا لي واني اريد أن اباركك وأجعلك شعبا عظيما(٩) ٢٩ فاخرج اذا من بيت أبيك وأهلك وتعالى اسكن في الارض التي اعطيكها أنت ونسلك(١٠) ٣٠ فأجاب ابرهيم : (اني لفاعل كل ذلك يا رب ولكن احرسني لكي لا يضرني اله آخر) ٣١ فتكلم الله قائلا : (انا الله أحد ٣٢ ولا اله غيري(ت) ٣٣ أضرب وأشفي ٣٤ أميت وأحي ٣٥ أنزل الجحيم وأخرج منه ٣٦ ولا يقدر أحد أن ينقذ نفسه من يدي(١١)) ٣٧ ثم أعطاه الله عهد الختان وهكذا عرف الله ابونا ابرهيم ٣٨ ولما قال يسوع هذا رفع يديه قائلا : الكرامة والمجد لك يا الله(١٢) ٣٩ ليكن كذلك •

الفصل الثلاثون(أ)

١ وذهب يسوع الى اورشليم قرب المظال وهو أحد أعياد امتنا ٢ فلما علم هذا الكتبة والفريسيون تشاوروا ليتسقطوه بكلامه(١) ٣ فلذلك جاء اليه فقيه قائلا : (٢) يا معلم ماذا يجب أن أفعل لأحصل على الحياة الأبدية ؟ ٤ أجاب يسوع : كيف كتب في الناموس ؟ ٥ أجاب قائلا : احب الرب الهك(ب) وقريبك ٦ احب الهك فوق كل شيء بكل قلبك وعقلك ٧ وقريبك كنفسك(٣) ٨ أجاب يسوع : أجبت حسنا ٩ واني أقول لك اذهب وافعل هكذا تكن لك الحياةالابدية ١٠ فقال له : من هو قريبي ؟ ١١ أجاب يسوع رافعا طرفه : كان رجل نازلا من

(ت) قال الله لابراهيم أنا أحد ولا غير(غيري) اله منه •

(٨) في القرآن الكريم أن الله لم يكلم الاموسى عليه السلام ،، تث ١٨ : ٢٧

(٩) البقرة : ١٢٤

(١٠) الانبياء : ٧١ ،، تك ١٢ : ١ ، ٢ ،تك ١١ : ٣١ ، يش ٢٤ : ٢

(١١) الاخلاص : ١ ، الشعراء : ٦٩ ــ ٨٩ ، ص : ٦٥ ، آل عمران : ١٥٦ ، الفاتحة: ٤ ،، تث ٣٢ : ٣٩ ، أش ٤٣: ١٠ ــ١٣، مت ٢٠ : ٢٣ •

(١٢) لو ٢ : ١٤ ، رو ١ : ٢٣ ، رو ٣ : ٢٣، مز ٨ : ١ وغيرها •

* * *

(أ) سورة الحب الانسان (ب) الله سلطان •

(١) مت ٢٢ : ١٥ (٢) لو ١٠ : ١٥ ــ ٣٧

(٣) في الحديث النبوي (عامل الناس كماتحب أن يعاملوك به) •

اورشليم ليذهب الى أريحا مدينة اعيد بناؤها تحت اللعنة(٤) ١٢ فأمسك اللصوص هذا الرجل على الطريق وجرحوه وعرّوه ١٣ ثم انصرفوا وتركوه مشرفا على الموت ١٤ فاتفق أن مر كاهن بذلك الموضع ١٥ فلما رأى الجريح سار دون أن يحييه ١٦ ومر مثله لاوى دون أن يقول كلمة ١٧ واتفق ان مر (أيضا) سامري ١٨ فلما رأى الجريح عطف عليه وترجل عن فرسه وأخذ الجريح وغسل جراحه بخمر ودهنها بدهن ١٩ وبعد ان ضمد جراحه وعزاه اركبه على فرسه ٢٠ ولما بلغ في المساء النزل سلمه الى عناية صاحبه ٢١ ولما نهض صباحا قال : اعتن بهذا الرجل وأنا أدفع لك كل شيء ٢٢ وبعد ان قدم اربع قطع من الذهب للعليل لأجل صاحب النزل قال : تعز لأني أعود سريعا واذهب بك الى بيتي ٢٣ قال يسوع : قل لي أيهما كان القريب ؟ ٢٤ أجاب الفقيه : الذي أظهر الرحمة ٢٥ حينئذ قال يسوع : قد أجبت بالصواب ٢٦ فاذهب وافعل كذلك ٢٧ فانصرف الفقيه بالخيبة .

الفصل الحادي والثلاثون(أ)

١ فاقترب الكهنة حينئذ الى يسوع(١) وقالوا : يا معلم أيجوز أن تعطي جزية لقيصر ؟ ٢ فالتفت يسوع ليهوذا وقال : هل معك نقود ؟ ٣ ثم أخذ يسوع بيده فلسا والتفت الى الكهنة وقال لهم : ان على هذا الفلس صورة فقولوا لي صورة من هي ؟ ٤ فأجابوا : صورة قيصر ٥ فقال يسوع : اعطوا اذا ما لقيصر لقيصر واعطوا ما لله لله ٦ حينئذ انصرفوا بالخيبة ٧ واقترب قائد مئة(٢) قائلا : يا سيد ان ابني مريض فارحم شيخوختي ٨ أجاب يسوع ليرحمك الرب اله اسرائيل(ب) ٩ ولما كان الرجل منصرفا قال يسوع : انتظرني ١٠ لأني آت الى بيتك لأصلي على ابنك ١١ أجاب قائد المئة : يا سيد اني لست أهلا وأنت نبي الله أن تأتي الى بيتي ١٢ تكفيني كلمتك التي تكلمت بها لشفاء ابني ١٣ لأن الهك قد جعلك سيدا على كل مرض كما قال لي ملاكه في المنام ١٤ فتعجب حينئذ يسوع كثيرا ١٥ وقال ملتفتا الى الجمع : انظروا هذا الاجنبي لأن فيه

---

(٤) يش ٦ : ٢٦ ، ١ مل ١٦ : ٣٤

* * *

(أ) سورة يشفي

(ب) الله سلطان

(١) مت ٢٢ : ١٥ ــ ٢٢

(٢) لو ٧ : ٢ ــ ١٠

ايمانا أكثر من وجد في اسرائيل ١٦ ثم التفت الى قائد المئة وقال : اذهب بسلام لأن الله(ت) منح ابنك صحة لاجل الايمان العظيم الذي اعطاكه ١٧ فمضى قائد المئة في طريقه ١٨(٣) والتقى في الطريق بخدمته الذين أخبروه أن ابنه قد برىء ١٩ أجاب الرجل : في أي ساعة تركته الحمى ؟ ٢٠ فقالوا : أمس في الساعة السادسة انصرفت عنه الحمى ٢١ فعلم الرجل انه لما قال يسوع (ليرحمك الرب اله(ث) اسرائيل) استرد ابنه صحته ٢٢ لذلك آمن الرجل بالهنا ٢٣ ولما دخل بيته حطم كل الهته تحطيما قائلا : ليس الاله الحقيقي الحي سوى اله اسرائيل(ج-٤) ٢٤ لذلك قال : (لا يأكل خبزي أحد لم يعبد اله اسرائيل) •

الفصل الثاني والثلاثون(أ)

١ ودعا أحد المتضلعين من الشريعة يسوع للعشاء(١) ليجربه ٢ فجاء يسوع الى هناك مع تلاميذه ٣ وكثيرون من الكتبة انتظروه في البيت ليجربوه ٤ فجلس التلاميذ الى المائدة دون أن يغسلوا أيديهم ٥ فدعا الكتبة يسوع قائلين: لماذا لا يحفظ تلاميذك تقاليد شيوخنا بعدم غسل أيديهم قبل أن يأكلوا خبزا ؟ ٦ أجاب يسوع : وأنا أسألكم لأي سبب أبطلتم شريعةالله لتحفظوا تقاليدكم(ب)؟ ٧ تقولون لأولاد الآباء الفقراء (قدموا وأنذروا نذورا للهيكل) ٨ وهم انما يجعلون نذورا من النزر الذي يجب أن يعولوا به آباءهم ٩ واذا أحب آباؤهم أن يأخذوا نقودا يصرخ الأبناء (ان هذه النقود نذر لله) ١٠ فيصيب الآباء بسبب ذلك ضيق ١١ أيها الكتبة الكذابون المراؤون أيستعمل الله هذه النقود ؟

(ت) الله معطي (ث) الله سلطان
(ج) اله بن (بني) اسرائيل واحد وحق حي الله منه •
(٣) يو ٤ : ٥١ - ٥٣ (٤) ١ تس ١ : ٩

* * *

(أ) سورة البدعة (البدع) •
(ب) قال عيسى لعلماء مني (بني) اسرائيل لم تحرفون أحكام الله تعلى ويتبعون (وتتبعون) كم بدعة تحدثون كمها ؟ من عندكم منه •

(١) مت ١٥ : ٢ - ٦ ، لو ١١ : ٣٧ - ٤٦ ،لو ١٤ : ١ •

١٢ كلا ثم كلا ١٣ لأن الله لا يأكل(٢)(ت) كما يقول بواسطة عبده داود النبي (هل آكل لحم الثيران وأشرب دم الغنم ١٤ ؟ أعطني ذبيحة الحمد وقدم لي نذورك ١٥ لأني ان جعت لا أطلب منك شيئا لأن كل الأشياء في يدي وعندي وفرة الجنة) ١٦ أيها المراؤون انكم انما تفعلون ذلك لتملأوا كيسكم ولذلك تعشرون السذاب والنعنع ١٧ ما أشقاكم لأنكم تظهرون للآخرين أشد الطرق وضوحا ولا تسيرون فيها(*) ١٨ أيها الكتبة والفقهاء انكم تضعون على عواتق الآخرين أحمالا لا يطاق حملها ١٩ ولكنكم أنفسكم لا تحركونها باحدى أصابعكم(٣) ٢٠ الحق أقول لكم ان كل شر انما دخل العالم بوسيلة الشيوخ ٢١ قولوا لي من أدخل عبادة الأصنام في العالم الا طريقة الشيوخ ٢٢ انه كان ملك أحب أباه كثيرا وكان اسمه بعلا ٢٣ فلما مات الأب أمر ابنه بصنع تمثال شبه أبيه تعزية لنفسه ٢٤ ونصبه في سوق المدينة ٢٥ وأمر بأن يكون كل من اقترب من ذلك التمثال الى مسافة خمسة عشر ذراعا في مأمن لا يلحق أحد به أذى على الاطلاق ٢٦ وعليه أخذ الاشرار بسبب الفوائد التي جنوها من التمثال يقدمون له وردا وزهورا ٢٧ ثم تحولت هذه الهدايا في زمن قصير الى نقود وطعام حتى سموه الها تكريما له ٢٨ وهذا الشيء تحول من عادة الى شريعة حتى ان الصنم بعلا انتشر في العالم كله ٢٩ وقد ندب الله على هذا(٤) بواسطة أشعيا قائلا : (حقا ان هذا الشعب يعبدني باطلا(ث) ٣٠ لأنهم أبطلوا شريعتي التي أعطاهم اياها عبدي موسى ويتبعون تقاليد شيوخهم) ٣١ الحق أقول لكم ان أكل الخبز بأيد غير نظيفة لا ينجس انسانا لأن ما يدخل الانسان لا ينجس الانسان بل الذي يخرج من الانسان ينجس الانسان ٣٢ فقال حينئذ أحد الكتبة : ان أكلت لحم الخنزير أو لحوما اخرى نجسة أفلا تنجس هذه ضميري ؟ ٣٣ أجاب يسوع : ان العصيان لا يدخل

(ت) الله لا يتكل (**ياكل**)

(ث) الله معبد (**معبود**)

(٢) الحج : ٣٧ ، الانعام : ١٤ ، المائدة : ٧٥ ، مز ٥٠ : ٩ ـ ١٣ ، ١ صم ١٥ : ٢٢

(٣) آل عمران : ١١٠

(٤) مت ١٥ : ٧ ـ ٢٠

* في هامش الترجمة الانكليزية أن العبارة الطليانية تحتمل « ولا تسيرون فيها » وتحتمل « ولا تنظرونها » .

الانسان بل يخرج من الانسان من قلبه ٣٤ ولذلك يكون نجسا متى أكل طعاما محرما(ج-٥) ٣٥ حينئذ قال أحد الفقهاء : يا معلم لقد تكلمت كثيرا في عبادة الأصنام كأن عند شعب اسرائيل أصناما ٣٦ وعليه فقد أسأت الينا(٦) ٣٧ أجاب يسوع : أعلم جيدا انه لا يوجد اليوم تماثيل من خشب في اسرائيل ولكن توجد تماثيل من جسد ٣٨ فأجاب حينئذ جميع الكتبة بحنق : أنحن اذا عبدة أصنام ؟ ٣٩ أجاب يسوع : الحق أقول لكم لا تقول الشريعة(٧) أعبد بل أحب الرب الهك(ح) بكل نفسك وبكل قلبك وبكل عقلك ٤٠ ثم قال يسوع : أصحيح هذا ؟ فأجاب كل واحد : انه لصحيح •

الفصل الثالث والثلاثون(أ)

١ ثم قال يسوع حقا ان كل ما يحبه الانسان ويترك لأجله كل شيء سواه فهو الهه(ب) ٢ وهكذا فان صنم الزاني هو الزانية وصنم النهم والسكير جسده ٣ وصنم الطماع الفضة والذهب ٤ وقس عليه كل خاطيء آخر(١) ٥ فقال حينئذ

(ج) حرم لحم الخنزير منه • (ح) الله معبد (**معبود**) •

(٥) البقرة : ١٧٣ ـ ١٧٦ وغيرها ،، أع١٥: ٥ ، ١٠ ، ١٩ ـ ٢١ ، أ ع ٢١ : ٢٥ ، رو ١٤ : ٢١ ومنه يتبين أن بعض تلاميذ المسيح عليه السلام قد رأوا بدون اعتماد على شيء مما قاله أن يمتنع الامم عن الدم والذبح للاصنام والمخنوق ويبقى من الاطعمة الممنوعة على حسب كتاب موسى ، « الخمر ولحم الخنزير » أما بنو اسرائيل والذين أرسلت لهم رسالة المسيح عليه السلام (مت ١٥ : ٢١ ـ ٢٨ ، ف ٢١ : ٢١ فان هذا التحريم ظل ساريا عليهم طالما أن المسيح عليه السلام لم ينقض شيئا من كتاب موسى (مت ٥ : ١٧ ـ ١٨) أنظر أيضا هامش مقدمة برنابا ص : ٣٧ ، ٣٨ •

(٦) لا نجد في أناجيل المسيحيين أي لعنة للاصنام وهذا غريب الا اننا نجد بولس يلعن الاصنام في أع ١٩ : ٧٦ ، رو ١ : ٢٣ ولكنه عاد فبارك اقامة الصليب •

(٧) تث٦ : ٤ ، ٥ ، تث١٠ : ١٢ وقارن بما في آل عمران : ٥١

* * *

(أ) سورة المشكرين (**المشركين**) (ب) الله سلطان

(١) الفرقان : ٤٣ ،، كو ٣ : ٥ ، يو ٨ : ٣٤ ويلاحظ تحريم الخمر •

الذي دعاه : يا معلم ما هي أعظم خطيئة ؟ ٦ أجاب يسوع : أي الخراب أعظم في البيت ؟ ٧ فسكت كل احد ٨ ثم أشار يسوع باصبعه الى الاساس وقال : اذا تزعزع أساس سقط البيت خرابا ٩ فيلزم اذ ذاك أن يبني جديدا ١٠ ولكن اذا تداعى أي جزء سواه يمكن ترميمه ١١ ولذلك أقول لكم أن عبادة الاصنام هي أعظم خطيئة(٢) ١٢ لأنها تجرد الانسان بالمرة من الايمان ١٣ فتجرده من الله بحيث لا تكون له محبة روحية(ت) ١٤ ولكن كل خطيئة اخرى تترك للانسان أمل نيل الرحمة ١٥ ولذلك أقول ان عبادة الاصنام أعظم خطيئة ١٦ فوقف الجميع مبهوتين من حديث يسوع لأنهم علموا انه لا يمكن الرد عليه مطلقا ١٧ ثم أتم يسوع : تذكروا ما تكلم الله به وما كتبه موسى ويشوع في الناموس فتعلموا ما أعظم هذه الخطيئة ١٨ قال الله مخاطبا اسرائيل : لا تصنع(٣) لك تمثالا مما في السماء ولا مما تحت السماء ١٩ ولا تصنعه مما فوق الارض ولا مما تحت الارض ٢٠ ولا مما فوق الماء ولا مما تحت الماء ٢١ اني أنا الهك قوي وغيور (ث-٤) ينتقم لهذه الخطيئة من الآباء وأبنائهم حتى الجيل الرابع(٥) ٢٢ فاذكروا كيف (٦) لما صنع آباؤنا العجل وعبدوه أخذ يشوع وسبط لاوى السيف بأمر الله وقتلوا مئة ألف وعشرين ألفا من أولئك الذين لم يطلبوا رحمة من الله ٢٣ ما أشد دينونة الله على عبدة الأوثان(ج) •

(ت) لا أكبر من الحرم الا أن يعبد الصنم لانه يخرج من الدين ويبعد من الله تعلى منه •

(ث) الله قاوى (قوي) وغيور وذو انتقام

(ج) حكم الله شديد على مشرقين (المشركين) منه •

(٢) النساء : ٤٨ ، ١١٦ ، المائدة : ٧٢ ،، تث ٥ : ٩

(٣) البقرة : ٨٣ ،، خر ٢٠ : ٤ - ٦ ، تث ٥ : ٨ ، ٩

(٤) خر ٢٠ : ٥

(٥) يثبت هذا نوعا من التسيير وقد نفتته الآيات (الانعام : ١٦٤ ، الاسراء : ١٣، ١٥ ، فاطر : ١٨) ،، حز ١٨ : ٢٠ وغيرها وقد أثبت هذا المترجم أيضا نفس الشيء فصل ١٥٥ والامثلة العملية كثيرة لعدم جدوى النسب •

(٦) خر ٣٢ : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ - ٢٩ ولعلها البقرة : ٥٤ •

الفصل الرابع والثلاثون(أ)

١ وكان أمام الباب واحد(١) كانت يده اليمنى متيبسة الى حد لم يتمكن معه من استعمالها ٢ فوجه يسوع قلبه لله وصلى ثم قال : لتعلموا ان كلماتي حق أقول : باسم الله(ب) امدد يا رجل يدك المريضة ٣ فمدها صحيحة كأن لم تصبها علة ٤ حينئذ ابتدأوا يأكلون بخوف الله ٥ وبعد ان أكلوا قليلا قال يسوع أيضا : الحق أقول لكم ان احراق مدينة لأفضل من أن يترك فيها عادة رديئة(ت) ٦ لأنه لأجل مثل هذا يغضب الله على رؤساء وملوك الارض الذين أعطاهم الله سيفا ليفنوا الآثام (ث-٢) ٧ ثم قال بعد ذلك يسوع(٣) : متى دعيت فاذكر الا تضع نفسك في الموضع الاعلى ٨ حتى اذا جاء صديق لصاحب البيت أعظم منك لا يقول لك صاحب البيت (قم واجلس اسفل) فيكون باعثا لك على الخجل ٩ بل اذهب وأجلس في أحقر موضع ليجيء الذي دعاك ويقول (قم يا صديق واجلس هنا في الاعلى) فيكون لك حينئذ فخر عظيم ١٠ لأن من يرفع نفسه يتّضع ومن يضع نفسه يرتفع(ج-٤) ١١ الحق أقول لكم ان الشيطان لم يخذل الا بخطيئة الكبرياء (ح-٥) ١٢ كما يقول النبي اشعيا موبخا اياه بهذه الكلمات : (كيف سقطت من السماء يا كوكب الصبح يا من كنت جمال الملائكة وأشرقت كالفجر ١٣ حقا ان كبرياءك قد سقطت للارض(٦)) ١٤ الحق أقول لكم اذا عرف انسان شقاءه فانه يبكي هنا على الارض دائما ١٥ ويحسب نفسه أحقر من كل شيء آخر(٧) ١٦ ولا سبب وراء هذا لبكاء الانسان الاول وامرأته مئة سنة بدون

(أ) سورة السفلى (**التواضع**) (ب) باذن الله

(ت) أولى أن يحرق البلد من أن يضع (**تترك**) فيه بدعة السوء منه •

(ث) الله قهار ومعطي

(ج) من توضع (**تواضع**) رفع الله ومن رفعه (**ترفع**) توضعه (**أوضعه**) الله منه •

(ح) منه ابلس (**ابليس**) تكبر وكان من الكافرين •

(١) مت ١٢ : ١٠ ـ ١٣ (٢) رو ١٣ : ١ ـ ٤

(٣) لو ١٤ : ٧ ـ ١١

(٤) الاعراف : ١٤٦ ، النحل : ٢٩ ، الزمر: ٦٠ ، ٧٢ ، غافر : ٧٦ ، وفي الحديث النبوي « من تواضع لله رفعه » ، يع ٤ : ١٠،١١ بط ٥ : ٦

(٥) البقرة : ٣٤ (٦) اش ١٤ : ١٢

(٧) قال الله تعالى عن الانسان في القرآن الكريم أنه شيء (الكهف : ٥٤ ، الانبياء : ٣٠) وقال رسول الله (رحم الله امرءا عرف قدر نفسه) •

انقطاع طالبين رحمة من الله(خ) ١٧ لانهما علما يقينا أين سقطا بكبريائهما ١٨ ولما قال يسوع هذا شكر ١٩ وذاع ذلك اليوم في اورشليم الاشياء العظيمة التي قالها يسوع والاية التي صنعها ٢٠ فشكر الشعب الله مباركين اسمه القدوس ٢١ أما الكتبة والكهنة فلما أدركوا انه ندد بتقاليد الشيوخ اضطرموا ببغضاء أشد ٢٢ وقسوا قلوبهم نظير فرعون(٨) ٢٣ ولذلك طلبوا فرصة ليقتلوه ولكنهم لم يجدوها •

الفصل الخامس والثلاثون(أ)

١ وانصرف يسوع من اورشليم ٢ وذهب الى البرية وراء الاردن ٣ فقال تلاميذه الذين كانوا جالسين حوله : يا معلم قل لنا كيف سقط الشيطان بكبريائه ٤ لأننا كنا نعلم انه سقط بسبب العصيان ٥ ولأنه كان دائما يفتن الانسان ليفعل شرا ٦ أجاب يسوع : لما خلق الله كتلة من التراب(ب) ٧ وتركها خمسا وعشرين ألف سنة بدون أن يفعل شيئا آخر ٨ علم الشيطان الذي كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة لما كان عليه من الادراك العظيم أن الله سيأخذ من تلك الكتلة مئة واربعة واربعين ألفا موسومين بسمة النبوة ورسول الله (ت-١) الذي خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بستين ألف سنة(ث) ٩ ولذلك غضب الشيطان

(خ) آدم توب (توبة) ذكر

(٨) يونس : ٨٨ ، ٨٩ ،، خر ٧ : ١٣ الخ

★ ★ ★

(أ) صورة سجدة الملئكة • (ب) خلق الله طين (من طين)

(ت) رسول الله

(ث) علم الابلس في قالب آدم يخرج منه أربع وأربعون مائة آلاف من الانبياء وختم الانبياء الذي روحه خلق الله أولا من كل المخلقات سبعين آلاف سنة منه •

(١) اذا نظرنا الى ما يقال هنا وفي بعض الاحاديث النبوية الضعيفة السنة من أن محمدا كان قبل العالم وانه نور الانبياء فاني أظن أن المقصود ليس جسد محمد ولا نفسه بل نبوته التي هي القرآن الكريم ومنها كل النبوات وان كانت آخر ما أنزل على البشر فانها كانت عند الله قبل أن يخلق الانس والجن كما يفهم ذلك من الرحمن : ١ - ٣ وتسميه القرآن الكريم بالنور واردة فيه بما يدل أنها الاسم الذي سبق ذكره لأهل الكتاب الاعراف: ١٥٧ ، المائدة : ١٥ ، التغابن: ٨ ، النساء : ١٧٤ ، الشورى : ٥٢ هذا ويعتقد اليهود والمسيحيون أن المخلوق قبل العالم هو ابراهيم والمسيح عليهما السلام على التوالي - رؤ ٧ : ٣ - ٤

فأغرى الملائكة قائلا: (انظروا سيريد الله يوما ما أن نسجد لهذا التراب ١٠ وعليه فتبصروا في أننا روح وأنه لا يليق أن نفعل ذلك) ١١ لذلك ترك الله كثيرون ١٢ من ثم قال الله يوما لما التأمت الملائكة كلهم (ليسجد توا كل من اتخذني ربا لهذا التراب(٢)) ١٣ فسجد له الذين أحبوا الله ١٤ أما الشيطان والذين كانوا على شاكلته فقالوا : (يا رب أننا روح ولذلك ليس من العدل أن نسجد لهذه الطينة ١٥ ولما قال الشيطان ذلك أصبح هائلا ومخوف النظر ١٦ وأصبح اتباعه مقبوحين ١٧ لان الله أزال بسبب عصيانهم الجمال الذي جمَّلهم به لما خلقهم ١٨ فلما رفع الملائكة الاطهار رؤوسهم رأوا شدة قبح الهولة التي تحول الشيطان اليها ١٩ وخر أتباعه على وجوههم الى الارض خائفين(ج) ٢٠ حينئذ قال الشيطان(ح) : (يا رب انك جعلتني قبيحا ظلما ولكنني راض بذلك لاني اروم أن أبطل كل ما فعلت) ٢١ وقالت الشياطين الاخرى : (لا تدعه ربا يا كوكب الصبح لأنك أنت الرب) ٢٢ حينئذ قال الله لاتباع الشيطان : (توبوا واعترفوا بأنني أنا الله خالقكم)(خ) ٢٣ أجابوا : (اننا نتوب عن سجودنا لك لأنك غير عادل ٢٤ ولكن الشيطان عادل وبرىء وهو ربنا) ٢٥ حينئذ قال الله : (انصرفوا عني أيها الملاعين لأنه ليس عندي رحمة لكم(د-٣) ٢٦ وبصق الشيطان اثناء انصرافه على كتلة التراب ١٧ فرفع جبريل ذلك البصاق مع شيء من التراب فكان للانسان بسبب ذلك سرة في بطنه ٠

الفصل السادس والثلاثون(أ)

١ فدهش التلاميذ دهشا عظيما لعصيان الملائكة(١) ٢ حينئذ قال يسوع : الحق أقول لكم ان من لا يصلي فهو شر من الشيطان ٣ وسيحل به عذاب أعظم

(ج) بيان سجدة الملائكة

(ح) ابلس تكبر وكان من الكافرين هذا القصص منه

(خ) الله خالق ٠ (د) الله يغزب (يعذب)

(٢) الحجر : ٢٦ - ٤٠ ، البقرة : ٣٠ - ٣٤ الاعراف : ١١ - ١٦ وغيرها ،، عب ١ : ٦ - وفي القرآن الكريم أن السجود كان بعد أن أحيي ٠

(٣) ص : ٧٨

* * *

(أ) سورة ترك الصلو

(١) الشياطين من الجن كما يفهم من (الكهف : ٥٠) والملائكة كائنات أخرى كما يفهم من (سبأ : ٤١) ٠

٤ لأنه لم يكن للشيطان قبل سقوطه عبرة في الخوف ٥ ولم يرسل الله له رسولا يدعوه الى التوبة ٦ ولكن الانسان(ب) وقد جاء(ت) الانبياء كلهم الا رسول الله(ث) الذي سيأتي بعدي لأن الله يريد ذلك حتى أهيىء طريقه(٢) يعيش باهمال بدون أدنى خوف كأنه لا يوجد اله مع ان له أمثلة لا عداد لها على عدل الله ٧ فعن مثل هؤلاء قال داود النبي : (قال الجاهل في قلبه ليس اله لذلك كانوا فاسدين وأمسوا رجسا دون أن يكون فيهم واحد يفعل صلاحا)(٣) ١٠ صلوا بدون انقطاع(٤) يا تلاميذي لتعطوا ١١ لأن من يطلب يجد ١٢ ومن يقرع يفتح له ١٣ ومن يسأل يعط ١٤ ولا تنظروا في صلواتكم الى كثرة الكلام(٥) لان الله ينظر الى(ج) القلب(ح-٦) كما قالسليمان(٧) (يا عبدي اعطني قلبك) ١٦ الحق أقول لكم لعمر الله(خ) ان المرائين(٨) يصلون كثيرا في كل أنحاء المدينة لينظرهم الجمهور ويعدهم قديسين(٩) ولكن قلوبهم ممتلئة شرا ١٨ فهم ليسوا على جد في ما يطلبون ١٩ فمن الضروري أن تكون مخلصا في صلاتك اذا أحببت أن يقبلها الله ٢٠ فقولوا لي من يذهب ليكلم الحاكم الروماني أو هيرودس ولا يكون قصده موجها الى من هو ذاهب اليه والى ما هو عازم أن يطلبه منه ؟ ٢١ لا أحد مطلقا ٢٢ فاذا كان الانسان يفعل كذلك ليكلم رجلا فماذا على الانسان أن يفعل ليكلم الله ٢٣ ويطلب منه رحمة لخطاياه شاكرا اياه على كل ما أعطاه(د) ٢٤ الحق أقول لكم ان الذين يقيمون الصلاة قليلون ٢٥ ولذلك كان للشيطان تسلط عليهم ٢٦ لأن الله لا يحب أولئك الذين يكرمونه بشفاههم ٢٧ الذين يطلبون في الهيكل رحمة بشفاههم ٢٨ ولكن قلوبهم تستصرخ العدل(ذ) ٢٩ كما تكلم اشعيا

(ب) وه ابن آدم

(ت) جاء أنبياء الله كلهم من قبلي الا رسول الله سيجيء من بعدي بعثني الله تعالى أن أصدقه وأخبر الناس من جيئيته(بمجيئه) منه .

(ث) رسول الله (ج) الله بصير

(ح) لا تكثروا الكلام في الصلاة لان الله تعالى ينظر قلوبكم منه .

(خ) الله حي . (د) الله وهاب .

(ذ) لا يريد الله تعلى قوما يزيد ويثني عليه رحمة من الله في الجوامع بلسانهم لكن قلوبهم تنادي غضبا من الله تعاه منه .

(٢) الصف : ٦ (٣) مز ١٤ : ١٠

(٤) النساء : ١٠٣ ، البقرة : ٨٣ ، مريم : ٣١ ،، مت ٧ : ٧ ، ٨ ، ١ تس ٥ : ١٧

(٥) مت ٦ : ٧ (٦) ١ صم ١٦ : ٧

(٧) أم ٢٣ : ٢٦ (٨) مت ٦ : ٥

(٩) الماعون : ٤ ـ ٦

النبي قائلا : (ابعد هذا الشعب الثقيل على ٣٠ لأنهم يحترمونني بشفاههم أما قلبهم فمبتعد عني(١٠)) ٣١ الحق أقول لكم ان الذي يذهب ليصلي بدون تدبر يستهزىء بالله(١١) ٣٢ من يذهب ليكلم هيرودس ويوليه ظهره(١٢) ؟ ويمدح أمامه بيلاطس الحاكم الذي يكرهه حتى الموت ؟ ٣٤ لا أحد مطلقا ٣٥ ولكن الانسان الذي يذهب ليصلي ولا يعد نفسه لا يكون فعله دون هذا ٣٦ فانه يولي الله ظهره والشيطان وجهه ٣٧ لان في قلبه محبة الاثم التي لم يتب عنها ٣٨ فاذا أساء اليك أحد وقال لك بشفتيه : (اغفر لي) وضربك ضربة بيديه فكيف تغفر له ؟ هكذا يرحم الله الذين يقولون بشفاههم (يا رب ارحمنا) ٤٠ ويحبون بقلوبهم الاثم ويهمّون بخطايا جديدة ٠

الفصل السابع والثلاثون(أ)

١ فبكى التلاميذ لكلام يسوع ٢ وتضرعوا اليه قائلين : يا سيد علمنا لنصلي(١) ٣ أجاب يسوع : تأملوا ماذا تفعلون اذا ألقي القبض عليكم الحاكم الروماني ليعدمكم ٤ فافعلوا نظير ذلك حينما تصلون ٥ وليكن كلامكم هذا(٢) ٦ أيها الرب الهنا ٧ ليتقدس اسمك القدوس ٨ ليأت ملكوتك فينا ٩ لتنفذ مشيئتك دائما ١٠ وكما هي نافذة في السماء لتكن نافذة كذلك على الارض(ب-٣) ١١ أعطنا الخبز لكل يوم(ت) ١٢ واغفر لنا خطايانا(ث) ١٣ كما نغفر نحن لمن يخطئون الينا ١٤ ولا تسمح بدخولنا في التجارب ١٥ ولكن نجنا من الشرير(ج) ١٦ لانك أنت وحدك الهنا(ح) ١٧ الذي يجب له المجد والاكرام الى الابد ٠

---

(١٠) أش ٢٩ : ١٣ . أش ١ : ١٤ (١١) المؤمنون : ٢
(١٢) في النسخة الطليانية وأكتافه للامام

★ ★ ★

(أ) سورة عيسى دعاء (**دعاء عيسى**) (ب) الله سلطان
(ت) الله رزاق (ث) الله غفور
(ج) الله حافظ (ح) أنت واحد الهنا (**وحدك الهنا**)

(١) لو ١١ : ١ (٢) مت ٦ : ٩ ـ ١٣
(٣) المقصود أن يعبد البشر الله كما تعبده الملائكة ٠

الفصل الثامن والثلاثون(أ)

١ حينئذ أجاب يوحنا : يا معلم لنغتسل كما أمر الله على لسان موسى(١) ٢ قال يسوع : أتظنون(٢) اني جئت لأجل الشريعة والأنبياء ؟ ٣ الحق أقول لكم(ب) لعمر الله(ت) اني لم آت لابطلها ولكن لاحفظها ٤ لأن كل نبي حفظ شريعة الله وكل ما تكلم الله به على لسان الانبياء الاخرين ٥ لعمر الله(ث) الذي تقف نفسي في حضرته لا يمكن أن يكون مرضيا لله من يخالف أقل وصاياه ٦ ولكنه يكون الاصغر في ملكوت الله ٧ بل لا يكون له نصيب هناك ٨ وأقول لكم أيضا انه لا يمكن مخالفة حرف واحد من شريعة الله الا باجتراح أكبر الآثام ٩ ولكنني أحب أن تفقهوا انه ضروري أن تحافظوا على هذه الكلمات التي قالها الله على لسان اشعيا(٣) النبي (اغتسلوا وكونوا أنقياء أبعدوا افكاركم عن عيني) ١٠ الحق أقول لكم ان ماء البحر كله لا يغسل من يحب الآثام بقلبه وأقول لكم أيضا انه لا يقدم أحد صلاة مرضية لله ان لم يغتسل ١٢ ولكنه يحمل نفسه خطيئة شبيهة بعبادة الأوثان(ج) ١٣ صدقوني بالحق انه اذا صلى انسان لله كما يجب ينال كل ما يطلب ١٤ اذكروا موسى عبد الله الذي ضرب بصلاته مصر وشق البحر الاحمر وأغرق هناك فرعون وجيشه (حـ٤) ١٥ اذكروا يشوع الذي أوقف الشمس(٥) ١٦ وصموئيل الذي أوقع الرعب في جيش الفلسطينيين(٦)

(أ) سورة الطهارة

(ب) قال عيسى أنا أقول الحق بالله الحي أنا ما جئت أن أغير الشريعة لكن ان أعمل بها وكذلك جميع أنبياء الله تعالى يعلمون (**يعملون**) بها منه •

(ت) بالله حي • (ث) منه طهره بيان (**بيان الطهارة**)

(ج) من صلى عمدا بلا وضوء كان عند الله حراما مثل عابد الصنم منه •

(ح) غرق فرعون ذكر

(١) كان نسك الاغتسال للصلاة على سنة موسى عليه السلام بغسيل اليدين والوجه ثم أضاف اليها المسيح عليه السلام غسيل الارجل كما يمكن استنتاج ذلك من الفصل ٢١٣ : ١٥ ـ ١٩ وما يقابلها بالعهد الجديد اما على سنة النبي (صلعم) فهي كما في (المائدة : ٦) وان أضافت لها السنة المحمدية بعض التفاصيل •

(٢) مت ٥ : ١٧ ـ ١٩ (٣) أش ١ : ١٦

(٤) الاعراف : ١٢٩ ـ ١٣٦ ،، خر ١٤ : ١٥

(٥) يش ١٠ : ١٢ (٦) ١ صم ٧ : ٥

الذي لا يحصى ١٧ وايليا الذي أمطر نارا من السماء (٧) ١٨ وأقام اليشع ميتا(٨) ١٩ وكثيرون غيرهم من الانبياء الاطهار الذين بواسطة الصلاة نالوا كل ما طلبوا ٢٠ ولكن هؤلاء الناس لم يطلبوا في الحقيقة شيئا لهم أنفسهم ٢١ بل انما طلبوا الله ومجده(٩) ٠

الفصل التاسع والثلاثون(أ)

١ حينئذ قال يوحنا : حسنا تكلمت يا معلم ٢ ولكن ينقصنا أن نعرف كيف أخطأ الانسان بسبب الكبرياء ٣ أجاب يسوع : لما طرد الله الشيطان(١) ٤ وطهر الملاك جبريل تلك الكتلة من التراب التي بصق عليها الشيطان ٥ خلق (ب) الله كل شيء حي من الحيوانات التي تطير ومن التي تدب وتسبح ٦ وزين العالم بكل ما فيه ٧ فاقترب الشيطان يوما ما من أبواب الجنة ٨ فلما رأى الخيل تأكل العشب اخبرها انه اذا تأتي لتلك الكتلة من التراب أن يصير لها نفس أصابها ضنك ٩ ولذلك كان من مصلحتها أن تدوس تلك القطعة من التراب ٠ على طريقة لا تكون بعدها صالحة لشيء ١٠ فثارت الخيل وأخذت تعدو بشدة على تلك القطعة من التراب التي كانت بين الزنابق والورود ١١ فأعطى الله من ثم روحا لذلك الجزء النجس من التراب الذي وقع عليه بصاق الشيطان الذي كان أخذه جبريل من الكتلة ١٢ وأنشأ الكلب فأخذ ينبح فروع الخيل فهربت ١٣ ثم اعطى الله نفسه(ت) للانسان وكانت الملائكة كلها ترنم : (اللهم ربنا(ث) تبارك اسمك القدوس) ١٤ فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء

---

(٧) ١ مل ١٨ : ٣٦ ، ٢ مل ١ : ١٠ ، ١٣ ، يع ٥ : ١٧ ، ١٨
(٨) ٢ مل ٤ : ٣٢ (٩) يو ٧ : ١٨

* * *

(أ) سورة آدم (ب) الله خالق ٠
(ت) خلق الله آدم (ث) الله سلطان

(١) في القرآن الكريم أن أمر الملائكة وابليس بالسجود كان بعد أن نفخ الله من روحه في تلك الكتلة من التراب كما ويتضح أيضا من القرآن الكريم أن خلق الارض والاشياء الحية كان سابقا لخلق السماوات والملائكة والجن أيضا (البقرة : ٢٩ ـ ٣٤، فصلت : ٩ ـ ١٢) ٠

كتابة تتألق كالشمس نصها «لا اله الا الله ومحمد رسول(ج) الله(ح)» ١٥ ففتح حينئذ آدم فاه وقال : (أشكرك أيها الرب الهي(خ) لانك تفضلت فخلقتني ١٦ ولكن أضرع اليك أن تنبأني ما معنى هذه الكلمات «محمد رسول(د) الله(ذ)» ١٧ فأجاب الله : (مرحبا بك يا عبدي آدم ١٨ واني أقول لك أنك أول انسان خلقت (ر-٢) ١٩ وهذا الذي رأيته انما هو ابنك الذي سيأتي الى العالم بعد الان بسنين عديدة ٢٠ وسيكون رسولي (ز) الذي لأجله(٣) خلقت كل الاشياء ٢١ الذي متى جاء(٤) سيعطى نورا للعالم ٢٢ الذي كانت نفسه موضوعة في بهاء سماوى ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئا) ٢٣ فضرع آدم الى الله قائلا : (يا رب هبني هذه الكتابة على اظفار اصابع يدي) ٢٤ فمنح الله الانسان الاول تلك الكتابة على ابهاميه على ظفر ابهام اليد اليمنى ما نصه(س) «لا اله الا الله» ٢٦ وعلى ظفر ابهام اليد اليسرى ما نصه « محمد رسول الله (ش ، ص)» ٢٧ فقبّل الانسان الاول بحنو أبوي هذه الكلمات ٢٨ ومسح عينيه وقال : (بورك ذلك اليوم الذي سيأتي فيه الى العالم) ٢٩ فلما رأى الله الانسان وحده (ض) قال : (٥) (ليس حسنا أن يكون وحده) ٣٠ فلذلك نوّمه ٣١ وأخذ ضلعا من جهة القلب ٣٢ وملأ الموضع لحما ٣٣ فخلق من تلك الضلع حواء ٣٤ وجعلها امرأة لآدم ٣٥ وأقام الزوجين سيدي الجنة ٣٦ وقال لهما: (أنظروا اني أعطيكما كل ثمر لتأكلا منه خلا التفاح والحنطة) ٣٧ ثم قال : (احذرا أن تأكلا شيئا من هذه الاثمار(ط-٦) ٣٨ لانكما تصيران نجسين ٣٩ فلا اسمح لكما بالبقاء هنا بل اطردكما ويحل بكما شقاء عظيم) •

(ج) لا اله الا الله محمد رسول الله

(ح) رأى آدم على الجنة خطا من نور يقول ذلك الكلام لا اله الا الله محمد رسول الله

(خ) الله سلطان

(د) محمد رسول الله

(ذ) بعد فراغ حمد الله تعالى سئل (سال) آدم بحق محمد رسول الله يا ربنا من هذا منه •

(ر) وقال الله تعالى يا آدم هذا يكون من أولادك اذ جاء الى الدنيا رسولا من عندنا خلقت المخلوقات لاجله منه •

(ز) رسول الله

(س) لا اله الا الله

(ش) محمد رسول الله

(ص) وضع الله تعالى على ابهام الادم (يده) اليمنى لا اله الا الله مكتوبا وعلى ابهامه اليسرى محمد رسول الله منه •

(ض) الله بصير

(ط) ولا تقربا شجرة منه •

(٢) النساء : ١ ، وقابل الفصل ٣٥ : ٨

(٣) قابل يو ١ : ٣

(٤) يو ١ : ٩

(٥) تك ٢ : ١٨

(٦) طه : ١١٨ ، البقرة : ٣٥ ،، تك ٢ : ١٦ ، ١٧

الفصل الاربعـــون(أ)

١ فلما علم الشيطان بذلك تميز غيظا ٢ فاقترب الى باب الجنة حيث كان الحارس حية مخوفة لها قوائم كجمل وأظافر أقدامها محددة من كل جانب كموسى ٣ فقال لها العدو : (اسمحي لي بأن أدخل الجنة) ٤ اجابت الحية : (وكيف أسمح لك بالدخول وقد أمرني الله بأن أطردك ؟) ٥ أجاب الشيطان : (ألا ترين كم يحبك الله اذ أقامك خارج الجنة لتحرسي كتلة من الطين وهي الانسان ؟ ٦ فاذا أدخلتني الجنة أجعلك رهيبة حتى ان كل أحـد يهرب منك ٧ فتذهبين وتقيمين حسب ارادتك) ٨ فقالت الحية : (وكيف أدخلك ؟) ٩ أجاب الشيطان : (انـك كبيرة فافتحي فاك فأدخل بطنك ١٠ فمتى دخلت الجنة ضعيني بجانب هـاتين الكتلتين من الطين اللتين تمشيان حديثا على الارض) ١١ ففعلت عندئذ الحية ذلك ١٢ ووضعت الشيطان بجانب حواء لأن آدم زوجها كان نائما ١٣ فتمثـل الشيطان للمرأة ملاكا جميلا وقال لها(١) : (لماذا لا تأكلان من هذا التفاح وهذه الحنطة ؟) ١٤ أجابت حواء : (قال لنا الهنا انا اذا أكلنا منها صرنا نجسين ولذلك يطردنا من الجنة) ١٥ فأجاب الشيطان : (انه لم يقل الصدق ١٦ فيجب أن تعرفي ان الله شرير وحسود ١٧ ولذلك لا يحتمل اندادا ١٨ ولكنه يستعبد كل أحد ١٩ وهو انما قال لكما ذلك لكيلا تصيرا ندين له ٢٠ ولكن اذا كنت وعشيرتـك تعملان بنصيحتي فانكما تأكلان من هذه الاثمار كما تأكلان من غيرها ٢١ ولا تلبثا خاضعين لاخرين ٢٢ بل تعرفان الخير والشر(٢) كالله وتفعلان ما تريدان ٢٣ لأنكما تصيران ندين لله) ٢٤ فأخذت حينئذ حواء(٣) وأكلت من هذه الاثمار ٢٥ ولما استيقظ زوجها أخبرته بكل ما قال الشيطان ٢٦ فتناول منها ما قدمته له وأكل ٢٧ وبينما كان الطعام نازلا ذكر كلام الله ٢٨ فلذلك أراد أن يوقف الطعام فوضع يده في حلقه حيث كل انسان له علامة(٤) .

(أ) سورة حرم آدم (**ذنب آدم**)

(١) تك ٣ : ٢   (٢) تك ٣ : ٥

(٣) تك ٣ : ٦

(٤) المقصود تفاحة آدم في الذكور وكونهما صارا نجسين ـ على حد قول الكاتب ـ وعلمهما أنهما عريانين مع ربطها أيضا بالختان كما جاء بالفصل ٢٣ : ٣ ـ ١٢ يؤكد أن هذه الشجرة هي التي جعلت الانسان ذا جنس كما يربطها العهد القديم أيضا بالموت (تك ٢ : ١٧) وهو منطق مقبول فليس من الممكن أن يتناسل الخالدون •

الفصل الحادي والاربعون(أ)

١ حينئذ(١) علم كلاهما انهما كانا عريانين ٢ فلذلك استحييا وأخذا أوراق التين وصنعا ثوبا لسوأتيهما ٣ فلما مالت الظهيرة اذا بالله قد ظهر لهما ونادى آدم قائلا : (آدم أين أنت) ٤ فأجاب : (يا رب تخبأت من حضرتك لأني وامرأتي عريانان فلذلك نستحي أن نتقدم أمامك) ٥ فقال الله : (ومن اغتصب منكما براءتكما الا أن تكونا اكلتما التمر فصرتما بسببه نجسين ٦ ولا يمكنكما أن تمكثا بعد في الجنة(٢) ٧ أجاب آدم:(يا رب ان الزوجة التي أعطيتني طلبت مني أن آكل فأكلت منه) ٨ حينئذ قال الله للمرأة : (لماذا أعطيت طعاما كهذا لزوجك ؟) ٩ أجابت حواء : (ان الشيطان خدعني فأكلت) ١٠ قال الله : (كيف دخل ذلك الرجيم الى هنا ؟) ١١ أجابت حواء : (ان الحية التي تقف على الباب الشمالي من الجنة أحضرته الى جانبي) ١٢ فقال الله لآدم :(لتكن الارض ملعونة بعملك لأنك أصغيت لصوت امرأتك وأكلت الثمر ١٣ لتنبت لك حسكا وشوكا ١٤ ولتأكل الخبز بعرق وجهك(٣) ١٥ واذكر انك تراب والي التراب تعود) ١٦ وكلم حواء قائلا : (وأنت التي أصغيت للشيطان ١٧ وأعطيت زوجك الطعام تلبثين تحت تسلط الرجل الذي يعاملك كأمة ١٨ وتحملين الأولاد بالألم(٤) ١٩ ولما دعا الحية دعا الملاك ميخائيل(٥) الذي يحمل سيف الله(ب) وقال : (اطرد أولا من الجنة هذه الحية الخبيثة ٢٠ ومتى صارت خارجا فاقطع قوائمها ٢١ فاذا أرادت أن تمشي يجب أن تزحف) ٢٢ ثم نادى الله بعد ذلك الشيطان(ت) فأتى ضاحكا فقال له : (لأنك أيها الرجيم خدعت هذين وصيرتهما نجسين اريد أن تدخل في فمك كل نجاسة فيهما وفي كل أولادهما متى تابوا عنها وعبدوني

(أ) سورة الجزاء آدم واوا (**حواء**) وحي (**الحية**) والشيطان .

(ب) سيف الله

(ت) لعنة الله على الشيطان هذا القصص (**القصاص**)

(١) طه : ١٢١ .. تك ٣ : ٧ ــ ١٩ وفي القرآن الكريم لم تذكر الحية في هذه القصة ولا ان الله ظهر لآدم .

(٢) الاعراف : ٢٢ ــ ٢٤ (٣) البلد : ٤

(٤) لقمان : ١٤ ، الاحقاف : ١٥ ، النساء : ٣٤ .

(٥) ميكال بالقرآن الكريم .

حقا فخرجت منهم فتصير مكتظا بالنجاسة(٦)) ٢٣ فجأر الشيطان حينئذ جأرا مخوفا وقال : (لما كنت تريد أن تصيرني أردأ مما أنا عليه فاني سأجعل نفسي كما أقدر أن أكون(٧)) ٢٤ حينئذ قال الله : (انصرف أيها اللعين من حضرتي) فانصرف الشيطان ٢٥ ثم قال الله لآدم وحواء اللذين كانا ينتحبان : (اخرجا من الجنة ٢٦ وجاهدا ابدانكما ولا يضعف رجاؤكما ٢٧ لأني ارسل ابنكما على كيفية يمكن بها لذريتكما أن ترفع سلطة الشيطان عن الجنس البشري(٨) ٢٨ لأني سأعطي رسولي(ث) الذيسيأتي كل شيء(٩)) ٢٩ فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس ٣٠ فلما التفت آدم رأى مكتوبا فوق الباب : «لا اله الا الله محمد رسول الله»(ج) ٣١ فبكى عند ذلك وقال : (أيها الابن عسى الله أن يريد أن تأتي سريعا وتخلصنا من هذا الشقاء) ٣٢ قال يسوع : هكذا أخطأ الشيطان وآدم بسبب الكبرياء ٣٣ أما احدهما فلأنه احتقر الانسان ٣٤ وأما الآخر فلأنه أراد أن يجعل نفسه ندا لله .

الفصل الثاني والاربعون(أ)

١ فبكى التلاميذ بعد هذا الخطاب ٢ وكان يسوع باكيا لما رأوا كثيرين من الذين جاءوا يفتشون عليه ٣ فان رؤساء الكهنة تشاوروا فيما بينهم ليتسقطوه بكلامه ٤ لذلك أرسلوا اللاويين وبعض الكتبة يسألونه(١) قائلين : من أنت ؟

(ث) رسوله

(ج) منه لا اله الا الله محمد رسول الله منه

(٦) المقصود أن الشيطان سيعاقب على ذنوب البشر الذين أضلهم ولكن هذا لا ينفي مسؤولية البشر عن ذنوبهم وذلك كما يتبين من (الاعراف : ٣٨) لانه ليس للشيطان سلطان على البشر (ابراهيم : ٢٢ ، الحجر: ٤٢ ، النحل : ٩٩ ، الاسراء : ٦٥ ، سبأ : ٢١ ، الصافات : ٣٠)

(٧) الاعراف : ١٦ ، ١٧

(٨) البقرة : ٣٧ ـ ٣٩

(٩) وردت هذه الجملة عدة مرات وهي خروج على مبدأ التوحيد الذي يوضحه هذا المترجم والحقيقة التي أثبتها القرآن الكريم أن النبي صلى الله عليه وسلم أوتي أفضل ما أعطي بشر أو ربما مخلوق من الايمان والرأفة والرحمة والاخلاق ولكن هذا لا يعتبر شيئا بالنسبة لهذه الصفات ذاتها في الله جل وعلا .

* * *

(أ) سورة بشرة (البشرى)

(١) مر ١٢ : ١٣

٥ فاعترف يسوع وقال : الحق اني لست مسيا(٢) ٦ فقالوا : أأنت ايليا أو أرميا أو أحد الأنبياء القدماء ؟ ٧ أجاب يسوع : كلا ٨ حينئذ قالوا : من أنت ٩ قل لنشهد للذين أرسلونا ؟ ١٠ فقال حينئذ يسوع : أنا صوت صارخ في اليهودية كلها ١١ يصرخ : أعدوا طريق رسول الرب(ب)(ت) كما هو مكتوب في اشعيا(٣) ١٢ قالوا : اذا لم تكن المسيح ولا ايليا أو نبيا ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأنا من مسيا ؟ ١٣ أجاب(٤) يسوع : ان الايات التي يفعلها الله على يدي تظهر اني اتكلم بما يريد الله ١٤ ولست احسب نفسي نظير الذي تقولون عنه ١٥ لأني لست(٥) أهلا أن أحل رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله(ث) الذي تسمونه مسيا الذي خلق قبلي وسيأتي بعدي وسيأتي بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية)(ج-٦) ١٦ فانصرف اللاويون والكتبة بالخيبة وقصوا كل شيء على رؤساء الكهنة الذين قالوا : ان الشيطان على ظهره وهو يتلو كل شيء عليه ١٧ ثم قال يسوع لتلاميذه(٧) : الحق أقول لكم ان رؤساء وشيوخ شعبنا يتربصون بي الدوائر ١٨ فقال بطرس : لا تذهب فيما بعد الى اورشليم ١٩ فقال له يسوع : انك لغبي ولا تدري ما تقول فان علي أن أحتمل اضطهادات كثيرة لأنه هكذا احتمل جميع الأنبياء وأطهار الله ولكن لا تخف لأنه يوجد(٨) قوم معنا وقوم علينا ٢٠ ولما قال يسوع هذا انصرف وذهب الى جبل طابور(٩) وصعد معه بطرس ويعقوب ويوحنا اخوه مع الذي يكتب هذا ٢١ فأشرق هناك فوقهم نور عظيم ٢٢ وصارت ثيابه بيضاء كالثلج ٢٣ ولمع وجهه كالشمس ٢٤ واذا بموسى وايليا قد جاءا يكلمان يسوع بشأن ما سيحل بشعبنا

(ب) سئالوبني (**سأل بني**) اسرائيل بعيسى من أنت قال عيسى أنا صوة (**صوت**) أنادي أن يحطروا (**يحضّروا**) طريق رسول الله لانه سيجيء منه

(ت) رسول الله (ث) رسول الله

(ج) قال غيسى لا ينبغي لي أن يخدم **(أخدم)** نعلين رسول الله لانه خلق من قبلي وسيجيء من بعدي ودينه باق أبدا منه •

(٢) وتعني مسيا المعزي (٣) أش ٤٠ : ٣ ، يو ١ : ١٩-٢٧ ، الصف:٦

(٤) يو ٥ : ٣٦ ، أع ٢ : ٢٢ (٥) يو ١ : ٢٧

(٦) الحجر : ٩ (٧) مت ١٦ : ٢٢ - ٢٣

(٨) مت ١٢ : ٣٠

(٩) مت ١٧ : ١ - ٧ ان كون جبل طانور هو الجبل الذي صعد اليه يسوع قد تعين بعد الاناجيل •

وبالمدينة المقدسة ٢٥ فتكلم بطرس قائلا : يا رب(١٠) حسن أن نكون ههنـــا ٢٦ فاذا أردت نضع ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة والاخرى لايليـا ٢٧ وبينما كان يتكلم غشيته سحابة بيضاء ٢٨ وسمعوا صوتا(١١) قائلا: انظروا خادمي الذي به سررت ٢٩ اسمعوا له ٣٠ فارتاع التلاميذ وسقطوا علـــى وجوههم الى الارض كأنهم أموات ٣١ فنزل يسوع وأنهض تلاميذه قائلا : لا تخافوا لأن الله يحبكم(ح) وقد فعل هذا لكي تؤمنوا بكلامي ٠

الفصل الثالث والاربعون(أ)

١ ونزل يسوع الى التلاميذ الثمانية الذين كـــانوا ينتظرونه أسفل ٢ وقص(١) الاربعة على الثمانية كل مـا رأوا ٣ وهكـذا زال في ذلـك اليوم من قلبهم كل شك في يسوع الا يهـوذا الاسخريوطي الذي لم يؤمن بشيء ٤ وجلس يسوع على سفح الجبل وأكلوا من الاثمار البرية لأنـــه لم يكن عندهم خبز ٥ حينئذ قال اندراوس : لقد حدثتنا بأشياء كثيرة عن مسيا فتكرم بالتصريح لنا بكل شيء ٦ فأجاب يسوع : كل من يعمـل فانما يعمـل لغايـة يجد فيها غنـاء ٧ لذلك أقول لكم أن الله لما كان بالحقيقة كاملا(ب) لم يكن له حاجة الى غنـاء ٨ لأنه الغناء عنده نفسه(٢) ٩ وهكذا لما أراد أن يعمل خلق قبل كل شيء نفس رسوله(ت) الذي لأجله قصد الى خلق الكل(ث) ١٠ لكي تجد الخلائق فرحا وبركة بالله ١١ ويسر رسوله بكل خلائقه التي قدر أن تكون عبيدا ١٢ ولماذا وهل كان هذا هكذا الا لأن الله أراد ذلك ؟ ١٣ الحق أقول لكم ان كل نبي متى جاء فانه انما يحمل لامة واحدة فقط علامة رحمة الله ١٤ ولذلك لم يتجـاوز كلامهم

(ح) الله محب (ودود)

(١٠) قد تعني رب هنا معلم كما يتضح من يو٢٠ : ١٦ ، يو ١ : ٣٨ والا فهـي معارضـة للتعليم الاسلامي اذ لا رب الا الله، وتعني كلمة رب بالعربية كما بالعبرانية معلم مع معاني أخرى ٠

(١١) قارن بينها وبين المائدة : ١١١

✶ ✶ ✶

(أ) هذا سورة في خلق رسول الله

(ب) الله كامل

(ت) اول خلق الله روح رسوله منه

(ث) الله مقدر

(١) قابل هذا بما في مت ١٧ : ٩

(٢) اسم الله الغني ،، رو ١١ : ٣٣

الشعب الذي أرسلوا اليه ١٥ ولكن رسول(ج) الله متى جاء يعطيه(ح) الله ما هو بمثابة خاتم يده(٣) ١٦ فيحمل خلاصا ورحمة لأمم الارض الذين يقبلون تعليمه(٤) ١٧ وسيأتي بقوة على الظالمين ١٨ ويبيد عبادة الاصنام بحيث يخزي الشيطان ١٩ لأنه هكذا وعد الله ابرهيم قائلا : (انظر فاني بنسلك ابارك كل قبائل الارض وكما حطمت يا ابرهيم الاصنام تحطيما هكذا سيفعل نسلك(٥)) ٢٠ أجاب يعقوب : يا معلم قل لنا بمن صنع هذا العهد ؟ ٢١ فان اليهود يقولون «باسحق» ٢٢ والاسماعيليون يقولون «باسماعيل» ٢٣ اجاب يسوع : ابن من كان داود ومن أي ذرية ؟ ٢٤ أجاب يعقوب : من اسحق لأن اسحق كان أبا يعقوب ويعقوب كان أبا يهوذا الذي من ذريته داود ٢٥ فحينئذ قال(٦) يسوع : ومتى جاء رسول(خ) الله فمن نسل من يكون ؟ ٢٦ أجاب التلاميذ : من داود ٢٧ فأجاب يسوع : لا تغشوا أنفسكم ٢٨ لأن داود يدعوه في الروح ربا قائلا هكذا(٧) : (قال الله لربي اجلس عن يميني حتى اجعل اعداءك موطئا لقدميك ٢٩ يرسل الرب قضيبك الذي سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك) ٣٠ فاذا كان رسول الله(د) الذي تسمونه مسيا(ذ) بن داود فكيف يسميه داود ربا ٣١ صدقوني لأني أقول لكم الحق ان العهد صنع باسماعيل لا باسحق ٠

(ج) رسول الله — (ح) الله معطي
(خ) رسول الله — (د) رسول الله
(ذ) رسول

(٣) الاحزاب : ٤٠ ، الصف : ٦ — (٤) الانبياء : ١٠٧

(٥) تمت هذه النبوءة عند فتح مكة المكرمة وحطمت الاصنام التي كانت عليها هذا وبمعارضة الآيات (البقرة : ١٢٦ ـ ١٢٩)مع الآية (البقرة : ١٥١) يمكن معرفة أن الله وعدهما هنالك بأن يرسل من نسلهما رسولا وانه محمد (صلعم) وكونه رسول الله لكل البشر (لجميع قبائل الارض) بل والجن أيضا فيتضح من يوسف : ١٠٤ ، الانبياء : ١٠٧ ، الفرقان : ١ ، ص : ٨٧ ، القلم : ٥٢ ، التكوير : ٢٧، الجن : ١ ٠

(٦) قابل هذا مع مت ٢٢ : ٤١ ـ ٤٥

(٧) مز ١١٠ : ١ ، ٢ ويؤكد القرآن الكريم أن الرسول (صلعم) عبد من عباد الله وانه لا أرباب من دون الله (آل عمران : ٦٤ ، ٨٠ ، التوبة : ٣١) الا أن كلمة رب في هذه النبوءة قد يكون معناها معلم كما سبق توضيحه بهامش الفصل ٤٢:٢٥

الفصل الرابع والاربعون(أ)

١ حينئذ قـال التلاميذ : يا معـلم هكذا كتب في كتاب موسى أن العهـد صنع باسحق(١) ٢ أجاب يسوع متأوها : هذا هو المكتوب ٣ ولكن موسى لم يكتبه ولا يشوع ٤ بل أحبارنا(ب) الذين لا يخافون الله(٢) ٥ الحق أقول لكم انكم اذا اعملتم النظر في كلام الملاك جبريل تعلمون خبث كتبتنا وفقهائنـا ٦ لأن الملاك قال : (يا ابرهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك(ت) الله ٧ ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله ٨ حقا يجب عليك أن تفعل شيئا لأجل محبة الله ٩ أجاب ابرهيم : (ها هو ذا عبدالله مستعد أن يفعل كل مـا يريد الله) ١٠ فكلم الله حينئذ ابرهيم قائلا : (خذ(٣) ابنك بكرك اسماعيل واصعد الجبل لتقدمه ذبيحة(ث)) ١١ فكيف يكون اسحق البكر وهو لما ولد كـان اسماعيل ابن سبع(٤) سنين ؟ ١٢ فقال حينئذ التلاميذ : ان خداع الفقهاء لجلى ١٣ لذلك قل لنا أنت الحق لأننا نعلم انك مرسل(ج) من الله ١٤ فأجاب حينئذ يسوع : الحق أقول لكم ان الشيطان يحاول دائما ابطال شريعة الله ١٥ فلذلك قد نجس هو واتبـاعه والمراؤون وصانعوا الشر كل شيء اليوم ١٦ الاولون بالتعليم الكاذب والاخرون بمعيشة الخلاعة ١٧ حتى لا يكاد يوجد(ح) الحق تقريبا ١٨ ويل للمرائين لأن مدح هذا العالم سينقلب عليهم اهانة وعذابا في الجحيم ١٩ لذلك أقول لكم ان

(أ) هذا سورة أحمد محمد رسول الله

(ب) اليهود يحرفون الكلم من بعد **(بعض)** مواضعه وبعده النصارى يحرفون في الانجيل

(ت) الله محب

(ث) ذكر اسمائل **(اسماعيل)** قربان

(ج) الله مرسل

(ح) يحرفون الكلم من بعـد مواضعه وبعـده النصارى يحرفوا الانجيل

(١) رو ٩ : ٧ ، غلا ٤ : ٢٣ ، ٢٨ ، تك ١٧ : ٢١ •

(٢) النساء : ٤٦ ، المائـدة : ١٣ ، ٤١ ، البقرة : ٤٥ ،، مز ٥٦ : ٥ ، أر ٨ : ٢٨، أر ٢٣ : ٣٦ ، ٢ بط ٣ : ١٦

(٣) تك ٢٢ : ١٢ ، ١٦

(٤) في تك ١٧ : ٢٥ كان اسماعيل ابن ثلاثة عشر سنة أما بمقارنة تك ١٦ : ١٦ مع تك ٢١ : ٥ فقد كان ابن اربعة عشر سنة أما في الصافات : ١٠١ ـ ١١٢ فقد كان الذي سيذبح هو اسماعيل عندما بلـغ السعي وان ولادة اسحق كانت هبة من الله لابراهيم على تقديمه ابنه اسماعيل عليهم السلام أنظر أيضا فصل ٦٧ : ٢ ، ٣ ، فصل ١٣ : ١٥ ، فصل ٤٣ : ٢٠ ـ ٣١

رسول(خ) الله بهاء(د ، ذ) يسر كل ما صنع الله تقريبا ٢٠ لانه مزدان(٥) بروح الفهم والمشورة ٢١ روح الحكمة والقوة ٢٢ روح الخوف والمحبة ٢٣ روح التبصر والاعتدال ٢٤ مزدان بروح المحبة والرحمة ٢٥ روح العدل والتقوى ٢٦ روح اللطف والصبر التي أخذ منها من الله ثلاثة اضعاف ما أعطى لسائر خلقه (ر-٦) ٢٧ ما أسعد الزمن الذي سيأتي فيه الى العالم ٢٨ صدقوني اني رأيته وقدمت له الاحترام كما رآه كل نبي ٢٩ لأن الله يعطيهم روحه نبوة(٧) ٣٠ ولما رأيته امتلأت عزاءا قائلا : يا محمد(ز) ليكن الله معك وليجعلني أهلا أن أحل سير حذائك ٣١ لأني اذا نلت هذا صرت نبيا عظيما وقدوس الله (س) ٣٢ ولما قال يسوع هذا شكر الله •

الفصل الخامس والاربعون(أ)

١ ثم جاء الملاك جبريل يسوع وكلمه بصراحة حتى اننا نحن أيضا سمعنا صوته يقول : (قم واذهب الى اورشليم) ٢ فانصرف يسوع وصعد الى أورشليم ٣ ودخل يوم السبت الهيكل وابتدأ يعلم الشعب ٤ فاسرع الشعب الى الهيكل مع رئيس الكهنة والكهنة الذين اقتربوا من يسوع قائلين : يا معلم قيل لنا انك تقول سوءا فينا لذلك احذر أن يحل بك سوء ٥ أجاب يسوع : الحق أقول لكم اني أقول سوءا عن المرائين فاذا كنتم مرائين فاني اتكلم عنكم ٦ فقالوا : من هو

(خ) رسول الله (د) أحمد

(ذ) في لسان عرب أحمد في لسان عمران مسيء في لسان لاتن كنسلاتر وفي لسان روم باركل تس (**بالعربية « احمد » وبالعبرانية« مسيا » وباللاتينية « كنسلاتر » وبالرومية** « باركل تس » أو « فارقليط ») •

(ر) الله وهاب (ز) يا محمد

(س) قال عيسىرأيت رسول الله فناديتوقلتيا محمد ان يسرني المنافقون (**يسر لي المنى وفقني**) الله أخدم نعليك فاذا أكوناعظم الانبياء منه •

(٥) أش ١١ : ٢ - ٥ ، يو ١٥ : ٢٦ حيث أن المعزي تعني مسيا •

(٦) التوبة : ١٢٨ ، القلم: ٤ ، الحاقة : ٤٠، التكوير : ١٩

(٧) هناك حديث نبوي أن كل الانبياء **يصلون** وراءه ولعله يوحي اليهم مضمون رسالاتهم من القرآن الكريم •

* * *

(أ) سورة المنافقون

المرائي قل لنا صريحا ٧ قال يسوع : الحق أقول لكم ان كل من يفعل حسنا لكي يراه الناس فهو مراء ٨ لأن عمله لا ينفذ الى القلب الذي لا يراه الناس فيترك فيه كل فكر نجس وكل شهوة(ب) قذرة ٩ أتعلمون من هو المرائي ١٠ هو الذي يعبد بلسانه الله ويعبد بقلبه الناس(١) ١١ انه بغي لانه متى مات يخسر كل جزاء(ت) ١٢ لأن في هذا الموضوع يقول النبي داود(٢) : (لا تثقوا بالرؤساء ولا بأبناء الناس الذين ليس بهم خلاص لأنه عند الموت تهلك افكارهم) ١٣ بل قبل الموت يرون أنفسهم محرومين من الجزاء ١٤ لأن «الانسان» كما قال ايوب نبي الله(٣) (غير ثابت فلا يستقر على حال ١٥ فاذا مدحك اليوم ذمك غدا ١٦ واذا أراد أن يجزيك اليوم سلبك غدا ١٧ ويل اذا للمرائين لأن جزاءهم باطل(ث) ١٨ لعمر الله(ج) الذي أقف في حضرته ان المرائي لص ١٩ ويرتكب التجديف لأنه يتذرع بالشريعة ليظهر صالحا ٢٠ ويختلس مجد الله الذي له وحده الحمد والمجد الى الابد ٢١ ثم أقول لكم أيضا انه ليس للمرائي ايمان(ح) ٢٢ لأنه لو آمن بأن الله يرى كل شيء(خ) وانه يقاص الاثم بدينونة مخوفة لكان ينقي قلبه الذي يبقيه ممتلئا بالاثم لأنـــه لا ايمان(د) له ٢٣ الحق أقول لكم ان المرائي كقبر(٤) أبيض من الخارج ٢٤ ولكنه مملوء فسادا وديدانا ٢٥ فاذا كنتم أيها الكهنة تعبدون الله لأن الله خلقكم(ذ) ويطلب ذلك منكم فـــلا أندد بكم لأنكم خدمة الله ٢٦ ولكن اذا كنتم تفعلونكل شيء لأجل الربح ٢٧ وتبيعون وتشترون في الهيكل كما في السوق ٢٨ غير حاسبين أن هيكل الله بيت للصلاة لا للتجارة(٥) وأنتم تحولونه مغارة لصوص(٦) ٢٩ واذا كنتم تفعلون كل شيء لترضوا الناس ٣٠ وأخرجتم الله من عقلكم ٣١ فاني أصيح بكم أنكم أبناء الشيطان ٣٢ لا أبناء ابرهيم(٧) الذي ترك بيت أبيه حبا في الله ٣٣ وكان راضيا أن يذبح ابنه ٣٤ ويل لكم أيها الكهنة والفقهاء اذا كنتم هكذا لأن الله يأخذ منكم الكهنوت ٠

(ب) ان المنافقون يخشون منه
(ت) ان المنافقين لا يعلمون منه
(ث) ان المنافقين لا يعلمون منه
(ج) بالله الحي
(ح) ان المنافقين لكافرون منه
(خ) الله يسير كلشيء (**الله بصيربكل شيء**)
(د) ان المنافقين لفاسقون
(ذ) الله خالق

(١) النساء : ١٤٥
(٢) مز ١٤٦ : ٣ ، ٤
(٣) أيو ١٤ : ٢
(٤) مت ٢٣ : ٢٧
(٥) يو ٢ : ١٦
(٦) مت ٢١ : ١٣
(٧) يو ٨ : ٢٣ ــ ٤٤

الفصل السادس والاربعون(أ)

١ وتكلم يسوع أيضا قائلا(١) : أضرب لكم مثلا ٢ غرس رب بيت كرما وجعل له سياجا لكي لا تدوسه الحيوانات ٣ وبنى في وسطه معصرة للخمر ٤ وأجره للكرامين ٥ ولما حان الوقت ليجمع الخمر ارسل عبيده ٦ فلما رآهم الكرامون رجموا بعضا وأحرقوا بعضا وبقروا الاخرين بمدية ٧ وفعلوا هذا مرارا عديدة ٨ فقولوا لي ماذا يفعل صاحب الكرم بالكرامين ؟ ٩ فأجاب كل واحد : انه ليهلكهم شر هلكة ويسلم الكرم لكرامين آخرين ١٠ لذلك قال يسوع : ألا تعلمون ان الكرم هو بيت اسرائيل والكرامين شعب يهوذا واورشليم(٢) ؟ ١١ ويل لكم لان الله غاضب(ب) عليكم ١٢ لانكم بقرتم كثيرين من أنبياء الله(٣) حتى أنه لم يوجد في زمن أخاب واحد يدفن قديسي الله ١٣ ولما قال هذا أراد رؤساء الكهنة أن يمسكوه ولكنهم خافوا العامة(٤) الذين عظموه ١٤ ثم رأى يسوع امرأة(٥) كان رأسها منحنيا نحو الارض منذ ولادتها ١٥ فقال : ارفعي رأسك أيتها المرأة باسم الهنا(ت) ليعرف هؤلاء اني أقول الحق وانه يريد أن اذيعه ١٦ فاستقامت حينئذ المرأة صحيحة معظمة لله ١٧ فصرخ رؤساء الكهنة قائلين : ليس هذا الانسان مرسلا من الله ١٨ لأنه لا يحفظ السبت اذ قد أبرأ اليوم مريضا(٦) ١٩ أجاب يسوع : ألا فقولوا لي ألا يحل التكلم في يوم السبت وتقديم الصلاة لخلاص الاخرين ؟ ٢٠ ومن منكم اذا سقط حماره يوم السبت في حفرة(٧) لا ينتاشه يوم السبت ؟ ٢١ لا أحد مطلقا ٢٢ فهل أكون قد كسرت يوم السبب بابراء ابنة من بني اسرائيل ؟ ٢٣ حقا انه قد علم هنا رياؤكم ٢٤ كم من حاضر هنا ممن يحذرون أن يصيب عين غيرهم قذى(٨) والجذع يوشك أن يشج رؤوسهم ٢٥ ما أكثر الذين يخشون النملة ولكنهم لا يبالون بالفيل ؟ ٢٦ ولما قال هذه خرج من الهيكل ٢٧ ولكن الكهنة احتدموا غيظا فيما بينهم ٢٨ لانهم لم يقدروا أن يمسكوه وينالوا منه مأربا كما فعل آباؤهم في قدوسي الله ٠

(أ) سورة اليوم السبت **(تحليل يوم السبت)**

(ب) الله قهار — (ت) باذن الله

(١) مت ٢١ : ٣٣ ــ ٤١ — (٢) أش ٥ : ٧

(٣) آل عمران : ١٨١ ، النساء : ١٥٥ — (٤) مت ٢١ : ٤٦

(٥) لو ١٣ : ١٠ ــ ١٦

(٦) آل عمران : ٥٠ حيث قد أحل العمل في السبت كما في (النحل : ١٢٤) أي أن تحريم العمل قاصر على الذين قالوا أن الله استراح في السبت ٠

(٧) مت ١٢ : ١١ — (٨) مت ٧ : ٤ ، ٥

الفصل السابع والاربعون(أ)

١ ونزل يسوع في السنة الثانية من وظيفته النبوية من اورشليم ٢ وذهب الى نايين ٣ فلما اقترب (١) من باب المدينة كان أهل المدينة يحملون الى القبر ابنا وحيدا لامه الارملة ٤ وكان كل أحد ينوح عليه ٥ فلما وصل يسوع علم الناس ان الذي جاء انما هو يسوع نبي الجليل(٢) ٦ فلذلك تقدموا وتضرعوا اليه لأجل الميت طالبين أن يقيمه لأنه نبي ٧ وفعل تلاميذه كذلك ٨ فخاف يسوع كثيرا ٩ ووجه نفسه لله وقال : خذني من العالم يا رب ١٠ لأن العالم مجنون وكادوا يدعونني الها ١١ ولما قال ذلك بكى ١٢ حينئذ جاء الملاك جبريل ١٣ وقال : لا تخف يا يسوع لأن الله اعطاك(ب) قوة على كل مرض ١٤ حتى ان كل ما تمنحه باسم الله(ت) يتم برمته ١٥ فعند ذلك تنهد يسوع قائلا : لتنفذ مشيئتك أيها الاله القدير الرحيم(ث) ١٦ ولما قال هذا اقترب من ام الميت وقال لها بشفقة : لا تبكي أيتها المرأة ١٧ ثم أخذ يد الميت وقال : أقول لك أيها الشاب باسم الله(ت) قم صحيحا ؟ (٣) ١٨ فانتعش الغلام ١٩ وامتلأ الجميع خوفا قائلين : لقد أقام الله نبتا « نبيا » عظيما بيننا وافتقد شعبه ٠

الفصل الثامن والاربعون(أ)

١ كان جيش الرومان في ذلك الوقت في اليهودية ٢ لان بلادنا كانت خاضعة لهم بسبب خطايا أسلافنا(١) ٣ وكانت عادة الرومان أن يدعوا كل من فعل شيئا جديدا فيه نفع للشعب الها ويعبدوه ٤ فلما كان بعض هؤلاء الجنود في نايين وبخوا واحدا بعد آخر قائلين : لقد زاركم أحد آلهتكم وأنتم لا تكترثون

(أ) سورة اليخرج الموت من الحي (اخراج الحي من الميت)
(ب) الله معطي (ت) باذن الله
(ث) الله قدير ولرحمن (رحمن)
(١) لو ٧ : ١٢ ـ ١٦
(٢) العبارة في الترجمة الانكليزيـة مشوشة التركيب (المترجم) ٠
(٣) المائدة : ١١٠

★ ★ ★

(أ) سورة المجوسي (١) نحميا ٩ : ٣٦ ـ ٣٧

له ؟ ٥ حقا لو زارتنا آلهتنا لاعطيناهم كل مالنا ٦ وانتم تنظرون كم نخشى آلهتنا لأننا نعطي تماثيلهم أفضل ما عندنا ٧ فوسوس الشيطان بهذا الاسلوب من الكلام حتى أنه أثار شغبا بين شعب نايين لكن يسوع لم يمكث في نايين بل تحول ليذهب الى كفرناحوم ٩ وبلغ الشقاق في نايين مبلغا قال معه قوم : ان الذي زارنا انما هو الهنا ١٠ وقال آخرون : ان الله لا يرى (ب) فلم يره أحد حتى ولا موسى عبده فليس هو الله(٢) بل هو بالحرى ابنه ١١ وقال اخرون : انه ليس الله ولا ابن الله لأنه ليس لله جسد(٣) فيلد بل هو نبي عظيم من الله ١٢ وبلغ من وسوسة الشيطان ان كاد يجر ذلك على شعبنا في السنة الثالثة من وظيفة يسوع النبوية خرابا عظيما ١٣ وذهب يسوع الى كفرناحوم ١٤ فلما عرفه أهل المدينة جمعوا كل مرضاهم(٤) ووضعوهم في مقدم الرواق حيث كان يسوع وتلاميذه نازلين ١٥ فدعوا يسوع وتضرعوا اليه لأجل صحتهم ١٦ فألقى يسوع يده على كل منهم قائلا : يا اله اسرائيل باسمك(ت) القدوس أعط صحة لهذا العليل ١٧ فبرئوا جميعهم ١٨ ودخل يسوع يوم السبت المجمع فأسرع كل الشعب الى هناك ليسمعوه يتكلم •

الفصل التاسع والاربعون(أ)

١ قرأ الكتبة في ذلك اليوم مزمور داود حيث يقول داود(١) : متى وجدت وقتا أقضي بالعدل ٢ وبعد قراءة الانبياء انتصب يسوع وأومأ ايماء السكوت بيديه ٣ وفتح فاه وتكلم هكذا : أيها الاخوة لقد سمعتم الكلام الذي تكلم به النبي داود أبونا انه متى وجد وقتا قضى بالعدل ٤ اني أقول لكم حقا ان كثيرين يقضون فيخطئون ٥ وانما يخطئون فيما لا يوافق أهواءهم ٦ وأما ما يوافقها فيقضون به قبل وقته ٧ كذلك ينادينا اله آبائنا على لسان نبيه داود قائلا :

(ب) الله لا تدركه الابصار منه (ت) اله بن (بني) اسرائيل باذنه •

(٢) الانعام : ١٠٣ ، الاعراف : ١٤٣ ، خر ٣٣ : ١٨ ـ ٢٠ ، يو ١ : ١٨ ، يو ٥ : ٣٧ ، ١ يو ٤ : ١٢ (٣) أش ٤٣ : ١٠ ، أر ٣٢ : ٢٧ ، يو ٤ : ٢٤

(٤) مر ١ : ٣٢ ـ ٣٤

* * *

(أ) سورة الحكم (القضاء) •

(١) مز ٧٥ : ٢

اقضوا بالعدل يا أبناء الناس(٢) ٨ فما أشقى اولئك الذين يجلسون علـــــى منعطفات الشوارع ولا عمل لهم الا الحكم على المارة ٩ قائلين : ذلك جميل وهذا قبيح ذلك حسن وهذا ردىء ١٠ ويل لهم لأنهم يرفعون قضيب الدينونة من يد الله الذييقول:(اني شاهد وقاض(ب) ولا أعطي مجدي لاحد(٣) ١١ الحق أقول لكم ان هؤلاء يشهدون بما لم يروا ولم يسمعوا قط ١٢ ويقضون دون أنينصبوا قضاة ١٣ وانهم لذلك مكروهون علـــى الارض أمام عيني الله الذي سيدينهم دينونة رهيبة في اليوم الاخر ١٤ ويل لكم ويل لكم أنتم الذين تمدحـــون الشر وتدعون الشر خيرا(٤) ١٥ لأنكم تحكمون على الله بأنه أثيم وهو منشيء الصلاح ١٦ وتبررون الشيطان كأنه صالح وهو منشأ كل شر ١٧ فتأملوا أي قصاصيحل بكم وان الوقوع في دينونة (ت) الله مخوف وستحل حينئذ علـــى أولئك الذين يبررون الأثيم لأجل النقود(٥) ١٨ ولا يقضون في دعوى اليتامى والارامل(٦) ١٩ الحق أقول لكم ان الشياطين سيقشعرون من دينونة هؤلاء ٢٠ لأنها ستكون رهيبة جدا ٢١ أيها الانسان المنصوب قاضيا لا تنظـــر الى شيء اخر ٢٢ لا الى الاقرباء ولا الى الاصدقاء ولا الى الشرف ولا الى الربـــح ٢٣ بـــل أنظـــر فقط بخوف الله الى الحق الذي يجب عليك أن تطلبه باجتهاد أعظم ٢٤ لأنه يقيك دينونة(ت) الله ٢٥ ولكنني أنذرك أن من يدين بدون رحمة يدان بدون رحمة(٧)

(ب) الله شهيد الله حكيم

(ت) يحكم الله (**المقصود هنا يوم القيامة**) •

(٢) مز ٥٨ : ١

(٣) الانعام : ٥٧ ، ٦٢ ، يوسف : ٤٠ ، ٦٧ ، القصـــص : ٧٠ ، ٨٨ ، الرعـــد : ٤١ ، الكهف : ٢٦ ، غافر : ٢٠ ،، رو ١١ : ٣٤ ، رو ١٢ : ١٩ ، لو ١٢ : ١٤ ، تث ١ : ١٧ أش ٤٢ : ٨ ، يع ٤ : ١٢ ، يو ١٢ : ٤٧ ، يو ٨ : ١٥ ، ٥٠

(٤) أش ٥ : ٢٠

(٥) البقرة : ١٨٨

(٦) أش ١ : ٣٢

(٧) النور : ٢٢ ،، مر ١١ : ٢٦

الفصـل الخمسـون(أ)

١ قل لي أيها الانسان الذي تدين غيرك(١) ٢ ألا تعلم ان منشأ كل البشر من طينة واحدة ٣ ألا تعلم أنه لا يوجد أحد صالح الا الله(ب) وحده(٢) ٤ لذلك كان كل انسان كاذبا وخاطئا(٣) ٥ صدقني أيهـا الانسان انك اذا كنت تدين غيرك على ذنب فان في قلبك منه ما تدان عليه ٦ ما أشد القضاء خطرا ٧ ما أكثر الذين هلكوا بقضائهم الجائر ٨ فالشيطان حكم على الانسان بأنه أنجس منه ٩ لذلك عصى الله خالقه(ت) ١٠ تلك المعصية التي لم يتب عنها فان لي علما بذلك من محادثتي اياه ١١ وقد حكم ابوانا الاولان بحسن حديث الشيطان ١٢ فطردا لذلك من الجنة ١٣ وقضيا على كل نسلهما ١٤ الحق أقول لكم لعمـر الله(ث) الذي أقف في حضرته(٤) ان الحكم الباطل هو أبو كل الخطايا(ج) ١٥ لأنه لا أحد يخطيء بدون ارادة ولا أحد يريد ما لا يعرف ١٦ ويل اذا للخاطيء الذي يحكم في قضائه بأن الخطيئة صالحة والصلاح فساد ١٧ الذي يرفض لذلك السبب الصلاح ويختار الخطيئة ١٨ انه سيحل به قصاص لا يطاق متى جاء الله ليدين العالم(٥) ١٩ ما أكثر الذين هلكوا بسبب القضاء الجائر ٢٠ وما أكثر الذين أوشكوا أن يهلكوا ٢١ قضى فرعون(٦) علـى موسى وشعب اسرائيل بالكفر ٢٢ وقضى شاول(٧) على داود بأنه مستحق للموت ٢٣ وقضى اخاب(٨) على ايليـا ٢٤

(أ) سورة الظالمين •

(ب) لا خير الا الله

(ت) الله خالق

(ث) بالله حي

(ج) بالله حي حكم السوء ام الجرم منه

(١) رو ٢ : ١ ، ٢

(٢) أسمي الله البر المؤمن .. لو ١٨ : ١٩ . مر ١٠ : ١٨ أنظر أيضا فصل ٦٦ : ٣ . ٤ •

(٣) رو ٣ : ٤ . مز ١١٦ : ١١ وفي الحديث النبوي « كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابين » وأيضا « أتوب الى الله في اليوم مائة مرة » وروي أن وجهه كان يحمر اذا قيل له أن الله تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر •

(٤) اسم الله الحاضر •

(٥) البقرة : ٢١٠ ، الانعام : ١٥٨ .، زك١٤: ٩ . يو ١٤ : ٣٠

(٦) طه : ٧١ ، غافر : ٢٨ ، ٢٩ .، خر ٥ : ٨

(٧) ١ صم ١٨ : ٩

(٨) ١ مل ١٨ : ١٧

ونبوخذ نصر(٩) على الثلاثة الغلمان الذين لم يعبدوا آلهتهم الكاذبة ٢٥ وقضى الشيخان على سوسنة(١٠) ٢٦ وقضى كل الرؤساء عبدة الاصنام على الانبياء ٢٧ ما أرهب قضاء الله ٢٨ يهلك القاضي وينجو المقضى عليه ٢٩ ولماذا هذا أيها الانسان ان لم يكن لأنهم يحكمون على البرىء ظلما بالطيش ؟ ٣٠ ما كان أشد قرب الصالحين من الهلاك ٣١ لأنهم حكموا باطلا ٣٢ يتبين ذلك من (قصة) اخوة يوسف الذين باعوه(١١) من المصريين «للمصريين» ٣٣ ومن هرون ومريم(١٢) اخت موسى اللذين حكما على أخيهما ٣٤ وثلاثة من أصدقاء أيوب(١٣) حكموا على خليل الله البرىء أيوب ٣٥ وداود قضى على مفيبوشت(١٤) وأوريا(١٥) ٣٦ وقضى كورش(١٦) بأن يكون دانيال طعاما للاسود ٣٧ وكثيرون آخرون أشرفوا على الهلاك بسبب هذا ٣٨ لذلك أقول لكم لا تدينوا فلا تدانوا(ح-١٧) ٣٩ فلما أنجز يسوع كلامه تاب كثيرون نائحين على خطاياهم وودوا لو يتركون كل شيء ويتبعونه ٤٠ ولكن يسوع قال : ابقوا في بيوتكم ٤١ واتركوا الخطيئة ٤٢ واعبدوا الله بخوف فبهذا تخلصون ٤٣ لأني لم آت لأخدم بل لأخدم (١٨) ٤٤ ولما قال هذا خرج من المجمع والمدينة ٤٥ وانفرد في الصحراء ليصلي لأنه كان يحب العزلة كثيرا .

الفصل الحادي والخمسون (أ)

بعد أن صلى للرب جاء تلاميذه اليه وقالوا : يا معلم نحب أن نعرف شيئين ٢ أحدهما كيف كلمت الشيطان وأنت تقول عنه مع ذلك أنه غير تائب ؟ ٣ والآخر كيف يأتي الله ليدين في يوم الدينونة ؟ ٤ أجاب يسوع : الحق أقول لكم أني

(ح) من لا يحكم على الاخر لا يحكم عليه غيره منه .

(٩) دا ٣ : ١٩ ولعلهم المقصودون بـ(الكهف : ١٠ ـ ٢٢)

(١٠) سوسنة ٣٤

(١١) تك ٣٧ : ٢٧ ،، قابل يوسف : ١٥

(١٢) الاحزاب : ٦٩ .. عد ١٢ : ١

(١٣) أيو ٤

(١٤) ٢ صم ١٦ : ٤

(١٥) ٢ صم ١١ : ١٥ .. ولعلها ص : ٢١ـ٢٦

(١٦) دا ٦ : ١٦ ، داريوس

(١٧) مت ٧ : ١

(١٨) آل عمران : ٧٩ ،، مت ٢٠ : ٢٨ أي أنه: جاء خادما لا مخدوما .

★ ★ ★

(أ) سورة الشيطان بلا توب (**عدم توبة الشيطان**) .

عطفت على الشيطان لما علمت بسقوطه ٥ وعطفت على الجنس البشري الذي يفتنه ليخطىء ٦ لذلك صليت وصمت لالهنا الذي كلمني بواسطة ملاكه جبريل : (ماذا تطلب يا يسوع وما هو سؤلك ؟) ٨ أجبت : يا رب أنت تعلم أي شر كان الشيطان سببه وأنه بواسطة فتنته يهلك كثيرون ٩ وهو خليقتك يا رب التي خلقت(١) ١٠ فارحمه يا رب ١١ أجاب الله : (يا يسوع أنظر فأني أصفح عنه ١٢ فأحمله على أن يقول فقط « أيها الرب الهي لقد أخطأت فارحمني » ١٣ فأصفح عنه وأعيده الى حاله الأولى) ١٤ قال يسوع : لما سمعت هذا سررت جدا موقنا أني قد فعلت هذا الصلح ١٥ لذلك دعوت الشيطان فأتى قائلا : (ماذا يجب أن أفعل لك يا يسوع ؟) ١٦ أجبت : انك تفعل لنفسك أيها الشيطان ١٧ لأني لا أحب خدمتك ١٨ وانما دعوتك لما فيه صلاحك ١٩ أجاب الشيطان : (اذا كنت لا تود خدمتي فاني لا أود خدمتك لأني أشرف منك ٢٠ فأنت لست أهلا لأن تخدمني أنت يا من هو طين أما أنا فروح) ٢١ فقلت : لنترك هذا وقل لي أليس حسنا أن تعود الى جمالك الاول وحالك الاولى ٢٢ وأنت تعلم أن الملاك ميخائيل(٢) سيضربك في يوم الدينونة بسيف(ب) الله مئة ألف ضربة ٢٣ وسينالك من كل ضربة عذاب عشر جحيمات ٢٤ أجاب الشيطان : (سنرى في ذلك اليوم أينا أكثر فعلا ٢٥ فانه سيكون لي (أنصار) كثيرون من الملائكة ومن أشد عبدة الأوثان قوة الذين يزعجون الله(٣) ٢٦ وسيعلم أي غلطة عظيمة ارتكب بطردي من أجل طينة نجسة) ٢٧ حينئذ قلت : أيها الشيطان انك سخيف العقل فلا تعلم ما أنت قائل ٢٨ فهز حينئذ الشيطان رأسه ساخرا وقال : (تعال الآن ولنتم هذه المصالحة بيني وبين الله ٢٩ وقل أنت يا يسوع ما يجب فعله لأنك أنت صحيح العقل) ٣٠ أجبت يجب التكلم بكلمتين فقط ٣١ أجاب الشيطان : (وما هما ؟) ٣٢ أجبت : هما « أخطأت فارحمني » ٣٣ فقال الشيطان : (اني بمسرة أقبل هذه المصالحة اذا قال الله هاتين الكلمتين لي) ٣٤ فقلت : انصرف عني الآن أيها اللعين ٣٥ لأنك الأثيم المنشيء لكل ظلم وخطيئة ٣٦ ولكن الله عادل منزه عن الخطايا (ت)

(ب) سيف الله (ت) الله عادل بلا ذنوب

(١) من المعلوم أن الشيطان عليه لعنة الله الى يوم الدين (ص : ٧٨) فمن المستغرب اذا أن يحاول نبي من أنبياء الله طلب ازالة اللعنة عنه وقد ذكر مت ٤ أن المسيح خاطب الشيطان ولكن كان ذلك محاولة من الشيطان ليضل المسيح عليه السلام ثم أن المسيح ليس مرسلا للجن ـ الحجر : ٢٧

(٢) خازن النار في القرآن الكريم هو مالك عليه السلام (الزخرف : ٧٧)

(٣) العبارة في النسخة الطليانية مبهمة (المترجم) •

٣٧ فانصرف الشيطان مولولا وقال : (ان الأمر ليس كذلك يا يسوع ولكنك تكذب لترضي الله) ٣٨ قال يسوع لتلاميذه : أنظروا الآن أنى يجد رحمة ٣٩ أجابوا : أبدا يا رب لأنه غير تائب ٤٠ أما الآن فأخبرنا عن دينونة الله ٠

الفصل الثاني والخمسون (أ)

١ الحق أقول لكم أن يوم دينونة الله سيكون رهيبا بحيث أن المنبوذين يفضلون عشر جحيمات على أن يذهبوا ليسمعوا الله يكلمهم بغضب شديد(ب-١) ٢ الذين ستشهد عليهم كل المخلوقات ٣ الحق أقول لكم ليس المنبوذين هم الذين يخشون فقط بل القديسون وأصفياء الله « كذلك » ٤ حتى أن ابراهيم لا يثق ببره ٥ ولا يكون لأيوب ثقة في براءته(٢) ٦ وماذا أقول ؟ ٧ بل أن رسول(ت) الله سيخاف ٨ لأن الله(ث) اظهارا لجلاله سيجرد(ج) رسوله من الذاكرة ٩ حتى لا يذكر كيف أن الله أعطاه كل شيء ١٠ الحق أقول لكم متكلما من القلب أني أقشعر لأن العالم سيدعوني الها ١١ وعلي أن أقدم لأجل هذا حسابا ١٢(ح) لعمر الله الذي نفسي واقفة في حضرته أني رجل فان كسائر الناس ١٣ على أني وان أقامني الله نبيا على بيت اسرائيل لأجل صحة الضعفاء واصلاح الخطاة خادم(خ) الله ١٤ وأنتم شهداء على هذا كيف أني أنكر على هؤلاء الأشرار الذين بعد انصرافي من العالم سيبطلون حق انجيلي بعمل الشيطان ١٥ ولكني سأعود قبيل النهاية ١٦ وسيأتي معي أخنوخ وايليا(٣) ١٧ ونشهد على الأشرار الذين ستكون آخرتهم ملعونة(٤) ١٨ وبعد أن تكلم يسوع هكذا أذرف الدموع ١٩ فبكى تلاميذه بصوت عال ورفعوا أصواتهم قائلين : اصفح أيها الرب الاله وارحم خادمك البريء (٥) ٢٠ فأجاب يسوع : آمين آمين ٠

(أ) سورة القيمة (القيامة) ٠ (ب) الله قهار
(ت) رسول الله (ث) الله وهل (جل)
(ج) رسوله (ح) بالله حي
(خ) قال عيسى أنا عبد الله منه
(١) غافر : ١٠ ،، رؤ ٦ : ١٦ وفي الحديث النبوي « يود الناس أن يزحزحوا عن هذا المكان ولو الى النار » ٠ (٢) الحج : ٢
(٣) يرجع لهامش صفحة ١٥ أما بالنسبة لاخنوخ(ادريس عليه السلام) فقد يفهم من مريم : ٥٧ أنه رفع كما رفع المسيح عليه السلام أما ايليا (الياس عليه السلام) فلم يتحدث القرآن الكريم عنه كثيرا ٠
(٤) مز ٣٧ : ٣٠ ـ ٣٤ ، مز ٩١ : ١٤ـ١٦ (٥) مز ١٨ : ٥٠

الفصل الثالث والخمسون (أ)

١ قال يسوع : قبل أن يأتي ذلك اليوم سيحل بالعالم خراب(١) عظيم ٢ وستنشب حرب فتاكة طاحنة ٣ فيقتل الأب ابنه ٤ ويقتل الابن أباه بسبب أحزاب الشعوب(٢) ٥ ولذلك تنقرض المدن وتصير البلاد قفرا ٦ وتقع أوبئة فتاكة حتى لا يعود يوجد من يحمل الموتى للمقابر بل تترك طعاما للحيوانات ٧ وسيرسل الله مجاعة على الذين يبقون على الأرض فيصير الخبز أعظم قيمة من الذهب(٣) ٨ فيأكلون كل أنواع الأشياء النجسة ٩ يالشقاء « ذلك » الجيل الذي لا يكاد يسمع فيه أحد يقول : « أخطأت فارحمني يا الله (ب) » ١٠ يجدفون بأصوات مخوفة على المجيد المبارك الى الأبد(٤) ١١ وبعد هذا متى أخذ ذلك اليوم في الاقتراب تأتي كل يوم علامة مخوفة على سكان الأرض مدة خمسة عشر يوما ١٢ ففي اليوم الأول تسير الشمس في مدارها في السماء بدون نور(٥) ١٣ بل تكون سوداء كصبغ الثوب ١٤ وستئن كما يئن أب على ابن مشرف على الموت ١٥ وفي اليوم الثاني يتحول القمر الى دم (٦) ١٦ وسيأتي دم على الأرض كالندى ١٧ وفي اليوم الثالث تشاهد النجوم (٧) آخذة في الاقتتال كجيش من الأعداء ١٨ وفي اليوم الرابع تتصادم الحجارة والصخور كأعداء ألداء (٨) ١٩ وفي اليوم الخامس يبكي كل نبات وعشب دما (٩) ٢٠ وفي اليوم السادس يطغى البحر دون أن يتجاوز محله الى علو مئة وخمسين ذراعا ٢١ ويقف النهار كله كجدار ٢٢ وفي اليوم السابع ينعكس الأمر فيغور حتى لا يكاد يرى ٢٣ وفي اليوم الثامن تتألب الطيور وحيوانات البر والماء ولها جوار وصراخ ٢٤ وفي اليوم التاسع ينزل صيب من البرد مخوف(١٠) بحيث أنه يفتك فتكا لا يكاد ينجو منه عشر الأحياء ٢٥ وفي

(أ) سورة القيمة (**القيامة**) *
(ب) **الله معطي**
(١) زك ١٣ : ٣ . مت ٢٤ : ٦ ـ ٤١
(٢) الكهف : ٩٩
(٣) يونس : ٢٤ وهناك حديث نبوي بهذا المعنى ومتى زادت كمية الذهب قل ثمنه .. زك ١٤ : ١٧
(٤) الروم : ٤١
(٥) هناك حديث نبوي أن الشمس ستشرق من الغرب أنظر أيضا : زك ١٤ : ٧ رؤ ٦ : ١٢
(٦) رؤ ٦ : ١٢ ، أع ٢ : ٢٠
(٧) الطارق : ٣ . المرسلات : ٨ ، التكوير : ٢ ، الانفطار : ٢ ، رؤ ٦ : ١٣
(٨) الكهف : ٤٧ ، طه : ١٠٥ ، الطور : ١٠ ، الواقعة : ٥ ، الحاقة : ١٤ ، المعارج : ٢٩ ، المزمل : ١٤ ، المرسلات : ١٠ ، النبأ : ٢٠ ، القارعة : ٥
(٩) رؤ ٨ : ٧
(١٠) رؤ ١٦ : ٢١

اليوم العاشر يأتي برق ورعد مخوفان فينشق ويحترق ثلث الجبال(١١) ٢٦ وفي اليوم الحادي عشر يجري كل نهر الى الوراء ويجري دما لا ماء(١٢) ٢٧ وفي اليوم الثاني عشر يئن ويصرخ كل مخلوق ٢٨ وفي اليوم الثالثعشر تطوى السماء كطي الدرج(١٣) ٢٩ وتمطر نارا حتى يموت كل حي(١٤) ٣٠ وفي اليوم الرابع عشر يحدثزلزال مخوف(١٥) حتىأن قنن الجبال تتطاير(١٦) منه في الهواء كالطيور ٣١ وتصير الارض كلها سهلا(١٧) ٣٢ وفياليومالخامسعشر تموت الملائكة الاطهار ٣٣ ولا يبقى حيا(ت) الا الله وحده الذي له الاكرام والمجد(١٨) ٣٤ ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا يديه(١٩) ٣٥ ثم ضرب الأرض برأسه ولما رفع رأسه قال : ليكن ملعونا كل من يدرج في أقوالي أني ابن الله ٣٦ فسقط التلاميذ عند هذه الكلمات كأموات ٣٧ فأنهضهم يسوع قائلا : لنخف الله الآن اذا أردنا أن لا نراع في ذلك اليوم ٠

الفصل الرابع والخمسون (أ)

١ فمتى مرت هذه العلامات تغشى العالم ظلمة أربعين سنة ليس فيها من حي(ب) الا الله وحده الذي له الاكرام والمجد الى الأبد ٢ ومتى مرت الأربعون

(ت) الله حي أبدا

(١١) الدخان : ١٠

(١٢) رؤ ١٦ : ٣ ، رؤ ٨ : ٩ ولعل المقصود ما في الانفطار : ٣ . الطور : ٦

(١٣) الانبياء : ١٠٤ ، الفرقان : ٢٥ ، الطور: ٩ . الرحمن : ٣٧ . الحاقة : ١٦ . المعارج : ٨ ، المزمل : ١٨ ، المرسلات : ٩ ، النبأ : ١٩ ، التكوير : ١١ . الانفطار : ١ ، الانشقاق : ٨٤ ،، رؤ ٦ : ١٤ ، أش ٣٤ : ٤

(١٤) الزمر : ٣٩ ، القصص : ٨٨ ، الرحمن: ٢٦ .. رؤ ١٦ : ٩

(١٥) الزلزلة : ١ ، الحج : ١ ، الطارق :١٢

(١٦) أنظر أيضا جملة رقم ١٨ وهامشها ، رؤ ١٦ : ٢٠

(١٧) طه : ١٠٥ ـ ١٠٧ ، أنظر أيضا لو ٢١: ٩ ـ ٢٦ . مر ١٣ : ٧ ـ ٢٥ . مت ٦ : ٧ ـ ٢٩

(١٨) غافر : ١٦ حيث تفسر بأن الله جل وعلا بعدما يفني كل شيء يسأل ويجيب بمضمون هذه الآية ،، أش ٣٤ : ٤ ، ١ تيمو ٦ : ١٦

(١٩) حرم الاسلام صفع الانسان لنفسه وما شابهه ٠

★ ★ ★

(أ) سورة القيمة (**القيامة**)   (ب) الله أبدا حي

سنة يحيي الله رسوله(١) الذي سيطلع أيضا كالشمس بيد أنه متألق كألف شمس ٣ فيجلس ولا يتكلم لأنه سيكون كالمخبول(٢) ٤ وسيقيم الله أيضا الملائكة الأربعة المقربين(٣) ٥ لله الذين ينشدون رسول(ت) الله ٥ فمتى وجدوه قاموا على الجوانب الأربعة للمحل حراسا له ٦ ثم يحيي الله بعد ذلك سائر الملائكة الذين يأتون كالنحل ويحيطون برسول الله ٧ ثم يحيي الله بعد ذلك سائر أنبيائه الذين سيأتون جميعهم تابعين لآدم ٨ فيقبلون يد رسول(ث) الله واضعين أنفسهم في كنف حمايته ٩ ثم يحيي الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون : (أذكرنا يا محمد (ج)) ١٠ فتتحرك الرحمة في رسول(ث)الله لصراخهم ١١وينظر فيما يجب فعله خائفا(٤) لأجل خلاصهم ١٢ ثم يحيي(ح) الله بعد ذلك كل مخلوق(٥) فتعود الى وجودها الأول ١٣ وسيكون لكل منها قوة النطق علاوة(٦) ١٤ ثم يحيي الله بعد ذلك المنبوذين كلهم الذين عند قيامتهم يخاف سائر خلق الله بسبب قبح منظرهم ١٥ ويصرخون : (أيها الرب الهنا(خ) لا تدعنا من رحمتك) ١٦ وبعد هذا يقيم الله الشيطان الذي سيصير كل مخلوق عند النظر اليه كميت خوفا من هيئة منظره المريع ١٧ ثم قال يسوع : أرجو الله أن لا أرى هذه الهولة في ذلك اليوم ١٨ ان رسول الله وحده لا يتهيب هذه المناظر لأنه لا يخاف الا الله(د)

(ت) رسول الله — (ث) رسول الله
(ج) يا محمد (ناقض في ذلك الآية القرآنية جن : ١٨)
(ح) الله معطي — (خ) الله سلطان
(د) الله ربكم

(١) قابل كو ١ : ١٩ وقد يفهم أن أول من يبعث من الموت هو النبي ويتلوه أنبياء الله الآخرين ثم من قتلوا في سبيل اللهمن الآيات : (الاحزاب : ٤٥ ، الفتح : ٨ ، المزمل : ١٥ ، البقرة : ١٤٣ ، النساء : ٤١ ، ١٥٩ ، الزمر : ٦٩ ، هود : ١٨ ، غافر : ٥١ ، النحل : ٨٤ ، ٨٩ ، الحديد: ١٩ ، ق : ٢١ ، الانبياء : ١٠١)
(٢) يفهم من الحج : ٢ أن رسول الله والذي وجه له الخطاب في الآية هو الانسانالوحيد الذي لن يكون كالسكارى
(٣) أي جبريل وميكال واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام
(٤) الانبياء : ٢٨
(٥) الكهف : ٤٧ ، الانعام : ٢٢ ، يونس : ٢٨ ، النساء : ١٧٢ ، سبأ : ٤٠ ، مريم: ٦٨
(٦) فصلت : ٢٠ ـ ٢٢

وحده(٧) ١٨ عندئذ يبوق الملاك مرة أخرى(٨) فيقوم الجميع لصوت بوقه قائلا : (تعالوا للدينونة أيتها الخلائق لأن خالقك يريد أن يدينك(٩) ١٩ فينظر حينئذ في وسط السماء فوق وادي يهو شافاط(١٠) عرش(١١) متألق تظلله غمامة بيضاء(١٢) ٢٠ فحينئذ تصرخ الملائكة : (تبارك الهنا أنت الذي خلقتنا (١٣) وأنقذتنا من سقوط الشيطان) ٢١ عند ذلك يخاف رسول(ذ) الله لأنه يدرك أن لا أحد أحب الله(ر) كما يجب ٢٢ لأن من يأخذ بالصرافة قطعة ذهب يجب أن يكون معه ستون فلسا ٢٣ فاذا كان عنده فلس واحد فلا يقدر أن يصرفه(١٤) ٢٤ ولكن اذا خاف رسول(ذ) الله فماذا يفعل الفجار المملوؤون شرا ؟(١٥) .

الفصل الخامس والخمسون (أ)

١ ويذهب رسول الله ليجمع كل الانبياء الذين يكلمهم راغبا اليهم أن يذهبوا معه ليضرعوا الى الله لأجل المؤمنين ٢ فيعتذر كل أحد خوفا ٣ ولعمر(ب)

(ذ) رسول الله

(ر) الله ربكم

(٧) قابل ف ٥٤ : ٣

(٨) لم يوضح هنا متى باق الملاك للمرة الاولى ــ الكهف : ٩٩ ، المؤمنون : ١٠١ . يس : ٥١ ، النساء : ٤٢ ، الحاقة : ١٣ ، الصافات : ١٩ ، الزمر : ٦٨ حيث يتبين أنهما نفختان وقابل رؤ ٨ ــ ١٠ ، قارن ب‍ ١ كو ١٥ : ٥٢

(٩) الصافات : ٢٠ ، الانفطار : ١٨ ــ ١٩ ،، رؤ ١٤ : ٧

(١٠) يوئيل ٣ : ٢ ، ١٢ (١١) رؤ ٢٠ : ١١

(١٢) الفجر : ٢٢ ، البقرة : ٢١٠ ، الانعام : ١٥٨ ، النحل : ٣٣ ، الفرقان : ٢٥ . الزمر : ٧٥ ، النبأ : ٣٨ ،، يو ١٤ : ٣٠ وانظر ف ٩٣ : ١١

(١٣) مز ٣٣ : ٦ ،، الاعراف : ٥٤ ، ١٨٥ ، الفرقان : ٢ ، ٥٩ ، لقمان : ١١

(١٤) أي عبادة الملائكة والانبياء أقل مما يجب لان الله وهبهم أكثر مما يستطيعون أداءه

(١٥) ١ يطل ٤ : ١٨

★ ★ ★

(أ) سورة القيمة

(ب) بالله حي

الله اني أنا أيضا لا أذهب الى هناك لأني أعرف ما أعرف(١) ٤ وعندما يرى الله ذلك يذكر رسوله(ت) كيف أنه خلق كل الأشياء محبة له ٥ فيذهب خوفه ويتقدم الى العرش بمحبة واحترام والملائكة ترنم : (تبارك اسمك القدوس يا الله الهنا) ٧ ومتى صار على مقربة من العرش يفتح الله لرسوله(ت) كخليل لخليله بعد طول الأمد على اللقاء ٨ ويبدأ رسول الله بالكلام أولا فيقول : (اني أعبدك وأحبك يا الهي ٩ وأشكرك من كل قلبي ونفسي ١٠ لأنك أردت فخلقتني لأكون عبدك ١١ وخلقت كل شيء حبا في لأحبك لأجل كل شيء وفي كل شيء وفوق كل شيء(٢) ١٢ فليحمدك كل خلائقك يا الهي) ١٣ حينئذ تقول كل مخلوقات الله : (نشكرك يا رب وتبارك اسمك القدوس) ١٤ الحق أقول لكم أن الشياطين والمنبوذين مع الشيطان يبكون حينئذ حتى أنه ليجري من الماء من عين الواحد منهم أكثر مما في الاردن

(ت) رسوله

(١) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « يجمع الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أما ترى الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء اشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ولكن ائتوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله الى أهل الارض فيأتون نوحا فيقول لست هناك ويذكر خطيئته التي أصاب ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقول لست هناك ويذكر لهم خطاياه التي أصابها ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى فيقول لست هناك ويذكر لهم خطيئته التي أصاب ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه « كلمته الى مريم وروح منه » فيأتون عيسى فيقول لست هناك ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فانطلق فاستأذن على ربي فيؤذن لي عليه فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمد ربي بمحامد علمنيها ثم أشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع فأقول يا رب ما بقي في النار الا ما حبسه القرآن ووجب عليه الخلود » ــ ،، أش ٥٣ : ٤ . ١١ . رو ٨ : ٢٧ أنظر الفصل ١٣٦ : ١٨ ــ ٢١ . فصل ١٣٧ ويقال أن موسى سيعتذر عن الشفاعة بسبب النفس التي قتلها بدون أمر من الله وسيعتذر عيسى بن مريم عليهما السلام لان الناس دعوه الها . ويلاحظ أن النبي لن يشفع الا من بعد اذن الله ولمن يرتضي الله كما يتبين من الآيات (البقرة : ٢٥٥ . الانبياء : ٢٨ . يونس : ٣ . مريم : ٨٧ . طه : ١٠٩ . سبأ : ٢٣) ومن هنا فان الله هو الشفيع ولا شفيع من دونه •

(٢) في الحديث النبوي « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لا يحب الا لله » •

١٥ ومع هذا فلا يرون الله(٣) ١٦ ويكلم الله رسوله(ث) قائلا : (مرحبا بـك يا عبدي الأمين ١٧ فاطلب ما تريد تنل كل شيء) ١٨ فيجيب رسول(ج) الله : (يا رب أذكر أنك لما خلقتني قلت أنك أردت أن تخلق العالم والجنة والملائكة والناس حبا في ليمجدوك بي أنا عبدك ١٩ لذلك أضرع اليـك أيها الرب الاله الرحيم العادل(ح) أن تذكر وعدك لعبدك) ٢٠ فيجيب الله كخليل يمازح خليله ويقول : (أعندك شهود على هذا يا خليلي محمد(خ) ؟) ٢١ فيقول باحترام : (نعم يا رب) ٢٢ فيقول الله : (اذهب وادعهم يا جبريل) ٢٣ فيأتي جبريل الى رسول(خ)الله ويقول :(من هم شهودك أيها السيد ؟) فيجيب رسول (خ) الله : (هم آدم وابرهيم واسمـاعيل وموسى وداود ويسوع ابن مريم) ٢٥ فينصرف الملاك وينـادي الشهود المذكورين الذين يحضرون الى هناك خائفـين ٢٦ فمتى حضروا يقول لهـم الله : (أتذكرون ما أثبته رسولي ؟) ٢٧ فيجيبون : (أي شيء يا رب) ٢٨ فيقول الله : (اني خلقت كل شيء حبا فيه ليحمدني كل الخلائق به) ٢٩ فيجيب كل منهم : (عندنا ثلاثة شهود أفضل(٤) منا يا رب (د)) ٣٠ فيجيب الله : (ومن هم هؤلاء الثلاثة ؟) ٣١ فيقول موسى : (الأول الكتاب الذي أعطيتنيه(٥)) ويقول داود : (الثاني الكتاب الذي أعطيتنيه (٦)) ٣٢ ويقول(ذ) الذي يكلمكم : يا رب ان العالم كله أغراه الشيطان فقال اني كنت ابنك وشريكك ٣٣ ولكن الكتاب الذي أعطيتنيه قال حقا اني أنا عبدك ٣٤ ويعترف ذلك الكتاب بما أثبته رسولك(ر ـ ٧) ٣٥ فيتكلم حينئذ رسول الله(ث) ويقول : (هكذا يقول الكتاب الذي أعطيتنيه يا رب(٨)) ٣٦ فعندما يقول رسول الله(ث) هذا يتكـلم

(ث) رسول الله — (ج) سلطان الله الرحمن وعادل

(ح) سلطان الله الرحمن وعادل — (خ) محمد (حبيب ؟) الله

(د) كتاب موسى وكتاب داود وكتاب عيسى بن مريم عليه السلام

(ذ) في القيمة ذكر — (ر) رسولك

(٣) طه : ١٢٥ . وفي الحديث النبوي أن الشمس تدنو من الرؤوس حتى ان من الناس من يصل عرقـه فوق رأسه وآخـرون حتى أكتافهم ••• كل حسب عمله •

(٤) ان أفضلية الكتب عن الانبياء مما يجعل الايمان بها أكثر أهمية يفهم من الآيات البقرة: ١٧٧ . ٢٨٥ ، النساء : ١٣٦

(٥) التوراة

(٦) الزبور

(٧) الانجيل . المائدة ١١٦

(٨) القرآن الكريم

الله قائلا : (ان ما فعلت الآن انما فعلته ليعلم كل أحد مبلغ حبي لك) ٣٧ وبعد أن يتكلم هكذا يعطي الله رسوله(ز) كتابا مكتوبا فيه أسماء كل مختاري الله (س ـ ٩) ٣٨ لذلك يسجد كل مخلوق لله قائلا : (لك وحدك اللهم المجد والاكرام لأنك وهبتنا لرسولك (ز)) ٠

الفصل السادس والخمسون (أ)

١ ويفتح الله الكتاب الذي في يد رسوله ٢ فيقرأ رسوله فيه وينادي كل الملائكة والأنبياء وكل المختارين ٣ ويكون مكتوبا على جبهة(١) كل علامة رسول الله(ب) ويكتب في الكتاب مجد الجنة ٤ فيمر حينئذ كل أحد الى يمين الله (٢) الذي يكون بالقرب منه رسول الله ٥ ويجلس الأنبياء بجانبه ٦ ويجلس القديسون بجانب الأنبياء ٧ والمباركون بجانب القديسين(٣) ٨ فينفخ حينئذ الملاك في البوق ويدعو الشيطان للدينونة ٠

(ز) رسوله

(س) في القيمة ذكر الكتاب محمد عليه السلام

(٩) المطففين : ١٨ : ٢١

★ ★ ★

(أ) سورة القيمة

(ب) اذا كان يوم القيمة يحشر جميع المؤمنين يكتب على جبهتهم بالنور دين رسول الله منه ٠

(١) رؤ ٧ : ٣ ، رؤ ٩ : ٤

(٢) الواقعة : ٨ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، البلد : ١٨ ،، رؤ ٥ : ٢ ، مت ٢٥ : ٣٣

(٣) النساء : ٦٩

الفصل السابع والخمسون (أ)

١ فيأتي حينئذ ذلك الشقي ويشكوه كل مخلوق بامتهان شديد ٢ حينئذ ينادي الله الملاك ميخائيل فيضربه بسيف(ب) الله مئة ألف ضربة ٣ وتكون كل ضربة يضرب بها الشيطان بثقل عشر جحيمات ٤ ويكون الأول الذي يقذف به في الهاوية(١) ٥ ثم ينادي الملاك أتباعه فيهانون ويُشكون مثله ٦ وعند ذلك يضرب الملاك ميخائيل بأمر الله بعضا مئة ضربة وبعضا خمسين وبعضا عشرين وبعضا عشرا وبعضا خمسا ٧ ثم يهبطون الهاوية لأن الله يقول لهم : (ان الجحيم مثواكم أيها الملاعين) ٨ ثم يدعى بعد ذلك الى الدينونة كل الكافرين والمنبوذين ٩ فيقوم عليهم أولا كل الخلائق التي هي أدنى من الانسان(٢) شاهدة أمام الله كيف خدمت هؤلاء الناس ١٠ وكيف أن هؤلاء أجرموا مع الله وخلقه ١١ ويقوم كل من الأنبياء شاهدا عليهم(٣) ١٢ فيقضي الله عليهم باللهب الجحيمية ١٣ الحق أقول لكم أنه لا كلمة(٤) أو لا فكر من الباطل لا يجازى عليه في ذلك اليوم الرهيب(٥) ١٤ الحق أقول لكم أن قميص الشعر سيشرق كالشمس وكل قملة كانت على انسان حبا في الله تتحول لؤلؤة ١٥ المساكين الذين كانوا قد خدموا الله بمسكنة حقيقية من القلب لمباركون ثلاثة أضعاف وأربعة أضعاف ١٦ لأنهم يكونون خالين في هذا العالم من المشاغل العالمية فتمحى عنهم لذلك خطايا كثيرة ١٧ ولا يضطرون في ذلك اليوم أن يقدموا حسابا كيف صرفوا الغنى العالمي(٦) ١٨ بل يجزون لصبرهم ومسكنتهم(ت) ١٩ الحق أقول لكم أنه لو علم العالم هذا لفضل قميص الشعر على الارجوان والقمل على الذهب والصوم على الولائم ٢٠ ومتى انتهى حساب الجميع يقول الله لرسوله : (أنظر يا خليلي ما كان أعظم

(أ) سورة الغضب (**غضب**) الله على الشيطان وعلى الكفر (**الكفار**) في القيمة
(ب) سيف الله . (ت) رسالة
(١) ق : ٢٤ ، مريم : ٦٩ ، ٧٠ (٢) التكوير : ٥ ، الزلزلة : ٣ ، ٤
(٣) الاسراء : ٧١ ، الاحزاب : ٤٥ ، الفتح : ٨ ، المزمل : ١٥ ، البقرة : ١٤٣ ، النساء : ٤٦ ، ١٥٩ ، الزمر : ٦٩ ، هود : ١٨ ، غافر : ٥١ ، النحل : ٨٤ ، ٨٩ ، الحديد : ١٩ ، ق : ٢١ ، الانبياء : ١٠١
(٤) مت ١٢ : ٣٦ ،، وفي الحديث النبوي «أن كلمة تلقى أحدكم في النار سبعين خريفا » .
(٥) الاسراء : ٣٦ ،، أش ٦٦ : ١٨
(٦) التكاثر : ٨ وفي الحديث النبوي أنه لا تزول قدمي ابن آدم عن مكان الحشر حتى يسأل عن عمره وماله وعلمه فيما أفناهم

شرهم ٢١ فأني أنا خالقهم سخرت كل المخلوقات لخدمتهم(٧) فامتهنوني في كـل شيء ٢٢ فالعدل كل العدل اذا أن لا أرحمهم) ٢٣ فيجيب رسول(ث) الله : (حقا أيها الرب الهنا المجيد(ج)انه لا يقدر أحد منأخلائك وعبيدك أن يسألك رحمة بهم ٢٤ واني أنا عبدك أطلب قبل الجميع العدل فيهم) ٢٥ وبعد أن يقول هذا الكلام تصرخ ضدهم الملائكة والأنبياء بجملتها مع مختاري الله كلهم بل لمـــاذا أقول المختارين ٢٦ لأني الحق أقول لكم أن الرتيلاوات والذباب والحجارة والرمل لتصرخ من الفجار وتطلب اقامة العدل ٢٧ حينئذ يعيد الله(ج) الى التراب كل نفس حية أدنى من الانسان ٢٨ ويرسل الى الجحيم الفجار الذين يرون مرة أخرى في أثناء سيرهم ذلك التراب الذي يعود اليه الكلاب والخيل وغيرها من الحيوانات النجسة ٢٩ فحينئذ يقولون : (أيها الرب (ح) الاله أعدنا نحـن أيضـا الى هذا التراب (خ) ولكن لا يعطون سؤلهم)(٨) ٠

الفصل الثـامن والخمسون (أ)

١ وبينما كان يتكلم يسوع بكى التـلاميذ بمرارة ٢ وأذرف يسوع عبرات كثيرة ٣ وبعد أن بكى يوحنا قال : (يا معلم نحب أن نعرف أمرين ٤ أحدهما كيف يمكن رسول(ب) الله وهو مملوء رحمة أن لا يشفق على هؤلاء المنبوذين في ذلك اليوم وهم من نفس الطـــين الذي هو منه ٥ والآخر ما المراد من كون ثقل سيف ميخائيل كعشر جحيمات ؟) ٦ أجاب يسوع : أما سمعتم ما يقول داود النبيكيف يضحك البار من هلاك الخطاة فيستهزىء بالخاطىء(١) بهذه الكلمـــات قائلا : (رأيت الانسان الذي اتكل على قوته وغناه ونسي الله) (ت ـ ٢) ٧ فالحق

(ث) رسول الله (ج) الله سلطان

(ح) يا سلطان

(خ) يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابـــا (**سورة النبأ : ٤٠**)

(٧) الجاثية : ١٣ ،، مز ٨ : ٦ ـ ٩

(٨) النساء : ٤٢ ، الاعراف : ٥٣ ، فاطر ٣٧ ، النبأ : ٤٠ ، رؤ ٦ : ١٦ ، رؤ ٩ : ٦

* * *

(أ) سورة العادل (ب) رسول الله ٠

(ت) يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من أذن لـــهالرحمن ورضي له قولا منه ٠

(١) في النسخة الانجليزية « به » (المترجم) ٠ (٢) مز ٥٢ : ٦ ، ٧

أقول لكم أن ابراهيم سيستهزىء بأبيه وآدم بالمنبوذين كلهم ١٨ وانما يكون هذا لأن المختارين سيقومون كاملين ومتحدين بالله ١٩ حتى أنه لا يخالج عقولهم أدنى فكر ضد عدله ٢٠ ولذلك سيطلب كل منهم اقامة العدل ولا سيما رسول الله ٢١ لعمر الله(ث) الذي أقف في حضرته مع أني الآن أبكي شفقة على الجنس البشري لأطلبن في ذلك اليوم عدلا بدون رحمة لهؤلاء الذين يحتقرون كلامي ٢٢ ولا سيما أولئك الذين ينجسون انجيلي (٣) ٠

الفصل التاسع والخمسون (أ)

١ يا تلاميذي ان الجحيم واحدة وفيها يعذب الملعونون الى الأبد ٢ الا أن لها سبع طبقات أو دركات(١) الواحدة منها أعمق من الاخرى ٣ ومن يذهب الى أبعدها عمقا يناله عقاب أشد ٤ ومع ذلك فان كلامي صادق في سيف الملاك ميخائيل لآن من لا يرتكب الا خطيئة واحدة يستحق جحيما ومن يرتكب خطيئتين يستحق جحيمين ٥ فلذلك يشعر المنبوذون وهم في جحيم واحد بقصاص كأنهم به في عشر جحيمات أو في مئة أو في ألف ٦ والله القادر(ب) على كل شيء سيجعل بقوته وبعدله الشيطان يكابد عذابا كأنه في ألف ألف جحيم والباقين كلا على قدر اثمه ٨ أجاب حينئذ بطرس : يا معلم حقا ان عدل الله عظيم ولقد جعلك اليوم هذا الخطاب حزينا ٩ لذلك نضرع اليك أن تستريح وغدا أخبرنا أي شيء يشبه الجحيم ١٠ أجاب يسوع : يا بطرس انك تقول لي أن أستريح وأنت لا تدري يا بطرس ما أنت قائل والا لما تكلمت هكذا ١١ الحق أقول لكم أن الراحة في هذا العالم انما هي سم التقوى والنار التي تأكل كل صالح ١٢ أنسيتم اذا كيف أن سليمان نبي الله وسائر الأنبياء قد نددوا بالكسل ١٣ حق ما يقول :(الكسلان(٢)

(ث) بالله حي

(٣) المائدة : ١١٧ ـ ١١٨ ، البقرة : ١٦٦ ، ١٦٧

* * *

(أ) سورة عذاب شديد (ب) الله قدير على كله

(١) في النسخة الانكليزية « غرفات أو وجهات» (المترجم) ـ الحجر : ٤٤ وتوضح آية أخرى أنها ذات دركات تعلو بعضها وأشدها عذابا أسفلها ، النساء :١٤٥(المحقق)

(٢) أم ٢٠ : ٤

لا يحرث خوفا من البرد فهو لذلك يتسول في الصيف (ت)) ١٤ لذلك قال (٣) : (كل ما تقدر يدك على فعله فأفعله بدون راحة) ١٥ وماذا يقول أيوب أبر اخلاء الله : (كما أن الطير مولود للطيران الانسان مولود للعمل (٤)) ١٦ الحق أقول لكم أني أعاف الراحة أكثر من كل شيء ٠

الفصل الستون (أ)

١ الجحيم واحدة وهي ضد الجنة كما أن الشتاء هو ضد الصيف والبرد ضد الحر ٢ فلذلك يجب على من يصف شقاء الجحيم أن يكون قد رأى جنة نعيم الله ٣ يا له من مكان ملعون بعدل الله لأجل لعنة الكافرين والمنبوذين ٤ الذين قال عنهم أيوب(١) خليل الله : (ليس من نظام هناك بل خوف أبدي) ٥ ويقول(٢) أشعيا النبي في المنبوذين :(أن لهيبهم لا ينطفىء ودودهم لا يموت(ب)) ٦ وقال(٣) داود أبونا باكيا : (حينئذ يمطر عليهم برقا وصواعق وكبريتا وعاصفة شديدة) ٧ تبا لهم من خطاة تعساء ما أشد كراهتهم حينئذ للحوم الطيبة والثياب الثمينة والأرائك الوثيرة والحان الغناء الرخيمة ٨ ما أشد ما يسقمهم الجوع واللهب اللذاعة والجمر المحرق(٤) والعذاب الأليم مع البكاء المر الشديد) ٩ ثم أنّ يسوع أنّة أسف قائلا : حقا خير لهم لو لم يكونوا من أن يعانوا هذا العذاب الأليم ١٠ تصوروا رجلا يعاني العذاب في كل جارحة من جسده(٥) وليس ثم من يرثي له

(ت) قال سليمان حال التنبل أن لا يشغل(يشتغل) بشيء في الشتاء لخوف البرد لكن عند الصيف يدور على الناس لاجل الصدقة منه ٠

(٣) التوبة : ١٠٥ ، الحديد : ٢٧ ،، جا ٩ : ١٠ ،، وفي الحديث النبوي « لا تؤجل عمل اليوم الى الغد » و « رب أعوذ بك من الكسل » ٠

(٤) أيو ٥ : ٧

★ ★ ★

(أ) سورة جهنم

(ب) لا تدفع النار جهنم أبدا ودودها لا تموت أبدا منه ٠

(١) أيو ١٠ : ٢٢

(٢) النساء : ٥٦ ،، أش ٦٦ : ٢٤ ، مر ٩ : ٤٤ ، ٤٨

(٣) مز ١١ : ٦ ، رؤ ٩ : ١٨

(٤) مت ٥ : ٣٠ ، مر ٩ : ٤٣ ، لو ١٦ ، ٢٤،، والآيات القرآنية كثيرة ٠

(٥) الحج : ١٩ ــ ٢٢

بل الجميع يستهزئون به ١١ أخبروني ألا يكون هذا ألما مبرحا ؟ ١٢ فأجاب التلاميذ : أشد تبريح ١٣ فقال يسوع : ان هذا لنعيم الجحيم ١٤ لاني أقول لكم بالحق أنه لو وضع الله في كفة كل الآلام التي عاناها الناس في هذا العالم والتي سيعانونها حتى يوم الدين وفي الكفة الأخرى ساعة واحدة من ألم الجحيم لاختار المنبوذون بدون ريب المحن العالمية(٦) ١٥ لأن العالمية تأتي على يد الانسان(ت) أما الأخرى فعلى يد الشياطين الذين لا شفقة لهم على الاطلاق ١٦ فما أشد الذي سيصلونه الخطاة الأشقياء ١٧ ما أشد البرد القارس(٧) الذي لا يخفف لهبهم ١٨ ما أشد صرير الأسنان والبكاء والعويل(٨) ١٩ لأن ماء الأردن أقل من الدموع التي ستجري كل دقيقة من عيونهم ٢٠ وستلعن هنا ألسنتهم كل المخلوقات مع أبيهم وأمهم وخالقهم المبارك الى الابد (٩) .

الفصل الحادي والستون (أ)

١ ولما قال يسوع هذا اغتسل هو وتلاميذه طبقا لشريعة الله المكتوبة في كتاب موسى ٢ ثم صلوا ولما رآه التلاميذ كئيبا بهذا المقدار لم يكلموه ذلك اليوم مطلقا بل لبث كل منهم جزوعا من كلامه ٣ ثم فتح يسوع فاه بعد « صلاة » العشاء وقال : أي أبي أسرة(١) ينام وقد عرف أن لصا عزم على نقب بيته ؟ ٤ لا أحد البتة ٥ بل يسهر ويقف متأهبا لقتل اللص ٦ أفلا تعلمون اذا أن الشيطان أسد زائر(٢) يجول طالبا من يفترسه هو ٧ فهو يحاول أن يوقع الانسان في

(ت) وه بن آدم

(٦) آل عمران : ٩١ ، المائدة : ٣٦

(٧) يؤكد القرآن الكريم أنه لا برد هناك ولكن قد يكون هذا رمزا لشدة لهب الجحيم عن نار الدنيا (لان من يضع احدى يديه على ثلج والاخرى على سطح ساخن يحس أن هذا السطح ملتهب مما يعرف بالاحساس بالفارق) .

(٨) مت ٨ : ١٢ وغيرها

(٩) عبس : ٣٤ ـ ٣٧ ، النحل : ٢٨ ، ٨٧ وقابل رؤ ١٦ : ٩ ، أنظر أيضا الفصول ١٣٥ ـ ١٣٧

* * *

(أ) سورة الغافلون

(١) لو ١٢ : ٣٩

(٢) ١ بط ٥ : ٨

الخطيئة(ب_٣) ٨ الحق أقول لكم أن الانسان اذا تحدى التاجر لا يخاف في ذلك اليوم لأنه يكون متأهبا جيدا ٩ كأن رجل(٤) أعطى جيرانه نقودا ليتاجروا بها ويقسم الربح على نسبة عادلة ٩ فأحسن بعضهم التجارة حتى أنهم ضاعفوا النقود ولكن بعضهم استعمل النقود في خدمة عدو من أعطاهم النقود وتكلموا فيه بالسوء ١٠ فقولوا لي كيف تكون الحال متى حاسب المديونين ؟ ١١ انه « لا » بدون ريب يجزي أولئك الذين أحسنوا التجارة ١٢ ولكنه يشفي غيظه من الآخرين بالتوبيخ ١٣ ثم يقتص منهم بحسب الشريعة ١٤ لعمر الله(ت) الذي تقف نفسي في حضرته أن الجار(ث) هو الله الذي أعطى(ج) الانسان كل ماله مع الحياة نفسها ١٥ حتى أنه اذا أحسن المعيشة في هذا العالم يكون لله مجد ويكون للانسان مجد الجنة ١٦ لأن الذين يحسنون المعيشة يضاعفون نقودهم بكونهم قدوة ١٧ لأنه متى رآهم الخطاة قدوة تحولوا الى التوبة ١٨ ولذلك يجزي الذين يحسنون المعيشة جزاءا عظيما ١٩ ولكن قولوا لي ماذا يكون قصاص الخطاة الأثمة الذين بخطاياهم ينصفون (ينفقون) ما أعطاهم(ح) الله بما يصرفون حياتهم في خدمة الشيطان عدو الله مجدفين على الله ومسيئين الى الآخرين ؟ ٢٠ قال التلاميذ : أنه سيكون بغير حساب .

الفصل الثاني والستون (أ)

١ ثم قال يسوع : من يرد أن يحسن المعيشة فعليه(١) أن يحتذي مثال التاجر الذي يقفل حانوته ويحرسه ليلا ونهارا بجد عظيم ٢ وانما يبيع السلع التي اشتراها التماسا للربح ٣ لأنه لو علم أنه يخسر في ذلك لما كان يبيع حتى ولا الشقيقة ٤ فيجب عليكم أن تفعلوا هكذا لأن نفسكم انما هي في الحقيقة تاجر

(ب) فعلل أسد (فعل الاسد) أن يتحرك لى (الى) اليمين والشمال لاجل الصيد كذلك مثل الشيطان يتحرك بين المؤمنين أن ينويهم (يغويهم) عن الطريق المستقيم منه .

(ت) بالله حي — (ث) الله قارب (قريب)

(ج) الله معطي — (ح) الله وهاب

(٣) الاعراف : ٣٠ — (٤) لو ١٩ : ١٣

★ ★ ★

(أ) سورة الحب

(١) فاطر : ٢٩ ، الصف : ١٠ _ ١٢

٥ والجسد هو الحانوت ٦ فلذلك كان ما يتطرق اليها من الخارج بواسطة الحواس يباع ويشرى بها(٢) ٧ والنقود هي المحبة ، فانظروا اذا أن لا تبيعوا وتشتروا بمحبتكم أقل فكر لا تقدرون أن تصيبوا منه ربحا ٨ بل ليكن الفكر والكلام والعمل جميعا لمحبة الله ٩ لأنكم بهذا تجدون أمنا في ذلك اليوم ١٠ الحق أقول لكم أن كثيرين يغتسلون ويذهبون للصلاة ١١ وكثيرون يصوموا ويتصدقون ١٢ وكثيرون يطالعون ويبشرون الآخرين ، وعاقبتهم ممقوتة عند الله ١٣ لأنهم يطهرون الجسد لا القلب ١٤ ويصرخون بالفم لا بالقلب ١٤ يمتنعون عن اللحوم ويملؤون أنفسهم بالخطايا ١٥ يهبون الآخرين أشياء غير نافعة لهم أنفسهم ليظهروا بمظهر الصلاح ١٦ يطالعون ليعرفوا كيف يتكلمون لا ليعملوا(٣) ١٧ ينهون الآخرين عن الأشياء التي يفعلونها هم أنفسهم(٤) ١٨ وهكذا يدانون بألسنتهم ١٩ لعمر الله(ب) أن هؤلاء لا يعرفون الله بقلوبهم ٢٠ لأنهم لو عرفوه لأحبوه ٢١ ولما كان كل ما للانسان هبة من الله(٥) كان عليه أن يصرف كل شيء في محبة الله(٦) ٠

الفصل الثالث والستون (أ)

١ وبعدأيام مر يسوع بجانب مدينة للسامريين(١) فلم يأذنوا له أن يدخل المدينة ولم يبيعوا خبزا لتلاميذه ٢ فقال يعقوب ويوحنا عندئذ : يا معلم ألا تريد أن تضرع الى الله ليرسل نارا من السماء على هؤلاء الناس ؟ ٣ أجاب يسوع : انكم لا تعلمون أي روح يدفعكم لتتكلموا هكذا ٤ اذكروا أن الله عزم على اهلاك نينوى لأنه لم يجد أحدا يخاف الله في تلك(ب) المدينة التي بلغ من شرها أن دعا الله يونان النبي ليرسله الى تلك المدينة ٥ فحاول الهرب الى طرسوس خوفا من الشعب ٦ فطرحه الله في البحر ٧ فابتلعته سمكة وقذفته على مقربة من نينوى

(ب) بالله حي

(٢) العبارة في النسخة الطليانية مبهمة ٠ (٣) الجاثية : ٣٣

(٤) الصف : ٣٣ (٥) اسم الله الوهاب

(٦) البقرة : ٢٥٤ ،، ١ تيمو ٦ : ١٧ ، رو ١١ : ٣٦

★ ★ ★

(أ) سورة الصبر (ب) يونس قصص ذكر

(١) لو ٩ : ٥٢ ـ ٥٩

٨ فلما بشر هناك تحول الشعب الى التوبة ٩ فرأف الله بهم(٢) ١٠ ويل للذين يطلبون النقمة **لأنها انما تحل بهم ١١ لأن كل انسان يستحق نقمة(ت) الله(٣)** **١٢ ألا فقولوا لي** هل خلقتم هذه المدينة مع هذا الشعب ؟ انكم لمجانين ؟ ١٣ **كلا** ثم كلا ١٤ اذ لو اجتمعت الخلائق جميعها لما أتيح لها أن تخلق ذبابة واحدة جديدة من لا شيء وهذا هو المراد بالخلق(ث-٤) ١٥ فاذا كان الله المبارك الذي خلق هذه المدينة يعولها فلماذا تودون هلاكها ١٦ لماذا لم تقل : أتريد يا معلم أن نضرع للرب الهنا(ج) أن يتوجه هذا الشعب للتوبة ؟ ١٧ حقا ان هذا لهو العمل الجدير بتلميذ لي أن يضرع الى الله لاجل الذين يفعلون شرا ١٨ هكذا فعل هابيل(ح) لما قتله أخوه قايين الملعون من الله(٥) ١٩ وهكذا فعل ابرهيم(٦) لفرعون الذي أخذ منه زوجته ٢٠ فلذلك لم يقتله ملاك الرب بل ضربه بمرض ٢١ وهكذا فعل زكريا لما قتل في الهيكل(٧) بأمر الملك الفاجر ٢٢ وهكذا فعل أرميا واشعيا وحزقيال ودانيال وداود وجميع اخلاء الله والانبياء الاطهار(٨) ٢٣ قولوا لي اذا أصيب أخ بجنون أتقتلونه لانه تكلم سوءا وضرب من دنا منه ؟ ٢٤ حقا انكم لا تفعلون هكذا بل بالحري **تحاولون أن تسترجعوا صحته بالادوية الموافقة لمرضه** •

الفصل الرابع والستون(أ)

١ لعمر الله(ب) الذي تقف نفسي في حضرته ان الخاطيء لمريض العقل متى اضطهد انسانا ٢ فقولوا لي أيشج أحد رأسه لتمزيق رداء عدوه ؟ ٣ فكيف

(ت) الله ذو انتقام

(ث) ان جمع (**جميع**) المخلوقات جمعا لا يقدرون أن يخلق ذباب **بلا شيء منه** •

(ج) الله سلطان (ح) ذكر حابل (**هابيل**) وقابل (**قابيل**)

(٢) الصافات : ١٣٩ - ١٤٨ ، يونان ١ : ٣ ولعل ترشيش **هي المدينة التي تدعى الآن** طرطوس •

(٣) اسم الله المنتقم

(٤) الحج : ٧٣ (٥) المائدة : ٢٧ - ٢٩

(٦) تك ١٢ : ١٥ أخذ فرعون زوجة **ابراهيم**عليه السلام أما في تك ٢٠ : ١٧ **فان** الذي أخذ زوجة ابراهيم عليه السلام هو **أبيمالك**وانه ضرب بمرض ثم صلى ابراهيم **ليشفيه** الله فشفي •

(٧) قابل ٢ أيام ٢٤ : ... (٨) الرعد : ٢٢ ، **فصلت : ٣٤**

* * *

(أ) سورة الصبر (ب) **بالله حي**

يكون صحيح العقل من يفصل عن الله رأس نفسه ليضر جسد عدوه ٤ قل لي أيها الانسان من هو عدوك(ت) ؟ ٥ انما هو جسدك وكل من يمدحك ٦ فلذلك لو كنت صحيح العقل لقبلت يد الذين يعيرونك ٧ وقدمت هدايا للذين يضطهدونك ويوسعونك ضربا ٨ ذلك أيها الانسان لانك كلما عيرت واضطهدت في هذه الحياة لأجل خطاياك قلّ ذلك عليك في يوم الدين (ث-١) ٩ ولكن قل لي أيها الانسان اذا كان العالم قد اضطهد وثلم صيت القديسين وأنبياء الله وهم أبرار فماذا يفعل بك أيها الخاطيء ؟ ١٠ واذا كانوا قد احتملوا كل شيء بصبر مصلين لأجل مضطهديهم(٢) فماذا تفعل أنت أيها الانسان الذي يستحق الجحيم ؟ ١١ قولوا لي يا تلاميذي ألا تعلمون أن شمعاي(٣) لعن عبدالله داود النبي ورماه بالحجارة ١٢ فماذا قال داود للذين ودوا أن يقتلوا شمعاي ؟ ١٣ ماذا يعنيك يا أيوب حتى انك تود أن تقتل شمعاى ١٤ دعه يلعنني لأن هذا بارادة الله الذي سيحول هذه اللعنة الى بركة(٤) ١٥ وهكذا كان لأن الله رأى(ج) صبر داود وأنقذه من اضطهاد ابنه ابشالوم ١٦ حقا لا تتحرك ورقة بدون ارادة الله(٥) ١٧ فاذا كنت في ضيق فلا تفكر في مقدار ما احتملت ولا فيمن أصابك بمكروه ١٨ بل تأمل كم تستحق أن يصيبك على يد الشياطين في الجحيم(ح) بسبب خطاياك(٦) ١٩ انكم حانقون على هذه المدينة لانها لم تقبلنا ٢٠ ولم تبع لنا خبزا قولوا لي أهؤلاء القوم عبيدكم ؟ ٢١ أوهبتموهم هذه المدينة ؟ ٢٢ أوهبتموهم حنطتهم ؟ أوساعدتموهم في حصادها ؟ ٢٤ كلا ثم كلا ٢٥ لأنكم غرباء في هذه البلاد وفقراء ٢٦ فما هو اذا هذا الشيء الذي تقوله ؟ ٢٧ فأجاب التلميذان : يا سيد اننا أخطأنا فليرحمنا الله(خ) ٢٨ فأجاب يسوع : ليكن كذلك •

(ت) اخبرني يا بني (ابن) آدم هل تعرف الصحيح من عدوك (من هو عدوك حقا) نفسك ومن يمدحك (يمدحك) منه •

(ث) مقدار ما يكون لك ازدياد الالم والاضطراب في الدنيا لعصيانك يكون لك الالم في الآخرة أقل منه •

(ج) الله بصير

(ح) اذا كنت في البلاء لا تفكر البلاء وما سببه لكن تفكر ما يفعل لك الزباني لعصيانك منه

(خ) استغفر الله منه

(١) الشورى : ٣٠ ، النساء : ٩٤ ،، لو ٢٣ : ٢٤

(٢) ١ بط ٣ : ٤ ، رو ١٢ : ١٤

(٣) ٢ صم ١٤ : ٥ ـ ١٢

(٤) ص : ٦٣ ، النحل : ١٢٦

(٥) الحشر : ٥

(٦) المائدة : ٤٥

الفصل الخامس والستون(أ)

١ وقرب(١) عيد الفصح فلذلك صعد يسوع وتلاميذه الى اورشليم ٢ وذهب الى البركة التي تدعى بيت جسرا(٢) ٣ ودعى الحمام كذلك لأن ملاك الله كان يحرك الماء كل يوم ومن دخل الماء أولا بعد اضطرابه برىء من كل نوع من المرض ٤ لذلك كان يلبث عدد غفير من المرضى بجانب البركة التي كان لها خمسة أروقة ٥ فرأى يسوع مقعدا كان له هناك ثماني وثلاثين سنة مريضا بمرض عضال ٦ فلما كان يسوع عالما بذلك بالهام الهي تحنن على المريض وقال له : أتريد أن تبرأ ؟ ٧ أجاب المقعد : يا سيد ليس لي أحد يضعني في الماء متى حركه الملاك بل عندما آتى ينزل قبلي آخر ويدخله ٨ حينئذ رفع يسوع عينيه نحو السماء وقال : أيها الرب الهنا(ب) اله آبائنا ارحم هذا المقعد ٩ ولما قال يسوع هذا : قال « باسم الله (ت) ابرأ أيها الاخ قم واحمل فراشك » ١٠ فحينئذ قام المقعد حامدا لله ١١ وحمل فراشه على كتفيه وذهب الى بيته حامدا لله ١٢ فصاح الذين رأوه : انه يوم السبت فلا يحل لك أن تحمل فراشك(٣) ١٣ فأجاب : ان الذي أبرأني قال لي : (ارفع فراشك واذهب في طريقك الى بيتك) ١٤ فحينئذ سألوه : من هو ١٥ أجاب : اني لا اعرف اسمه ١٦ فقالوا عندئذ فيما بينهم : لا بد أن يكون يسوع الناصري ١٧ وقال آخرون : كلا لأنه قدوس الله أما الذي فعل هذا فهو أثيم لأنه كسر السبت ١٨ وذهب يسوع الى الهيكل فدنا منه جم غفير ليسمعوا كلامه ١٩ فاضطرم الكهنة لذلك حسدا .

(أ) سورة الحوض (ب) لله سلطان

(ت) باذن الله

(١) يو ٥ : ١ ــ ١٦ (٢) يو ٥ : ٢

(٣) النحل : ١٢٤ والمفهوم من الآية أنها جعلت على اليهود لقولهم أن الله الذي لا ينعس ولا ينام ولا يغفل ولا يكل ولا يعيا (ق : ٣٨ ، البقرة : ٢٥٥ ،، مز ١٢١ : ٣ ، ٤ ، أش٤٠: ٢٨ ، أيو ١١ : ٨ ــ ١١ ، أيو ٣٧ : ١٥) استراح في السبت وعليه فانه من المؤكد أن المسيح عليه السلام أحل العمل في السبت أنظر آل عمران : ٥٠

الفصل السادس والستون(أ)

١ وجاء اليه واحد قائلا : أيها المعلم الصالح انك تعلم حسنا وحقا ٢ لذلك قل لي ما هو الجزاء الذي يعطينا اياه الله في الجنة ؟ ٣ أجاب يسوع : انك تدعوني صالحا(١) وأنت لا تعلم ان لا صالح الا الله وحده(ب) كما قال أيوب(٢) خليل الله : (الطفل الذي عمره يوم ليس نقيا بل ان الملائكة ليست منزهة عن الخطأ امام الله) ٤ وقال أيضا : (ان الجسد يجذب الخطيئة ويمتص الاثم كما تمتص اسفنجة(ت) الماء(٣)) ٥ فصمت لذلك الكاهن لأنه فشل ٦ وقال يسوع : الحق أقول لكم لا شيء أشد خطرا من الكلام ٧ لأنه هكذا قال سليمان : (الحياة والموت هما تحت سلطة(ث) اللسان(٤)) ٨ والتفت الى تلاميذه وقال : احذروا الذين يباركونكم لأنهم يخدعونكم(ج-٥) ٩ فباللسان بارك الشيطان أبوينا الاولين ولكن كانت عاقبة كلامه شقاء ١٠ هكذا أيضا بارك حكماء مصر فرعون ١١ هكذا بارك جليات الفلسطينيين ١٢ هكذا بارك اربع مئة نبي كاذب أخاب(٦) ١٣ ولكن لم يكن مدحهم الا باطلا فهلك الممدوحون مع المادحين ١٤ لذلك لم يقل الله بلا سبب على لسان أشعيا النبي : (يا شعبي ان الذين يباركونك يخدعونك(٧)) ١٥ ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون ١٦ ويل لكم أيها الكهنة

(أ) سورة الحمد (ب) لا خير الا الله

(ت) قال أيوب لحم الانسان يأخذ الحرم وسائر الخبائث مثل سنكر (**اسفنجة ؟**) يأخذ الماء منه •

(ث) قال سليمان حياتك ومماتك في لسانك منه •

(ج) الحذر من من (**ممن**) يمدحك لانه يغرك(**يبعدك**) عن طريق الحق منه •

(١) لو ١٨ : ١٩ أنظر أيضا ف ٥٠ : ٣

(٢) أيو ١٥ : ١٤ ، ١٥ ، أش ٤٨ : ٨ ، أيو ١٥ : ١٦

(٣) أسمي الله البر المؤمن ويتبين من الآيات النساء : ٧٩ ، الفتح : ١ ، ٢ ، الشورى :٥٢ أن لرسول الله (صلعم) ذنوب قبل رسالته وفي أثنائها ولكنها غفرت له جميعا الا ما يستحق به أن يرد النار (مريم : ٧١ ، ٧٢)كما سيردها جميع البشر والجنة ولكن لا يذوق العذاب كما يتبين من الآيات (الصافات :٣٨-٤٠)هو وجميع الانبياء أما الملائكة فان لهم من الذنوب ما يحاسبون عليه (الزمر : ٧٥) لم يذكر ما يمكننا أن نعتبره ذنبا فيما عدا ما جاء في (البقرة : ٣٠) ويعتبر القرآن الكريم الجن ومنهم ابليس مخلوقات أخرى غير الملائكة (سبأ : ٤١) وأغلبهم فاسقون سيحاسبون على ذنوبهم يوم القيامة أنظر ف ٥٠ : ٣

(٤) أم ١٨ : ٢١ وتعني كلمة موت هنا وفي كثير من الاحيان في العهد القديم الهاوية أي الجحيم وفي الحديث النبوي « ان كلمة تلقي احدكم في النار سبعين خريفا » •

(٥) البقرة : ٩ ، النساء : ١٤٢ ، المجادلة :٨(٦) ١ مل ٢٢ : ٦

(٧) أش ٣ : ١٢

واللاويون لأنكم أفسدتم ذبيحة الرب ١٧ حتى أن الذين جاءوا ليقدموا الذبائح يعتقدون ان الله يأكل لحما مطبوخا كالانسان ٠

الفصل السابع والستون(أ)

١ لأنكم تقولون لهم : « احضروا من غنمكم وثيرانكم وحملانكم الى هيكل الهكم ولا تأكلوا الجميع بل أعطوا نصيبا لالهكم مما أعطاكم » ٢ ولكنكم لا تخبرونهم عن أصل الذبيحة انها شهادة الحياة التي أنعم بها على ابن أبينا ابرهيم ٣ حتى لا ينسى ايمان وطاعة أبينا ابرهيم مع المواعيد الموثقة معه من الله والبركة الممنوحة له(١) ٤ ولكن يقول الله على لسان حزقيال النبي(٢) : (ابعدوا عني ذبائحكم هذه ان ضحاياكم مكروهة عندي(ب)) ٥ لأنه يقترب الوقت الذي يتم فيه ما تكلم عنه الهنا على لسان هوشع(٣) النبي قائلا : (اني أدعو الشعب غير المختار مختارا) ٦ وكما يقول في حزقيال النبي : (سيعمل الله ميثاقا جديدا مع شعبه(ت) ليس نظير الميثاق الذي أعطاه لآبائكم فلم يفوا(٤) به وسيأخذ منهم قلبا من حجر ويعطيهم قلبا جديدا) ٧ وسيكون كل هذا لأنكم لا تسيرون الآن بحسب شريعته وعندكم المفتاح ولا تفتحون بل بالحري تسدون الطريق على الذين يسيرون(٥) فيها) ٨ وهم الكاهن بالانصراف ليخبر رئيس

(أ) سورة القربان ٠

(ب) قال الله تعالى لليهود في الغضب (بغضب) ارفع (ارفعوا) قربانكم لانه عندنا خبث منه

(ت) ذكر غير شريعة

(١) وهي الاضحية التي يذبحها المسلمون الى الآن في العاشر من ذي الحجة وهي أيضا ذبيحة الفصح لاتباع موسى والمسيح عليهما السلام كما وأنها في ذات الوقت هي الذبيحة التي تقدم عن الذكر البكر (وهو اسماعيل في حالة ابراهيم عليهما السلام) عند أتباع موسى عليه السلام والتي صارت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذكر (العقيقة) ٠

(٢) أش ١ : ١١ ، أر ٦ : ٢٠ ، مز ٥٠ : ٨ ـ ١٥ وتشير كلها الى ان الله جل وعلا لا يأكل أنظر ف ٩٥ : ١٣ ،، الحج : ٣٧

(٣) هو ٢ : ٢٣ وتشير هذه النبوءة الى ايمان بني اسماعيل وبعد بني اسرائيل عن الايمان رسالة النبي) فان بني اسماعيل كانوا أيام موسى والمسيح عليهما السلام عباد أصنام فكانوا اذ ذاك غير مختارين ٠

(٤) هذه النبوءة عن رسالة المسيح عليه السلام الحديد : ٢٧ ، البقرة : ٤٠ ، المائدة : ٥٤، أر ٣١ : ٣١ ـ ٣٣ ، حز ٣٦ : ٢٦ وهي سبب تسمية المسيحيون أناجيلهم بالعهد الجديد ٠

(٥) البقرة : ٤٢ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٧٤ ، آل عمران : ٧١ ، ١٨٧ ،، لو ١١ : ٥٢

الكهنة الذي كان واقفا على مقربة من الهيكل بكل شيء ٩ ولكن يسوع قال : قف لأني اجيبك على سؤالك ٠

الفصل الثامن والستون(أ)

١ سألتني أن أخبرك ما يعطينا الله في الجنة ٢ الحق أقول لكم ان الذين يهتمون بالاجرة لا يحبون صاحب العمل(١) ٣ فالراعي الذي عنده قطيع من الغنم متى رأى الذئب مقبلا يتهيأ للمحاماة عنه ٤ وبالضد منه الاجير الذي متى رأى الذئب ترك الغنم وهرب(٢) ٥ لعمر الله(ب) الذي أقف في حضرته لو كان اله آبائنا الهكم لما خطر في بالكم أن تقولوا : ماذا يعطيني الله ٦ بل كنتم تقولون كما قال داود نبيه : (ماذا أعطى الله من أجل جزاء ما أعطاني)(٣) ٧ اني أضرب لكم مثلا لتفهموا ٨ كان ملك عثر في الطريق على رجل جردته اللصوص الذين اثخنوه جراحا حتى الموت ٩ فتحنن عليه وأمر عبيده أن يحملوا ذلك الرجل الى المدينة ويعتنوا به ففعلوا هذا بكل جد ١٠ وأحب الملك الجريح حبا عظيما حتى انه زوجه من ابنته وجعله وريثه ١١ فلا مراء في ان هذا الملك كان رؤفا جدا «**رؤوفا جدا**» ١٢ ولكن الرجل ضرب العبيد واستهان بالادوية وامتهن امرأته وتكلم بالسوء في الملك وحمل عماله على عصيانه ١٣ وكان اذا طلب الملك منه خدمة قال : (ما هو الجزاء الذي يعطيني اياه الملك ؟) ١٤فماذا فعل الملك بمثل هذا الكنود عندما سمع هذا ؟ ١٥ فأجاب الجميع : ويل له لأن الملك نزع منه كل شيء ونكل به تنكيلا ١٦ فقال حينئذ يسوع : أيها الكهنة والكتبة والفريسيون وأنت يا رئيس الكهنة الذي تسمع صوتي اني اعلن لكم ما قال الله لكم على لسان نبيه اشعيا(٤) : (ربيت عبيدا ورفعت شأنهم أما هم فامتهنوني) ١٧ ان الملك لهو الهنا الذي وجد اسرائيل في هذا العالم مفعما شقاء ١٨ فأعطاه لعبيده يوسف وموسى وهرون الذين اعتنوا به ١٩ وأحبه الهنا حبا

(أ) سورة بني اسرائل (**اسرائيل**) (ب) الله حي

(١) آل عمران : ١٨٧ (٢) يو ١٠ : ٧ ـ ١٣

(٣) النحل : ١٥ ، الاعراف : ٤٣ والمقصودعبادة الله وتعني لفظتي الحمد لله أنه هو وحده الذي يستحق الحمد ويضعالله الحامدونمن عباده في مرتبة عالية كما يتبين من التوبة : ١١٢ ويصف القرآن الكريم آل داود بأنهم منالحامدون (سبأ : ١٣) انظر مز ١١٦ : ١٢ ، لو ١٧ : ١٠ ، رو ١١ : ٣٥ (٤) الاسراء : ٧٠ ،، أش ١ : ٢

شديدا حتى انه لاجل شعب اسرائيل ضرب مصر وأغرق فرعون وهزم مئة وعشرين(٥) ملكا من الكنعانيين والمدينيين «**قوم مدين**» **٢٠** وأعطاه شرائعه جاعلا اياه وارثا لكل تلك البلاد التي يقيم فيها شعبنا ٢١ ولكن كيف تصرف اسرائيل؟ ٢٢ كم قتل من الانبياء ٢٣ كم نجس نبوة ٢٤ كيف عصى شريعة الله ٢٥ كم وكم تحول اناس عن الله لذلك السبب وذهبوا ليعبدوا الأوثان(٦) بذنبكم أيها الكهنة ٢٦ فلكم تمتهنون الله بسلوككم والآن تسألونني : ماذا يعطينا الله في الجنة ؟ ٢٧ فكان يجب عليكم أن تسألوني : أي قصاص يعطيكم الله اياه في الجحيم وماذا يجب عليكم فعله لأجل التوبة الصادقة ليرحمكم الله ؟ ٢٨ **فهذا ما** أقوله لكم ولهذه الغاية أرسلت اليكم ٠

الفصل التاسع والستون(أ)

١ لعمر الله(ب) الذي أقف في حضرته انكم لا تنالون مني تملقا بل الحق ٣ لذلك أقول لكم توبوا وارجعوا الى الله كما فعل آباؤنا بعد ارتكاب الذنب ولا تقسوا قلوبكم(١) ٣ فاحتدم الكهنة لهذا الخطاب ولكنهم لم ينبسوا بكلمة خوفا من الشعب ٤ واستمر يسوع في كلامه قائلا : أيها الفقهاء والكتبة والفريسيون وأنتم أيها الكهنة قولوا لي ٥ انكم لراغبون في الخيل كالفوارس ولكنكم لا ترغبون في المسير الى الحرب ٦ انكم لراغبون في الالبسة الجميلة كالنساء ولكنكم لا ترغبون في الغزل وتربية الاطفال ٧ انكم لراغبون في اثمار الحقل ولكنكم لا ترغبون في حراثة الارض ٨ انكم لراغبون في اسماك البحر ولكنكم لا ترغبون في صيدها ٩ انكم لراغبون في المجد كالجمهوريين ولكنكم لا ترغبون في عبء الجمهورية ١٠ وانكم لراغبون في الاعشار والباكورات كالكهنة ولكنكم لا ترغبون في خدمة الله بالحق(٢) ١١ اذا ماذا يفعل الله بكم وأنتم راغبون هنا في كل خير بدون أدنى شر(٣) ١٢ الحق أقول لكم ان الله ليعطينكم

---

(٥) يش ١٢ : ٢٤ (ولكن عددهم هناك ٣١) (٦) البقرة : ٤٠ ـ ٦١ وغيرها ٠

★ ★ ★

(أ) سورة زكوه (**الزكاة**) (ب) بالله حي

(١) البقرة : ٧٤ (٢) مت ٢٣ : ٢٣

(٣) البقرة : ٧٨ ، النساء : ١٢٣ ، الحديد : ١٤

مكانا يكون لكم فيه كل شر دون ادنى خير ١٣ ولما اكمل هذا يسوع جيء برجل فيه شيطان(٤) وهو لا يتكلم ولا يبصر ولا يسمع ١٤ فلما رأى يسوع ايمانهم رفع عينيه نحو السماء وقال : أيها الرب اله آبائنا(ت) ارحم هذا المريض واعطه صحة ليعلم هذا الشعب انك أرسلتني ١٥ ولما قال يسوع هذا أمر الروح أن ينصرف قائلا : بقوة اسم الله ربنا(ث) انصرف أيها الشرير عن الرجل ١٦ فانصرف الروح وتكلم الاخرس وأبصر بعينيه ١٧ فارتاع لذلك الجميع ولكن الكتبة قالوا : انما هو يخرج الشياطين بقوة بعلزبوب «بعلزبول» رئيس الشياطين(٥) ١٨ حينئذ قال يسوع(٦) : كل مملكة منقسمة على نفسها تخرب ويسقط بيت على بيت(٧) ١٩ فاذا كان يخرج الشيطان بقوة الشيطان فكيف ثبتت مملكته ٢٠ واذا كان أبناؤكم يخرجون الشياطين بالكتاب الذي أعطاهم اياه سليمان النبي فهم(٨) يشهدون اني أخرج الشيطان بقوة الله ٢١ لعمر الله(ج) ان التجديف على الروح القدس لا مغفرة له لا في هذا العالم ولا في العالم الاخر(٩) ٢٢ لأن الشرير ينبذ نفسه عالما مختارا(١٠) ولما قال يسوع هذا خرج من الهيكل ٢٤ فعظمته العامة لأنهم احضروا كل المرضى الذين تمكنوا من جمعهم فصلى يسوع ومنحهم جميعهم صحتهم ٢٥ لذلك اخذت الجنود الرومانية في اورشليم بوسوسة الشيطان تثير العامة في ذلك اليوم قائلين ان يسوع الهاسرائيل قد أتى ليفتقد شعبه •

(ت) الله سلطان (ث) باذن الله
(ج) بالله حي

(٤) مت ١٢ : ٢٢ ـ ٣١ (٥) الصف : ٦
(٦) مت ١٢ : ٢٤ ـ ٣٢ ، مر ٣ : ٢٤ ـ ٣٠
(٧) المقصود بالمثل أن الله العلي لا يمكن أن يكون أجزاءا
(٨) سخر الجن لسليمان عليه السلام باذن الله كما يتبين من الآيات النمل : ١٧ ، ٣٨ ـ ٤٠ ، سبأ : ١٢ ـ ١٤ ، الانبياء : ٨٢ ، ص: ٣٦ ـ ٣٧
(٩) البقرة : ٩٦ ـ ٩٨ ، النساء : ١٣٦ انظرف ١٧٣ : ٨ ، ٩
(١٠) الاصل الانكليزي(باختياره عالما بالنبذ)والمراد بالنبذ الطرد واللعن بالفعل (المترجم) ولقد كان الشيطان يهرب باذن الله من جبريل عليه السلام (الروح القدس) المؤيد به المسيح عليه السلام ، أي أن ردهم يعني أنهم اعتبروا جبريل عليه السلام رئيس الشياطين فحذرهم المسيح عليه السلام من أن انكار وجود الملائكة لا يغتفر (المحقق) •

الفصـــل السبعون(أ)

١ وانصرف يسوع من اورشليم بعد الفصح ودخل حدود قيصرية فيلبس ٢ فسأل تلاميذه بعد ان أنذره الملاك جبريل بالشغب الذي نجم بين العامة قائلا : ماذا يقول الناس عني ؟(١) ٣ أجابوا : يقول البعض انك ايليا وآخرون أرميا وآخرون أحد الأنبياء ٤ أجاب يسوع : وما قولكم أنتم في ؟ ٥ أجاب بطرس : انك المسيح بن الله ٦ فغضب حينئذ يسوع وانتهره بغضب قائلا : اذهب وانصرف عني(٢) لأنك أنت الشيطان وتحاول أن تسيء الي ٧ ثم هدد الاحد عشر قائلا : ويل لكم اذا صدقتم هذا لأني ظفرت بلعنة كبيرة من الله على كل مـــن يصدق هذا(٣) ٨ وأراد أن يطرد بطرس ٩ فتضرع حينئذ الاحد عشر الى يسوع لأجله فلم يطرده ١٠ ولكنه انتهره أيضا قائلا : حذار أن تقول مثل هـذا الكلام مرة اخرى لأن الله يلعنك ١١ فبكى بطرس وقال : يا سيد لقد تكلمت بغباوة فاضرع الى الله أن يغفر لي ١٢ ثم قال يسوع : اذا كان الهنا لم يرد أن يظهر نفسه لموسى عبده ولا(٤) لايليا الذي أحبه كثيرا ولا لنبي ما أتظنون ان الله يظهر نفسه لهذا الجيل الفاقد الايمان(٥) بل ألا تعلمون ان الله قد خلق بكلمة(ب) واحدة كل شيء من العدم(٦) وان منشأ البشر جميعهم من كتلة طين ؟(٧) ١٤ فكيف اذا يكون الله شبيها بالانسان ؟ ١٥ ويل للذين يدعون الشيطان يخدعهم ١٦ ولما قال يسوع هذا ضرع الى الله لأجل بطرس والاحد عشر وبطرس يبكون ويقولون : ليكن كذلك أيها الرب المبارك الهنا(ت) ١٧ وانصرف يسوع بعد هذا وذهب الى الجليل اخمادا لهذا الرأي الباطل الذي ابتدأ أن يعلق بالعامة في شأنه.

(أ) سورة اللعنة على النصار (النصارى)

(ب) خلق الله كل شيء في كلام واحد بلا شيء منه .

(ت) يا الله سلطان

(١) مت ١٦ : ١٣ ـ ٢٠ ، مر ٨ : ٢٧ ـ ٣٣(للمقابلة)

(٢) مت ١٦ : ٢٣ ، مر ٨ : ٣٣ ويلاحـظ أن المسيح عليه السلام قال عن نفسه انه ابـــن الانسان كما يلاحظ أنه حتى في انجيل متى لعن بطرس عندما قال له : حاشاك يا رب والتقارب بين يا رب وابن الله واضح .

(٣) المائدة : ١١٥ .

(٤) الاعراف : ١٤٣، الانعام : ١٠٣ ،، خر٣٣: ٢٠ ، يو ١ : ١٨ ، يو ٦ ٥ : ٣٧

(٥) مر ٨ : ١٢ ، مت ١٢ : ٣٩ ، مز ٨ : ٤

(٦) يس : ٨٢ ، مريم : ٦٧ ،، عب ١١ : ٣ ،مز ٣٣ : ٦

(٧) السجدة : ٧ ـ ٩ ، أيو ١٠ : ٩ ، تك ٢ : ٧ ، اش ٤٥ : ٩

الفصل الحادي والسبعون(أ)

١ ولما بلغ يسوع بلاده(١) ذاع في جهة الجليل كلها ان يسوع النبي قد جاء الى الناصرة ٢ فتفقدوا عندئذ المرضى بجد وأحضروهم اليه متوسلين اليه أن يلمسهم بيديه ٣ وكان الجمع غفيرا جدا حتى ان غنيا مصابا بالشلل لما لم يمكن ادخاله في الباب حمل الى سطح البيت الذي كان فيه يسوع وأمر القوم برفع السقف ودلي على ملاء أمام يسوع ٤ فتردد يسوع دقيقة ثم قال : لا تخف أيها الاخ لأن خطاياك قد غُفرت لك ٥ فاستاء كل أحد لسماع هذا وقالوا : من هذا الذي يغفر الخطايا ؟ ٦ فقال حينئذ يسوع : لعمر الله اني لست بقادر على غفران الخطايا ولا أحد آخر ولكن الله وحده يغفر(ب-٢) ٧ ولكن كخادم لله أقدر أن أتوسل اليه لأجل خطايا الآخرين ٨ لهذا توسلت اليه لأجل هذا المريض واني موقن بأن الله قد استجاب دعائي ٩ ولكي تعلموا الحق أقول لهذا الانسان: باسم اله (ت) آبائنا اله ابراهيم وأبنائه قم معافى ١٠ ولما قال يسوع هذا قام المريض معافى ومجد الله ١١ حينئذ توسل العامة الى يسوع ليتوسل الى الله لأجل المرضى الذين كانوا خارجا ١٢ فخرج حينئذ يسوع اليهم ثم رفع يديه وقال : ١٣ أيها الرب اله الجنود(٣) الاله الحي(٤) الاله الحقيقي(٥) الاله

(أ) سورة اليغفر (الغفران) •

(ب) قال عيسى أقسنت (أقسمت) بالله الحي انا لا اقدر ان يغفر ذنبا من ذنوب لا يغفر ذنوب الا الله منه

(ت) باذن الله •

(١) مر ٢ : ١ - ١٢ مع ملاحظة أن « مغفورة خطاياك » لا تعني أن المسيح هو الذي غفر •

(٢) آل عمران : ١٣٥ ،، مز ١٠٣ : ٣ وقابل بما في مر ٢ : ١٠ ، لو ٥ : ٢٤

(٣) ورد هـذا الاسم في الكتاب المقدس للمسيحيين وعلى سبيل المثال زك ٧ : ١ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، مز ٤٨ : ٨ ويعني لفظ الجنودهنا الملائكة والانبياء كما سماهم القرآن الكريم أيضا هذا الاسم في الآيات الصافات : ١٧٣ ،الاحزاب : ٩ ، الفتح : ٤ ، ٧ ، المدثر : ٣١ ، التوبة : ٢٦

(٤) ورد أيضا كثيرا وللمثال تث ٣٢ : ٤٠ ،أيو ١٩ : ٢٥ ، أيو ٢٧ : ٢ ، ١ مل ١٧ : ١، ١صم١٧ : ٢٦ ، مز٤٢ : ٢ ، رؤ ٤ : ٩ ، دا ٦ : ٢٦ ، والحي من أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم وللمثال الفرقان : ٥٨

(٥) اسم الله الحق وقد ورد أيضا في(١ تس١ : ٩ ، يو ١٧ : ٣ ، يو ٨ : ٢٦) •

القدوس(٦) الذي لا يموت(ث ـ ٧) ألا فارحمهم ١٤ فأجاب كل أحد : آمين ١٥ وبعد ان قيل هذا وضع يسوع يديه على المرضى فنـــالوا جميعهم صحتهم ١٦ فحينئذ مجدوا الله قائلين : لقد افتقدنا الله بنبيه فان الله أرسل لنا نبيا عظيما٠

الفصل الثاني والسبعون(أ)

١ وفي الليل تكلم يسوع سرا مع تلاميذه قـــائلا : ٢ الحق أقول لكم ان الشيطان يريد أن يغربلكم كالحنطة(١) ٣ ولكني توسلت الى الله لأجلكم فـــلا يهلك منكم الا الذي يلقى الحبائل لي ٤ وهو انما قال هذا عن يهوذا لأن الملاك جبريل قال له كيف كانت ليهوذا يد مع الكهنة وأخبرهم بكل ما تكلم به يسوع ٥ فاقترب الذي يكتب هذا الى يسوع بدموع قائلا : يا معلم قل لي من هو الذي يسلمك ؟ ٦ أجاب يسوع قائلا : يا برنابا ليست هذه الساعة هي التي تعرفـه فيها ولكن يعلن الشرير نفسه قريبا لاني سأنصرف عن العالم ٧ فبكى حينئـــذ الرسل قائلين : يا معلم لماذا تتركنا لأن الاحرى بنا أن نموت من أن تتركنا ٨ أجاب يسوع : لا تضطرب قلوبكم ولا تخافوا(٢) ٩ لأني لست أنا الذي خلقكم بل الله الذي خلقكم يحميكم(ب) ١٠ أما من خصوصي فاني قـد أتيت لأهيِّىء الطريق لرسول الله(ت ـ ٣) الذي سيأتي بخـــلاص العالم ١١ ولكن احذروا أن تغشوا لأنه سيأتي أنبياء كذبة(٤) كثيرون يأخذون كلامي وينجسون انجيلـــي ١٢ حينئذ قال اندراوس : يا معلم اذكر لنا علامة لنعرفه ١٣ أجاب يسوع : انه

(ث) سلطان الله حى حق ولى وباق

(٦) اسم الله القدوس وقد ورد على سبيل المثال في لو ١ : ٤٩ ، يو ١٧ : ١١ ، مز ٣٣ : ٢١ ، مز ١٠٣ : ١

(٧) الفرقان : ٥٨ ،، تث ٣٢ ـ ٤٠ ، رؤ ٤ :٩

* * *

(أ) سورة العلامة (**علامة**) رسول الله ٠ (ب) الله خالق وحافظ

(١) لو ٢٢ : ٣١

(٢) يو ١٤ : ٢٧ ويلاحظ التشابه بين ما حدث هنا وما حدث أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي كان من نتيجته نزول الآيتين آل عمران : ١٤٤ ، ١٤٥

(٣) الصف : ٦

(٤) مر ١٣ : ٢٢ ، مت ٢٤ : ٢٤ وفي الحديث النبوي أن عددهم يقرب من الثلاثون

لا يأتي في زمنكم بل يأتي بعدكم(٥) بعدة سنين حينما يبطل انجيلي ولا يكاد يوجد ثلاثون مؤمنا ١٤ في ذلك الوقت يرحم الله العالم فيرسل(ث) رسوله(٦) الذي تستقر على رأسه غمامة بيضاء(٧) يعرفه أحد مختاري الله وهو سيظهره للعالم ١٥ وسيأتي بقوة عظيمة على الفجار ويبيد عبادة الاصنام(٨) من العالم ١٦ وأني أسر بذلك لأنه بواسطته سيعلن ويمجد الله ويظهر صدقي ١٧ وسينتقم من الذين سيقولون أني أكبر من انسان(٩) ١٨ الحق أقول لكم أن القمر سيعطيه رقادا في صباه ومتى كبر هو أخذه(١٠) كفّيه ١٩ فليحذر العالم أن ينبذه لأنه سيفتك بعبدة الأصنام ٢٠ فان موسى عبد الله(ت) قتل أكثر من ذلك كثيرا ولم يبق يسوع «يشوع ؟» على المدن التي أحرقوها وقتلوا الاطفال ٢١ لأن القرحة المزمنة يستعمل لها الكي ٢٢ وسيجيء بحق أجلى من سائر الأنبياء(١١) وسيوبخ من لا يحسن السلوك في العالم(١٢) ٢٣ وستحيّي طربا ابراج مدينة آبائنا بعضها بعضا(١٣) ٢٤ فمتى شوهد سقوط عبادة الاصنام الى الارض واعترف بأني بشر كسائر البشر فالحق أقول لكم ان نبي الله(ت) حينئذ يأتي ٠

(ت) رسول الله

(ث) الله مرسل ٠

(٥) قابل لو ٢١ : ٣٢ ، مر ١٣ : ٣٠ ، مت ٢٤ : ٣٤ ومن المعلوم أن القيامة لم تقم رغم مرور عديد من الاجيال ٠

(٦) الانبياء : ١٠٧

(٧) تمت هذه النبوءة فعلا فقال بحيرا لقومه أن محمدا مرسل من الله ولما نزلت اول الآيات القرآنية أرسلته زوجته خديجة رضي الله عنها الى ورقة بن نوفل وهو من المطلعين على التوراة والانجيل فقال له « انك ستصير نبيا » و « ماجاء أحد بمثل ما جئت به الا وأخرجه قومه » وتكاد تكون هذه هي مر ٦ : ٤ ولعل ورقة بن نوفل أو بحيرا هو الذي يدعى هنا مختار الله وأنه المقصود في الآية الاحقاف : ١٠

(٨) دمر المسلمون الاصنام من فوق الكعبة في فتح مكة وقتلوا كثيرا من عباد الاصنام ٠

(٩) تمت هذه النبوءة في الموقعة التي حدثت بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود وأظهر الله على يده أن المسيح بن مريم عليه السلام وأمه رضوان الله عليها بشرين من عباد الله المكرمين ٠

(١٠) القمر : ١ ويشرحها حديث نبوي

(١١) القمر : ١٧

(١٢) تناول القرآن الكريم المعاملات بتفصيل أكثر من أي رسالة أخرى

(١٣) المقصود بمدينة آبائنا تلك التي بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام (فاران) مكة المكرمة حول الكعبة والاشارة قد تعني سنة الآذان ٠

الفصل الثالث والسبعون(أ)

١ الحق أقول لكم انه اذا حاول الشيطان أن يعرف هـل أنتم اخلاء الله وتمكن من بلوغ مأربه منكم فانه يسمح لكم أن تسيروا بحسب أهـوائكم اذ لا يهاجم أحد مدنه(١) ٢ ولكن لما كان يعلم انكم أعداؤه فسيستعمل كل عنـف ليهلككم ٣ ولكن لا تخافوا فانه سيقاومكم ككلب مربوط لأن الله قد سمع صلاتي ٤ أجاب يوحنا : يا معلم أخبرنا كيف يقف المجرب القديم(٢) بالمرصاد للانسان ليس لأجلنا نحن فقط بل لأجل الذين سيؤمنون بالانجيل(٣) أيضا ٥ أجـاب يسوع : ان ذلك الشرير يجرب بأربع طرق ٦ الاولى عندما يجرب هو نفسـه بالافكار ٧ الثانية عندما يجرب بالكلام والاعمال بواسطة خدمه ٨ الثالثة عندما يجرب بالتعليم الكاذب ٩ الرابعة عندما يجرب بالتخييل الكاذب ١٠ اذا يجـب على البشر أن يحاذروا كثيرا ولاسيما لأن له عونا من جسد الانسان الذي يحب الخطيئة كما يحب المحموم الماء ١١ الحق أقول لكم انه اذا خـاف الانسان الله انتصر على كل شيء(٤) كما يقول داود(٥) نبيه : ١٢ (سيسلمك الله(ب) الى عناية ملائكته الذين يحفظون طرقك(ت) لكيلا يعثرك الشيطان ١٣ يسقط ألف عن شمالك وعشرة آلاف عن يمينك لكيلا يقربوك(ث)(٦)) ٢٤ ووعد أيضا الهنا بمحبة (ج) عظمة على لسان داود المذكور أن يحفظنا(ح) قائلا(٧) : (اني أمنحك فهما يثقفك وكيفما سلكت في طرقك أجعل عيني تقع عليك(خ)) ٢٥ ولكن ماذا

(أ) سورة توكيل (**التوكل على الله**) (ب) الله مرسل

(ت) ارسل الله تعالى ملائكة على المؤمنـين ليحفض (**ليحفظ**) طرقهم منه

(ث) قال الله للمؤمنين عسى ان يقع عـلى شمالهم الف بلاء وعلى يمينهم عشرة آلاف بلاء لكن لا يصيبكم منه (ج) الله محب

(ح) الله وهل (**وجل**) •

(خ) قال الله في الزبور المؤمنين أعطيناكم العقل ليرشدكم الا (**الى**) طرق الحق واين تذهبتم (**تذهبون**) انا ناظر عليكم منه •

(١) عبـارة الترجمة الانكليزيـة مشوشة(المترجم) •

(٢) الشيطان ــ ابليس ــ بعلزبول • (٣) يو ١٧ : ٢٠

(٤) الحجر : ٤٢ ، الاسراء : ٦٥ ، ابراهيم :٢٢ ، النحل : ٩٩، سبأ : ٢١ ، الصافات : ٣٠

(٥) مز ٩١ : ١٠ ــ ١٤ ويقال أنها وردت عن المسيح عليه السلام (مت ٤ : ٦) وهي بـذا تناقض جلده وصلبه على ما يرويه العهـد الجديد وغالب الظن أنها كانت عن المسيح عليه السلام فمنها تفسر كلمة وجيها في آل عمران : ٤٥ (المحقق) •

(٦) فصلت : ٣٠ (٧) مز ٣٢ : ٨

أقول ؟ ٢٦ لقد قال على لسان اشعيا(٨) : (أتنسى الام طفل رحمها ؟ ولكن أقول لك ان هي نسيت فاني لا أنساك(د-٩) ٢٧ اذا قولوا لي من يخاف الشيطان اذا كانت الملائكة حراسه والله الحي(ذ) حاميه ؟ ٢٨ ومع ذلك فمن الضروري كما يقول النبي سليمان(١٠) أن : (تستعد أنت يابني الذي صرت تخاف الله للتجارب) ٢٩ الحق أقول لكم انه على الانسان أن يحتذي مثال الصيرفي الذي يتحرى النقود ممتحنا أفكاره لكيلا يخطىء الى خالقه(ر) ٠

الفصل الرابع والسبعون(أ)

١ كان ولا يزال في العالم قوم لا يبالون بالخطيئة وانما هم لعلى أعظم ضلال ٢ قولوا لي كيف أخطأ الشيطان ؟ ٣ انه أخطأ لمجرد الفكر بأنه أعظم شأنا من الانسان ٤ وأخطأ سليمان لأنه فكر في أن يدعو كل خلائق الله لوليمة فأصلحت خطأه سمكة اذ أكلت كل ما كان قد هيأه ٥ لذلك لم يكن بلا باعث ما يقول داود أبونا(١) : (استعلاء الانسان في نفسه يهبط به في وادي الدموع) ٦ لذلك ينادي الله على لسان اشعيا نبيه(٢) قائلا : (ابعدوا أفكاركم الشريرة عن عيني) ٧ ولأي غاية يرمي سليمان(٣) اذ يقول : (احفظ قلبك كل الحفظ) ٨ لعمر الله(ب) الذي تقف نفسي في حضرته يقال كل شيء في الافكار الشريرة التي تكون باعثا على ارتكاب الخطيئة لأنه لا يمكن ارتكاب الخطيئة بدون فكر ٩ ألا قولوا لي متى غرس الزارع الكرم الا يزرع النبات على عمق غائر ؟ ١٠ بلي ، وهكذا يفعل الشيطان الذي اذا زرع الخطيئة لا يقف عند العين أو الاذن بل

(د) قال سبحانه وتعالى للمؤمنين هل يمكن ان تنسى (ان تنسى) الحامل والحمل في بطانة (بطنها) وان اسل (حصل) تنسى وانا لانسيتكم (انساكم) منه ٠

(ذ) بالله حي　　　　(ر) الله خالق

(٨) أش ٤٩ : ١٥

(٩) الاعراف : ١٥١ ، يوسف : ٦٤ ، ٩٢وغيرها ٠

(١٠) جا ٢ : ١ ؟

★ ★ ★

(أ) سورة الفكر　　　　(ب) بالله حي

(١) الزمر : ٦٠ ، ٧٢ ، غافر : ٧٦ ، النحل :٢٦ وغيرها ،، مز ٨٤ : ٥ ، ٦

(٢) أش ١ : ٦　　　　(٣) الرعد : ١١ ،، أم ٤ : ٢٣

يتعدى الى القلب الذي هو مستقر الله (ت-٤) ١١ كما تكلم على لسان موسى عبده قائلا : (اني أسكن فيهم ليسيروا في شريعتي) ١٢ ألا قولوا لي اذا عهد اليكم هيرودس الملك لتحفظوا بيتا ودّ سكناه أتبيحون لبلاطس عدوه أن يدخله أو يضع أمتعته فيه ؟ ١٣ كلا ثم كلا ١٤ فبالحري يجب عليكم ألا تبيحوا للشيطان أن يدخل قلوبكم أو يضع أفكاره فيها ١٥ لأن الله أعطاكم(ث) قلبكم لتحفظوه وهو مسكنه(ج) ١٦ لاحظوا اذا كيف ان الصيرفي ينظر في النقود هل صورة قيصر صحيحة وهل الفضة صحيحة أم كاذبة وهل هي من العيار المعهود ١٧ لذلك يقلبها كثيرا في يده ١٨ أيها العالم المجنون ما أحكمك في شغلك حتى انك في اليوم الاخير توبخ وتحكم على خدم الله بالاهمال والتهاون لأن خدمك دون ريب أحكم من خدم(٥) الله ! ١٩ قولوا لي اذا من يمتحن فكرا كما يمتحن الصيرفي قطعة نقود فضية ؟ ٢٠ لا أحد مطلقا ٠

الفصل الخامس والسبعون(أ)

١ حينئذ قال يعقوب : يا معلم كيف يكون امتحان الفكر شبيها بامتحان قطعة نقود ؟ ٢ أجاب يسوع : ان الفضة الجيدة في الفكر انما هي التقوى لأن كل فكر عار من التقوى يأتي من الشيطان ٣ والصورة(١) الصحيحة انما هي قدوة الاطهار والأنبياء التي يجب علينا اتباعها ٤ وزنة الفكر انما هي محبة الله التى يجب أن يعمل بموجبها كل شيء ٥ ولذلك يأتي العدو الى هناك بأفكار تنافي التقوى جيرانكم مطابقة للعالم ليفسد الجسد وللمحبة العالمية ليفسد محبة الله ٦ أجاب برتولومايوس : يا معلم كيف نفكر قليلا حتى لا نقع في التجربة ؟ ٧ أجاب يسوع : يلزمكم شيئان ٨ الاول أن تتمرنوا كثيرا ٩ والثاني أن تتكلموا قليلا ١٠ لأن الكسل مرحاض يتجمع فيه كل منكر نجس ١١ والاكثار من التكلم

(ت) قلب (القلب) بيت الله　　　(ث) الله معطى

(ج) قلب بيت الله

(٤) لا ٢٦ : ١١ ، ١٢ ويمكن الاستدلال من أن القلوب مستقر الايمان من الحجرات : ٧ ، ١٤ وغيرها ٠　　　(٥) لو ١٦ : ٨ ٠

★ ★ ★

(أ) سورة التنبل (الكسول)

(١) المراد بالصورة هنا ما يكون على قطعة النقد (المترجم) ٠

اسفنجة تلتقط الآثام ١٢ فيلزم أن لا يكون عملكم قاصرا على تشغيل الجسد فقط بل يجب أن تكون النفس أيضا مشتغلة بالصلاة ١٣ لأنه يجب أن لا تنقطع عن الصلاة أبدا(٢) ١٤ اني اضرب لكم مثلا : ١٥ كان رجل سيىء الاداء فلذلك لم يقبل أحد من الذين يعرفونه أن يحرث حقوله ١٦ فقال قول الشرير : (اني أذهب الى السوق(٣) لأجد قوما كسالى بطالين فيجيئون ليحرثوا كرمي) ١٧ فخرج هذا الرجل من بيته ووجد كثيرين من الغرباء البطالين المفاليس ١٨ فكلم هؤلاء وقادهم الى كرمه ١٩ أما الذين كانوا قد عرفوه واشتغلوا معه قبلا فلم يذهب منهم أحد الى هناك ٢٠ فالذي يسيء الاداء هو الشيطان ٢١ لأنه يعطي شغلا فيكون جزاء الانسان في خدمته النيران الابدية ٢٢ فهو لذلك قد خرج من الجنة ويجول باحثا عن فعلة ٢٣ وهو انما يأخذ لعمله الكسالى أيا كانوا على الخصوص الذين لا يعرفونه ٢٤ ولا يكفي مطلقا للهرب من الشر أن يعرفه الانسان لينجو منه بل يجب فعل الصالحات للتغلب عليه(٤) ٠

الفصل السادس والسبعون(أ)

١ اني أضرب لكم مثلا(١) ٢ كان لرجل ثلاثة كروم أجّرها لثلاثة كرّامين ٣ ولما لم يعرف الاول كيف يحرث الكرم لم يخرج الكرم سوى أوراق ٤ أما الثاني فعلّم الثالث كيف يجب أن تحرث الكروم ٥ فأصغى لكلماته وحرث كرمه كما أرشده فأتى كرم الثالث بثمر كثير ٦ ولكن الثاني اهمل حراثة كرمه صارفا وقته في التكلم فقط ٧ فلما حان الوقت لدفع الاجرة لصاحب الكرم قال الاول : (يا سيد اني لا اعرف كيف يحرث كرمك لذلك لم يكن لي ثمر هذه السنة) ٨ فأجاب السيد : (يا غبي هل تسكن العالم وحدك حتى انك لم تستشر كرامي الثاني الذي يعرف جيدا كيف تحرث الارض ؟ فيتحتم عليك أداء حقي) ٩ ولما قال هذا حكم عليه بالاشتغال في السجن الى أن يدفع لسيده الذي رحم غرارته فأطلقه

---

(٢) الكهف : ٢٨ ، البقرة : ٢٠٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، النساء : ١٠٣ ، الانفال : ٤٥ . الاحزاب : ٤١

(٣) مت ٢٠ : ٣ ، مثل أبو كريفي (٤) التغابن : ٩ وغيرها كثير ٠

★ ★ ★

(أ) سورة العليم مثلاه (**مثل الفقيه**)

(١) مثل أبوكريفي آخر ومت : ٢١ : ٢٨ ، لو١٩ : ١١

قائلا (انصرف فاني لا اريد أن تشتغل بعد في كرمي ويكفيك أن اعطيك دينك) ١٠ وجاء الثاني الذي قال له السيد : (مرحبا بكرامي أين الثمار التي أنت مديون لي بها ١١ ومن المؤكد انك لما كنت تعلم جيدا كيف تهذب الكروم فلا بد أن يكون الكرم الذي أجرتك اياه قد أتى بثمار كثيرة) ١٢ فأجاب الثاني : (يا سيد ان كرمك آخذ في الانحطاط لأني لم اشذب الشجر ولا حرثت الارض والكرم لم يأت بثمر فلذلك لا أقدر أن أدفع لك) ١٣ ثم دعا السيد الثالث وقال له باندهال : (لقد قلت لي ان هذا الرجل الذي أجرته الكرم الثاني قد أتم تعليمك حراثة الكرم الذي أجرتك اياه ١٤ فكيف يمكن أن لا يأتي الكرم الذي أجرته اياه هو بثمر مع ان التربة واحدة ؟) ١٥ أجاب الثالث : (يا سيد ان الكرم لا يحرث بالكلام فقط بل على من يريد استئجاره أن ينضح منه كل يوم عرق قميص ١٦ وكيف يأتي أيها السيد كرم كرامك بثمر وهو لا يفعل سوى اضاعة الوقت بالكلام ؟ ١٧ ولا ريب أيها السيد في أنه لو عمل ما قال لأعطاك اجرة الكرم لخمس سنين لأني أنا الذي لا أقدر على الكلام كثيرا أعطيتك اجرة سنتين) ١٨ فحنق السيد وقال للكرام بازدراء : (اذا أنت قد عملت عملا عظيما بعدم زبر الاشجار وتمهيد الكرم فلك اذا علي جزاء عظيم !) ١٩ ثم دعا خدمه وأمر بضربه بدون رحمة ٢٠ ثم وضعه في السجن تحت سيطرة خادم جاف كان يضربه كل يوم ٢١ ولم يرد مطلقا أن يطلقه لأجل شفاعة أصدقائه ٠

الفصل السابع والسبعون(أ)

١ الحق أقول لكم أن كثيرين سيقولون لله يوم(١) الدينونة : « يا رب لقد بشرنا وعلّمنا بشريعتك » ٢ ولكن الحجارة نفسها ستصرخ ضدهم قائلة : « لما كنتم قد بشرتم الآخرين فبلسانكم قد أدنتم أنفسكم يا فاعلي الاثم » ٣ قال يسوع : لعمر الله(ب) ان من يعرف الحق ويفعل عكسه يعاقب عقابا أليما حتى تكاد الشياطين ترثي له(ت) ٤ الا قولوا لي أللعلم أم للعمل أعطانا الله(ث) الشريعة ؟ ٥ الحق أقول لكم ان غاية كل علم هي تلك الحكمة التي تفعل كل ما

(أ) سورة العليم فاسق (ب) بالله حي

(ت) قال عيسى بالله حي من علم الحق ويعمل بخلافه كان له عذابا شديدا عسى ان يرحم الشيطان له منه ٠ (ث) الله معطى

(١) البقرة : ٤٤، الصف:٣ . مت ٧ : ٢٢،لو٨ : ٢١

تعلم ٦ قولوا لي اذا كان أحد جالسا على المائدة ورأى بعينيه طعاما شهيا ولكنه اختار بيديه أشياء قذرة فأكلها ألا يكون مجنونا ؟ ٧ فقال التلاميذ : بلى البتة ٨ حينئذ قال يسوع : انك لأنت أشد جنونا من كل المجانين أيها الانسان الذي تعرف السماء بادراكك وتختار الارض بيديك ٩ الذي تعرف الله بادراكك وتشتهي العالم بهواك ١٠ الذي تعرف ملذات الجنة بادراكك وتختار بأعمالك شقاء الجحيم ١١ انك لجندي باسل يا من تنبذ الحسام وتحمل الغمد لتحارب ! ١٢ الا تعلمون أن من يسير في الظلام يشتهي النور لا ليراه فقط بل ليرى الصراط المستقيم(٢) فيسير آمنا الى الفندق ١٣ ما أشقاك أيها العالم الذي يجب أن يحتقر ويمقت ألف مرة لأن الهنا أراد دائما أن يمنحه معرفة الصراط بواسطة أنبيائه الاطهار ليسير الى وطنه وراحته ١٤ ولكنك أيها الشرير لم تمتنع عن الذهاب فقط بل فعلت ما هو شر من ذلك ــ احتقرت النور ١٥ لقد صح مثل الجمل أنه لا يرغب أن يشرب من الماء الصافي لأنه لا يريد أن ينظر وجهه القبيح ١٦ هكذا يفعل الصالح «الفقيه» الذي يفعل الشر ١٧ لأنه يكره النور لئلا تعرف أعماله(٣) ١٨ أما ومن يؤتى حكمة ولا يكتفي بأن لا يفعل حسنا بل يفعل شرا من ذلك بأن يستخدمها للشر(٤) فانما يشبه من يستعمل الهبات أدوات لقتل الواهب.

الفصل الثامن والسبعون(أ)

١ الحق أقول لكم ان الله لم يشفق على سقوط الشيطان ومع ذلك فقد أشفق على سقوط آدم ٢ وكفاكم أن تعرفوا سوء حال من يعرف الخير ويفعل الشر ٣ فقال حينئذ اندراوس : يا معلم يحسن أن ينبذ العلم خوفا من السقوط في مثل هذه الحال ٤ أجاب يسوع : اذا كان العالم حسنا بدون الشمس والانسان بدون عينين والنفس بدون ادراك يكون عدم المعرفة اذا حسنا ٥ الحق أقول لكم ان الخبز لا يفيد الحياة الزمنية كما يفيد العلم الحياة الأبدية ٦ ألا تعلمون أن الله أمر بالعلم ؟ لأنه هكذا يقول الله : (اسأل شيوخك يعلموك(١)) ٨ ويقول

---

(٢) الفاتحة : ٦ — (٣) يو ٣ : ٢٠

(٤) آل عمران : ٧٩

* * *

(أ) سورة النور القلوب (**تنور القلوب**)

(١) النحل : ٤٣ ، الانبياء : ٧ ، تث ٣٢ : ٧

الله عن الشريعة(٢) : (اجعل وصيتي امام عينيك والهج بها حين تجلس وحين تمشي وفي كل حين) ٩ فيمكنكم الان أن تعلموا اذا كان عدم العلم حسنا ١٠ ان من يحتقر الحكمة لشقي لأن لا بد أن يخسر الحياة الأبدية ١١ فأجاب يعقوب : يا معلم نعلم ان أيوب لم يتعلم من معلم ولا ابراهيم ومع هذا فقد كانا طاهرين ونبيين ١٢ أجاب يسوع : الحق أقول لكم ان من كان من أهل العروس لا يدعى الى العرس لأنه يسكن البيت الذي فيه العرس بل يدعى البعيدون عن البيت ١٣ أفلا تعلمون أن أنبياء الله هم في بيت نعمة الله ورحمته ١٤ فشريعة الله ظاهرة فيهم كما يقول داود أبونا في هذا الموضوع(٣) :(ان شريعة الهه في قلبه فلا يحفر طريقه) ١٥ الحق أقول لكم ان الهنا لما خلق الانسان لم يخلقه بارا فقط بل وضع في قلبه نورا يريه انه خليق به خدمة الله(٤) ١٦ فلئن أظلم هذا النور بعد الخطيئة فهو لا ينطفيء ١٧ لأن لكل أمّة هذه الرغبة في خدمة الله مع أنهم قد فقدوا الله وعبدوا آلهة باطلة وكاذبة(٥) ١٨ ولذلك وجب أن يعلم الانسان عن أنبياء الله لأن النور الذي يعلمهم طريق الذهاب الى الجنة وطننا بخدمة الله واضح ١٩ كما يجب أن يقاد ويداوى من في عينيه رمد ٠

الفصل التاسع والسبعون(أ)

١ أجاب يعقوب : وكيف يعلمنا الأنبياء وهم أموات ٢ وكيف يعلم من لا معرفة له بالأنبياء ؟ ٣ فأجاب يسوع : ان تعليمهم مدون فتجب مطالعته لأن الكتابة بمثابة نبي لك(١) ٤ الحق الحق أقول لك ان من يمتهن النبوة لا يمتهن النبي فقط بل يمتهن الله الذي أرسل(ب) النبي(٢) أيضا ٥ أما ما يختص بالامم الذين لا يعرفون النبي فاني أقول لكم انه اذا عاش في تلك الاقطار رجل يعيش كما

---

(٢) الاعراف : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، الاحزاب : ٤١ ،٤٢ ، آل عمران : ١٩١ وغيرها كثير .. تث ٦: ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩

(٣) الصافات : ٨٤ .. مز ٣٧ : ٣١

(٤) الانسان : ٣ ، البلد : ١٠ ، التين : ٤ ،الاعراف : ١٧٢ .. تث ٣٠ : ١٤ ، جا ٧:٢٩

(٥) والمقصود أن كل الناس بحثوا لهم عن الهولكن بعضهم ضل وعبد ما ليس باله ولهؤلاء الضالين يرسل الله أنبياءه ليهدوهم الى الالهالحق ٠

* * *

(أ) سورة رالحة (الرحمة ؟) اله

(ب) الله مرسل

(١) العلق : ٣ ـ ٥

(٢) الانفال : ٧١ .. يو ١٠ : ١٦

يوحي اليه قلبه غير فاعل للآخرين ما لا يود أن يناله من الاخرين معطيا لقريبه ما يود أخذه من الاخرين فلا تتخلى رحمة الله عن مثل هذا الرجل ٦ فلذلك يظهر له الله ويمنحه (ت) برحمته شريعته عند الموت ان لم يكن قبل ذلك (٣) ٧ ولعله يخطر في بالكم ان الله اعطى الشريعة حبا بالشريعة(ث) ٨ حقا ان هذا لباطل بل منح الله شريعته ليفعل الانسان حسنا حبا في الله ٩ فاذا وجد الله انسانا يفعل حسنا حبا له أفتظنون انه يمتهنه ؟ ١٠ كلا ثم كلا بل يحبه اكثر من الذين أعطاهم الشريعة ١١ اني أضرب لكم مثلا : كان لرجل أملاك كثيرة وكان من أملاكه أرض قاحلة لم تنبت الا أشياء لا ثمر لها ١٢ وبينما كان سائرا ذات يوم وسط هذه الارض القاحلة عثر بين هذه الانبتة غير المثمرة على نبات ذي ثمار شهية ١٣ فقال هذا الانسان حينئذ :(كيف تأتى لهذا النبات أن يحمل هذه الثمار الشهية هنا ؟ ١٤ اني لا اريد أن يقطع ويوضع في النار مع البقية) ١٥ ثم دعا خدمه وأمرهم بقلعه ووضعه في بستانه ١٦ اني أقول لكم هكذا يحفظ(ج) الهنا من لهب الجحيم من يفعلون برا أينما كانوا ٠

الفصل الثمانون (أ ، ب)

١ قولوا لي أسكن أيوب في غير أرض عوص(١) بين عبدة الاصنام ؟ ٢ وكيف يكتب موسى عن زمن الطوفان ٣ قولوا لي ٤ انه يقول : (ان نوحا وجد نعمة امام الله(٢) ٥ كان لأبينا ابرهيم أب لا ايمان له لأنه كان يصنع ويعبد الاصنام الباطلة(٣) ٦ وسكن لوط(٤) بين شر ناس على الارض ٧ ولقد أخذ نبوخذنصر

(ت) الله معطي

(ث) هل ظننت ان الله تعالى ارسل الشريعة لاجل الشريعة لا الاارها (ارسلها) عبادة منه ٠ (ج) الله حافيظ ٠

(٣) حكيم هؤلاء الامم بالقرآن الكريم ما في الانفال : ٢٣ والعكس صحيح أي آن من يعلم الله آن فيه أو فيهم خيرا يرسل له أو لهم من يهديه باذنه رو ٢ : ١٤

✱ ✱ ✱

(ا) سورة العلم

(ب) ايوب ونوح وابراهيم وادنيال (دانيال)ذكر

(١) أيو ١ : ١ (٢) تك ٦ : ٧

(٣) مريم : ٤٢ـ٤٥ .. يش٢٤ : ٢ ، ٣وقابل بـ تك ١١ : ٣١

(٤) تك ١٣ : ١٢

دانيال أسيرا وهو طفل مع حننيا وعزريا وميشائيل(٥) الذين لم يكن لهم سوى سنتين من العمر لما أسروا وربوا بين جمع من الخدم عبدة الاصنام ٨ لعمر(ت) الله ان النار كما تحرق الاشياء اليابسة وتحولها نارا بدون تمييز بين الزيتون والسرو والنخل هكذا يرحم الهنا كل من يفعل برا غير مميز بين اليهودي والسكيثي واليوناني أو الاسماعيلي(٦) ٩ ولكن لا يقف قلبك هناك يا يعقوب «**يا اسرائيل**» لأنه حيث ارسل(ث) الله النبي ترتب عليك حتما أن تنكر حكمك وتتبع النبي(٧) ١٠ لا أن تقول : « لماذا يقول هذه ؟ لماذا يأمر وينهي ؟ » ١١ بل قل : «هكذا يريد الله وهكذا يأمر الله» ١٢ الا ماذا قال الله لموسى لما امتهن اسرائيل موسى ؟ « انهم لم يمتهنوك ولكنهم امتهنوني(٨) أنا » ١٣ الحق أقول لكم انه لا يجب على الانسان أن يصرف زمن حياته ٧ في تعلم التكلم أو القراءة بل في تعلم كيف يشتغل جيدا ١٤ الا قولوا أي خادم لهيرودس لا يحاول مرضاته بأن يخدمه بكل جد ١٥ ويل للعالم الذي يحاول أن يرضي جسدا ليس سوى طين وسرقين ولا يحاول بل ينسى خدمة الله الذي خلق كل شيء المجيد(٩) الى الابد ٠

الفصل الحادي والثمانون(أ)

١ قولوا لي أتحسب خطيئة عظيمة على الكهنة اذا أوقعوا على الارض تابوت شهادة الله وهم يحملونه ؟ ٢ فارتجف التلاميذ لما سمعوا هذا لأنهم كانوا

(ت) الله حي　　　　(ث) الله مرسل

(٥) دا ١ : ٦

(٦) الحجرات : ١٣ ، أع ١٠ : ٣٥ ، رو ١٠ : ١٢ وفي الحديث النبوي « لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى » هذا ويستعمل الكتاب المقدس للمسيحيين بجزئيه أسماء الاشجار للدلالة على أنساب معينة وقد رمز دائما لبني اسرائيل بشجرة التين أما المؤمنين فيرمز لهم بالثمار ٠

(٧) الاعراف : ١٥٧ ، ١٥٨ ، المائدة : ١٢ ، الصف : ٦

(٨) ١ صم ٨ : ٧ ، خر ١٦ : ٨ وأنظر أيضا ١٨ : ١٦

(٩) اسم الله المجيد لو ٢ : ١٤ ، دا ٢ : ٢٠ ، ١ تيمو ١ : ١٧

* * *

(أ) سورة الماء

على علم بأن الله قتل «أمات» (ب) عزة (١) لأنه مس تابوت الله خطأ ٣ فقالوا انها لخطيئة كبرى ٤ فقال يسوع : لعمر الله(ت) ان نسيان كلمة الله التي بها خلق كل الاشياء(ث) والتي بها يقدم لك الحياة الابدية لخطيئة كبرى(٢) ٥ ولما قال يسوع هذا صلى وقال بعد صلاته : لا يجب أن نعبر غدا الى السامرة لأنه هكذا قال لي ملاك الله القدوس ٦ وبلغ يسوع باكرا صباح يوم بئرا كان قد صنعها يعقوب ووهبها ليوسف ابنه(٣) ٧ ولما أعيا يسوع من السفر ارسل تلاميذه الى المدينة ليشتروا طعاما ٨ فجلس بجانب البئر على حجر البئر واذا بامرأة من السامرة قد جاءت الى البئر لتستقي ماء ٩ فقال يسوع للمرأة : أعطني لأشرب ١٠ فأجابت المرأة : ألا تخجل وأنت عبراني أن تطلب مني شربة ماء وأنا امرأة سامرية ؟ ١١ أجاب يسوع : أيتها المرأة لو كنت تعلمين من يطلب منك شربة لطلبت أنت منه شربة ١٢ أجابت المرأة : وكيف تعطيني لأشرب ولا اناء ولا حبل معك لتجذب به الماء والبئر عميقة ؟ ١٣ أجاب يسوع : أيتها المرأة من يشرب من ماء هذه البئر يعاوده العطش أما من يشرب من الماء الذي أعطيه فلا يعطش أبدا بل يعطي العطاش ليشربوا بحيث يصلون الى الحياة الابدية ١٤ فقالت المرأة : يا سيد أعطني من مائك هذا ١٥ أجاب يسوع : اذهبي وادعي زوجك واياكما أعطي لتشربا ١٦ قالت المرأة : ليس لي زوج ١٧ أجاب يسوع : حسنا قلت الحق لأنه كان لك خمسة أزواج والذي معك الان ليس هو زوجك ١٨ فلما سمعت المرأة هذا اضطربت وقالت : يا سيد أرى بهذا انك نبي ١٩ لذلك أضرع اليك أن تخبرني (عما يأتي) : ان العبرانيين يصلون على جبل صهيون في الهيكل الذي بناه سليمان في اورشليم ويقولون ان نعمة الله ورحمته(ج) توجد هناك لا في موضع آخر ٢٠ أما قومنا فانهم يسجدون على هذه الجبال ويقولون ان السجود انما يجب أن يكون على جبال السامرة فقط فمن هم الساجدون الحقيقيون ؟

(ب) الله يعذب (ت) بالله حى
(ث) منه خلق الله فى كلام واحد كل شيء (ج) الله هدى ورحمن

(١) ٢ صم ٦ : ٧ وقد ورد ذكر هذا التابوت بالقرآن الكريم (البقرة: ٢٤٨) وقابل ٢ أيام ٥ : ١٠
(٢) الاحزاب : ٤١ ، الجمعة : ١٠ وغيرها .
(٣) يو ٤ : ٤ ـ ٢٠

الفصل الثاني والثمانون(أ)

١ حينئذ تنهد يسوع وبكى قائلا : ٢ ويل لك يا بلاد اليهودية لأنك تفخرين قائلة(١) : « هيكل الرب هيكل الرب » وتعيشين كأنه لا اله منغمسة في الملذات ومكاسب العالم ٣ فان هذه المرأة تحكم عليك بالجحيم في يوم الدين ٤ لأن هذه المرأة تطلب أن تعرف كيف تجد نعمة ورحمة عند الله ٥ ثم التفت الى المرأة وقال(٢) : أيتها المرأة انكم أنتم السامريين تسجدون لما لا تعرفون أما نحن العبرانيين فنسجد لمن نعرف ٦ الحق أقول لك ان الله روح وحق ويجب أن يسجد له(ب) بالروح والحق ٧ لأن عهد الله انما اخذ في اورشليم في هيكل سليمان لا في موضع آخر ٨ ولكن صدقيني(ت) انه يأتي وقت يعطى الله فيه رحمته في مدينة اخرى ويمكن السجود له في كل مكان بالحق ويقبل الله(ث) الصلاة الحقيقية في كل مكان رحمته(٣) ٩ أجابت المرأة : اننا ننتظر مسيا(ج) فمتى جاء يعلمنا ١٠ أجاب يسوع : أتعلمين أيتها المرأة أن مسيا لا بد أن يأتي ؟ ١١ أجابت : نعم يا سيد ١٢ حينئذ تهلل يسوع وقال : يلوح لي أيتها المرأة انك مؤمنة ١٣ فاعلمي اذا انه بالايمان بمسيا سيخلص كل مختاري الله ١٤ اذا وجب أن تعرفي مجيء مسيا ١٥ قالت المرأة : لعلك أنت مسيا أيها السيد ١٦ أجاب يسوع : اني حقا أرسلت الى بيت اسرائيل نبي خلاص ١٧ ولكن سيأتي بعدي مسيا(٤) المرسل(ح) من الله لكل العالم الذي لأجله خلق الله العالم ١٨ وحينئذ يسجد لله(خ) في كل العالم وتنال الرحمة حتى ان سنة اليوبيل التي تجيء الان

(أ) سورة الكبلت (**القبلة**) والصلوةرسول الله •
(ب) الله حق ومعبد (**معبود**)
(ت) غير كبلت بعد الانجيل في زمان ختم الانبياء(**غيرت القبلة بعد الانجيل في زمان خاتم الانبياء**) ذكر منه •
(ث) الله معبد (**معبود**)
(ج) رسول
(ح) الله مرسل
خ) رسول الله معبد (**ـ الله معبود**) •

(١) أر ٧ : ٤
(٢) يو ٤ : ٢١ ـ ٢٦
(٣) تمت هذه النبوءة عندما تغيرت القبلة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام بمكة المكرمة (فاران) ويشير القرآن الكريم الى ان هذه النبوءة موجودة بالكتب السابقة (بق : ١٤٤)
(٤) أي محمد كما يعلم مما تقدم

كل مئة سنة(٥) سيجعلها مسيا كل سنة في كل مكان ١٩ حينئذ تركت المرأة جرتها وأسرعت الى المدينة لتخبر بكل ما سمعت من يسوع ٠

الفصل الثالث والثمانون(أ)

١ وبينما كانت المرأة تكلم يسوع جاء تلاميذه وتعجبوا انه كان يتكلم هكذا مع امرأة(١) ٢ ومع ذلك لم يقل له أحد : لماذا تتكلم هكذا مع امرأة سامرية ٣ فلما انصرفت المرأة قالوا : يا معلم تعال وكل ٤ أجاب يسوع : يجب أن آكل طعاما آخر ٥ فقال التلاميذ بعضهم لبعض : لعل مسافرا كلم يسوع وذهب ليفتش له على طعام ٦ فسألوا الذي يكتب هذا قائلين : هل كان هنا أحد يمكنه أن يحضر طعاما للمعلم يا برنابا ؟ ٧ فأجاب الذي يكتب : لم يكن هنا من أحد خلا المرأة التي رأيتموها التي احضرت هذا الاناء الفارغ لتملأه ماء ٨ فوقف التلاميذ مندهشين منتظرين نتيجة كلام يسوع ٩ عندئذ قال يسوع : انكم لا تعلمون الطعام الحقيقي هو عمل مشيئة الله(٢) ١٠ لأنه ليس الخبز الذي يقيت الانسان

---

(٥) كان يجيء اليوبيل اليهودي مرة كل خمسين سنة (لا ٢٥ : ١١) أما اليوبيل البابوي الذي يجيء كل مائة سنة فيظهر أنه وضع سنة ١٣٠٠م ثم انقض بعد ذلك الى خمسين سنة في سنة ١٣٥٠م (المترجم) على أنه قد يكون هناك خطأ في النسخ كما يتبين من مقدمة المترجم والناشر واليوبيل هو اسم الحج كما ورد في سنة موسى والمسيح عليهما السلام وقد كان هجرة جماعية ولكن يؤخذ من ١ صم : ٣ أنه قد يحدث كل عام ومن المعلوم أن الحج (وموعده كل سنة قمرية في العاشر من ذي الحجة) على سنة النبي صلى الله عليه وسلم أي أن هذه النبوءة تمت في رسالته هذا والشرب هنا يرمز لاحد مناسك الحج (التروية) كما يتبين من توقيتها بالنسبة لليوبيل وقد كان الحج للكعبة أيضا على سنة ابراهيم عليه السلام (الحج : ٢٥ـ ٢٩) والقصة بكاملها رمز آخر لانتقال رحمة الله الى شعب آخر غير بني اسرائيل أما أصل سلالة السامريين فهي محل اختلاف ويبين هذا المترجم أنهم من غير بني اسرائيل بل واذا قورن لو ١٧ : ١٦ مع ف ١٩ : ٢٧ فقد نصل الى انهم كانوا اسماعيليين (من بني اسماعيل) (المحقق) ٠

★ ★ ★

(أ) سورة البرائه (البراءة بمعنى الغفران ـ الحج)

(١) يو ٤ : ٢٧ ـ ٤٢

(٢)الانبياء : ٢٦ ، ٢٧ ، البقرة : ١٩٧ ،، مر ١٤ : ٣٧ ، يو ١٧ : ٤ ، يو ٤ : ٣٤ ، يو ٦ : ٣٨

ويعطيه حياة بل بالحري كلمة الله بارادته(٣) ١١ فلهذا السبب لا تأكل(ب) الملائكة الاطهار بل يعيشون ويتغذون بارادة الله(٤) ١٢ وهكذا نحن وموسى(٥) وايليا(٦) وواحد آخر لبثنا اربعين يوما واربعين ليلة بدون شيء من الطعام ١٣ ثم رفع يسوع عينيه وقال : متى يكون الحصاد ١٤ أجاب التلاميذ : بعد ثلاثة اشهر ١٥ قال يسوع : انظروا الان كيف ان الجبال بيضاء بالحبوب ١٦ الحق أقول لكم انه يوجد اليوم حصاد عظيم يجنى ١٧ وحينئذ أشار الى الجم الغفير الذي أتى ليراه ١٨ لأن المرأة لما دخلت المدينة أثارت المدينة بأسرها قائلة: أيها القوم تعالوا وانظروا نبيا جديدا مرسلا(ت) من الله الى بيت اسرائيل ١٩ وقصت عليهم كل ما سمعت من يسوع ٢٠ فلما أتوا الى هناك توسلوا الى يسوع أن يمكث عندهم ٢١ فدخل المدينة ومكث هناك يومين شافيا كل المرضى ومعلما ما يختص بملكوت الله ٢٢ حينئذ قال اهل المدينة للمرأة : اننا اكثر ايمانا بكلامه وآياته منا مما قلت ٢٣ لأنه قدوس الله حقا ونبي مرسل لخلاص الذين يؤمنون به ٢٤ وبعد صلاة نصف الليل اقترب التلاميذ من يسوع ٢٥ فقال لهم : ستكون هذه الليلة في زمن مسيا رسول الله(ث) اليوبيل السنوي(٧) الذي يجيء الان كل مئة سنة(ج) ٢٦ لذلك لا اريد أن ننام بل أن نصلي محنين رأسنا مئة مرة ساجدين لالهنا القدير الرحيم(ح) المبارك الى الابد ٢٧ فلنقل كل مرة : اعترف بك الهنا الاحد(خ-٨) الذي ليس لك من بداية ولا يكون لك من نهاية(د)(٩) ٢٨ لأنك برحمتك أعطيت كل الاشياء بدايتها وستعطى بعدلك

(ب) منه الملائكة لا يتشكل (**لا تاكل**) (ت) الله مرسل

(ث) رسول الله

(ج) ان صلاة البراءة كانه (**كانت**) في قديم الزمان تجيء برائس كل مئة سنة مرة واحدة وفي زمن الرسول تكون في كل سنة منه (ح) الله قدير والرحمن (**رحمن**)

(خ) الله احد وقديم وباقي (د) الله قديم وباقي

(٣) تث ٨ : ٣ ، مت ٤ : ٤ (٤) هود : ٦٩ - ٧٠ ، قض : ١٣ - ١٦

(٥) خر ٢٤ : ١٨ (٦) ١ مل ١٩ : ٨

(٧) والاشارة انهم كانوا في ليلة العيد الاضحى (الوقفة) كما تشير الشواهد السابق ذكرها •

(٨) الاخلاص : ١

(٩) الحديد : ٣ ،، أش ٤٤ : ٦ ، مز ٩٠ : ٢ وفي الحديث النبوي عن الله تعالى « هو أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء » •

الكل نهاية(١٠) ٢٩ لاشبه لك بين البشر(١١) ٣٠ لأنك بجودك غير المتناهي لست عرضة للحركة ولا لعارض ٣١ ارحمنا لأنك خلقتنا ونحن عمل يدك(ذ) •

الفصل الرابع والثمانون(أ)

١ ولما صلى يسوع قال : لنشكر الله لأنه وهبنا(ب) هذه الليلة رحمة عظيمة ٢ لأنه اعاد الزمن الذي يلزم أن يمر في هذه الليلة اذ قد صلينا بالاتحاد مع رسول(ت) الله ٣ وقد سمعت صوته(١) ٤ فلما سمع التلاميذ هذه تهللوا كثيرا وقالوا : يا معلم علمنا شيئا من الوصايا هذه الليلة ٥ فقال يسوع : هل رأيتم مرة ما البراز ممزوجا بالبلسم ؟ ٦ فأجابوا : لا يا سيد لأنه لا يوجد مجنون يفعل هذا الشيء ٧ فقال يسوع : اني مخبركم الآن انه يوجد في العالم من هم أشد جنونا من ذلك لأنهم يمزجون خدمة الله بخدمة العالم ٨ حتى ان كثيرين من الذين يعيشون بلا لوم قد خدعوا من الشيطان ٩ وبينا هم يصلون مزجوا بصلاتهم المشاغل العالمية فأصبحوا في ذلك الوقت ممقوتين في نظر الله(٢) ١٠ قولوا لي أتحذرون متى اغتسلتم للصلاة من أن يمسكم شيء نجس ؟ نعم بكل تأكيد ١١ ولكن ماذا تفعلون عندما تصلون ؟ ١٢ انكم تغسلون أنفسكم من الخطايا بواسطة رحمة الله(ث) ١٣ أتريدون اذا وانتم تصلون أن تتكلموا عن الأشياء العالمية ؟ ١٤ احذروا من أن تفعلوا هكذا ١٥ لأن كل كلمة عالمية تصير براز الشيطان على نفس المتكلم ١٦ فارتجف التلاميذ لأنه كلمهم بحدة الروح ١٧ وقالوا : يا معلم ماذا نفعل اذا جاء صديق يكلمنا ونحن نصلي ١٨ أجاب يسوع : دعوه ينتظر وأكملوا الصلاة ١٩ فقال برتولوماوس : ولكن لو فرضنا

(ذ) الله اكبر الله الرحمن وعادل وسبحان

(١٠) هود : ١١٨ ، النجم : ٣٢ وفي القول المأثور « الحمد لله الذي سبقت رحمته عدله » والمقصود بالرحمة خلقنا ورحمتنا في الدنيا وبالعدل يوم الدين •

(١١) الشورى : ١

* * *

(أ) سورة المخلص

(ب) الله وهاب

(ت) رسول الله

(ث) منه الصلاة روح طهرة (**بنفس طاهرة**)

(١) وهناك حديث نبوي أن الانبياء جميعا صلوا معه •

(٢) الماعون : ٤ ـ ٦

انه متى رأى اننا لا نكلمه اغتاظ وانصرف ٢٠ واذا اغتاظ فصدقوني انه ليس بصديقكم وليس بمؤمن بل كافر ورفيق الشيطان(٣) ٢١ قولوا لي اذا ذهبتم لتكلموا أحد غلمان اصطبل هيرودس ووجدتموه يهمس في اذني هيرودس اتغتاظون اذ جعلكم تنتظرون ؟ ٢٢ كلا ثم كلا بل تسرون أن تروا صديقكم مقربا من الملك ٢٣ ثم قال يسوع : أصحيح هذا ؟ ٢٤ أجاب التلاميذ : انه الحق بعينه ٢٥ ثم قال يسوع : الحق أقول لكم ان كل من يصلي انما يكلم الله ٢٦ أفيصح أن تتركوا التكلم مع الله لتكلموا الناس ؟ ٢٧ أيحق لصديقكم أن يغتاظ لهذا السبب لآنكم تحترمون الله اكثر منه ؟ صدقوني انه ان اغتاظ لأن جعلتموه ينتظر فانما هو خادم جيد للشيطان ٢٩ لأن هذا ما يتمناه الشيطان أن يترك الله لأجل الناس ٣٠ لعمر الله(ج) انه يجب على كل من يخاف الله أن ينفصل في كل عمل صالح عن اعمال العالم لكيلا يفسد العمل الصالح ٠

الفصل الخامس والثمانون(أ)

١ قال يسوع : اذا فعل انسان سوءا أو تكلم بسوء وذهب أحد ليصلحه ويمنع عملا كهذا فماذا يفعل هذا ؟ ٢ أجاب التلاميذ : انه يفعل حسنا لأنه يخدم الله الذي يطلب على الدوام منع الشر كما ان الشمس تطلب على الدوام طرد الظلام ٣ فقال يسوع : وأنا أقول لكم انه بالضد من ذلك متى فعل أحد حسنا أو تكلم حسنا فكل من يحاول منعه بوسيلة ليس فيها ما هو أفضل منه فانما هو يخدم الشيطان بل يصير رفيقه(١) ٤ لأن الشيطان لا يهتم بشيء سوى منع كل شيء صالح ٥ ولكن ماذا أقول لكم الآن ؟ ٦ اني أقول ما قاله سليمان النبي قدوس وخليل الله : (من كل ألف تعرفونهم يكون واحد صديقكم(٢)) ٦ فقال متى : ألا نقدر اذا أن نحب أحدا ؟ ٧ فأجاب يسوع : الحق أقول لكم انه لا يجوز لكم أن تكرهوا شيئا الا الخطيئة ٨ حتى انكم لا تقدرون أن تبغضوا الشيطان من حيث هو خليقة الله بل من حيث هو عدو الله ٩ أتعلمون لماذا ؟ ١٠ اني أفيدكم ١١

(ج) بالله حي
(٣) العلق : ٩

* * *

(أ) سورة فرق بين الحبيب والعدو ٠
(١) العلق : ٩
(٢) الممتحنة : ١ ـ ٤ ،، أم ١٨ : ٢٤

لأنه خليقة الله وكل ما خلق الله فهو حسن وكامل(ب-٣) ١٢ فلذلك كل من يكره الخليقة يكره الخالق ١٣ ولكن الصديق شيء خاص لا يسهل وجوده ولكن يسهل فقده ١٤ لأن الصديق لا يسمح باعتراض على من يحبه حبا شديدا ١٥ احذروه وانتبهوا ولا تختاروا من لا يحب من تحبون صديقا ١٦ فاعلموا مـــا المراد بالصديق ؟ ١٧ لا يراد بالصديق الا طبيب النفس ١٨ وهكذا كما انه يندر أن يجد الانسان طبيبا ماهرا يعرف الامراض ويفقه استعمال الادوية فيها هكذا يندر وجود اصدقاء يعرفون الهفوات ويفقهون كيف يرشدون للصلاح ١٩ ولكن هنالك شر وهو ان لكثيرين اصدقاء يغضون الطرف عن هفوات صديقهم(٤) ٢٠ وآخرين يعذرونهم ٢١ وآخرين يحامون عنهم بوسيلة عالية ٢٢ ويوجد أصدقاء - وذلك شر مما تقدم - يدعون اصدقاءهم ويعضدونهم في ارتكاب الخطأ(٥) وستكون آخرتهم نظير لؤمهم ٢٣ احذروا من أن تتخذوا أمثال هؤلاء القوم اصدقاء ٢٤ لأنهم أعداء وقتلة النفس حقا ٠

الفصل السادس والثمانون(أ)

١ ليكن صديقك صديقا يقبل الاصلاح كما يريد هو أن يصلحك ٢ وكما انه يريد أن تترك كل شيء حبا في الله فعليه أن يرضى بأن تتركه لاجل خدمة الله ٣ ولكن قل لي اذا كان الانسان لا يعرف كيف يحب الله فكيف يعرف كيف يحب نفسه ٤ وكيف يعرف كيف يحب الاخرين اذا كان لا يعرف كيف يحب نفسه؟ ٥ حقا ان هذا لمحال ٦ فمتى اخترت لك صديقا(لأن من لا صديق له مطلقا هو فقير جدا) فانظر أولا لا الى نسبة الحسن ولا الى اسرته الحسنة ولا الى بيته الحسن ولا الى ثيابه الحسنة ولا الى شخصه الحسن ولا الى كلامه الحسن أيضا لأنك (حينئذ) تغش بسهولة ٧ بل انظر كيف يخاف الله وكيف يحتقر الاشياء الارضية وكيف يحب الاعمال الصالحة وعلى نوع أخص كيف يبغض جسده

(ب) ما خلق الله الا بالحق
(٣) السجدة : ٧ ،، ١ تيمو ٤ : ٤ (٤) المائدة : ٧٩
(٥) النور : ١٩

★ ★ ★

(أ) سورة الحبب (الحبيب)

فيسهل عليك (حينئذ) وجدان «**أن تجد**» الصديق الصادق (ب) ٨ انظر على نوع أخص اذا كان يخاف الله ويحتقر اباطيل العالم واذا كان دائما منهمكا بالاعمال الصالحة ويبغض جسده كعدو عات ٩ ولا يجب عليك أيضا أن تحب صديقا كهذا بحيث أن حبك ينحصر فيه لأنك تكون عابد صنم(١) ١٠ بل احبه كهبة وهبك(ت) الله اياها فيزينه الله بفضل أعظم(٢) ١١ الحق أقول لكم ان من وجد صديقا وجد احدى مسرات الفردوس بل هو مفتاح الفردوس ١٢ أجاب تدايوس : ولكن اذا اتفق لانسان وجود صديق لا ينطبق على ما قلت يا معلم فماذا يجب عليه أن يفعل ؟ أيجب عليه أن يهجره ؟ ١٣ أجاب يسوع : يجب عليه أن يفعل ما يفعله النوتي بالمركب الذي يسيره ما رأى منه نفعا ولكن متى وجد فيه خسارة تركه ١٤ هكذا يجب أن تفعل بصديق شر منك ١٥ فاتركه في الاشياء التي يكون فيها عثرة لك اذا كنت لا تود أن تتركك رحمة الله(ث) •

الفصل السابع والثمانون(أ)

١ ويل للعالم من العثرات ٢ لا بد أن تأتي العثرات لأن العالم يقيم في الاثم(١) ٣ ولكن ويل لذلك الانسان الذي به تأتي العثرة ٤ خير للانسان أن يعلق في عنقه حجر الرحى ويغرق في لجة البحر من أن يعثر جاره ٥ اذا كانت عينك عثرة لك فاقلعها لأنه خير لك أن تدخل الجنة أعور من أن تدخل الجحيم ولك عينان ٦ ان أعثرتك يدك أو رجلك فافعل بهما كذلك لأنه خير لك أن تدخل ملكوت السماء أعرج أو أقطع من أن تدخل الجحيم ولك يدان ورجلان(٢) ٧ فقال سمعان المسمى بطرس : يا سيد كيف يجب أن أفعل هذا ؟ حقا انني اصير

(ب) منه حق حبيب بيان (**بيان الصديق الحقيقي**)

(ت) الله وهاب

(ث) اذا كان حبيب يقصد ان يخرك (**يخرجك**) عن طريق المستقين (**الطريق المستقيم**) اتركه ان لم ترد ان يترك (**تتركك**) رحمة الله منه

(١) البقرة : ١٦٥ ، هود : ١١٣ ، الرعد : ١٦ ، الكهف : ١٠٢ ، العنكبوت : ٤١ ، الزمر: ٣ ، الشورى : ٦ ، ٩

(٢) العبارة في النسخة الطليانية مبهمة •

★ ★ ★

(أ) سورة الفاسق

(١) لو ١٧ : ١ ، ٢

(٢) مت ٥ : ٢٩ ـ ٣٠

أبتر في زمن وجيز ؟ ٨ أجاب يسوع : يا بطرس اخلع الحكمة الجسدية تجد الحق توا ٩ لأن من يعلمك هو عينك ومن يساعدك للعمل هو رجلك ومن يخدمك في شيء ما هو يدك ١٠ فمتى كانت أمثال هذه باعثا على الخطيئة فاتركها ١١ لأنه خير لك أن تدخل الجنة جاهلا فقيرا ذا أعمال قليلة من أن تدخل الجحيم بأعمال عظيمة وأنت حكيم «عالم» غني ١٢ فاطرح عنك كل ما يمنعك عن خدمة الله كما يطرح الانسان كل ما يعيق بصره(ب) ١٣ ولما قال يسوع هذا دعا بطرس الى جانبه وقال له(٣) : اذا أخطأ اخوك اليك فاذهب واصلحه ١٤ فاذا هو اصطلح فتهلل لأنك قد ربحت أخاك ١٥ وان لم يصطلح فاذهب وادع شاهدين وأصلحه أيضا ١٦ فان لم يصطلح فأخبر الكنيسة بذلك ١٧ فان لم يصطلح حينئذ فاحسبه كافرا(٤) ١٨ ولذلك لا تسكن سقف البيت الذي يسكنه ١٩ ولا تأكل على المائدة التي يجلس اليها ٢٠ ولا تكلمه ٢١ حتى انك ان علمت أين يضع قدمه اثناء المشي فلا تضع قدمك هناك .

الفصل الثامن والثمانون(أ)

١ ولكن احذر من أن تحسب نفسك أفضل منه(١) ٢ بل يجب عليك أن تقول هكذا : بطرس بطرس انك لو لم يساعدك الله لكنت شرا منه ٣ أجاب بطرس : كيف يجب علي أن اصلحه ؟ ٤ فأجاب يسوع : بالطريقة التي تحب أنت نفسك أن تصلح بها ٥ فكما تريد أن تعامل بالحلم هكذا عامل الاخرين ٦ صدقني يا بطرس لأني أقول لك الحق انك كل مرة تصلح أخاك بالرحمة تنال رحمة من الله وتثمر كلماتك بعض الثمر ٧ ولكن اذا فعلت ذلك بالقسوة يقاصك عدل الله بقسوة ولا تأتي بثمر ٨ قل لي يا بطرس أيغسل الفقراء مثلا هذه القدور الفخارية التي يطبخون فيها طعامهم بالحجارة والمطارق الحديدية ؟ ٩ كلا ثم كلا بل بماء سخن ١٠ فالقدور تحطم بالحديد والاشياء الخشبية تحرقها النار أما الانسان فانه يصلح بالرحمة ١١ فمتى أصلحت أخاك قل

(ب) كل شيء يمنعك عن العبادة اتركه مثل ماذا وقع (في) عينيك (قذى) منه .
(٣) مت ١٨ : ١٥ ـ ١٧ (٤) تث ٢٣ : ٧ ،، الحجرات : ١٠

★ ★ ★

(أ) سورة المادل
(١) الحجرات : ١١

لنفسك : « اذ لم يعضدني الله فاني فاعل غدا شرا من كل ما فعل هو اليوم(٢) » ١٢ أجـــاب بطرس(٣) : كم مرة أغفـــر لأخي يـــا معلم ؟ ١٣ أجـــاب يسوع : بعدد ما تريد أن يغفر لك ١٤ فقال بطرس : أسبـــع مرات في اليوم ؟ ١٥ أجاب يسوع : لا أقول سبعا فقط بل تغفر له كل يوم(ب) سبعين سبع مرات ١٦لأن من يَغفر يُغفر له ومن يدِن يدان(٤) ١٧ حينئذ قال من يكتب هذا : ويل للرؤساء لأنهم سيذهبون الى الجحيم ١٨ فوبخه يسوع قائلا : لقد صرت غبيا يا برنابا(٥) اذ تكلمت هكذا ١٩ الحق أقول لك ان الحمام ليس بضروري للجسم ولا اللجام للفرس ولا يد الدفة للسفينة كضرورة الرئيس للبلاد ٢٠ ولأي سبب اذن(ت) قال الله لموسى ويشوع وصموئيـــل وداود وسليمان ولكثيرين آخرين أن يصدروا أحكاما ٢١ انما اعطى الله السيف لمثل هؤلاء لاستئصـــال الاثم(٦) ٢٢ فقال حينئذ من يكتب هذا : كيف يجب اصدار الحكم بالقصاص والعفو ؟ ٢٣ أجاب يسوع : ليس كل أحد قاضيا يا برنابا لأن للقـــاضي وحده أن يدين الآخرين ٢٤ وعلى القاضي أن يقتص من المجرم كما يأمر الأب بقطع عضو فاسد من ابنه لكيلا يفسد الجسد كله ٠

الفصل التاسع والثمانون(أ)

١ قال بطرس : كم يجب علي أن أمهل أخي ليتوب ؟ ٢ أجاب يسوع : بقدر ما تريد أن تمهل ٣ أجاب بطرس : لا يفهم كل أحـــد هذا فكلمنا بوضوح أتم ٤ فأجاب يسوع : أمهل أخاك ما أمهله الله(ب) ٥ فقال بطرس : ولا يفهمون هذا أيضا ٦ أجاب يسوع : أمهله ما دام له وقت للتوبة ٧ فحزن بطرس والبـــاقون لأنهم لم يفقهوا المراد ٨ عندئذ قال يسوع : لو كان عندكم ادراك صحيح وعرفتم

(ب) عفو عصيان (**اعفوا عن عصيان**) اخيك في كل يوم سبع سبعين مرة ان عفوة (**عفوت**) يعفى منك (**عنك**) منه ٠ (ت) الله معطى

(٢) النساء : ٩٤ (٣) مت ١٨ : ٢١ ، ٢٢

(٤) النور : ٢١ ، ٢٢ ، الحجرات : ١٠

(٥) لعل هذا دليل قوي على صدق الكاتب لان الانسان الذي يلعن نفسه عادة ما يكون صادقا

(٦) رو ١٣ : ٤ ، ٥

* * *

(أ) سورة الكريم (ب) الله صبر (**صبور**)

انكم أنتم أنفسكم خطاة لما خطر في بالكم مطلقا أن تنزعوا من قلوبكم الرحمة بالخاطىء ٩ ولذلك أقول لكم صريحا انه يجب أن يمهل الخاطىء ليتوب ما دام له نفس تتنفس من وراء أسنانه ١٠ لأنه هكذا يمهله الهنا القدير الرحيم(ت) ١١ ان الله(ث) لم يقل : اني اغفر للخاطىء في الساعة التي يصوم ويتصدق ويصلي ويحج فيها ١٢ وهو ما قام بـــه كثيرون وهم ملعونون لعنة أبديـــة ١٣ ولكنه قال(١) : «في الساعة التي يندب الخاطىء خطاياه (أنسى) أثمه فلا أذكره بعد» ثم قال يسوع : أفهمتم ؟ ١٤ أجاب التلاميذ : فهمنا بعضا دون بعض ١٥ أجـــاب يسوع : ما هو الذي لم تفهموه ؟ ١٦ فأجابوا : كون كثيرين من الذين صلوا مع الصيام ملعونين ١٧ حينئذ قال يسوع : الحق أقول لكم ان المرائين والامم يصلون ويتصدقون ويصومون اكثر من اخلاء الله ١٨ ولكن لمـــا لم يكن لهم ايمان لم يتمكنوا من التوبة ولهذا كانوا ملعونين(٢) ١٩ فقال حينئذ يوحنا : علمنا مـــا هو الايمان حبا في الله ٢٠ أجاب يسوع : قد حان لنا أن نصلـــي صلاة الفجر ٢١ فنهضوا واغتسلوا وصلوا لالهنا(ج) المبارك الى الابد •

الفصـــل التسعون(أ)

١ فلما انتهت الصلاة اقترب تلاميذ يسوع اليه ففتح فاه وقال : ٢ اقترب يا يوحنا لأني اليوم سأجيبك عن كل ما سألت ٣ الايمان خاتم يختم الله بـــه مختاريه وهو خاتم أعطاه لرسوله الذي أخذ كل مختار الايمان علـــى يديه(١)

(ت) الله صبر وقدير والرحمن (ث) الله غفر (**غفور**)

(ج) الله الرحمن

(١) مز ٥٠ : ٨ ــ ١٤ ، خر ١٨ : ٢٧ ، رو ٩: ١٦ ، أر ٣١ : ٣٣ ، ٣٤

(٢) النساء : ٤٨ ، ١١٦ ، الانعام : ٨٨ ، هود : ١٥ ، ١٦ ، آل عمران : ٢١ ، ٢٢ ، المائدة: ٥٢ ، ٥٣ ، الاعراف:١٤٧ ، التوبة : ١٧ ، ٦٩ ، الكهف : ١٠٢ــ ١٠٦ ، الاحزاب: ١٨ ، ١٩ ، محمد : ٨ ، ٩ ، ٢٦ ــ ٢٨ ، ٣٢

* * *

(أ) سورة الاسلام منه •

(١) لعلها الاحزاب : ٤٠ وهناك حديث نبوي أن النبيون جميعا يصلون معه

فالايمان واحد(ب) كما ان الله واحد(٢)(ت) لذلك لما خلق الله قبل كل شيء رسوله(ث) وهبه قبل كل شيء الايمان الذي هو بمثابة صورة الله وكل ما صنع الله وما قال ٥ فيرى المؤمن بايمانه كل شيء أجلى من رؤيته اياه بعينيه ٦ لأن العينين قد تخطئان بل تكادان تخطئان على الدوام ٧ أما الايمان فلن يخطىء لأن أساسه الله وكلمته ٨ صدقني انه بالايمان يخلص كل مختاري الله ٩ ومن المؤكد انه بدون ايمان لا يمكن لأحد أن يرضى الله(٣) ١٠ لذلك لا يحاول الشيطان أن يبطل الصوم والصلاة والصدقات والحج بل هو يحرض الكافرين عليها لأنه يسر أن يرى الانسان يشتغل بدون الحصول على اجرة ١١ لن «بل» يحاول جهده بجد أن يبطل الايمان لذلك وجب بوجه أخص أن يحرص على الايمان بجد ١٢ وآمن طريقة لذلك أن تترك لفظة (لماذا) لأن (لماذا) أخرجت البشر من الفردوس وحولت آدم «**كوكب الصبح**» من ملاك جميل الى شيطان مريع ١٣ فقال يوحنا : كيف نترك (لماذا) وهي باب العلم ؟ ١٤ أجاب يسوع : بل (لماذا) هي باب الجحيم ١٥ فصمت يوحنا أما يسوع فزاد ١٦ : متى علمت ان الله قال شيئا فمن أنت أيها الانسان حتى تتقعر «لماذا قلت يا الله كذا لماذا فعلت كذا ؟» أيقول الاناء الخزفي لصانعه مثلا : لماذا صنعتني لأحوي ماءا لا لأحوي بلسما ؟ ١٧ (٤) الحق أقول لكم انه يجب في كل تجربة أن تتقووا بهذه الكلمة قائلين : انما الله قال كذا ـ انما الله فعل كذا ـ انما الله يريد كذا(٥) ١٨ لأنك ان فعلت هذا عشت في أمن .

الفصل الحادي والتسعون(أ)

١ وحدث في هذا الزمن اضطراب عظيم في اليهودية كلها لأجل يسوع ٢ لأن الجنود الرومانية أثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين : ان يسوع هو الله قد

(ب) اسلام دين بيان (**بيان دين الاسلام**) (ت) الله احد

(ث) اول ما خلق الله رسول الله

(٢) آل عمران: ١٩ ، ٨٥ ، المائدة: ٣ ويعني الاسلام الا يعبد الا الله والا يحب الا هو ،، أفس ٤: ٥ ويغلب على ظني أن الترجمة الصحيحة هي « العقيدة واحدة » وليس « الايمان واحد » (المحقق) .

(٣) عب ١١ : ٦

(٤) أش ٤٥ : ٩ ، رو ٩ : ٢٠ ، ٢١

(٥) يوسف : ٥٠ ، المدثر : ٣١ ، البقرة : ٢٦ ، آل عمران : ٧ ، الانبياء : ٢٣ ،، رؤ ١١ : ٣٣

* * *

(أ) سورة الفتفت اكبر (**أكبر الفتن**)

جاء ليفتقدهم ٣ فحدثت بسبب ذلك فتنة كبرى حتى ان اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة الاربعين(١) يوما فقام الابن على الاب والاخ على الاخ ٤ لأنفريقا قال : (ان يسوع هو الله قد جاء الى العالم) ٥ وقال فريق آخر : (كلا بل هو ابن الله) ٦ وقال آخرون : (كلا لأنه ليس لله شبه بشري)(٢) ولذلك لا يلد بل ان يسوع الناصري نبي الله(ب) ٧ وقد نشأ هذا عن الآيات العظيمة التي فعلها يسوع ٨ فترتب على رئيس الكهنة تسكينا للشعب أن يركب في مركب لابسا ثيابه الكهنوتية واسم الله القدوس التتغراماتن(ت) على جبهته ٩ وركب كذلك الحاكم بيلاطس وهيرودس ١٠ فاجتمع في مزبه على أثر ذلك ثلاثة جيوش كل منها مئتا ألف رجل متقلدي السيوف ٨ فكلمهم هيرودس أما هم فلم يسكنوا ١٠ ثم تكلم الحاكم ورئيس الكهنة قائلين : أيها الاخوة ان هذه الفتنة انما قد أثارها عمل الشيطان لأن يسوع حي واليه يجب أن نذهب ونسأله أن يقدم شهادة عن نفسه وأن نؤمن به بحسب كلمته ١٠ فسكن لهذا ثائرتهم كلهم ونزعوا سلاحهموتعانقوا قائلا بعضهم لبعض «اغفر أيها الأخ» ١١ فعقد في ذلك اليوم كل واحد النية أن يؤمن بيسوع بحسب ما سيقول ١٢ وقدم الحاكم ورئيس الكهنة جوائز كبرى لمن يأتي ويخبرهم أين يسوع •

الفصل الثاني والتسعون(أ)

١ ففي هذا الزمن ذهبنا ويسوع الى جبل سينا عملا بكلمة الملاك الطاهر ٢ وحفظ هناك يسوع الاربعين يوما(١) مع تلاميذه ٣ فلما انقضت اقترب يسوع من نهر الاردن ليذهب الى اورشليم ٤ فرآه أحد الذين يؤمنون بأن يسوع هو الله ٥ فصرخ من ثم بأعظم سروره : (ان الهنا آت) ٦ ولما بلغ المدينة أثارها كلها قائلا : (ان الهنا آت يا اورشليم تهيأي لقبوله) ٧ وشهد انه رأى يسوع على

(ب) الله سبحان
(ت) اسم عظيم في ابن (بني) اسرائيل لسانعمران تتاغرامات منه
(ث) سورة النصار (النصارى) •
(١) أيام الصوم • (٢) أش ٤٦ : ٥ ، ٩

★ ★ ★

(أ) سورة النصار •
(١) أيام الصيام •

مقربة من الاردن ٨ فخرج من المدينة كل أحد الصغير والكبير ليروا يسوع ٩ حتى أصبحت المدينة خالية لأن النساء حملن أطفالهن على اذرعهن ونسين أن يأخذن معهن زادا للأكل ١٠ فلما علم بهذا الحاكم ورئيس الكهنة خرجا راكبين وارسلا رسولا الى هيرودس ١١ فخرج هو أيضا راكبا ليرى يسوع تسكينا لفتنة الشعب ١٢ فنشدوه يومين في البرية على مقربة من الاردن ١٣ وفي اليوم الثالث وجدوه وقت الظهيرة اذ كان يتطهر هو وتلاميذه للصلاة حسب كتاب موسى ١٤ فانذهل يسوع لما رأى الجم الغفير الذي غطى الارض بالقوم ١٥ وقال لتلاميذه : لعل الشيطان احدث فتنة في اليهودية ١٦ لينزع الله من الشيطان السيطرة التي له على الخطاة ١٧ ولما قال هذا اقترب الجمهور ١٨ فلما عرفوه أخذوا يصرخون : « مرحبا بك يا الهنا » وأخذوا يسجدون له كما يسجدون لله ١٩ فتنفس يسوع الصعداء وقال : انصرفوا عني أيها المجانين لأني أخشى أن تفتح الارض فاها وتبتلعني ـ واياكم لكلامكم الممقوت ٢٠ لذلك ارتاع الشعب وطفقوا يبكون ٠

الفصل الثالث والتسعون(أ)

١ حينئذ رفع يسوع يده ايماءا للصمت ٢ وقال : انكم لقد ضللتم ضلالا عظيما أيها الاسرائيليون لأنكم دعوتموني الهكم وأنا انسان ٣ واني أخشى لهذا أن ينزل الله بالمدينة المقدسة وباءا شديدا مسلما اياها لاستعباد الغرباء ٤ لعن الشيطان الذي أغراكم بهذا ألف لعنة ، ولما قال يسوع هذا صفع وجهه بكلتا كفَّيه ٦ فحدث على أثر ذلك نحيب شديد حتى لم يسمع أحد ما قال يسوع ٧ فرفع من ثم يده مرة اخرى ايماءا للصمت ٨ ولما هدأ نحيب القوم تكلم مرة اخرى ٩ : أشهد أمام السماء وأشهد كل شيء على الارض اني بريء من كل ما قد قلتم ١٠ لأني انسان مولود من امرأة(١) فانية بشرية وعرضة لحكم الله(ب) مكابد شقاء الاكل والمنام وشقاء البرد والحر كسائر البشر(٢) ١١ لذلك(ت) متى جاء

(أ) سورة الاقرار ٠ (ب) حكم الله ٠

(ت) قال عيسى اذا حكم الله يوم القيم(**القيامة**) فاذا كلامنا مثل سيفي يقتع (**سيف يقطع**) لمن يعتقد أنا فضلا على(**أني أفضل من**) الناس منه ٠

(١) زك ١٣ : ٥ علما أن هذه النبوءة ستتم عند عودة المسيح أو رفقائه عليهم السلام على ما هو مدون بهذا المترجم قبل يوم القيامة ـ ايو ١٤ : ١ ، أيو ١٥ : ١٤ ، ١٦ ٠

(٢) أع ١٤ : ١٥ ، أيو ١٤: ١ ـ ٢ ، أيو ١٥: ١٤ ، ١٦

الله(ث) ليدين(٣) يكون كلامي كحسام يخترق كل من يؤمن بأني أعظم من انسان ١٢ ولما قال يسوع هذا رأى كوكبة من الفرسان فعلم من ثم ان الوالي مع هيرودس ورئيس الكهنة كانوا قادمين ١٣ فقال يسوع : لعلهم هم قد صاروا مجانين أيضا ١٤ فلما وصل الوالي مع هيرودس ورئيس الكهنة الى هناك ترجلوا جميعا ١٥ وأحاطوا بيسوع حتى ان الجنود لم يتمكنوا من دفع الجمهور الذين كانوا يودون أن يسمعوا يسوع يكلم الكاهن ١٦ فاقترب يسوع من الكاهن باحترام ولكن هذا كان يريد أن يسجد ليسوع ١٧ فصرخ يسوع : حذار ما أنت فاعل يا كاهن الله الحي(ج) لا تخطىء الى الله ١٨ أجاب الكاهن : ان اليهودية اضطربت لآياتك وتعليمك حتى انهم يجاهرون بأنك أنت الله فاضطررت بسبب الشعب الى أن آتي الى هنا مع الوالي الروماني والملك هيرودس ١٩ فنرجوك من كل قلبنا أن ترضى بازالة الفتنة التي ثارت بسببك ٢٠ لأن فريقا يقول انك الله وآخر انك ابن الله ويقول فريق انك نبي ٢١ أجاب يسوع : وأنت يا رئيس كهنة الله لماذا لم تخمد الفتنة ؟ ٢٢ هل جننت أنت أيضا ؟ ٢٣ هل أمست النبوات وشريعة الله نسيا منسيا أيتها اليهودية الشقية التي ضللها الشيطان ؟

الفصل الرابع والتسعون(أ)

١ ولما قال يسوع هذا عاد فقال : اني أشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الارض اني بريء من كل ما قال الناس عني من اني أعظم من بشر ٢ لأني بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله(ب) أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام(١) ٣ لعمر الله(ت) الذي تقف نفسي بحضرته انك أيها الكاهن قد أخطأت خطيئة عظيمة بالقول الذي قلته ٤ ليلطف(ث) الله بهذه المدينة المقدسة حتى لا تحل بها نقمة عظيمة لهذه الخطيئة ٥ فقال حينئذ الكاهن : ليغفر لنا الله(ث) أما

(ث) الله حكيم (ج) بالله حى

(٣) أنظر فصل ٥٤ : ٢٠ ،، الفجر : ٢٢ ،البقرة : ٢١٠ ، الانعام : ١٥٨ ، النحل :٣٣ ، الفرقان : ٢٥ ، الزمر : ٧٥ ، النبأ : ٣٨ ،،يو ١٤ : ٣٠ ، زك ١٤ : ٩ ، ١ تس ٤ : ١٦

* * *

(أ) سورة المؤمنين (ب) الله حكيم

(ت) الله حى (ث) استغفر الله

(١) أع ١٤ : ١٥ ، أيو ١٤ : ١ ـ ٢ ، أيو ١٥: ١٤ ، ١٦

أنت فصل لأجلنا ثم قال الوالي وهيرودس : يا سيد انه لمن المحال أن يفعل بشر ما أنت تفعله فلذلك لا نفقه ما تقول ٧ أجاب يسوع : ان ما تقوله لصدق ان الله يفعل صلاحا بالانسان كما ان الشيطان يفعل شرا ٨ لأن الانسان بمثابة حانوت من يدخله برضاه يشتغل ويبيع فيه ٩ ولكن قل لي أيها الوالي وأنت أيها الملك انتما تقولان هذا لأنكما أجنبيان عن شريعتنا لأنكما لو قرأتما العهد وميثاق الهنا(ج-٢) لرأيتما ان موسى حول بعصاه البحر دما ، الغبار براغيث ، والندى زوبعة ، والنور ظلاما ١٠ أرسل الضفادع والجرذان على مصر فغطت الارض ، وقتل الابكار وشق البحر وأغرق فيه فرعون ١١ ولم أفعل شيئا من هذه ١٢ وكل يعترف بأن موسى انما هو الآن رجل ميت ١٣ أوقف(٣) يشوع الشمس وشق الاردن وهما مما «مما لم» أفعله حتى الآن ١٤ وكل يعترف بأن يشوع انما هو الآن رجل ميت ١٥ وأنزل ايليا النار من السماء(٤) عيانا وأنزل المطر(٥) وهما مما لم أفعله ١٦ وكل يعترف بأن ايليا انما هو بشر ١٧ كثيرون اخرون من الأنبياء والاطهار واخلاء الله فعلوا بقوة الله أشياء لا تبلغ كنهها عقول الذين لا يعرفون الهنا(ح) القدير الرحيم المبارك الى الأبد .

الفصل الخامس والتسعون(أ)

١ وعليه فان الوالي والكاهن والملك توسلوا الى يسوع أن يرتقي مكانا مرتفعا ويكلم الشعب تسكينا لهم ٢ حينئذ ارتقى يسوع أحد الحجارة الاثني عشر التي أمر يشوع الاثني عشر سبطا أن يأخذوها من وسط الاردن عندما عبر اسرائيل من هناك دون ان تبتل احذيتهم(١) ٣ وقال بصوت عال : ليصعد كاهننا الى محل مرتفع حيث يتمكن من تحقيق كلامي ٤ فصعد من ثم الكاهن الى هناك ٥ فقال له يسوع بوضوح يتمكن كل واحد من سماعه : قد كتب في عهد الله

(ج) بلاء علي فرعون وغرق ذكر منه — (ح) الله قدير على كل شيء والرحمن
(٢) خر ٧ — (٣) يش ١٠ : ١٢ - ١٤
(٤) ٢ مل ١ : ١٠ ، ١٢ ، ١ مل ١٨ : ٣٨، ٣٩ (٥) ١ مل ١٨ : ٤١

★ ★ ★

(أ) سورة لا اله الا الله
(١) يش ٤ : ٨

الحي (ب_٢) وميثاقه أن ليس لالهنا بداية(ت) ولا يكون له نهاية(ث) ٦ أجاب الكاهن : لقد كتب هكذا هناك ٧ فقال يسوع : انه كتب هناك أن الهنا (ج) قد برأ كل شيء بكلمته (ح_٣) فقط ٨ فأجاب الكاهن : انه لكذلك ٩ فقال يسوع: انه مكتوب هناك أن الله لا يرى (خ_٤) وانه محجوب (د_٥) عن عقل الانسان لانه غير متجسد (ذ_٦) وغير مركب (٧) وغير متغير(ر) ١٠ فقال الكاهن : انه لكذلك حقا ١١ فقال يسوع : انه مكتوب هناك كيف أن سماء السموات لا تسعه (٨) لان الهنا غير محدود (ز) ١٢ فقال الكاهن : هكذا قال سليمان النبي يا يسوع ١٣ قال يسوع : انه مكتوب هناك ان ليس لله حاجة لانه لا يأكل (٩) ولا ينام (١٠) ولا يعتريه نقص (س) ١٤ قال الكاهن : انه لكذلك(١١) ١٥ قال

(ب) الله حى
(ت) الله قديم
(ث) باق
(ج) الله خلق
(ح) خلق الله كل شيء في كلام واحد منه *
(خ) الله لا تدركه الابصار
(د) الله خفي
(ذ) لا بدن له
(ر) لا يخلف الله منه
(ز) الله عظيم
(س) الله غني

(٢) الرحمن : ٢٦ ، القصص : ٨٨ ،، مز ٩٠: ٢ ، دا ٢ : ٢٠ ، أش ٤٤ : ٦ ، تيطس ١: ٢، رو ١ : ٢٠ وفي الحديث النبوي عن الله الحق« هو أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء » ومن أسماء الله الحسنى الاول والآخر *

(٣) ق : ٣٨ ، البقرة : ١١٧ ، آل عمران : ٤٧ ، النحل : ٤٠ ، يس:٨٢ وغيرها ،، مز٣٣: ٦ _ ٩ ، أر ١٠ : ١٢ ، أر ٥١ : ١٥ ،عب ١١: ٣ ، أع ١٧ : ٢٤

(٤) الانعام : ١٠٣ ، الاعراف : ١٤٣ ،، يو١: ١٨ ، يو ٥ : ٣٧ ، ١ يو ٤ : ١٢ ، خر ٣٣ : ١٨ _ ٢٠ ، قض ١٣ : ٢٢ ولم يموتا لان الذي شاهداه ملاك الله وليس الله

(٥) أش ٤٥ : ١٥

(٦) أش ٤٣ : ١٠ ، أش ٤٦ : ٥ ، ٩ ، أر ٣٢ : ٢٧ ، يو ٤ : ٢٤

(٧) الشورى : ١١ ، الزخرف : ١٥

(٨) دا ٦ : ٢٦ ، ١ مل ٨ : ٢٧

(٩) الانعام : ١٤ ، المائدة : ٧٥ ، ١ صم ١٥ : ٢٢ ، مز ٥٠ : ٨ _ ١٤ ، أع ١٧ : ٢٥ ، أش ١ : ١١ ، أر ٦ : ٢٠ ، رو ١١ : ٣٣

(١٠) مز ١٢١ : ٤ ، أش ٤٠ : ٢٨ ، أيو ١١: ٨ _ ١١ كما توضح سخرية ايليا بمن يعبدون بعل هذه الصفات في الله (١ مل ١٨ : ٢٧)

(١١) البقرة : ٢٥٥ ، الحج : ٣٧ وغيرها ،،تث ٣٢ : ٣٩ ، رؤ ٤ : ١٠ ، دا ٦ : ٢٦

يسوع : انه مكتوب هناك ان الهنا في كل(١٢) مكان وان لا اله سواه(ش) الذي يضرب(١٣) ويشفي(١٤) ويفعل كل مايريد(١٥) ١٦ قال الكاهن : هكذا كتب ١٧ حينئذ رفع يسوع يديه وقال : أيها الرب الهنا (ص) هذا هو ايماني الذي آتي به الى دينونتك شاهدا على كل من يؤمن بخلاف ذلك (١٦) ١٨ ثم التفت الى الشعب وقال : توبوا لانكم تعرفون خطيئتكم من كل مـــا قال الكاهن انه مكتوب في سفر موسى عهد الله الى الابد ١٩ فاني بشر منظور وكتلة من طـين تمشي على الارض وفان كسائر البشر ٢٠ وانه كان لي بداية وسيكون لي نهاية واني لا أقدر أن ابتدع خلق ذبابة ٢١ حينئذ رفع الشعب أصواتهم باكين وقالوا: لقد أخطأنا اليك أيها الرب الهنا(ض) فارحمنا(ط) ٢٢ وتضرع كل منهم الى يسوع ليصلي لأجل أمن المدينة المقدسة لكيلا يدفعها الله في غضبه لتدوسهـــا الامم(ظ) ٢٣ فرفع يسوع يديه وصلى لاجل المدينة المقدسة ولاجل شعب الله وكل يصرخ : ليكن كذلك آمين ٠

(ش) قال عيسى لا غير اله الا الهنا (لا الـه الا الهنا) منه ٠

(ص) الله سلطان　　(ض) الله سلطان

(ط) استغفر الله　　(ظ) الله قهار ٠

(١٢) الحديد : ٤ ، الزخرف : ٨٤ ، البقرة :٥٧ ،، أر ٢٣ : ٢٤
(١٣) الانعام : ١٤ ، ص : ٦٥ وغيرها ٠
(١٤) الشعراء : ٨٠

(١٥) هود : ١٠٧ ، ابراهيم : ١٦ ، يس :٨٢ وغيرها ،،تث ٣٢ : ٣٩ ، ٤٠ ، مز ٣٣ :٩، أش ٤٣ : ١١ ــ ١٣ ، لو ١ : ٣٧ ، مت ١٩ :٢٦ ، دا ٦ : ٢٧ ، أر ٣٢ : ٢٧ وقابل مر ٦:٥ ٠٠٠ وانظر أيضا فصل (ف)١٧ ، ف ١٥:٢٦، ف ٤٨ : ١٠ ، ف ٤٩ : ١٠ ، ف٥٠ : ٣ ، ٤٣، ف ٦٦ : ٣ ، ف ٧٠ ، ف ٧١ : ٦ ، ف ٩١ :٦،ف ٩٢ : ١٩ ، ف ٩٣ : ٩ ــ ١١ ، ف ٩٤ ، ف ٩٦ : ١ ، ٢ ، ف ١٠٤ : ١١ ، ف ١٠٥ ،ف ١١٨ : ١ ــ ٤ ، ٨ ، ف ١٢٦ : ٥ ، ٦ ، ف ١٢٧ ، ف ١٢٨ : ١ ــ ١٠ ، ف ١٥٢ ،ف ١٥٣ : ١٣ ، ١٤ ، ف ١٧٩ ، ف ٢١٤ : ١ مع هوامشها
(١٦) المائدة : ١١٦ ، ١١٧

الفصل السادس والتسعون(أ)

١ ولما انتهت الصلاة قال الكاهن بصوت عال : قف يا يسوع لانـــه يجب علينا أن نعرف من أنت تسكينا لامتنا ٢ أجاب يسوع : أنا يسوع بن مريم(ب) من نسل داود بشر مائت « ميت » ويخاف الله وأطلب أن لا يعطى الاكرام والمجد الا لله(١) ٣ أجاب الكاهن : انه مكتوب في كتاب موسى أن الهنا سيرسل لنا مسيا (ت) الذي سيأتي ليخبرنا بما يريد الله وسيأتي للعالم برحمة الله(٢) ٤ لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق هل أنت مسيا (ث) الله الذي ننتظره ؟ ٥ أجاب يسوع: حقا ان الله وعد هكذا ولكني لست هو لانه خلق قبلي وسيأتي بعدي(٣) ٦ أجاب الكاهن : اننا نعتقد من كلامك وآياتك عـــلى كل حال انك نبي وقدوس الله ٧ لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها واسرائيل أن تفيدنا حبا في الله بأية كيفية سيأتي مسيا ٨ أجاب يسوع : لعمر الله(ج) الذي تقف بحضرته نفسي اني لست مسيا الذي تنتظره كل قبائل الارض كمـــا وعد الله أبانا ابرهيم(٤) قائلا :

(أ) سورة المبشر

(ب) قال عيسى أنا عيسى ابن مريم

(ت) الله مرسل روسل (**رسول**)

(ث) رسول

(ج) بالله حى

(١) ١ تيمو ١ : ١٧ ، رو ١١ : ٣٦

(٢) الصف : ٦ ، الانبياء : ١٠٧ ، الاعراف :١٥٧ ، ١٥٨ وتعني كلمة الامي في الآيتين أنه من غير بني اسرائيل ولـــم يرد اسم مسيا في العهد القديم النسخة البروتستنتية ووردت في النسخة الكاثوليكية وان وردت أوصافه التي ذكرت في حينها في كليهما •

(٣) يو ١ : ١٥ ، أش ٥٣ : ٨ وهناك حديث نبوي ضعيف السند « ان النبي أول خلق الله» ولكنه لم يرد ذكر لهذا فيما نسب الى موسى عليه السلام لا عن مسيا ولا عن المسيح عليهمـــا السلام والذي كان أول ذكر له على لسان داود عليه السلام بل أن بعض كتب اليهود تقول بأن ابراهيم عليه السلام هو أول خلق الله ولو كان أي من هؤلاء الثلاثة قد خلق قبل آدم عليه السلام لكان من الطبيعي أن يذكر اسمه والله أعلم ، كما وان تأخر ذكر اسم المسيح الى أيام داود عليهما السلام يؤكد أن أي من الانبياء السابقين له لم يعبدوه كما يعبده المسيحيون ومن الثابت أن المسيح عليه السلام قال أنه لم ينقض ناموس موسى واذا نظرنا بوجهة نظر المسيحيين فان عليهم أن يعتبروا موسى كافرا لانه لم يكن يعبد الا ربا واحدا هو الله كما يبين القرآن الكريم والعهد القديم أيضا ولكنه من المؤكد أن الله لم يخلق السماوات والارض بأي من (محمـــد ، عيسى ، ابراهيم) والا لوجب ذكر ذلك صراحة في كل النبوات •

(٤) تك ٢٢ : ١٨

« بنسلك أبارك كل قبائل الارض » ٩ ولكن عندما يأخذني الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأني الله وابن الله ١٠ فيتنجس بسبب هذا كلامي وتعليمي حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمنا ١١ حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذي خلق كل الاشياء لاجله ١٢ الذي سيأتي من الجنوب بقوة وسيبيد الاصنام وعبدة الاصنام ١٣ وسينتزع من الشيطان (ح) سلطته على البشر ١٤ وسيأتي برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به ١٥ وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا (٥) ٠

الفصل السابع والتسعون(أ)

١ ومع أني لست مستحقا أن أحل سير حذائه(١) قد نلت نعمة ورحمة من الله لاراه ٢ فأجاب حينئذ الكاهن مع الوالي والملك قائلين : لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لان هذه الفتنة لا تحدث في زمننا مرة أخرى ٣ لاننا سنكتب الى مجلس الشيوخ الروماني المقدس باصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله ٤ فقال حينئذ يسوع (ب) : ان كلامكم لا يعزيني لانه يأتي ظلام حيث ترجون النور ٥ ولكن تعزيتي هي في مجيء الرسول الذي سيبيد كل رأي كاذب(٢) في وسيمتد دينه ويعم العالم بأسره (ت) لانه هكذا وعد الله أبانا

(ح) فى لسان لاتن لودابليس

(٥) تقع مكة المكرمة حيث بدأت رسالة النبي جنوبي القدس (أورشليم) ، وقد قتل النبي كثيرا من عباد الاصنام كما حطم الاصنام في شبه الجزيرة العربية كلها خلال معيشته ويبين القرآن الكريم أن ارسال النبي للعالمين (الانبياء : ١٠٧ وغيرها)

* * *

(أ) سورة محمد رسول الله

(ب) قال عيسى صفائنا جئه **(مسرتنا في مجيء)** رسول الله لانه اذ جاء في الدنيا يرفع اعتقاد السوء من أهل الدنيا لنا **(فيّ)** ودينه يضبط جمع للدنيا لدينا **(جميع الدنيا)** منه ٠

(ت) دين رسول الله ابدى لانه تعلى يحفظ دينه منه

(١) مر ١ : ٧ حيث قالها يوحنا ٠

(٢) يو ١٥ : ٢٦ واهم هذه الآراء ما نفي بالآيتين الزخرف : ٥٩ ، النساء : ١٥٧

ابراهيم ٦ وان ما يعزيني هو أن لا نهاية لدينه لان الله سيحفظه (ث) صحيحا (٣) ٧ أجاب الكاهن : أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله ؟ ٨ فأجاب يسوع لا يأتي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله (ج) ٩ ولكن يأتي عدد غفير من الانبياء الكذبة وهو ما يحزنني(٤) ١٠ لان الشيطان سيثيرهم بحكم الله (ح) العادل فيتسترون بدعوى انجيلي ١١ أجاب هيرودس : كيف أن مجيء هؤلاء الكافرين يكون بحكم الله العادل ؟ ١٢ أجاب يسوع : من العدل أن من لا يؤمن بالحق لخلاصه يؤمن بالكذب للعنته(٥) لذلك أقول لكم(خ) أن العالم كان يمتهن الانبياء الصادقين دائما وأحب الكاذبين كما يشاهد في أيام ميشع وأرميا (٦) لان الشبيه يحب شبيهه(د) ١٣ فقال حينئذ الكاهن : ماذا يسمى مسيا وما هي العلامة التي تعلن مجيئه(ذ) ؟ ١٤ أجاب يسوع : ان اسم مسيا(ر) عجيب لان الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي ١٥ قال الله « اصبر يا محمد (ز) لاني لاجلك(س) أريد أن أخلق(ش) الجنة والعالم وجما غفيرا من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركا ومن يلعنك يكون ملعونا ١٦ ومتى أرسلتك (ص) الى العالم(٧) أجعلك رسولي للخلاص

(ث) الله حافيظ (**حفيظ**)

(ج) رسول الله خاتم الانبياء

(ح) حكم الله عادل

(خ) والى بني آدم (**ويلكم بني آدم**)

(د) الجنس مع الجنس منه

(ذ) جاءت طائفة من اليهود عيسى يسالون عن اسم النبي الذي يبعث في اخر الزمان فقال عيسى ان الله تعالى خلق النبي في اخر الزمان ووضعه في قنديل من نور وسماه محمدا قال يا محمد اصبر لاجلك خلقت خلقا كثيرا وهبت لك كله فمن رضي منك(**عنك**) فانا راض منه ويبغضك (**من يبغضك**) فانا برىء منه فاذا أرسلت (**أرسلتك**) يفوق كلامك على كل الكلام وشريعتك باق (**باقية**) الى ابد الآبدين

(ر) رسول

(ز) محمد

(س) الله محب ووهاب

(ش) الله خالق

(٣) فصلت : ٤٢ ، الحجر: ٩ ،، يو ١٤ : ١٦ وهذان (ابادتـه للآراء الكاذبة عن المسيح . وانه لا نهاية لدينه) هما سبب تسمية رسول الله المعزي وهو معنى كلمة مسيا كما سبق الاشارة لذلك أنظر أيضا ما جاء بالعهد الجديد عن المعزي (يو ١٤:١٦ ، ٢٦ ، يو ١٥ : ٢٦، ٢٧ ، يو ١٦ : ٦ ـ ١٣)

(٤) مت ٢٤ : ٢٤ وغيرها ولعلها الانفال:٢٥ وهناك حديث نبوي أن عددهم يبلغ حوالي الثلاثون

(٥) ٢ تس ٢ : ١١ ، ١٢

(٦) ار ٢٦:٨

(٧) الاحزاب : ٥٦ ، التوبة : ٦١ ـ ٦٣ ، الاعراف : ١٥٦ ـ ١٥٨

وتكون كلمتك صادقة (٨) حتى أن السماء والارض تهنان ولكن ايمانك لا يهن أبدا » ١٧ ان اسمه المبارك محمد (٩) ١٨ حينئذ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: يا الله أرسل (ص) لنا رسولك (ض) يا محمد (ط) تعال سريعا لخلاص العالم ٠

الفصل الثامن والتسعون(أ)

١ ولما قال هذا انصرف الجمهور مع الكاهن والوالي مع هيرودس و « **هم** » يتحاجون في يسوع وتعليمه ٢ لذلك رغب الكاهن الى الوالي أن يكتب بالامر كله الى رومية الى مجلس الشيوخ ففعل الوالي كذلـــك ٣ لذلك تحنن مجلس الشيوخ على اسرائيل وأصدر أمرا أنه ينهي ويتوعد بالموت كل أحد يدعـــو يسوع الناصري نبي اليهود الها أو ابن الله ٤ فعلق هذا الامر في الهيكل منقوشا على النحاس ٥ وبعد أن انصرف الفريق الاكبر من الجمع بقي نحو خمسة آلاف رجل خلا النساء والاطفال (١) ٦ لم يتمكنوا من الانصراف كالآخرين لان السفر أعياهم ولانهم لبثوا يومين بدون خبز اذ كانوا لشدة تشوقهم لرؤية يسوع نسوا أن يحضروا معهم شيئا منه فكانوا يقتاتون بالعشب الاخضر ٧ فلما رأى يسوع هذا أخذته الشفقة عليهم وقال لفيلبس : أين نجد خبزا لهم لكيـلا يهلكوا من الجوع ؟ ٨ أجاب فيلبس : يا سيدي ان مئتي قطعة من الذهب لا تكفي لشراء ما يتبلغون به من الخبز ٩ حينئذ قال اندراوس : هنا غلام معه خمس أرغفـــة وسمكتان ولكن ما عسى أن تكون بين هذا العدد الجم ؟ ١٠ أجاب يسوع : أجلس الجمع ١١ فجلسوا على العشب خمسين خمسين وأربعين أربعين ١٢ حينئذ قـال يسوع : باسم الله(ب) ١٣ وأخذ الخبز وصلى لله (٢) ثم كسر الخبز وأعطاه

(ص) الله مرسل (ض) رسول الله

(ط) يا محمد (**قابل الجن : ١٨ «المحقق»**)

(٨) النجم : ٣ ، الحشر : ٧

(٩) الصف : ٦ وقارن بـ لو ١٦: ١٧ وبترجمة كاتب الهوامش العربية المجهول وانظر فصل ١٢٤ : ٧ وانظر أيضا ابراهيم : ٤٨ ،، أش ٦٥ : ١٧ ٠

* * *

(أ) سورة طاعم (**طعام**) ٠ (ب) باذن الله

(١) يو ٦ : ٥ ـ ١٣ ، مت ١٤ : ١٦ ـ ٢١ ، يو ١٥: ٣٢ـ٣٨ ، مر ٨ : ١ ـ ٩ ، لو ٩ : ١٢ ـ ١٧

(٢) المائدة : ١١٤ ، ١١٥

للتلاميذ والتلاميذ أعطوه للجمع ١٤ وفعلوا كذلك بالسمكتين ١٥ فأكلوا كلهم وشبعوا ١٦ حينئذ قال يسوع : اجمعوا الباقي ١٧ فجمع التلاميذ تلك الكسر فملأت اثنتي عشر قفة ١٨ حينئذ وضع كل أحد يده على عينيه قائلا : أمستيقظ أنا أم حالم ؟ ١٩ ولبثوا جميعهم مدة ساعة كأنهم مجانين بسبب الآية العظمى ٢٠ ثم بعد ان شكر يسوع لله صرفهم ٢١ الا اثنين وسبعين(٣) رجلا لم يشاءوا أن يتركوه ٢٢ فلما رأى يسوع ايمانهم اختارهم تلاميذ •

الفصل التاسع والتسعون(أ)

١ ولما خلا يسوع بكهف في البرية في تيرو(١) على مقربة من الاردن دعا الاثنين والسبعين مع الاثني عشر ٢ وبعد أن جلس على حجر أجلسهم بجانبه وفتح فاه متنفسا الصعداء وقال : لقد رأينا اليوم اثما عظيما في اليهودية وفي اسرائيل وهو اثم يخفق له قلبي في صدري من خشية الله ٣ الحق أقول لكم أن الله غيور على كرامته ويحب اسرائيل كعاشق(ب) ٤ وانتم تعلمون أنه متى كلف شاب بامرأة لا تحبه بل تحب آخر ثار حنقه وقتل نده ٥ اني أقول لكم هكذا يفعل الله ٦ لانه عندما أحب اسرائيل شيئا بسببه نسي الله(٢) أبطل الله ذلك الشيء(ت) ٧ أي شيء أحب الى الله هنا على الارض من الكهنوت والهيكل المقدس ؟ ٨ ومع هذا لما نسي الشعب الله في زمن أرميا النبي وفاخروا بالهيكل فقط(٣) اذ لم يكن له نظير في العالم كله أثار الله غضبه بواسطة نبوخذ نصر ملك بابل ومكّنه وجيشه من المدينة المقدسة فأحرقها وأحرق الهيكل المقدس(٤) ٩ حتى أن الاشياء المقدسة التي كان أنبياء الله يرتجفون من مسها ديست تحت أقدام الكفار الملوثين اثما(٥) ١٠ وأحب ابرهيم ابنه اسماعيل(ث) أكثر قليلا مما ينبغي لذلك أمر الله ابرهيم أن يذبح ابنه ليقتل المحبة الاثيمة في قلبه

---

(٣) لو ١٠ : ١

* * *

(أ) سورة الغيرة (غيرة) الله •

(ب) الله غيور ومحب

(ت) الله قهار

(ث) ذكر اسمائل (اسماعيل) قربان

(١) عبارة الاصل الايطالي مبهمة (المترجم) •

(٢) البقرة : ١٦٥

(٣) أر ٧ : ٤

(٤) أر ٣٩ : ٨ ، أر ٥٢ : ١٣

(٥) الاسراء : ٤ ـ ٥ ،، مراثي ١ : ١٠

وهو أمر كان فعله لو قطعت المدية(٦) ١١ وأحب داود ابشالوم حبا شديدا لذلك سمح الله أن يثور الابن على أبيه فتعلق بشعره وقتله أيوب(٧) ١٢ ما أرهب حكم الله ان ابشالوم أحب شعره اكثر من كل شيء فتحول حبـــلا علق به ١٣ وأوشك أيوب(٨) البر (ج) أن يفرط في حب أبنائه السبعة وبناته الثلاث فدفعه الله الى يد الشيطان فلم يأخذ منه أبناءه وثروته في يوم واحد فقط بل ضربه أيضا بداء عضال حتى كانت الديدان تخرج من جسده مدة سبع سنين ١٤ وأحب أبونا (ح) يعقوب ابنه يوسف أكثر من أبنائه الآخرين(٩) لذلك قضى الله ببيعه وجعل يعقوب يخدع من هؤلاء الأبناء أنفسهم حتى أنه صدّق أن الوحش افترس ابنه فلبث عشر سنوات نائحا •

الفصل المئـــة(أ)

١ لعمر الله أيها الاخوان اني أخشى أن يغضب الله عليّ (ب) ٢ لذلـك وجب عليكم أن تسيروا في اليهودية واسرائيل مبشرين بالحق أسباط اسرائيل (١) الاثني عشر حتى ينكشف الخداع عنهم ٣ فأجاب التلاميذ خائفين باكين : اننا لفاعلون كل ما تأمرنا به ٤ فقال حينئذ يسوع : لنصل ولنصم ثلاثة أيام ومن الآن فصاعدا لنصل لله ثلاث مرات متى لاح النجم الاول كل ليلة اذ نؤدي الصلاة لله طالبين منه الرحمة ثلاث مرات لان خطيئة اسرائيل تزيد على الخطايا الاخرى ثلاثة أضعاف ٥ أجاب التلاميذ : ليكن كذلك ٦ فلما انتهى اليوم الثالث دعـا يسوع في صباح اليوم الرابع كل التلاميذ والرسل وقال لهم : يكفي أن يمكث معي برنابا ويوحنا ٧ أما أنتم فجوبوا بلاد السامرة واليهودية واسرائيل كلها مبشرين بالتوبة لان الفأس موضوعة على مقربة من الشجرة لتقطعها(٢) ٨ وصلوا

(ج) ذكر ايوب قصص — (ح) قصص ذكر

(٦) الصافات : ١٠٠ ـ ١٠٧ — (٧) ٢ صم ١٨ : ٩

(٨) ص : ٤١ ـ ٤٣ ،، أيو ١:١ـ٣ ، ١٤ ـ ٢٢ ، أيو ٢ : ٧ ، ٨

(٩) يوسف : ٨ ـ ٢٠ ، ٨٤ ـ ٩٥ ،، تك ٢٧

* * *

(أ) سورة الصلاوه (صلاة) المغرب — (ب) بالله حى الله قهار

(١) مت ١٠ : ٥ ، ٦ — (٢) مت ٣ : ١٠

على المرضى لان الله (ت) قد سلطني على كل مرض(٣) ٩ حينئذ قال من يكتب: يا معلم اذا سئل تلاميــذك عن الطريقــة التي يجب بها اظهار التوبة فبماذا يجيبون ؟ ١٠ أجاب يسوع (ث) : اذا أضاع رجل كيسا أيدير عينيه ليراه أو يده ليأخذه أو لسانه ليسأل فقط ؟ كلا ثم كلا يلتفت بكل جسمه ويستعمل كل قوة في نفسه ليجده ١١ أصحيح هــذا ؟ ١٢ فأجـاب الذي يكتب : انــه لصحيح كل الصحة .

الفصل الواحد بعد المئة(أ)

١ ثم قال يسوع (ب) ان التوبة عكس الحياة الشريرة لانه يجب أن تنقلب كل حاسة الى عكس ما صنعت وهي ترتكب الخطية(١) ٢ فيجب النوح عوضــا عن المسرة ٣ والبكاء عوضا عن الضحــك(٢) ٤ والصــوم عوضــا عن البطر ٥ والسهر عوضا عن النوم ٦ والعمــل عوضا عن البطالة ٧ والعفــة عوضــا عن الشهوة ٨ وليتحول الفضول الى صلاة والجشع الى تصدق ٩ حينئذ أجاب الذي يكتب : ولكن لو سئلوا كيف يجب أن ننوح وكيف يجب أن نبكي وكيف يجب أن نصوم وكيف يجب أن ننشط وكيف يجب أن نبقى أعفاء وكيف يجب أن نصلي ونتصدق فأي جــواب يعطون ؟ ٨ وكيف يحسنون القيــــام بالعقوبة البدنية اذا لم يعرفوا كيف يتوبون(ت) ؟ ٩ أجاب يسوع : لقد أحسنت السؤال يا برنابا وأريد أن أجيب على كل ذلك بالتفصيل ان شاء الله (ث) ١٠ أما اليــوم فاني أكلمك في التوبة على وجه عام وما أقوله لواحد أقوله للجميع(٣) ١١ فاعلم اذا أن التوبة يجب أن تفعل أكثر من كل شيء لمجرد محبة الله(٤) والا كانت عبثا

(ت) الله معطى (ث) توب بيان

(٣) مت ١٠ : ٨

* * *

(أ) سورة توب (ب) توب بيان

(ت) كيف يتوب من لا يعرف التوبة منه (ث) ان شاء الله

(١) الرعد : ١١ ، المجادلة : ١٣ ، النساء : ١٤٦ ، البلد : ٦ ــ ١٧ وغيرها .

(٢) جا ٧ : ٢ ، ٢ كو ٧ : ١٠ ، لو ٦ : ٢٤ ، ٢٥ .

(٣) مر ١٣ : ٣٧

(٤) وجوب حب الله يتبين من الآيات: «البقرة: ١٦٥ ، آل عمران: ٣١ ، المائدة: ٥٤ ، التوبة: ٢٤ ، الاعراف : ٥٦ ، السجدة : ١٦ » .

١٢ واني أكلمكم بالتمثيل ١٣ كل بناء اذا أزيل أساسه تساقط خرابا أصحيح هذا ؟ ١٤ فأجاب التلاميذ : انه لصحيح ١٥ فقال حينئـــذ يسوع : ان أساس خلاصنا هو الله(ج) الذي لا خلاص بدونه ١٦ فلما أخطأ الانسان خسر أساس خلاصه ١٧ لذلك وجب الابتداء بالاساس ١٨ قولوا لي اذا استأتم من عبيدكـم وعلمتم أنهم لم يحزنوا لانهم أغاظوكم بل حزنوا لانهم خسروا جزاءهم أتغفرون لهم ؟ ١٩ لا البتة ٢٠ اني أقول لكم أن الله هكذا يفعل بالذين يتوبون لانهـم خسروا الجنة ٢١ ان الشيطان عدو كل صلاح لنادم شديد الندم لانه خسر الجنة وربح الجحيم ٢٢ ومع ذلك لن يجد رحمة ٢٣ فهل تعلمون لماذا ؟ لانه ليس عنده مجد لله بل يبغض خالقه(٥) ٠

الفصل الثـاني بعد المئة(أ)

١ الحق أقول لكم أن كل حيوان مفطور على الحزن لفقد ما يشتهي من الطيبات ٢ لذلك وجب على الخاطيء النـادم ندامـة صادقـة أن يرغب كل الرغبة في أن يقتص من نفسه لما صنع عاصيا لخالقه ٣ حتى أنه متى صـــلى لا يجسر أن يرجو الجنة من الله أو أن يعتقـــه من الجحيم ٤ بل أن يسجد لله مضطرب الفكر ويقول في صلاته : أنظر يا رب الى الاثيم الذي أغضبك بدون أدنى سبب في الوقت الذي كان يجب عليه أن يخدمك فيه ٥ لذلك يطلب الآن أن تقتص منه لما فعله بيدك لابيد الشيطـــان عدوك ٦ حتى لا يشمت الفجـــار بمخلوقاتك ٧ أدب واقتص كما تريد يا رب لانك لا تعذبني كما يستحق هـذا الاثيم (١) ٨ فاذا جرى الخاطي على هذا الاسلوب وجد أن رحمة الله(ب) تزيد على نسبه العدل الذي يطلبه ٩ حقا ان ضحك الخاطيء دنس مكروه حتى انـه يصدق على هذا العالم ما قال أبونا داود من انه وادي الدموع(٢) ١٠ كان ملك

(ج) الله سلام

(٥) الانفال : ٤٨ ، الحشر : ١١ ولكنه بطبيعة الحال لا يستغفر لذنبه ولا يتوب لانه يئس من رحمة الله ومنها اسمه ابليس ،، يع ٢ : ١٩، ٢٠

* * *

(أ) سورة الالم في توب — (ب) الله الرحمن

(١) آل عمران : ١٩٣

(٢) القصص : ٧٦ ، الحديد : ٢٣ ، غافر : ٧٥ . آل عمـــران : ١٨٨ ، هود : ١٠ ،، مز ٨٤ : ٦

تبنى أحد عبيده وجعله سيدا على كل ما يملكه ١١ فحدث بسعاية ماكر خبيث أن وقع هذا التعيس تحت غضب الملك ١٢ فأصابه شقاء عظيم لا في مقتنياته فقط بل احتقر وانتزع منه ما كان يربحه كل يوم من العمل ١٣ أتظنون أن مثل هذا الرجل يضحك مرة ما ؟ ١٤ فأجاب التلاميذ : لا البتة لانه لو عرف الملك بذلك لامر بقتله اذ يرى أنه يضحك من غضبه ١٥ ولكن الارجح أنه يبكي نهارا وليلا ١٦ ثم بكى يسوع قائلا :(ت) ويل للعالم لانه سيحل به عذاب أبدي ١٧ ما أتعسك أيها الجنس البشري ١٨ فان الله قد اختارك ابنا واهبا اياك الجنة ١٩ ولكنك أيها التعيس سقطت تحت غضب الله بعمل الشيطان وطردت من الجنة وحكم عليك بالاقامة في العالم النجس حيث تنال كل شيء بكدح وكل عمل صالح لك يحبط بتوالي ارتكاب الخطايا ٢٠ وانما العالم(٣) يضحك والذي هو شر من ذلك أن الخاطىء الاكبر يضحك أكثر من غيره ٢١ فسيكون كما قلتم : (ان الله يحكم بالموت الأبدي (٤) على الخاطىء الذي يضحك لخطاياه ولا يبكي عليها) ٠

الفصل الثالث بعد المئة(أ)

١ ان بكاء الخاطىء يجب أن يكون كبكاء أب على ابن مشرف على الموت ٢ ما أعظم جنون الانسان الذي يبكي على الجسد الذي فارقته النفس ولا يبكي على النفس التي فارقتها رحمة الله بسبب الخطيئة ٣ قولوا لي اذا قدر النوتي الذي كسرت العاصفة سفينته على أن يسترد بالبكاء كل ما خسر فماذا يفعل ؟ ٤ من المؤكد أنه يبكي بمرارة ٥ ولكن أقول لكم حقا أن الانسان يخطىء في البكاء على أي شيء الا على خطيئته فقط ٦ لان كل شقاء يحل بالانسان انما يحل به من الله لخلاصه حتى أنه يجب عليه أن يتهلل له(١) ٧ ولكن الخطيئة انما

(ت) تجب (نحيب) عظيم

(٣) النجم : ٦٠

(٤) الموت الابدي هو الجحيم الابدي وقد وردت صيغة مشابهة بالقرآن الكريم في الانعام : ٢٦ ، التوبة : ٤٢

* * *

(أ) سورة بك في توب (بكاء التائب)

(١) الشورى : ٣٠ ،، ٢ كو ٧ : ١٠

تأتي من الشيطان للعنة الانسان ولا يحزن الانسان عليها ٨ حقا انكم لا تدركون ان الانسان انما يطلب هنا خسارة لا ربحا ٩ قال برتولوماوس : يا سيد ماذا يجب أن يفعل من لا يقدر أن يبكي لأن قلبه غريب من البكاء ؟ ١٠ أجاب يسوع : ليس كل من يسكب العبرات بباك يا برتولوماوس ١١ لعمر الله(ب) يوجد قوم لم تسقط من عيونهم عبرة قط بكوا أكثر من ألف من الذين يسكبون العبرات ١٢ ان بكاء الخاطىء هو احتراق هواه العالمي بشدة الاسى ١٣ وكما أن نور الشمس يقي ما هو موضوع في الاعلى من التعفن هكذا يقي هذا الاحتراق النفس من الخطيئة ١٤ فلو وهب الله (ت) النادم الصادق دموعا قدر ما في البحر من ماء لتمنى أكثر من ذلك بكثير ١٥ ويفني هذا التمني تلك القطرة الصغيرة التى يود أن يسكبها كما يفني الاتون الملتهب قطرة من ماء ١٦ أما الذين يفيضون بكاء بسهولة فكالفرس الذي تزيد سرعة عدوه كلما خف حمله ٠

الفصل الرابع بعد المئة(أ)

١ انه ليوجد قوم يجمعون بين الهوى الداخلي والعبرات الخارجية ٢ ولكن من على هذه الشاكلة يكون كأرميا(١) ٢ ففي البكاء يزن الله الحزن أكثر مما يزن العبرات ٤ فقال حينئذ يوحنا : يا معلم كيف يخسر الانسان في البكاء على غير الخطيئة ؟ ٥ أجاب يسوع : اذا أعطاك هيرودس رداءا لتحفظه له ثم أخذه بعد ذلك منك أيكون لك باعث على البكاء ؟ ٦ فقال يوحنا : لا ٧ فقال يسوع : اذا يكون باعث الانسان على البكاء أقل من هذا اذا خسر شيئا أو فاته ما يريد لان كل شيء يأتي من يد الله (ب-٢) ٨ أليس لله اذن قدرة على التصرف بأشيائه(ت) حسبما يريد أيها الغبي ؟ ٩ أما أنت فليس لك من ملك سوى الخطيئة فقط فعليها يجب أن تبكي لا على شيء آخر ٧ قال متى : يا معلم انك لقد اعترفت أمام اليهودية كلها بأن ليس لله من شبه كالبشر وقلت الآن ان الانسان ينال من يد الله ٨ فاذا كان لله يدان فله اذا شبه بالبشر ٩ أجاب يسوع : انك لفي

(ب) بالله حى — (ت) الله وهاب

* * *

(أ) سورة الحرم في البك (الخطيئة مع البكاء) ٠

(ب) كل من عند الله — (ت) الله سبحان الله مالك كل من عند الله

(١) مراثي ١ : ١٢ الخ ٠ — (٢) الحديد : ٢٣ ، ٢ كو ٧ : ١٠

ضلال يا متى ولقد ضل كثيرون هكذا اذ لم يفقهوا معنى الكلام ١٠ لانه لا يجب على الانسان أن يلاحظ ظاهر الكلام بل معناه اذ الكلام البشري بمثابة ترجمان بيننا وبين الله ١١ ألا تعلم أنه لما أراد الله أن يكلم آباءنا على جبل سيناء صرخ آباؤنا : « كلمنا أنت يا موسى ولا يكلمنا الله لئلا نموت (٣) » ١٢ وماذا قال الله(ث) على لسان أشعيا(٤) النبي : « أليس كما بعدت السموات عن الارض هكذا بعدت طرق الله عن طرق الناس وأفكار الله عن أفكار الناس ؟ » ٠

الفصل الخامس بعد المئة(أ)

١ ان الله لا يدركه قياس الى حد اني أرتجف من وصفه ٢ ولكن يجب أن أذكر لكم قضية ٣ فأقول لكم اذا أن السموات تسع(١) وانها بعضها يبعد عن بعض كما تبعد السماء الاولى عن الارض التي تبعد عن الارض سفر خمس مئة سنة(٢) ٤ وعليه فان الارض تبعد عن أعلى سماء مسيرة أربعة آلاف وخمس مئة سنة ٥ فبناءا على ذلك أقول لكم أنها بالنسبة الى السماء الاولى كرأس ابرة ٦ ومثلها السماء الاولى بالنسبة الى الثانية وعلى هذا النمط كل السموات الواحدة منها أسفل مما يليها ٧ ولكن كل حجم الارض مع حجم كل السموات بالنسبة الى الجنة كنقطة بل كحبة رمل(٣) أليست هذه العظمة مما لا يقاس ؟

(ث) الله سبحان

(٣) خر ٢٠ : ١٩ ، يو ٥ : ٣٧

(٤) البقرة : ٢١٦ ، ٢٣٢ ، آل عمران : ٦٦، النحل : ٧٤ ، طه : ١١٠ ، النور : ١٩ ، العلق : ٥ ،، أش ٥٥ : ٩

* * *

(أ) سورة العظمة الله

(١) قابل البقرة : ٢٩ وغيرها ولكن قد يكون المقصود اضافة سمائين هما الجنة كما يمكن فهم ذلك من الرحمن : ٤٦ ـ ٦٢) حيث أنها اعلى من السماوات السبع كما يتبين من طه : ٤ ، ٧٥ وغيرها

(٢) ان القول ببعد كل سماء عن الاخرى خمسمائة سنة موجود في التلمود (المترجم) بل وينسب للنبي حديث بهذا المعنى والبعد الحقيقي للسماء الاولى اكثر من ذلك ببلايين المرات ثم ان ف ١٠٥ : ٦ توضح أن البعد بين السموات ليس بعدا واحدا بل بنسبة ثابتة بين كل سماء والتي تليها وبين جميع السماوات والجنة ٠

(٣) آل عمران : ١٣٣ ، الحديد : ٢١

٩ فأجاب التلاميذ : بلى بلى ١٠ حينئذ قال يسوع : لعمر الله(ب) الذي تقف نفسي في حضرته أن الكون أمام الله لصغير كحبة رمل(ت-٤) ١١ والله أعظم(٥) من ذلك بمقدار ما يلزم من حبوب الرمل لملء كل السموات والجنة بل أكثر ١٢ فانظروا الآن اذا كان هناك نسبة بين الله والانسان الذي ليس سوى كتلة صغيرة من طين واقفة على الارض ١٣ فانتبهوا اذا لتأخذوا المعنى لا مجرد الكلام اذا أردتم أن تنالوا الحياة الابدية ١٤ فأجاب التلاميذ : ان الله وحده يقدر أن يعرف نفسه(٦) وانه حقا لكما قال أشعيا(٧) النبي : «هو محتجب عن الحواس البشرية» ١٥ أجاب يسوع : ان هذا لهو الحق لذلك سنعرف الله متى صرنا في الجنة(٨) كما يعرف هنا البحر من قطرة ماء مالح ١٦ واني أعود الى حديثي فأقول لكم أنه يجب على الانسان أن يبكي على الخطيئة فقط لانه بالخطيئة يترك الانسان خالقه(ث) ١٧ ولكن كيف يبكي من يحضر مجالس الطرب والولائم ١٨ انه يبكي كما يعطي الثلج نارا ! ١٩ فعليكم أن تحولوا مجالس الطرب الى صوم اذا أحببتم أن يكون لكم سلطة على حواسكم لان سلطة الهنا هكذا ٢٠ فقال تداوس : اذا يكون لله حاسة يمكن التسلط عليها ؟ ٢١ أجاب يسوع : أتعودون اذا للقول بأن لله هذا وان الله هكذا(٩) ؟ قولوا لي ألللانسان حاسة ؟ ٢٢ أجاب التلاميذ : نعم ٢٣ فأجاب يسوع : أيمكن أن يوجد انسان فيه حياة ولا تعمل فيه حاسة ؟ ٢٤ أجاب التلاميذ: لا ٢٥ قال يسوع: انكم تخدعون أنفسكم فأين حاسة من كان أعمى أو أطرش أو أخرس أو أبتر والانسان حين يكون في غيبوبة ؟ ٢٦ فتحير حينئذ التلاميذ ٢٧ أما يسوع فقال : يتألف الانسان من ثلاثة أشياء أي النفس والحس والجسد كل منها مستقل بذاته ٢٨ ولقد خلق(ج) الهنا النفس والجسد

(ب) الله حي
(ت) الله اكبر
(ث) الله خالق
(ج) الله خلق

(٤) ١ مل ٨ : ٢٧ وفي الحديث النبوي أن الكون أمام الله كحلقة ملقاة في الفلاة .
(٥) أسماء الله الكبير العظيم العلي البقرة :١٨٥ ، الحج : ٣٧ ، ٦٢ ، المدثر : ٣ ، الاسراء : ٤٣ ، ١١١ ، الرعد : ٩ ، لقمان :٣٠ ، سبأ : ٢٣ ، غافر : ١٢ ، النساء : ٣٤
(٦) الانعام : ٩١ ، الحج : ٧٤ ، الزمر:٦٧ ، طه : ١١٠ ، المزمل : ٢٠ أنظر أيضا ف ١٧٩
(٧) أش ٤٥ : ١٥
(٨) القيامة : ٢١ ، ٢٢ وفي الحديث النبوي أننا سنرى الله ان صرنا في الجنة كما نرى البدر ،، رؤ ٢١ : ٢٣ ، أش ٦٠ : ١٩
(٩) الاصل الايطالي مبهم (المترجم)

كما سمعتم ٢٩ ولكنكم لم تسمعوا حتى الآن كيف خلق الحس ٣٠ لذلك أقول لكم كل شيء غدا ان شاء الله ٣١ ولما قال يسوع هذا شكر الله وصلى لخلاص شعبنا وكل منا يقول : آمين ٠

الفصل السادس بعد المئة(أ)

١ فلما فرغ يسوع من صلاة الفجر جلس تحت شجرة نخل فاقترب تلاميذه اليه هناك ٢ حينئذ قال يسوع : لعمر الله(ب) الذي تقف نفسي في حضرته ان كثيرين مخدوعون في شأن حياتنا ٣ لان النفس والحس مرتبطان معا ارتباطا محكما حتى أن أكثر الناس يثبتون أن النفس والحس انما هما شيء واحد فارقين بينهما بالعمل لا بالجوهر ويسمونها بالنفس الحاسة والنباتية والعقلية(١) ٤ ولكن الحق أقول لكم أن النفس هي شيء حي مفكر ٥ ما أشد غباوتهم فأين يجدون النفس العقلية بدون حياة ؟ ٦ لن يجدوها أبدا ٧ ولن يسهل وجود الحياة بدون حس كما يشاهد في من وقع في غيبوبة متى فارقه الحس ٨ أجاب تداوس : يا معلم متى فارق الحس الحياة فلا يكون للانسان حياة ٩ أجاب يسوع : ان هذا ليس بصحيح لان الانسان انما يفقد الحياة متى فارقته النفس(٢) لان النفس لا ترجع الى الجسد الا بآية(ت) ١٠ ولكن الحس يذهب بسبب الخوف الذي يعرض له أو بسبب الغم الشديد الذي يعرض للنفس ١١ لان الله خلق(ث) الحس لاجل الملذة ولا يعيش الا بها كما أن الجسد يعيش بالطعام والنفس تعيش بالعلم والحب ١٢ فهذا (الحس) يخالف النفس بسبب الغيظ الذي يلم به لحرمانه من ملذة الجنة بسبب الخطيئة ١٣ لذلك وجب أشد الوجوب وآكده على من لا يريد تغذيته بالملذات الجسدية أن يغذيه بالملذة الروحية ١٤ أتفهمون ؟ ١٥ الحق أقول لكم أن الله لما خلقه حكم عليه بالجحيم والثلج والجليد اللذين لا يطاقان ١٦ لأنه قال أنه هو الله ١٧ ولكن لما حرمه من التغذية وأخذ طعامه منه أقر أنه عبد الله وعمل يديه ١٨ والآن قولوا لي كيف يعمل الحس في الفجار ؟ ١٩ حقا انه لهم بمثابة الله لانهم يتبعون الحس معرضين

(أ) سورة النفس — (ب) بالله حي
(ت) خلق الله النفس — (ث) الله خالق ٠

(١) يرمي الى ضرب من فلسفة أرسطوطاليس كان شائعا في القرون الوسطى (المترجم) ٠

(٢) الانعام : ٩٣

عن العقل وعن شريعة الله(٣) ٢٠ فيصيرون مكروهين « **منبوذين** » ولا يعملون صالحا ٠

الفصل السابع بعد المئة(أ)

١ وهكذا فان أول شيء يتبع الحزن على الخطيئة الصوم ٢ لان من يرى أن نوعا من الطعام أمرضه حتى خشي الموت فانه بعد أن يحزن على أكله يعرض عنه حتى لا يمرض ٣ فهكذا يجب على الخاطىء أن يفعل ٤ فمتى رأى ان اللذة جعلته يخطىء الى الله خالقه(ب) باتباعه الحس في طيبات العالم هذه فليحزن لانه فعل هكذا ٥ لان هذا يحرمه من الله حياته(ت) ويعطيه موت الجحيم الابدي ٦ ولكن لما كان الانسان محتاجا وهو عائش الى مناولة طيبات العالم هذه وجب عليه هنا الصوم فليأخذ اذا في اماتة الحس وأن يعرف الله(ث) سيدا له(١) ٧ ومتى رأى أن الحس يمقت الصوم فليضع قبالته حال الجحيم حيث لا لذة على الاطلاق بل الوقوع في حزن متناه ٨ ليضع قبالته مسرات الجنة التي هي عظيمة بحيث أن حبة من ملاذ الجنة لاعظم من ملاذ العالم بأسرها(٢) ٩ فبهذا يسهل تسكينه ١٠ لأن القناعة بالقليل لنيل الكثير لخير من اطلاق العنان في القليل مع الحرمان من كل شيء والمقام في العذاب ١١ وعليكم أن تذكروا الغنى (٣) صاحب الولائم لكي تصوموا جيدا ١٢ لأنه لما أراد هنا على الارض أن يتنعم كل يوم حرم الى الابد من قطرة واحدة من الماء بينا أن لعازر اذ قنع بالفتات هنا على الارض سيعيش الى الابد في بحبوحة من ملاذ الجنة ١٣ ولكن ليكن التائب متيقظا ١٤ لان الشيطان يحاول أن يبطل كل عمل صالح ويخص عمل التائب أكثر مما سواه ١٥ لان التائب قد عصاه وانقلب عليه عدوا عنيدا بعد أن كان عبدا أمينا ١٦ فلذلك يحاول الشيطان أن يحمله على عدم الصوم في حال من الاحوال بشبهة المرض فاذا لم يغن هذا أغراه بالغلو في الصوم حتى ينتابه

---

(٣) الفرقان : ٤٣

★ ★ ★

(أ) سورة الصوم

(ب) الله خالق

(ت) الله حي

(ث) الله سلطان

(١) رو ٨ : ١٣

(٢) التوبة : ٣٨ وغيرها ٠

(٣) يشير الى مثل الغني ولعازر وقد تقدم(ف ٢٤ : ٣ ـ ١٨) ٠

مرض فيعيش بعد ذلك متنعما ١٧ فاذا لم يلفح « **يفلح** » في هذا حاول أن يجعله يقصر صومه على « **ترك** » الطعام الجسدي حتى يكون مثله لا يأكل شيئا ولكنه يرتكب الخطيئة على الدوام ١٨ لعمر الله(ج) انه لمقوت أن يحرم المرء الجسد من الطعام ويملأ النفس كبرياء محتقرا الذين لا يصومون وحاسبا نفسه أفضل منهم ١٩ قولوا لي أيفاخر المريض بطعام الحمية الذي فرضه عليـــه الطبيب ويدعو الذين لا يقتصرون على طعام الحمية مجانين (٤) ؟ ٢٠ لا البتة ٢١ بـل يحزن للمرض الذي اضطر بسببه الى الاقتصار على طعام الحمية ٢٢ انني أقول لكم أنه لا يجب على التائب أن يفاخر بصومه ويحتقر الذين لا يصومون ٢٣ بل يجب عليه أن يحزن للخطيئة التي يصوم لاجلها ٢٤ ولا يجب على التائب الذي يصوم أن يتناول طعاما شهيا بل يقتصر على الطعام الخشن ٢٥ أفيعطى الانسان طعاما شهيا للكلب الذي يعض وللفرس الذي يرفس ؟ لا البتة بل الامر بالعكس ٢٧ وليكن هذا كفاية لكم في شأن الصوم ٠

الفصل الثامن بعد المئة(أ)

١ أصيخوا السمع اذا لما سأقوله لكم بشأن السهر ٢ انه لما كان قسمين أي نوم للجسد ونوم النفس وجب عليكم أن تحذروا في السهر كي لا تنام النفس(ب) والجسد ساهر ٣ ان هذا يكون خطأ فاحشا جدا ٤ ما قولكم في هذا المثل « بينما كان انسان ماشيا اصطدم بصخر فلكي يتجنب أن تصدم به رجله أكثر من ذلك صدمه برأسه ٥ فما هو حال رجل كهذا ؟ » ٦ أجاب التلاميذ : انه تعيس فـان رجلا كهذا مصاب بالجنون ٧ فقال حينئذ يسوع : حسنا أجبتم فاني أقول لكم حقا ان من يسهر بالجسد وينام بالنفس لمصاب بالجنون ٨ وكمـا أن المرض الروحي أشد خطرا من الجسدي فشفاؤه أشد صعوبة ٩ أفيفاخر اذا تعيس كهذا بعدم النوم بالجسد الذي هو رجل الحياة بينا هو لا يرى شقاءه في أنه ينام بالنفس التي هي

(ج) بالله حي

(٤) لعلها المقصودة بـ رو ١٤ : ٣ ، ٧

* * *

(أ) سورة النوم

(ب) لزم على من يعبد الله تعالى بالبدن ولاينوم أن (**ألا**) ينوم روحه مع (**ويستيقظ**) البدن منه ٠

رأس الحياة ؟ ١٠ ان نوم النفس هو نسيان الله(ت) ودينونته الرهيبة(١) ١١ فالنفس التي تسهر انمـــا هي التي ترى الله في كل شيء وفي كل مكان وتشكر جلالته في كل شيء وعلى كل شيء وفوق كل شيء عالمة أنها دائما في كل دقيقة تنال نعمة ورحمة من الله(ث) ١٢ فمن يرن دائما في اذنها خشية من جلالته ذلك القول الملكي : « تعالي أيتها المخلوقات للدينونة لان الهك يريد أن يدينك»(٢) ١٣ فانها تلبث على الدوام في خدمة الله ١٤ قولوا لي أتفضلون أن تروا بنور نجم أو بنور الشمس ؟ ١٥ أجاب اندراوس : بنور الشمس لا بنور النجم ، بنور النجم لا نقدر أن نبصر الجبال المجاورة وبنور الشمس نبصر أصغر حبوب الرمل ١٦ لذلك نسير بخوف على نور النجم ولكنا بنور الشمس نسير باطمئنان •

الفصل التاسع بعد المئة(أ)

١ أجاب يسوع : انني أقول لكم هكذا يجب عليـــكم أن تسهروا بالنفس بشمس العدل(١) التي هي الهنا ولا تفاخروا بسهر الجسد ٢ وصحيح كل الصحة انه يجب تجنب الرقاد الجسدي جهد الطاقة ٣ الا أن منعه البتة محال لان الحس والجسد مثقلان بالطعام والعقل بالمشاغل ٤ لذلك يجب على من يريد أن يرقد قليلا أن يتجنب فرط المشاغل(٢) وكثرة الطعام ٥ لعمر الله(ب) الذي في حضرته تقف نفسي أنه يجوز الرقاد قليلا كل ليلة الا أنه لا يجوز أبدا الغفلة(ت) عـن الله ودينونته الرهيبة (ث) وما رقاد النفس الا هـذه الغفلة ٥ حينئـذ أجاب من يكتب : يا معلم كيف يمكن لنا أن نتذكر الله على الدوام ؟ ٦ أنه ليلوح لنا أن هذا محال ٧ فقال يسوع متنهدا : ان هذا لاعظم شقاء يكابده الانسان يا برنابا لان الانسان لا يقدر هنا على الارض أن يذكر الله خالقه (ج) على الدوام ٨ الا

(ت) الله حكيم • (ث) الله هدى والرحمن

(١) النساء : ٣٦ ـ ٣٨ وغيرها •

(٢) ق : ٢٠ ، الاحقاف : ٣٥ وغيرها ،، رؤ١٤ : ٧

* * *

(أ) سورة الغافلون (ب) بالله حي

(ت) لا يجوز أن يغفل الله (عن الله) والقيمة روح نوم (نوم روح ؟) منه •

(ث) الله حكيم (ج) الله خالق

(١) اسم الله العدل (٢) الاعراف : ١٧٦ ، النساء : ٩٤ وغيرها•

الأطهار فانهم يذكرون الله على الدوام(٣) (على) أن فيهم نور نعمة(ح) الله حتى لا يقدرون أن ينسوا الله ٩ ولكن قولوا لي أرأيتم الذين يشتغلون بالحجارة المستخرجة من المقالع كيف تعودوا بالتمرن المستمر أن يضربوا حتى أنهم يتكالمون وهم طول الوقت يضربون بالآلة الحديدية في الحجر دون أن ينظروا اليها ومع ذلك لا يصيبون أيديهم ؟ ١٠ فافعلوا اذا أنتم كذلك ١١ ارغبوا في أن تكونوا أطهارا(٤) اذا أحببتم أن تتغلبوا تماما على شقاء الغفلة ١٢ ومن المؤكد أن الماء يشق أقوى الصخور بقطرة واحدة يتكرر وقوعها عليها زمنا طويلا ١٣ أتعلمون لماذا لم تتغلبوا على هذا الشقاء ؟ ١٤ لانكم لم تدركوا أنه خطيئة ١٥ لذلك أقول لكم أن من الخطأ أيها الانسان أن يهبك أمير هبة فتغمض عنه عينيك وتوليه ظهرك ١٦ هكذا يخطىء الذين يغفلون عن الله ١٧ لان الانسان ينال كل حين هبات ونعمة من الله (خ-٥) .

الفصل العاشر بعد المئة(أ)

١ الا فقولوا لي ألا ينعم(ب) الله عليكم كل حين ؟ بلى حقا فانه يجود عليكم دوما بالنفس الذي به تحيون(١) ٢ الحق الحق أقول لكم أنه يجب على قلبكم أن يقول كلما تنفس جسدكم : « الحمد لله » (ت-٢) ٤ حينئذ قال يوحنا : ان ما تقوله لهو الحق يا معلم فعلمنا الطريق لبلوغ هذه الحال السعيدة ٥ أجاب يسوع : الحق أقول لك أنه لا يتاح لاحد بلوغ هذه الحال بقوى بشرية (ث) بل

(ح) الله هدى (هادي) (خ) الله وهاب ورحمن

(٣) البقرة : ١٥٢ ، ١٩٨ وغيرها .

(٤) القصص : ٢٢ ، التحريم : ٨ ، الكهف : ٢٤ ، ابراهيم: ٤٠ ، الفرقان: ٧٤ ، الاسراء: ٨٠ ، النمل : ١٩ ، الشعراء : ٨٣

(٥) البقرة : ٢٣١ ، النحل : ١٨ ، ٥٣ ، ابراهيم : ٣٤ ، ١ تيمو ٦ : ١٧

* * *

(أ) سورة الولاية (الولاية) ، والمقصود أن يصبحوا ممن يتولاهم الله برحمته .

(ب) الله وهاب

(ت) كلما تنفس (تنفست) لزم على القلب أن يشكر الله تعالى منه .

(ث) أن تريد أن يجعل الله لك خيرا لزم عليك أن يتمع لخيرا (تطمع لخير) منه .

(١) الروم : ٤٠ ، الجاثية : ٢٦ وغيرها ، أع ١٧ : ٢٤ ، ٢٥ ، ١ تيمو ٦ : ١٣

(٢) أسماء الله المحيي المميت الحميد .

برحمة الله ربنا (ج-٣) ٦ ومن المؤكد أنه يجب على الانسان أن يشتهي الصالح ليهبه الله (ح) اياه ٧ قولوا لي أتأخذون وانتم على المائدة الاطعمة التي تأنفون من النظر اليها ؟ ٨ لا البتة كذلك أقول لكم أنكم لا تنالون ما لا تشتهون ٩ ان الله لقادر (خ-٤) اذا اشتهيتم الطهارة أن يجعلكم طاهرين في أقل من طرفة عين(٥) ١٠ ولكن الهنا يريد أن ننتظر ونطلب لكي يشعر الانسان بالهبة والواهب ١١ أرأيتم الذين يتمرنون على رمي هدف ؟ ١٢ حقـــا انهم ليرمون مرارا متعددة عبثا ١٣ وكيفما كانت الحال فهم لا يرغبون مطلقا أن يرموا عبثا ولكنهم يؤملون دومـا أن يصيبوا الهدف ١٤ فافعلوا هكذا أنتم الذين تشتهون دوما أن تذكروا(د) الله ١٥ ومتى غفلتم فنوحوا لان الله سيهبكم نعمة لتبلغوا كل ما قد قلتــه ١٦ ان الصوم والسهر الروحي متلازمان حتى اذا أبطل أحد السهر بطل الصوم تــوا ١٧ لان الانسان بارتكاب الخطيئة يبطل صوم النفس ويغفل عن الله ١٨ وهكذا فان السهر والصوم من حيث النفس لازمان دوما لنا لسائر الناس ١٩ لأنه لا يجوز لاحد أن يخطىء(ذ) ٢٠ أما صوم الجسد وسهره فصدقوني أنهما غير ممكنين في كل حين ولا لكل شخص ٢١ لانه يوجد مرضى وشيوخ وحبالى وقوم مقصورون على طعام الحمية وأطفال وغيرهم من أصحاب البنية الضعيفة ٢٢ وكما أن كل أحد يلبس بحسب قياسه الخاص هكذا يجب عليه أن يختار صومه ٢٣ لأنه كما أن أثواب الطفل لا تصلح لرجل ابن ثلاثين سنة هكذا لا يصلح صوم أحد وسهره لاخر •

الفصل الحادي عشر بعد المئة(أ)

١ ولكن احذروا من الشيطان أن يوجه كل قوته لان تسهروا في أثناء الليل ثم تناموا بعد ذلك على حين يجب عليكم بوصية الله أن تصلوا وتصغوا الى كلمة

(ج) الله سلطان ومعطى — (ح) الله الرحمن

(خ) الله قديم — (د) هدى الله

(ذ) لا يجز (**يجوز**) أن يعمل الحرم (**المحرم**) لواحد (**الواحد**) منه •

(٣) التوبة : ١٠٤ ، النساء : ١٨٣، الشورى: ٢٥، غافر:٩، يوسف:٥٣،الروم:٥٣،القصص: ٥٦ ، اسماء الله التواب الرحيم الرحمن ،، ١ كو ٣ : ٦ ، ٢ كو ٥ : ٢٠ ، مر ١٠:٢٦، ٢٧

(٤) اسمي الله القادر والوهاب — (٥) الفرقان : ٧٤ ، لو ١١ : ٩

★ ★ ★

(أ) سورة الزمان

الله(١) ٢ قولوا لي أترضون أن يأكل أحد أصدقائكم اللحم ويعطيكم العظام ؟ ٣ أجاب بطرس : لا يا معلم لان مثل هذا لا يجب أن يسمى صديقا بل مستهزئا ٤ فأجاب يسوع بتنهد : انك لقد نطقت بالحق يا بطرس لان من يسهر بالجسد أكثر مما يلزم وهو نائم أو مثقل رأسه بالنعاس على حين يجب عليه أن يصلي أو يصغي الى كلام الله فمثل هذا التعيس حقا يستهزىء بالله خالقه (ب) ويكون مرتكبا هذه الخطيئة ٥ وعلاوة على ذلك فهو لص لأنه يسرق الوقت الذي يجب أن يعطيه لله ويصرفه عندما وبقدر ما يريد ٦ كان رجل يسقي أعداءه من اناء فيه أطيب خمرة اذ كانت الخمر على أجودها ثم لما صارت الخمر حثالة سقى سيده ٧ فماذا تظنون السيد يفعل بعبده عندما يعرف كل شيء والعبد أمامه ؟ ٨ حقا انه ليضربه ويقتله بغيظ عادل جريا على شرائع العالم ٩ فماذا يفعل الله اذا بالرجل الذي يصرف أفضل وقته في المشاغل وأرداه في الصلاة ومطالعة الشريعة ؟ ١٠ ويل للعالم لان قلبه مثقل بهذه الخطيئة وبما هو أعظم منها ! ١١ لذلك لما قلت لكم أنه يجب أن ينقلب الضحك بكاءا والولائم صوما والرقاد سهرا جمعت في كلمات ثلاث كل ما قد سمعتموه ١٢ وهو أنه يجب على المرء هنا على الارض أن يبكي دواما وان البكاء يجب أن يكون من القلب لان الله تعالى(٢) خالقنا مستاء ١٣ وانه يجب عليكم أن تصوموا لكي تكون لكم سلطة على الحس ١٤ وأن تسهروا لكي لا تخطئوا ١٥ وان البكاء الجسدي والصوم والسهر الجسديان يجب أن يكن بحسب بنية الافراد .

الفصل الثاني عشر بعد المئة(أ)

١ وبعد أن قال يسوع هذا قال : يجب عليكم أن تطلبوا ثمار الحقل التي بها قوام حياتنا منذ ثمانية أيام لم نأكل خبزا(١) ٢ فلذلك أصلي الى الهنا

(ب) الله خالق

(١) تعني هذه الوصية أن اقامة الصلوات وسماع كلمات الله الرحيم (حيث أظنها اشارة الى صلاة الاحد) أهم من السهر فهي بهذا تشبه الآيتين النساء : ١٠٣ ، الجمعة : ٩ ، ١٠

(٢) اسم الله المتعالي

* * *

(أ) سورة عيسى ألم (آلام عيسى) .

(١) قابل بـ لو ٥ : ٣٣

وانتظركم مع برنابا ٣ فانصرف التلاميذ والرسل كلهم أربعة أربعة وستة ستة وانطلقوا في الطريق حسب كلمة يسوع ٤ وبقي مع يسوع الذي يكتب ٥ فقال يسوع باكيا : يا برنابا يجب أن أكاشفك بأسرار عظيمة يجب عليك مكاشفة العالم بها بعد انصرافي منه ٦ فأجاب الكاتب باكيا وقال : اسمح لي بالبكاء يا معلم ولغيري أيضا لاننا خطاة ٧ وأنت يا من هو طاهر ونبي الله لا يحسن بك أن تكثر من البكاء ٨ أجاب يسوع : صدقني يا برنابا انني لا أقدر أن أبكي قدر ما يجب علي ٩ لانه لو لم يدعني الناس الها لكنت عاينت هنا الله كما يعاين في الجنة ولكنت أمنت خشية يوم الدين(٢) ١٠ بيد أن الله يعلم أني بريء لأنه لم يخطر لي في بال أن أحسب أكثر من عبد فقير(٣) ١١ بل أقول لك أنني لو لم أدع الها لكنت حملت الى الجنة عندما انصرف من العالم أما الآن فلا أذهب الى هناك حتى الدينونة ١٢ فترى اذا اذا كان يحق لي البكاء ١٣ فاعلم يا برنابا أنه لاجل هذا يجب علي التحفظ وسيبيعني أحد تلاميذي بثلاثين قطعة من نقود (٤) ١٤ وعليه فاني على يقين من أن من يبيعني يقتل باسمي ١٥ لان الله سيصعدني من الارض (ب) وسيغير منظر الخائن حتى يظنه كل أحد اياي(٥) ١٦ ومع ذلك فانه لما يموت شر ميتة أمكث في ذلك العار زمنا طويلا في العالم ١٧ ولكن متى جاء محمد رسول(ت) الله المقدس تزال عني هذه الوصمة(٦) ١٨ وسيفعل الله هذا لأني اعترفت بحقيقة مسيا الذي سيعطيني هذا الجزاء أي أن أعرف اني حي واني بريء من وصمة تلك الميتة ١٩ فأجاب من يكتب : يا معلم قل لي من هو ذلك التميس لأني وددت لو اميته خنقا ٢٠ أجاب يسوع : صه ، فان الله هكذا يريد فهو لا يقدر أن يفعل «يمكن أن يحدث» غير ذلك (ث-٧) ٢١ ولكن متى حلت هذه النازلة بأمي فقل لها الحق لكي تتعزى ٢٢ حينئذ أجاب من يكتب : اني لفاعل ذلك يا معلم ان شاء(ج) الله ٠

(ب) الله حافظ
(ت)محمد رسول الله
(ث) تقدم (انتقام) الله شديد ٠
(ج) انشالله ٠
(٢) المائدة : ١١٦ ــ ١١٩
(٣) مريم : ٣٠ وقارن بـ ف١٤٠ : ١ ، ٢١٩
(٤) مت ٢٦ : ١٥ ، مت ٢٧ : ٩
(٥) النساء : ١٥٧ ، ١٥٨ ، آل عمران : ٥٤ ، ٥٥ ،، مز٩:١٣ـ١٦ ، مز ١٨:١٦ـ٢٣ ، مز ٢٠ : ٦ ــ ٩ ولعل كلمة « قمنا » ترجمة خاطئة وكانت بالاصل العبراني « ارتفعنا » ، مز ٣٥: ٧ ، مز ٣٧ : ١٢ـ١٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، لو ٩:٥١، لو٢٤:٥١،يو٦:٦٢،يو١٢:٣٢وانظر أيضا فصل ١٣ : ١١ ، فصل ٥٢ : ١٤ ــ ١٧ ، فصل١٣٩: ٧ ــ ٩ ، فصل ٢١٧ : ٨٢ ــ ٨٨ ، فصل ٢٢٠:٢
(٦) يو ١٥ : ٢٦ وقد أثبتت رسالة النبيصلى الله عليه وسلم أنه لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله اليه
(٧) مت ٢٦ : ٥٤

الفصل الثالث عشر بعد المئة(أ)

١ ولما جاء التلاميذ احضروا حق صنوبر ووجدوا باذن الله مقدارا ليس بقليل من الرطب ٢ وبعد صلاة الظهر أكلوا مع يسوع ٣ فلما رأى من ثم الرسل والتلاميذ من يكتب كالح الوجه خشوا أن يكون قد وجب على يسوع الانصراف من العالم سريعا ٤ فعزاهم من ثم يسوع قائلا : لا تخافوا لأن ساعتي لم تحن حتى الآن لكيأنصرف عنكم فسأمكث معكم زمنا(١) يسيرا بعد ٥ فلذلك يجب أناعلمكم الآن كما قد قلت وسط كل بني اسرائيل لتبشروا بالتوبة ليرحم الله(ب) خطيئة اسرائيل ٦ وليحذر كل أحد الكسل وخصوصا من يستعمل العقوبة البدنية ٧ لأن كل شجرة لا تثمر ثمرا صالحا تقطع وتلقى في النار(٢) ٨ وكان لأحد الأهالي كرم(٣) في وسطه بستان فيه شجرة تين ٩ ولما لم يجد فيها صاحبها ثمرا عندما كان يجيء مدة ثلاث سنين ولما كان يرى ان كل شجرة اخرى أثمرت قال لكرامه : (اقطع هذه الشجرة الرديئة لأنها تثقل على الارض) ١٠ فأجاب الكرام : (ليس كذلك يا سيدي لأنها شجرة جميلة) ١١ فقال له صاحب الارض : (صه فانه لا يهمني الجمال بغير جدوى ١٢ وأنت يجب أن تعرف أن النخل والبلسان هما أجمل من التينة ١٣ ولكني غرست سابقا في صحن داري فسيلا من النخل ومن البلسان وأحطتهما بجدران نفيسة ولكنهما لما لم يحملا ثمرا بل أوراقا تراكمت وأفسدت الارض امام الدار أمرت بنقلهما كليهما ١٤ أفأعفوا اذا عن شجرة تين بعيدة عن الدار تثقل على بستاني وعلى كرمي حيث كل شجرة اخرى تحمل ثمرا ؟ انني لا احتملهما فيما بعد) ١٥ فقال حينئذ الكرام : (يا سيد ان التربة لمخصبة جدا فانتظر اذا سنة اخرى ١٦ فاني اشذب اغصان شجرة التين وازيل عنها التربة المسمدة وأضع تربة فقيرة وحجارة فتثمر) ١٧ أجاب صاحب الارض : (فاذهب اذا وافعل هكذا فاني منتظر وستحمل التينة ثمرا) أفهمتم هذا المثل ؟ ١٨ أجاب التلاميذ : كلا يا سيد ففسره لنا •

(أ) سورة توب (ب) الله رحمن •

(١) يو ١٤ : ١٩ (٢) مت ٢ : ١٠ ، لو ٣ : ٩

(٣) لو ١٣ : ٦ ـ ٩

الفصل الرابع عشر بعد المئة(أ)

١ أجاب يسوع : الحق أقول لكم ان صاحب الملك هو الله(ب) والكرام شريعته ٢ فكان عند الله اذا في الجنة النخل والبلسان لأن الشيطان هو النخل والانسان الاول هو البلسان ٣ فطردهما كليهما لأنهما لم يحملا ثمرا من الاعمال الصالحة بل فاها بألفاظ غير صالحة كانت قضاء على ملائكة وأناس كثيرين(١) ٤ ولما كان الله قد وضع الانسان في وسط خلائقه التي تعبده كلها بحسب أمره فاذا كان كما قلت لا يحمل ثمرا فان الله يقطعه ويدفعه الى الجحيم ٥ لأنه لم يعف عن الملاك والانسان الاول فنكل بالملاك تنكيلا أبديا(٢) وبالانسان الى حين ٦ فتقول من ثم شريعة الله ان للانسان طيبات أكثر مما يجب في هذه الحياة ٧ فوجب عليه اذا أن يحتمل الضيق ويحرم من الطيبات العالمية ليعمل أعمالا صالحة ٨ وعليه فان الله يمهل الانسان ليتوب (ت-٣) ٩ الحق أقول لكم ان الهنا قضى على الانسان بالعمل للغرض الذي قاله أيوب(٤) خليل الله ونبيه : (كما ان الطير مولودة للطيران والسمك للسباحة هكذا الانسان مولود للعمل) ١٠ وهكذا يقول أيضا داود(٥) أبونا نبي الله : (لأننا اذا أكلنا تعب أيدينا نبارك ويكون خير(ث) لنا) ١١ لذلك يجب على كل أحد أن يعمل بحسب صفته(٦) ١٢ الا فقولوا لي اذا كان أبونا داود وابنه سليمان اشتغلا بأيديهما فماذا يجب على

(أ) سورة التنبل توب (**توبة الكسول**) (ب) الله مالك

(ت) **الله صبر وتواب**

(ث) قال داود في الزبور ان قنع الانسان ما كسب بيده حلالا يكون خيا (**خيرا**) لهم الولاية منه •

(١) وتفسير بقية المثل كما أراه : بني اسرائيل = شجرة التين ، التربة المخصبة = المعجزات التي تمت على يد المسيح عليه السلام خلال فترة تبشيره ، الحجارة = اضطهاد الشيطان وأعوانه لاتباع المسيح عليه السلام مما أدى لفقدانهم الهوى العالمي له وحب الله تعالى وحده •

(٢) المقصود ابليس ، ويعتبر القرآن الكريم ابليس من الجن وهي مخلوقات خلاف الملائكة كما يتضح من (سبأ : ٤٠ ، ٤١ ، الكهف:٥٠) أنظر أيضا ص : ٧٨ ، البقرة : ٣٦ - ٣٩

(٣) يونس : ١٩ (٤) أيو ٥ : ٧

(٥) ٢ تس ٣ : ١٠ ، مز ١٢٨ : ٢

(٦) يوضح هذا الفصل ضرورة العمل أي أنه لا رهبانية في رسالة المسيح عليه السلام كما يتبين من الحديد : ٢٧ •

الخاطىء أن يفعل ؟ ١٣ فقال يوحنا : يعلم ان العمل شيء حسن ولكن يجب على الفقراء أن يقوموا به ١٤ فأجاب يسوع : نعم لأنهم لا يقدرون أن يفعلوا غير ذلك ١٥ ولكن ألا تعلم أنه يجب على الصالح ليكون صالحا أن يكون مجردا عن الضرورة(ج) ١٦ فالشمس والسيارات الاخرى تتقوى بأوامر الله حتى انها لا تقدر أن تفعل غير ذلك فليس لهن فضل(٧) ١٧ قولوا لي أقال الله عندما أمر(ح) بالعمل : « يعيش الفقير من عرق وجهه ؟ » ١٨ أو قال أيوب : « كما ان الطير مولودة للطيران هكذا الفقير مولود للعمل ؟ » ١٩ بل قال الله للانسان : (بعرق وجهك تأكل خبزك) ٢٠ وقال أيوب : (الانسان مولود للعمل) ٢١ وعليه فان من ليس بانسان معفى من هذا الامر ٢٢ حقا انه لا سبب لغلاء الاشياء سوى انه يوجد جمهور غفير من الكسالى ٢٣ فلو اشتغل هؤلاء وعمل بعضهم في الارض وآخرون في صيد الاسماك في الماء لكان العالم في أعظم سعة ٢٤ ويجب أن يؤدي الحساب على هذا النقص في يوم الدين الرهيب ٠

الفصل الخامس عشر بعد المئة(أ)

١ ليقل لي الانسان بماذا أتى الى العالم الذي بسببه يعيش بالكسل(ب) ٣ فمن المؤكد انه ولد عريانا وغير قادر على شيء فهو ليس صاحب كل ما وجد بل المتصرف به(١) ٢ وعليه أن يقدم حسابا عنه في ذلك اليوم الرهيب ٤ ويجب أن يخشى كثيرا من الشهوة الممقوتة التي تصير الانسان شبيها بالحيوانات غير الناطقة ٥ لأن عدو المرء من أهل بيته حتى انه لا يمكن الذهاب الى محل ما لا يطرقه العدو ٨ وما أكثر الذين هلكوا بسبب الشهوة(ت) ٧ فبسبب الشهوة أتى

(ج) خير شيء ما يكون بالاختيار ما كان بلا اختيار لا يكون خيرا منه

(ح) الله معطى وحكيم

(٧) يس: ٣٨ـ٤٠ ، الاعراف : ٥٤ ،الرحمن: ٥ ، ٦ ، الواقعة : ٧٥ ، ٧٦ ،، مز ١٤٨ : ٣ـ٦

* * *

(أ) سورة الخبس شهواه توب (**التوبة عن الشهوة الخبيثة**)

(ب) يابن آدم اخبروا (**قولوا**) ما أتيتم فى الدنيا يعتمدون لانه (**بماذا جئتم للدنيا لتعتمدوا عليه أن**) لا يعملون شيئا منه ٠ (ت) قوم نوح وقوم لوط ذكر منه

(١) الروم : ٥٤ ، النساء : ١٣١ ، التكاثر : ٨ ، يس : ٤٧ ، المؤمنون: ٥٥ ، الانفال :٢٨، تك ١٤ : ٢٢ ، جا ٥ : ٣ ، ١ تيمو ٦ : ٧

الطوفان حتى ان العالم هلك أمام رحمة الله ولم ينج الا نوح وثلاثة وثمانون شخصا بشريا فقط(٢) ٨ وبسبب الشهوة أهلك الله ثلاث مدن شريرة لم ينج منها سوى لوط وولديه(٣) ٩ بسبب الشهوة كاد سبط بنيامين يفنى(٤) ١٠ واني أقول لكم الحق اني لو عددت لكم الذين هلكوا بسبب الشهوة لما كفتني مدة خمسة أيام ١١ أجاب يعقوب : يا سيد ما معنى الشهوة ؟ ١٢ فأجاب يسوع : (ث) ان الشهوة هي عشق غير مكبوح الجماح اذا لم يرشده العقل تجاوز حدود البصيرة والعواطف ١٣ حتى ان الانسان لما لم يكن يعرف نفسه أحب ما يجب عليه بغضه(٥) ١٤ صدقوني متى أحب الانسان شيئا لا من حيث ان الله أعطاه هذا الشيء فهو زان ١٥ لأنه جعل النفس متحدة بالمخلوق وهي التي يجب أن تبقى متحدة بالله خالقها(ج) ١٦ ولهذا قال الله نادبا على لسان أشعيا النبي (٦) : (انك قد زنيت بعشاق كثيرين لكن ارجعي الي أقبلك) ١٧ لعمر الله(ح) الذي تقف نفسي في حضرته لو لم تكن في قلب الانسان شهوة داخلية لما سقط في الخارجية لأنه اذا اقتلع الجذر ماتت الشجرة سريعا ١٨ فليقنع الرجل اذا بالمرأة التي أعطاها اياها خالقه ولينس كل امرأة اخرى ١٩ أجاب اندراوس : كيف ينسى الانسان النساء اذا عاش في المدينة حيث يوجد كثيرات منهن فيها ؟ ٢٠ أجاب يسوع : يا اندراوس حقا ان السكنى في المدينة تضر لأن المدينة كالاسفنجة تمتص كل اثم .

الفصل السادس عشر بعد المئة(أ)

١ يجب على الانسان أن يعيش في المدينة كما يعيش الجندي اذا كان حوله أعداء يحيطون بالحصن دافعا عن نفسه كل هجوم خائفا على الدوام خيانة

(ث) شهوات بيان . (ج) الله خالق وتواب
(ح) بالله حي

(٢) المؤمنون : ٢٣ ـ ٢٨ ، التحريم : ١٠ ، الصافات : ٧٧ وتطلق كلمة الاهل بالقرآن الكريم على معنى أوسع من معناها اللغوي فهي تطلق على نفس معنى القريب هنا ،، تك ٦ : ١ ـ ٩ ، ١٨ ، ٢ بط ٢ : ٥
(٣) العنكبوت : ٣٣ ، ٣٤ ،، تك ١٩ حيث هناك بنتيه وبالقرآن الكريم أكثر من بنتين.
(٤) قض : ١٩ ، ٢٠ (٥) آل عمران : ١٤
(٦) أر ٣ : ١

★ ★ ★

(أ) سورة العين توب

الأهلين ٢ أقول هكذا يجب عليه أن يدفع كل اغراء خـــارجي من الخطيئة وأن يخشى الحس لأن له شغفا مفرطا بالاشياء الدنسة ٣ ولكن كيف يدافع عن نفسه اذا لم يكبح جماح العين التي هي أصل كل خطيئة(ب) جسدية ٤ لعمر الله(ت) الذي تقف نفسي في حضرته ان من ليست له عينان جسديتان يأمن من العقاب الا ما كان الى الدركة الثالثة على أن من له عينان يحل به القصاص حتى الدركة السابعة ٥ حدث في زمن النبي ايليا(ث) ان ايليا رأى رجلا ضريرا حسن السيرة يبكي ٦ فسأله قائلا : (لماذا تبكي أيها الاخ ؟) ٧ أجاب الضرير : (أبكي لأني لا أقدر أن أبصر ايليا النبي قدوس الله) ٨ فوبخه ايليا قائلا : (كف عن البكاء أيها الرجل لأنك ببكائك تخطىء) ٩ أجاب الضرير : (الا فقل لي أرؤية نبي الله الذي يقيم الموتى(١) وينزل نارا من السماء خطيئة(٢) ؟) ١٠ أجـــاب ايليا : (انك لا تقول الصدق لأن ايليا لا يقدر أن يأتي شيئا مما قلت على الاطلاق فانه رجل نظيرك لأن أهل العالم بأسرهم لا يقدرون أن يخلقوا ذبـــابة واحدة) (٣) ١١ فقال الضرير : (انك تقول هذا أيها الرجل لأنه لا بد أن يكون قد وبخـك ايليا على بعض خطاياك فلذلك تكرهه) ١٢ أجاب ايليا : (عسى أن تكون قـد نطقت بالحق لأني لو أبغضت ايليـــا أيهـــا الأخ لأحببت الله وكلما زدت بغضا لايليا زدت حبا في الله) ١٣ فاغتاظ الضرير لذلك غيظا شديدا وقـال : (لعمر الله(ج) انك لفاجر أيمكن لأحد أن يحب الله وهو يكره نبي الله انصرف من هنا لأني لست بمصغ اليك فيما بعد) ١٤ أجاب ايليا : (أيها الأخ انك لترى الان بعقلك شدة شر البصر الجسدي لأنك تتمنى بصرا لتبصر ايليـــــا وأنت تبغض ايليا بنفسك) ١٥ فأجاب الضرير : (الا فانصرف لأنك أنت الشيطان الذي يريد أن يجعلني أخطىء الى قدوس الله) ١٦ فتنهد حينئذ ايليا وقال بدموع : (انك لقد قلت الصدق أيها الاخ لأن جسدي الذي تود أن تراه يفصلني عن الله) ١٧ فقال الضرير : (اني لا أود أن أراك بل لو كان لي عينـــان لأغمضتهما لكي لا أراك) ١٨ حينئذ قال ايليا : (اعلم أيها الأخ اني أنا ايليا) ١٩ أجاب الضرير :

(ب) عين كل حبائس الشهواه سبب (**العـين سبب كل خبائث الشهوة**) منه •

(ت) بالله حى

(ث) الياس والعمى (**الاعمى**) كلام

(ج) بالله حي •

(١) ١ مل ١٧ : ٢١ ـ ٢٢

(٢) ٢ مل ١ : ١٠ ـ ١٤

(٣) الصافات : ١٢٣ ـ ١٢٦

(انك لا تقول الصدق) ٢٠ حينئذ قال تلاميذ ايليا : (أيها الأخ انه ايليا نبي الله بعينه) ٢١ فقال الضرير : (اذا كان النبي فليقل لي من أي ذرية أنـــا وكيف صرت ضريرا ؟) ٠

الفصل السابع عشر بعد المئة (أ)

١ أجاب ايليا : (انك من سبط لاوي ولانك نظرت وانت داخل هيكل لله الى امرأة(١) بشهوة على مقربة من المقدس أزال الهنا بصرك) ٢ فقال حينئذ الضرير باكيا : (أغفر لي يا نبي الله الطاهر لأني قد أخطأت اليك في الكلام واني لو أبصرتك لما كنت أخطأت) ٣ فأجاب ايليا : (ليغفر لك الهنا أيها الأخ ٤ لأني أعلم أنك فيما يخصني قد قلت الصدق ٥ لأني كلما ازددت بغضا لنفسي ازددت محبة لله ٦ ولو رأيتني لخمدت رغبتك التي ليست مرضية لله ٧ لان ايليا ليس هو خالقك بل الله) (ب) ٨ ثم قال ايليا باكيا (اني أنا الشيطان فيما يختص بك لأني أحولك عن خالقك (٢) ٩ فابك أيها الاخ اذ لم يكن لك نور يريك الحـق من الباطل لأنه لو كان لك ذلك لما احتقرت تعليمي ١٠ لذلك أقول لك أن كثـيرين يتمنون أن يروني ويأتون من بعيد ليروني وهم يحتقرون كلامي ١١ لذلك كان خيرا لهم لخلاصهم أن لا يكون لهم عيون ١٢ لأن كل مـــن يجد لذة في المخلـــوق أيا كان ولا يطلب أن يجد لذة في الله فقد صنع صنما في قلبه وترك الله) (٣) ١٣ ثم قال يسوع متنهدا : أفهمتم كل ما قاله ايليا ؟ ١٤ أجاب التلاميذ : حقا لقد فهمنا واننا لحيارى من العلم بأنه لا يوجد هنا على الأرض الا قليلون من الذين لا يعبدون الأصنام ٠

(أ) سورة البدن الصنم (ب) الله خالق

(١) عبارة الاصل الطلياني مبهمة (المترجم)، البقرة : ١٨٧

(٢) البقرة : ١٦٥ ، هود : ١١٣ ، الرعد:١٦، الكهف : ١٠٦ ، العنكبوت : ٤١ ، الزمر :٣ الشورى : ٦ ، ٩ أنظر فصل ٨٦ : ٩ ٠

(٣) رو ١ : ٢٥

الفصل الثامن عشر بعد المئة (أ)

١ فقال حينئذ يسوع : انكم تقولون الحق لأن اسرائيل كان الآن راغبا في اقامة عبادة الاصنام التي في قلوبهم اذ حسبوني الها ٢ وكثيرون منهم قد احتقروا الآن تعليمي قائلين أنه يمكنني أن أجعل نفسي سيد اليهودية كلها اذا اعترفت بأنني اله ٣ وأني مجنون اذ رضيت أن أعيش في الفاقة في أنحاء البرية دون أن أقيم على الدوام بين الرؤساء في عيش رغيد ٤ ما أتعسك أيها الانسان الذي تحترم النور الذي يشترك فيه الذباب والنمل وتحتقر النور الذي تشترك فيه الملائكة والأنبياء وأخلاء الله الأطهار خاصة(١) ٥ فاذا لم تحفظ العين يا أندراوس فاني أقول لك أن عدم الانغماس في الشهوة(ب) حينئذ من المحال ٦ لذلك قال أرميا(٢) النبي باكيا بشدة : (عين لص يسرق نفسي) ٧ ولذلك صلى داود أبونا بأعظم شوق لله أبينا(ت) أن يحول عينيه لكي لا يرى الباطل (٣) ٨ لأن كل ما له نهاية انما هو باطل(٤) قطعا ٩ قل لي اذا اذا كان لأحد فلسان يشتري بهما خبزا أفيصرفهما مشتريا دخانا ؟ (٥) ١٠ لا البتة لأن الدخان يضر العينين ولا يقيت الجسم ١١ فعلى الانسان أن يفعل هكذا لأنه يجب عليه ببصر عينيه الخارجي وبصر عقله الداخلي أن يطلب ليعرف الله خالقه(ث) ومرضاة مشيئته(٦) وأن لا يجعل غرضه المخلوق الذي يجعله يخسر الخالق ٠

(أ) سورة النور
(ب) من لم يحفض (يحفظ) عينين لا يخلص من شر الشهوة منه
(ت) الله سلطان (ث) الله خالق

(١) كو ١ : ١٢ (٢) مراثي ٣ : ٥١

(٣) مز ١٩ : ٣٧ (٤) الانعام : ٧٦ ـ ٧٨ ،، جا ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

(٥) المراد بالدخان حقيقة لا النبات المستعمل الآن المعروف بالتبغ والتتن والتنباك (المترجم)
(٦) آل عمران : ١٩٠ ـ ١٩١ ، الروم : ٨ ، يونس : ٢٤ ، المائدة : ١٠٠ ، يوسف : ١١٠ . ١١١ وغيرها ٠

الفصل التاسع عشر بعد المئة (أ)

١ لأنه حقا كلما نظر الانسان شيئا ونسي الله الذي خلقه للانسان فقد أخطأ ٢ اذ لو وهبك صديق شيئا تحفظه ذكرى له فبعته ونسيت صديقك فقد أغظت صديقك ٣ فهذا ما يفعل الانسان ٤ لأنه عندما ينظر الى المخلوق ولا يذكر الخالق الذي خلقه اكراما للانسان يخطىء الى الله خالقه(ب) بالكفران بالنعمة ٥ فمن ينظر اذا الى النساء وينسى الله الذي خلق المرأة لأجل خير الانسان يكون قد أحبها واشتهاها(١) ٦ وتبلغ منه شهوته هذه مبلغا يحب معه كل شيء شبيه بالشيء المحبوب فتنشأ عن ذلك الخطيئة التي يخجل من ذكرها ٧ فاذا وضع الانسان لجاما لعينيه يصير سيد الحس الذي لا يشتهي ما لا يقدم له وهكذا يكون الجسد تحت حكم الروح ٨ فكما ان السفينة لا تتحرك بدون ريح لا يقدر الجسد أن يخطىء بدون الحس(٢) ٩ أما ما يجب على التائب عمله بعد ذلك من تحويل الثرثرة الى صلاة فهو ما يقول به العقل حتى لو لم يكن وصية من الله ١٠ لأن الانسان يخطىء في كل كلمة قبيحة(٣) ويمحو الهنا خطيئته بالصلاة(ت) ١١ لأن الصلاة هي شفيع النفس ١٢ الصلاة هي دواء النفس ١٣ الصلاة هي صيانة القلب ١٤ الصلاة هي سلاح الايمان ١٥ الصلاة هي لجام الحس ١٦ الصلاة هي ملح الجسد الذي لا يسمح بفساده بالخطيئة ١٧ أقول لكم ان الصلاة هي يدا حياتنا اللتان يدافع بهما المصلي عن نفسه في يوم الدين ١٨ فانه يحفظ نفسه من الخطيئة هنا على الارض ويحفظ قلبه حتى لا تمسه الاماني الشريرة(٤) مغضبا للشيطان لأنه يحفظ حسه ضمن شريعة الله ويسلك جسده في البر نائلا من الله كل ما يطلب ١٩ لعمر الله(ث) الذي نحن في حضرته ان الانسان بدون صلاة لا يقدر أن يكون رجلا ذا أعمال صالحة أكثر مما يقدر أخرس على الاحتجاج عن نفسه أمام ضرير أو أكثر من امكان برء ناسور بدون مرهم أو مدافعة رجل عن نفسه بدون حركة أو مهاجمة آخر بدون سلاح أو اقلاع في سفينة

(أ) سورة الصلوة (الصلاة) .　　(ب) الله خالق

(ت) الله غفور

(١) الشعراء : ١٦٦ . الروم: ٢١ ، الاسراء : ٣٢

(٢) أي أن الحس سيد الجسد فاذا تحكمنا في الحس بنفوسنا فاننا اذا نكون أسياد جسدنا، لعلها رو ٨ : ١٣

(٣) البقرة: ٨٣ ، الحجرات:١١، النساء :١٤٨

(٤) العنكبوت : ٤٥

بدون دفة أو حفظ اللحوم الميتة بدون ملح ٢٠ فان من المؤكد أن من ليس له يدان لا يقدر أن يأخذ ٢١ فاذا تمكن المرء من تحويل السرقين الى ذهب أو الطين الى سكر فماذا يفعل ؟ ٢٢ فلما سكت يسوع أجاب التلاميذ : لا يتعاطى أحد عملا آخر سوى صنع الذهب والسكر ٢٣ حينئذ قال يسوع : الا فلماذا لا يحول المرء الثرثرة الى صلاة ؟ (٥) ٢٤ أأعطاه الله(ج) الوقت لكي يغضب الله ؟ ٢٥ أي متبوع يهب تابعه مدينة لكي يثير هذا عليه حربا ٢٦ لعمر الله(ث) لو علم المرء الى أية صورة تتحول النفس بالكلام الباطل لفضل عض لسانه بأسنانه على التكلم ٢٧ ما أتعس العالم لأن الناس لا يجتمعون اليوم للصلاة بل ان الشيطان في أروقة الهيكل بل في الهيكل نفسه ذبيحة الكلام الباطل بل ما هو شر من ذلك من الأمور التي لا يمكن التكلم عنها بدون خجل ٠

الفصل العشرون بعد المئة

١ أما ثمر الكلام الباطل فهو هذا : انه يوهن البصيرة الى حد لا يمكنها معه أن تكون مستعدة لقبول الحق ٢ فهي كفرس اعتاد أن يحمل رطلا من القطن فلم يعد قادرا أن يحمل مئة رطل من الحجر ٣ ولكن شر من ذلك الرجل الذي يصرف وقته في المزاح(١) ٤ فمتى أراد أن يصلي ذكّره الشيطان بنفس تلك الفكاهات المزحية حتى أنه عندما يجب عليه أن يبكي على خطاياه لكي يستمنح الله الرحمة ولينال غفران خطاياه يثير بالضحك غضب الله (أ) الذي سيؤدبه ويطرحه خارجا ٥ ويل اذا للمازحين والمتكلمين بالباطل ! ٦ ولكن اذا كان يمقت الهنا المازحين والمتكلمين بالباطل فكيف يعتبر الذين يتذمرون ويغتابون جيرانهم

(ث) بالله حي   (ج) الله معطى

(٥) البينة : ١ ــ ٥ ، المدثر : ٤٢ ــ ٤٥ ، البقرة : ٣ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ١٥٣ ، ١٧٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٧ ، النساء : ١٠٣ ، المائدة: ٥٥ ، الانعام : ٧٢ ، ٩٢ ، الاعراف : ١٧٠ ، الانفال : ٣ ، التوبة :١١ ، ١٨ ، ٧١، الرعد: ٢٢ ، ابراهيم : ٣١ ، مريم : ٣١ ، ٥٥ ، الحج : ٣٥ ، ٤١ ، ٧٨ ، النور : ٣٧ ، ٥٦ ، العنكبوت : ٤٥ ، الروم : ٣١ ، لقمان : ٤ ، المجادلة : ٥٨ ، المزمل : ٢٠ وغيرها ٠

★ ★ ★

(أ) الله قهار

(١) التوبة : ٦٥ ، الجاثية : ٩ ، المجادلة : ٩ ، ١٠ ، القصص : ٧٦ ٠

وفي أي ورطة يكون الذين يتخذون ارتكاب الخطايا ضربا من التجارة على غاية الضرورة(٢) ؟ ٧ أيها العالم الدنس لا أقدر أن أتصور بأي صرامة يقتص منك الله(ب) ٨ فعلى من يجاهد نفسه أن يعطي كلامه بثمن الذهب ٩ أجاب تلاميذه: ولكن من يشتري كلام امرىء بثمن الذهب ؟ ١٠ لا أحد قط ١١ وكيف يجاهد نفسه ؟ من المؤكد أنه يصير طماعا ؟ ١٢ أجاب يسوع : ان قلبكم ثقيل جدا حتى أني لا أقدر على رفعه ١٣ لذلك لزم أن أفيدكم معنى كل كلمة ١٤ ولكن اشكروا الله الذي وهبكم(ت) نعمة لتعرفوا أسرار الله (٣) ١٥ لا أقول أن على التائب أن يبيع كلامه بل أقول أنه متى تكلم وجب عليه أن يحسب أنه يلفظ ذهبا ١٦ حقا أنه اذا فعل ذلك فانه يتكلم متى كان الكلام ضروريا فقط كما يصرف الذهب على الأشياء الضرورية ١٧ فكما لا يصرف أحد ذهبا على شيء يكون من ورائه ضرر بجسده كذلك لا ينبغي له أن يتكلم عن شيء قد يضر نفسه ٠

الفصل الحادي والعشرون بعد المئة (أ)

١ اذا سجن (ب) حاكم مسجونا يمتحنه والمسجل يسجل قولوا لي كيف يتكلم رجل كهذا ٢ أجاب التلاميذ : انه يتكلم بخوف وفي الموضوع حتى لا يجعل نفسه مظنة للتهمة ويكون على حذر من أن يقول شيئا يكدر الحاكم بل يحاول أن يقول شيئا يكون باعثا على اطلاقه ٣ حينئذ أجاب يسوع: هذا ما يجب اذن على التائب عمله لكي لا يخسر نفسه ٤ لأن الله أعطى(ت) لكل انسان ملاكين مسجلين (١) أحدهما لتدوين الخير الذي يعمله الانسان والآخر لتدوين الشر ٥ فاذا أحب الانسان أن ينال رحمة فليزن كلامه بأدق مما يزان « **يوزن به** » الذهب ٠

(ب) يا خبيث (**خبث**) الدنيا لا اقدر ان اعرف كيف يعذب الله تعالى بك منه

(ت) الله معطى

(٢) البقرة : ٤١ وغيرها ٠ (٣) مر ٤ : ١١

★ ★ ★

(أ) سورة الابسط

(ب) عطات الله (**اعطى الله**) تعالى الى بني ادم ملكان ويكتبان ما يعمل الناس من خير والشر (**أو شر**) منه ٠ (ت) الله معطى

(١) الزخرف : ٨٠ ، ق : ١٧ ، ١٨ ، الانفطار: ١١ ، الفرقان : ٤٣

الفصل الثاني والعشرون بعد المئة (أ)

١ أما البخل فيجب تحويله الى تصدق ٢ الحق أقول لكم أنه كما أن غاية الشاقول المركز كذلك الجحيم غاية البخيل(ب) ٣ لأنه من المحال أن ينال البخيل خيرا في الجنة ٤ أتعلمون لماذا ؟ ٥ اني مخبركم ٦ لعمر الله (ت) الذي تقف نفسي في حضرتـــــه أن البخيل وان كــــان لسانه صامتا ليقول بأعمـــــاله : « لا اله غيري » ٧ لأنه يصرف كل ماله على ملذته الخاصـــة(١) غير ناظر الى بدايته أو نهايته فانه ولد عريا ومتى مات ترك كل شيء(٢) ٨ الا فقولوا لي اذا أعطاكم هيرودس بستانا لتحفظوه وأحببتم أن تتصرفوا فيه كأنكم أصحــاب الملك فلا ترسلون ثمرا منه لهيرودس ومتى أرسل هيرودس يطلب ثمرا طردتم رسله قولوا لي ألا تكونون بذلك قد جعلتم أنفسكم ملوكا على البستان ؟ ٩ بلى البتة ١٠ فأقول لكم انه هكذا يجعل البخيل نفسه الها على الثروة التي وهبها اياه الله ١١ البخل هو عطش الحس الذي لما فقـــد الله بالخطيئة لأنه يعيش بالملذة ولما لم يعد قادرا على الابتهاج بالله المتحجب عنه أحاط نفسه بالأشياء العالمية التي يحسبها خيره ١٢ وكلما رأى نفسه محروما من الله ازداد قوة(٣) ١٣ وهكذا فان تجدد الخاطىء انما هو من الله (ث-ج) الذي ينعم عليه فيتوب كما قال أبونا داود (٤) هذا التغير يأتي من يمين الله(ح) ١٤ ومن الضروري أن أفيدكم من أي نوع هو الانسان اذا كنتم تريدون أن تعلموا كيف يجب فعل التوبة ١٥ ولنشكر اليوم الله الذي وهبنا نعمة لابلغ ارادته بكلمتي(٥) ١٦ ثم رفع يديه وصلى قائلا : أيها الرب الاله(خ) القدير الرحيم الذي خلقتنا نحن عبيدك برحمة ومنحتنا مرتبة البشر ودين رسولك(د) الحقيقي ١٧ اننا نشكرك

(أ) سورة الخسس (**البخيل**) توب •
(ب) وه (**ويلك**) خسيس •
(ت) بالله حى •
(ث) هدى الله في توب
(ج) لا حول الا بالله منه
(ح) والله يهدى من يشاء منه
(خ) الله سلطان على كل شيء قدير والرحمن الله تواب •

(١) أيو ١ : ٢١ ، ١ تيمو ٦ : ٧
(٢) الزخرف : ٣٢ ، الشورى : ٣٦ وغيرها •
(٣) في الحديث النبوي « اثنان لا يشبع نهمهما طالب علم وطالب مال » •
(٤) التوبة : ١٠٤ ، ١١٨ ، الشورى : ٢٥ ،، مز ٧٧ : ١٠
(٥) ابراهيم : ١١ ، ١٢ ، الحجرات : ١٧

على كل انعاماتك ١٨ ونود أن نعبدك وحدك كل أيام حياتنا (ذ) ١٩ نادبين خطايانا ٢٠ مصلين ومتصدقين ٢١ صائمين(٦) ومطالعين كلمتك ٢٢ مثقفين الذين يجهلون مشيئتك ٢٣ مكابدين الآلام من العالم حبا فيك ٢٤ وباذلين نفسنا للموت خدمة لك(٧) ٢٥ فنجنا(ر) أنت يا رب من الشيطان ومن الجسد ومن العالم ٢٦ كما نجيت مصطفاك اكراما لنفسك واكراما لرسولك(د) الذي لاجله خلقتنا واكراما لكل قديسيك وأنبيائك(٨) فكان يجيب التلاميذ دائما : ليكن كذلك ليكن كذلك يا رب ليكن كذلك أيها الاله(ز) الرحيم •

الفصل الثالث والعشرون بعد المئة (أ)

١ فلما كان صباح الجمعة جمع يسوع تلاميذه باكرا بعد الصلاة ٢ وقال لهم : لنجلس لأنه كما أنه في مثل هذا اليوم(ب) خلق الله الانسان من طين الأرض هكذا أفيدكم أي شيء هو الانسان ان شاء الله (ت) ٣ فلما جلسوا عاد يسوع فقال : ان الهنا لأجل أن يظهر لخلائقه جوده ورحمته وقدرته على كل شيء مع كرمه(ث) وعدله(١) صنع مركبا من أربعة أشياء متضاربة ووحدها في شبح واحد

(د) رسولك
(ذ) الله معبد (**معبود**)
(ر) الله حافيظ (**حفيظ**) •
(ز) الله سلطان •

(٦) المناسك الرئيسية لعبادة الله على سنة المسيح عليه السلام كما وردت بالقرآن الكريم هي أن يعبد الله وحده ، الصلاة ، الزكاة ، الصيام (التوبة : ٣١ ، البينة : ٥ ، البقرة: ١٨٣) •
(٧) آل عمران : ١٨٧ ، التوبة : ١١١
(٨) أثبت القرآن الكريم أن من الخطأ القول « اكراما لهذا أو ذاك أو لاجل هذا أو ذاك » لان الله وحده هو المستعان (الفاتحة : ٥)

★ ★ ★

(أ) سورة الاختيار
(ب) في يوم الجمعة خلق الله ادم من طين •
(ت) انشاء الله
(ث) الله جواد ورحمن وقدير وخير (بر) وعادل •
(١) هود : ١١٨ ، ١١٩

نهائي هو الانسان وهي التراب(٢) والهواء والماء(٣) والنار ليعدل كل منهما ضده ٤ وصنع من هذه الأشياء الأربعة اناء وهو جسد الانسان من لحم وعظام ودم ونخاع وجلد مع أعصاب وأوردة وسائر أجزائه الباطنية ٥ ووضع الله فيه النفس والحس بمثابة يدين لهذه الحياة ٦ وجعل مثوى الحس في كل جزء من الجسد لأنه انتشر هناك كالزيت ٧ وجعل مثوى النفس القلب حيث تتحد مع الحس فتتسلط على الحياة كلها ٨ فبعد أن خلق الله(ج) الانسان(ح) هكذا وضع فيه نورا يسمى العقل(٤) ليوحد الجسد والحس والنفس لمقصد واحد وهو العمل لخدمة الله ٩ فلما وضع هذه الصنيعة في الجنة وأغرى الحس العقل بعمل الشيطان فقد الجسد راحته وفقد الحس المسرة التي يحيا بها وفقدت النفس جمالها ١٠ فلما وقع الانسان في هذه الورطة وكان الحس الذي لا يطمئن في العمل بل يطلب المسرة غير مكبوحة الجماح بالعقل اتبع النور الذي تظهره له العينان ١١ ولما كانت العينان لا تبصران شيئا غير الباطل خدع نفسه واختار الأشياء الارضية فأخطأ ١٢ لذلك وجب برحمة الله أن ينور عقل الانسان من جديد ليعرف الخير من الشر والمسرة(خ) الحقيقية(د) ١٣ فمتى عرف الخاطيء ذلك تحول الى التوبة ١٤ لذلك أقول لكم حقا أنه اذا لم ينور الله(ذ) ربنا قلب الانسان(٥) فان تعقل البشر لا يجدي ١٥ أجاب يوحنا : اذا ما هي الجدوى من كلام الانسان ؟ ١٦ فأجاب يسوع : الانسان من حيث هو انسان لا يفلح في تحويل انسان الى التوبة ١٧ أما الانسان من حيث هو وسيلة يستعملها الله فهو يجدد

(ج) الله خالق　　(ح) خلق الله ادم

(خ) الله تواب والله مهدى (هادي)　　(د) من يشاء

(ذ) الله سلطان

(٢) الكهف : ٣٧ ، فاطر : ١١ ، الحج : ٥ أنظر أيضا ف ٧٠ : ١٣ ، ف ٢٣ : ٢٠

(٣) الانبياء : ٣٠ هذا ويتكون جسد الانسان مما يتغذى عليه نبات وحيوان ويشربه من ماء عند توفر الحياة التي يودعها الله المحيي فيه• فاما النبات فيتكون من غاز ثاني أكسيد الكربون الموجود في الهواء والماء الذي يأخذه النبات من التربة ذائبا فيه بعض مكونات التربة وباستعمال الضوء ويتكون جسد الحيوانات التي يأكلها الانسان عادة من التغذية على النباتات ومنه فان جسد الانسان يتكون من التراب والماء بصفة أساسية والهواء وضوء الشمس وهو ما يمكن تأويله على أنه النار لانها تتحول في جسم الانسان الى طاقة حرارية وتطلق كلمة التراب على ما تحتويه الارض من مادة صلبة وما يحيط بجزيئاتها الصلبة من ماء وما يتخللها من هواء •

(٤) البلد : ١٠　　(٥) الاحزاب : ٤٣

الانسان(٦) ١٨ ولما كان الله يعمل في الانسان(ر) بطريقة خفية لخلاص البشر وجب على المرء أن يصغي لكل انسان حتى يقبل من بين الجميع ذلك الذي يكلمنا به الله(٧) ١٩ أجاب يعقوب : يا معلم لو فرضنا أن أتى نبي دعي ومعلم كذاب مدعيا أنه يهذبنا فماذا يجب أن نفعل ؟

الفصل الرابع والعشرون بعد المئة

١ أجاب يسوع بمثل : يذهب رجل ليصطاد بشبكة فيمسك فيها سمكا كثيرا والردىء منه يطرحه ٢ ذهب رجل ليزرع وانما الحبة التي تقع على أرض صالحة هي التي تحمل بذورا (١) ٣ فهكذا يجب عليكم أن تفعلوا مصغين الى الجميع وقابلين الحق فقط لأن الحق وحده يحمل ثمرا للحياة الابدية ٤ فأجاب حينئذ أندراوس : ولكن كيف يعرف الحق ؟ ٥ أجاب يسوع : كل ما ينطبق على كتاب موسى فهو حق فاقبلوه ٦ لانه لما كان الله واحدا كان الحق واحدا ٧ فينتج من ذلك أن التعليم واحد وان معنى التعليم واحد (أ) فالايمان اذا واحد (٢) ٨ الحق أقول لكم أنه لو لم يمح الحق من كتاب موسى لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثاني ٩ ولو لم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بانجيله الي ٩ لان الهنا غير متغير(ب،ت) ولقد نطق رسالة واحدة لكل البشر ١٠ فمتى جاء رسول الله يجيء ليطهر كل ما أفسد الفجار من كتابي(٣) ١١ حينئذ أجاب من يكتب : يا

(ر) يعلم (يعمل) الله فعلى (فعل) خفى فى ابن ادم منه •
(٦) يونس : ٣٥ ، الروم : ٥٣ ، القصص : ٥٦ ،، ١ كو ٣ : ٦ ، ٢ كو ٥ : ٢٠
(٧) ابراهيم : ٢٧ ، الزمر : ١٧ ، ١٨

★ ★ ★

(أ) الله واحد وعلم واحد ودين واحد منه (ب) لا يخلف الله
(ت) الله قدوس
(١) مت ١٣ : ٣ ـ ٩
(٢) أظن المقصود هو « عقيدة واحدة » ، أفس٤ : ٥ والمقصود أن أهم ما جاءت به الرسالات ان اعبدوا وأحبوا الله ربا واحدا ولا تشركوا به شيئا (المؤمنون : ٢٣ ـ ٥٢ ، الانبياء : ٥١ ـ ٩٢ ، وهو أيضا تاويل الآيتين البقرة :١٣٢ ، آل عمران : ١٩ أنظر أيضا لو ١٦:١٦، ١٧ ، وعدد المناسك لم يتغير من أيام ابراهيم عليه السلام الى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ما اختلف هو صورتها فقط على ما سبق ايضاحه بالهوامش •
(٣) النساء : ٤٦ ، المائدة : ١٣ ، ١٤ ، ٤١ ،البقرة : ٤٥ ،، ٢ بط ٣ : ١٦ ، مز ٥٦ : ٥ ، ار ٨ : ٨ ، أر ٢٣ : ٣٦

معلم ماذا يجب على المرء فعله متى فسدت الشريعة وتكلم النبي المدعي ؟ (٤) ١٢ أجـــاب يسوع : ان سؤالك لعظيم يا برنابا ١٣ لذلك أفيـــدك أن الذين يخلصون في مثل ذلك الوقت قليلون لأن الناس لا يفكرون في غايتهـم التي هي الله ١٤ لعمر الله(ث) الذي تقف نفسي في حضرته أن كل تعليم يحول الانسان عن غايته التي هي الله لشر تعليم(٥) ١٥ لذلك يجب عليك ملاحظة ثلاثة أمور في التعليم أي المحبة لله وعطف المرء على قريبه وبغضك لنفسك التي أغضبت الله وتغضبه كل يوم ١٦ فتجنب كل تعليم مضاد لهذه الرؤوس الثلاثـة لانـه شرير جدا ؟

الفصل الخامس والعشرون بعد المئة (أ)

١ واني لاعود الآن الى البخل ٢ فأفيدكم أنه متى أراد الحس الحصول على شيء أو حرص عليه يجب أن يقول العقل: لا بد من نهاية لهذا الشيء ٣ ومن المؤكد أنه اذا كان له نهاية فمن الجنون أن يحب(١) ٤ لذلك وجب على الانسان أن يحب ويحفظ « **يذكر** » ما لا نهاية له(٢) ٥ فليتحول بخـــل الانسان اذا الى صدقة موزعا بالعدل ما قاله « **أخذه** » بالظلم ٦ وليكن على انتباه حتى لا تعرف (ب) اليد اليسرى ما تفعله اليد اليمنى ٧ لان المرائين اذا تصدقوا يحبون أن ينظرهم ويمدحهم العالم(٣) ولكن الحق أنهم مغرورون لان من يشتغل لانسان فمنه يأخذ أجره(ت) ٨ فاذا نال انسان شيئا من الله وجب عليه أن يخدم الله(٤) ٩ وتوخّوا متى تصدقتم أن تحسوا أنكم تعطون الله كل شيء حبا في الله ١٠ فلا

(ث) بالله حى

(٤) ٢ تس ٢ : ٤ ، مت ٢٤ : ٢٤ ، مر ١٣:٢٢ وغيرها وفي الحديث النبوي أن عددهم ثلاثون

(٥) يو ٧ : ١٦ ـ ١٨

★ ★ ★

(أ) سورة الصدقات .

(ب) اذا ارديتم (**أردتم**) أن تصدقوا اديتـــم يدكم اليمنى ولا يسمع يدكم اليسر(**اليسرى**) منـــه .

(ت) لن فعلتم أجركم عليه منه

(١) الانعام : ٧٦ ـ ٧٨

(٢) الرحمن : ٢٧

(٣) البقرة : ٢٦٢ ـ ٢٦٥ ، ٢٧١ ،، مت ٦ : ٢ ، ٣ وهنـاك حديث نبوي بنفس الصيغـة تقريبا .

(٤) الرعد : ٢٢ ، فاطر : ٢٩ ، آل عمران :١١٦ ، ١١٧

تبطئوا في العطاء واعطوا خير(ث)ما عندكم حبا في الله(٥) ١١ قولوا لي أتريدون أن تنالوا شيئا رديئا من الله ؟ لا البتة أيها التراب والرماد ١٢ فكيف يكون عندكم ايمان اذا أعطيتم شيئا رديئا حبا في الله(ج) ؟ ١٣ الا تعطوا شيئا خير من أن تعطوا شيئا رديئا ١٤ لأن لكم في عدم العطاء شيئا من المعذرة في عرف العالم ١٥ ولكن ما تكون معذرتكم في اعطاء شيء لا قيمة له وابقاء الافضل لانفسكم ؟ ١٦ وهذا كل ما أملك أن أقول لكم في شأن التوبة ١٧ أجاب برنابا : كم يجب أن تدوم التوبة ؟ ١٨ أجاب يسوع : يجب على الانسان ما دام في حال الخطيئة أن يتوب وبجهاد نفسه « **ويجاهد نفسه** » ١٩ فكما أن الحياة البشرية تخطىء على الدوام وجب عليها أن تقوم يجاهد « **بجهاد** » النفس على الدوام (٦) ٢٠ الا اذا كنتم تحسبون أحذيتكم أكرم من نفسكم لانه كلما انفتق حذاؤكم أصلحتموه ٠

الفصل السادس والعشرون بعد المئة (أ)

١ وبعد أن جمع يسوع تلاميذه أرسلهم مثنى مثنى(١) الى مقاطعة اسرائيل قائلا : اذهبوا وبشروا كما سمعتم ٢ فحينئذ انحنوا فوضع يده على رأسهم قائلا : ٣ باسم(ب) الله ابرئوا المرضى أخرجوا الشياطين وأزيلوا ضلال اسرائيل في شأني مخبريهم ما قلت أمام رئيس الكهنة(٢) ٤ فانصرفوا جميعهم خلا من يكتب ويعقوب ويوحنا ٥ فذهبوا في كل اليهودية مبشرين بالتوبة كما أمرهم يسوع مبرئين كل نوع من المرض ٦ حتى ثبت في اسرائيل كلام يسوع أن

(ث) واذا ارديتم من الله شيئا ارديتم خير الاشياء فاذا فعلتم عمل الصدقة اعلموا(**اعملوا**) الصدقة من الخير منه ٠

(ج) من اى دين عنده ينبغي ان يصدق من الخبائس (**الخبائث**) منه ٠

(٥) آل عمران : ٩٢ ، ١١٤ ، البقرة : ١٤٨، ٢٦٧ ، المائدة: ٤٨ ، الانبياء: ٩٠ ، المؤمنون : ٦١

(٦) الشورى : ٣٧ ، النجم : ٣٢ ، النساء :٣٧ ، الانعام : ٥٤ ، التوبة : ١١٢ وهناك حديث نبوي يصف جهاد النفس بأنه الجهاد الاكبر ويقول حديث نبوي آخر « كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابين » ٠

★ ★ ★

(أ) سورة الاشركه (**منع الشرك**)

(ب) باذن الله

(١) مر ٦ : ٧ ـ ١٣

(٢) المائدة : ١١٧

الله أحد (٣) وأن يسوع نبي الله(ت) اذ رأوا هذا الجم يفعل ما فعل يسوع من حيث شفاء المرضى(٤) ٧ ولكن أبناء الشيطان(٥) وجدوا طريقة أخرى لاضطهاد يسوع وهؤلاء هم الكهنة والكتبة ٨ فشرعوا من ثم يقولون أن يسوع طمح الى ملكية اسرائيل(٦) ٩ ولكنهم خافوا العامة فلذلك ائتمروا عليه سرا ١٠ وبعد أن جاب التلاميذ اليهودية عادوا الى يسوع فاستقبلهم كما يستقبل الاب أبناءه قائلا : أخبروني كيف فعل الرب الهنا(ث) ؟ حقا اني لقد رأيت الشيطان يسقط تحت أقدامكم(٧) وأنتم تدوسونه كما يدوس الكرام العنب ١١ فأجاب التلاميذ: يا معلم لقد ابرأنا عددا لا يحصى من المرضى وأخرجنا شياطين كثيرين(٨)كانوا يعذبون الناس ١٢ فقال يسوع : ليغفر الله لكم أيها الاخوة لانكم أخطأتم اذ قلتم « أبرأنا » وانما الله هو الذي فعل ذلك كله ١٣ فحينئذ قالوا : لقد تكلمنا بغباوة فعلمنا كيف نتكلم ١٤ أجاب يسوع : في كل عمل صالح قولوا : «الرب (ج) صنع» وفي كل عمل رديء قولوا : «أخطأت»(٩) ١٥ فقال التلاميذ : انا لفاعلون هكذا ١٦ ثم قال يسوع : ماذا يقول اسرائيل وقد رأى الله يصنع على أيدي جمهور من الناس ما صنع الله على يدي ؟ ١٧ أجاب التلاميذ : يقولون أنه يوجد اله أحد وأنك نبي (ح) الله ١٨ فأجاب يسوع بوجه متهلل : تبارك اسم الله(خ) القدوس الذي لم يحتقر رغبة عبده هذا ولما قال ذلك انصرفوا للراحة ٠

(ت) الله احد وعسى (عيسى) رسول الله ٠ (ث) الله سلطان

(ج) الله رب (ح) الله احد وعيسى رسول الله

(خ) باسم الله

(٣) الاخلاص : ١ ،، زك ١٤ : ٩ وغيرها ٠

(٤) لو ١٠ : ٩ ، مر ٣ : ١٤ ، ١٥ وهي احدى الدلائل التي يسوقها برنابا لاثبات ان المسيح عليه السلام ليس ابن الله ولا الله (٥) يو ٨ : ٤٤

(٦) لو ٢٣ : ٢ (٧) لو ١٠ : ١٨

(٨) لو ١٠ : ١٧

(٩) الشورى : ٣٠ ، القصص : ٥٦ ، النساء :٧٩ وفي الحديث النبوي أنه منقالأمطرنا النوء الفلاني ونسي أن الله هو الذي يمطر كفر ،والمقصود ليس المطر بل لما يرمز اليه من رغد العيش وقول النبي أيضا « أبوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي » ٠

الفصل السابع والعشرون بعد المئة (أ)

١ وانصرف يسوع من البرية ودخل أورشليم ٢ فأسرع من ثم الشعب كله الى الهيكل ليراه ٣ فبعد قراءة المزامير ارتقى يسوع الدكة التي كان يرتقيها الكتبة ٤ وبعد أن أشار بيده ايماء للصمت قال : أيها الاخوة تبارك اسم الله(ب) القدوس الذي خلقنا من طين الارض لا من روح ملتهب ٥ لانه متى أخطأنا وجدنا رحمة(ت-١) عند الله لن يجدها الشيطان أبدا ٦ لانه لا يمكن اصلاحه بسبب كبريائه اذ يقول أنه شريف دوما لانه روح ملتهب ٧ هل سمعتم أيها الاخوة ما يقول أبونا داود عن الهنا انه يذكر أننا تراب وان روحنا تمضي فلا تعود أيضا فلذلك رحمنا؟ ٨ طوبى للذين يعرفون هذه الكلمات لانهم لا يخطئون الى ربهم الى الابد فانهم بعد أن يخطئوا يتوبون فلذلك لا تدوم خطيئتهم ٩ ويل للمتغطرسين لانهم سيذلون في جمرات الجحيم ١٠ قولوا لي أيها الاخوة ما هو سبب الغطرسة ؟ ١١ أيتفق أن يوجد صلاح على الارض؟ ١٢ لا البتة لانه كما يقول(٢) سليمان نبي الله : (ان كل ما تحت الشمس لباطل) ١٣ ولكن اذا كانت أشياء العالم لا تسوغ لنا الغطرسة بقلبنا فبالاحرى ألا تسوغه حياتنا ١٤ لأنها مثقلة بشقاء كثير لان كل الحيوانات التي هي دون الانسان تقاتلنا ١٥ ما أكثر الذين قتلهم حر الصيف المحرق ! ١٦ ما أكثر الذين قتلهم الصقيع وبرد الشتاء ! ١٧ ما أكثر الذين قتلتهم الصواعق والبرد ! ١٨ ما أكثر الذين غرقوا في البحر بعصف الرياح ! ١٩ ما أكثر الذين ماتوا من الوباء والجوع أو لان الوحوش الضارية قد افترستهم أو نهشتهم الافاعي أو خنقهم الطعام ! ٢٠ ما أتعس الانسان المتغطرس اذ أنه يرزح تحت أحمال ثقيلة وتقف له في كل موضع جميع الخلائق بالمرصاد(٣) ٢١ ولكن ماذا أقول عن الجسد والحس اللذين لا يطلبان الا الاثم ٢٢ وعن العالم الذي لا يقدم الا الخطيئة ٢٣ وعن الشرير الذي لما كان يخدم الشيطان يضطهد كل من يعيش بحسب شريعة الله ؟

(أ) سورة بنى ادم (ب) بسم الله
(ت) الله رحمن
(١) النجم : ٣٢
(٢) جا ١ ، ٢ ويشير هذين الاصحاحين وعدة اصحاحات تالية أن كل ما تحت الشمس باطل لانه له نهاية •
(٣) الصافات : ١١

٢٤ ومن المؤكد أيها الاخوة ان الانسان كما يقول داود (٤) : (لو تأمل الابدية بعينه لما أخطأ) ٢٥ ليس تغطرس الانسان بقلبه سوى اقفال رأفة الله ورحمته حتى لا يعود يصفح ٢٦ لان أبانا داود يقول : (ان الهنا يذكر أننا لسنا سوى تراب (٥) وأن روحنا تمضي ولا تعود أيضا) ٢٧ فمن تغطرس اذا أنكر أنه تراب وعليه فلما كان لا يعرف حاجته فهو لا يطلب عونا فيغضب الله معينه (ث-٦) ٢٨ لعمر الله (ج) الذي تقف نفسي في حضرته أن الله يعفو عن الشيطان لو عرف الشيطان شقاءه وطلب رحمة من خالقه المبارك الى الابد(٧)٠

الفصل الثامن والعشرون بعد المئة (أ)

١ لذلك أقول لكم أيها الاخوة انني أنا الذي هو انسان تراب وطين يسير على الارض أقول لكم جاهدوا أنفسكم واعرفوا خطاياكم ٢ أقول أيها الاخوة أن الشيطان ضللكم بواسطةالجنود الرومانية عندما قلتمأنني أنا الله ٣ فاحذروا من أن تصدقوهم لانهم واقعون تحتلعنة(ب) الله وعابدون الآلهة الباطلة الكاذبة كما استنزل أبونا(١) داود لعنة عليهم قائلا : (ان الهة الامم فضة وذهب عمل أيديهم لها أعين ولا تبصر لها آذان ولا تسمع لها مناخر ولا تشم لها فم ولا تأكل لها لسان ولا تنطق لها أيدي ولا تلمس لها أرجل ولا تمشي) ٤ لذلك قال داود أبونا ضارعا الى الهنا الحي (ت) : (مثلها يكون صانعوها بل كل من يتكل عليها(٢)) ٥ يا لكبرياء لم يسمع بمثلها - كبرياء الانسان الذي ينسى حاله ويود أن يصنع الها بحسب هواه(٣) مع أن الله خلقه من تراب ٦ وهو بذلك

(ث) الله معين
(ج) بالله حي
(٤) جا ٣ : ١١
(٥) النجم : ٣٢
(٦) الاعراف : ٢٩ ، ٥٥ ، غافر : ١٤ ، ٦٠ ، عبس : ٥ ، الليل : ٨
(٧) العنكبوت : ٣٣ ، الممتحنة : ١٣

★ ★ ★

(أ) سورة لا تعبد الصنم
(ب) العنته (لعنة) الله على المشركين منه
(ت) الله حي
(١) البقرة ١٧١ ، الاعراف : ١٧٩ وغيرها ،، مز ١١٥ : ٤ - ٨ ، مز ١٣٥ : ١٤ - ١٨ ،أش ٤٤ : ٦ - ١١ ، ار ١٠ : ٣ - ٦ ، حبق ٢ : ١٨ - ١٩ ، رو ١ : ٢٣ ، تث ٤ : ٢٨
(٢) ار ١٦ : ١٩ ، ٢٠ ، أش ٤٤ : ٩ - ١١ ، أش ٣٧ : ١٩
(٣) القصص : ٦٨

يستهزىء بالله بهدوء كأنه يقول : « لا فائدة من عبادة الله » لان هذه ما تظهره أعمالهم ٧ الى هذا أراد الشيطان أن يوصلكم أيها الاخوة اذ حملكم على التصديق بأنني أنا الله ٨ فاني وأنا لا طاقة لي أن أخلق ذبابة (٤) بل اني زائل(٥) وفان (٦) لا أقدر أن أعطيكم شيئا (٧) نافعا لاني أنا نفسي في حاجة الى كل شيء(٨) ٩ فكيف أقدر اذا أن أعينكم في كل شيء كما هو شأن الله أن يفعل ١٠ أفنستهزىء اذا والهنا هو الاله العظيم الذي خلق بكلمته الكون بالامم وآلهتهم ؟ (٩) ١١ صعد رجلان الى الهيكل هنا ليصليا (١٠) أحدهما فريسي والآخر عشار ١٢ فاقترب الفريسي من المقدس وصلى رافعا وجهه قائلا : (أشكرك أيها الرب الهي (ث) لأني لست كباقي الناس الخطاة الذين يرتكبون كل اثم ١٣ ولا مثل هذه العشار خصوصا لأني أصوم مرتين في الاسبوع وأعشر كل ما أقتنيه)(١١) ١٤ أما العشار فلبث واقفا على بعد منحنيا الى الارض ١٥ وقال مطرقا برأسه قارعا صدره : (يا رب انني لست أهلا أن أتطلع الى السماء ولا الى مقدسك لانى أخطأت كثيرا فارحمني) ١٦ الحق أقول لكم أن العشار نزل الهيكل أفضل من الفريسي لأن الهنا (ج) برره غافرا له خطاياه كلها ١٧ أما الفريسي فنزل وهو على حال أردأ من العشار ١٨ لان الهنا رفضه ماقتا أعماله ٠

(ث) الله سلطان

(ج) الله حكيم

(٤) الحج : ٧٣ (٥) المائدة : ١٧

(٦) الرحمن : ٢٦ ، القصص : ٨٨

(٧) آل عمران : ٤٩ فالمعجزات من ربهم ، يو٥ : ١٩ ، يو ١٤ : ٣٦ ، أع ٢ : ٢٢ ، مر٦:٥

(٨) أع ١٤ : ١٥

(٩) الاعراف : ١٩١ ، النحل : ٢٠ ، الفرقان:٣ ، أع ٤ : ٢٤ ، أع ١٤ : ١٥ ـ ١٧ ، أع ١٧ : ٢٤ ـ ٢٨ ، رو ١ : ٢٥ ، رو ٣ : ٢٩ ،عب ١١ : ٣

(١٠) لو ١٨ : ١٠ ـ ١٤

(١١) النساء : ٤٩ ، النور : ٢١ ،، تث ٩ : ٥ والتعشير هو دفع عشر المحصول صدقة (الزكاة) ٠

الفصل التاسع والعشرون بعد المئة (أ)

١ أتفتخر الفأس (١) مثلا لأنها قطعت حرجة حيث صنع انسان بستانا ؟ ٢ لا البتة لان الانسان صنع كل شيء بيديه حتى الفأس ٣ وأنت أيها الانسان أتفتخر أنك فعلت شيئا حسنا وأنت قد خلقك الهنا من طين (ب) ويعمل فيك كل ما تأتيه من صلاح(٢) ٤ ولماذا تحتقر قريبك ؟ ٥ ألا تعلم أنه لولا حفظ(ت) الله اياك من الشيطان لكنت شرا من الشيطان ؟ (٣) ٦ ألا تعلم أن خطيئة واحدة مسخت أجمل ملاك شر شيطان مكروه ؟ ٧ وانها حولت أكمل انسان(٤) جاء الى العالم وهو آدم مخلوقا شقيا وجعلته عرضة لما نكابد نحن وسائر ذريته ؟ ٨ فأي اذن لك يخولك حق المعيشة بحسب هواك دون أدنى خوف(٥) ٩ ويل لك أيتها الطينة لانك بتغطرسك على الله الذي خلقك (ث) ستحتقرين تحت قدمي الشيطان الذي هو واقف لك بالمرصاد (٦) ١٠ وبعد أن قال يسوع هذا وصلى رافعا يديه الى الرب ١١ وقال الشعب : « ليكن كذلك ليكن كذلك » ١٢ ولما أكمل صلاته نزل من الدكة ١٣ فأحضروا اليه جمهورا كثيرا من مرضى فابرأهم وانصرف من الهيكل ١٤ فدعا يسوع ليأكل خبزا سمعان الذي كان أبرص(٧) فشفاه يسوع ١٥ أما الكهنة والكتبة الذين كانوا يبغضون يسوع فأخبره « **فأخبروا** » الجنود الرومانية بما قاله يسوع في آلهتهم ١٦ لان الحقيقة هي أنهم كانوا يلتمسون فرصة ليقتلوه فلم يجدوها لانهم خافوا الشعب ١٧ ولما دخل يسوع بيت سمعان (٨) جلس الى المائدة ١٨ وبينما كان يأكل اذا بامرأة اسمها مريم(٩) وهي مومسة دخلت البيت وطرحت نفسها على الارض وراء قدمي يسوع وغسلتهما بدموعها ودهنتهما بالطيب ومسحتهما بشعر رأسها ١٩ فلم « **فسهم** » سمعان وكل الذين كانوا على الطعام ٢٠ وقالوا في قلوبهم : « لو كان هذا الرجل نبيا

(أ) سورة الفاور (**الغرور**)

(ب) خلق الله ادمعن (**آدم من**) طين منه •

(ت) الله حافيظ (**حفيظ**)

(ث) الله خالق

(١) اش ١٠ : ١٥

(٢) الحجرات : ١٧ ، البقرة : ١٩٨ ، طه : ٥٠

(٣) آل عمران : ٨

(٤) التين : ٤ ـ ٦

(٥) البقرة : ٨٠ ، مريم : ٧٧ ، ٧٨

(٦) فاطر : ٦ ، الاعراف : ١٦ وغيرها •

(٧) مت ٢٦ : ٦

(٨) لو ٧ : ٣٦ ـ ٥٠

(٩) يو ١١ : ٢

لنعرف من هذه المرأة ومن أي طبقة هي ولما سمح لها أن تمسه » ٢١ فقال حينئذ يسوع : يا سمعان ان عندي شيئا أقوله لك ٢٢ أجاب سمعان : تكلم يا معلم لاني أحب كلمتك ٠

الفصل الثلاثون بعد المئـــة (أ)

١ قال يسوع : كان لرجل مدينان أحدهما مدين لدائنـــه بخمسين فلسا والآخر بخمس مئة ٢ فلما لم يكن عند أحد منهما ما يدفعه تحنن الدائن وعفا عن دين كليهما ٣ فأيهما يحب دائنه أكثر ؟ ٤ أجاب سمعان : صاحب الدين الأكبر الذي عفا عنه ٥ فقال يسوع : لقد قلت صوابا ٦ اني أقول لك اذا انظر هـــذه المرأة ونفسك ٧ لانكما كنتما كلاكما مدينين لله أحدكما ببرص الجسم والآخر ببرص النفس الذي هو الخطيئة ٨ فتحنن الله ربنا بسبب صلواتي(ب) وأراد شفاء جسدك ونفسها ٩ فأنت اذا تحبني قليلا لأنك نلت هبة صغيرة ١٠ وهكذا لما دخلت بيتك لم تقبلني ولم تدهن رأسي ١١ أما هذه المرأة فلما دخلت بيتك جاءت توا ووضعت نفسها عند قدمي اللتين غسلتهما بدموعها ودهنتهما بالطيب ١٢ لذلك أقول لك الحق أنه قد غفرت لها خطايا كثيرة لأنها أحبت كثيرا ١٣ ثم التفت الى المرأة وقال: اذهبي في طريقك لأن الرب الهنا قد غفر خطاياك(ت-١٠) ١٤ ولكن أنظري أن لا تخطئي فيما بعد(١١) ١٥ ايمانك خلصك(١٢) ٠

(أ) سورة الوهاب
(ب) لله كريم الله سلطان
(ت) الله سلطان وغفور

(١٠) لو ٧ : ٤٨
(١١) يو ٨ : ١١
(١٢) لو ٧ : ٥٠ وتكاد تكون هذه الجملة ذاتها التي يقولها المسيح عليه السلام في العهـــد الجديد لكل من يشفيه الله على يديه ٠

الفصل الحادي والثلاثون بعد المئة (أ)

١ وبعد صلاة الليل اقترب التلاميذ من يسوع وقالوا : يا معلم ماذا يجب أن نفعل لكي نتخلص من الكبرياء ٢ فأجاب يسوع : هل رأيتم فقيرا مدعوا الى بيت عظيم ليأكل خبزا ؟ ٣ أجاب يوحنا : اني أكلت خبزا في بيت هيرودس ٤ لاني قبل أن عرفتك كنت أذهب لصيد السمك وأبيعه لبيت هيرودس ٥ فجئتهم يوما الى هناك وهو في وليمة بسمكة نفيسة فأمرني بأن أبقى وآكل هناك ٦ فقال حينئذ يسوع : كيف أكلت خبزا مع الكفار ؟ ليغفر لك الله(ب) يا يوحنا ٧ ولكن قل لي كيف تصرفت على المائدة ؟ ٨ أطلبت أن يكون لك المحل الأرفع ٩ أطلبت أشهى الطعام ؟ ١٠ أتكلمت على المائدة وأنت لم تسأل ؟ أحسبت نفسك أكثر أهلية للجلوس الى المائدة من الآخرين ؟ أجاب يوحنا : لعمر الله(ت) اني لم أجسر أن أرفع عيني لأني صياد سمك فقير ومرتد ثيابا رثة جالس مع حاشية الملك ١٢ فكنت متى ناولني الملك قطعة صغيرة أخال العالم هبط على رأسي لعظم المنة التي أحسن بها الملك الي ١٣ والحق أقول أنه لو كان الملك من شريعتنا لخدمته طول ايام حياتي ١٤ فأجاب يسوع : صه يا يوحنا لأني أخشى أن يطرحنا الله في الهاوية لكبريائنا كأبيرام(١) ١٥ فارتعد التلاميذ خوفا من كلام يسوع فعاد وقال : لنخش الله لكي لا يطرحنا في الهاوية لكبريائنا ١٦ أسمعتم أيها الاخوة من يوحنا ما صنع في بيت أمير ١٧ ويل للبشر الذين أتوا الى العالم لانهم كما يعيشون في الكبرياء سيموتون في المهانة وسيذهبون الى الاضطراب ١٨ فان هذا العالم بيت يولم الله فيه للبشر حيث أكل كل الاطهار وأنبياء الله ١٩ والحق أقول لكم أن كل ما ينال الانسان انما يناله من الله(٢) ٢٠ لذلك يجب على الانسان أن يتصرف بأعظم ضعة عارفا حقارته(٣) وعظمة الله(ث) مع كرمه العظيم (٤) الذي يغذينا به ٢١ لذلك لا يجوز للمرء أن يقول : لماذا فعل

(أ) سورة السفلى (**التواضع**) .   (ب) الله غفور

(ث) الله عظيم ورب

(١) تث ١١ : ٦ وقابل عدد ١٦ : ٣١ ـ ٣٣

(٢) النحل : ٥٣ ، ١ تيمو ٦ : ١٧

(٣) يع ٤ : ١٠ ، ١ بط ٥ : ٦ ،، وفي الحديث النبوي « من تواضع لله رفعه » .

(٤) أسماء الله الكريم العظيم الرازق .

هذا أو قيل هذا في العالم ؟ بل يجب عليه أن يحسب نفسه كما هو في الحقيقة غير أهل أن يقف في العالم على مائدة الله ٢٢ لعمر الله(ت) الذي تقف نفسي في حضرته أنه مهما كان الشيء الذي يناله الانسان من الله في العالم صغيرا فانه يجب عليه في مقابلته أن يصرف حياته حبا في الله ٢٣ لعمر الله (ت) انك لم تخطىء يا يوحنا لأنك واكلت هيرودس فانك فعلت ذلك بتدبير الله لتكون معلمنا نحن وكل من يخشى الله ٢٤ ثم قال يسوع لتلاميذه : هكذا افعلوا لتعيشوا في العالم كما عاش يوحنا في بيت هيرودس عندما أكل خبزا معه ٢٥ لأنكم هكذا تكونون بالحق خالين من كل كبرياء •

الفصل الثاني والثلاثون بعد المئة

١ ولما كان يسوع ماشيا على شاطىء بحر الجليل أحاط به جمهور غفير من الناس ٢ فركب سفينة (١) صغيرة منفردة كانت على بعد قليل من الشاطىء فرست على مقربة من البر بحيث يمكن سماع صوت يسوع ٣ فاقتربوا جميعا من البحر وجلسوا ينتظرون كلمته ففتح حينئذ فاه وقال ٤ : ها هو ذا قد خرج الزارع ليزرع ٥ فبينما كان يزرع سقط بعض البذور على الطريق فداسته أقدام الناس وأكلته الطيور ٦ وسقط بعض على الحجارة فلما نبت احرقته الشمس اذ لم يكن فيه رطوبة ٧ وسقط بعض على السياج فلما طلع الشوك خنق البذور ٨ وسقط بعض على الارض الجيدة فأثمر ثلاثين وستين ومئة ضعف(٢) ٩ وقال يسوع(٣) أيضا : هاهو ذا أب أسرة زرع بذورا جيدة في حقله ١٠ وبينا

(ت) بالله حي

* * *

(١) مت ١٣ : ١ ـ ٨

(٢) ابراهيم ٢٤ ـ ٢٦ ، الاعراف : ٥٧ ، ٥٨ ، الفتح : ٢٩ ويفسرها حديث نبوي « مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصابت منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به »

(٣) مت ١٣ : ٢٤ ـ ٣٠

خدم الرجل الصالح نيام جـــاء عدو الرجل سيدهم وزرع زوانا فوق البذور الجيدة ١١ فلما نبتت الحنطة رؤي كثير من الزوان نابتا بينها ١٢ فجاء الخدم الى سيدهم وقالوا : يا سيد ألم نزرع بذورا جيدة في حقلك ؟ فمن أين اذا طلع فيه مقدار وافر من الزوان ؟ ١٣ أجاب السيد : اني زرعت بذورا جيدة ولكن بينا الناس نيام جاء عدو الانسان وزرع زوانا فوق الحنطة ١٤ فقال الخدم : أتريد أن نذهب ونقتلع الزوان من بين الحنطة ؟ ١٥ أجاب السيد: لا تفعلوا هكذا لأنكم تقلعون الحنطة معه ١٦ ولكن تمهلوا حتى يأتي زمن الحصاد وحينئـــذ تذهبون وتقتلعون الزوان من بين الحنطة وتطرحونه في النار ليحرق وأمـــا الحنطة فتضعونها في مخزني ١٧ وقال يسوع أيضا : خرج أناس كثيرون ليبيعوا تينا فلما بلغوا السوق اذا بالناس لا يطلبون تينا جيدا بل ورقا جميلا ١٨ فلم يتمكن القوم من بيع تينهم ١٩ فلما رأى ذلك أحد الاهالي الاشرار قال اني لقادر على أن أصير غنيا ٢٠ فدعا ابنيه (وقال) : «اذهبا الى واجمعا مقدارا كبيرا من الورق مع تين رديء» ٢١ فباعوها بزنتها ذهبا لأن النـــاس سروا كثيرا بالورق ٢٢ فلما أكل الناس التين مرضوا مرضا خطيرا ٢٣ وقال أيضا يسوع : ها هوذا ينبوع لأحد الاهالي يأخذ منه الجيران ماء ليزيلوا به وسخهم ٢٤ ولكن صاحب الماء يترك ثيابه تنتن ٢٥ وقال يسوع أيضا : ذهب رجلان ليبيعا تفاحا فأراد احدهما أن يبيع قشر التفاح بزنته ذهبا غير مبال بجوهر التفاح ٢٦ أما الآخر فأحب أن يهب التفاح ويأخذ قليلا من الخبز لسفره فقط ٢٧ ولكن الناس اشتروا قشر التفاح بزنته ذهبا ولم يبالوا بالذي أحب أن يهبهم بل احتقروه ٢٨ وهكذا كلم يسوع الجمع في ذلك اليوم بالامثال ٢٩ وبعد ان صرفهم ذهب مـع تلاميذه الى نايين حيث أقام ابن الارملة الذي قبله وامه الى بيته وخدمه ٠

الفصل الثالث والثلاثون بعد المئة (أ)

١ فاقترب تلاميذ يسوع منه وسألوه(١) قائلين : يا معلم قل لنـــا معنى الامثال التي كلمت بها الشعب ٢ أجاب يسوع : اقتربت ساعـــة الصلاة فمتى انتهت صلاة المساء افيدكم معنى الامثال ٣ فلما انتهت الصلاة اقترب التلاميذ من يسوع فقال لهم(٢) : ان الرجل الذي يزرع البذور على الطريق أو على الحجارة

(أ) سورة

(١) مت ١٣ : ١٠

(٢) مت ١٣ : ١٨ ـ ٢٣

أو على الشوك أو على الارض الجيدة هو من يعلم كلمة الله التي تسقط على عدد غفير من الناس ٤ تقع على الطريق متى جاءت الى اذان البحارة والتجار الذين أزال الشيطان كلمة الله من ذاكرتهم بسبب الاسفار الشاسعة التي يزمعونها وتعدد الامم التي يتجرون معها(٣) ٥ وتقع على الحجارة متى جاءت الى اذان رجال البلاط لأنه بسبب شغفهم بخدمة شخص حاكم لا تنفذ اليهم كلمة الله(٤) ٦ على انهم وان كان لهم شيء من تذكرها فحالما تصيبهم شدة تخرج كلمة الله من ذاكرتهم ٧ لأنهم وهم لم يخدموا الله(ب) لا يقدرون أن يرجوا معونة من الله(ت) ٨ وتقع على الشوك متى جاءت الى اذان الذين يحبون حياتهم ٩ لأنهم ـ وان نمت كلمة الله فيهم ـ اذا نمت الاهواء الجسدية خنقت البذور الجيدة من كلمة الله ١٠ لأن رغد العيش الجسدي يبعث على هجران كلمة الله ١١ أما التي تقع على الارض الجيدة فهو ما جاء من كلمة الله الى اذني من يخاف الله حيث تثمر ثمر الحياة الابدية ١٢ الحق أقول لكم ان كلمة الله تثمر في كل حال متى خاف الانسان الله(٥) ١٣ أما ما يختص بأبي الاسرة فالحق أقول لكم انه الله ربنا(٦) (ث) رب كل الأشياء لأنه خلق الأشياء كلها ١٤ ولكنه ليس أبا على طريقة الطبيعة لأنه غير قادر على الحركة « **لا يمكن أن يتحرك الحركة**» التي لا يمكن التناسل بدونها(٧) ١٥ فهو اذا الهنا الذي يخصه هذا العالم(٨) ١٦ والحقل الذي يزرع فيه هو الجنس البشري ١٧ والبذار هو كلمة الله ١٨ فمتى أهمل المعلمون التبشير بكلمة الله لانشغالهم بتشاغل العالم زرع الشيطان ضلالا في قلب البشر ينشأ عنه شفيع لا تحصى من التعليم الشرى ١٩ فيصرخ الاطهار والأنبياء : « يا سيد ألم تعط تعليما صالحا للبشر فمن أين اذا الاضاليل الكثيرة ؟ » ٢٠ فيجيب الله : « اني أعطيت(ج) البشر تعليما صالحا ولكن بينما

(ب) من لا يعملوا الله (لله) تعالى لا يمكن ان يطالب عونا (**بعون**) من الله تعالى منه ٭
(ت) الله معين ٭ (ث) الله سلطان
(ج) الله معطى
(٣) غافر : ٤ (٤) الاحزاب : ٦٧
(٥) ابراهيم: ٢٤ـ٢٦ ، الاعراف: ٥٧ ـ ٥٨، الفتح : ٢٩ ، انظر هامشف١٣٢:٨ ، النمل: ٨١ ، الروم : ٥٣
(٦) أي أن الله ربه وربهم تماما كما جاءت بالقرآن الكريم
(٧) المائدة : ١٨ ، الانعام: ١٠١ ،، يو ١:١٢، يو ٢٠ : ١٧
(٨) آل عمران : ٢٨٤ وغيرها ٭

كان البشر منقطعين الى الباطل زرع الشيطان ضلالا يبطل شريعتي ٢١ فيقول الاطهار : « يا سيد اننا نبدد هذه الاضاليل باهلاك البشر » ٢٢ فيجيب الله : « لا تفعلوا هذا لأن المؤمنين يهلكون مع الكافرين ٢٣ ولكن تمهلوا الى الدينونة(٩) ٢٤ لأنه في ذلك الوقت ستجمع ملائكتي الكفار فيقعون مع الشيطان في الجحيم والمؤمنون يأتون الى مملكتي(١٠) » ٢٥ ومما لا ريب فيه ان كثيرين من الآباء الكفار يلدون أبناء مؤمنين لاجلهم(ح) أمهل الله العالم ليتوب(١١) ٠

الفصل الرابع والثلاثون بعد المئة

١ أما الذين يثمرون تينا حسنا فهم المعلمون الحقيقيون الذين يبشرون بالتعليم الصالح ٢ ولكن العالم الذي يسر بالكذب يطلب من المعلمين أوراقا من الكلام والمداهنة المزوقين ٣ فمتى رأى الشيطان ذلك اضاف نفسه مع الجسد والحس وأتى بمقدار وافر من الاوراق أي مقدار من الاشياء الارضية التي يعطي بها الخطيئة ٤ فمتى أخذها الانسان اعتل وأمسى على وشك الموت الأبدي(١) ٥ أما أحد الاهالي الذي عنده ماء ويعطي ماءه للآخرين ليغسلوا وسخهم ويترك ثيابه تنتن فهو المعلم الذي يبشر الاخرين بالتوبة أما هو نفسه فيلبث في الخطيئة(٢) ٦ ما أتعس هذا الانسان لأن لسانه نفسه يخط في الهواء القصاص الذي هو أهل له لا الملائكة ٧ لو كان لأحد لسان فيل وكان سائر جسده صغيرا بقدر نملة أفلا يكون هذا الشيء من خوارق الطبيعة ؟ ٨ بلى البتة ٩ فالحق أقول لكم أن من يبشر الآخرين بالتوبة ولا يتوب هو عن خطاياه لأشد غرابة من ذاك ١٠ أما الرجلان بائعا التفاح فأحدهما من يبشر لأجل محبة الله ١١ فهو

(ح) الله صبر

(٩) يونس : ١٨ ، هود : ١١٠ ، طه : ١٢٨ ، ١٠٠ ، فصلت : ٤٥ ، الشورى : ١٤

(١٠) قابل مت ١٣ : ٣٧ ـ ٤٣

(١١) نوح : ٢٧ ويبدو أن هذه هي نفس السنة التي أهلك الله بها الاولين وانها هي نفس السنة التي تقوم بها القيامة ٠

★ ★ ★

(١) النحل : ٧٣ ، النساء : ٦٠ ، البقرة : ٩١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ٠

(٢) البقرة : ٤٤ ، الصف : ٣

لذلك لا يداهن أحدا بل يبشر بالحق طالبا معيشة فقير فقط(٣) ١٢ لعمر الله(أ) الذي تقف نفسي في حضرته ان العالم لا يقبل رجـــلا كهذا بل هو حري بأن يحتقره ١٣ ولكن من يبيع القشر بزنته ذهبا (ويهب التفاحة) فانما هو مـــن يبشر ليرضى الناس ١٤ وهكذا متى داهن العالم أتلف النفس التي تتبع مداهنته ١٥ آه كم وكم من اناس هلكوا لهذا السبب ؟ ١٦ حينئذ أجاب الكاتب وقال : كيف يجب على الانسان أن يصغي الى كلمة الله وكيف يمكن لأحـــد أن يعرف الذي يبشر لأجل محبة الله ؟ ١٧ أجاب يسوع : انه يجب أن يصغي الى من يبشر متى بشر بتعليم صالح كان المتكلم هو الله لكنه يتكلم بفمه(٤) ١٨ ولكن من يترك التوبيخ على الخطايا محابيا بالوجوه ومداهنا اناسا خصوصيين فيجـــب تجنبه كأفعى مخوفة لأنه بالحقيقة يسم القلب البشري ١٩ أتفهمون ؟ ٢٠ الحق أقول لكم انه كما لا حاجة بالجريح الى عصائب جميلة لعصب جراحه بل يحتاج بالحري الى مرهم جيد هكذا لا حاجة بالخاطىء الى كلام مزوق بل بالحرى الى توبيخات صالحة لكي ينقطع عن الخطيئة ٠

الفصل الخامس والثلاثون بعد المئة (أ)

١ فقال حينئذ بطرس : يا معلم قل لنا كيف يعذب الهالكون وكم يبقون في الجحيم لكي يهرب الانسان من الخطيئة ؟ ٢ أجاب يسوع : يا بطرس قد سألت عن شيء عظيم ومع ذلك فاني ان شاء الله مجيبك ٣ فاعلموا اذا ان الجحيم هي واحدة ومع ذلك فان له سبع دركات الواحدة منها دون الاخرى(١) ١٤ فكما ان للخطيئة سبعة أنواع اذ أنشأها الشيطان نظير سبعة أبواب للجحيم كذلك يوجد فيها سبعة أنواع من العذاب(٢) ٥ لأن المتكبر أي الأشد ترفعا في قلبه سيزج في

(أ) بالله حي

(٣) يس : ٢٠ ، ٢١ ، الشورى : ٢٣ وغيرها٠

(٤) النحل : ٣٥ ،، يو ٣ : ٣٤ ، يو ٧ : ١٦ ـ ١٨ ، يو ٨ : ٢٦ ، يو ١٤ : ٢٤ . لو ٠ ٢١ ٠

★ ★ ★

(أ) سورة عذاب جهنم

(١) تبين الآية ١٤٥ منسورة النساء أن الجحيمذو دركات بعضها أسفل بعض ٠

(٢) الحجر : ٤٤ انظر أيضا ف ٥٩ ، ٦٠

أسفل دركة(٣) مارا في سائر الدركات التي فوقه ومكابدا فيهـــا جميع الآلام الموجودة فيها(ب) ٦ وكما انه يطلب هنا أن يكون اعظم من الله(٤) لأنه يريد أن يفعل ما يعن له مما يخالف ما أمر به الله ولا يعترف بأن أحدا فوقه فهكذا يوضع تحت أقدام الشيطان وشياطينه ٧ فيدوسونه كما يداس العنب عند صنع الخمر وسيكون اضحوكة وسخرية للشياطين ٨ والحسود الذي يحتدم غيظا لفلاح قريبه ويتهلل لبلاياه(٥) يهبط الى الدركة السادسة ٩ وهناك تنهشه أنياب عدد غفير من أفاعي الجحيم ١٠ ويخيل له ان كل الاشياء في الجحيم تبتهج لعذابه وتتأسف لأنه لم يهبط الى الدركة السابعة ١١ فلذلك فان عدل الله يخيل للحسود التعيس ذلك على اعواز الملعونين الفرح كما يخيل للمرء في حلم ان شخصا يرفســـه فيتعذب ١٢ تلك هي الغاية التي أمام الحسود التعيس ١٣ ويخيل اليه حيث لا مسرة على الاطلاق ان كل أحد يبتهج لبليته ويتأسف ان التنكيل(ت) به لم يكن أشد ١٤ أما الطماع(٦) فيهبط الى الدركة الخامسة حيث يلم به فقر مدقع كما ألمّ بصاحب الولائم الغني ١٥ وسيقدم له الشياطين زيادة في عذابه ما يشتهي ١٦ فاذا صار في يديه اختطفته شياطين اخرى بعنـــف ناطقين بهذه الكلمات : (أذكر أنك لم تحب أن تعطي لمحبة الله ولذلك فلا يريد الله أن تنال) ١٧ ما أتعسه من انسان ١٨ فانه سيرى نفسه في تلك الحال فيذكر سعة العيش الماضي ويشاهد فاقة الحاضر ١٩ وانه بالخيرات التي لا يقدر على الحصول عليها حينئذ كان يمكنه ان ينال النعيم الأبدي ! ٢٠ أما الدركـة الرابعـة فيهبط اليها (ث) الشهوانيون(٧) حيث يكون الذين قد غيروا الطريق التي أعطاهم الله كحنطـة مطبوخة في براز الشيطان المحترق ٢١ وهناك تعانقهم الافاعي الجهنمية ٢٢ وأما الذين كانوا قد زنوا بالبغايا فستتحول كل أعمال هذه النجاسة فيهم الى غشيان جنيات الجحيم اللواتي هن شياطين بصور نساء شعورهن من أفاع وأعينهن كبريت ملتهب وفمهن سام ولسانهن علقم وجسدهن محاط بشصوص مريشة بسنـــان

(ب) متكبر عذاب • (ت) احسس عذاب (**عذاب الحسود**)

(ث) خبث شهوة عذاب

(٣) النحل : ٢٩ ، الزمر : ٦٠ ، ٧٢ ، غافر : ٧٦ ،، لو ١٦ : ١٥ •

(٤) غافر : ٤٦ ، القصص : ٣٨ (٥) الفلق : ٥

(٦) الهمزة : ١ ـ ٩ ، التوبة : ٣٤ ، ٣٥ ،ق : ٢٥ ، القلم : ١٢

(٧) الزنا هو أحد الكبائر (الاسراء : ٣٢) بل ويعتبر في مرتبة الشرك فعقوبته أبديـــة (الفرقان : ٦٨ ـ ٧٠) وحكم الزانى كالمشرك في المجتمع الاسلامي (النور : ٣) •

شبيهة بالتي تصاد بها الاسماك الحمقاء ومخالبهن كمخالب العقبان وأظافرهن
أمواس وطبيعة أعضائهن التناسلية نار ٢٣ فمع هؤلاء يتمتع الشهوانيون على
جمر الجحيم الذي سيكون سريرا لهم ٢٤ ويهبط(ج) الى الدركة الثالثة الكسلان
الذي لا يشتغل الآن ٢٥ هنا تشاد مدن وصروح فخيمة ٢٦ ولا تكاد تنجز حتى
تهدم توا لأنه ليس فيها حجر موضوع في محله ٢٧ فتوضع هذه الحجارة الضخمة
على كتفي الكسلان الذي لا يكون مطلق اليدين فيبرد جسده وهو ماش ويخفف
الحمل ٢٨ لأن الكسل قد أزال قوة ذراعيه ٢٩ وساقاه مكبلتان بأفاعي الجحيم
٣٠ وأنكى من ذلك ان وراءه الشياطين تدفعه وترمي به الارض مرات متعددة
وهو تحت العبء ٣١ ولا يساعده أحد في رفعه ٣٢ بل لما كان أثقل من أن يرفع
يوضع عليه مقدار مضاعف ٣٣ ويهبط الى الدركة(ح) الثانية النهم ٣٤ فيكون
هناك قحط الى حد أن لا يوجد شيء يؤكل سوى العقارب الحية والافاعي الحية
التي تعذب عذابا أليما حتى انهم لو لم يولدوا لكان خيرا لهم من أن يأكلوا مثل
هذا الطعام ٣٥ وستقدم لهم الشياطين بحسب الظاهر أطعمة شهية ٣٦ ولكن لما
كانت أيديهم وأرجلهم مغلولة بأغلال من نار لا يقدرون أن يمدوا يدا اذا بدا
لهم الطعام ٣٧ وأنكى من ذلك أنه لما كانت هذه العقارب نفسها التي يأكلها
لتلتهم بطنه غير قادرة على الخروج سريعا فانها تمزق سوءة النهم ٣٨ ومتى
خرجت نجسة وقذرة على ما هي عليه تؤكل مرة اخرى ٣٩ ويهبط المستشيط
غضبا الى الدركة الاولى حيث يمتهنه كل الشياطين وسائر الملعونين الذين هم
أسفل منه مكانا ٤٠ فيرفسونه ويضربونه ويضجعونه على الطريق التي يمرون
عليها واضعين أقدامهم على عنقه ٤١ ومع هذا فهو غير قادر على المدافعة عن
نفسه لأن يديه ورجليه مربوطة ٤٢ وأنكى من ذلك انه غير قادر على اظهار
غيظه باهانة الآخرين لأن لسانه مربوط بشص شبيه بما يستعمله بائع اللحوم ٤٣ ففي
هذا (خ) المكان الملعون يكون عقاب عام يشمل كل الدركات كمزيج من حبوب
عديدة يصنع منه رغيف ٤٤ لأنه ستتحد بعدل الله النار والجمد والصواعق
والبرق والكبريت والحرارة والبرد والريح والجنون والهلع على طريقة لا

(ج) تنبل عذاب (ح) عبد البدن عذاب

(خ) عذاب بغير الحساب وه (**ويلك**) بن ادم

يخفف فيها البرد الحرارة ولا النار الجليد بل يعذب كل منها الخاطىء التعيس تعذيبا(٨) ·

الفصل السادس والثلاثون بعد المئة (أ)

١ ففي هذه(ب) البقعة الملعونة يقيم الكافرون الى الابد ٢ (١) حتى لو فرض ان العالم مليء حبوب دخن وكان طير واحد يحمل حبة واحدة منها كل مئة سنة الى انقضاء العالم لسر الكافرون لو كان يتاح لهم بعد انقضائه الذهاب الى الجنة ٣ ولكن ليس لهم هذا الامل اذ ليس لعذابهم من نهاية ٤ لأنهم لم يريدوا أن يضعوا حدا لخطيئتهم حبا في الله(٢) ٥ أما المؤمنون فسيكون لهم تعزية لأن لعذابهم نهاية ٦ فذعر التلاميذ لما سمعوا هذا وقالوا : أيذهب اذا المؤمنون الى الجحيم ؟ ٧ أجاب يسوع : يتحتم على كل أحد أيا كان أن يذهب الى الجحيم ٨ بيد ان ما لا مشاحة فيه ان الاطهار وأنبياء الله انما يذهبون الى هناك ليشاهدوا لا ليكابدوا عقابا(٣) ٩ أما الابرار فانهم لا يكابدون الا الخوف(٤) ١٠ وماذا أقول ؟ افيدكم أنه حتى رسول الله(ت) يذهب الى هناك ليشاهد عدل الله(ث) ١١ فترتعد ثمة الجحيم لحضوره ١٢ وبما انه ذو جسد بشري يرفع العقاب عن كل ذي جسد بشري من المقضي عليهم بالعقاب فيمكث بلا مكابدة عقاب مدة اقامة رسول الله لمشاهدة الجحيم ١٣ ولكنه لا يقيم هناك الا طرفة عين ١٤ وانما يفعل الله هذا ليعرف كل مخلوق انه نال نفعا من رسول

---

(٨) يظهر هذا الفصل أن نوع العقوبة من نوع العمل وهي تتفق مع عدل الله وما قد يفهم ضمنا من الآيات النمل : ٩٠ ، يس : ٥٤ ، الصافات : ٣٩ ، الطور : ١٦ ، التحريم : ٧ وغيرها وفيما يلي بعض الآيات التي وصفت الجحيم للمقارنة : (الحاقة : ٣٠ ـ ٣٧ ، الصافات : ٦٢ ـ ٦٨ ، الواقعة : ٤٢ ـ ٤٤ ، ٥٢ ـ ٥٥ ، ابراهيم : ٤٩ ، النجم : ٢٤ ، آل عمران : ١٠ ، البقرة : ٢٤ ، التحريم : ٦ ، ص : ٥٥ ـ ٦٤)

★ ★ ★

(أ) سورة على الكافرين عذاب ابدا **(أبدي)**(ب) دد (**وه**) مسكين بن ادم

(ت) رسول الله (ث) الله عادل وذو انتقام

(١) الاحزاب : ٦٥ ، الجن : ٢٣ ، البقرة : ٣٩، ٨١ وغيرها كثير

(٢) المائدة : ٧٤ ، الانعام : ٢٨ ، الصافات : ٣٨

(٣) مريم : ٧١ ، ٧٢ ، الانبياء : ٩٨ ـ ١٠٢ ، هود : ١١٩ ، السجدة : ١٣

(٤) يونس : ٦٢ ، الصافات : ٤٠ ، ٦٢ ـ ٧٣، ١٢٦ ـ ١٢٨ ، ١٥٨ ـ ١٦٠ ، الانبياء : ١٠١

الله(ج) ١٥ ومتى ذهب الى هناك ولولت الشياطين وحاولت الاختباء تحت الجمر المتقد قائلا بعضهم لبعض: اهربوا اهربوا فان عدونا(ح) محمدا قد أتى ١٦ فمتى سمع الشيطان ذلك يصفع وجهه بكلتا كفيه ويقول صارخا : « ذلك بالرغم عني لأشرف مني وهذا انما فعل ظلما » ١٧ أما ما يختص بالمؤمنين الذين لهم اثنان وسبعون درجة مع أصحاب الدرجتين الاخيرتين الذين كان لهم ايمان بدون اعمال صالحة اذ كان الفريق الاول حزينا على الاعمال الصالحة والاخر مسرورا بالشر - فسيمكثون جميعا في الجحيم سبعين ألف سنة ١٨ وبعد هذه السنين يجيء الملاك جبريل الى الجحيم ويسمعهم يقولون : يا محمد(خ) أين وعدك لنا ان من كان على دينك لا يمكث في الجحيم الى الابد (د - ٥) ١٩ فيعود حينئذ ملاك الله الى الجنة وبعد أن يقترب من رسول (ذ) الله باحترام يقص عليه ما سمع ٢٠ فحينئذ يكلم الرسول الله ويقول : ربي والهي(ر) اذكر وعدك لي أنا عبدك بأن لا يمكث الذين قبلوا ديني في الجحيم الى الأبد(٦) ٢١ فيجيب الله : اطلب ما تريد يا خليلي لأني أهبك كل ما تطلب(ز) •

(ج) الله عادل وذو انتقام (ح) شياطين عدو محمد **(محمد عدو الشياطين)**

(خ) يا محمد

(د) قال عيسى بعد ان يدخل عصاة المؤمنين جهنم يجيء جبرائيل الى جهنم ويواجه المؤمنين وهم يقول **(يقولون)** يا محمد أين وعدك من يقبل دينك لاو **(لن)** يبقى مخلدا في النار فاذا جبرائيل أخبر محمدا بما سمع من عصاة المؤمنين فنادى محمد ربه فقال يا رب ان وعدك الحق وانت أحكم الحاكمين فارسل الله تعالى جبريل وميكائيل واسرافيل وعذرائيل فاخرجوهم من النار وادخلوهم الجنة منه •

(ذ) رسول الله (ر) الله سلطان

(ز) الله معطى

(٥) في الحديث النبوي « يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير»

(٦) لهؤلاء فقط يشفع رسول الله بعد اذن الله الشفيع كما جاءت هذه النبوءة في التوراة كما يتبين من الاعراف : ١٥٧ وفي العهد القديم اش ٥٣ : ٤ ، ١١

الفصل السابع والثلاثون بعد المئة (أ)

١ فحينئذ يقول رسول الله(ب) : يا رب يوجد من المؤمنين في الجحيم من نبث سبعين ألف سنة ٢ أين رحمتك(ت) يا رب ؟ ٣ اني أضرع اليك يا رب أن تعتقهم من هذه العقوبات المرة ٤ فيأمر الله حينئذ الملائكة الاربعة المقربين(١) لله أن يذهبوا الى الجحيم ويخرجوا كل من على دين رسوله ويقودوه الى الجنة ٥ وهو ما سيفعلونه ٦ ويكون من مبلغ جدوى دين رسول الله(ب) ان كل من آمن به يذهب الى الجنة(٢) بعد العقوبة التي تكلمت عنها حتى ولو لم يعمل عملا صالحا لأنه مات على دينه •

الفصل الثامن والثلاثون بعد المئة

١ ولما طلع الصباح جاء باكرا رجال المدينة كلهم مع النساء والاطفال الى البيت الذي كان فيه يسوع وتلاميذه ٢ وتوسلوا اليه قائلين : يا سيد ارحمنا لأن الديدان قد أكلت في هذه السنة الحبوب ولا نحصل في هذه السنة على خبز في أرضنا(١) ٣ أجاب يسوع : ما هذا الخوف الذي أنتم فيه ؟ ٤ ألا تعلمون ان ايليا خادم الله لم ير خبزا مدة اضطهاد أخاب له ثلاث سنين مغتذيا بالبقول والثمار البرية فقط ؟ ٥ وعاش داود أبونا نبي الله مدة سنتين على الثمار

(أ) سورة شفاعة محمد بعد القيمة (ب) رسول الله

(ت) الله سلطان والرحمن •

(١) أي جبريل وميخائيل ورفائيل وأورئيل كما تبين من عدد ٢٢١ أما في النسخة الاسبانية فذكر عزرائيل كما في اللغة العربية عوضا عن أوريل (المترجم) أما أسماؤهم في القرآن الكريم والحديث النبوي فهم جبريل وميكال واسرافيل وعزرائيل ومالك عليهم السلام • (المحقق) •

(٢) في الحديث النبوي « ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار » ويعني الايمان صدقا من القلب القيام بجميع الفروض واجتناب جميع النواهي ،، ف ٥٥ •

* * *

(١) الاعراف : ٩٤ ، الانعام : ٤٢

البرية والبقول اذ اضطهده شاول(٢) حتى انـــه لم يذق الخبز سوى مرتين (أ) ٦ أجاب القوم : انهم كانوا أيها السيد أنبياء الله يغتـــذون بالمسرة الروحية ولذلك احتملوا كل شيء ٧ ولكن ماذا يصيب هؤلاء الصغار ؟ ثم أروه جمهـور أطفالهم ٨ حينئذ تحنن يسوع على شقائهم وقال : كم بقي للحصاد ؟ ٩ فأجابوا : عشرون يوما ١٠ فقال يسوع : يجب أن ننقطع مدة هذه العشرين يوما للصـوم والصلاة لأن الله سيرحمكم(ب) ١١ الحق أقول لكم ان الله قد أحدث هذا القحط لأنه ابتدأ هنا جنون الناس وخطيئة اسرائيل اذ قـالوا انني انا الله وابن الله ١٢ وبعد ان صاموا تسعة عشر يوما شاهدوا في صباح اليوم العشرين الحقـــول والهضاب مغطاة بالحنطة اليابسة ١٣ فأسرعوا الى يسوع وقصوا عليه كل شيء ١٤ فلما سمع يسوع ذلك شكر الله وقال : اذهبوا أيها الاخوة واجمعوا الخبز الذي أعطاكم(ت) اياه الله ١٥ فجمع القوم مقدارا وافرا من الحنطة حتى انهم لم يعرفوا أين يضعوه ١٦ وكان ذلك سبب سعة في اسرائيل ١٧ فتشاور الاهالي لينصبوا يسوع ملكا عليهم ١٨ فلما عرف ذلك هرب منهم ١٩ ولذلك اجتهـــد التلاميذ خمسة عشر يوما ليجدوه ٠

الفصل التاسع والثلاثون بعد المئة(أ)

١ أما يسوع فوجده الذي يكتب ويعقوب ويوحنا ٢ فقالوا وهم باكون : يا معلم لماذا هربت منا ؟ ٣ فلقد طلبنـــاك ونحن حزانى بل ان التلاميذ كلهم طلبوك باكين ٤ فأجاب يسوع : انما هربت لأني علمت ان جيشا مـــن الشياطين يهيىء لي ما سترونه بعد برهة وجيزة ٥ فسيقوم على رؤساء الكهنة وشيـــوخ الشعب وسيطلبون أمرا من الحاكم الروماني بقتلي ٦ لأنهم يخافون أن أغتصب ملك اسرائيل ٧ وعلاوة على هذا فان واحدا من تلاميذي يبيعني ويسلمني كما

(أ) اشد البلا على الانبياء منه (ب) الله رحمن

(ت) الله معطى

(٢) اسمه بالقرآن طالوت ،، ١ صم ١٩ ـ٣٠

★ ★ ★

(أ) الله ذنتقام (**ذو انتقام**)

بيع يوسف الى مصر(١) ٨ ولكن الله العادل سيوثقه كما يقول النبي داود : (من نصب فخا لأخيه وقع فيه(٢)) ٩ ولكن الله سيخلصني (ب-٣) من أيديهم وسينقلني من العالم(٤) ١٠ فخاف التلاميذ الثلاثة ١١ ولكن يسوع عزاهم قائلا· لا تخافوا لأنه لا يسلمني أحد منكم ، فكان لهم بهذا شيء من العزاء ١٢ وجاء في اليوم التالي ستة وثلاثون تلميذا من تلاميذ يسوع مثنى مثنى ١٣ ومكث في دمشق ينتظر الباقين ١٤ وحزن كل منهم لأنهم عرفوا أن يسوع سينصرف من العالم ١٥ لذلك فتح فاه وقال : ان من يسير دون أن يعلم الى أين يذهب لهو تعيس ١٦ وأتعس منه من هو قادر ويعرف كيف يبلغ نزلا حسنا ومع ذلك يريد أن يمكث في الطريق القذرة والمطر وخطر اللصوص ١٧ قولوا لي أيها الاخوة هل هذا العالم وطننا ؟ لا البتة فان الانسان الاول طرد الى العالم منفيا ١٨ فهو يكابد فيه عقوبة خطأه ١٩ أيمكن أن يوجد منفي لا يبالي بالعودة الى وطنه الغني وقد وجد نفسه في الفاقة ؟ ٢٠ حقا ان العقل لينكر ذلك ولكن الاختبار يثبته بالبرهان ٢١ لأن محبي العالم لا يفكرون في الموت ٢٢ بل عندما يكلمهم عنه أحد لا يصغون الى كلامه ·

الفصل الاربعون بعد المئة(أ)

١ صدقوني أيها القوم اني جئت الى العالم بامتياز لم يعط الى بشر حتى انه لم يعط(١) لرسول الله(ب) لأن الهنا لم يخلق الانسان(ت) ليبقيه في العالم

(ب) الله حافيظ

(١) يقصد بثمن زهيد كما يتبين من يوسف: ٢٠ ، تك ٣٧ : ٢٨ ، مت ٢٦ : ١٥ ، مت ٢٧ : ٧ ، ٩

(٢) مز ٧ : ١٥ ، مز ٩ : ١٦ ، مز ١٨:١٦-١٨ ، مز ٢٥ : ١٥ ، مز ٣٥ : ٧ ، ٨ ، مز٣٧: ١٤ - ١٥ ، مز ٥٧ : ٦ ، مز ٩١ : ٣ ، مز١٠٣ : ٤

(٣) مز ٢ : ٢ ، مز ١٨ : ١٩ ، ٤٨ ، ٥٠ ، مز ٢٠ : ٦ ، مز ٢٨ : ٩ ، مز ٣٣ : ١٠ ، مز ٣٤ : ١٩ ، مز ٣٥ : ٩ ، مز ٥٧ : ٣ ، مز ٩١ : ١٦ ، مز ١٠٣ : ١٠ ، مز ١٠٥ : ١٥

(٤) مز ٩ : ١٣ ، مز ٢٠ : ٦ ، ٩ ، مز ٣٧ : ٣٣ ، ٣٤ ، مز ٩١ : ١٤ ، يو ٦ : ٦٢ . لو ٩ : ٥١

★ ★ ★

(أ) سورة الموت (ب) رسول الله

(ت) الله خالق

(١) رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة كما يتبين من النجم : ١٥

بل ليضعه في الجنة(٢) ٢ ومن المحقق ان من لا أمل له أن ينال شيئا من الرومانيين لأنهم من شريعة غريبة عنه لا يريد أن يترك وطنه وكل ما عنده ويذهب ليتوطن رومية على أن لا يعود ٣ ويكون ميله الى ذلك أقل جدا اذا هو أغاظ قيصر(٣) ٤ فالحق أقول لكم انه هكذا يكون وسليمان نبي الله يصرخ معي : (٤) (ما أمر ذكراك أيها الموت للذين يتنعمون في ثروتهم) ٥ اني لا أقول هذا لأن علي أن أموت الآن ٦ واني عالم بأني سأحيا الى نحو منتهى العالم ٧ ولكن أكلمكم بهذا لكي تتعلموا كيف تموتون ٨ لعمر الله(ث) اذا أسيء عمل شيء ولو مرة(٥) دل على انه لا بد من التمرن عليه اذا اريد اتقانه ٩ أرأيتم كيف تتمرن الجنود في زمن السلم بعضهم مع بعض كأنهم يتحاربون ؟ ١٠ وكيف يتاح لمن يتعلم كيف يحسن الموت أن يموت ميتة صالحة ١١ قال النبي داود(٦) : (ثمين في نظر الرب موت الطاهرين) ١٢ أتدرون لماذا ؟ ١٣ اني افيدكم ١٤ انه لما كانت الاشياء النادرة ثمينة وكان موت الذين يحسنون الموت نادرا كان ثمينا في نظر الله خالقنا(ج) ١٥ فمن المؤكد انه متى شرع المرء في أمر لا يريد أن ينجزه فقط ولكنه يكدح حتى يكون لغرضه نتيجة حسنة ١٦ يالك من رجل شقي يفضل سراويلاته على نفسه ١٧ لأنه عندما يفصل القماش يقيسه جيدا قبل تفصيله ومتى فصله خاطه باعتناء ١٨ أما حياته التي ولدت لتموت(٧) ـ اذ لا يموت الا من يولد(٨) ـ فلماذا لا يقيسها الانسان بالموت ؟ ١٩ أرأيتم البنائين كيف لا يضعون حجرا الا والأساس نصب عيونهم فيقيسونه ليروا اذا كان مستقيما لكيلا يسقط الجدار ؟ ٢٠ يا له من رجل تعيس لأن بنيان حياته سيتهدم شر تهدم لأنه لا ينظر الى أساس الموت .

(ث) بالله حي

(ج) الله خالق

(٢) المقصود بقائه في السماء منذ ارتفاعه لحين عودته وقد وضع في السماء الثالثة بدلا من الجنة لما في هذه الجملة من غرور لا يليق بنبي وليس لان الناس دعوه الها .

(٣) يكب على الحياة الدنيا وينسى الموت ويكرهه كرها شديدا من يظنون أن وطنهم هو الحياةالدنيا ويغضبون الله العلي والذين لا يأملون في الجنة (تفسير المثل) .

(٤) جا ٩ : ٥ ، جا ٥ : ١٩ ـ ٢٠ ، جا ٨ : ٦ ـ ٨

(٥) عبارة النسخة الطليانية مبهمة (المترجم)

(٦) مز ١١٦ : ١٥

(٧) آل عمران : ١٤٥ ويكتب علينا نحن البشر الموت قبل الحياة ولكن يؤجل الى وقت حدده الله تعالى من قبل

(٨) كل ماله بداية له نهاية كما انه لا يمكن ان يتناسل الخالد .

الفصل الحادي والاربعون بعد المئة(أ)

١ قولوا لي كيف يولد الانسان متى ولد ؟ ٢ حقا انه ولد عريانا(١) ٣ وأي جدوى متى وسِّد ميتا تحت الثرى ؟ ٤ ليس سوى خرقة يلف بها وهذا هو الجزاء الذي يعطيه اياه العالم(٢) ٥ فاذا كان يجب في كل عمل أن تكون الوسيلة على نسبة البداية والنهاية ليمكن ايصال العمل الى نهاية حسنة فما عسى أن تكون نهاية الانسان الذي يشتهي الثروة العالمية ؟ ٦ انه ليموت كما يقول داود(٣) نبي الله : (ان الخاطىء ليموتن شر ميتة(ب)) ٧ اذا حاول خياط أن يدخل جذوعا في سم ابرة بدلا من خيط فما يكون مصير عمله ٨ انه ليحاول عبثا وجيرانه يزدرون به ٩ فالانسان لا يرى انه فاعل هذا على الدوام وهو يجمع الخيرات الارضية ١٠ لأن الموت هو الابرة التي لا يمكن ادخال جذوع الخيرات الارضية في سمها ١١ ومع ذلك فهو بجنونه يحاول على الدوام أن يفلح في عمله ولكن عبثا(٤) ١٢ ومن لا يصدق هذا في كلامي فليتفرس في القبور لأنه هناك يجد الحق ١٣ فمتى أراد أن يبرز في الحكمة على من سواه في خوف فليطالع كتاب القبر(٥) ١٤ لأنه هناك يجد التعليم الحقيقي لخلاصه ١٥ فانه متى رأى ان جسد الانسان يحفظ ليكون طعاما للديدان تعلَّم أن يحذر العالم والجسد والحس ١٦ قولوا لي اذا كان هنالك طريق على حال يكون اذا سار معها المرء في الوسط سار آمنا فاذا سار على الجانبين شج رأسه(٦) ١٧ فماذا تقولون اذا رأيتم الناس يختصمون ويتبارون ليكونوا أقرب الى الجانب ويقتلوا أنفسهم ؟ ١٨ ما أشد ما يكون عجبكم ! حقا انكم تقولون : انهم لمتوهون ومجانين وانهم اذا لم يكونوا مجانين فانما هم بائسون ١٩ أجاب التلاميذ : ان ذلك لصحيح ٢٠ حينئذ بكى يسوع وقال : ان عشاق العالم انما هم لكذلك ٢١ لأنهم لو عاشوا بحسب العقل

(أ) سورة الموت (ب) موت اقبح

(١) جا ٥ : ١٣ ، ١ تيمو ٦ : ٧ (٢) جا ٥ : ١٣ ـ ١٥

(٣) النساء : ٩٧ ، النحل : ٢٨ ، ٢٩ ، محمد : ٢٧

(٤) النحل : ٩٦ ، هود : ١٥ ،، مت ١٩ :٢٣

(٥) التكاثر : ١ ومن الحديث النبوي « من أراد واعظا فالموت يكفيه » •

(٦) « الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهات فمن حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه » وفي حديث نبوي آخر « خير الامور الوسط » •

الذي اتخذ موضعا متوسطا في الانسان لاتبعوا شريعة الله وخلصوا من الموت الابدي ٢٢ ولكنهم جنوا وأصبحوا أعداءا عتاة لأنفسهم لأنهم يتبعون الجسد والعالم مجتهدين في أن يعيش كل منهم أشد غطرسة وفجورا من الآخر .

الفصل الثاني والاربعون بعد المئة(أ)

١ لما رأى يهوذا الخائن ان يسوع قد هرب يئس من أن يصير عظيما في العالم ٢ لأنه كان يحمل كيس يسوع حيث كان يحفظ فيه كل ما كان يعطى له حبا في الله ٣ فهو قد رجا أن يصير يسوع ملكا على اسرائيل وانه هو نفسه يصبح رجلا عزيزا ٤ فلما فقد هذا الرجاء قال في نفسه : لو كان هذا الرجل نبيا لعرف اني أختلس نقوده ولكان حنق وطردني من خدمته اذ يعلم اني لا اؤمن به ٥ ولو كان حكيما لما هرب من المجد الذي يريد الله(ب) أن يعطيه اياه ٦ فالأجدر بي اذا أن أتفق مع رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين ونرى كيف اسلمه الى أيديهم(١) فبهذا أتمكن من تحصيل شيء من النفع ٧ فبعد ان عقد النية أخبر الكتبة والفريسيين عما حدث في نايين ٨ فتشاوروا مع رئيس الكهنة قائلين : (ماذا نفعل لو صار هذا الرجل ملكا ؟ ٩ حقا ان ذلك يكون وبالا علينا فانه يريد أن يصلح عبادة الله على حسب السنة القديمة لأنه لا يقدر أن يبطل تقاليدنا ١١ فكيف يكون مصيرنا تحت سلطان رجل هكذا ؟ ١٢ حقا اننا نهلك نحن وأولادنا ١٣ لأننا اذا طردنا من وظيفتنا اضطررنا أن نستعطي خبزنا ١٣ أما الآن فالحمد لله لنا ملك ووال اجنبيان عن شريعتنا ولا يباليان بشريعتنا كما لا نبالي نحن بشريعتهم ١٤ ولذلك نقدر أن نفعل كل ما نريد ١٥ فان أخطأنا فان الهنا رحيم يمكن استرضاؤه بالضحية والصوم(٢) ١٦ ولكن اذا صار هذا الرجل ملكا فلن يسترضى الا اذا رأى عبادة الله كما كتب موسى ١٧ وأنكى من ذلك أنه يقول أن مسيا(ت) لا يأتي من نسل داود « كما قال لنا أحد تلاميذه الاخصاء » بل يقول انه يأتي من نسل اسماعيل ١٨ وان الموعد صنع باسماعيل لا

(أ) سورة الخائن — (ب) الله الرحمن .

(ت) رسول

(١) مر ١٤ : ١٠

(٢) الاعراف : ١٦٩ وهي اشارة الى ن الصيام كان مفروضا على سنة موسى عليه السلام كما يتبين من (البقرة : ١٨٣)

باسحاق ١٩ فماذا يكون الثمر اذا تركنا هذا الانسان يعيش ؟ ٢٠ من المؤكد ان الاسماعيليين يصيرون ذوي وجاهة عند الرومانيين فيعطونهم بلادنا ملكا ٢١ وهكذا يصير اسرائيل عرضة للعبودية كما كان قديما) ٢٢ فلما سمع رئيس الكهنة هذا الرأي أجاب انه يجب أن يتفق مع هيرودس والوالي ٢٣ لأن الشعب كثير الميل اليه حتى انه لا يمكننا اجراء شيء بدون الجند ٢٤ وان شاء الله نتمكن بواسطة الجند من القيام بهذا العمل ٢٥ فبعد ان تشاوروا فيما بينهم على امساكه ليلا متى رضي الوالي وهيرودس بذلك ٠

الفصل الثالث والاربعون بعد المئة(أ)

١ وجاء حينئذ بمشيئة الله كل التلاميذ الى دمشق ٢ وتظاهر في ذلك اليوم يهوذا الخائن أكثر من غيره بمكابدة الحزن على غياب يسوع ٣ لذلك قال يسوع: ليحذر كل أحد من يحاول بدون سبب أن يقيم لك دلائل الحب ٤ وأخذ الله بصيرتنا حتى لا نعلم لأي غرض قال هذا(١) ٥ وبعد مجيء كل التلاميذ قال يسوع : لنرجع الى الجليل لأن ملاك الله «**قال ؟**» لي انه يجب علي أن أذهب الى هناك ٦ وعليه جاء يسوع الى الناصرة في صباح يوم سبت ٧ فلما تبين الاهالي انه يسوع أحب كل أحد أن يراه ٨ حتى ان عشارا اسمه(٢) زكا كان قصير القامة بحيث لا يقدر أن يرى يسوع مع كثرة الجمع فتسلق جميزة حتى رأسها ٩ وتربص هناك حتى يمر يسوع في ذلك المكان وهو ذاهب الى المجمع ١٠ فلما بلغ يسوع ذلك الموضع رفع عينيه وقال : انزل يا زكا لأني سأقيم في بيتك ١١ فنزل الرجل وقبّله بفرح وصنع وليمة عظيمة ١٢ فتذمر الفريسيون قائلين لتلاميذ يسوع : لماذا ذهب معلمكم ليأكل مع عشارين وخطاة ؟ ١٣ أجاب يسوع : لأي سبب يذهب(٣) الطبيب الى بيت المريض ؟ ١٤ قولوا لي أقل لكم(٤) لماذا ذهبت الى هناك ١٥ أجابوا : ليشفي المرض ١٦ أجاب يسوع : فقد قلتم الحق فانه لا حاجة بالاصحاء الى طبيب بل المرضى فقط ٠

(أ) سورة جوّج

(١) فلم يدركوا أن يهوذا الاسخريوطي هو الخائن الذي سيصلب مكان المسيح عليه السلام راجع الفصل ١١٢ : ٢٠

(٢) لو ١٩ : ٢ ـ ١٠

(٣) لو ٥ : ٣١

(٤) لو ٢٠ : ٣ ، ٤

الفصل الرابع والاربعون بعد المئة(أ)

١ لعمر الله(ب) الذي تقف نفسي في حضرته أن الله يرسل(ت) أنبياءه وخدامه الى العالم ليتوب الخطأة ٢ ولا يرسلهم لأجل الأبرار لأنه ليس بهم حاجة الى التوبة كما انه لا حاجة بمن كان نظيفا الى الحمام ٣ ولكن الحق أقول لكم لو كنتم فريسيين حقيقيين لسررتم بدخولي علــــى الخطأة لخلاصهم ٤ قولوا لي أتعرفون منشأكم ولماذا ابتدا العالم يقبل الفريسيين ؟ ٥ اني لأقول لكم انكم لا تعرفونه ٦ فأصيخوا لاستماع كلامي ٧ ان أخنوخ(ث) خليل الله الذي صار مـــع الله بالحق(١) غير مكترث بالعالم نقل الى الفردوس ٨ وهو يقيم هنـــاك الى الدينونة (لأنه متى اقتربت نهاية العالم يرجع الى العالم مع ايليا وآخر) (ج) ٩ فلما علم الناس بذلك شرعوا يطلبون الله خــــالقهم(ح) طمعا في الفردوس ١٠ لأن معنى الفردوس بالحرف في لغة الكنعانيين « يطلب الله » ١١ لأنه هناك ابتدأ هذا الاسم على سبيل الاستهزاء بالصالحين ١٢ لأن الكنعــانيين كـــانوا منغمسين في عبادة الاصنام التي هي عبادة أيد بشرية ١٣ وعليه كان الكنعانيون عندما يرون أحدا ممن كان منفصلا من شعبنا عن العالم ليخدم الله قالوا سخرية فريس(خ) أي « يطلب الله » ١٤ كأنهم يقولون أيها المجنون ليس لك تماثيل من أصنام فانك تعبد الريح فانظر الى عقباك واعبد آلهتنا ١٥ فقال يسوع : الحق أقول لكم ان كل قديسي الله وأنبيائه كانوا فريسيين لا بالاسم مثلكم بل بالفعل نفسه ١٦ لأنهم في كل أعمالهم طلبوا الله خالقهم(د) وهجروا مدنهم ومقتنياتهم حبا في الله فباعوها وأعطوها للفقراء حبا في الله ٠

(أ) سورة الادرس (**ادريس**)
(ب) بالله حي
(ت) الله مرسل
(ث) ذكر اديرس **قصص**
(ج) اول درويس (**درويش**)
(ح) الله خالق
(خ) درويس لسان عمران (**بني اسرائيل**) فارشوء (**فريسى**) منه
(د) الله خالق

(١) تك ٥ : ٢٤ ولعلها مريم : ٥٦ ، ٥٧

الفصل الخامس والاربعون بعد المئة(أ)

١ لعمر الله(ب) لقد كان في زمن ايليا(١) خليل الله ونبيه اثنا عشر جبلا يقطنها سبعة عشر ألف فريسي ٢ ولم يكن بين هذا العدد الغفير منبوذ واحد بل كانوا جميعا مختاري الله ٣ أما الان وفي اسرائيل نيف ومئة ألف فريسي فعسى ان شاء الله أن يوجد بين كل ألف مختار واحد ٤ فأجاب الفريسيون بحنق: أنحن اذا جميعا منبوذون وتجعل ديانتنا منبوذة ؟ ٥ أجاب يسوع : اني لا أحسب ديانة الفريسيين الحقيقيين منبوذة بل ممدوحة واني مستعد أن أموت لاجلها ١٦ ولكن تعالوا ننظر هل أنتم فريسيون ؟ ١٧ ان ايليا خليل الله كتب اجابة لتضرع تلميذه أليشع كتيبا أودع فيه الحكمة البشرية مع شريعة الله أبينا(ت) ١٨ فتحير الفريسيون لما سمعوا اسم كتاب ايليا لأنهم عرفوا بتقليداتهم أن لا أحد حفظ هذا التعليم ١٩ لذلك أرادوا أن ينصرفوا بحجة اشغال يجب قضاؤها ٢٠ حينئذ قال يسوع : لو كنتم فريسيين لتركتم كل شغل ولاحظتم هذا لأن الفريسي انما يطلب الله وحده ٢١ لذلك تأخروا بارتباك ليصغوا الى يسوع الذي عاد فقال ٢٢ : ((ث) ايليا عبد الله) لأنه هكذا يبتدىء الكتيب (يكتب هذا لجميع الذين يبتغون أن يسيروا مع الله خالقهم(ج) ٢٣ ان من يحب أن يتعلم كثيرا يخاف الله قليلا ٢٤ لأن من يخاف الله يقنع بأن يعرف ما يريده الله فقط ٢٥ ان من يطلب كلاما مزوقا لا يطلب الله الذي لا يفعل الا توبيخ خطايانا(٢) ٢٦ على من يشتهون أن يطلبوا الله أن يحكموا اقفال أبواب بيتهم وشبابيكه ٢٧ لأن السيد لا يرضى أن يوجد خارج بيته حيث لا يحب ٢٨ فاحرسوا مشاعركم واحرسوا قلبكم لأن الله لا يوجد خارجا عنا في هذا العالم الذي يكرهه ٢٩ على من يريدون أن يعملوا أعمالا صالحة أن يلاحظوا أنفسهم لأنه لا يجدي المرء نفعا أن يربح

(أ) سورة درويس
(ب) بالله حي
(ت) الله سلطان
(ث) كتاب الياس
(ج) لله خالق •

(١) اسمه بالقرآن الكريم « الياس » عليه السلام •
(٢) البقرة : ٢٠٤

كل العالم ويخسر نفسه(٣) ٣٠ على من يريدون تعليم الآخـــرين أن يعيشوا أفضل من الآخرين لأنه لا يستفاد شيء ممن يعرف أقل منـــا نحن ٣١ فكيف اذا يصلح الخاطىء حياته وهو يسمع من هو شر منه يعلمه(٤) ٣٢ على من يطلبون الله أن يهرب (٣) من محادثة البشر ٣٣ لان موسى لما كان وحده على جبل سينا وجد الله وكلمه كما يكلم الخليل خليله(٥) ٣٤ على من يطلبون الله أن يخرجوا مرة كل ثلاثين يوما الى حيث يكون أهل العالم ٣٥ لأنـــه يمكن أن يعمل في يوم واحد أعمال سنتين من خصوص شغل الذي يطلب الله ٣٦ عليه متى تكلم أن لا ينظر الا الى قدميه ٣٧ عليه متى تكلم أن لا يقول الا مـــــا كان ضروريا(٦) ٣٨ عليهم متى أكلوا أن يقوموا عن المائدة وهم دون الشبع ٣٩ مفكرين كل يوم انهم لا يبلغون اليوم التالي(٧) ٤٠ وصارفين وقتهم كما يتنفس المرء ٤١ ليكن ثوب واحد(٨) من جلد الحيوانات كافيا ٤٢ على كتلة التراب أن تنام علـــى الأديم ٤٣ ليكف كل ليلة ساعتان من النوم(٩) ٤٤ عليه أن لا يبغض أحـــدا الا نفسه ٤٥ عليهم أن يكونوا واقفين اثناء الصلاة بخوف كأنهم أمـــــام الدينونة الآتية(١٠) ٤٦ فافعلوا اذا هذا في خدمة الله مع الشريعة التي أعطاكم اياها الله على يد موسى ٤٧ لأنه بهذه الطريقة تجدون الله ٤٨ وانكم ستشعرون في كل زمـــان ومكان انكم في الله وان الله فيكم(١١)) ٤٩ هـــذا كتيب ايليـــا أيهـــا الفريسيون ٤٩ لذلك أعود فأقول لكم لو كنتم فريسيين لسررتم بدخولي هنا لأن الله يرحم(ح) الخطأة •

(ح) الله الرحمن

(٣) مت ١٦ : ٢٦

(٤) في الحديث النبوي « ابدأ بنفسك ثم بمن تعول »

(٥) خر ٣٣ : ٢ (٦) جا ٥ : ٢

(٧) في الحديث النبوي « نحن قوم لا ناكـل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع » و « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتـــك كأنك تموت غدا » •

(٨) مت ١٠ : ١٠

(٩) ق : ٤٠ ، الذاريات : ١٧ ، الطور : ٤٩ ، المزمل : ٢ ــ ٦ ، ٢٠ ، الانسان : ٢٦

(١٠) المؤمنون : ٢

(١١) آل عمران : ٧٩ ويشرحها حديث قدسي فيه أنه بازدياد عبادة عبـــد لله فان الله الكريم الشكور القدوس يكون عينه وسمعه ويده بل ويجعله عبدا ربانيا يقول للشيء كن فيكون •

الفصل السادس والاربعون بعد المئة(أ)

١ فقال حينئذ زكا : يا سيد انظر فاني اعطى حبا في الله اربعة أضعاف ما أخذت بالربا ٢ حينئذ قال يسوع : اليوم حصل خلاص لهذا البيت ٣ حقا حقا ان كثيرين من العشارين والزواني والخطأة سيمضون الى ملكوت الله ٤ وسيمضي الذين يحسبون أنفسهم أبرارا الى اللهب الأبدية ٥ فلما سمع الفريسيون هذا انصرفوا حانقين ٦ ثم قال يسوع للذين تحولوا الى التوبة ولتلاميذه ٨ : كان لأب(١) ابنان فقال اصغرهما : (يا أبت أعطني نصيبي من المال) فأعطاه أبوه اياه ٩ فلما اخذ نصيبه انصرف وذهب الى كورة بعيدة حيث بذر كل ماله على الزانيات باسراف فحدث بعد ذلك جوع شديد في تلك الكورة حتى ان الرجل التعيس ذهب ليخدم أحد الاهالي فجعله راعيا للخنازير في ملكه ١٠ وكان وهو يرعاها يخفف جوعه بأكل ثمر البلوط مع الخنازير ١١ ولكنه لما رجع الى نفسه قال : « كم في بيت أبي من سعة العيش وأنا أهلك هنا جوعا ١٢ لذلك فلأقم ولأذهب الى أبي وأقل له : (١٣ يا أبت أخطأت في السماء اليك فاجعلني كأحد خدمك) » ١٤ فذهب المسكين وحدث أن أباه رآه قادما من بعيد فتحنن عليه فذهب لملاقاته ولما وصل اليه عانقه وقبله ١٦ فانحنى الابن أمام أبيه قائلا : (يا أبت لقد أخطأت في السماء اليك فاجعلني كأحد خدمك لأني لست مستحقا أن ادعى ابنك) ١٧ أجاب الاب : (لا تقل يابني هكذا فأنت ابني ولا أسمح أن تكون عبدا لي) ١٨ ثم دعا خدمه وقال : (اخرجوا الحلل وألبسوا ابني اياها وأعطوه سراويل جديدة ١٩ اجعلوا الخاتم في اصبعه ٢٠ واذبحوا حالا العجل المسمن فنطرب ٢١ لأن ابني هذا كان ميتا فعاش وكان ضالا فوجد) (٢) ٠

(أ) سورة الظاني **(الزاني)**

(١) لو ١٥ : ١١ ـ ٣١

(٢) في الحديث النبوي « التائب حبيب الرحمن » ٠

الفصل السابع والاربعون بعد المئة

١ وبينما كانوا يطربون في البيت(١) واذا بالبكر جاء الى البيت ٢ فلما سمعهم يطربون في الداخل تعجب ، فدعا أحد الخدم وسأله لماذا كانوا في مثل هذا الطرب ٣ أجاب الخادم : (لقد جاء اخوك فذبح له ابوك العجل المسمن وهم في طرب) ٤ فلما سمع البكر هذا تغيظ غيظا شديدا ولم يدخل البيت ٥ فخرج أبوه اليه وقال له : (يابني لقد جاء أخوك فتعال اذا وافرح معه) ٦ أجاب الابن بغيظ : (لقد خدمتك خير خدمة فلم تعطني قط حملا لافرح مع اصدقائي ٧ ولكن لما جاء هذا الخسيس الذي انصرف عنك مبذرا نصيبه كله على الزانيات ذبحت العجل المسمن) ٨ أجاب الاب : (يابني أنت معي في كل حين وكل مالي فهو لك ولكن هذا كان ميتا فعاش وكان ضالا فوجد) ٩ فازداد الكبير غضبا وقال : (اذهب وفز فاني لا آكل على مائدة زناة(٢)) ١٠ وانصرف عن أبيه دون أن يأخذ قطعة واحدة من النقود ١١ ثم قال يسوع : لعمر الله هكذا(٣) يكون فرح بين ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب ١٢ ولما أكلوا انصرف لأنه يريد أن يذهب الى اليهودية ١٣ فقال من ثم التلاميذ : يا معلم لا تذهب الى اليهودية لأننا نعلم ان الفريسيين قد ائتمروا مع رئيس الكهنة بك ١٤ أجاب يسوع : ان « **اني** » علمت بذلك قبل أن فعلوه ١٥ ولكن لا أخاف لأنهم لا يقدرون أن يفعلوا شيئا مضادا لمشيئة الله ١٦ فليفعلوا كل ما يرغبون ١٧ فاني لا أخافهم بل أخاف الله(٤) .

---

(١) لو ١٥ : ٢٥ ـ ٣٢ (٢) الحج : ١١

(٣) فصلت : ٣٠ ،، لو ١٥ : ١٠

(٤) آل عمران : ١٧٣ ، الاحزاب : ٣٩ ، التوبة : ١٣ ، ١٨ ، الانبياء : ٢٦ ،، تث ١٠ : ٢٠ ، ١ صم ١٢ : ٢٤

الفصل الثامن والاربعون بعد المئة(أ)

١ الا قولوا لي هل فريسيو اليوم فريسيون ؟ ٢ هل هم خدم الله ؟ ٣ لا لا البتة ٤ بل الحق أقول لكم انه لا يوجد هنا على الارض شر من أن يستر الانسان نفسه بالعلم ووشاح الدين ليخفي خبثه ٥ اني أقص عليكم مثالا واحدا من فريسي الزمان القديم لكي تعرفوا الحاضرين منهم ٦ بعد سفر ايليا تشتت شمل طائفة الفريسيين بسبب الاضطهاد العظيم من عبدة الاصنام ٧ لأنه ذبح في زمن ايليا نفسه في سنة واحدة عشرة آلاف نبي(أ) ونيف من الفريسيين الحقيقيين(ب-١) ٨ فذهب فريسيان الى الجبال ليقطنا هناك ٩ ولبث احدهما خمس عشرة سنة لا يعرف شيئا عن جاره مع ان أحدهما كان على بعد ساعة واحدة عن الاخر . فانظروا اذا كانا طفيليين ١١ فحدث في هذه الجبال قيظ فشرعا من ثم كلاهما يفتشان على ماء فالتقيا ١٢ فقال هنالك الاكبر منهما - لأنه كان من عادتهم أن يتكلم الاكبر قبل كل أحد غيره واذا تكلم شاب قبل شيخ حسبوا ذلك خطيئة كبرى - : (أين تسكن أيها الاخ ؟) ١٣ فأجاب مشيرا باصبعه الى المسكن : (ههنا اسكن) لأنهما كانا قريبين من مسكن الاصغر ١٤ فقال الاكبر : (لعلك أتيت لما قتل أخاب أنبياء الله ؟ (١)) ١٥ أجاب الاصغر : (انه لكذلك) ١٦ قال الاكبر : (أتعلم أيها الاخ من هو الملك على اسرائيل الآن ؟) ١٧ فأجاب الاصغر : (ان الله هو ملك اسرائيل(٢) لأن عبدة الأصنام ليسوا ملوكا بل مضطهدين لاسرائيل) ١٨ قال الاكبر : (ان هذا صحيح ولكن أردت أن أقول من هو الذي يضطهد اسرائيل الآن) ١٩ أجاب الاصغر : (ان خطايا اسرائيل تضطهد اسرائيل لأنهم لو لم يخطئوا لم يسلط (الله) على اسرائيل العظماء عبدة الأصنام(٣) ٢٠ فقال حينئذ الاكبر : (من هو ذلك العظيم الكافر الذي أرسله الله لتأديب اسرائيل) ؟ أجاب الاصغر : (كيف يمكن أن أعرف وأنا لم أر انسانا مدة هذه

(أ) سورة الملك

(ب) في زمان الياس يقتل اليهود عشر آلاف انبيا بغير الحق في سنة واحدة منه

(١) ١ مل ١٨ : ٤ ، ١٣

(٢) اسم الله الملك ،، أر ١٠ : ١٠ ، اصم ١٢ : ١٢ ، مز ١٠ : ١٦

(٣) نحميا ٩ : ٣٦ ، ٣٧

الخمس عشرة سنة سواك وأجهل القراءة فلا ترسل الي رسائل ؟) ٢٢ قال الاكبر : (ما أجد جلود الغنم التي عليك فاذا كنت لم تر انسانا فمن أعطاك(ت) اياها ؟)٠

الفصل التاسع والاربعون بعد المئة(أ)

١ أجاب الاصغر : (ان من حفظ ثياب شعب اسرائيل جديدة أربعين سنة في البرية(١) حفظ جلودي كما ترى ٢ حينئذ لاحظ الاكبر ان الاصغر كان أكبر منه لأنه كان أكمل منه لأنه كان كل سنة يختلط بالناس ٣ ولذلك قال لكي يظفر بمحادثته : (أيها الاخ انك لا تعرف القراءة وأنا أعرف القراءة وعندي في بيتي مزامير داود ٤ فتعال اذا لأعطيك كل يوم قراءة وأوضح لك ما يقول داود) ٥ أجاب الاصغر : (لنذهب الآن) ٦ قال الاكبر : (أيها الاخ انني منذ يومين لم أشرب ماء فلنفتش اذا على قليل من الماء) ٧ قال الاصغر : (أيها الاخ منذ شهرين لم أشرب ماء فلنذهب اذا ونرى ماذا يقول الله على لسان نبيه داود ٨ ان الله لقادر(ب) على أن يعطينا ماء) ٩ فعادوا من ثم الى مسكن الاكبر فوجدوا على بابه ينبوعا من ماء عذب ١٠ قال الاكبر : (انك أيها الاخ قدوس الله لأنه من أجلك قد أعطى(ت) هذا الينبوع) ١١ أجاب الاصغر : (انك أيها الاخ تقول هذا تواضعا ١٢ ولكن من المؤكد انه لو فعل الله هذا من أجلي لكان صنع ينبوعا قريبا من مسكني حتى لا أنصرف (للتفتيش عليه) ١٣ فاني اعترف لك بأني أخطأت اليك لما قلت انك منذ يومين لم تشرب وكنت تفتش على الماء ١٤ أما أنا فاني بقيت شهرين دون شرب ولذلك شعرت باعجاب فيّ كأني أفضل منك) ١٥ فقال الاكبر : (أيها الاخ انك قلت الصحيح ولذلك لم تخطىء) ١٦ قال الاصغر : (انك قد نسيت أيها الاخ ما قال أبونا ايليا ان من يطلب الله يجب أن يحكم على نفسه فقط ١٧ ومن المؤكد أنه قال هذا لا لنعرفه بل لنعمل به) ١٨ وبعد ان لاحظ الاكبر سنا صدق وبرارة رفيقه قال : (انه لصحيح غفر لك الهنا) ١٩ وبعد ان هذا أخذ المزامير وقرأ ما يقول أبونا(٢) داود : (اني أضع

(ت) الله معطى

★ ★ ★

(أ) الله معطى

(ت) الله معطى

(١) تث ٨ : ٤ الخ

(ب) الله قوى

(٢) مز ١٤١ : ٣ ، ٤

حارسا لفمي حتى لا يميل قلبي الى كلمات الاثم منتحلا عذرا عن خطاياى) وهنا ألقى الشيخ خطابا على اللسان وانصرف الاصغر ٢١ فلبثا من ثم خمس عشرة سنة اخرى حتى التقيا لأن الاصغر غير مسكنه ٢٢ لذلك عندما عاد الاكبر فلقيه قال : (لماذا لم ترجع أيها الاخ الى مسكني ؟) ٢٣ أجاب الاصغر : (لأني لم أتعلم جيدا حتى الان ما قلته لي) ٢٤ فقال الاكبر : (كيف يمكن ذلك وقد مرت الآن خمس عشرة سنة) ٢٥ أجاب الاصغر : (اما الكلمات فقد تعلمتها في ساعة واحدة ولم أنسها قط ولكني حتى الان لم أحفظها(٣) ٢٦ فما الفائدة من أن يتعلم المرء كثيرا جدا ولا يحفظه ؟ ٢٧ ان الله(ث) لا يطلب أن تكون بصيرتنا جيدة بل قلبنا ٢٨ وهكذا لا يسألنا في يوم الدينونة عما تعلمنا بل عما عملنا) ٠

الفصل المئة والخمسون(أ)

١ أجاب الاكبر : (لا تقل هكذا أيها الاخ لأنك انما تحتقر المعرفة التي يريد الله أن تعتبر) ٢ أجاب الاصغر : (فكيف أتكلم اذا حتى لا أقع في الخطيئة ٣ لأن كلمتك صادقة وكلمتي أيضا ٤ أقول اذا ان من يعرف وصايا الله المكتوبة في الشريعة يجب عليه العمل بهذه أولا اذا أحب أن يتعلم بعد ذلك أكثر ٥ وليكن كل ما يتعلمه الانسان للعمل لا (لمجرد) العلم به) ٦ أجاب الاكبر : (قل لي أيها الأخ مع من تكلمت لتعلم انك لم تتعلم كل ما قلته ؟) ٧ أجاب الاصغر : (انى أتكلم أيها الاخ مع نفسي ٨ اني أضع كل يوم نفسي أمام دينونة الله(ب) لاعطي حسابا عن نفسي ٩ وأشعر على الدوام في داخلي بمن يوبخ ذنوبي) ١٠ قال الاكبر : (ما هي ذنوبك أيها الأخ الذي هو كامل ؟) ١١ أجاب الاصغر : (لا تقل هذا لأني واقف بين ذنبين كبيرين ١٢ الاول اني لا أعرف نفسي اني أعظم الخطأة ١٣ الثاني لا أرغب في مجاهدة النفس لذلك أكثر من الآخرين) ١٤ أجاب الاكبر : (كيف تعلم انك أعظم الخطأة اذا كنت أكمل الناس ؟) ١٥ أجاب الاصغر : (ان الكلمة الاولى التي قالها لي معلمي عندما لبست لباس الفريسيين هي أنه يجب علي أن أفكر في خير غيري وفي اثمي ١٦ فاذا فعلت هذا عرفت انني

(ث) الله غفور

(٣) لو ١١ : ٢٨ ، رو ٢ : ١٣

★ ★ ★

(أ) سورة العتاب

(ب) الله حكم

أعظم الخطأة) ١٦ قال الاكبر : (في خير من وذنب من تفكر وأنت على هـذه الجبال فانه لا يوجد بشر هنا ؟) ١٧ أجـاب الاصغر : (يجب علي أن أفكر في طاعة الشمس والسيارات(١) ١٨ لأنها تعبد خالقها افضل مني(٢) ١٩ ولكنني أحكم عليها اما لأنها لا تعطي نورا كما أرغب أو لأن حرارتها أكثر مما ينبغي أو لأنه يوجد مطر أقل أو أكثر مما تحتاج الارض) ٢٠ فلما سمع الاكبر هـذا قال : (أيها الاخ أين تعلمت هذا التعليم ؟) ٢١ فاني أنا الآن ابن تسعين سنة صرفت منها خمسا وسبعين سنة وأنا فريسي ؟) أجاب الاصغر : ٢٢ (أيها الاخ انك تقول هذا تواضعا لأنك قدوس الله ٢٣ ولكن أجيبك بأن الله خالقنا(ت) لا ينظر الى الوقت بل ينظر الى القلب(٣) ٢٤ لذلك لما كان داود ابن خمس عشرة سنة وهو أصغر اخوته الستة(٤) انتخبه اسرائيل ملكا وصار نبي الله ربنا(ث) ٠

الفصل الحادي والخمسون بعد المئة(أ)

١ وقال يسوع لتلاميذه : لقد كان هذا الرجل فريسيا حقيقيا ٢ وان شاء الله أمكنا أن نأخذه يوم الدين(١) صديقا لنا ٣ ثم دخل يسوع الى سفينة وأسف تلاميذه(٢) لأنهم نسوا أن يحضروا خبزا ٤ فانتهرهم يسوع قائلا : احذروا من خمير فريسي يومنا لأن خميرة صغيرة تخمر(٣) كيلة من الدقيق ٥ حينئذ قـال التلاميذ بعضهم لبعض : أي خمير معنا اذ لم يكن معنا خبز ؟ ٦ فقال يسوع : يا قليلي الايمان أنسيتم اذا ما فعل(ب) الله في نايين حيث لم يكن أدنى دليل علـى الحنطة ؟ ٧ وكم عدد الذين أكلوا وشبعوا من خمسة أرغفـة وسمكتين ؟ ٨ ان خمير الفريسي هو عدم الايمان بالله بل قد أفسد اسرائيل ٩ لأن السذج لمـا كانوا اميين يفعلون ما يرون الفريسيين يفعلونه لأنهم يحسبونهم أطهـارا

(ت) الله خالق (ث) الله سلطان

(١) السيارات هي النجوم والكواكب (٢) مز ١٤٨ : ٣ ـ ٦

(٣) ١ صم ١٦ : ٧ ، تث ١٠ : ١٧ ، ١ مل ٨ : ٣٩

(٤) ١ صم ١٦ : ١٠ ، ١١

* * *

(أ) سورة الدروس (الدرويش) حـق (الحق) ٠

(ب) الله رب

(١) الفاتحة : ٢ ، مت ١١ : ٢١ ، ٢ بط ٢: ٩ ، ١ يو ٤ : ١٧

(٢) مت ١٦ : ٥ ـ ١٢ (٣) ١ كو ٥ : ٦

١٠ أتعلمون ما هو الفريسي الحقيقي ؟ ١١ هو زيت الطبيعة البشرية ١٢ لأن الزيت كما يطفوا فوق كل سائل هكذا تطفو جودة كل فريسي حقيقي فوق كل صلاح بشري ١٣ هو كتاب حي يمنحه الله للعالم(ت-٤) كل ما يقوله أو يفعله انما هو بحسب شريعة الله ١٥ فمن يفعل كما يفعل فهو يحفظ شريعة الله ١٦ ان الفريسي الحقيقي ملح(٥) لا يدع الجسد البشري ينتن بالخطيئة ١٧ لأن كل من يراه يتوب ١٨ انه نور(٦) ينير طريق السائح لأن كل من يتأمل فقره مع توبته يرى انه لا يجب علينا في هذا العالم أن نغلق قلوبنا ١٨ ولكن من يجعل الزيت زنخا ويفسد الكتاب ويجعل الملح منتنــــا ويطفىء النور فهذا الرجل فريسي كاذب(٧) ١٩ فاذا كنتم لا تريدون أن تهلكوا فاحذروا أن تفعلوا كما يفعـــل الفريسيون اليوم(ث) •

الفصل الثاني والخمسون بعد المئة(أ)

فلما جاء يسوع الى اورشليم ودخل الهيكل يوم سبت اقترب الجنـــود ليجربوه ويأخذوه ٢ وقالوا : يا معلم أيجوز اصلاء الحرب ؟ ٣ أجاب يسوع : ان ديننا يخبرنا(١) ان حياتنا حرب عوان على الارض ٤ قال الجنود : أفتريد اذا أن تحولنا الى دينك أو تريد أن نترك جم الآلهة (فان لرومية وحدها ثمانية وعشرين ألف اله منظور) وأن نتبع الهك الاحد ٥ ولما كان لا يرى فهو لا يعلم أين مقره ٦ وقد لا يكون سوى باطل ٧ أجاب يسوع : لو كنت خلقتكم كمـــا خلقكم(ب) الهنا لحاولت تغييركم(٢) ٨ أجابوا : اذا كان لا يعلم أين الهك فكيف خلقنا ؟ ٩ أرنا الهك نكن يهودا ١٠ فقال حينئذ يسوع : لو كـــان لكم عيون لأريتكم اياه ولكن لما كنتم عميانا فلست بقادر على أن اريكم اياه ١١ أجـــاب

(ت) الله وهاب

(ث) اعوذ بالله من خبث درويس

(٤) كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلمعندما يمدحونه يصفونه « قرآن يمشي» ولم يكن فيهم من امتدح جمال خلقته (فكل ما خلق الله تعالى حسن) •

(٥) مت ٥ : ٣

(٦) مت ٥ : ١٤ ، ٢٠

(٧) المظاهرة بالفقر وعـــدم الايمان بالله العلي أنظر مت ٥ : ٢٠ ولعل الفريسيـون الحقيقيون هم من يدعوهم القرآن الكريـــم ربانيون •

* * *

(أ) سورة الاسم عظيم

(ب) الله خالق

(١) أيو ٧ : ١

(٢) رو ١ : ٢٠ ـ ٢٥

الجنود : حقا لا بد أن يكون الاكرام الذي يقدمه لك الشعب قد سلبك عقلك لأن لكل منا عينين في رأسه وأنت تقول اننا عميان ١٢ أجـــاب يسوع : ان العيون الجسدية لا تبصر الا الكثيف والخارجي ١٣ فلا تقدرون من ثم الا على رؤيــة آلهتكم الخشبية والفضية والذهبية التي لا تقدر أن تفعل شيئا ١٤ أما نحن أهل يهوذا فلنا عيون روحية هي خوف الهنا ؟ ودينه ١٥ ولذلك لا يمكن «**يمكن**» لنا رؤية الهنا في كل مكان(ت) ١٦ أجاب الجنود : احذر كيف تتكلم لأنك اذا صببت احتقارا على آلهتنا سلمناك الى يد هيرودس الذي ينتقم لآلهتنا القادرة على كل شيء ١٧ أجاب يسوع : ان كانت قـادرة عـلى كل شيء كما تقولون فعفوا لاني سأعبدها ١٨ ففرح الجنود لما سمعوا هذا وأخذوا يمجدون أصنامهم ١٩ فقـــال حينئذ يسوع : لا حاجة بنا هنا الى الكلام بل الى الاعمال ٢٠ فاطلبوا لذلك من آلهتكم أن تخلق ذبابة واحدة فأعبدها ٢١ فراع الجنود سماع هذا ولم يدروا ما يقولون ٢٢ فقال من ثم يسوع : اذا كانت لا تقدر أن تصنع ذبابة واحـــدة جديدة(٣) فاني لا أترك لأجلهـــا ذلك الاله الذي خلق كل شيء بكلمة (ثـ٤) واحدة الذي مجرد اسمه يروع جيوشا ٢٢ أجاب الجنود : لنرى هذا لاننا نريد أن نأخذك ٢٣ وأرادوا أن يمدوا أيديهم الى يسوع ٢٤ فقال حينئذ يسوع : « ادوناى(ج) صباءوت ! (ح) » ٢٥ ففي الحال تدحرجت الجنود من الهيكل(٥) كما يدحرج المرء براميل من خشب غسلت لتملأ ثانية خمرا ٢٦ فكانوا يلتطمون بالأرض تارة برأسهم وطورا بأرجلهم وذلك دون أن يمسهم أحد ٢٧ فارتاعوا وأسرعوا الى الهرب ولم يعودوا يروا في اليهودية قط .

(ت) عين روح خاف ودين منه

(ث) خلق الله كل شيء في كلام واحد منه .

(ج) الله عدناء وشباوت منه (**يدل هذا على دراية كاتب الهوامش العربية بالعبرانيـــة القديمة مما يؤكد أنه كان في القرون الاولى بعد رسالة المسيح عليه السلام**) .

(ح) هذا الاسم لسان عمران

(٣) الحج : ٧٣ .. رز ١ : ٢٥

(٤) غب ١١ : ٣

(٥) يو ١٨ : ٦

الفصل الثالث والخمسون بعد المئة(أ)

١ فتذمر الكهنة والفريسيون فيما بينهم ٢ وقالوا لقد أوتي حكمة بعل وعشتاروت فهو انما فعل(١) هذا بقوة الشيطان ٣ ففتح يسوع فاه وقال: لقد أمر الهنا أن لا نسرق قريبنا(٢) ٤ ولكن قد انتهكت حرمة هذه الوصية حتى أنها ملأت العالم خطيئة(٣) لا تغفر كما تغفر الخطايا الاخرى ٥ لأنه اذا ندب المرء الخطايا الاخرى ولم يعد الى ارتكابها فيما بعد وصام مع الصلاة والتصدق(ب) صفح(ت) الهنا القدير(ث) الرحيم ٦ ولكن هذه الخطيئة من نوع لا يمكن غفرانه الا اذا ردّ ما أخذ ظلما ٧ فقال حينئذ أحد الكتبة: كيف ملأت السرقة العالم كله خطيئة؟ ٨ حقا انه لا يوجد الآن بنعمة الله سوى النزر القليل من اللصوص وهم لا يجرءون على الظهور لان الجنود تشنقهم حالا ٩ أجاب يسوع: من لا يعرف الاموال لا يقدرون(٣) أن يعرفوا اللصوص ١٠ بل أقول لكم الحق ان كثيرين يسرقون وهم لا يدرون ما يفعلون ١١ ولذلك كانوا أعظم خطيئة من الاخرين ١٢ لأن المرض الذي لا يعرف لا يشفى ١٢ فدنا حينئذ الفريسيون من يسوع وقالوا: يا معلم اذا كنت أنت وحدك في اسرائيل تعرف الحق فعلمنا ١٣ فأجاب يسوع: اني لا أقول اني أنا وحدي في اسرائيل أعرف الحق لأن هذه اللفظة «وحدك»(٤) تختص بالله وحده لا بغيره ١٤ لأنه هو الحق(٥) الذي وحده يعرف(ج) الحق(ح) ١٥ فاذا قلت هكذا صرت لصا أعظم لاني أكون قد سرقت مجد الله ١٦ وان قلت اني وحدي عرفت الله وقعت في جهل اعظم من الجميع ١٧ وعليه فانكم قد ارتكبتم خطيئة فظيعة بقولكم اني وحدي أعرف الحق ١٨ ثم أقول انكم اذا قلتم هذا لتجربوني فخطيئتكم أعظم مرتين ١٩ فلما رأى يسوع ان الجميع صمتوا عاد: مع اني لست الوحيد في اسرائيل الذي يعرف الحق فاني

(أ) سورة الحرمن
(ب) الله غفور
(ت) الله الرحمن
(ث) الله قدير
(ج) هدى الله ـ الله عليم
(ح) لا غير احد الا الله منه
(١) الصف : ٦ ،، مت ١٢ : ٢٤
(٢) خر ٢٠ : ١٥ وتحريم السرقة من القريب وغيره وان قال اليهود بغير ذلك كما تبين الآية آل عمران : ٧٥
(٣) لعل في ذهن الكاتب مت ١٢ : ٣١
(٤) الاخلاص : ١ ، اسم الله الواحد والاحد،، زك ١٤ : ٩ ، ١ مل ٨ : ٣٩
(٥) اسم الله الحق ،، يو ٧ : ٢٨ ، يو ٨:٢٦

وحدي أتكلم ٢٠ فأصيخوا السمع لي لأنكم قد سألتموني ٢١ ان كل المخلوقات خاصة بالخالق حتى انـــه لا يحق لشيء أن يدعي شيئا ٢٢ وعليه فان النفس والحس والجسد(٦) والوقت والمال والمجد جميعها ملك(خ) الله(٧) ٢٣ فاذا لم يقبلها الانسان كما يريد(د) الله أصبح لصا ٢٤ وكذلك اذا صرفها مخالفا لما يريده(ذ) الله فهو أيضا لص ٢٥ لذلك أقول لكم لعمر الله(ر) الذي تقف نفسي في حضرته انكم عندما تسوفون قائلين : سأفعل غدا كذا سأقول كذا سأذهب الى الموضع الفلاني دون أن تقولوا ان شاء الله(ز-٨) فأنتم لصوص ٢٦ وتكونون أعظم لصوصية اذا صرفتم أفضل وقتكم في مرضاة أنفسكم دون مرضاة الله(س) بل تصرفون أرداه في خدمة الله ٢٧ لانتم اذا بالحق لصوص ٢٨ كل من يرتكب الخطيئة مهما كان زيه فهو لص ٢٩ لأنه يسرق النفس والوقت وحياته التي يجب أن تخدم الله ويعطيها للشيطان عدو الله •

الفصل الرابع والخمسون بعد المئة(أ)

١ فالرجل الذي له شرف وحياة ومال اذا سرقت أمواله شنق السارق واذا أخذت حياته قطع رأس القاتل ٢ وهو عدل لأن الله أمر بذلك ٣ ولكن متى أخذ شرف قريب فلماذا لا يصلب السارق ؟ (١) المال أفضل من الشرف ! ٥ أأمر الله

(خ) الله خالق ومالك
(د) لا غير أحد الا الله منه •
(ذ) الله مالك
(ر) بالله حي
(ز) ان شاء الله
(س) رضى الله
(٦) البقرة : ١٥٦
(٧) البقرة : ١٠٧ ، ١١٦ ، ٢٥٥ ، ٢٨٤ ، آل عمران : ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٨٩ ، النساء ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، المائدة: ١٧ ، ١٨ ، ٤٠ ، ١٢٠ ، الانعـــام : ١٢ وغيرها ،، تك ١٤ : ٢٢ ، تث ١٠ : ١٤
(٨) الكهف : ٢٤ ،، يع ٤ : ١٤ ، ١٥ ، أع ١٨ : ٢١

* * *

(أ) سورة الغيث
(١) عقوبة القتل والسرقة والزنا هنا القتل وقد ورد في القرآن الكريم أن عقوبة القتل في التوراة هو القتل (المائدة : ٤٥ وهي نفس الوصية التي جاءت في تث ١٩ : ٢١) وعموما فانه يقع على بني اسرائيل أن من قتل نفسا بغير الحق فكأنما قتل الناس جميعا (المائدة: ٣٢) أما عقوبة القتل بغير الحق في القرآن الكريم فيتبين من (البقرة : ١٧٨ ، النساء: ٩٢) أما عن السرقة فعقوبته في الاسلام قطع اليد (المائدة: ٣٨) أما الزنا فعقوبته الجلد (النور : ٣) أما في العهد الجديد فلا يذكر أية عقوبات يقوم بها المجتمع المنحرف •

مثلا أن من يقاص بأخذ المال ومن يأخذ الحياة مع المال يقاص ولكن من يأخذ الشرف يسرح ! ٦ لا لا البتة ٧ لان آباءنا بسبب تذمرهم لم يدخلوا أرض الموعد بل ابناؤهم(٢) ٨ ولهذه الخطيئة قتلت الافاعي نحو سبعين ألفا من(٣) شعبنا ٩ لعمر الله(ب) الذي تقف نفسي في حضرته ان من يسرق الشرف يستحق عقوبة أعظم ممن يسرق رجلا ماله وحياته ١٠ ومن يصغي الى المتذمر فهو مذنب أيضا لأن أحدهما يقبل الشيطان بلسانه والآخر من أذنيه ١١ فلما سمع الفريسيون هذا احتدموا غيظا لأنهم لم يقدروا أن يخطئوا خطابه(٤) ١٢فدنا حينئذ أحد العلماء من يسوع : أيها المعلم الصالح قل لي لماذا لم يهب الله أبوينا حنطة وثمرا ١٣ فانه اذا كان يعلم انه لا بد من سقوطهما فمن المؤكد أنه كان يجب أن يسمح لهما بالحنطة أو أن لا يرياها ١٤ أجاب يسوع : انك أيها الرجل تدعوني(٥) صالحا ولكنك تخطىء لأن الله وحده(ت) هو الصالح ١٥ وانك لاكثر خطأ في سؤالك لماذا لا يفعل الله حسب دماغك ١٦ ولكن اجيبك عن كل شيء ١٧ فأفيدك اذا ان الله(ث) خالقنا لا يوفق في عمله نفسه لنا ١٨ لذلك لا يجوز للمخلوق أن يطلب طريقه وراحته(٦) بل بالحري مجد الله(ج) خالقه ليعتمد المخلوق على الخالق لا الخالق على المخلوق ١٩ لعمر(ح) الله الذي تقف نفسي في حضرته لو وهب الله كل شيء لما عرف الانسان نفسه انه عبدالله ولكان حسب نفسه سيد الفردوس ٢٠ لذلك نهاه الله المبارك الى الابد ٢١ الحق أقول لكم ان كل من كان نور عينيه جليا يرى كل شيء جليا يستخرج من الظلمة نفسها نورا ٢٢ ولكن الأعمى لا يفعل هكذا ٢٣ لذلك أقول لو لم يخطىء الانسان لما علمت أنا ولا أنت رحمة الله وبره ٢٤ ولو خلق الله الانسان غير قادر على الخطيئة لكان ندا لله في ذلك الامر ٢٥ لذلك خلق الله المبارك الانسان صالحا(خ) وبارا ولكنه حر أن يفعل ما يريد من حيث حياته وخلاصه لنفسه أو لعنته(٧) ٢٦ فلما سمع العالم هذا اندهش وانصرف مرتبكا ٠

(ب) بالله حي — (ت) الله خير

(ث) الله خالق — (ج) بالله خالق

(ح) الله حي — (خ) ما خلق الله ادم الا بالحق منه

(٢) المائدة : ٢١ ــ ٢٦ ،، عد ١٤ : ٢٩ ، ٣٠ (٣) عد ٢١ : ٥ الخ

(٤) لو ٢٠ : ٢٦ — (٥) لو ١٨ : ١٨ ، ١٩

(٦) المائدة : ٧٠ ،، أش ٤٥ : ٩ والمقصود أن الله العلي نهى آدم وحواء عن أكل الشجرة حتى يعلما أنهما عبدي الله

(٧) أي أن الانسان مخير

الفصل الخامس والخمسون بعد المئة(أ)

١ حينئذ دعا رئيس الكهنة سرا كاهنين شيخين وأرسلهم الى يسوع الذي كان قد خرج من الهيكل وكان جالسا في رواق سليمان(١) منتظرا ليصلي صلاة الظهيرة ٢ وكان بجانبه تلاميذه مع جم غفير من الشعب ٣ فاقترب الكاهنان من يسوع وقالا : لماذا أكل الانسان حنطة وثمرا(٢) ؟ ٤ هل أراد الله أن يأكلهما أم لا ؟ ٥ وانما قالا هذا ليجرباه ٦ لأنه لو قال : ان الله أراد ذلك لأجابا : لماذا نهى عنها ؟ ٧ واذا قال : ان الله لم يرد ذلك يقولان : ان للانسان قوة أعظم من الله لأنه يعمل ضد ارادة الله ٨ أجاب يسوع : ان سؤالكما كطريق في جبل ذو جرف عن اليمين وعن اليسار ولكن أسير في الوسط ٩ فلما سمع الكاهنان ذلك تحيرا لأنهما أدركا أن يسوع قد فهم قلبيهما ١٠ ثم قال يسوع : لما كان كل انسان محتاجا كان يعمل كل شيء لأجل منفعته ١١ ولكن الله(ب) الذي لا يحتاج الى شيء عمل بحسب مشيئته ١٢ لذلك لما خلق الانسان خلقه حرا ليعلم أن ليس لله حاجة اليه(٣) ١٣ كما يفعل الملك الذي يعطي حرية لعبيده ليظهر ثروته وليكون عبيده أشد حبا له ١٤ اذا قد خلق(ت) الله الانسان حرا لكي يكون أشد حبا لخالقه وليعرف جوده ١٥ لأن الله وهو قادر(ث) على كل شيء(٤) « غير » محتاج الى الانسان فانه اذ خلقه بقدرته على كل شيء تركه حرا بجوده (ج-٥) على طريقة يمكنه معها مقاومة الشر وفعل الخير ١٦ وان الله على قدرته على منع الخطيئة لم يرد أن يضاد جوده(ح) (اذ ليس عند الله تضاد) فلما عملت قدرته على كل شيء وجوده (عملهما) في الانسان لم يقاوم الخطيئة في الانسان لكي تعمل في الانسان رحمة الله وبره(خ) ١٧ وآية صدقي هي أن أقول لكما أن رئيس الكهنة قد أرسلكما لتجرباني وهذا هو ثمر كهنوته ١٨ فانصرف الشيخان

(أ) سورة الجواد (**الكريم**) •
(ب) الله غنى
(ت) الله خالق
(ث) الله قديم
(ج) الله جواد
(ح) الله عادل
(خ) الله الرحمن وعادل
(١) يو ١٠ : ٢٣
(٢) البقرة : ٣٥ ، الاعراف : ١٩ ، طه : ١٢٠ ،، تك ٢ : ١٧
(٣) النساء : ١٣١ ، ١٧٠ ، ابراهيم : ٨ ، الزمر : ٧
(٤) فاطر : ٤٤ وغيرها ،، مز ٣٣ : ٩ وغيرها
(٥) اسم الله الكريم ، النحل : ٤٠ ، الانفطار : ٦

وقصا كل شيء علـــى رئيس الكهنة الذي قـــال : ان وراء ظهر هذا الشخص الشيطان الذي يلقنه كل شيء ١٩ لأنه يطمح الى ملكية اسرائيل ٢٠ ولكن الامر في ذلك لله ٠

الفصل السادس والخمسون بعـد المئة(أ)

١ ولما اجتاز(١) يسوع من الهيكل بعد ان صلى صلاة الظهيرة وجد أكمها ٢ فسأله تلاميذه قائلين : أيها المعلم من أخطأ في هذا الانسان حتى ولد اعمى أبوه أم امه ؟ ٣ أجاب يسوع : لا أبوه أخطأ فيه ولا امه ٤ ولكن الله(ب) خلقه هكذا شهادة للانجيل ٥ وبعد ان دعا الأكمة اليه تفل على الارض وصنع طينا ووضعه على عيني الاكمة ٦ وقال له : اذهب الى بركة سلوام واغتسل ٧ فذهب الاكمة ولما اغتسل أبصر(٢) ٨ فبينما كان راجعا الى البيت قال كثيرون من الذين التقوا به : لو كان هذا الرجل أعمى لقلت بكل تأكيد انه هو الذي كان يجلس علـــى الباب الجميل من الهيكل ٩ وقال آخرون : انه هو ولكن كيف أبصر ؟ ١٠ فسألوه قائلين : هل أنت الاكمة الذي كان يجلس على البـــاب الجميل من الهيكل ؟ ١١ أجاب : اني انا هو ولماذا ؟ ١٢ قالوا : كيف نلت بصرك ؟ ١٣ أجـاب : ان رجلا صنع طينا تافلا على الارض ووضع هذا الطين على عيني ١٤ وقال لي : اذهب واغتسل في بركة سلوام ١٥ فذهبت واغتسلت فصرت الان أبصر ١٦ تبارك اله اسرائيل ١٧ ولما عاد الرجل الذي كان أكمة الى الباب الجميل مـــن الهيكل امتلأت اورشليم كلها بالخبر ١٨ لذلك احضر الى رئيس الكهنة الذي كان يأتمر مع الكهنة والفريسيين على يسوع ١٩ فسأله رئيس الكهنة قائلا : هـــل ولدت أعمى أيها الرجل ؟ ٢٠ أجاب : نعم ٢١ فقال رئيس الكهنة : الا فاعط مجدا لله واخبرنا أي نبي ظهر لك في الحـــلم وأنالك نورا ؟ ٢٢ أهو أبـونا ابراهيم أم موسى خادم الله ام نبي آخر ؟ ٢٣ لأن غيرهم لا يقدر أن يفعل شيئا نظير هـــذا ٢٤ فأجاب الرجل الذي ولد أعمى : اني لم أر في حلم ولم يشفني لا ابراهيم ولا موسى ولا نبي آخر ٢٥ ولكن بينا أنا جالس على باب الهيكل ادناني رجل اليه ٢٦ وبعد ان صنع طينا من تراب بتفله وضع بعضا من ذلك الطين علـــى عيني وأرسلني الى بركـــة سلوام لأغتسل ٢٧ فذهبت واغتسلت وعدت بنور عيني

(أ) سورة

(ب) الله خالق

(١) يو ٩ : ١ ــ ٢٤

(٢) المائدة : ١١٠

٢٨ فسأله رئيس الكهنة عن اسم ذلك الرجل ٢٩ فأجاب الرجل الذي ولد أعمى : انه لم يذكر لي اسمه ٣٠ ولكن رجلا رآه ناداني وقال : اذهب واغتسل كما قال ذلك الرجل ٣١ لأنه يسوع الناصري نبي اله اسرائيل وقدوسه ٣٢ فقال حينئذ رئيس الكهنة : لعله أبرأك اليوم أي السبت ؟ ٣٣ أجاب الأعمى : انه أبرأني اليوم ٣٤ فقال رئيس الكهنة : انظروا الآن كيف ان هذا الرجل خاطىء لأنه لا يحفظ السبت !

الفصل السابع والخمسون بعد المئة

١ أجاب الأعمى(١) : لست أعلم أخاطىء هو أم لا ٢ انما اعلم هذا وهو اني كنت أعمى فأنارني ٣ فلم يصدق الفريسيون هذا ٤ لذلك قالوا لرئيس الكهنة : أرسل وادع أباه وامه لأنهما يقولان لنا الصدق ٥ فدعوا أبا الرجل الأكمة وامه ٦ فلما حضرا سألهما رئيس الكهنة قائلا : هل هذا الرجل ابنكما ؟ ٧ أجابا : انه ابننا حقا ٨ فقال حينئذ رئيس الكهنة : يقول انه ولد أعمى والآن يبصر فكيف حدث هذا الشيء ؟ ٩ أجاب أبو الرجل الذي ولد أعمى وامه : انه ولد حقا أعمى ولكن لا نعلم كيف نال النور ١٠ هو كامل السن اسألوه يقل لكم الصدق ١١ فصرفوهما وعاد الرئيس فقال للرجل الذي ولد أعمى : أعط مجدا لله وقل الصدق ـ ١٢ وكان أبو الرجل الاعمى وأمه خائفين أن يتكلما ١٣ لانه صدر أمر من مجلس الشيوخ الروماني انه لا يجوز لانسان أن يتحزب ليسوع نبي اليهود والا فالعقاب الموت ١٤ وهو أمر استصدره الوالي ١٥ لذلك قالا : هو كامل السن اسألوه ـ ١٦ فقال حينئذ رئيس الكهنة للرجل الذي ولد أعمى اعط مجدا لله قل الصدق لأننا نعلم ان هذا الرجل الذي تقول انه شفاك خاطىء ١٧ أجاب الرجل الذي ولد أعمى : لست أعلم أخاطىء هو انما أعلم هذا اني كنت لا أبصر فأنارني ١٨ ومن المؤكد انه منذ ابتداء العالم حتى هذه الساعة لم ينر أكمة ١٩ والله لا يصيخ السمع الى الخطأة(أ) ٢٠ قال الفريسيون : ماذا فعل لما أنارك ، حينئذ تعجب الرجل الذي ولد أعمى من عدم ايمانهم وقال : لقد أخبرتكم فلماذا تسألونني أيضا ٢٢ أتريدون أنتم أن تصيروا تلاميذ له ؟

(أ) وما دعاء الفاسقين الا في الظالل (**وما دعاء الكافرين الا في ضلال** « **الرعد : ١٤** »)

(١) يو ٩ : ٢٥ ـ ٣٤

٢٣ فوبخه حينئذ رئيس الكهنة قائلا : انك ولدت بجملتك في الخطيئة أفتريد أن تعلمنا ؟ ٢٤ أغرب وصر أنت تلميذا لهذا الرجل ٢٥ أما نحن فاننا تلاميذ موسى ونعلم ان الله كلم موسى ٢٦ وأما هذا الرجل فلا نعلم من أين هو ٢٧ فأخرجوه من المجمع والهيكل ونهوه عن الصلاة مع الطاهرين بين اسرائيل .

الفصل الثامن والخمسون بعد المئة(أ)

١ وذهب الرجل الذي ولد أعمى(١) ليجد يسوع ٢ فعزاه قائلا : انك لم تبارك في زمن ما كما أنت الآن ٣ لأنك مبارك من الهنا الذي تكلم على لسان داود(٢) أبينا ونبيه في اخلاء العالم قائلا : (هم يلعنون وأنا ابارك) ٤ وقال على لسان(٣) ميخا النبي : (اني ألعن بركتك) ٥ لأن التراب لا يضاد الهواء ولا الماء النار ولا النور الظلام ولا البرد الحرارة ولا المحبة البغضاء كما تضاد ارادة الله ارادة العالم ٦ فسأله لذلك التلاميذ قائلين : ما أعظم كلامك أيها السيد ٧ فقل لنا المعنى لأننا حتى الآن لم نفهم ٨ أجاب يسوع : متى عرفتم العالم ترون أني قلت الحق ٩ وهكذا ستعرفون الحق في كل نبي ١٠ فاعلموا اذا أن هناك ثلاثة أنواع من العوالم متضمنة في اسم واحد ١١ الاول يشير الى السموات والارض مع الماء والهواء والنار وكل الأشياء التي هي دون الانسان فيتبع هذا العالم في كل شيء ارادة الله كما(ب) يقول داود(٤) : (لقد أعطاها الله امرا لا تتعداه) ١٢ الثاني يشير الى كل بشر كما ان بيت فلان لا يشير الى الجدران بل الى الاسرة ١٣ فهذا العالم يحب الله أيضا ١٤ لأنهم بالطبيعة يتوقون الى الله قدر ما يستطيع كل أحد بحسب الطبيعة الى الله وان ضلوا في طلب الله ١٥ أفتعلمون لماذا يتوق الجميع الى الله ؟ ١٦ لأنهم لا يتوقون جميعا الى صلاح غير متناه بدون أدنى شر ١٧ وهذا هو الله(ت) وحده ١٨ لذلك أرسل اللهالرحيم

(أ) سورة الدنيا

(ب) ما خلق الله الا بالحق منه

(ت) الله خير اكبر

(١) لو ٦ : ٢٢ ، يو ٩ : ٣٥

(٢) ص : ٦٢ ،، مز ١٠٩ : ٢٨

(٣) ملا ٢ : ٢

(٤) الحديد : ١ ، الحشر : ١ ، ٢٤ ، الصف: ١ ، الرحمن : ٦ ، الحج : ١٨ ، الرعد . ١٣ ــ ١٥ ، النحل : ٤٩ ، البقرة : ١١٦ الروم : ٢٦ ، النور : ٤١ ، الاسراء : ٤٤ . الجمعة : ١ ، التغابن: ١ ،، مز١٤٨ : ١ــ١٣

أنبياءه الى هذا العالم لخلاصه ١٩ أما الثالث فهو حال سقوط الانسان في الخطيئة التي تحولت الى شريعة(٥) مضادة خالق(ث) العالم ٢٠ فهذا يصيّر الانسان نظير الشياطين أعداء الله ٢١ فماذا تظنون ـ وهذا العالم يكرهه الله كرها شديدا ـ فما مصير الانبيـــاء لو أحبـوا هذا العــالم ؟ ٢٢ حقا ان الله ليأخذ منهم نبوتهم ٢٣ وماذا أقول ؟ ٢٤ لعمر الله(ج) الذي تقف نفسي في(ح) حضرته لو خـــامر رسول الله حب هذا العالم الشرير متى جاء اليه لأخذ الله منه بالتأكيد كل مـا وهبه(خ) عند خلقه وجعله منبوذا(٦) ٢٥ لأن الله بهذا المقدار مضاد للعالم ٠

الفصل التاسع والخمسون بعد المئة(أ)

١ أجاب التلاميذ : يا معلم ان كلامك لعظيم جدا فارحمنا لأننا لا نفهمه ٢ قال يسوع : أيخيل لكم أن الله قد خلق رسوله ليكون ندا له(١) يريد أن يجعل نفسه مساويا لله ؟ ٣ كلا ثم كلا ٤ بل عبده الصالح الذي لا يريد مــالا يريده الله ٥ انكم لا تقدرون أن تفقهوا هــذا لانكم لا تعـرفون مـا هي الخطيئـــة ٦ فأصيخوا السمع لكلامي ٧ الحق الحق أقول لكم ان الخطيئة لا يمكن أن تنشأ في انسان الا مضادة(ب) لله ٨ اذ ليست الخطيئة الا ما لا يريده(٢) الله فان كل ما يريده اجنبي عن(ت) الخطيئة ١٠ فلو اضطهدني رؤساء الكهنة والكهنة مـع الفريسيين لأن شعب اسرائيل دعاني الها لفعلوا شيئا يرضى بـــه الله ولكافأهم الله ١١ ولكن الله مقتهم لأنهم يضطهدونني لسبب مضاد وهو انهم لا يريدون أن أقول الحق ١٢ وكم قد افسدوا بتقليدهم كتـــاب موسى وكتاب داود نبي الله

(ث) الله الرحيم ومرسل وخالق — (ج) بالله حى

(ح) رسول الله — (خ) الله وهاب

(٥) رو ٧ : ٢٣

(٦) الاحزاب : ٧ ، الزمر : ٦٥ ،، حز ١٤ : ٩ ، ١٠

★ ★ ★

(أ) سورة الحرم — (ب) حرام بيان

(ت) الحرام ما لا يريد الله تعالى واحد ومايريده الله تعالى لا يحرم منه

(١) الاعراف : ١٩١ ، الرعد : ١٦ ، النحل: ٢٠ ، الفرقان : ٣

(٢) حرمت شريعة الله الحق قبل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بعض الطيبات كعقوبة ولكن برسالة النبي صلى الله عليه وسلم أصبحت المحرمات هي الخبائث والمحللات هي الطيبات (الاعراف : ١٥٧)

وخليليه ١٣ وانهم لهذا يكرهونني ويودون موتى ١٤ ان موسى قتل ناسا وأخاب قتل ناسا قولوا لي أيعد هذا قتلا من كليهما ؟ ١٥ لا البتة ١٦ لأن موسى قتـــل الناس ليبيد عبادة الأصنام وليبقى على عبادة الاله الحقيقي ١٧ ولكن أخاب قتل ناسا ليبيد عبادة الاله الحقيقي(ث) وليبقى على عبادة الاصنام ١٨ لذلك تحول قتل موسى للناس ضحية على حين تحول قتل أخاب تدنيسا(٣) ١٩ فان ذات العمل الواحد أحدث نتيجتين متضادتين ٢٠ لعمر الله(ج) الذي تقف نفسي في حضرته لو كلم الشيطان الملائكة ليرى كيف أحبوا الله لما رذله الله ٢١ ولكنه منبوذ لأنه حاول أن يبعدهم عن الله ٢٢ حينئذ أجاب الذي يكتب : فكيف يجب اذا أن يفهم ما قيل في ميخا النبي بشأن الكذب الذي أمر الله الانبياء الكذبة أن يتفوهوا به كما هو مكتوب في كتاب ملوك اسرائيل ؟ ٢٣ أجاب يسوع : اتل يا برنابـــا بالاختصار كل ما حدث لترى الحق جليا .

الفصل الستون بعد المئة(أ)

١ حينئذ قال الذي يكتب : ان دنيال النبي لما وصف تاريخ ملوك اسرائيل وطغاتهم كتب هكذا(١) : [اتحد ملك اسرائيل مع ملك يهوذا ليحاربا بني بلعال (أي المنبوذين) الذين كانوا العمونيين ٢ ولما كان يهوشافاط ملك يهوذا وأخاب ملك اسرائيل جالسين كلاهما على عرش في السامرة وقف أمامهم أربع مئة نبي كذاب ٣ فقالوا لملك اسرائيل : (اصعد ضد العمونيين لأن الله سيدفعهـــم الى يديك وستبدد عمون) ٤ حينئذ قـــال يهوشافاط : (هـــل يوجد نبي هنا لاله آبائنا ؟) ٥ أجاب أخاب : (يوجد واحد فقط وهو شرير لأنه دائما يتنبأ بالشر عليّ ٦ ولقد وضعته في السجن) ـ وهو انما قال « يوجد واحد فقط » لان كل

(ث) الله حق (ج) بالله حى

(٣) التوبة : ١١١ وان صح التعبير فالقتال في سبيل الله هو الزكاة التي يقدمها عباد الله المؤمنون عن منحهم الحياة في حالة الاعتداء على دين الله ، أما في حالة الامن فتكون التضحيـــة بذبيحة من المواشي ، والاشارة هنا أن القتل بدون حق جريمة كبرى ، أما القتل لنصرة دين الله فهو أضحية لها مثوبتها .

✱ ✱ ✱

(أ) سورة لقصص ميكيا نبي (**النبي ميخا**)

(١) ١ مل ٢٢: ٣ ـ ٣١ ، ٢ أيام١٨ ويلاحظ اختلاف النص عن النص الذي كان يقـرأه برنابا .

الذين وجدوا قتلوا بأمر أخاب ٧ حتى ان الانبياء كما قلت يا معلم هربوا الى رؤوس الجبال حيث لا يسكن بشر ـ ٨ حينئذ قال يهوشافاط: (احضره الى هنا ولنر ما يقول) ٩ لذلك أمر أخاب أن يحضر ميخا الى هنا ١٠ فأتى بقود في رجليه ووجهه مضطرب كشخص يعيش بين الموت والحياة ١١ فسأله أخاب قائلا : (تكلم يا ميخا باسم الله أنصعد ضد العمونيين أيدفع الله مدنهم الى أيدينا ؟) ١٢ أجاب ميخا : (اصعد اصعد لأنك ستصعد مفلحا وتنزل أشد فلاحا !) ١٣ حينئذ أطرى الانبياء الكذبة ميخا قائلين : (انه نبي صادق لله) وكسروا القيود من رجليه ١٤ أما يهوشافاط الذي كان يخاف الهنا ولم يحن ركبتيه قط للاصنام فسأل ميخا قائلا : (قل الحق يا ميخا اكراما لاله آبائنا كما رأيت عقبى هذه الحرب) ١٥ أجاب ميخا : (اني لأخشى وجهك يا يهوشافاط لذلك أقول لك اني رأيت شعب اسرائيل كغنم لا راعي لها) ١٦ حينئذ قال أخاب مبتسما ليهوشافاط : (لقد اخبرتك ان هذا الرجل لا يتنبأ الا بسوء ولكنك لم تصدق ذلك) ١٧ فقال حينئذ كلاهما : (كيف تعلم هذا يا ميخا ؟) ١٨ أجاب ميخا : « خيل لي أن قد التأمت ندوة من الملائكة في حضرة الله ١٩ وسمعت الله يقول هكذا : (من يغوى أخاب ليصعد ضد عمون ويقتل) ٢٠ فقال واحد شيئا وقال آخر شيئا آخر ٢١ ثم أتى ملاك فقال : (يا رب أنا أحارب أخاب فاذهب الى أنبيائه الكذبة والقي كذبا في أفواههم وهكذا يصعد ويقتل) ٢٢ فلما سمع الله هذا قال : (اذهب وافعل هكذا فانك تفلح)(٢)» ٢٣ فحنق حينئذ الانبياء الكذبة ٢٤ فصفع رئيسهم خد ميخا قائلا :(يا منبوذ الله متى عبر لك ملاك الحق من عندنا وجاء اليك ٢٥ قل لنا متى جاء الينا الملاك الذي حمل الكذب ؟) ٢٦ أجاب ميخا : (انك ستعرف متى هربت من بيت الى بيت خوفا من القتل انك قد أغويت ملكك) ٢٧ فتغيظ حينئذ أخاب وقال : (امسكوا ميخا وضعوا القيود التي كانت في رجليه على عنقه واقتصروه على خبز الشعير والماء الى حين عودتي ٢٨ لأني لا أعرف الآن بأية ميتة انكل به) ٢٩ فصعدوا وتم الامر حسب كلمة ميخا ٣٠ لأن ملك العمونيين قال لخدمه : (احذروا أن تحاربوا ملك يهوذا أو عظماء اسرائيل بل اقتلوا عدوي أخاب ملك اسرائيل)] ٣١ حينئذ قال يسوع : قف هنا لأنه يكفي هذا لغرضنا ٠

---

(٢) في هذا الفصل يتساءل برنابا عن أمر الله لاحد ملائكته بالكذب هل يعتبر هذا ذنبا ويرد المسيح عليه السلام بأنه ليس بخطيئة لانه بأمر الله ـ وما الخطيئة الا عصيان الله ـ وهناك مثال بالقرآن الكريم لنفس الوضع يتبين من البقرة : ١٠٢

الفصل الحادي والستون بعد المئة(أ)

١ فقال يسوع : أسمعتم كل شيء ؟ ٢ أجاب التلاميذ : نعم يا سيد ٣ فقال من ثم يسوع : ان الكذب خطيئة ولكن القتل خطيئة أعظم ٣ لأن الكذب خطيئة تختص بالذي يتكلم ٥ ولكن القتل على كونه يختص بالذي يرتكبه هو يهلك أيضا أعز شيء لله هنا على الارض أي الانسان(١) ٦ ويمكن مداواة الكذب بقول ضد ما قد قيل على حين لا دواء للقتل لأنه ليس بممكن منح الميت حياة ٧ قولوا لي اذا هل أخطأ موسى عبدالله بقتل كل الذين قتلهم ؟ ٨ أجاب التلاميذ: حاش لله حاش لله أن يكون موسى قد أخطأ بطاعته لله الذي أمره ٩ فقال حينئذ يسوع : وأنا أقول حاش لله أن يكون قد أخطأ ذلك الملاك الذي خدع أنبياء أخاب الكذبة بالكذب ١٠ لأنه كما ان الله يقبل قتل الناس ذبيحة فهكذا قبل الكذب حمدا ١١ الحق أقول لكم كما يغلط الطفل الذي يصنع حذاءه بقياس (رجلي) جبار هكذا يغلط من يجعل الله خاضعا للشريعة كما انه هو نفسه خاضع لها من حيث هو انسان ١٢ فمتى اعتقدتم ان الخطيئة انما هي ما لا يريده الله تجدون حينئذ الحق كما قلت لكم ١٣ وعليه لما كان الله غير مركب وغير متغير(ب) فهو أيضا غير قادر « **لا يمكن** » أن يريد وأن لا يريد الشيء الواحد ١٤ لانه بذلك يصير تضاد في نفسه يترتب عليه ألم ولا يكون مباركا الى ما لا نهاية له(٢) ١٥ أجاب فيلبس(٣) : ولكن كيف يجب فهم قول النبي عاموس انه لا يوجد شر في المدينة لم يصنعه الله ؟ ١٦ أجاب يسوع : انظر الآن يا فيلبس ما أشد خطر الاعتماد على الحرف(٤) كما يفعل الفريسيون الذين قد انتحلوا لأنفسهم اصطفاء الله للمختارين على طريقة يستنتجون منها فعلا ان الله غير بار وانه خادع وكاذب ومبغض للدينونة (التي ستحل بهم) ١٧ لذلك أقول ان عاموس نبي الله يتكلم هنا عن الشر الذي يسميه العالم شرا ١٨ لأنه لو استعمل لغة الابرار لما فهمه العالم ١٨ لأن كل البلايا حسنة اما حسنة لأنها تطهر الشر الذي فعلناه ١٩ واما حسنة لأنها تمنعنا عن ارتكاب الشر ٢٠ واما حسنة لأنها

أ) سورة الخير والشر

(ب) لا يخلق (**يخلّق المقصود لا يتجسد**)

(١) المائدة : ٣٢

(٢) شرح المثل الموجود بـ مر ٣ : ٢٤ ، مت ١٢ : ٢٥

(٣) النساء : ٧٨ ، عا ٣ : ٦

(٤) الاخذ بظاهر القول بحروفه (المترجم)

تعرف الانسان حال هذه الحياة لكي نحب ونتوق الى الحياة الأبدية ٢١ فلو قال النبي عاموس : (ليس في المدينة من خير الا كان الله صانعه) لكان ذلك وسيلة لقنوط المصابين متى رأوا أنفسهم في المحن والخطأة في سعة من العيش ٢٢ وأنكى من ذلك انه متى صدق كثيرون أن للشيطان سلطة على الانسان خافوا الشيطان وخدموه تخلصا من البلايا ٢٣ فلذلك فعل عاموس ما يفعله الترجمان الروماني الذي لا ينظر في كلامه كأنه يتكلم في حضرة رئيس الكهنة بل ينظر الى ارادة مصلحة اليهودي الذي لا يعرف التكلم باللسان العبراني ٠

الفصل الثاني والستون بعد المئة(أ)

١ لو قال عاموس : « ليس في المدينة من خير الا كان الله صانعه » لكان لعمر(ب) الله الذي تقف نفسي في حضرته قد ارتكب خطأ فاحشا ٢ لأن العالم لا يرى خيرا سوى الظلم والخطايا التي تصنع في سبيل(ت) الباطل ٣ وعليه يكون الناس أشد توغلا في الاثم لأنهم يعتقدون انه(١) لا يوجد خطيئة أو شر لم يصنعه الله وهو أمر تتزلزل لسماعه الارض ٤ وبعد ان قال يسوع هذا حصل توا زلزال عظيم الى حد سقط معه كل أحد كأنه ميت ٥ فأنهضهم يسوع قائلا : انظروا الآن اذا كنت قد قلت لكم الحق ٦ فليكفكم هذا اذا ٧ انه لما قال عاموس « ان الله صنع شرا في المدينة » مكلما العالم فهو انما تكلم عن البلايا التي لا يسميها شر الا الخطأة ٨ ولنأت الآن على ذكر ما سبق الاصطفاء الذين تريدون أن تعرفوه والذي سأكلمكم عنه غدا على مقربة من الاردن على الجانب الآخر ان شاء(ث) الله ٠

(أ) سورة البلاء ٠ (ب) بالله حي

(ت) لا يعقل أهل الدنيا خير الا حرما (**المحرمات**) وخبائث الدنيا ويعمل بهما معه

(ث) ان شاء الله

(١) الاعراف : ٢٨ ،، رو ٧ : ٧ ومع وضوح هذه الحقيقة فان كثيرا من الناس يعتقدون بحاجتهم الى الجنس فيزنون ويقولون ان ذلك نتيجة الغريزة التي أودعها الله بهم ويسرقون و ٠٠٠ و ٠٠٠ ثم يقولون لاننا لا بد أن ناكل ونشرب و ٠٠٠ حتى نعيش ٠

الفصل الثالث والستون بعد المئة(أ)

١ وذهب يسوع مع تلاميذه الى البرية وراء الاردن ٢ فلما انقضت صلاة الظهيرة جلس بجانب نخلة وجلس تلاميذه تحت ظل النخلة ٣ حينئذ قال يسوع : أيها الاخوة ان سبق الاصطفاء لسر عظيم حتى اني أقول لكم الحق انه لا يعلمه جليا الا انسان واحد فقط ٤ وهو الذي تتطلع اليه الامم(١) الذي تتجلى له اسرار الله تجليا فطوبى للذين سيصيخون السمع الى كلامه متى جاء الى العالم ٥ لأن الله سيظللهم كما تظللنا هذه النخلة ٦ بلى انه كما تقينا هذه الشجرة حرارة الشمس المتلظية هكذا تقي رحمة الله المؤمنين بذلك الاسم من الشيطان(٢) ٧ أجاب التلاميذ : يا معلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي الى العالم ؟ ٨ أجاب يسوع بابتهاج قلب : انه محمد رسول(ب) الله ٩ ومتى جاء الى العالم فسيكون ذريعة للاعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التي يأتي بها ١٠ كما يجعل المطر الارض تعطي ثمرا بعد انقطاع المطر زمنا طويلا ١١ فهو غمامة بيضاء ملأى برحمة الله وهي رحمة ينثرها الله رذاذا على المؤمنين كالغيث(٣) ٠

أ) سورة أمت (أمة) محمد رسول — (ب) محمد رسول الله

(١) تفسير تقليدي لمسيا في حجي ٢ : ٧ .. الخ (المترجم) أما رأي القرآن الكريم في هذا الموضوع فأوجزه فيما يلي : الانسان مخير (الكهف : ٢٩ ، الاسراء : ١٣) وان الله عالم الغيب والشهادة لما كان يعلم بما في قلوب البشر فانه يهدي ذو القلب السليم (الصافات : ٨٤) أما ذوي القلوب المريضة فيزيد قلوبهم مرضا (البقرة : ١٠ ، آل عمران : ٧ ، المائدة : ١٣ ، ٥٢ ، التوبة : ٤٥ ، ١٢٥ ، الليل ٤ ــ ١١) وعليه فان الذين يقولون أن الانسان مسير للبر وللفسوق انما يقلبون الحقيقة فواقع الامر أن الانسان لا يملك الا الاختيار بينهما فان اختار البر وسعى له وفقه الله له وان اختار الفسوق هداه الله الى طريق جهنم ، أما ظروف البيئة (فاننا لم نستشر عند خلقنا وقدر لنا الله موعد مولدنا ومكانه كما قدر لكل رزقه) فكلها لا تؤثر بدليل وجود فاسق وعبد بار في ظروف بيئية واحدة كما أن الوراثة لا تؤثر فاننا نجد اخوة أشقاء بعضهم عباد بررة وبعضهم فسقة وبعضهم بين هذا وذاك٠ بل وان الله تعالى يعلم أيضا قلوب من لم يخلقوا بعد ومنه أنه اصطفى وتنبأ أنبياؤه القدامى بالانبياء اللاحقين قبل أن يولدوا بزمن طويل ٠

(٢) التوبة : ٦١ ــ ٦٣ — (٣) الاعراف : ٥٧ ، ٥٨

الفصل الرابع والستون بعد المئة(أ)

١ اني أشرح لكم الان ذلك النزر القليل الذي وهبني الله معرفته بشأن سبق هذا الاصطفاء نفسه ٢ يزعم الفريسيون ان كل شيء قدر على طريقة لا يمكن معها لمن كان مختارا أن يصير منبوذا ٣ ومن كان منبوذا لا يتسنى له بأية وسيلة كانت أن يصير مختارا(١) ٤ وانه كما أن الله قدّر أن يكون عمل الصلاح هو الصراط الذي يسير فيه المختارون الى الخلاص هكذا قدر أن تكون الخطيئة هي الطريق الذي يسير فيه المنبوذون الى الهلاك ٥ لعن اللسان الذي نطق بهذا واليد التي سطرته لأن هذا انما هو اعتقاد الشيطان ٦ فيمكن للمرء على هذا أن يعرف شاكلة فريسيي هذا العصر لانهم خدمة الشيطان الامناء ٧ فماذا(ب) يمكن أن يكون معنى سبق اصطفاء سوى انه ارادة مطلقة تجعل للشيء غـــاية وسيلة الوصول اليها في يد المرء ٨ فانه بدون وسيلة لا يمكن لأحد تعيين غاية ٩ فكيف يتسنى لأحد تقدير بناء بيت وهو لا يعوزه الحجر والنقود ليصرفها فقط بــــل يعوزه موطىء القدم من الارض ١٠ لا أحد البتة ١١ فسبق الاصطفاء لا يكون شريعة الله بالاولى اذا استلزم سلب حرية الارادة التي وهبها الله للانســــــان بمحض جوده (ت) فمن المؤكــد اننا نكون اذ ذاك آخــذين في اثبات مكرهــة لا سبق اصطفاء ١٢ أما كون الانسان حرا فواضح من كتاب موسى لأن الهنا عندما أعطى الشريعة على جبل سيناقال(٢) هكذا : (ليست وصيتي في السماء لــكي تتخذ لك عذرا قائلا : من يذهب ليحضر لنا وصية الله ؟ ١٣ ومن ياترى يعطينا قوة لنحفظها ؟ ١٤ ولا هي وراء البحر لكي تعد نفسك كما تقدم ١٥ بل وصيتي قريبة من قلبك حتى أنك تحفظها متى شئت) ١٦ قولوا لي لو أمر هيرودس شيخا أن يعود يافعا ومريضا أن يعود صحيحا ثم اذا هما لم يفعلا ذلك أمر بقتلهمـــا أفيكون هذا عدلا ؟ ١٧ أجاب التلاميذ : لو أمر هيرودس بهذا لكان أعظم ظالم وكافر ١٨ حينئذ تنهد يسوع وقال : أيها الاخوة ما هذه الا ثمار التقــــاليد البشرية ١٩ لأنه بقولهما أن الله قدّر فقضى على المنبوذ بطريقة لا يمكنه معها

(أ) سورة التقدر (القدر) — (ب) تقدير بيان

(ت) الله وهاب وجواد

(١) الانعام : ١٤٨ ، الزخرف: ٢٠ ، الزمر: ٦٥ ، الاحزاب : ٧ ٠

(٢) الكهف : ٢٩ ، الاسراء : ١٣ ، الليل : ٥ ــ ١٠ ،، تث ٣٠ : ١١ ــ ١٨

أن يصير مختارا يجدفون على الله كأنه طاغ وظالم ٢٠ لأنه يأمر الخاطىء أن يخطىء واذا أخطأ أن يتوب ٢١ على ان هذا القدر ينزع مـن الخاطىء القدرة على ترك الخطيئة فيسلبه التوبة بالمرة ٠

الفصل الخامس والستون بعد المئة(أ)

١ ولكن اسمعوا ما يقول الله على لسان يوئيل(١) النبي : (لعمري(ب) (يقول) الهكم لا اريد موت الخاطىء بل أود أن يتحول الى التوبة) ٢ أيقدر الله اذا ما لا يريده ؟ ٣ تأملوا ما يقول الله وما يقول فريسيو الزمن الحاضر ٤ يقول الله أيضا على لسان النبي أشعيا(٢) : (دعوت فلم تصغوا الي) ٥ وما أكثر مـا دعا الله ٦ فاسمعوا ما يقول على لسان هذا النبي نفسه(٣) : (بسطت يدي طول النهار الى شعب لا يصدقني بل ينـــاقضني) ٧ فاذا قال فريسيونا ان المنبوذ لا يقدر أن يصير مختارا فهل يقولون سوى ان الله يستهزىء بالشر « **بالبشر** » كما لو استهزأ بأعمى يريه شيئا أبيض وكما لو استهزأ بأصم يكلمه في اذنيه ؟ ٨ أما كون المختار يمكن أن ينبذ فتأملوا ما يقول الهنا على لسان حزقيال(٤) النبي : ٩ (يقول الله لعمري(ب) اذا رجع البار عن بره وارتكب الفواحش فانه يهلك ولا أذكر فيما بعد شيئا من بره فان بره سيخذله أمامي فلا ينجيه وهو متكـــل عليه)(٥) أما نداء المنبوذين فماذا يقول الله فيه على لسان(٦) هوشع سوى هذا: ١١ (اني أدعوا شعبا غير مختار فادعوهم مختارين) ١٢ ان الله صادق ولا يقدر « **يمكن** » أن يكذب وان الله لما كان هو الحق فهو يقول الحق(٧)(ت) ١٢ ولـكن فريسيي الوقت الحاضر يناقضون الله كل المناقضة بتعليمهم ٠

(أ) سورة قبول

(ب) بالله حي

(ت) الله حق وصديق (صدوق)

(١) النساء : ٢٦ ، ٢٧ ، ١٤٥ ــ ١٤٧ ،،حز ١٨ : ٢٣ ، حز ٣٣ : ١١ ، ٢ بط ٣ : ٩ ، يوئيل ٢ : ١٢ ــ ١٤ والموت هنا يعني النار الابديةوالحياة تعني الجنة وهذين الاصحاحين (حز ١٨ ، ٣٣) يتحـــدثان عن مسالـــة التخيير ٠

(٢) البقرة : ٤٠ ،، أش ٦٥ : ١٢

(٣) أش ٦٥ : ٢

(٤) الزمر : ٦٥ ، المائدة : ٥٤ ، البقرة : ٢١٧

(٥) حز ١٨ : ٢٤ ، حز ٣٣ : ١٤ ، ١٥

(٦) البقرة : ٤٠ ،، هو ٢ : ٢٣ ، رو ٩ :٢٥

(٧) النساء : ٨٧ ، الانعام : ١٤٦ ،، يو ١٧: ١٧ ، عد ٢٣ : ١٩ ،، وفي الحديث النبوي « الله هو الحق وكلامه الحق ووعده الحق »

الفصل السادس والستون بعد المئة(أ)

١ أجاب اندراوس : ولكن كيف يجب أن يفهم ما قال الله لموسى(١) من انه يرحم من يرحم ويقسِّي من يقسى ؟ ٢ أجاب يسوع : انما يقول الله هذا لكيلا يعتقد الانسان انه خلص بفضيلته ٣ بل ليدرك ان الحياة ورحمة الله قد منحهما له الله من جوده(ب) ٤ ويقوله ليتجنب البشر الذهاب الى أنه يوجد آلهة أخرى سواه ٥ فاذا هو قسَّى فرعون فانما فعله لأنه نكل بشعبنا وحاول أن يبغى عليه بابادة كل الاطفال الذكور من اسرائيل حتى كاد موسى يخسر حياته ٦ وعليه أقول لكم حقا ان أساس القدر انما هو شريعة الله وحرية الارادة البشرية(ت) ٧ بل لو قدّر الله أن يخلص العالم كله(ث) حتى لا يهلك أحد لما أراد أن يفعل ذلك(٢) ٨ لكيلا يجرد الانسان من الحرية التي يحفظها له ليكبت الشيطان حتى يكون لهذه الطينة التي امتهنها الروح (الشيطان) ـ وان أخطأت كما فعل الروح ـ قدرة على التوبة والذهاب للسكن في ذلك الموضع الذي طرد منه الروح ٩ فأقول ان الهنا يريد أن يتبع برحمته حرية ارادة الانسان ١٠ ولا يريد أن يترك بقدرته(ج) غير المتناهية المخلوق ١١ وهكذا لا يقدر أحد في يوم الدين أن يعتذر عن خطاياه ١٢ لأنه يتضح له حينئذ كم فعل الله لتجديده (ح) وكم وكم قد دعاه الى التوبة(٣) ٠

(أ)سورة التقدير (**الاختيار**)
(ب) الله وهاب وجواد
(ت) تقدير بيان
(ث) الله حافيظ
(ج) والله على كل شيء قدير منه
(ح) الله تواب

(١) يونس : ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٩ ،، مت٢١: ٤١ ، ٤٢ ، لو ٣ : ٩ ، لو ٢٠ : ١٦ ، ١٧. خر ٣٣ : ١٦ ، ١٩، رو ٩ : ١٨ وكلها تعني أن الرحمة ليست مقصورة على بني اسرائيل كما أن هذه النبوات عن انتقال رحمة الله من بني اسرائيل الى بني اسماعيل وغيرهم انظر رو ٩ ، ١٠
(٢) الانعـــام : ٣٥ ، ١٤٩ ، يونس : ٩٩ ، النحل : ٩ وغيرها ٠
(٣) النساء : ١٦٣ ـ ١٦٥

الفصل السابع والستون بعد المئة(أ)

١ وعليه فاذا كانت أفكاركم لا تطمئن لهذا وودتم أن تقولوا أيضا :«لماذا هكذا» فاني أوضح لكم «لماذا» ٢ وهو هذا : قولوا لي لماذا لا يمكن الحجر أن يستقر على سطح الماء مع ان الارض برمتها مستقرة على سطح الماء ؟ ٣ قولوا لي لماذا كان التراب والهواء والماء والنار متحدة بالانسان ومحفوظة على وفاق ؟ مع ان الماء يطفيء النار والتراب يهرب من الهواء حتى انه لا يقدر أحد أن يؤلف بينها ٤ فاذ كنتم اذا لا تفقهون هذا ـ بل ان كل البشر من حيث هم بشر لا يقدرون أن يفقهوه ـ فكيف يفقهون ان الله خلق الكون من لا شيء بكلمة واحدة(١) ؟ ٥ كيف يفقهون أزلية(ب) الله ؟ ٦ حقا لا يتاح لهم أبدا أن يفقهوا هذا ٧ لأنه لما كان الانسان محدودا ويدخل في تركيبه الجسد الذي هو كما يقول النبي سليمان قابل للفساد يضغط(٢) النفس ولما كانت أعمال الله مناسبة لله فكيف يمكن للانسان ادراكها ؟ ٨ فلما رأى أشعيا(٣) نبي الله هذا صرخ قائلا : (حقا انك لاله محتجب)(ت) ٩ ويقول(٤) عن رسول(ث) الله كيف خلقه(ج) الله: (أما جيله فمن يصفه ؟) ١٠ ويقول(٥) عن عمل الله : (من كان مشيره فيه) عن ١١ لذلك يقول الله للطبيعة البشرية(٦) : (كما تعلو السماء عن الارض هكذا تعلو طرقي عن طرقكم وأفكاري عن افكاركم) ١٢ لذلك أقول لكم ان كيفية القدر غير واضحة للانسان وان كان ثبوته حقيقيا كما قلت(ح) لكم ١٣ أفيجب اذا على الانسان أن ينكر الواقع لأنه لا يقدر أن يعرف كيفيته ؟ ١٤ حقا اني لم أجد أحدا يرفض الصحة وان لم يمكن ادراك كيفيتها ١٥ لأني لا أدري حتى الآن كيف يشفي الله المرض بواسطة لمسي ٠

(أ) سورة التقدر

(ب) ما خلق الله كل شيء وكلام واحد (الا **بكلام واحد**) منه ـ الله باق

(ت) الله خفى — (ث) رسول الله

(ج) الله سبحان — (ح) تقدير خفى

(١) عب ١١ : ٣ — (٢) حكمة ٩ : ١٥

(٣) الانعام : ١٠٣ ،، أش ٤٥ : ١٥ — (٤) أش ٥٣ : ٨

(٥) الكهف : ٢٦ ،، أش ٤٠ : ١٣ ، رو ١١ : ٣٣ ، ٣٤

(٦) النحل : ٧٤ ،، أش ٥٥ : ٩

الفصل الثـامن والستون بعد المئة(أ)

١ حينئذ قال التلاميذ : حقا ان الله تكلم على لسانك لأنه لم يتكلم انسان قط(١) كما تتكلم ٢ أجاب يسوع : (٢) صدقوني انه لما اختارني الله ليرسلني الى بيت اسرائيل اعطاني كتابا يشبه مرآة نقية نزلت الى قلبي حتى ان كل ما أقول يصدر عن ذلك الكتاب ٣ ومتى انتهى صدور ذلك الكتاب مـن فمي أصعد عن العالم ٤ أجاب بطرس : يا معلم هل ما تتكلم الآن به مكتوب في ذلك الكتاب ؟ ٥ أجاب يسوع : ان كلما أقوله لمعرفة الله ولخدمة الله ولمعرفة الانسان ولخلاص الجنس البشري انما هو جميعه صادر من ذلك الكتاب الذي هو انجيلي ٦ قـال بطرس : أمكتوب فيه مجد الجنة ؟

الفصل التـاسع والستون بعد المئة(أ)

١ أجاب يسوع : أصيخوا السمع أشرح لكم كيفية الجنة وكيف ان الأطهار والمؤمنين يقيمون هناك الى غير نهاية ٢ وهذا بركة من أعظم بركات الجنة لأن كل شيء مهما كان عظيما اذا كان له نهاية يصير صغيرا بل لا شيء ٣ فالجنة هي البيت الذي يخزن فيه(ب) الله مسراته التي هي عظيمة جدا ٤ حتى ان الارض التي تدوسها أقدام الاطهار والمباركين ثمينة جدا بحيث ان درهما منها أثمن من ألف عالم ٥ ولقد رأى هذه المسرات أبونا داود نبي الله ٦ فان الله أراه اياهـا اذ يسر له أن يبصر مجد الجنة ٧ ولذلك لما عاد الى نفسه غطى عينيه بكلتا يديه وقال باكيا : (لا تنظري فيما بعد الى هذا العالم يا عيني لأن كل شيء فيه باطل وليس فيه شيء جيد) ٨ ولقد قال عن هذه المسرات أشعيا النبي(١) : (لم تر عينا انسان ولم تسمع أذناه ولم يدرك قلب بشر ما أعده الله للذين يحبونه(ت)) ٩ أتعلمون لماذا لم يروا ولم يسمعوا ولم يدركوا هذه المسرات ؟ لأنهم ما داموا

(أ) سورة الانجيل بيان

(١) يو ٧ : ٤٦ (٢) يو ١٤ : ٢٤

* * *

(أ) سورة جنة (ب) الله حافيظ

(ت) الله محيء (ودود)

(١) السجـــدة : ١٧ ،، ١ كـو ٢ : ٩ ، أش ٦٤ : ٤

عائشين هنا في الاسفل فهم ليسوا أهلا لمشاهدة مثل هذه الاشياء ١٠ ولذلك اخبركم ان أبانا داود على كونه قد رآها حقا لم يرها بعينين بشريتين ١١ لأن الله أخذ نفسه اليه وهكذا لما صار متحدا مع الله رآها بنور الهي ١٢ لعمر الله(ث) الذي تقف نفسي في حضرته لما كانت مسرات الجنة غير متناهية وكان الانسان متناهيا فلا يقدر الانسان أن يعيها كما ان جرة صغيرة لا تقدر أن تعي البحر ١٣ انظروا ما أجمل العالم في زمن الصيف حين تحمل كل الاشياء ثمرا ؟ ١٤ حتى ان الفلاح نفسه يثمل من الحبور بالحصاد الذي أتى فيجعل الاودية والجبال ترجع غناءه ١٥ لأنه يحب أعماله كل الحب ١٦ الا فارفعوا اذا قلبكم هكذا الى الجنة حيث تثمر كل الاشياء ثمارا على قدر الذي حرثها ١٧ لعمر الله ان هذا كاف لمعرفة الجنة من حيث ان الله خلق(ج) الجنة بيتا لمسراته(ح-٢) ١٨ ألا تظنون انه يكون للجودة غير المحدودة بالقياس أشياء غير محدودة في الجودة ؟ ١٩ أو أنه يكون للجمال الذي يقاس أشياء جمالها يفوق القياس(٣) ؟ ٢٠ احذروا فانكم تضلون كثيرا اذا كنتم تظنون انها ليست عنده ٠

الفصل السبعون بعد المئة(أ)

١ يقول الله هكذا للرجل الذي يعبده باخلاص : ٢ (اعرف أعمالك وانك تعمل لي ٣ لعمري أنا(ب) الأبدي ان حبك لا يزيد على جودي(١) ٤ فانك تعبدني الها خالقا لك(ت) عالما انك صنعي ٥ ولا تطلب مني شيئا سوى النعمة والرحمة لاخلاصك في عبادتي لأنك لا تضع حدا لعبادتي اذ ترغب أن تعبدني أبدا(٢) ٦ هكذا أفعل أنا فاني اجزيك كأنك اله وند لي ٧ لأني لا أضع في يديك خيرات الجنة فقط بل أعطيك نفسي هبة ٨ وكما انك تريد أن تكون عبدي دائما اجعل أجرتك الى الابد) ٠

(ث) بالله حى   (ج) الله خالق

(ح) لله احسن ٠

(٢) أش ٥٦ : ٥ وقد أسمى الله الجنة داره في القرآن الكريم أيضا كما يتبين من (يونس : ٢٥)

(٣) أي أنه لما كان لله جودة وجمال لا يقاس فان جنته أيضا تفوق القياس البشري

✱ ✱ ✱

(أ) سورة جنة   (ب) الله حى وقديم

(ت) الله خالق وهدى ورحمن

(١) التوبة : ٧٢

(٢) يقدم كاتب انجيل برنابا تفسيرا لابدية الجنة (والنار) ان الذين سيرسلون لكل منهما مصرون على الاستمرار فيما هم فيه من صلاح أو فسوق وهو تفسير جميل بلا شك

الفصل الحادي والسبعون بعد المئة(أ)

١ قال يسوع لتلاميذه : ما هو ظنكم في الجنة ؟ هل يوجد عقل يدرك مثل ذلك الغنى والمسرات ؟ (١) ٣ فعلى الانسان الذي يريد أن يعرف ما يريد الله أن يعطي لعبيده(ب) أن تكون معرفته عظيمة علـــى قدر معرفة الله ٤ اذا قدم هيرودس هدية لأحد شرفائه الاخصاء أتدرون بأية طريقة يقدمها ؟ ٥ أجـــاب يوحنا : لقد رأيت ذلك مرتين وأؤكد ان عشر ما يعطيه يكون فيه الكفاية لفقير ٦ قال يسوع : ولكن لو قدم فقير لهيرودس فماذا يعطيه ؟ ٧ أجاب يوحنا : فلسا أو فلسين ٨ قال يسوع : فليكن هذا كتابكم الذي تطالعون فيه لأجل معرفة الجنة ٩ لأن كل ما أعطى(ت) الله للانسان في هذا العـالم الحاضر لجسده هو كما لو أعطى هيرودس فلسا لفقير ٩ ولكن ما يعطيه الله للجسد والنفس في الفردوس هو كما لو أعطى هيرودس كل ما عنده بل حياته لأحد خدمه .

الفصل الثـاني والسبعون بعد المئة(أ)

١ يقول الله لمن يحبه ويعبده باخلاص هكذا : (يا عبدي اذهب وتأمـــل رمال البحر ما أكثرها ٢ فاذا أعطاك البحر حبة رمل واحدة الا يظهر لك ان ذلك قليل ؟ بلى البتة ٤ لعمري انا خالقك ان كل ما أعطيت(ب) لكل عظماء وملوك الارض لأقل من حبة رمل يعطيكاياها البحر في جنب ما اعطيك اياه فيالجنة(١))

(أ) سورة جنة　　　　(ب) الله وهاب

(ت) الله معطى

(١) السجدة : ١٧

* * *

(أ) سورة جنة　　　　(ب) الله وهاب

(١) النساء : ٧٧ ، التوبة : ٣٨ ، الزخرف: ٣٢ ــ ٣٥ علاوة على قصر فترة الحياة الدنيا بالمقارنة (يونس : ٤٥)

الفصل الثالث والسبعون بعد المئة (أ)

١ قال يسوع : تأملوا اذا خيرات الجنة ٢ انه لو أعطى الله(ب) للانسان في هذا العالم أوقية من سعة العيش فسيعطيه في الجنة ألف ألف حمل ٣ تأملوا مقدار الثمار التي في هذا العالم ومقدار الطعام ومقدار الازهار ومقدار الاشياء التي تخدم الانسان ٤ لعمر(ت) الله الذي تقف نفسي في حضرته كما يزيد رمل البحر على الحبة التي يأخذها منه آخذ يزيد تين الجنة في جودته ومقداره على نوع التين الذي نأكله هنا ٥ وقس عليه كل شيء آخر في الجنة ٦ ولكن أقول لكم أيضا أنه كما أن الجبل من الذهب واللآليء هو أثمن من ظل نملة هكذا تكون مسرات الجنة أعظم قيمة من مسرات العظماء والملوك التي كانت وستكون لهم دينونة الله(ث) حين ينقضي العالم ٧ قال بطرس : أيذهب جسدنا الذي لنا الآن الى الجنة ؟ ٨ أجاب يسوع : احذر يا بطرس من أن تصير صدوقيا فان الصدوقيين يقولون أن الجسد لا يقوم أيضا وانه لا توجد ملائكة(١) ٩ لذلك حرم على جسدهم وروحهم الدخول في الجنة (٢) وهم محرومون من كل خدمة الملائكة في هذا العالم ١٠ أنسيتم أيوب(٣) النبي وخليل الله كيف يقول : (أعلم ان الهي حي(ج) واني سأقوم في اليوم الأخير بجسدي وسأرى بعيني الله مخلصي) (ح) ؟ ١١ ولكن صدقوني أن جسدنا هذا يتطهر على كيفية لا يكون له معها خاصة واحدة من خصائصه الحاضرة ١٢ لأنه سيتطهر من كل شهوة شريرة ١٣ وسيعيده الله الى الحال التي كان عليها آدم قبل أن أخطأ(٤) ١٤ رجلان يخدمان سيدا واحدا

(أ) سورة جنة — (ب) الله حى وخالق ومعطى

(ت) بالله حى — (ث) الله حكيم

(ج) الله حي — (ح) الله حافيظ

(١) أع ٢٣ : ٨ وأنظر ف ٦٩ : ٢١

(٢) الروم : ٥٥ ــ ٥٧ ، السجدة : ٢٠ ، الصافات : ١٦ ــ ٢٣ وغيرها •

(٣) أيو ١٩ : ٢٥ ــ ٢٧

(٤) قابل الرحمن : ٥٦ ، ٧٤ وأنظر مت ٢٢: ٣٠ والقرآن الكريم يؤكد أن البعث بالنفس والجسد (الحج : ٢٠ ، النساء : ٥٦ ، فصلت : ٢٠ ــ ٢٢ وهي من الاعجاز العلمي للقرآن لان الاحساس بالحرارة في الجلد ، آل عمران : ١٠٦ ، ١٠٧ ، الكهف : ٢٩ ، طه : ١١١ ، الملك : ٢٧ ، القيامة : ٢٢ ، ٢٤ ، عبس : ٣٨ ، ٤٠ ، يونس : ٢٦ ، ٢٧ ، ابراهيم : ٥٠ ، الاسراء : ٩٧ ، الانبيـاء : ٣٩ وغيرها) •

في عمل واحد ١٥ أحدهما يقتصر على النظر في العمل واصدار الاوامر والثاني يقوم بكل ما يأمره به الأول ١٦ أقول أترون من العدل أن يخص السيد بالجزاء من ينظر ويأمر فقط ويطرد من بيته من أنهك نفسه في العمل ؟ ١٧ لا البتة ١٨ فكيف يحتمل عدل الله هذا ؟ ١٩ ان نفس الانسان وجسده وحسه تخدم الله ٢٠ فالنفس تنظر وتأمر بالخدمة فقط لأن النفس لما كانت لا تأكل خبزا فهي لا تصوم ولا تمشي ولا تشعر بالبرد أو الحر ولا تمرض ولا تقتل لانها خالدة ٢١ وهي لا تكابد شيئا من الآلام الجسدية التي يكابدها الجسد بفعل العناصر ٢٢ فأقول هل من العدل اذا أن تذهب النفس وحدها الى الجنة دون الجسد الذي أنهك نفسه بهذا المقدار في خدمة الله ؟ ٢٣ قال بطرس : يا معلم لما كان الجسد هو الذي حمل النفس على الخطيئة فلا ينبغي أن يوضع في الجنة ٢٤ أجاب يسوع : كيف يخطىء الجسد بدون النفس ٢٥ حقا ان هذا محال ٢٦ فاذا نزعت رحمة الله من الجسد قضيت على النفس بالجحيم(٥) ٠

الفصل الرابع والسبعون بعد المئة (أ)

١ لعمر الله(ب) الذي تقف نفسي في حضرته ان الله يعد الخاطىء(ت) برحمته قائلا(١) : (أقسم بنفسي أن الساعة التي يندب فيها الخاطىء خطيئته هي التي أنسى فيها اثمه الى الابد) ٢ فأي شيء يأكل اذا أطعمة الجنة اذا كان الجسد لا يذهب الى هناك ؟ ٣ هل النفس ؟ لا البتة لأنها روح(٢) ٥ أجاب بطرس : أيأكل اذا المباركون في الفردوس؟ ٦ ولكن كيف يبرز الطعام دون نجاسة ؟

---

(٥) مت ١٠ : ٢٨ أنظر أيضا ف ٦٠ : ٥ ، مر ٩ : ٤٣ ـ ٤٨ ، مت ٥ : ٢٧ ـ ٣٠ ، مت ١٣ :٥٠ ، مت ١٨ :٨ ، ٩ ، لو١٦ :٢٤ وكلها توضح أن البعث يكون بالجسد والنفس معا كما أكد القرآن (الغاشية : ٢ ، ٨ ، المؤمنون : ١٠٤ ، الفرقان : ٣٤ ، النمل : ٩٠ ، الاحزاب : ٦٦ ، الزمر : ٦٠ ، القمر: ٤٨ ، محمد : ١٥ ، النور : ٢٤ ، يس : ٦٥ ، التحريم : ٨ وأنظر أيضا هامش ف ١٧٣ : ١٣) وقابل ١ كو ١٥ : ٢

★ ★ ★

(أ) سورة جنة

(ب) بالله حي

(ت) الله رحمن

(١) حز ١٨ : ٢١ ، ٢٢

(٢) استدلال سليم أنظر أش ٦٥ : ١٣ ـ ١٥ ، أش ٥٥ : ١

٦ أجاب يسوع : أي بركة ينالها الجسم اذا لم يأكل ولم يشرب ؟ ٧ من المؤكد أنه من اللائق أن يكون التمجيد بالنسبة الى الشيء الممجد ٨ ولكنك تخطىء يا بطرس في ظنك أن طعاما كهذا يبرز نجاسة ٩ لأن الجسم في الوقت الحاضر يأكل أطعمة قابلة للفساد ولهذا يحصل الفساد ١٠ ولكن الجسم يكون في الجنة غير قابل للفساد وغير قابل للألم وخالدا وخاليا من كل شقاء ١١ والأطعمة التي لا عيب فيها لا تحدث أدنى فساد ٠

الفصل الخامس والسبعون بعد المئة (أ)

١ هكذا يقول الله على لسان أشعيا(١) النبي ساكبا ازدراء على المنبوذين: (يجلس خدمي على مائدتي في بيتي ويتلذذون بابتهاج مع حبور ومع صوت الأعواد والأراغن ولا أدعهم يحتاجون شيئا ما ٢ أما أنتم أعدائي فتطرحون خارجا عني حيث تموتون في الشقاء وكل خادم لي يمتهنكم) ٠

الفصل السادس والسبعون بعد المئة (أ)

١ قال يسوع لتلاميذه : ماذا يجدي نفعا قوله يتلذذون ٢ حقا ان الله يتكلم جليا ٣ ولكن ما فائدة الأنهر الأربعة(١) من السائل الثمين في الجنة مع ثمار وافرة جدا ؟ فمن المؤكد أن الله لا يأكل والملائكة لا تأكل(٢) والنفس لا تأكل والحس لا يأكل(ب) بل الجسد الذي هو جسمنا ٥ فمجد الجنة هو طعام الجسد ٦ أما النفس والحس فلهما الله ومحادثة الملائكة والأرواح المباركة(٣) ٧ وأما ذلك المجد فسيوضحه بأجلى بيان رسول الله(ت) الذي هو أدرى بالأشياء

(أ) سورة جنة

(١) أش ٦٥ : ١٣ ـ ١٥ ، أش ٥٥ : ١ ، مز ٦٥ : ٩ ـ ١٣

* * *

(أ) سورة جنة

(ب) الله وملائكة وروح والنفس لا يأكل الطعام منه

(ت) رسول الله

(١) محمد : ١٥ ،، تك ٢ : ١٠ ، أر ١١ : ٥ (٢) الذاريات : ٢٦ ـ ٢٨

(٣) النساء : ٦٩

من كل مخلوق(٤) لأن الله قد خلق(ث) كل شيء حبا فيه ٨ قال برتولوماوس : يا معلم أيكون مجد الجنة لكل واحد على السواء ؟ ٩ فاذا كان على السواء فهو ليس من العدل (ج) ١٠ واذا لم يكن على السواء فالاصغر يحسد الاعظم ١١ أجاب يسوع : لا يكون على السواء لان الله عادل ١٢ وسيكون كل أحد قنوعا اذ لا حسد هناك(٥) ١٣ قل لي يا برتولوماوس يوجد سيد عنده كثيرون من الخدمة ويلبس جميع خدمه هؤلاء لباسا واحدا ١٤ أيحزن اذا الغلمان اللابسون لباس الغلمان لأنه ليس لهم ثياب البالغين ؟ ١٥ بل بالعكس لو أراد البالغون أن يلبسوهم ثيابهم الكبيرة لتغيظوا لانه لما لم تكن الاثواب موافقة لحجمهم يزعمون أنهم سخرية ١٦ فارفع اذن يا برتولوماوس قلبك لله في الجنة فترى أن للجميع مجدا واحدا ومع أنه يكون كثيرا لواحد وقليلا للآخر فهو لا يولد شيئا من الحسد •

الفصل السابع والسبعون بعد المئة (أ)

١ حينئذ قال من يكتب : يا معلم أللجنة نور من الشمس كما لهذا العالم ؟ ٢ أجاب يسوع : هكذا قال لي الله يا برنابا : (ان للعالم الذي تسكنون فيه أيها البشر الخطأة الشمس والقمر والنجوم تزينه لفائدتكم وحبوركم ٣ لاني لاجل هذا خلقتها (١) ٤ أتحسبون اذا أن البيت الذي يسكن فيه المؤمنون بي لا يكون أفضل ؟ ٥ حقا انكم تخطئون في هذا الحسبان ٦ لأني أنا الهكم هو شمس الجنة ورسولي(ب) هو القمر(٢) الذي يستمد مني كل شيء ٧ والنجوم أنبيائي الذين قد بشروكم بشيء ٨ فكما أخذ المؤمنون بي كلمتي من أنبيائي (هنا) سينالون كذلك مسرة وحبورا بواسطتهم في جنة مسراتي ؟

(ث) الله خالق (ج) الله عادل

(٤) فيما يلي بعض الآيات القرآنية التي وصفت الجنة :« ص : ٥٠ ـ ٥٤ ، محمد : ١٥ ، الواقعة : ١٠ ـ ٤٠ ، الانسان : ١٢ ـ ٢٢ ، الحاقة : ٢٢ ـ ٢٤ ، الصافات : ٤١ ـ ٤٩ ، المطففين : ٢٢ ـ ٢٨ ، الفرقان : ٢٤ ، النبأ : ٣١ ـ ٣٥ ، الرحمن : ٤٦ ـ ٧٨ » •

(٥) الاعراف : ٤٣ ، الحجر : ٤٧

* * *

(أ) سورة جنة (ب) رسوله

(١) الصافات : ٦ ، فصلت : ١٢ ، الملك : ٥

(٢) القيامة : ٢١ ، ٢٢ ،، أش ٦٠ : ١٩ ، رؤ ٢١ : ٢٣ ، مت ١٣ : ٤٣ وفي الحديث النبوي أن أهل الجنة يرون الله كالبدر وعباده المخلصين كالكواكب الدرية •

الفصل الثامن والسبعون بعد المئة (أ)

١ ثم قال يسوع : ليكفكم هذا في معرفة الجنة ٢ فعاد من ثم برتولوماوس وقال : يا معلم كن طويل الأناة عليّ اذا سألتك مسألة ٣ قال يسوع :قلما تريد؟ ٤ قال برتولوماوس : حقا ان الجنة لواسعة لأنه اذا كان فيها خيرات عظيمة هذا مقدارها فلا بد أن تكون واسعة ٥ أجاب يسوع : ان الجنة واسعة جدا حتى أنه لا يقدر أحد أن يقيسها ٦ الحق أقول لك أن السموات تسع موضوعة بينها السيارات التي تبعد احداها عن الأخرى مسيرة رجل خمس مئة سنة ٧ وكذلك الأرض على مسيرة خمس مئة سنة من السماء الأولى ٨ ولكن قف عند قياس السماء الأولى التي تزيد عن الأرض برمتها كما تزيد الأرض عن حبة رمل ٩ وهكذا تزيد السماء الثانية عن الأولى والثالثة عن الثانية وهلم جرا حتى السماء الأخيرة كل منها تزيد عما يليها ١٠ والحق أقول لك أن الجنة أكبر من الأرض برمتها والسموات برمتها كما أن الأرض برمتها أكبر من حبة رمل(ب ـ ١) ١١ فقال حينئذ بطرس : يا معلم لا بد أن تكون الجنة أكبر من الله لان الله يرى داخلها ١٢ أجاب يسوع : صه يا بطرس لأنك تجدف على غير هدى .

الفصل التاسع والسبعون بعد المئة (أ)

١ حينئذ جاء الملاك جبريل ليسوع ٢ وأراه مرآة براقة كالشمس ٣ رأى فيها هذه الكلمات مكتوبة : « لعمري أنا(ب) الأبدي ٤ كما أن الجنة أكبر من السموات برمتها والأرض وكما أن الأرض برمتها أكبر من حبة رمل هكذا أنا أكبر من الجنة ٥ بل أكثر كثيرا من ذلك عدد حبوب رمل البحر وقطرات الماء(ت) في البحر وعشب الأرض وأوراق الأشجار وجلود الحيوانات ٦ بل أكثر من ذلك

(أ) سورة جنة — (ب) جنة اكبر

(١) آل عمران : ١٣٣ ، الحديد : ٢١ وما ذكر عن نسبة الارض الى السماء الاولى يؤيده ما لدينا من علم بالفلك .

★ ★ ★

(أ) سورة جنة — (ب) بالله حي وباقي واكبر عظيم

(ت) مائة

كثيرا عدد حبوب الرمل التي تملأ السموات والجنة بل أكثر(١) » حينئذ قال يسوع : لنسجد(ث) لالهنا المبارك الى الأبد فطأطأوا من ثم رؤوسهم مئة مرة وعفَّروا الأرض بوجوههم في الصلاة ٩ ولما انتهت الصلاة دعا يسوع بطرس وأخبره هو وكل التلاميذ بما رأى ١٠ وقال لبطرس : ان نفسك التي هي أعظم من الأرض برمتها ترى بعين واحدة الشمس التي هي أكبر من الأرض بألوف من المرار(٢) ١١ فأجاب بطرس : ان ذلك لصحيح ١٢ فقال حينئذ يسوع : هكذا ترى الله خالقك(ج) بواسطة الجنة ١٣ وبعد أن قال يسوع هذا شكر الله ربنا(ح) مصليا لأجل بيت اسرائيل والمدينة المقدسة ١٤ فأجاب كل واحد : ليكن كذلك يا رب ٠

الفصل الثمانون بعد المئة (أ)

١ ولما كان يسوع ذات يوم في رواق سليمان دنا منه أحد (فرقة) الكتبة وهو أحد الذين يخطبون في الشعب ٢ وقال له : يا معلم لقد خطبت في هذا الشعب مرارا عديدة وفي خاطري آية من الكتاب أشكل عليّ فهمها ٣ أجاب يسوع : وما هي ؟ ٤ قال الكاتب : هي ما قاله الله لابراهيم أبينا : (اني أكون جزاءك العظيم (١)) فكيف يستحق الانسان (هذا الجزاء) ٥ فتهلل حينئذ يسوع بالروح(٢) وقال: حقا انك لست بعيدا عن ملكوت الله(٣) ٦ أصغ السمع الي لاني أفيدك معنى هذا التعليم ٧ لما كان الله غير محدود والانسان محدودا لم يستحق الانسان الله فهل هذا موضوع ريبتك أيها الأخ ؟ ٨ أجاب الكاتب باكيا : يا سيد

(ث) سجدة ٠ (ج) الله خالق

(ح) الله سلطان

(١) أنظر ف ١٠٥ ،، المدثر : ٣ ، الاسراء : ١١١ ، الرعد : ٩ ، الحج : ٦٢ ، لقمان : ٣٠ ، سبأ : ٢٣ ، غافر : ١٢ ، النساء : ٣٤ ، وفي الحديث النبوي أن الكون أمام الله كحلقة ملقاة في الفلاة ٠

(٢) أثبت العلم أن الشمس قدر الارض ٣٣٣ الف مرة ٠

* * *

(أ) سورة الثواب

(١) تك ١٥ : ١ (٢) لو ١٠ : ٢١

(٣) مر ١٢ : ٣٤

انك تعرف قلبي ٩ تكلم اذا لأن نفسي تروم أن تسمع صوتك ١٠ فقال حينئذ يسوع : لعمر الله(ب) ان الانسان لا يستحق النفس القليل الذي يأخذه كل دقيقة(٤) ١١ فلما سمع الكاتب هذا كاد يجن واندهل كذلك التلاميذ لأنهم ذكروا ما قال يسوع(٥) انهم مهما أعطوا في حب الله يأخذون مئة ضعف ١٢ حينئذ قال : لو أقرضكم أحد مئة قطعة من الذهب فصرفتم هذه القطع أفتقولون لذلك الانسان : اني أعطيك ورقة كرمة عفنة فاعطني بها بيتك لأني أستحقه ؟ ١٣ أجاب الكاتب : لا يا سيدي لأنه يجب عليه أن يدفع ما عليه ثم عليه اذا أراد شيئا أن يعطي أشياء جيدة ولكن ما نفع ورقة فاسدة ؟

الفصل الحادي والثمانون بعد المئة (أ)

١ أجاب يسوع : لقد قلت حسنا أيها الأخ ٢ فقل لي من خلق الانسان من لا شيء(١) ؟ ٣ من المؤكد أنه هو الله الذي وهبه(ب) العالم برمته لمنفعته ٤ ولكن الانسان قد صرفه كله بارتكاب الخطيئة ٥ لانه بسبب الخطيئة انقلب العالم ضدا للانسان ٦ وليس للانسان في شقائه شيء يعطيه لله سوى أعمال أفسدتها الخطيئة ٧ لأنه بارتكابه الخطيئة كل يوم يفسد عمله ٨ لذلك يقول أشعيا النبي(٢) : (ان برنا هو كخرقة حائض) ٩ فكيف يكون للانسان استحقاق وهو غير قادر على الترضية ؟ ١٠ لعل الانسان لا يخطىء ؟ ١١ من المؤكد ان الهنا يقول على لسان نبيه داود(٣) : (ان الصدّيق يسقط سبع مرات في اليوم) ١٢ فكم يسقط الفاجر اذا ؟ ١٣ واذا كان برنا فاسدا فكم يكون فجورنا ممقوتا ؟ ١٤ لعمر الله (ت) انه لا يوجد شيء يجب على الانسان الاعراض عنه كهذا القول « اني

(ب) بالله حي

(٤) الليل : ١٩

(٥) مت ١٩ : ٢٩

★ ★ ★

(أ) سورة المسكين

(ب) الله معطى

(ت) بالله حي

(١) مريم : ٩

(٢) أش ٣٠ : ٢٢

(٣) أم ٢٤ : ٦ ،، يقول حديث نبوي : «أتوب الى الله في اليوم مائة مرة » ويصف القرآن الكريم عباد الله المؤمنين في (الشورى : ٣٧، النجم : ٣٢) بما يوضح أنهم يخطئون أيضا أنظر ف ٦٦ : ٣ ، ف ٥٠ : ٣

استحق » ١٥ ليعرف الانسان أيها الأخ عمل يديه فيرى توا استحقاقه ١٦ حقا ان كل عمل صالح يصدر عن الانسان لا يفعله الانسان بل انما يفعله الله فيه ١٧ لأن وجوده من الله الذي خلقه(٤) ١٨ أما ما يفعله الانسان فهو أن يخالف خالقه ويرتكب الخطيئة التي لا يستحق عليها جزاءا بل عذابا .

الفصل الثاني والثمانون بعد المئة (أ)

١ لم يخلق الله الانسان(ب) كما قلت فقط بل خلقه كاملا(١) ٢ ولقد أعطاه(ت) ملاكين ليحرساه(٢) ٣ وبعث(ث) له الانبياء ٤ ومنحه الشريعة(٣) ٥ ومنحه(ت) الايمان (٤) ٦ وينقذه كل دقيقة من الشيطان(٥) ٧ ويريد أن يهبه الجنة(٦) بل أكثر من ذلك فان الله يريد ان يعطي(ج) نفسه للانسان ٩ فتأملوا اذا فيما اذا كان الدين عظيما ١٠ فلمحو هذه وجب عليكم أن تكونوا أنتم قد خلقتم الانسان من العدم ١١ وأن تكونوا قد خلقتم أنبياء بعدد ما بعث الله مع (خلق) عالم وجنة ١٢ بل أكثر من ذلك مع خلق اله عظيم وجواد كالهنا(ح) ١٣ وأن تهبوها برمتها لله ١٤ فبهذا يمحى الدين ويبقى عليكم فرض تقديم الشكر لله فقط ١٥ ولكن لما كنتم غير قادرين على خلق ذبابة واحدة ولما كان لا يوجد الا اله واحد(خ) وهو سيد (د) كل الاشياء(٧) فكيف تقدرون أن

---

(٤) اسم الله الهادي ، الانعام : ٩٠ ، الحج : ٥٤ وغيرها ،، عد ١٤ : ١٨ ، تث ٧: ١٠ ، ١ كو ٣ : ٧ ، ٢ كو ٥ : ٢٠

★ ★ ★

(أ) سورة الحقيقات توب (**التوبة الحقيقية**) (ب) الله خالق
(ت) الله معطى (ث) الله مرسل
(ج) الله وهاب (ح) الله عظيم وخير منه
(خ) الله احد وواحد
(١) التين : ٤ ،، جا ٧ : ٢٩ ، تث ٣٠ : ١٤ (٢) ق : ١٨ ، الانفطار : ١١ ، الزخرف .٨٠
(٣) البقرة : ٢١٣ ، النساء : ١٦٥ ،الانعام: ٤٨ ، الكهف : ٥٦
(٤) الاحزاب : ٤ وغيرها .
(٥) النساء : ٨٣ ، الاعراف : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ص : ٣٦ وغيرها .
(٦) البقرة : ٢٢١ وغيرها .
(٧) اسم الله رب العالمين فكلمة أشياء هنا تشمل المخلوقات ذات الحياة أيضا كما يوضحها كاتب انجيل برنابا في ف ١٨٢ : ١٧ وكما يوضحها القرآن الكريم في (الكهف ٥٤ ، الانبياء : ٣٠ ، الانعام : ١٦٤) انظر أيضا يش ٣ : ١١ ، تك ٢٤ : ٣

تمحوا دينكم ؟ ١٦ حقا ان أقرضكم أحد مئة قطعة من الذهب وجب عليكم أن تردوا مئة قطعة من الذهب ١٧ وعليه فان معنى هذا أيها الاخ هو أنه لما كان الله سيد(د) الجنة وكل شيء يقدر أن يقول كل ما يشاء ويهب كل ما يشاء ١٨ لذلك لما قال لابراهيم(٨) : (اني أكون جزاءك العظيم) لم يقدر ابراهيم أن يقول « الله جزائي » بل « الله هبتي وديني »(٩) ٢٠ لذلك يجب عليك أيها الأخ عندما تخطب في الشعب أن تفسر هذه الآية هكذا : « ٢١ ان الله (ت) يهب الانسان كذا وكذا من الأشياء اذا عمل الانسان حسنا ٢٢ متى كلمك الله أيها الانسان وقال : (انك يا عبدي قد عملت حسنا حبا فيّ فأي جزاء تطلبه مني أنا الهك ؟) ٢٣ فأجب أنت : (لما كنت يا رب(ذ) عمل يديك فلا يليق أن يكون فيّ خطيئة وهو ما يحبه الشيطان ٢٤ فارحم يا رب لأجل مجدك أعمال يديك ٢٥ فاذا قال الله : (قد عفوت (ر) عنك وأريد الآن أن أجزيك) فأجب : (يا رب أنا أستحق العقوبة لما فعلته وأنت تستحق لما فعلت أن تمجد فعاقبني يا رب على ما فعلت وخلّص ما قد صنعت) ٢٦ فاذا قال الله : (ما هو العقاب الذي تراه معادلا لخطيئتك ؟) فأجب أنت : (يا رب بقدر ما سيكابده كل المنبوذين) ٢٧ فاذا قال الله : (لما تطلب يا عبدي الأمين عقوبة عظيمة كهذه ؟) فأجب أنت : (لو أخذ كل منهم على قدر ما أخذت لكانوا أشد اخلاصا مني في خدمتك) ٢٨ فاذا قال الله : (متى تريد أن تصيبك هذه العقوبة وكم تكون مدتها ؟) فأجب أنت : (الآن والى غير نهاية) ٢٩ لعمر الله (ز) الذي تقف نفسي في حضرته أن رجلا كهذا يكون مرضيا لله أكثر من كل ملائكته الأطهار ٣٠ لأن الله يحب الاتضاع الحقيقي ويكره الكبرياء (س) ؟ ٣١ حينئذ شكر الكاتب يسوع وقال له : يا سيدي لنذهب االى بيت خادمك لأن خادمك يقدم لك وللتلاميذ طعاما ٣٢ أجاب يسوع : اني أذهب الآن الى هناك متى وعدتني أن تدعوني أخا لا سيدا وتقول أنك أخي لا خادمي(١٠) فوعد الرجل وذهب يسوع الى بيته ٠

(ت) الله معطى — (د) الله مالك

(ذ) الله سلطان — (ر) الله غفور

(ز) بالله حى — (س) ان الله لا يحب المتكبرين

(٨) تك ١٥ : ١ — (٩) لعلها البقرة : ١٢٤

(١٠) الحجرات : ١٠ ،، مت ٢٣ : ٨ ، لو ٨: ٢١ ، يو ١٣ : ١٣ ، مت ١٢ : ٥٠ ،، في الحديث النبوي « لا تسيدوني كما سيد الاعاجم ملوكهم » و « لا تسيدوني في الصلاة »

الفصل الثالث والثمانون بعد المئة (أ)

١ وبينما كانوا جالسين على الطعام قال الكاتب : يا معلم قلت أن الله يحب(ب) الاتضاع الحقيقي ٢ فقل لنا ما هو وكيف يكون حقيقيـــا أو كاذبا ٣ أجاب يسوع : الحق أقول لكم أن من لا يصير كطفل صغير(١) لا يدخل ملكوت السماء ٤ تعجب كل أحد لسماع هذا ٥ وقال كل للآخر : كيف يمكن لمن كان ابن ثلاثين أو أربعين سنة أن يصير ولدا ؟ حقا ان هذا لقول عويص ٦ أجاب يسوع: لعمر الله(ت) الذي تقف نفسي في حضرته أن كلامي لحق ٧ اني قلت لكم أنه يجب على الانسان أن يصير كطفل صغير لأن هذا هو الاتضاع الحقيقي ٨ فانكم لو سألتم ولدا صغيرا : « من صنع ثيابك » يجيب « أبي » ٩ واذا سألتموه « لمن البيت الذي هو فيه (٢) ؟ » يقول « بيت أبي » ١٠ واذا سألتموه « من يعطيك لتأكـــل ؟ »(٣) يجيــب : « أبــي » ١١ واذا قلتــم : « مــن علمــك المشــي والتكلم ؟ »(٤) يجيب : « أبي » ولكن اذا قلتم له : «من شجّ جبهتك فان جبهتك معصوبة ؟ » يجيب : « سقطت فشججت رأسي» ١٣ واذا قلتم له :«فلماذا وقعت؟» يجيب : « ألا ترون أني صغير حتى لا قوة لي على المشي والاسراع كالبـــالغ حتى أنه يجب أن يأخذ أبي بيدي اذا كنت أمشي بثبات قدم ١٤ ولكن تركنـي أبي هنيهة لأتعلم المشي جيدا فأحببت أن أسرع فسقطت » ١٥ واذا قلتم : «وماذا قال أبوك ؟ » يجيب : « لماذا لم تمش ببطء أنظــر أن لا تتــرك في المستقبــل جانبي » (٥) ٠

(أ) سورة الولد (ب) الله محب

(ت) بالله حي

(١) مر ١٠ : ١٥ والمقصـــود أن يعتـــرف الانسان بنعمة الله عليـــه في كل حين ... الخطايا خطاياه هو (الاعراف : ٢٦) ٠

(٢) النحل : ٨٠

(٣) الانعام : ١٤ ، الشعراء : ٧١ ، عبس : ٢٤ ـ ٣٢ ، قريش : ٤

(٤) الروم : ٢٠ ، ٢٢ ، البلد : ٩

(٥) البقرة : ٢٨٦

الفصل الرابع والثمانون بعد المئة (أ)

١ قال يسوع : قولوا لي أهذا صحيح ؟ ٢ فأجاب التلاميذ والكاتب : انه لصحيح كل الصحة ٣ فقال حينئذ يسوع : ان من يشهد بالله باخلاص قلب أن الله منشيء كل صلاح وأنه هو نفسه منشيء الخطيئة يكون متضعا ٤ ولكن من يتكلم بلسانه كما يتكلم الولد ويناقضه بالعمل فهو بالتأكيد ذو تواضع كاذب وكبرياء حقيقية ٥ ان (ب) الكبرياء تكون في أوجها متى استخدمت الاشياء الوضعية لكيلا توبخها الناس وتمتهنها ٦ فالاتضاع الحقيقي هو مسكنة النفس التي يعرف بها الانسان نفسه بالحقيقة (١) ٧ ولكن الصفة الكاذبة انما هي ضبابة من الجحيم تجعل بصيرة النفس مظلمة بحيث ينسب الانسان الى الله ما يجب عليه أن ينسبه الى نفسه ٨ وعليه فان الرجل ذا الاتضاع الكاذب يقول أنه متوغل في الخطيئة ولكن اذا قال له أحد أنه خاطيء ثار حنقه عليه واضطهده(٢) ٩ ذو الاتضاع الكاذب يقول أن الله أعطاه(ت) كل ماله ولكنه هو من جهة لم ينعس بل عمل أعمالا صالحة ١٠ فقولوا لي أيها الاخوة كيف يسير فريسيو الزمن الحاضر ؟ ١١ أجاب الكاتب باكيا : يا معلم ان لفريسيي الزمن الحاضر ثياب الفريسيين واسمهم وما في قلوبهم وأعمالهم سوى كنعانيين ١٢ ويا ليتهم لم يغتصبوا اسما كهذا فانهم حينئذ لا يخدعون البسطاء ١٣ أيها الزمن القديم كم عاملتنا بقسوة اذ أخذت منا الفريسيين الحقيقيين وتركت لنا الكاذبين ٠

(أ) سورة المتكبر

(ب) متكبر كامين بيان

(ت) الله معطى

(١) الكهف : ٣٩ ، البقرة: ١٦٥ ، الاحقاف:١٠ ، في الحديث النبوي « رحم الله امرءا عرف قدر نفسه »

(٢) البقرة : ٢٠٣ ـ ٢٠٦

الفصل الخامس والثمانون بعد المئة (أ)

١ أجاب يسوع : أيها الأخ ليس الزمن هو الذي فعل هذا بل بالحري العالم الشرير (١) ٢ لأن خدمة الله بالحق تمكن في كل زمن ٣ ولكن الناس يصيرون أردياء بالاختلاط بالعالم أي بالعوائد الرديئة في كل زمن ٤ ألا تعلم أن جحيزي خادم اليسع النبي لما كذب وأورث سيده الخجل أخذ نقود نعمان السرياني وثوبه(٢) ٥ ومع ذلك كان لأليسع عدد وافر من الفريسيين جعله الله يتنبأ لهم ٦ الحق أقول لك أنه قد بلغ من ميل الناس لعمل الشر ومن اغراء العالم لهم بذلك ومن اغواء الشيطان اياهم على الشر مبلغا يعرض معه فريسيو الزمن الحاضر عن كل عمل صالح وكل قدوة طاهرة ٧ وان لفي مثال جحيزي كفاية لهم ليكونوا منبوذين من الله ٨ أجاب الكاتب : ان ذلك لصحيح ٩ فقال من ثم يسوع : أريد أن تقص علي مثال حجي وهوشع نبيي الله لنرى الفريسي الحقيقي ١٠ أجاب الكاتب : ماذا أقول يا معلم حقا ان كثيرين لا يصدقون مع أنه مكتوب في دانيال النبي ولكن اطاعة لك أقص الحقيقة ١١ [كان حجي(ب)ابن خمس عشرة سنة عندما خرج من عند أناثوث ليخدم عوبديا النبي بعد أن باع ارثه ووهبه للفقراء ١٢ أما عوبديا الشيخ الذي عرف اتضاع حجي فاستعمله بمثابة كتاب يعلم به تلاميذه ١٣ فلذلك كان يكثر من تقديم الأثواب والأطعمة الفاخرة له ١٤ ولكن حجي كان دائما يرد الرسول قائلا : (اذهب وعد الى البيت لأنك قد ارتكبت خطأ ١٥ أفيرسل لي عوبديا أشياء كهذه؟ ١٦ لا البتة لأنه يعرف أني لا أصلح لشيء بل انما أرتكب الخطيئة) ١٧ ومتى كان عند عوبديا شيء رديء أعطاه لمن ولي حجي لكي يراه فكان اذا رآه حجي يقول في نفسه : « ها هو ذا عوبديا قد نسيني بلا ريب لأن هذا الشيء لا يصلح الا لي لأني شر من الجميع ١٦ ومهما كان الشيء رديئا فمتى أخذته من عوبديا الذي منحني الله اياه على يديه صار كنزا » •

(أ) سورة القصص ايو نبى (**سورة قصة النبي حجي**) •

(ب) ايو نبى قصص بيان (**بيان قصة النبي حجي**) •

(١) في الحديث القدسي يقول الله « لا تلعنوا الدهر فانا الدهر »

(٢) ٢ مل ٥ : ١٩ ـ ٢٦ وقد ورد ذكر اليشع (اليسع) في القرآن الكريم (الانعام ٨٦ ، ص : ٤٨) •

الفصل السادس والثمانون بعد المئة (أ)

١ ومتى أراد عوبديا أن يعلم أحدا كيف يصلي دعا حجي وقال : اتل الآن صلاتك ليسمع كل أحد كلامك ٢ فيقول حجي : « أيها الرب(ب) الهاسرائيل أنظر الى عبدك الذي يدعوك لأنك قد خلقته ٣ أيها الرب الاله البار أذكر برك وقاص خطايا عبدك لكي لا أنجس عملك ٤ أبي والهي اني لا أقدر أن أسألك المسرات التي تهبها لعبيدك المخلصين لأني لا أفعل شيئا الا الخطايا ٥ فاذا أنزلت يا رب بأحد عبيدك سقما فاذكرني أنا» ٦ ثم قال الكاتب : وكان متى فعل حجي هذا أحبه(ت) الله حتى أن الله كان يعطي (ث) النبوة لكل من وقف بجانبه ٧ ولم يكن حجي يطلب شيئا فيمنعه الله عنه ٠

الفصل السابع والثمانون بعـد المئة (أ)

١ ولما قال الكاتب الصالح هذا بكى كما يبكي النوتي اذا رأى سفينته قد تحطمت وقال : كان هوشع لما ذهب ليخدم الله أميرا لسبط نفتالي وكان له من العمر أربع عشرة سنة ٢ وبعد أن باع ارثه ووهبه الفقراء ذهب ليكون تلميذا لحجي ٣ وكان هوشع مشغوفا بالصدقة حتى أنه كلما طلب منه شيء يقـول : (أيها الأخ ان الله منحني هذا لك فاقبله) ٤ فلم يبق له لهذا السبب سوى ثوبين فقط أي صدرة من مسح ورداء من جلد ٥ وكان قد باع كما قلت ارثه وأعطاه للفقراء لأنه بدون هذا لا يجوز لأحد أن يسمى فريسيا ٦ وكان عند هوشع كتاب موسى وكان يطالعه برغبة شديدة ٧ فقال له حجي يوما ما : (من أخذ منك كل مالك ؟) ٨ أجاب : (كتاب موسى) ٩ وحدث أن تلميذ أحد الأنبياء المجـاورين أحب أن يذهب الى أورشليم ولم يكن له رداء ١٠ فلما سمع بتصدق هوشع ذهب ليراه وقال له : (أيها الأخ اني أريد أن أذهب الى أورشليم لأقوم بتقديم ذبيحة لالهنا ولكن ليس لي رداء فلا أدري ماذا أفعل) ١١ فلما سمع هوشع قال : (عفوا

أ) سورة أيو دعاء (**سورة دعاء حجي**) (ب) الله سلطان وعادل
(ت) الله محب (ث) الله وهاب

★ ★ ★

(أ) سورة اذا نبى قصص (**سورة قصـــة النبي هوشع**)

أيها الاخ فاني قد ارتكبت خطيئة عظيمة اليك ١٢ لان الله قد أعطاني رداءا لكي أعطيك اياه فنسيت ١٣ فاقبله الآن وصل الى الله لأجلي) ١٤ فصدّق الرجل هذا وقبل رداء هوشع وانصرف ١٥ ولما ذهب هوشع الى بيت حجي قال حجي : (من أخذ رداءك ؟) أجاب حجي « **هوشع** » : (كتاب موسى) ١٧ فسرّ حجي كثيرا من سماع هذا لأنه أدرك صلاح هوشع ١٨ وحدث أن اللصوص سلبوا فقيرا وتركوه عريانا ١٩ فلما رآه هوشع نزع صدرته وأعطاها للعريان ولم يبق له سوى فرصة صغيرة من جلد الماعز على سوأته ٢٠ فلما لم يأت الى حجي ظن حجي الصالح أن هوشع مريض ٢١ فذهب مع تلميذين ليراه فوجده ملفوفا بأوراق من النخل ٢٢ فقال حينئذ حجي : (قل لي الآن لماذا لم تزرني ؟) ٢٣ أجاب هوشع : (ان كتاب موسى قد أخذ صدرتي فخشيت أن آتي الى هناك بدون صدرة) ٢٤ فأعطاه هناك حجي صدرة أخرى ٢٥ وحدث أن شابا رأى هوشع يطالع كتاب موسى فبكى وقال : (أنا أيضا أود القراءة لو كان لي كتاب) ٢٦ فلما سمع هوشع هذا أعطاه الكتاب(١) قائلا :(أيها الاخ ان هذا الكتاب لك لأن الله أعطاني اياه لكي أعطيه من يرغب في كتاب باكيا) ٢٧ فصدّقه الرجل وأخذ الكتاب) •

الفصل الثامن والثمانون بعد المئة (أ)

١ وكان تلميذ لحجي على مقربة من هوشع ٢ فأراد أن يرى هل كان كتابه مكتوبا صحيحا ٣ فذهب ليزوره وقال له : (أيها الأخ خذ كتابك ولننظر هل هو مطابق لكتابي ؟) ٤ فأجاب هوشع : (لقد أخذ مني) ٥ فقال التلميذ : (من أخذه منك ؟) ٦ أجاب هوشع : (كتاب موسى) ٧ فلما سمع الآخر هذا ذهب الى حجي وقال له : (ان هوشع قد جنّ لانه يقول أن كتاب موسى قد اخذ منه كتاب موسى) ٨ اجاب حجي : (يا ليتني كنت مجنونا مثله وكان كل المجانين نظير

---

(١) يبدو لي أن الله لما رأى تعلقه الزائد عن الحد بالكتاب أمره باهدائه طالما أنه قد تفهم فعلا كل ما فيه •

★ ★ ★

(أ) سورة اذا نبي قصص (**سورة قصة النبي هوشع**) •

هوشع) ٩ وشن لصوص(١) سوريا الغارة على أرض اليهودية ١٠ فأسروا ابن أرملة فقيرة كانت تسكن على مقربة من جبل الكرمل حيث كان الأنبياء والفريسيون يقيمون ١١ فاتفق حينئذ أن هوشع كان ذاهبا ليقطع حطبا فالتقى بالمرأة وهي باكية ١٢ فشرع من ثم يبكي حالا ١٣ لأنه كان متى رأى ضاحكا ضحك ومتى رأى باكيا بكى ١٤ فسأل حينئذ هوشع المرأة عن سبب بكائها فأخبرته بكل شيء ١٥ فقال حينئذ هوشع : (تعالي أيتها الأخت لأن الله يريد أن يعطيك ابنك) ١٦ فذهبا كلاهما الى جرون حيث باع هوشع نفسه وأعطى النقود للأرملة التي لم تعلم كيف حصل عليها فقبلتها وافتدت ابنها ١٧ والذي اشترى هوشع أخذه الى أورشليم حيث كان له منزل وهو لا يعرف هوشع ١٨ فلما رأى حجي أنه لا يمكن العثور على هوشع لبث كاسف البال ١٩ فأخبره من ثم ملاك الله كيف أنه قد أخذ عبدا الى أورشليم ٢٠ فلما علم هذا حجي الصالح بكى لبعاد هوشع كما تبكي الأم لبعاد ابنها ٢١ وبعد أن دعا تلميذين ذهب الى أورشليم ٢٢ فصادف بمشيئة الله عند مدخل المدينة هوشع وكان محملا خبزا ليأخذه الى الفعلة في كرم سيده ٢٣ فلما استبانه حجي قال : (يا بني كيف هجرت أباك الشيخ الذي ينشدك نائحا ؟) ٢٤ أجاب هوشع : (يا أبتاه لقد شريت) ٢٥ فقال حينئذ حجي بحنق : (من هو ذلك الرديء الذي باعك ؟) ٢٦ فأجاب هوشع : (غُفر لك يا أبتاه لان الذي باعني صالح بحيث لو لم يكن في العالم لما صار أحد طاهرا) ٢٧ فقال حجي : (فمن هو اذا) ٢٨ أجاب هوشع : (انه كتاب موسى يا أبتاه) ٢٩ فوقف حينئذ حجي الصالح كمن فقد عقله وقال : (ليت كتاب موسى يبيعني انا أيضا مع أولادي كما باعك !) ٣٠ وذهب حجي مع هوشع الى بيت سيده الذي قال لما رأى حجي : (تبارك الهنا الذي أرسل نبيه الى بيتي) وأسرع ليقبل يده ٣١ فقال حينئذ حجي : (قبل أيها الاخ يد عبدك الذي ابتعته لانه خير مني) ٣٢ وأخبره بكل ما جرى ٣٣ فمن ثم أعتق السيد هوشع] (ثم قال الكاتب) ٣٤ : وهذا كل ما تبتغي أيها المعلم ٠

---

(١) ٢ مل ٥ : ٢

الفصل التاسع والثمانون بعد المئة (أ)

١ فقال حينئذ يسوع : ان هذا لصدق لان الله قد أكّده لي ٢ ولتقف الشمس(١) ولا تتحرك برهة اثنتي عشر ساعة ! لكي يؤمن كل أحد أن هذا صدق ٣ وهكذا حدث فأفضى الى هلع أورشليم واليهودية كلها ٤ وقال يسوع للكاتب : ماذا عساك أن تطلب مني أيها الأخ وعندك مثل هذه المعرفة ٥ لعمر الله(ب) ان في هذا كفاية لخلاص الانسان لان اتضاع حجي وتصدق هوشع يكملان العمل بالشريعة برمتها و (كتب) الأنبياء(٢) برمتها ٦ قل لي أيها الأخ أخطر في بالك لما أتيت لتسألني في الهيكل أن الله قد بعثني لأبيد الشريعة والأنبياء ؟ (٣) ٧ من المؤكد أن الله لا يفعل هذا لانه غير متغير(ت) ٨ فان ما فرضه الله طريقا لخلاص الانسان هو ما أمر الانبياء بالقول به ٩ لعمر الله(ث) الذي تقف نفسي في حضرتهلو لم يفسد كتاب موسى مع كتابأبينا داود بالتقاليد البشرية للفريسيين الكذبة والفقهاء(ج) لما أعطاني الله(ح) كلمته ١٠ ولكن لماذا أتكلم عن كتاب موسى وكتاب داود ؟ ١١ فقد فسدت كل نبوة(٤) حتى أنه لا يطلب اليوم شيء لان الله أمر به بل ينظر الناس اذا كان الفقهاء يقولون به والفريسيون يحفظونه كأن الله على ضلال والبشر لا يضلون ١٢ فويل لهذا الجيل الكافر لانهم سيحملون تبعة(٥) دم كل نبي وصدّيق مع دم زكريا بن برخيا الذي قتلوه بين الهيكل والمذبح(خ) ١٣ أي نبي لم يضطهدوه ؟ ١٤ أي صدّيق تركوه يموت حتف أنفه ؟ ١٥ لم يكادوا يتركوا واحدا ١٦ وهم يطلبون الآن أن يقتلوني ١٧ يفاخرون بأنهم أبناء ابراهيم وان لهم الهيكل الجميل ملكا ١٨ لعمر الله(ب) انهم أولاد الشيطان فلذلك ينفذون ارادته(٦) ١٩ ولذلك

(أ) سورة اليحرفون (**التحريف**) (ب) بالله حى

(ت) لا يخلق الله (**يخلّق الله أي لا يتجسد أو ياخذ شكلا**) ٠

(ث) اليهود يحرفون الكلمة من بعد (**بعض**) مواضعه وبعده النصار (**بعدهم النصارى**) يحرفون الكلم في الانجيل منه

(ج) أنا شهيد وهذ (**هذا**) الكتاب ٠ (ح) الله معطى

(خ) زكريا نبي موت ذكر (**ذكر موت النبي زكريا**)

(١) لعلها مت ٢٧ : ٤٥ (٢) مت ٢٢ : ٤٠

(٣) مت ٥ : ١٧

(٤) أر ٨ : ٢٨ ، أر ٢٣ : ٣٦ ، مز ٥٦ : ٥ ، ٢ بط ٣ : ١٦

(٥) مت ٢٣ : ٣٥ (٦) يو ٨ : ٢٩ ـ ٤٤

سيتهدم الهيكل(٧) مع المدينة المقدسة تهدما لا يبقى معه حجر على حجر من الهيكل(٨) ٠

الفصل التسعون بعد المئة (أ)

١ قل لي أيها الأخ وأنت الفقيه المتضلع من الشريعة(١) بأي ضرب موعد مسيا(ب) لابينا ابراهيم ؟ أباسحق أم باسماعيل ؟ ٢ أجاب الكاتب : يا معلم أخشى أن أخبرك عن هذا بسبب عقاب الموت ٣ حينئذ قال يسوع : اني آسف أيها الأخ اني أتيت لآكل خبزا في بيتك لانك تحب هذه الحياة الحاضرة أكثر من الله خالقك(ت) ٤ ولهذا السبب تخشى أن تخسر حياتك ولكن لا تخشى أن تخسر الايمان والحياة الابدية التي تضيع متى تكلم اللسان عكس ما يعرف القلب من شريعة الله ٥ حينئذ بكى الكاتب الصالح وقال : يا معلم لو عرفت كيف أثمر لكنت قد بشرت مرارا كثيرة بما أعرضت عن ذكره لئلا يحصل شغب في الشعب(٢) ٦ أجاب يسوع : يجب عليك أن لا تحترم الشعب ولا العالم كله ولا الاطهار كلهم ولا الملائكة كلهم اذا أغضبوا الله ٧ فخيرا أن يهلك (العالم) كله من أن تغضب الله خالقك(ت) ٨ ولا تحفظه في الخطيئة ٩ لان الخطيئة تهلك ولا تحفظ (٣) ١٠ أما الله فقدير(ث) على خلق عوالم عدد رمال البحر بل أكثر (٤) ٠

---

(٧) لو ١٩ : ٤٤ ، لو ٢١ : ٦

(٨) الاسراء : ٦ ، ٧ وتمت هـذه النبـوءة عندما دمر الرومان هيكل سليمان قبل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم

★ ★ ★

(أ) سورة اتقوا الله
(ب) رسول
(ت) الله خالق
(ث) الله قدير

(١) يو ٣ : ١٠

(٢) المائدة : ٤٤ ، التوبة : ١٨ ، النساء : ٧٧ ، الاحزاب : ٣٩

(٣) المعـارج : ١١ ـ ١٤ ، الحج : ١١ ، العنكبوت : ١٠ ،، ١ يو ٢ : ١٧ ، وقـارن بـ رو ٨ : ٢٨ ، ٢٩

(٤) الانسان : ٢٨ ، الواقعة : ٦١ ، المعارج: ٤١ ، التوبة : ٣٩ ، محمد : ٣٨ ،، لو ٣ : ٨

الفصل الحادي والتسعون بعد المئة

١ حينئذ قال الكاتب : عفوا يا معلم لاني قد أخطأت ٢ قال يسوع : الله يغفر لك (أ) لانك اليه قد أخطأت ٣ فقال من ثم الكاتب : لقد رأيت كتيبا قديما مكتوبا بيد موسى ويشوع (الذي أوقف الشمس كما قد فعلت) خادمي ونبيي الله ٤ وهو كتاب موسى الحقيقي ٥ ففيه مكتوب أن اسماعيل هو أب لمسيا(ب) واسحق أب لرسول مسيا(ت) ٦ وهكذا يقول الكتاب أن موسى قال : (أيها الرب اله اسرائيل القدير الرحيم أظهر لعبدك في سناء مجدك (١)) ٧ فأراه الله من ثم رسوله على ذراعي اسماعيل واسماعيل على ذراعي ابراهيم ٨ ووقف على مقربة من اسماعيل اسحق وكان على ذراعيه طفل يشير بأصبعه الى رسول الله(ت) قائلا : (هذا هو الذي لأجله خلق الله كل شيء)٩ فصرخ من ثم موسى بفرح : (يا اسماعيل ان في ذراعيك العالم كله والجنة ١٠ أذكرني أنا عبد الله(ت) لاجد نعمة في نظر الله بسبب ابنك الذي لأجله صنع الله(ث) كل شيء) •

الفصل الثاني والتسعون بعد المئة

١ لا يوجد في ذلك الكتاب أن الله يأكل لحم المواشي أو الغنم ٢ لا يوجد في ذلك الكتاب ان الله قد حصر رحمته في اسرائيل فقط (١) ٣ بل أن الله يرحم كل انسان يطلب (أ) الله خالقه بالحق (٢) ٤ لم أتمكن من قراءة هذا الكتاب كله لان رئيس الكهنة الذي كنت في مكتبته نهاني قائلا أن « اسماعيليا قد كتبه »

(أ) الله غفور

(ب) رسول بن اسمائيل (**الرسول ابن اسماعيل**)

(ت) رسول (ث) الله رب

(١) خر ٣٣ : ١٨

★ ★ ★

(أ) الله الرحمن وخالق

(١) أنظر ما سبق ذكره في ف ١٧ ، ف ٩٥ : ١٣ ، ف ١٦٣-١٦٦ ولكن قد يكون الكتاب المشار اليه قد أوضح هذه الحقائق بصورة أجلى •

(٢) أش ٥٦ : ٦ - ٨ ، رو ١ : ٢٥

٥ فقال حينئذ يسوع : أنظر أن لا تعود أبدا فتحجز الحق ٦ لانه بالايمان بمسيا سيعطي(ب) الله الخلاص للبشر ولن يخلص(ت) أحد بدونه ٦ وأتم هنا يسوع حديثه ٧ وبينما كانوا على الطعام اذا بمريم التي بكت عند قدمي يسوع قد دخلت الى بيت نيقوديموس (وهذا هو اسم الكاتب) ٨ ووضعت نفسها باكية عند قدمي يسوع قائلة : يا سيد ان لخادمك الذي بسببك وجد رحمة من الله أختا وأخا منطرحا مريضا في خطر الموت ٩ أجاب يسوع : أين بيتك ١٠ قولي لي لاني أجيء لاضرع الى الله لاجل صحته ١١ أجابت مريم : بيت عنيا هو (بيت) أختي وأخي لان سكني أنا المجدل فأخي في بيت عنيا ١٢ قال يسوع للمرأة اذهبي توا الى بيت أخيك وانتظريني هناك لاني أجيء لاشفيه ١٣ ولا تخافي فانه لا يموت ١٤ فانصرفت المرأة ولما ذهبت الى بيت عنيا وجدت أخاها قد مات في ذلك اليوم ١٥ فوضعوه في ضريح آبائهم ٠

الفصل الثالث والتسعون بعد المئة

١ ولبث يسوع يومين(١) في بيت نيقوديموس ٢ ومضى في اليوم الثالث الى بيت عنيا ٣ ولما قرب من المدينة أرسل أمامه (٢) اثنين من تلاميذه ليخبروا مريم بقدومه ٤ فخرجت مسرعة من المدينة ٥ ولما وجدت يسوع(٣) قالت باكية: لقد قلت يا سيد أن أخي لا يموت وقد صار له الآن أربعة أيام وهو دفين ٦ ياليتك جئت قبل أن أدعوك لانك لو فعلت لما مات ٧ وأجاب يسوع: ان أخاك ليس بميت بل هو راقد لذلك جئت لاوقظه(٤) ٨ أجابت مريم باكية : يا سيد انه يستيقظ من هذا الرقاد يوم الدينونة متى نفخ ملاك الله ببوقه ٩ أجاب يسوع : صدقيني يا مريم انه سيقوم قبل ذلك لان الله قد أعطاني قوة على رقاده ١٠ والحق أقول لك انه ليس بميت فان الميت (أ) انما هو من يموت دون أن يجد رحمة

(ب) الله سلام ومعطى

(ت) لدين (بدين) رسول الله اعطاه(اعطى) الله السلامة لكل المؤمنين ان لم يكن دين محمد لم يكم (يكن) السلامة منه ٠

* * *

(أ) موت بيان

(١) يو ١١ : ٦

(٢) مت ٢١ : ١

(٣) يو ١١ : ٢١ ـ ٤٦

(٤) يو ١١ : ١١

من الله (ب) فرجعت مريم مسرعة لتخبر أختها مرتا بمجيء يسوع ١٢ وكان قد اجتمع عند موت لعازر جم غفير من اليهود من اورشليم وكثيرون من الكتبة والفريسيين ١٣ فلما سمعت مرتا من أختها مريم عن مجيء يسوع قامت على عجل وأسرعت الى الخارج ١٤ فتبعها جمهور من اليهود والكتبة والفريسيين ليعزوها لانهم حسبوا انها ذاهبة الى القبر لتبكي أخاها ١٥ فلما بلغت مرتا المكان الذي كان قد كلم فيه يسوع مريم قالت باكية : يا سيد ليتك كنت هنا لانك لو كنت لم يمت أخي ١٦ ثم وصلت مريم باكية ١٧ فسكب من ثم يسوع العبرات وقال متنهدا : أين وضعتموه ؟ ١٨ أجابوا : تعال وانظر ١٩ فقال الفريسيون فيما بينهم: لماذا سمح هذا الرجل الذي أحيا ابن الارملة في نايين أن يموت هذا الرجل بعد أن قال أنه لا يموت ؟ ٢٠ ولما وصل يسوع القبر حيث كان كل أحد يبكي قال : لا تبكوا لان لعازر راقد وقد أتيت لاوقظه ٢١ فقال الفريسيون فيما بينهم : ليتك ترقد أنت هذا الرقاد ! ٢٢ حينئذ قال يسوع : ان ساعتي لما تأت ٢٣ ولكن متى جاءت أرقد كذلك ثم أوقظ سريعا ٢٤ ثم قال يسوع أيضا : ارفعوا الحجر عن القبر ٢٥ قالت مرتا : يا سيد لقد أنتن لان له أربعة أيام وهو ميت ٢٦ قال يسوع : اذا لماذا جئت الى هنا يا مرتا ألا تؤمنين بأني أوقظه ؟ ٢٧ قالت مرتا : أعلم أنك قدوس الله الذي أرسلك الى هذا العالم ٢٨ ثم رفع يسوع يديه الى السماء وقال: أيها الرب اله ابراهيم واسماعيل واسحق واله آبائنا (ت-٦) ارحم مصاب هاتين المرأتين واعط مجدا لاسمك المقدس(٧) ٢٩ ولما أجاب كل واحد : آمين قال يسوع بصوت عال : ٣٠ لعازر هلم خارجا ٣١ فقام على اثر ذلك الميت ٣٢ وقال يسوع لتلاميذه : حلّوه ٣٣ لانه كان مربوطا بثياب القبر مع منديل على وجهه كما اعتاد آباؤنا أن يدفنوا (موتاهم) ٣٤ فآمن بيسوع جم غفير من اليهود وبعض الفريسيين لأن الآية كانت عظيمة ٣٥ وانصرف الذين لبثوا بدون ايمان وذهبوا الى أورشليم وأخبروا رئيس الكهنة بقيامة لعازر وان كثيرين صاروا ناصريين(٨) ٣٦ لأنهم هكذا كان يدعون الذين حملوا على التوبة بواسطة كلمة الله التي بشر بها يسوع .

(ب) لا موت الا من يموت بلا رحمة الله تعلى منه .

(ت) اله ابراهيم واسمائل واسحق وابائنا .

(٦) البقرة : ١٣٣ (٧) يو ١١ : ٤٠ ـ ٤٢

(٨) أع ٢٤ : ٥

الفصل الرابع والتسعون بعد المئة (أ)

١ فتشاور الكتبة والفريسيون مع رئيس الكهنة ليقتلوا لعازر(١) ٢ لان كثيرين رفضوا تقاليدهم وآمنوا بكلمة يسوع لان آية لعازر كانت عظيمة اذ أن لعازر حدّث الشعب وأكل وشرب ٣ ولكن لما كان قويا وله أتباع في أورشليم وممتلكا مع أختيه المجدل وبيت عنيا لم يعرفوا ماذا يفعلون(٢) ٤ ودخل يسوع بيت لعازر في بيت عنيا فخدمته مرتا ومريم ٥ وكانت مريم ذات يوم جالسة عند قدمي يسوع(٣) مصغية الى كلامه ٦ فقالت مرتا ليسوع : ألا ترى يا سيد أن أختي لا تهتم بك ولا تحضر ما يجب أن تأكله أنت وتلاميذك ؟ ٧ أجاب يسوع : مرثا مرثا تبصري في ما يجب أن تفعلي لأن مريم قد اختارت نصيبا لن ينـزع منها الى الابد ٨ وجلس يسوع على المائدة مع جم غفير من الذين آمنوا به ٩ وتكلم قائلا :أيها الاخوة لم يبق لي معكم سوى هنيهة من الزمن لانه اقترب الزمن الذي يجب فيه أن أنصرف من العالم(٤) ١٠ لذلك أذكركم بكلام الله الذي كلم به حزقيال(٥) النبي قائلا : (لعمري أنا الهكم الابدي أن النفس التي تخطىء تموت ولكن اذا تاب الخاطىء لا يموت بل يحيا) ١١ وعليه فان الموت الحاضر ليس بموت بل نهاية موت طويل ١٢ كما أن الجسد متى انفصل عن الحس في غيبوبة فليس له ميزة على الميت والمدفون ـ وان كانت فيه النفس ـ سوى أن المدفون ينتظر الله ليقيمه والفاقد الشعور ينتظر عود الحس ١٣ فانظروا اذا الحياة الحاضرة التي هي موت اذ لا شعور لها بالله ٠

(أ) سورة حقات الحيوت **(حقيقة الحياة)**

(١) يو ١٢ : ١٠

(٢) هذه الاشارة لامتلاك أشخاص قرى برمتها هي من الاغلاط التاريخية لبرنابا وهي تظهر أننا في القرون الوسطى لاوربا لا في القرن الاول من فلسطين (المترجم) يوضح ١ أيام ٢ : ٢٢ أن هناك أشخاص يمتلكون عدة قرى في فلسطين في وقت غير بعيد عن رسالة المسيح عليه السلام (المحقق)

(٣) لو ١٠ : ٣٨ ـ ٤٢

(٤) يو ١٣ : ٣٣

(٥) حز ١٨ : ٢٠ الخ

الفصل الخامس والتسعون بعد المئة

١ من يؤمن بي لا يموت(١) أبديا ٢ لانهم بواسطة كلمتي يعرفون الله فيهم ولذلك يتممون خلاصهم(٢) ٣ ما الموت سوى عمل تعمله الطبيعة بأمر الله كما لو كان أحد ممسكا عصفورا مربوطا وأمسك الخيط في يـــده ٤ فاذا أراد الرأس انفلات العصفور فماذا يفعل ؟ ٥ من المؤكد أنه بالطبع يأمر اليد بالانفتاح فينفلت العصفور توا ٦ أن نفسنا ما لبث الانسان تحت حماية الله هي ـ كما يقول النبي داود(٣) ـ (كعصفور أفلت من شرك الصياد) ٧ وحياتنـا كخيط تربط فيه النفس الى جسد الانسان وحسه ٨ فمتى أراد الله وأمر الطبيعـــة أن تنفتح انتهت الحياة وانفلتت النفس الى أيدي الملائكة(٤) الذين عينهم الله لقبض النفوس ٩ لذلك لا يجب على الاصدقاء أن يبكوا متى مات صديق لان الهنا(أ) أراد ذلك ١٠ بل ليَبكِ بدون انقطاع متى أخطأ لان النفس تموت اذ تنفصـل عن الله (وهو) الحياة الحقيقية ١١ فاذا كان الجسد بدون اتحاده مع النفس هائلا « **مخيفا** » فان النفس تكون أشد هولا بدون اتحادها مع الله (ب) الـذي يجملها ويحييها بنعمته ورحمته ١٢ ولما قال يسوع هذا شكر الله ١٣ فقال حينئذ لعازر : يا سيد هذا البيت لله خـالقي مع كل مـا أعطي لعهدتي لاجل خدمـة الفقراء ١٤ فاذا كنت فقيرا وكان لك عدد كثير من التلاميذ تعال واسكن هنـــا متى شئت وما شئت ١٥ فان خادم الله يخدمك كما يجب حبا في الله ٠

(أ) الله حق حياة   (ب) الله هدى ورحمن

(١) يو ١١ : ٢٦

(٢) فيل ٢ : ١٢ والموت الابدي هي جهنـــم والحياة الابدية هي الجنة ٠

(٣) مز ١٢٤ : ٧

(٤) ق : ١٧ ـ ١٩ ، الانعام : ٦١ ، النحل : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، الانفال : ٥٠ ، ٥١ ، محمد ٢٧ ، ٢٨ ، السجدة : ١١ ، ١٢ ، الانبياء : ١٠٣ ، الواقعة : ٨٣ ـ ٩٣ وتبين الآيـات ـ ما يبقينا أحياء باذن الله هو اتصال جسدنا بنفسنا ٠

الفصل السادس والتسعون بعد المئة

١ لما سمع يسوع هذا سُرّ وقال : انظروا الآن ما أطيب الموت ٢ ان لعازر مات مرة فقط وقد تعلم تعليما لا يعرفه أحكم البشر في العالم الذين شاخوا بين الكتب ٣ يا ليت كل انسان يموت مرة فقط ويعود للعالم مثل لعازر ليتعلموا كيف يحيون ٤ أجاب يوحنا : يا معلم أيؤذن لي أن أتكلم كلمة ؟ ٥ أجاب يسوع: قل الفا لانه كما يجب على الانسان أن يصرف أمواله في خدمة الله هكذا يجب عليه أن يصرف التعليم ٦ بل يكون هذا أشد وجوبا عليه لان للكلمة قوة على أن تحمل نفسا على التوبة على حين أن الاموال لا تقدر أن ترد الحياة للميت ٧ وعليه فان من له قدرة على مساعدة فقير ثم لم يساعده حتى مات الفقير جوعا فهو قاتل ٨ ولكن القاتل الاكبر هو من يقدر بكلمة الله على تحويل الخاطىء للتوبة ولم يحوله بل يقف كما يقول الله(١) ككلب أبكم ٩ ففي مثل هؤلاء يقول الله : (أيها العبد الخائن منك أطلب نفس الخاطىء الذي يهلك لانك كتمت كلمتي عنه) ١٠ فعلى أية حال اذا يكون الكتبة والفريسيون الذين معهم المفتاح ولا يدخلون بل يمنعون الذين يريدون الدخول في الحياة الابدية ؟ ١١ تستأذنّي يا يوحنا أن تتكلم كلمة وأنت قد أصغيت الى مئة ألف كلمة من كلامي ١٢ الحق أقول لك أنه يجب عليّ أن أصغي لك عشرة أضعاف ما أصغيت الي ١٣ وكل من لا يصغي الى غيره فهو يخطىء (أ) كلما تكلم ١٤ لانه يجب أن نعامل الآخرين بما نرغب فيه لانفسنا وأن لا نعمل للآخرين مالا نود وصوله الينا(٢) ١٥ حينئذ قال يوحنا : يا معلم لماذا لم ينعم الله على الناس بأن يموتوا مرة ثم يرجعوا كما فعل لعازر ليتعلموا أن يعرفوا أنفسهم وخالقهم ؟

(أ) من لا يرد ان لا (يريد أن) يسمع غيره اذا تكلم يخطىء في كل وحد (في كل مرة) منه .

(١) الاعراف : ١٧٤ ـ ١٧٦ ، البقرة : ٤٢ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، ١٧٤ ، آل عمران: ٧١، ٨٧ ،، أش ٥٦ : ١٠ ، حز ٣٣ : ١ ـ ٩

(٢) في الحديث النبوي « عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به » .

الفصل السابع والتسعون بعد المئة

١ أجاب يسوع : ما قولك يا يوحنا في رب بيت أعطى أحـــد خدمه فأسا صحيحة ليقطع غابة حجبت منظر بيته ٢ ولكن الفاعل نسي الفأس وقال : (لو أعطاني السيد فأسا قديمة لقطعت الغابة بسهولة) ٣ قل لي يا يوحنا ماذا قال السيد ؟ ٤ حقا انه حنق وأخذ الفأس القديمة وضربه على الرأس قائلا : (أيها الغبي الخبيث لقد أعطيتك فأسا تقطع بها الغابة بدون كد ٥ أفتطلب الآن هذه الفأس التي يضطر معها المرء الى كد عظيم وكل ما يقطع (بها) يذهب سدى ولا ينفع لشيء ؟ ٦ اني اريد أن تقطع الخشب على طريقة يكون معها عملك حسنا) ٧ أليس هذا بصحيح ؟ ٨ أجاب يوحنا : انه لصحيح كل الصحة حينئذ قـــــال يسوع(١) : ٩ يقول الله(أ) (لعمري أنا الابدي اني أعطيت فأسا جيدة لكـــل انسان وهي منظر دفن الميت ١٠ فمن استعمل هذه الفأس جيدا أزالوا غـــابة الخطيئة من قلوبهم بدون ألم ١١ فهم لذلك ينالون نعمتي ورحمتي وأجزيهـم الحياة الأبدية بأعمالهم الصالحة ١٢ ولكن من ينسى انه فان مع انه يرى المرة بعد المرة غيره يموت فيقول : « لو اتيح لي رؤية الحياة الاخرى لعملت اعمـــالا صالحة(٢) » فان غضبي يحل عليه ولأضربنه بالموت حتى لا ينال خيرا فيما بعد) ١٣ ثم قال يسوع : يا يوحنا ما أعظم مزية من يتعلم من سقوط الآخرين كيف يقف على رجليه •

الفصل الثامن والتسعون بعد المئة

١ حينئذ قال لعازر : يا معلم الحق أقول لك اني لا أقدر أن ادرك العقوبة التي يستحقها من يرى المرة بعد المرة الموتى تحمل الى القبر ولا يخـــاف الله

(أ) الله حي وباق ومعطى

(١) في حديث نبوي « من أراد موعظة فالموت يكفيه »

(٢) الاعراف : ٥٣ ، السجدة : ١٢ ، فاطر : ٣٧

خالقنا(أ) ٢ فان مثل هذا لأجل الأشياء العالمية التي يجب عليه تركها بالمرة(١) يغضب خالقه الذي منحه كل شيء ٣ فقال حينئذ يسوع لتلاميذه : تدعونني معلما وتعملون حسنا(٢) لأن الله يعلمكم بلساني(٣) ٤ ولكن كيف تدعون لعازر ؟ ٥ حقا انه هنا لمعلم كل المعلمين الذين يبثون تعليما في هذا العالم ٦ نعم انني علمتكم كيف يجب أن تعيشوا حسنا ٧ وأما لعازر فيعلمكم كيف تموتون حسنا ٨ لعمر الله(ب) انه نال موهبة النبوة ٩ فاصغوا اذا لكلامه الذي هو حق ١٠ ويجب أن تكونوا أشد اصغاء اليه بالاحرى لأن المعيشة الجيدة عبث اذا مات الانسان ميتة(ت) رديئة ٩ قال لعازر : يا معلم اشكر لك انك تجعل الحق يقدر قدره لذلك يعطيك الله أجرا عظيما ١٠ حينئذ قال الذي يكتب هذا : يا معلم كيف يقول لعازر الحق بقوله لك « ستنال اجرا » مع انك قلت لنيقوديموس ان الانسان لا يستحق شيئا سوى العقوبة ؟ ١١ أفيقاصك الله اذا ؟ ١٢ أجاب يسوع: عساني أن أنال من الله قصاصا في هذا العالم لأني لم أخدمه باخلاص كما كان يجب علي أن أفعل ١٣ ولكن الله أحبني(ث) برحمته حتى أن كل عقوبة رفعت عني بحيث اني اعذب في شخص آخر ١٤ فاني كنت أهلا للقصاص لأن البشر دعوني الها ١٥ (٤) ولكن لما كنت قد اعترفت لا بأني لست الها فقط كما هو الحق بل قد اعترفت أيضا اني لست مسيا(ج) فقد رفع الله لذلك العقوبة عني ١٦ وسيجعل شريرا يكابدها باسمي حتى لا يبقى منها لي سوى العار(٥) ١٧ لذلك أقول لك يا برنابا انه متى تكلم انسان عما سيهبه الله(ح) لقريبه فليقل ان قريبه يستأهله ١٨ ولكن لينظر متى تكلم عما سيعطيه الله اياه أن يقول : ان الله سيهب لي(٦) ١٩ ولينظر جيدا أن لا يقول « اني استأهل » ٢٠ لأن الله يسر أن يمنح رحمته لعبيده متى اعترفوا انهم يستأهلون الجحيم لأجل خطاياهم ٠

(أ) الله خالق — (ب) بالله حي

(ت) من يعيش على الخير ثم يموت على الشر لا ينفع خيره له منه

(ث) الله محب — (ج) رسول

(ح) الله معطى

(١) التوبة : ٣٤ ، ٣٥ — (٢) يو ١٣ : ١٣

(٣) يو ٧ : ١٦ ـ ١٨ ، يو ٨ : ٢٦ ، يو ١٤: ٢٤ ، يو ٣ : ٣٤ ، يو ٥ : ٢٤ ، لو ٨ : ٢١

(٤) ان الله عادل فلا يمكن أن يقاص المسيح عليه السلام عن خطأ غيره ٠

(٥) مز ١٠٣ : ١ ـ ٥

(٦) آل عمران : ٨ ، ٣٨ ، الشعراء : ٨٣ ، ص : ٣٥

الفصل التاسع والتسعون بعد المئة (أ)

١ ان الله لغني برحمته(١) حتى ان دمعة واحدة ممن ينوح لاغضابه الله تطفيء الجحيم كله بالرحمة العظيمة التي يمده(ب) الله بها على ان مياه ألف بحر -لو وجدت- لا تكفي لاطفاء شرارة من لهب الجحيم(٢) ٢ فلذلك يريد الله خذلا للشيطان واظهارا لجوده(ت) هو أن يحسب في حضرة رحمته كل عمل صالح اجرا لعبده المخلص(٣) ٣ ويحب منه أن يعامل غيره هكذا(٤) ٤ أما الانسان في خاصة نفسه فعليه أن يحذر من قول « لي اجر » لأنه يدان ٠

الفصل المئتـــان

١ حينئذ التفت يسوع الى لعازر وقال : يجب علي أيها الاخ أن أمكث في العالم هنيهه ٢ فمتى كنت على مقربة من بيتك لا أذهب الى محل آخر قط لأنك تخدمني لا حبا فيّ بل حبا في الله ٣ وكان فصح اليهود قريبا لذلك قـال يسوع لتلاميـــذه : لنذهب الى أورشليم(١) لنأكل حمــــل الفصح ٤ وارسل بطرس ويوحنا(٢) الى المدينة قائلا : تجدان أتانا بجانب باب المدينة مع جحش ٥ فحلاها واءتيا بها الى هنا لأنه يجب أن أركبها الى أورشليم ٦ فاذا سألكما أحد قائلا : « لماذا تحلانها ؟ » فقولا لهم : المعلم محتاج اليها ، فيسمحان لكما باحضارهـــا ٧ فذهب التلميذان فوجدا كل ما قال لهما يسوع عنه ٨ فأحضرا الاتان والجحش ٩ فوضع التلميذان ردائيهما على الجحش وركب يسوع ١٠ وحدث انه لما سمع

(أ) سورة اللتف (اللطف) (ب) الله غني والرحمن

(ت) الله جواد

(١) الاعراف : ١٥٦ ، غافر : ٧ ، الانعام : ١٤٧

(٢) المرسلات : ٣٢

(٣) التوبة : ١٢١ ، النحل : ٩٧ ، النور : ٣٨ ، العنكبوت : ٧ ، الزمر : ٣٥

(٤) الترجمة الحرفية لهذه الجملة « ويريد أن يقول هكذا عن قريبه » وهم يستعملون القريب بمعنى أعم من المعنى اللغوي وجرينا على ذلك في هذه الترجمة (المترجم)



(١) مت ٢١ : ٢ ـ ٩ (٢) لو ٢٢ : ٨

أهل اورشليم أن يسوع الناصري آت فرح الناس مع أطفالهم متشوقين لرؤية يسوع حاملين في أيديهم أغصان النخل والزيتون مرنمين « تبارك الآتي النبأ باسم(أ) الله مرحبا بابن داود ١١ فلما بلغ يسوع المدينة فرش الناس ثيابهم تحت أرجل الاتان مرنمين : « تبارك الآتي النبأ باسم الرب الاله(ب) مرحبا بابن داود ؟ ١٢ فوبخ الفريسيون يسوع قائلين : ألا ترى ما يقول هؤلاء ؟ مُرهم أن يسكتوا ١٣ حينئذ قال يسوع : لعمر الله(ت) الذي تقف نفسي في حضرته لو سكت هؤلاء لصرخت الحجارة بكفر الأشرار الأردياء ١٤ ولما قال يسوع هذا صرخت حجارة اورشليم كلها بصوت عظيم : تبارك الآتي الينا باسم الرب الاله(٣) ١٥ ومع ذلك أصر الفريسيون على عدم ايمانهم ١٦ وبعد ان التأموا ائتمروا ليتسقطوه بكلامه(٤) ٠

الفصل الواحد بعد المئتين

١ وبعد ان دخل يسوع الهيكل أحضر اليه الكتبة والفريسيون امرأة أخذت في زنى(١) ٢ وقالوا فيما بينهم : اذا خلصها فذلك مضاد لشريعة موسى فيكون عندنا مذنبا واذا دانها فذلك مضاد لتعليمه لأنه يبشر الرحمة ٣ فتقدموا الى يسوع وقالوا : يا معلم لقد وجدنا هذه المرأة وهي تزني ٤ وقد أمر موسى ان (مثل هذه) ترجم ٥ فماذا تقول أنت ؟ ٦ فانحنى من ثم يسوع وصنع باصبعه مرآة على الارض رأى فيها كل اثمه ٧ ولما ظلوا يلحون بالجواب انتصب يسوع وقال مشيرا باصبعه الى المرآة : من كان منكم بلا خطيئة فليكن أول راجم لها ٨ ثم عاد فانحنى مقلبا المرآة ٩ فلما رأى القوم هذا خرجوا واحدا فواحدا مبتدئين من الشيوخ لأنهم خجلوا أن يروا رجسهم ١٠ ولما انتصب يسوع ولم ير أحدا سوى المرأة قال : أيتها المرأة أين الذين دانوك ؟ ١١ فاجابت المرأة باكية :

(أ) باذن الله
(ب) الله سلطان
(ت) بالله حي
(٣) لو ١٩ : ٣٩ ، ٤٠
(٤) لو ٢٠ : ٢٦ ، لو ١١ : ٥٤



(١) يو ٨ : ١ ـ ١١

يا سيد قد انصرفوا فاذا صفحت عني فاني لعمر الله(أ) لا اخطىء فيما بعد ١٢ حينئذ قال يسوع : تبارك الله ١٣ اذهبي في طريقك بسلام ولا تخطئي فيما بعد لأن الله لم يرسلني لأدينك ١٤ حينئذ اجتمع الكتبة والفريسيون فقال لهم يسوع(٢) : قولوا لي لو كان لأحدكم مئة خروف وأضاع واحدا منها الا ينشده تاركا التسعة والتسعين ؟ ١٥ ومتى وجدته ألا تضعه على منكبيك ١٦ وبعد ان تدعو الجيران تقول لهم : « افرحوا معي لأني وجدت الخروف الذي فقدته » ١٧ حقا انك تفعل هكذا ١٨ ألا قولوا لي أيحب(ب) الله الانسان أقل من ذلك وهو لاجله قد خلق العالم(ت)؟ ١٩ لعمر الله(أ) هكذا يكون فرح في حضرة ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب(٣) لأن الخطأة يظهرون رحمة الله .

الفصل الثاني بعد المئتين

١ قولوا لي من هو أشد حبا للطبيب أالذين لم يمرضوا مطلقا أم الذين شفاهم الطبيب من أمراض خطرة ؟ ٢ قال له الفريسيون : وكيف يحب الصحيح الطبيب ؟ حقا انما يحبه لأنه ليس بمريض ولما لم تكن له معرفة بالمرض لا يحب الطبيب الا قليلا ٣ حينئذ تكلم يسوع بحدة الروح قائلا : لعمر الله(أ) ان لسانكم يدين كبرياءكم ٤ لأن الخاطىء التائب يحب الهنا أكثر من البار لأنه يعرف رحمة الله العظيمة له ٥ لأنه ليس للبار معرفة برحمة الله ٦ لذلك يكون الفرح(١) عند ملائكة الله بخاطىء واحد يتوب اكثر من تسعة وتسعين بارا ٧ أين الأبرار في زمننا ؟ ٨ لعمر الله(أ) الذي تقف نفسي بحضرته ان عدد الأبرار غير الأبرار لعظيم ٩ لأن حالهم شبيهة بحال الشيطان ١٠ أجاب الكتبة والفريسيون : اننا خطأة لذلك يرحمنا الله ١١ وهم انما قالوا هذه ليجربوه ١٢ لأن الكتبة والفريسيون يحسبون أكبر اهانة أن يدعوا خطأة ١٣ فقال حينئذ

(أ) بالله حي . (ب) الله محب

(ت) خلق الله الدنيا لاجل بني آدم منه .

(٢) لو ١٥ : ٢ ـ ٨

(٣) البقرة : ٢٢٢ ، فصلت : ٣٠ ،، لو ١٥: ١٠

★ ★ ★

(أ) بالله حي

(١) لو ١٥ : ٧ ، ١٠

يسوع : اني أخشى أن تكونوا أبرارا غير أبرار ١٤ فانكم اذا كنتم قد أخطأتم وتنكرون خطيئتكم داعين أنفسكم أبرارا فأنتم غير أبرار(٢) ١٥ واذا كنتم تحسبون أنفسكم في قلوبكم أبرارا وتقولون بلسانكم انكم خطأة فتكونون اذا أبرارا غير أبرار مرتين ١٦ فلما سمع الكتبة والفريسيون هذا تحيروا وانصرفوا تاركين يسوع وتلاميذه في سلام فذهبوا الى بيت سمعان الابرص(٣) الذي كان أبرأه من البرص ١٧ فجمع الاهلون المرضى الى بيت سمعان وضرعوا الى يسوع لابراء المرضى ١٨ حينئذ قال يسوع وهو عالم ان ساعته قد اقتربت : ادعوا المرضى ما بلغوا لأن الله رحيم وقادر(ب) على شفائهم ١٩ أجابوا : لا نعلم انه يوجد مرضى آخرون هنا في اورشليم ٢٠ أجاب يسوع باكيا : يا اورشليم يا اسرائيل اني أبكي عليك لأنك لا تعرفين (يوم) حسابك ٢١ فاني أحببت أن أضمك الى محبة الله خالقك(ت) كما تضم الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدي(٤) ٢٢ لذلك يقول الله لك هكذا ٠

الفصل الثالث بعد المئتين (أ)

١ : (أيتها المدينة القاسية القلب المرتكسة العقل لقد أرسلت اليك عبدي لكي يحولك الى قلبك فتتوبين ٢ ولكنك يا مدينة(١) البلبلة قد نسيت كل ما أنزلت بمصر وبفرعون حبا فيك يا اسرائيل ٣ ستبكين مرارا عديدة ليبرىء عبدي جسمك من المرض وأنت تطلبين أن تقتلي عبدي لأنه يطلب أن يشفي نفسك من الخطيئة ٤ أتبقين اذا وحدك دون عقوبة مني ؟ ٥ أتعيشين اذا الى الابد ؟ ٦ أو ينقذك كبرياؤك من يدي ؟ ٧ لا البتة ٨ لاني سأحمل عليك بأمراء وجيش ٩ فيحيطون بك بقوة ١٠ وسأسلمك الى أيديهم على كيفية تهبط بها كبرياؤك

(ب) الله قدير والرحمن (ت) الله خالق

(٢) النساء : ٤٩ ، النجم : ٣٢

(٣) لو ٤ : ٣٨ ـ ٤٠ ويظهر أن هناك خلطا بين سمعان الابرص وسمعان بطرس (المترجم)

(٤) لو ١٣ : ٣٤ ، لو ١٩ : ٤١ ـ ٤٤



(أ) سورة غضب على قدس

(١) أش ٥٤ : ١١

الى الجحيم(٢) ١١ لا أصفح عن الشيوخ ولا الأرامل ١٢ لا اصفح عن الاطفال ١٣ بل اسلمكم جميعا للجوع والسيف والسخرية ١٤ والهيكل الذي كنت أنظر اليه برحمة اياه أدمر مع المدينة ١٥ حتى تصيروا رواية وسخرية ومثـــلا بين الامم ١٦ وهكذا يحل غضبي عليك وحنقي لا يهجع(ب)) ٠

الفصل الرابع بعد المئتين (أ)

١ وبعد ان قال يسوع هذا عاد فقـــال : ألا تعلمون انه يوجد مرضى آخرون ؟ ٢ لعمر الله(ب) ان أصحاء النفس في أورشليم لأقل من مرضى الجسد ٣ ولكي تعرفوا الحق أقول لكم : أيهـا المرضى لينصرف باسم الله(ت) مرضكم عنكم ٤ ولما قال هذا شفوا حالا ٥ وبكى القوم لما سمعوا عن غضب(١) الله على اورشليم وضرعوا لأجل الرحمة ٦ فقـــال حينئذ يسوع : يقول الله (اذا بكت اورشليم على خطاياها وجاهدت نفسها سائرة في طرقي فلا أذكر(ث) آثامها فيما بعد ولا ألحق بها شيئا من البلية التي ذكرتها(٢) ٧ ولكن اورشليم تبكي علـى دمارها لا على اهانتها لي التي بها جدفت على اسمي بين الامم ٨ لذلك زاد حنقي احتداما ٩ لعمري(ج) أنا الابدي لو صلى لأجل هذا الشعب(٣) أيوب وابراهيم وصموئيل وداود ودانيال وموسى عبيدي لا يسكن غضبي علـــى اورشليم) ١٠ وبعد ان قال يسوع هذا دخل البيت وظل كل أحد خائفا ٠

(ب) الله قهار

(٢) لو ١٠ : ١٥ ،، الاسراء : ٤ ــ ٧ ، أوالاسراء : ٨ وفي الحديث النبوي « تقـــاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر يـــا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله » ٠

★ ★ ★

(أ) سورة غضب على قدس

(ب) بالله حي

(ت) باذن الله

(ث) الله الرحيم

(ج) بالله حي وباق وقهار

(١) أش ٥٤ : ١١

(٢) ار ١٨ : ٨

(٣) حز ١٤ : ١٤

الفصل الخامس بعد المئتين

١ وبينما كان يسوع على العشاء مع تلاميذه في بيت سمعان الأبرص اذا بمريم أخت لعازر قد دخلت البيت(١) ٢ ثم كسرت اناءا وسكبت الطيب على رأس يسوع وثوبه ٣ فلما رأى هذا يهوذا الخائن أراد أن يمنع مريم من القيام بعمل كهذا قائلا : اذهبي وبيعي الطيب واحضري النقود لكي اعطيها للفقراء ٤ قال يسوع : لماذا تمنعها ؟ دعها فان الفقراء معكم دائما أما أنا فلست معكم دائما ٦ أجاب يهوذا : يا معلم كان يمكن أن يباع هذا الطيب بثلاث مئة قطعة من النقود ٧ فانظر اذا كم فقير يمكن مساعدته به ٨ أجاب يسوع : يا يهوذا اني لعارف قلبك فاصبر اعطك الكل ٩ فأكل كل أحد بخوف ١٠ وحزن التلاميذ لأنهم عرفوا ان سينصرف عنهم قريبا ١١ ولكن يهوذا حنق لأنه علم انه خاسر ثلاثين قطعة من النقود لأجل الطيب الذي لم يبع ١٢ لأنه كان يختلس العشر من كل ما كان يعطى ليسوع ١٣ فذهب ليرى رئيس الكهنة(٢) الذي كان مجتمعا في مجلس مشورة من الكهنة والكتبة والفريسيين ١٤ فكلمهم يهوذا قائلا: ماذا تعطوني وأنا اسلم الى أيديكم يسوع الذي يريد أن يجعل نفسه ملكا على اسرائيل ؟ ١٥ أجابوا : ألا كيف تسلمه الى يدنا ١٦ أجاب يهوذا : متى علمت انه يذهب الى خارج المدينة ليصلي(٣) اخبركم وأدلكم على الموضع الذي يوجد فيه ١٧ لأنه لا يمكن القبض عليه في المدينة بدون فتنة ١٨ أجاب رئيس الكهنة : اذا سلمته ليدنا نعطيك ثلاثين قطعة من الذهب وسترى كيف اعاملك بالحسنى ٠

الفصل السادس بعد المئتين

١ ولما جاء النهار صعد يسوع الى الهيكل مع جم غفير من الشعب ٢ فاقترب منه رئيس الكهنة قائلا : قل لي يا يسوع أنسيت كل ما كنت قد اعترفت به(أ)

---

(١) يو ١٢ : ١ ـ ٨ (٢) مت ٢٦ : ١٤ ـ ١٥ ، مت ٢٧ : ٩
(٣) لو ٢٢ : ٦

★ ★ ★

(أ) قال عيسى الله خلقنا (**خالقنا**) أحد وأنا عبده واريد أن أخدم رسوله منه

من انك لست الله ولا ابن الله ولا مسيا(ب) ؟ ٣ أجاب(ت) يسوع : لا البتة لم أنس ٤ لأن هذا هو الاعتراف الذي أشهد به أمـــام كرسي دينونة الله في يوم الدينونة ٥ لأن كل ما كتب في كتاب موسى صحيح كل الصحة فان الله خالقنا(ث) أحد وأنا عبدالله وأرغب في خدمة رسول الله(ج) الذي تسمونه مسيا ٦ قـــال رئيس الكهنة : فما المراد اذا من المجيء الى الهيكل بهذا الجم الغفير ؟ ٧ لعلـك تريد أن تجعل نفسك ملكا على اسرائيل ؟ ٨ احذر من أن يحل بك خطر ٩ أجاب يسوع(١) : لو طلبت مجدي ورغبت نصيبي في هذا العالم لما هربت لما أراد أهل نايين أن يجعلوني ملكا ١٠ حقا صدقني اني لست أطلب شيئا في هذا العـــالم ١١ حينئذ قال رئيس الكهنة : نحب أن نعرف شيئا عن مسيا ١٢ حينئذ اجتمع الكهنة والكتبة والفريسيون نطاقا حول يسوع ١٣ أجـــاب يسوع : ما هو ذلك الشيء الذي تريدون أن تعرفوه عن مسيا ؟ لعله الكذب ؟ (٢) ١٤ حقا اني لا أقول لك الكذب ١٥ لأني لو كنت قلت الكذبة لعبدتني أنت والكتبة والفريسيون مع كل اسرائيل ١٦ ولكن تبغضونني وتطلبون أن تقتلوني(٣) لأني أقول لكم الحق ١٧ قال رئيس الكهنة : نعلم الآن ان وراء ظهرك شيطانا ١٨ لأنك سامري ولا تحترم كاهن الله •

الفصل السابع بعد المئتين

١ أجاب يسوع : لعمر الله(أ) ليس وراء ظهري شيطان(١) ولكن أطلب أن أخرج الشيطان ٢ فلهذا السبب يثير الشيطان عليّ العالم ٣ لأني لست من هذا

(ب) رسول
(ت) قال عيسى الله أحد وانا عبد الله منه
(ث) الله خالق
(ج) رسول الله

(١) يو ٦ : ١٥ ، يو ٨ : ٥٠
(٢) أي أن يكذب فيقول أنه ابن داود لا ابن اسماعيل
(٣) يو ٨ : ٤٠

★ ★ ★

(١) يو ٨ : ٤٩

العالم(٢) ٤ بل أطلب أن يمجد الله الذي أرسلني(ب-٣) الى العالم ٥ فأصيخوا السمع لي أخبركم بمن وراء ظهره الشيطان ٦ لعمر الله(أ) الذي تقف نفسي في حضرته أن من يعمل بحسب ارادة الشيطان فالشيطان وراء ظهره وقد وضع عليه لجام ارادته ويديره أنى شاء حاملا اياه على الاسراع الى كل اثم ٨ كما ان اسم الثوب يختلف باختلاف صاحبه وهو هو الثوب نفسه هكذا البشر يختلفون على كونهم من مادة واحدة بسبب أعمال الذي يعمل في الانسان ٩ اذا كنت قد أخطأت (كما أعلم ذلك) فلماذا لم توبخوني كأخ بدلا من أن تبغضوني كعدو(٤) ؟ حقا ان اعضاء الجسد تتعاون متى كانت متحدة بالرأس وان ما انفصل منها عن الرأس فلا يغيثه ١٠ لأن يدي الجسد لا تشعران بألم رجلي جسد آخر بل برجلي الجسد الذي هي متحدة به ١١ لعمر الله(أ) الذي تقف نفسي في حضرته ان من يخاف ويحب الله خالقه يرحم من يرحمه(ت) الله الذي هو رأسه(٥) ١٢ ولما كان الله لا يريد موت الخاطىء بل يمهل كل أحد للتوبة فلو كنتم من ذلك الجسد الذي أنا متحد فيه لكنتم لعمر الله(أ) تساعدونني لأعمل بحسب (مشيئة) رأسي ٠

الفصل الثامن بعد المئتين

١اذا كنت أفعل الاثم وبخوني يحببكم الله لأنكم تكونون عاملين بحسب ارادته ٢ ولكن اذا لم يقدر أحد أن يوبخني على خطيئة فذلك دليل على انكم لستم أبناء ابراهيم كما تدعون أنفسكم(١) ٣ ولا أنتم متحدون بذلك الرأس الذي كان ابراهيم متحدا به ٤ لعمر الله(أ) ان ابراهيم أحب الله بحيث انه لم يكتف بتحطيم الاصنام الباطلة تحطيما ولا بهجر أبيه وامه ولكنه كان يريد أن يذبح ابنه طاعة لله ٥ أجاب رئيس الكهنة : انما أسألك هذا ولا أطلب قتلك فقل لنا من كان ابن ابراهيم هذا ؟ ٦ أجاب يسوع : ان غيرة شرفك يا الله(٢)

(أ) بالله حي (ب) الله مرسل
(ت) الله الرحم (الرحيم) الله الخالق
(٢) المقصود أنه ليس من العالم المبين بالفصل ١٥٨ : ١٩ والذي منه الشيطان والكهنة
(٣) يو ٧ : ١٦ - ١٨ (٤) يو ٨ : ٤٦
(٥) يو ٨ : ٤٧

★ ★ ★

(أ) بالله حي
(١) يو ٨ : ٣٩ (٢) يو ٢ : ١٧

تؤجحني ولا أقدر أن أسكت ٧ الحق أقول ان ابن ابراهيم هو اسماعيل الذي يجب أن يأتي من سلالتـه مسيا(ب) الموعـود بـه ابراهيم أن به تتبارك كل قبائل الأرض(٣) ٨ فلما سمع هذا رئيس الكهنة حنق وصرخ : لنرجم هذا الفاجر لأنه اسماعيلي وقد جدف على موسى وعلى شريعة الله ٩ فأخذ من ثم كل من الكتبة والفريسيين مع شيوخ الشعب حجارة ليرجموا يسوع فاختفى عن أعينهم وخـرج من الهيكل ١٠ ثم انهم بسبب شدة رغبتهم في قتل يسوع أعماهم الحنق والبغضاء فضرب بعضهم بعضا حتى مات ألف رجل ودنسوا الهيكل المقدس ١١ أما التلاميذ والمؤمنون الذين رأوا يسوع خارجا من الهيكل (لأنه لم يكن محتجبا عنهم) فتبعوه الى بيت سمعان ١٢ فجاء من ثم نيقوديموس الى هناك وأشار على يسوع أن يخرج من اورشليم الى ما وراء جدول قدرون قائلا : يـا سيد ان لي بستانا وبيتا وراء جدول قدرون(٤) ١٣ فأضرع اليك اذا أن تذهب الى هناك مع بعض تلاميذك ١٤ وأن تبقى هناك الى أن يزول حقد الكهنة ١٥ لأني أقدم لك كل ما يلزم ١٦ وأنتم يا جمهور التلاميذ امكثوا هنا في بيت سمعان وفي بيتي لأن الله يعول(ت) الجميع ١٧ ففعل يسوع هكذا ورغب في أن يكون معه الذين دعوا أولا رسلا فقط ٠

الفصل التاسع بعد المئتين (أ)

١ وفي هذا الوقت بينما كانت العذراء مريم ام يسوع منتصبة في الصلاة زارها الملاك جبريل ٢ وقص عليها اضطهاد ابنها قائلا : لا تخافي يا مريم لأن الله سيحميه(ب) من العالم ٣ فانطلقت مريم من الناصرة باكية وجـاءت الى اورشليم الى بيت مريم سالومة(١) اختها تطلب ابنها ٤ ولكن لما كان قد اعتزل

(ب) رسول الله ابن اسمائل **(اسماعيل)**منه (ت) الله مقدر **(مقتدر)**
(٣) تك ٢٢ : ١٨ (٤) يو ١٨ : ١

★ ★ ★

(أ) سورة الانزل جبريل على مريم (ب) الله حافيظ ٠
(١) مر ١٥ : ٤٠ ، مر ١٦ : ١ في أحـد التقاليد أن سالومة كانت ابنة يوسف من زيجة سابقة (قاله ابيفانيوس) وفي زعـم آخر أنها كانت امراته (قاله نيسافورس) أما شرح المتاخرين فيؤيـد قول برنابا اذ يجعلهـا هي الاخت الواردة في يو ١٩ : ٢٥ (المترجم)

سرا وراء جدول قدرون لم يعد في استطاعتها أن تراه أيضا في هذا العالم الا بعد ذلك العار اذ احضره اليها بأمر الله الملاك جبريل مع الملائكة ميخائيل ورفائيل وأوريـــل •

الفصل العاشر بعد المئتين

١ ولمــــا هدأ الاضطراب في الهيكل بانصراف يسوع صعد رئيس الكهنة ٢ وبعد ان أومأ بيديه للصمت قال : ماذا نفعل أيها الاخوة ؟ ألا ترون انه قـد أضل العالم(١) كله بعمله الشيطاني ؟ ٤ فاذا لم يكن ساحرا فكيف اختفى الآن ٥ فحقا انه لو كان طاهرا ونبيا لما جدف على الله وعلى موسى خادمه وعلى مسيا الذي هو أمل اسرائيل ٦ وماذا أقول ؟ ٧ فلقد جدف على طغمة كهنتنا برمتها ٨ فالحق أقول لكم أنه اذا لم يزل من العالم تدنس اسرائيل ودفعنـا الله الى الامم(٢) ٩ انظروا الآن كيف قد تدنس هذا الهيكل المقدس بسببه ٣٠ وتكلم رئيس الكهنة بطريقة أعرض لأجلهـــا كثيرون عن يسوع ١١ فتحول بذلـــك الاضطهاد السري الى اضطهاد علني ١٢ حتى ان رئيس الكهنة ذهب بنفسه الى هيرودس والى الوالي الروماني متهما يسوع بأنه رغب في أن يجعل نفسه ملكا على اسرائيل ١٣ وكان عندهم على هذا شهود زور ١٤ فالتأم من ثم مجلس عام ضد يسوع لأن أمر الرومانيين أخافهم ١٥ ذلك ان مجلس الشيوخ الرومانيأرسل أمرين بشأن يسوع ١٦ يتوعد في أحدهما بالموت من يدعو يسوع الناصري نبي اليهود الله ١٧ ويتوعد في الاخر بالموت من يشاغب في شأن يسوع الناصري نبي اليهود ١٨ فلهذا السبب وقع الشقاق فيما بينهم ١٩ فرغب بعضهم في ان يعودوا فيكتبوا الى رومية يشكون يسوع ٢٠ وقال آخرون انه يجب أن يتركوا يسوع وشأنه غاضين النظر عما قال كانه معتوه ٢١ وأورد آخرون الآيات العظيمة التي فعلها٢٢ فأمر رئيس الكهنة بأن لا يتفوه أحد بكلمة دفاععن يسوع الا كان تحت طائلة الحرم ٢٣ ثم كلم هيرودس والوالي قائلا : كيفما كانت الحـــال فان بين أيدينا معضلة ٢٤ لأننا اذا قتلنا هذا الخاطيء خالفنا أمر قيصر ٢٥ وان تركناه حيا وجعل نفسه ملكا فكيف يكون المآل ؟ ٢٦ فوقف حينئذ هيرودس وهدد الوالي

---

(١) يو ١٢ : ١٩

(٢) يو ١١ : ٤٨ مع ملاحظة أن فلسطـــين كانت محتلة آنذاك من قبل الرومان •

قائلا : احذر من أن يكون عطفك على ذلك الرجل باعثا على ثورة هذه البلاد ٢٧ لأني أتهمك بالعصيان أمام قيصر ٢٨ حينئذ خاف الوالي مجلس الشيوخ وصالح هيرودس(٣) وكانا قبل هذا قد أبغض أحدهما الآخر الى الموت ٢٩ واتحدا معا على اماتة يسوع وقالا لرئيس الكهنة : متى علمت أين الأثيم فارسل الينا نعطك جنودا ٣٠ وقد عمل هذا لتتم نبوة داود الذي أنبأ بيسوع نبي اسرائيل قائلا(٤) (اتحد امراء الارض وملوكها على قدوس اسرائيل لأنه نادى بخلاص العالم) ٣١ وعليه فقد حدث تفتيش عام في ذلك اليوم على يسوع في اورشليم كلها ٠

الفصل الحادي عشر بعد المئتين

١ ولما كان يسوع في بيت نيقوديموس وراء جدول قدرون عزى تلاميذه قائلا(١) : لقد دنت الساعة التي انطلق فيها من هذا العالم ٢ تعزوا ولا تحزنوا لأنني حيث أمضي لا أشعر بمحنة ٣ أتكونون اخلائي لو حزنتم لحسن حالي ؟ لا البتة بل بالحري أعداء ٤ اذا سر العالم فاحزنوا ٥ لأن مسرة العالم(٢) تنقلب بكاء ٦ أما حزنكم فسيتحول فرحا ٧ ولن ينزع فرحكم منكم أحد لأن العالم بأسره لا يقدر أن ينزع الفرح الذي يشعر به القلب بالله خالقه(أ) ٩ وانظروا أن لا تنسوا الكلام الذي كلمكم الله به على لساني ١٠ كونوا شهودي(ب-٣) على كل من يفسد الشهادة التي قد شهدتها بانجيلي على العالم وعلى عشاق العالم(٤)٠

---

(٣) لو ٢٣ : ٨

(٤) مز ٢ : ٢ ، أع ٤ : ٢٥ ، ٢٦

★ ★ ★

(أ) الله خالق

(ب) عيسى دعاء

(١) يو ١٤ : ١ ، ٢٧ ، ٢٨

(٢) يو ١٦ : ٢٠

(٣) يو ١٥ : ٢٧

(٤) ٢ بط ٣ : ١٦

الفصل الثاني عشر بعد المئتين (أ)

١ ثم رفع يديه الى الرب وصلى قائلا(١) : أيها الرب الهنا اله ابراهيم واله اسماعيل واسحق اله آبائنا(ب) (ت) ارحم من اعطيتني وخلصهم(ث) من العالم ٢ لا أقول خذهم من العالم لأنه من الضروري أن يشهدوا على الذين يفسدون انجيلي ٣ ولكن أضرع اليك أن تحفظهم من الشرير ٤ حتى يحضروا معي يوم الدينونة يشهدوا على العالم وعلى بيت اسرائيل الذي أفسد عهدك ٥ أيها الرب الاله القدير الغيور الذي ينتقم(ج) في عبادة الاصنام من أبناء الآباء عبدة الأصنام حتى الجيل الرابع(٢) العن الى الأبد كل من يفسد انجيلي الذي أعطيتني عندما يكتبون أني ابنك ٦ لأني أنا الطين والتراب خادم خدمك ولم أحسب نفسي قط خادما صالحا لك(٣) ٧ لأني لا أقدر أن اكافئك على ما أعطيتني لأن كل الأشياء لك ٨ أيها الرب الاله الرحيم(ح) الذي تظهر رحمة الى ألف جيل للذين يخافونك(٤) ارحم الذين يؤمنون بالكلام الذي أعطيتني اياه(٥) ٩ لأن كلمتك التي تكلمتها هي حقيقية كما انك أنت الاله الحقيقي(خ-٦) لأنها كلمتك أنت ١٠ فاني أتكلم دائما كمن يقرأ ولا يقدر أن يقرأ الا ما هو مكتوب في الكتاب الذي يقرأه(٧) ١١ هكذا قلت ما قد أعطيتني اياه ١٢ أيها الرب الاله المخلص(د) خلص من قد أعطيتني لكيلا يقدر الشيطان أن يفعل شيئا ضدهم ١٣ ولا تخلصهم هم فقط بل كل من يؤمن لهم ١٤ أيها الرب الجواد والغني في الرحمة(ذ) امنح خادمك أن يكون بين امة رسولك(ر) يوم الدين(٨) ١٥ وليس

(أ) سورة الآخر .

(ب) الله سلطـــان اله ابرهيم واسمائل واسحق وآبائنا .

(ت) الله سالم — (ث) الله حافيظ

(ج) الله قاوف (قوي ؟) وغايور وذو انتقام — (ح) الله سلطان والرحيم

(خ) الله حق — (د) الله حافيظ

(ذ) الله سلطان وجواد وغني والرحمن — (ر) رسولك

(١) يو ١٧ — (٢) خر ٢٠ : ٤ ، ٥ وانظر ف ٣٣ : ٢١

(٣) لو ١٧ : ١٠ — (٤) خر ٢٠ : ٦ ، لو ١ : ٥٠

(٥) الحديد : ٢٧ ،، لو٨ : ٢١ ، لو ١١:٢٨، يو ٥ : ٢٤

(٦) يو ١٧ : ٥ — (٧) يو ٨ : ٢٦

(٨) لعل عودته قبل يوم القيامة هي استجابة الله لدعائه هذا أنظر أيضا المائدة : ١١٧

أنا فقط بل كل من قد أعطيتني مع سائر الذين سيؤمنون بي بواسطة بشيرهم ١٦ وافعل هذا يا رب لأجل ذاتك حتى لا يفاخر الشيطان يا رب ١٧ أيها الرب الاله الذي بعنايتك(ز) تقدم كل الضروريات لشعبك اسرائيل اذكر قبائل الأرض كلها التي قد وعدت أن تباركها برسولك الذي لأجله خلقت العالم ١٨ ارحم العالم وعجل بارسال رسولك لكي يسلب الشيطان عدوك مملكته ١٩ وبعد أن فرغ يسوع من هذا قال ثلاث مرار : ليكن هذا أيها الرب العظيم الرحيم ٢٠ فأجابوا كلهم باكين: ليكن هكذا ليكن هكذا ٢١ خلا يهوذا لأنه لم يؤمن بشيء.

الفصل الثالث عشر بعد المئتين

١ ولما جاء يوم أكل الحمل أرسل نيقوديموس الحمل سرا الى البستان ليسوع وتلاميذه ٢ مخبرا بكل ما أمر به هيرودس والوالي ورئيس الكهنة ٣ فتهلل من ثم يسوع قائلا : تبارك اسمك القدوس يا رب لأنك لم تفرزني من عدد خدمتك الذين اضطهدهم وقتلهم العالم(١) ٤ أشكرك يا الهي لأنك قد أتممت عملك(٢) ٥ ثم التفت الى يهوذا(٣) وقال له : يا صديق لماذا تتأخر ؟ ٦ ان وقتي قد دنا فاذهب وافعل ما يجب أن تفعله ٧ فظن التلاميذ ان يسوع ارسل يهوذا يشتري شيئا ليوم الفصح ٨ ولكن يسوع عرف أن يهوذا كان على وشك تسليمه ٩ ولذلك قال هكذا لأنه كان يحب الانصراف من العالم ١٠ أجاب يهوذا : تمهل عليّ يا سيد حتى آكل ثم أذهب ١١ فقال يسوع : لنأكل لأني اشتهيت(٤) جدا أن آكل هذا الحمل قبل أن أنصرف عنكم(٥) ١٢ ثم قام وأخذ منشفة(٦) ومنطق حقويه ١٣ ثم وضع ماء في طست وشرع يغسل أرجل تلاميذه ١٤ فابتدأ يسوع بيهوذا وانتهى ببطرس ١٥ فقال بطرس : يا سيد أتغسل رجلي ؟ ١٦ أجاب يسوع : أن ما أفعله لا تفهمه الآن ولكن ستعلمه فيما بعد ١٧ أجاب بطرس : لن تغسل رجلي أبدا ١٨ حينئذ نهض يسوع وقال : وأنت لا تأتي بصحبتي في يوم الدينونة

(ز) الله سلطان ومقدر

★ ★ ★

(١) آل عمران : ٤٥

(٢) يو ١٧ : ٤

(٣) يو ١٣ : ٢٧ ــ ٢٩

(٤) لو ٢٢ : ١٥

(٥) يقصد أن يقدم يهوذا قربانا لله

(٦) يو ١٣ : ٤ ــ ١١

١٩ أجاب بطرس : لا تغسل رجلي فقط بل يدي ورأسي(٧) ٢٠ فبعد غسل التلاميذ وجلوسهم على المائدة ليأكلوا قال يسوع : لقد غسلتكم ولكن مع ذلك لستم كلكم طاهرين ٢١ لان ماء البحر لا يطهّر من لا يصدّقني ٢٢ قال هذا يسوع لأنه علم من سيسلمه ٢٣ فحزن التلاميذ لهذه الكلمات ٢٤ فقال يسوع أيضا : الحق أقول لكم(٨) أن واحدا منكم سيسلمني فأباع كخروف ٢٥ ولكن ويل له(٩) لأنه سيتم كل ما قال داود أبونا(١٠) عنه انه « سيسقط في الهوة التى أعدها للآخرين » ٢٦ فنظر من ثم التلاميذ بعضهم الى بعض قائلين بحزن : من سيكون الخائن ؟ ٢٧ فقال حينئذ يهوذا : أأنا هو يا معلم ؟ ٢٨ أجاب يسوع : لقد قلت لي من هو الذي سيسلمني ٢٩ أما الأحد عشر رسولا فلم يسمعوه ٣٠ فلما أكل الحمل ركب الشيطان ظهر يهوذا فخرج من البيت ويسوع يقول أيضا : أسرع بفعل ما أنت فاعل ٠

الفصل الرابع عشر بعد المئتين

١ وخرج يسوع من البيت ومال الى البستان ليصلي فجثا على ركبتيه مئة مرة معفرا(أ) وجهه كعادته في الصلاة(١) ٢ ولما كان يهوذا يعرف الموضع(٢) الذي كان فيه يسوع مع تلاميذه ذهب لرئيس الكهنة ٣ وقال : اذا أعطيتني ما وعدت به اسلم هذه الليلة ليدك يسوع الذي تطلبونه ٤ لأنه منفرد مع أحد عشر رفيقا ٥ أجاب رئيس الكهنة : كم تطلب ؟ ٦ قال يهوذا : ثلاثين قطعة من

---

(٧) يو ١٣ : ٨ ـ ٩ ولعل معنى هذه الحادثة هي اضافة غسيل الرجلين الى مناسك الاغتسال على سنة موسى عليه السلام ٠

(٨) يو ١٣ : ٢١ ـ ٣٠

(٩) مت ٢٦ : ٢٤ ، لو ٢٢ : ٢٢ ، مر ١٤ : ٢١

(١٠) مز ٧ : ١٥ ، مز ٩ : ١٦ ، مز ٢٠ : ٨ وانظر أيضا ف ١١٢ : ١٣ ، ١٤ ، ف ١٣٩ : ٧ ـ ٩



(أ) ثاه (مائة) سجد

(١) مت ٢٦ : ٣٩ ، مر ١٤ : ٣٢ ـ ٣٥ ، لو ٢٢ : ٤٠ ـ ٤٥

(٢) يو ١٨ : ٢

الذهب(٣) ٧ فحينئذ عدّ له رئيس الكهنة النقود فورا ٨ وأرسل فريسيا الى الوالي وهيرودس ليحضر جنودا ٩ فأعطياه كتيبة منها لأنهما خافا الشعب ١٠ فأخذوا من ثم اسلحتهم وخرجوا من أورشليم بالمشاعل والمصابيح على العصي ٠

الفصل الخامس عشر بعد المئتين

١ ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير ٢ فلذلك انسحب الى البيت خائفا ٣ وكان الأحد عشر نياما ٤ فلما رأى(أ) الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل(١) سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم ٥ فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب ٨ فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبح الله الى الأبد(٢) ٠

الفصل السادس عشر بعد المئتين

١ ودخل يهوذا بعنف الى الغرفة التي اصعد منها يسوع ٢ وكان التلاميذ كلهم نياما ٣ فأتى الله العجيب بأمر عجيب ٤ فتغير يهوذا في النطق وفي الوجه فصار شبها بيسوع حتى اننا اعتقدنا انه يسوع(١) ٥ أما هو فبعد ان أيقظنا

---

(٣) مت ٢٦ : ١٥

★ ★ ★

(أ) الله بصير

(١) آل عمران : ٥٥ ، النساء : ١٥٨ وتعني كلمة متوفيك هنا استجبيك أو ارسل فاستحضرك ،، مز ٢٠ : ٦ ، مز ٩ : ١٣ ، مز ٣٧ : ٣٤ وفي النسخة الاسبانية كتب أوريل « عزرائيل » ٠

(٢) ٢ كو ١٢ : ٢ ويتبين من وصفها أنها سماء قدس الله المذكورة في مز ٢٠ : ٦ وانظر أيضا ف ٢٩ : ١٥ وهي ليست الجنة لان عدد السماوات أكثر من اثنين كما يتبين من ١ مل ٨ : ٢٧ تعلوها الجنة « سماء السماوات »٠

★ ★ ★

(١) النساء : ١٥٧

أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم ٦ لذلك تعجبنا وأجبنا : أنت يا سيد هـو معلمنا ٧ أنسيتنا الآن ؟ أما هو فقال متبسما : هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفون يهوذا الاسخريوطي ٩ وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا لأنه كان شبيها بيسوع من كل وجه ١٠ أما نحن فلما سمعنا قول يهـوذا ورأينا جمهور الجنود هربنا كالمجانين ١١ ويوحنا الذي كان ملتفا بملحفة من الكتان استيقظ وهرب ١٢ ولما أمسكه جندي بملحفة الكتان ترك ملحفة الكتان وهرب عريانا(٢) ١٣ لأن الله سمع دعاء يسوع وخلص الأحد عشر من الشر(٣).

الفصل السابع عشر بعـد المئتين

١ فأخذ الجنود يهوذا وأوثقوه(١) ساخرين منه ٢ لأنه أنكر وهو صادق انه هو يسوع ٣ فقال الجنود مستهزئين به : يا سيدي لا تخف لأننا قد أتينا لنجعلك ملكا على اسرائيل ٤ وانما أوثقناك لأننا نعلم انك ترفض المملكة ٥ أجاب يهوذا: لعلكم جننتم ٦ انكم أتيتم بسلاح ومصابيح لتأخذوا يسوع النـاصري كأنه لص أفتوثقونني(٢) أنا الذي أرشدتكم لتجعلوني ملكا ! ٧ حينئذ خان الجنود صبرهم وشرعوا يمتهنون يهوذا بضربات ورفسات وقادوه بحنق الى اورشليم ٨ وتبـع يوحنا وبطرس الجنود عن بعد(٣) ٩ وأكدا للذي يكتب انهما شاهدا كل التحري الذي تحراه بشأن يهوذا رئيس الكهنة ومجلس الفريسيين الذين اجتمعوا ليقتلوا يسوع ٩ فتكلم من ثمّ يهوذا كلمات جنون كثيرة ١٠ حتى أن كل واحد أغرق في الضحك معتقدا انه بالحقيقة يسوع وانه يتظـاهر بالجنون خوفا من الموت ١١ لذلك عصب الكتبة عينيه بعصابة ١٢ وقالوا له مستهزئين : يا يسوع نبي الناصريين(٤) (فانهم هكذا كانوا يدعون المؤمنين بيسوع) قل لنا من ضربك(٥)

---

(٢) مر ١٤ : ٥١ ـ ٥٢ (٣) يو ١٨ : ٩

★ ★ ★

(١) يو ١٨ : ١٢ ، مر ١٥ : ١ ويلاحظ أنه في مت ٢٦ : ٢٨ ، مر ١٤ : ٤٤ أن يهـوذا قدم علامة للرومان في حين أن الجند كانـوا يعرفونه !

(٢) مت ٢٦ : ٥٥ ، مر ١٤ : ٤٨ ، لو٢٢:٥٢

(٣) مت ٢٦ : ٥٨ ، مر ١٤ : ٥٤ ، لو ٢٢ : ٥٤ ، يو ١٨ : ١٥

(٤) اع ٢٤ : ٥ (٥) مت ٢٦ : ٦٧ ، لو ٢٢ : ٦٤

١٣ ولطموه وبصقوا في وجهه ١٤ ولما أصبح الصباح التأم المجلس الكبير للكتبة وشيوخ الشعب ١٥ وطلب رئيس الكهنة مع الفريسيين شاهد زور على يهوذا معتقدين انه يسوع فلم يجدوا مطلبهم(٦) ١٦ ولمـــاذا أقول ان رؤساء الكهنة اعتقدوا أن يهوذا يسوع ؟ ١٧ بل ان التلاميذ كلهم مع الذي يكتب اعتقــدوا ذلك ١٨ بل أكثر من ذلك ان ام يسوع العذراء المسكينة مع أقاربه وأصدقائـه اعتقدوا ذلك ١٩ حتى ان حزن كل واحد كان يفوق التصديق ٢٠ لعمر الله ان الذي يكتب نسي كل ما قاله يسوع : من انه يرفع من العالم وأن شخصا آخـــر سيعذب باسمه(٧) وانه لا يموت الا وشك نهاية العالم ٢١ لذلك ذهب (الذي يكتب) مع ام يسوع ومع يوحنــا الى الصليب ٢٢ فأمر رئيس الكهنة أن يؤتى بيسوع موثقا أمامه ٢٣ وسأله عن تلاميذه وعن تعليمه ٢٤ فلم يجب يهـــوذا بشيء في الموضوع كأنه جن ٢٥ حينئذ استحلفه(٨) رئيس الكهنة باله اسرائيل الحي(أ) أن يقول له الحق ٢٦ أجاب يهوذا : لقد قلت لكم اني يهوذا الاسخريوطي الذي وعد أن يسلم الى أيديكم يسوع الناصري ٢٧ أما أنتم فلا أدري بأي حيلة قد جننتم ٢٨ لأنكم تريدون بكل وسيلة أن أكون أنا يسوع ٢٩ أجـــاب رئيس الكهنة : أيها الضال المضل لقد ضللت كـــل اسرائيل بتعليمك وآياتك الكاذبة مبتدئا من الجليل حتى اورشليم(٩) هنا ٣٠ أفيخيل لك الآن أن تنجو من العقاب الذي تستحقه والذي أنت أهل له بالتظاهر بالجنون ؟ ٣١ لعمر الله(أ) انك لا تنجو منه ٣٢ وبعـد أن قال هـذا أمر خدمه أن يوسعوه لطما ورفسا لكي يعود عقله الى رأسه ٣٣ ولقد أصابه من الاستهزاء على يد خدم رئيس الكهنة ما يفوق التصديق ٣٤ لانهم اخترعوا أساليب جديدة بغيرة ليفكهوا المجلس ٣٥ فالبسوه لباس مشعوذ وأوسعوه ضربا بأيديهم وأرجلهم حتى ان الكنعانيين أنفسهم لو رأوا ذلك المنظر لتحننوا عليه ٣٦ ولكن قست قلوب رؤساء الكهنة والفريسيين وشيوخ الشعب على يسوع الى حد سروا معه أن يروه معاملا هذه المعـاملة معتقدين أن يهوذا هو بالحقيقة يسوع ٣٧ ثم قادوه بعد ذلك موثقا الى الــوالي الذي كان يحب يسوع سرا ٣٨ ولما كان يظن أن يهوذا هو يسوع أدخله غرفته وكلمه سائلا اياه لأي سبب قد سلمه رؤساء الكهنة والشعب الى يديه ٣٩ أجاب يهوذا : لو

(أ) بالله حي

(٦) مت ٢٦ : ٥٩ ، ٦٠ ، مر ٣٥ : ١١ (٧) مز ١٠٣ : ٣ ـ ٥

(٨) مت ٢٦ : ٦٣ (٩) لو ٢٣ : ٥

قلت لك الحق لما صدقتني(١٠) لأنك قد تكون مخدوعا كما خدع الكهنة والفريسيون ٤٠ أجاب الوالي (ظانا انه أراد أن يتكلم عن الشريعة) : ألا تعلم اني لست يهوديا(١١) ؟ ٤١ ولكن الكهنة وشيوخ الشعب قد سلموك ليدي ٤٢ فقل لنا الحق لكي أفعل ما هو عدل ٤٣ لأن لي سلطانا أن أطلقك وأن آمر بقتلك(١٢) ٤٤ أجاب يهوذا : صدقني يا سيد انك اذا أمرت بقتلي ترتكب ظلما كبيرا لأنك تقتل بريئا ٤٥ لأني أنا يهوذا الاسخريوطي لا يسوع الذي هو ساحر فحولني هكذا بسحره(١٣) ٤٦ فلما سمع الوالي هذا تعجب(١٤) كثيرا حتى انه طلب أن يطلق سراحه(١٥) ٤٧ لذلك خرج الوالي وقال متبسما : من جهة واحدة على الاقل لا يستحق هذا الانسان الموت بل الشفقة ٤٨ ثم قال الوالي : ان هذا الانسان يقول انه ليس يسوع بل يهوذا الذي قاد الجنود ليأخذوا يسوع ٤٩ ويقول أن يسوع الجليلي قد حوله هكذا بسحره ٥٠ فاذا كان هذا صدقا يكون قتله ظلما كبيرا لأنه يكون بريئا ٥١ ولكن اذا كان هو يسوع وينكر انه هو فمن المؤكد انه قد فقد عقله ويكون من الظلم قتل مجنون ٥٢ حينئذ صرخ رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب مع الكتبة والفريسيين بصخب قائلين : انه يسوع الناصري فاننا نعرفه ٥٣ لأنه لو لم يكن هو المجرم لما أسلمناه ليديك(١٦) ٥٤ وليس هو بمجنون بل بالحري خبيث لأنه بحيلته هذه يطلب أن ينجو من أيدينا ٥٥ واذا نجا تكون الفتنة التي يثيرها شرا من الاولى ٥٦ أما بيلاطس (وهو اسم الوالي) فلكي يتخلص من هذه الدعوى قال : انه جليلي وهيرودس(١٧) هو ملك الجليل ٥٧ فليس من حقي الحكم في هذه الدعوى ٥٨ فخذوه الى هيرودس ٥٩ فقادوا يهوذا الى هيرودس الذي طالما تمنى أن يذهب يسوع الى بيته ٦٠ ولكن يسوع لم يرد قط أن يذهب الى بيته ٦١ لأن هيرودس كان من الامم وعبد الآلهة الباطلة الكاذبة عائشا بحسب عوائد الامم النجسة ٦٢ فلما قيد يهوذا الى هناك سأله هيرودس عن أشياء كثيرة لم يحسن يهوذا الاجابة عنها منكرا انه هو يسوع ٦٣ حينئذ سخر به هيرودس مع بلاطه كله وأمر أن يلبس ثوبا أبيض كما يلبس

---

(١٠) يو ٨ : ٤٦ (١١) يو ١٨ : ٣٥

(١٢) يو ١٩ : ١٠

(١٣) لعل انكار يهوذا انه المسيح هو ما ورد بالاناجيل الاخرى من انكار بطرس أنه من تلاميذ المسيح (١٤) مت ٢٧ : ١٤

(١٥) لو ٢٣ : ١٣ ـ ١٦ ، يو ١٨ : ٣٨ ، يو ١٩ : ١٢

(١٦) لو ٢٣ : ٥ (١٧) لو ٢٣ : ٧ ـ ١٢

الحمقى ٦٤ ورده الى بيلاطس قائلا له : لا تقصر في اعطاء العدل بيت اسرائيل ٦٥ وكتب هيرودس هذا لأن رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين أعطوه مبلغا كبيرا من النقود ٦٦ فلما علم الوالي من أحد خدم هيرودس ان الامر هكذا تظاهر بأنه يريد أن يطلق سراح يهوذا طمعا في نيل شيء من النقود ٦٧ فأمر عبيده الذين دفـع لهم الكتبة (نقودا) ليقتلوه أن يجلدوه ولكن الله الذي قدر العواقب(ب) أبقى يهوذا للصليب ليكابد ذلك الموت الهائل الذي كان أسلم اليه آخر ٦٨ فلم يسمح بموت يهوذا تحت الجلد مع ان الجنود جلدوه بشدة سال معها جسمه دما ٦٩ ولذلك ألبسوه ثوبا قديما من الارجوان تهكما قائلين : يليق بملكنا الجديد أن يلبس حلة ويتوج ٧٠ فجمعوا شوكا وصنعوا اكليلا(١٨) شبيها بأكاليل الذهب والحجارة الكريمة التي يضعها الملوك على رؤوسهم ٧١ ووضعوا اكليل الشوك على رأس يهوذا ٧٢ ووضعوا في يده قصبة كصولجان وأجلسوه في مكان عـال ٧٣ ومر من أمامه الجنود حانين رؤوسهم تهكما مؤدين له السلام كأنه ملك اليهود ٧٤ وبسطوا أيديهم لينالوا الهبات التي اعتاد اعطاءها الملوك الجدد ٧٥ فلما لم ينالوا شيئا ضربوا يهوذا قائلين : كيف تكون اذا متوجا أيها الملك اذا كنت لا تهب الجنود والخدم ؟ ٧٦ فلما رأى رؤساء الكهنة مـع الكتبة والفريسيين أن يهوذا لم يمت من الجلد ولما كانوا يخافون أن يطلق بيلاطس سراحه أعطوه هبة من النقود للوالي فتناولها وأسلم يهوذا للكتبة والفريسيين كأنـه مجرم يستحق الموت(١٩) ٧٧ وحكموا بالصلب على لصين معه ٧٨ فقادوه الى جبل الجمجمة(٢٠) حيث اعتادوا شنق المجرمين وهناك صلبوه عريانا مبالغة في تحقيره ٧٩ ولم يفعل يهوذا شيئا سوى الصراخ : يا الله لماذا تركتني(٢١) فان المجرم قد نجا أما أنـا فأموت ظلما ٨٠ الحق أقول أن صوت يهوذا ووجهه وشخصه بلغت مـن الشبه بيسوع ان اعتقد تلاميذه والمؤمنون به كافة انه هو يسوع ٨١ لذلك خرج بعضهم من تعليم يسوع معتقدين أن يسوع كان نبيا كـاذبا وانه انما فعل الآيات التي

(ب) الله ذو انتقام

(١٨) مت ٢٧ : ٢٩ (١٩) مت ٢٦ : ٦٦

(٢٠) مت ٢٧ : ٣٣ ، مر ١٥ : ٢٢ ، لو ٢٣: ٣٣ ، يو ١٩ : ١٧

(٢١) ٢٧ : ٤٦ ، مر ١٥ : ٣٤ وقابل بنهاية يهوذا أع ١ : ١٨ وقابل هذه وتلك بـ مت ٢٧ : ٥

فعلها بصناعةالسحر ٨٢ لأن يسوع قال انه لا يموت الى وشكانقضاء العالم(٢٢) ٨٣ لأنه سيؤخذ في ذلك الوقت من العالم ٨٤ فالذين ثبتوا راسخين في تعليميسوع حاق بهم الحزن اذ رأوا من يموت شبيها بيسوع كل الشبه حتى انهم لم يذكروا ما قاله يسوع ٨٥ وهكذا ذهبوا في صحبة ام يسوع الى جبل الجمجمة ٨٦ ولم يقتصروا علىحضور موت يهوذا باكين علىالدوام بل حصلوا بواسطة نيقوديموس ويوسف الابار يماثيائي من الوالي على جسد يهوذا ليدفنوه ٨٧ فأنزلوه من ثم عن الصليب ببكاء لا يصدقه أحد ٨٨ ودفنوه في القبر الجديد ليوسف بعد ان ضمخوه بمئة رطل من الطيوب(٢٣) ٠

الفصل الثامن عشر بعد المئتين

١ ورجع كل الى بيته ٢ ومضى الذي يكتب ويوحنا ويعقوب اخوه مع ام يسوع الى الناصرة ٣ أما التلاميذ(١) الذين لم يخافوا الله فذهبوا ليلا وسرقوا جسد يهوذا وخبأوه وأشاعوا أن يسوع قام ٤ فحدث بسبب هذا اضطراب ٥ فأمر رئيس الكهنة أن لا يتكلم أحد عن يسوع الناصري والا كان تحت عقوبة الحرم ٦ فحصل اضطهاد عظيم فرجم وضرب ونفي من البلاد كثيرون لأنهم لم يلازموا الصمت في هذا الأمر ٧ وبلغ الخبر الناصرة كيف ان يسوع أحد أهالي مدينتهم قام بعد ان مات على الصليب ٨ فضرع الذي يكتب الى ام يسوع أن ترضى فتكف عن البكاء لأن ابنها قام فلما سمعت العذراء مريم هذا قالت باكية : لنذهب الى اورشليم لننشد ابني ٩ فاني اذا رأيته مت قريرة العين ٠

---

(٢٢) وآخرون اعتقدوا أن القيامة ستقوم قريبا وكما يفهم من مت ٢٤ : ٣٤ ، مت ١٠: ٢٣ ، مت ٢٣ : ٣٦ ، مر ١٣ : ٣٠ ، لو ٢١: ٣٢ بل وسجلوا ذلك على أنها من أقوال المسيح عليه السلام ٠

(٢٣) مت ٢٧ : ٥٧ ـ ٦٠ ، مر ١٥ : ٤٣ ـ ٤٦ ، لو ٢٣ : ٥٠ ـ ٥٤ ، يو ١٩ : ٣٨ ـ ٤٢ وتشير هذه الدلائل أن الصلب كان في الرامة وليس في القدس وعليه فانه هنا تمت النبوءة القائلة « نواح في الرامة ٠ راحيل تندب ابناءها وليس لها تعزية لانهم ليسوا بموجودين » (أر ٣١ : ١٥) خاصة وان حادثة هجرة المسيح عليه السلام الى مصر من بيت لحم حيث ولد على حسب رواية (ف ٨: ٧ ، مت ٢ : ٥ ، ميخا ٥ : ٢)



(١) قابل مت ٢٧ : ٦٢ ـ ٦٦ ، مت ٢٨ : ١١ ـ ١٥

الفصل التاسع عشر بعد المئتين (أ)

١ فعادت العذراء الى اورشليم مع الذي يكتب ويعقوب ويوحنا في اليوم الذي صدر فيه أمر رئيس الكهنة ٢ ثم ان العذراء التي كانت تخاف الله أوصت الساكنين معها أن ينسوا ابنها مع انها عرفت ان أمر رئيس الكهنة ظلم ٣ وما كان أشد انفعال كل أحد ! ٤ والله الذي يبلو(ب) قلوب البشر يعلم أننا فنينا بين الأسى على موت يهوذا الذي كنا نحسبه يسوع معلمنا وبين الشوق الى رؤيته قائما ٥ وصعد الملائكة الذين كانوا حراسا على مريم الى السماء الثالثة(١) حيث كان يسوع في صحبة الملائكة وقصوا عليه كل شيء ٦ لذلك ضرع يسوع الى الله أن يأذن له بأن يرى امه وتلاميذه ٧ فأمر حينئذ الرحمن(ت) ملائكته الاربعة المقربين الذين هم جبريل وميخائيل ورافائيل وأوريل أن يحملوا يسوع الى بيت امه ٨ وأن يحرسوه هناك مدة ثلاثة أيام متوالية ٩ وأن لا يسمحوا لأحد أن يراه خلا الذين آمنوا بتعليمه ١٠ فجاء يسوع محفوفا بالسناء الى الغرفة التي أقامت فيها مريم العذراء مع اختيها ومرثا ومريم المجدلية ولعازر والذي يكتب ويوحنا ويعقوب وبطرس ١١ فخرّوا من الهلع كأنهم أموات ١٢ فأنهض يسوع أمه والاخرين عن الارض قائلا : لا تخافوا لأني أنا يسوع ١٣ ولا تبكوا فاني حي لا ميت(٢) ١٤ فلبث كل منهم زمنا طويلا كالمخبول لحضور يسوع ١٥ لأنهم اعتقدوا اعتقادا تاما بأن يسوع مات ١٦ فقالت حينئذ العذراء باكية : قل لي يابني لماذا سمح الله بموتك ملحقا العار بأقربائك اخلائك وملحقا العار بتعليمك ؟ وقد أعطاك(ث) قوة على احياء الموتى ١٧ فان كل من يحبك كان كميت ٠

(أ) سورة الانذل (انزال) عيسىعلى ولد (أمه) مريم ٠

(ب) الله عليم (ت) الله الرحمن

(ث) الله معطى

(١) ٢ كو ١٢ : ٢

(٢) آع ١ : ٣

الفصل العشرون بعـد المئتين (أ)

١ أجاب يسوع معانقا امه(ب) : صدقيني يا اماه لأني أقول لك بالحق اني لم أمت قط ٢ لأن الله قد حفظني(ت) الى قرب انقضاء العالم ٣ ولما قال هـذا رغب الى الملائكة الاربعة أن يظهروا ويشهدوا كيف كان الامر ٤ فظهر من ثـم الملائكة كأربع شموس متألقة حتى أن كل أحـد خرّ من الهـلع ثانية كأنه ميت ٥ فأعطى حينئذ يسوع الملائكة اربع ملاء من كتان ليستروا بها أنفسهم لتتمكن امه ورفاقها من رؤيتهم وسماعهم يتكلمون ٦ وبعد ان أنهض كـل واحد منهم عزاهم قائلا : ان هؤلاء هـم سفراء الله ٧ جبـريل الذي يعلن أسرار الله ٨ وميخائيل الذي يحارب أعداء الله ٩ ورافـائيل الذي يقبض أرواح الميتين ١٠ وأوريل الذي ينادي الى دينونة الله(ث) في اليوم الآخر ١١ ثم قص الملائكة الاربعة على العذراء كيف أن الله أرسل الى يسوع وغيّر (صورة) يهوذا ليكابد العذاب الذي باع له آخر(١) ١٢ حينئذ قال الذي يكتب : يا معلم أيجوز لي أن أسالك الآن كما كان يجوز عندما كنت مقيما معنا ؟ ١٣ أجاب يسوع : سل مـا شئت يا برنابا أجبك ١٤ فقال حينئذ الذي يكتب : يا معلم اذا كـان الله(ذ) رحيما فلماذا عذبنا بهذا المقدار بما جعلنـا نعتقد انك كنت ميتا ؟ ١٥ ولقد بكتك امك حتى أشرفت على الموت ١٦ وسمح الله أن يقع عليك عار القتل بين اللصوص على جبل الجمجمة وأنت قدوس الله ١٧ أجاب يسوع : صدقني يـا برنابا ان الله يعاقب(ج) على كل خطيئة مهما كانت طفيفة عقابا عظيما لأن الله يغضب من الخطيئة ١٨ فلذلك لما كانت امي وتلاميذي الامناء الذين كانوا معي أحبوني قليلا حبا عالميا أراد الله البر أن يعاقب(ح) علـى هذا الحب بالحزن الحاضر حتى لا يعاقب عليه بلهب الجحيم ١٩ فلما كان الناس قد دعوني الله وابن الله علي أني كنت بريئا في العالم أراد الله أن يهزأ الناس بي في هـذا

(أ) سورة

(ب) قال عيسى لامه انا حى لا اموت وعطاني الله حياة طولا (**طويلـة**) الا (**لا أموت الا**) قبيل اخر الدنيا منه

(ت) الله حفيظ

(ث) الله حكيم

(ج) الله معذب

(ح) الله ذو انتقام

(ذ) الله الرحمن

(١) مز ١٠٣ : ٢ ـ ٥

العالم بموت يهوذا معتقدين انني أنا الذي مت على الصليب لكيلا تهزأ الشياطين بي في يوم الدينونة ٢٠ وسيبقى هذا الى أن يأتي محمد رسول الله(خ) الذي متى جاء كشف هذا الخداع للذين يؤمنون بشريعة الله(٢) ٢١ وبعد ان تكلم يسوع بهذا قال : انك لعادل أيها الرب الهنا(د) لأن لك وحدك الاكرام والمجد بدون نهاية .

الفصل الحادي والعشرون بعد المئتين

١ والتفت يسوع الى الذي يكتب وقال(١) : يا برنابا عليك أن تكتب انجيلي حتما وما حدث في شأني مدة وجودي في العالم ٢ واكتب أيضا ما حلّ بيهوذا ليزول انخداع المؤمنين ويصدق كل أحد الحق ٣ حينئذ أجاب الذي يكتب: اني لفاعل ذلك ان شاء الله(أ) يا معلم ٤ ولكن لا أعلم ما حدث ليهوذا لأني لم أر كل شيء ٥ أجاب يسوع : ههنا يوحنا وبطرس اللذان قد عاينا كل شيء فهما يخبرانك بكل ما حدث ٦ ثم أوصانا يسوع أن ندعو تلاميذه المخلصين ليروه فجمع حينئذ يعقوب ويوحنا التلاميذ السبعة(٢) مع نيقوديموس ويوسف وكثيرين آخرين من الاثنين والسبعين وأكلوا مع يسوع ٨ وفي اليوم الثالث قال يسوع : اذهبوا مع امي الى جبل الزيتون ٩ لأنني أصعد من هناك أيضا الى السماء ١٠ وسترون من يحملني(٣) ١١ فذهب الجميع خلا خمسة وعشرين من التلاميذ الاثنين والسبعين الذين كانوا قد هربوا الى دمشق من الخوف ١٢ وبينما كان الجميع وقوفا للصلاة جاء يسوع وقت الظهيرة مع جم غفير من الملائكة الذين كانوا

(خ) محمد رسول الله — (د) الله سلطان وعادل

(٢) آل عمران : ٥٤ ، النساء : ١٥٧

★ ★ ★

(أ) ان شاء الله

(١) تأخرت كتابة برنابا لانجيله الى ذلك الوقت الذي انحرف به بولس برسالة المسيح عليه السلام كما يتبين من مقدمته : ٨ — (٢) أع ٢١ : ٩

(٣) يو ٢٠ : ١٧ ، أع ١ : ٩ ، ١٢

يسبحون الله(٤) ١٣ فطاروا فرقا من سناء وجهه فخروا على وجوههم الى الارض(٥) ١٤ ولكن يسوع أنهضهم وعزاهم قائلا : لا تخافوا أنا معلمكم ١٥ ووبخ كثيرين من الذين اعتقدوا انه مات وقام قائلا : أتحسبونني أنا والله كاذبين ؟ ١٦ لأن الله وهبني(ب) أن أعيش حتى قبيل انقضاء العالم كما قد قلت لكم(ت) ١٧ الحق أقول لكم اني لم أمت بل يهوذا الخائن ١٨ احذروا لأن الشيطان سيحاول جهده أن يخدعكم ١٩ ولكن كونوا شهودي في كل اسرائيل وفي العالم كله لكل الأشياء التي رأيتموها وسمعتموها ٢٠ وبعد ان قال هذا صلى لله لأجل خلاص المؤمنين وتجديد الخطأة ٢١ فلما انتهت الصلاة عانق امه قائلا : سلام لك يا امي ٢٢ توكلي على الله الذي خلقك(ث) وخلقني(٦) ٢٣ وبعد ان قال هذا التفت الى تلاميذه قائلا : لتكن نعمة الله ورحمته معكم ٢٤ ثم حملته الملائكة الاربعة أمام أعينهم الى السماء •

الفصل الثاني والعشرون بعد المئتين

١ وبعد ان انطلق يسوع تفرقت التلاميذ في أنحاء اسرائيل والعالم المختلفة ٢ أما الحق المكروه من الشيطان فقد اضطهده الباطل كما هي الحال دائما ٣ فان فريقا من الأشرار المدعين انهم تلاميذ بشروا بأن يسوع مات ولم يقم وآخرون بشروا بأنه مات الحقيقة ثم قام وآخرون بشروا ولا يزالون يبشرون بأن يسوع هو ابن الله وقد خدع في عدادهم بولص ٦ أما نحن فانما نبشر بما كتبت الذين يخافون الله ليخلصوا في اليوم الاخير لدينونة الله(أـ١) آمين •

(ب) الله وهاب

(ت) قال عيسى فيآخر كلامه عطاني الله حياة طويلة الا (الى) قبيل اخر الدنيا

(ث) الله خالق

(٤) النساء : ١٧٢ ، الرعد : ١٣ ، النحل : ٤٩ ، الزمر : ٧٥ ، الشورى : ٥ ، الزخرف: ١٩ ،، تك ٢٤ : ٣ ، نحميا ٩: ٦ ، أش ٤٥ : ١٢ ، مز ١٠٣ : ٢٠ ، مز ١٤٨ : ٢ ، مز ٤٨ : ١ ، زك ١ : ٣ ، ٤ وغيرها •

(٥) لا يجوز الانحناء لغير الله على دين الله (٦) يو ٦ : ٥٧

★ ★ ★

(آ) الله حكيم •

(١) المائدة : ٧٢ ،، تث ٨ : ١٦ ، تث ١١ : ٢١



المسيح في القرآن الكريم

إسم المسيح ابن مريم عليه السلام في القرآن الكريم « عيسى » ، وهو إسم قريب للإسم الذي يطلق عليه باللغات الأوروبية « جيسس » ، « جيسو » ، مع ملاحظة أنه كان من عادة الرومان إضافة حرف السين في نهاية أسماء الأعلام .

ولد المسيح عليه السلام قبل رسالة محمد النبي ﷺ الذي أرسل بالقرآن الكريم بحوالي سبعة قرون .

وقد تحدث القرآن الكريم عن ولادة أمه فقال : ﴿ إذ قالت امرأة عمران ربِّ إنيّ نذرت لك ما في بطني مُحرّراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم * فلما وضعتها قالت . ربِّ إنيِّ وضعتها أنثى والله أعلمُ بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم * فتقبلها ربُّها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً وكفّلها زكريا * كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً * قال يا مريم أنىّ لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب * (سورة آل عمران : ٣٥ — ٣٧) ﴿ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يُلقون أقلامهم أيُّهم يكفُل مريم وما كنتَ لديهم إذ يختصمون ﴾ (سورة آل عمران : ٤٤).

ويتحـــدث القرآن الكريم عن معيشة مريم فيقول : ﴿ وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفـاكِ وطهَّركِ واصطفاكِ على نساء العـالمين ﴾ (سورة آل عمران: ٤٢) أي أنها أطهر نساء الإنس والجن، ويوحي الله لها ﴿يا مريم اقـْنُتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين﴾ (سورة آل عمران : ٤٣) فاستجابت مريم عليهـا رضوان الله للأمر الإلهي وأحصنت فرجها ﴿ والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيهـا من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين ﴾ (سورة الأنبياء : ٩١) ﴿ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدَّقت بكلمات ربهِّا و كتُبـِه وكانت من القانتين﴾ (سورة التحريم : ١٢) أي أنها لما أخلصت في عبادة الله أحيا الله الخالق فيهـا ابنها عيسى عليـــه السلام . والمراد بقول الله نفخت فيه من روحي عملية الإحياء وإن كنا نجهل وسنجهل كيفيتها، يتبين ذلك من الآيات: (سورة السجدة : ٩) ، (سورة الحجر : ١٩) ، (سورة ص : ٧٢).

ويوضح القرآن الكريم كيف كانت البشارة بميلاد المسيح عليـه السلام ﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشـِّرك بكلمة منه اسمــــه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرَّبين ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين قالت ربِّ أَنىّ يكون لي ولد ولم يَمسسْني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ (آل عمران: ٤٥–٤٧) هنا يتضح معنى أن المسيح ابن مريم كلمة الله فقد كان لأن الله شاء فقال. كن فكان ، وفي سورة مريم: ١٦–٢١ يصف القرآن الكريم تفصيل هذه البشارة حيث يقول: ﴿واذكر في الكتاب مريم إذِ انتـَبذَت من أهلها مكاناً شرقياً * فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إليها روحنا[١] فتمثـَّل لها بشراً سوياً * قالت إنيّ أعوذُ بالرحمن منكَ إن كنتَ تقياً * قال إنما أنا رسول ربِّك لأهبَ لكِ غلاماً ذكياً * قالت أنىّ يكونُ لي غلامٌ ولم يمسسني بشرٌ ولم أكُ بغيـــاً * قال كذلك قال ربكِ هو عليَّ هينٌ

---

(١) بمعنى ملاكنا

ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً﴾ ثم يقول الوحي لمريم عليها رضوان الله أن الله قد اختار عيسى رسولاً لبني إسرائيل ﴿ ويعلمّه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ﴾ (سورة آل عمران : ٤٨) أي أن المسيح ابن مريم عليه السلام قد علمّ التوراة لأنها لم تكن موجودة بالصورة التي أنزلها الله فلزم أن يعلمها النبي التالي ، كما علم أيضاً رسالته التي هي الإنجيل ﴿ ورسولاً إلى بني إسرائيل﴾ (سورة آل عمران : ٤٩) .

وكان ، وحملت مريم بابنها الذي أسماه الله المسيح عيسى (ابن مريم) يقول القرآن الكريم : ﴿ فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً * فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت . يا ليتني متُّ قبل هذا وكنتُ نسياً منسياً * فناداها من تحتها ألاّ تحزني قد جعل ربُّكِ تحتك سَرِيا * وهُزّي إليكِ بجذعِ النخلة تساقط عليكِ رطباً جنياً* فكُلي واشربي وقَرِّي عيناً فإما ترِينَّ من البشرِ أحداً فقولي إنيّ نذرتُ للرحمن صوماً فلنْ أكلم اليومُ إنسياً﴾ (سورة مريم : ٢٢ – ٢٦) إذاً فالحمل كان كالعادة ، ثم كان المخاض عند جذع نخلة ، وتذكرت مريم عليها رضوان الله ما سيقوله قومها وهم يرونها بعد هذا الاحتجاب الطويل قد ولدت ، فتمنت الموت وتمت النبوءة الأولى التي قال بها الوحي ، ها هو ابنها يتكلم بمجرد ولادته ويقول لها ﴿ وُهزي إليكِ بجذعِ النخلة . الخ .. ﴾ ومن المعروف الآن أن الرُّطب غني بالكلسيوم ، ولهذا قدر الله أن تكون الولادة تحت جذع نخلة حتى يقيها أكله من حُمّى النفاس كما يقال إن الرطب فيه أيضاً مادة تساعد على زيادة سرعة تقلصات الرحم لطرد بقايا الكيس الجنيني ، كما يلاحظ المعجزة التي بها استطاعت مريم عليها رضوان الله أن تهز نخلة بذراعيها وهي ضعيفة من أثر الولادة ، ولذا جاءت الكلمة التالية أن النخلةهي التي ساقطت الرطب.

وحدث ما خافت منه مريم عليها رضوان الله. يقول القرآن الكريم ﴿فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرِيّاً * يا أخت هارون ما كان

أبوكِ أمرأَ سوءٍ وما كانت أُمكِ بغياً * فأشارت إليــه قالوا كيف نـكلم من كان في المهد صبياً * قال إنيّ عبد الله آتانيَ الكتاب وجعلني نبيــاً * وجعلني مباركاً أينَ ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حياً * وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً * والسلامُ عليّ يومَ ولدتُ ويومَ أموتُ ويومَ أُبعثُ حياً﴾ (سورة مريم : ٢٧ — ٣٣) — هكذا ظن بها أهلها السوء قبل أن يسألوها من أين جاءت به وكان من اللازم لبتر حجتهم من أساسها أن تحدث مثل هذه المعجزة فيكلمهم ليعلموا أن هذا الطفل ليس طفــلاً عادياً [1] بل نبيٌ مرسلٌ ، وها هو يعلن ذلك بنفسه ﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً * وجعلني مباركاً أينما كنتُ .. ..﴾ أي أن الكتاب والنبوة والبركة ليست من المسيح عليه السلام بل إنها معطاة له من الله الرحمن القدّوس الذي أوصاه بالصــلاة والزكاة والبر بوالدته لأنه ليس له أب .

وفي نفس الوقت الذي ظن بعض فاسقي بني إسرائيل أنه ابن زنى فإن البعض الآخر قال : إن ولادته الفريدة في نوعها تعني أنه ابن الله ، وآخرون قالوا : إن عزيراً هو ابن الله ، وعن هؤلاء وهؤلاء ومن هم على شاكلتهم ، يقول القرآن الــكريم ﴿وقالت اليهود عُزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم : يضاهئون قول الذين كفروا من قبــل قاتلهم الله أنىّ يؤفكونَ﴾ (سورة التوبة : ٣٠) ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيءٍ وقالت النصارى ليست اليهود على شيءٍ وهم يتلونَ الكتابَ ..﴾ (سورة البقرة : ١١٣) يعتمد كل من اليهود والنصارى في إثبات عقيدتهم على ما ينسبونه للأنبياء السابقين فكيف يــكون إذن الإختلاف؟ ، فالشك بالأولى يجب أن ينصبّ على صحة نسبة الكتاب الذي بين أيديهم للأنبياء ، يقول القرآن الكريم ﴿يضاهئون قول الذين كفروا من قبل﴾

---

(١) يذكر انجيل الطفولية (واحد من أناجيل عديدة لا يعترف بها المسيحيون) أن المسيح عليه السلام تكلم وهو طفل .

فإنه كما نعلم الآن أن الفراعنة كانوا يدعون «فرعون» ابن الله و كذلك فعل الرومان ولكن أ كان النبي يعلم بأمر الفراعنة والرومان لو لم يكن قد أُحيط بذلك علماً من لدن الله العليم الخبير ؟

ثم تتوالى الآيات في إطار حكمي بارع ليس قطعاً من صنع البشر بل من صنع الله الذي خلق البشر ﴿وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون * بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمْراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ (سورة البقرة : ١١٦ – ١١٧) ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله و كلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد ، له ما في السماوات والأرض و كفى بالله و كيلا * لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً﴾ (سورة النساء : ١٧١ ، ١٧٢) ﴿وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً * مالهم به من علم ولا لآبائهم كبُرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ (سورة الكهف : ٤ ، ٥) ﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون * وإن ربي وربكم فأعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ (سورة مريم : ٣٥ ، ٣٦) ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً * لقد جئتم شيئاً إدّا * تكاد السماوات يتفطّرْن منه وتنشق الأرض وتخِرُّ الجبال هدّاً* أن دعوا للرحمن ولداً* وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً * إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً * لقد أحصاهم وعدّهم عدّاً * وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً﴾ (سورة مريم: ٨٨ – ٩٥) ﴿الذي له مُلك السماوات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيءٍ فقدّره تقديراً * واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقونَ ولا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً﴾ (سورة الفرقان : ٢ ، ٣) ﴿لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه

هو الله الواحد القهار ﴾ (سورة الزمر : ٤) – لو أراد الله أن يتخذ له ولداً لما كانت هناك حاجة إلى أنثى لتحمله وتلده. ﴿ولمّا ضُرِبَ ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون * وقالوا ءآلهتنا خير أم هو؟ ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قومٌ خَصِمون * إن هو إلا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ﴾ (سورة الزخرف : ٥٧ – ٥٩) ﴿ قل إن كان للرحمن ولدٌ فأنا أول العابدين ﴾ (سورة الزخرف: ٨١) ﴿ وجعلوا لله شركاء الجنّ وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون * بديع السماوات والأرض أنىّ يكون له ولدٌ ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيءٍ وهو بكل شيءٍ عليمٌ » (سورة الأنعام : ١٠٠ – ١٠١) ﴿ قالوا اتخذَ الله ولداً سبحانه هو الغني له ما في السماوات وما في الأرض إن عندكم من سلطانٍ بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون * قل إنَّ الذين يفترون على الله الكذب لا يُفلحون ﴾ (سورة يونس: ٦٨ – ٦٩). كيف يتخذ الله ولداً ، فأنا وأنت نتزوج لننجب أطفالاً يساعدوننا على الأخذ بسبل العيش ويعينوننا متى تعبنا أو مرضنا أو شخنا ويحفظون جنسنا البشري متى متنا ولكن الله له ما في السماوات والأرض جميعاً بلا شريكٍ لأنه خلقهن جميعاً بلا عونٍ من أحد وهو لا يمسه تعبٌ ولا إعياءٌ وهو حيٌ لا يموت فلماذا إذاً يتخذ ولداً ؟ وكيف يكون له ولدٌ ولم تكن له صاحبةٌ وليس لله جسدٌ ليلدَ ؟

﴿إنَّ مثلَ عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من ترابٍ ثم قال له كن فيكون﴾ (سورة آل عمران : ٥٩) فآدم لا أب ولا أمّ له بل شاء الله فخلقه قال له كن فأصبح آدم نفساً حيَّة ، وحواء لا أُمّ لها ولكن شاء الله فخلقها من نفس آدم . ﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلَت من قبله الرسل وأُمه صدّيقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنَّى يؤفكون* قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً والله هو السميع العليم * قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتَّبعوا أهواءَ قوم قد ضلوا من قبل وأَضلوا كثيراً

وضلوا عن سواء السبيل﴾ (سورة المائدة : ٧٥ – ٧٧) لقد كان المسيح وأُمهُ عليها رضوان الله يأكلان الطعام ، أيأكل إله الطعام ؟ أيجوع إله في الوقت الذي يعطي فيه عبيده ليشبعوا ؟ ففي كل حين منـــذ أن خلق الله الانسان وإلى يوم القيامة ثم من يوم البعث إلى الأبد هناك من هم شباعى من عبيد الله ، أفيكون الله جوعان وعبيده شبعانون ؟ إن الله غير ذي جسد فكيف يأكل، وكيف يحتاج للأكل ؟ فنحن نحتاج للطعـام لنقيت جسدنا ، أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضراً ولا نفعاً ولا يسمعكم إذ تدعونه ولا يعلم بكم ؟ . ثم يعود فيذكرهم ألا يتبعوا الأمم الذين قالوا على الفراعنة والقياصرة أنهم أبناء الله .

﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملكِ ولم يكن له وليٌ من الذلِّ وكبِّره تكبيرا﴾ (سورة الاسراء : ١١١) ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون * يعلمُ ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون * ومن يقـــل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظـالمين﴾ (سورة الأنبياء : ٢٦ – ٢٩) .

« لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم﴾ (سورة المائدة : ٢١٧) ﴿ قـــل فمن يملك من الله شيئاً إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأُمه ومن في الأرض جميعاً ولله مُلك السماوات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيءٍ قديرٌ﴾ (سورة المائدة : ١٧) . لله ملك السماوات والأرض فإننا نحن البشر لا نستطيع أن نتصرف في ما وهبنا من مال الله إلا بإذنه ، سبحانَ من له الملك الحق في الدنيا والآخرة. يخلق ما يشاء، ليس له من مشير يشيره أيخلق أم لا يخلق، إذا شاء خلق، لا يستطيع من في الأرض والسماوات جميعاً ولو اجتمعوا أن يمنعوه عن الخلق ، ولا يستطيع أحد من خلقه – إذا أراد الله أن يحيله عدماً كما كان– أن يمنح فناءه . حتماً انه سيأتي ذلك اليوم الذي يفني الله جميع مخلوقاته

وحينئذٍ سيقول جل وعلا: ﴿لمن الملك اليوم﴾ ولما كانت جميع مخلوقاته قد عادت للفناء فسيجيب هو نفسه ﴿لله الواحد القهـــار﴾ (سورة غافر : ١٦) ، نعم ستفنى المخلوقات الحية جميعاً ، الروح والملائكة والنفس والجن والإنس والحيوان والنبات ، وأيضاً الجماد ﴿كل شيءٍ هالكٌ إلا وجهه﴾ (سورة القصص : ٨٨) .

ويتحدث القرآن الكريم عن رسالة المسيح ابن مريم عليـه السلام فيقول إنه كان مؤيداً بروح القدس (جبريل عليـــه السلام) : ﴿وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس﴾ (سورة البقرة : ٨٧ ، ٢٥٣) وهنا أيضاً يتبين معنى كلمة ﴿وروح منه﴾ في الآية ١٧١من سورة النساء فإن عيسى ابن مريم صار بكلمة الله ، أما المسيح ابن مريم فهو ذلك الانسان المؤيد بروح الله (جبريل عليه السلام) فقد كانت الشياطين تهرب لمرآى جبريل عليه السلام بإذن الله لأنه أحد الملائكةِ المقربين للرحمن وصفهُ الله في القرآن الكريم بقوله ﴿رسولٍ كريمٍ * ذي قوةٍ عنـد ذي العرشِ مكينٍ * مطاعٍ ثم أمينٍ﴾ (ســـورة التكوير : ١٩ – ٢١) .

وأنه رسول الله إلى بني إسرائيل قال تعالى : ﴿ ورسولاً إلى بني إسرائيل﴾ (سورة آل عمران : ٤٩) ، قال لهم ﴿إنيّ قد جئتكم بآية من ربكم﴾ – فالآيات من الله القدوس وليس من عيسى بن مريم ، ما هي هــذه الآيات ؟ ﴿إنيّ أخلقُ لـكم من الطين كهيئةِ الطير فأنفخُ فيه فيكونُ طيراً بإذن الله﴾ وهذه المعجزة لم ترد إلا في القرآن الكريم ﴿ وأُبرىءُ الأكمه والأبرص وأُحيي الموتى بإذن الله وأُنبئـكم بما تأكلون وما تدّخرونَ في بيوتـكم﴾ – وهذه المعجزة الأخيرة لم ترد إلا في القرآن الكريم أيضاً– ﴿إنّ في ذلك لآيةً لـكم إن كنتم مؤمنين﴾ (سورة آل عمران: ٤٩) ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليـــكَ وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تـكلم الناس في المهد وكهلاً وإذ علمتكَ الـكتاب والحـكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيهـا

فتكون طيراً بإذني وتبرىءُ الأكمهَ والأبرصَ بإذني وإذ تخرجُ الموتى بإذني ﴾ (سورة المائدة : ١١٠) ﴿ إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربكَ أن يُنزلَ علينا مائدةً من السماءِ ؟ قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين * قالوا نريدُ أنْ نأكلَ منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين * قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدةً من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآيةً منك وارزقنا وأنت خير الرازقينَ * قال الله إنيّ منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين ﴾ (سورة المائدة : ١١٢ – ١١٥) – يتبين من هذه الآيات أن المائدة أُنزلت بناءً على طلب تلاميذ المسيح عليه السلام وأنها أُنزلت من السماء كما نزل المنّ والسلوى على بني إسرائيل في سني التيه الأربعين ، فالآية هنا تفوقُ في القدر ما وصفت به هذه المعجزة في المصادر الأخرى .

هذه إذن هي المعجزات التي أتمها الله على يد عيسى ابن مريم عليه السلام والتي تثبت أنه مرسل من الله، ما هي رسالته؟ يقول الله في القرآن الكريم إن المسيح عليه السلام قال: ﴿ يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربيّ وربكم إنه من يشرك باللهِ فقد حرّمَ الله عليه الجنةَ ومأواهُ النار وما للظالمينَ من أنصارٍ ﴾ (سورة المائدة: ٧٢) ﴿ومصدّقاً لما بين يديَّ من التوراةِ ولأحلَّ لكم بعضَ الذي حرّمَ عليكم جئتكم بآيةٍ من ربكم فاتقوا الله وأطيعونِ * إن الله ربي وربكم فاعبدوهُ هذا صراطٌ مستقيمٌ ﴾ (سورة آل عمران : ٥٠ ، ٥١) ﴿ وقفَّيْنا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بينَ يديهِ من التوراةِ وآتيناهُ الإنجيلَ فيه هدًى ونورٌ ومصدّقاً لما بينَ يديهِ من التوراةِ وهدًى وموعظة للمتقينَ ﴾ (سورة المائدة : ٤٦) ﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنتَ قلت للناس اتخذوني وأُمي إلهين من دونِ الله قالَ سبحانك ما يكونُ لي أن أقول ما ليس لي بحقٍ إن كنتُ قلتهُ فقد علمتهُ تعلمُ ما في نفسي ولا أعلمُ ما في نفسكَ إنك أنت علامُ الغيوب * ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني بهِ أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ

فيهم فلما توفيتني كنتَ أنت الرقيبَ عليهم وأنت على كل شيءٍ شهيد * إن تعذبهم فإنهم عبادكَ وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيمُ * قال الله هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم لهم جناتٌ تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم * لله ملك السماوات والأرض وما فيهنَّ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾ (سورة المائدة : ١١٥ – ١٢٠) – ويستدلُّ من قوله: ﴿ وكنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم﴾ في هذه الآيات ومن الآيتين ٣٥، ٣٦ من سورة مريم أن هذه الفتنة حدثت أثناء معيشة المسيح عليه السلام [1] ، كما يفهم من الآيات أن المسيح عليه السلام لم ولن يغفر لأحد ممن قالوا انه إله فإنه لا يغفر الذنوب إلا الله (سورة آل عمران : ١٣٥) وأنه لن يشفع عند الله من أجلهم ، وأن هذه المحادثة ستجري يوم القيامة ولن يكون سؤال المسيح عليه السلام إلا ليعلم الجميع أنه ما قال أنه إله أو ابن إله وليبرأه الله مما ينسب إليه من قول .

﴿ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون * إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراطٌ مستقيمٌ﴾ (سورة الزخرف : ٦٣ ، ٦٤) .

كما تتبين المناسك الرئيسية لعبادة الله على سنَّة المسيح عليه السلام من القرآن الكريم ﴿ وما تفرق الذين أُوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة * وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيِّمة ﴾ (سورة البينة : ٤– ٥) – أي أنه قد فرضت عليهم الصلاة وكانت تتضمن ركوعاً وسجوداً كما يتبين من سورة آل عمران : ٤٣ ، كما فرضت

---

(١) ذكر التاريخ أن هناك طوائف نصرانية كانت تؤمن بالتوحيد أسردها مرتبة تاريخيا : الآريوسية ـ النسطورية ـ المارونية ـ الموحدون Uniteriens والأخيرتان معاصرتان ولكن مدى توحيد هذه الفئات صعب التحقيق .

عليهم الزكاة ﴿وما أُمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون﴾ (سورة التوبة : ٣١) « يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريينَ : من أنصاري إلى الله؟ قال الحواريونَ نحن أنصار الله﴾ (سورة الصف : ١٤) ﴿ فلما أحسَّ عيسى منهمُ الكفرَ قال من أنصاري إلى الله ؟ قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون * ربنا آمنا بما أَنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين﴾ (سورة آل عمران : ٥٢ ، ٥٣) – وفي ظني أن هذا هو سبب تسميتهم نصارى – . كما يتبين من قول الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ (سورة البقرة : ١٨٣) – إن الصيام وبنفس الكيفية التي يصوم بها المسلمون كان مكتوباً من قبل على أهل الكتاب في التوراة والإنجيل . ثم توضح الآية ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون، وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم ﴾ (سورة التوبة : ١١١) أنهم أُمروا بالجهاد في سبيل الله .

ويمكن الاستدلال على أن المسيح عليه السلام قد بشَّر بالرأفة والرحمة في سورة الحديد : ٢٧ ﴿ وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفةً ورحمةً ﴾ – وأنه لم يبشر بالرهبانية من قول الله في نفس الآية ﴿ ورهبانيةً ابتدعوها ما كتبناها عليهم﴾ وسنأتي إلى تفصيل رأي القرآن الكريم في الرهبانية فيما بعد .

ويلاحظ أن القرآن الكريم قد أسمى الذين اتبعوا المسيح ابن مريم عليه السلام مسلمين (راجع سورة آل عمران : ٥٢ وانظر سورة الصف : ٧) ذلك أن الإسلام هو عبادة الله وحده (أي التوحيد) .

وأوصاهم ابن مريم عليه السلام بأن الله غنيٌ عن عبادتهم لو كفروا (سورة النساء : ١٣١)– كما وأن الإيمان لا يكون إلا بإذن الله ﴿ وإذ أوحيت إلى

الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون ﴾ (سورة المائدة : ١١١) .

ثم يذكر القرآن الكريم أن المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بشر كما بشر موسى عليه السلام من قبل بنبي يرسل من بعده، وقد أورد الصفات التي ذكرت له في التوراة والإنجيل معاً في سورة الأعراف : ١٥٦ ، ١٥٧ - ﴿ قال عذابي أُصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون * الذين يتبعون الرسول النبي الأُمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم للطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أُنزل معه أُولئك هم المفلحون﴾ - والأُمي هنا يعني أنه من غير بني إسرائيل ويضيف أنه في الإنجيل (يا رسالة المسيح عليه السلام) أورد اسمه أحمد [٩] - ﴿ وإذ قال عيسى بن مريم (بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدّقاً لما بينَ يديَّ من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمهُ أحمدْ﴾ - وتأتي إشاراتٌ كثيرةٌ بأن أهل الكتاب لديهم تفاصيل أكثر مما ذكرت - ﴿ يا بني إسرائيلَ اذكروْا نعمتي التي أنعمتُ عليكم وأَوفوا بعهدي أُوفِ بعهدكم وإياي فارهبون * وآمنوا بما أَنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أولَ كافرٍ به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإيايَ فاتقوْنِ * ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون﴾ (سورة البقرة : ٤٠ - ٤٢) ﴿ ولما جاءهم كتابٌ من عند الله مصدقٌ لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ (سورة البقرة : ٨٩) ﴿ ولما جاءهم رسول من عند الله مصدقٌ لما معهم نبذ فريقٌ من الذين أُوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا

---

(٩) سورة الصف : ٦

يعلمون﴾ (سورة البقرة : ١٠١) ﴿ وَدّ كثيرٌ من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾ (سورة البقرة: ١٠٩) ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أُولئك يؤمنونَ به﴾ (سورة البقرة : ١٢١) - ثم تأتي إشارة إلى أن الذين أُوتوا الكتاب كانوا يعلمون بأن القبلة ستغير في رسالة النبي - ﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أُوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق مِن ربهم وما الله بغافلٍ عما يعملون﴾ (سورة البقرة : ١٤٤) . وتأتي إشارة أقوى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءَهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾ (سورة البقرة : ١٤٦) - فيهدد هؤلاء - ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم﴾ (سورة البقرة : ١٥٩ - ١٦٠) ﴿ إن الذين يكتمون ما أَنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أُولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ (سورة البقرة : ١٧٤) ﴿وَدّتْ طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون * يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون * يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون﴾ (سورة آل عمران : ٦٩- ٧١) ﴿ قل يا أهل الكتاب لِمَ تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون﴾(سورة آل عمران : ٩٩) ﴿ يا أيها الذين أُوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنّا أصحاب السبتِ وكان أمر الله مفعولاً﴾ (سورة النساء : ٤٧). ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير، قد جاءكم من الله نورٌ وكتاب مبين * يهدي به الله من اتبع رضوانه سُبُل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى

النور بإذنه ويهديهم إلى صراطٍ مستقيمٍ ﴾ (ســورة المائدة : ١٥ ، ١٦) — ومرة أخرى — ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾ (سورة الأنعام : ٢٠) ﴿ أفغير الله أبتغي حكماً وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق ﴾ (سورة الأنعـام : ١١٤) — بل إنه إذا شك النبيُّ فيما أُنزل إليه فإن الله يأمره — ﴿فاسأل الذين يقرأُونَ الكتاب من قبلك لقد جاءك من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ (سورة يونس : ٩٤) — ويصف الله استقبال النبي والقرآن الكريم للذين أُوتوا الكتاب— ﴿ والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك﴾ (سورة الرعد : ٣٦) ﴿ وإذا سمعوا ما أُنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع ممـا عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين * وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين * فأثابهم الله بما قالوا جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ﴾ (سورة المائدة : ٨٣ — ٨٥) ﴿ قل أرأيتم إن كان من عند الله و كفرتم به وشهدَ شاهدٌ من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (سورة الأحقاف : ١٠) .

ولكن ماذا كان جواب قوم عيسى بن مريم عليه السلام ؟ يقول القرآن الكريم : ﴿ فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحرٌ مبينٌ ﴾(المائدة : ١١٠) ﴿ فلما جاءهم بالبينات قالوا هـذا سحر مبين * ومن أَضلُّ ممنْ افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القـوم الظالمين ﴾ (سورة الصف : ٦ ، ٧) ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم فويلٌ للذين كفروا من مشهد يومٍ عظيمٍ ﴾ (ســورة مريم : ٣٧) ﴿ فاختلف الأحزاب من بينهم فويلٌ للذين ظلموا من عذابِ يومٍ أليمٍ ﴾ (سورة الزخرف: ٦٨) — فآمنت طائفةٌ من بني إسرائيل و كفرت طائفةٌ ﴾ (سورة الصف: ١٤٤) — ويخاطب الله بني إسرائيل في القرآن الكريم — ﴿ أفكلما جاءكم رسولٌ بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذّبتم وفريقاً تقتلونَ » (سورة البقرة : ٨٧) ﴿ فأما الذينَ

آمنوا وعملوا الصالحات فيوفّيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً أليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً ﴾ (سورة النساء : ١٧٣) ﴿وجاعلُ الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى القيامة ثم إليَّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون * فأما الذين كفروا فأعذّبهم عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين * وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفّيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين ﴾ (سورة آل عمران : ٥٥ - ٥٧) ﴿ لُعنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوُد وعيسى بن مريم ذلك بما عصوْا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهوْن عن منكر فعلوه لبئسَ ما كانوا يفعلون﴾ (سورة المائدة : ٧٨ ، ٧٩) .

هل اكتفى الذين كفروا أم حاولوا الإساءة إلى رسول الله ابن مريم عليه السلام ؟ يجيب القرآن الكريم ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾ (سورة آل عمران : ٥٤) - ﴿ وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات﴾ (سورة المائدة . ١١٠) توضح الآيتان أن أحد الذين مكروا بعيسى عليه السلام هو من تلاميذه ، لكنهما لم تذكرا اسمه . ولكن كيف كفّ الله بني إسرائيل عن المسيح عليه السلام؟ ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً * بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ (سورة النساء : ١٥٧ ، ١٥٨) ﴿إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليَّ ومطهرك من الذين كفروا﴾ (سورة آل عمران: ٥٥) **وتعني كلمة متوفيك في الآية أستحضرك ، ولو كان الله قد أماته عند ذاك لقال[1] « متوفي نفسك » ولكن بهذه الصيغة لا يمكن القول إلا أنه رُفع بجسده ونفسه .**

---

(١) هناك طائفة نصرانية قديمة (الباسيليديون) يعتقدون أن المسيح عليه السلام لم يصلب وانما صلب مكانه أحد تلاميذه .

ولكن ما سيكون من أمر المسيح عليه السلام لا يعلمه إلا الله ، إلا أن هناك حقائق لابدّ أن تكون واضحة . فإن الإجماع التاريخيّ أن المسيح عليه السلام انتهت معيشته على الأرض وله من العمر **٣٣ عاما** وهناك آيتان قرآنيتان تقولان **إنه يكلم الناس في المهد وكهلا** (سورة آل عمران : ٤٦ ، سورة المائدة : ١١٠) أيْ أنّ **هذه المعجزة لن تتم إلا عند عودة المسيح** عليه السلام ، كما وتوجد بالقرآن الكريم **نبوءة أن جميع أهل الكتاب سيؤمنون به قبل موته** (سورة النساء : ١٥٩) **أي أنه لم يمت للآن** وكما يفهم من جميع ما سبق أنه سيبشر بالإسلام ولكن متى سيعود ؟ وما هي العلامات التي ستسبق عودته ؟ .. الخ فلم يحدثنا القرآن الكريم **على ما أعلم** عنها . وقد يمكن تفسير الآية ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوةٍ ذات قرارٍ ومعين ﴾(سورة المؤمنين : ٥٠) **على أنها طريقة عودته ولكن التفسير الأقرب** إلى التصور أن هـه الآية تشير إلى هرب أمه به وهو بعد صغيرٌ من اضطهاد الوالي الروماني آنذاك والله أعلم .

ولعل المسيح ابن مريم عليه السلام عند عودته هو الذي سيقود جيوش المسلمين قبل يوم القيامة مباشرةً ليقاتل اليهود كما تنبأ بهذه المعركة النبي ﷺ .
« تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر : يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله » ولكن هذا أيضاً لا يعدو أن يكون تخميناً وهناك حديثٌ نبويٌ أن ابن مريم سيعود حكماً عادلاً وقد يستدلُّ على ذلك تسميته المسيح فمعناه في غالب الظن أنه من يمسحه الله ملكاً فإن صح هذا وذاك فسيكون هذا هو تفسير الآية القرآنية ﴿ولقد كتبنا في الزبورِ من بعدِ الذكرِ أنّ الأرضَ يرثُها عبادي الصالحون﴾(سورة الأنبياء : ١٠٥) .

على أنه ليس علينا بطبيعة الحال أن ننتظر عودة ابن مريم عليه السلام فطالما أن حضوره مرتبط بقرب الساعة ، والساعة لا يعلمها إلا الله ، أي أنها قد تكون قريبة جداً وقد تكون بعيدةً جداً ، بل علينا أن نؤمن وقد وعد الله بنصر عباده المؤمنين في كل زمانٍ ومكانٍ ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴾ (سورة الروم : ٤٧) .

النصارى في القرآن الكريم

النصارى في القرآن الكريم من أهل الكتاب ، وقد سبق إيضـــاح النقاط الأساسية في الانجيل وبقي أن نعرف ما حدث للذين اتبعوا المسيح عليه السـلام وأهم فئات النصارى ، وسأكتفي هنـــا بما أورده القرآن الكريم ، وعلى الذي يرغب في معرفة المزيد ان يرجع إلى الكتب التي تناولت تاريخ النصرانية .

فإنه بعد أن رُفع ابن مريم عليه السلام ، اختلف في الكتاب ﴿ذلك بأن الله نزّل الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقـاق بعيد﴾ (سورة البقرة : ١٧٦) ﴿ كان الناس أُمة واحـدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، وما اختلف فيه إلا الذين أُوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيـــاً بينهم. فهدى الله الذين آمنوا لِما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقـيم ﴾ (سورة البقرة : ٢١٣) ﴿ إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أُوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلمُ بغياً بينهم . ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب﴾ (سورة آل عمران: ١٩) ﴿فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين * وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أُجورَهم والله لا يحب الظالمين ﴾ (سورة آل عمـــران : ٥٦ ، ٥٧)

﴿ ولقد بوّأنا بني اسرائيل مُبَوَّأَ صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاءهم العلمُ إن ربك يقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون﴾ (سورة يونس : ٩٣) ﴿شرع لكم من الدين ما وصَّى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصَّينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كَبُرَ على المشركين ما تدعوهم إليه، الله يَجتبي إليه من يشاءُ ويهدي إليه من ينيب * وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم، ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقُضي بينهم وإن الذين أُوتوا الكتاب من بعدهم لفِي شك منه مريب﴾ (سورة الشورى : ١٣ ، ١٤) .

وكان من نتيجة هذا الاختلاف قتال ﴿ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ (سورة البقرة : ٢٥٣) – ونصر الله الذين آمنوا به وبرسوله عيسى ابن مريم عليه السلام– ﴿فأيدنا الذين آمنوا على عدّوهم فأصبحوا ظاهرين﴾ (سورة الصف: ١٤) ﴿وجاعلُ الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إليّ مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون﴾ (سورة آل عمران : ٥٥) .

وتكونت مذاهب كثيرة تختلف عن مضمون رسالة المسيح عليه السلام ، أوجز القرآن الكريم أهمها (وقد سبق ذكر بعضها) :

﴿وقالت النصارى المسيح ابن الله﴾ ، ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ ، ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾ ، ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم﴾ .

هذا علاوة على أن أغلب فئاتهم ليحلوا الأشهر الحرم حوّلوا التقويم من قمري

إلى شمسي بجعل الشهور كلها ثلاثين يوماً وأيام نسيء ﴿ إن عدةَّ الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم ﴾ (سورة التوبة : ٣٦) ﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر يضلُّ به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدَّة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾(سورة التوبة : ٣٧) - ومما أدى أيضاً الى أن المناسك الموقوتة (كالفصح واليُوبيل والصيام) في غير موعدها ، وقست قلوبهم -﴿ألم يَأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أُوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمدُ فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴾(سورة الحديد : ١٦)﴿ ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ﴾(سورة المائدة : ١٤) .

كل هذه المذاهب كانت موجودة عندما أنزل الله تعالى القرآن الكريم على عبده محمد، وفيما يلي ما بينه القرآن الكريم عن أهل الكتاب وعلاقتهم بالمسلمين:

﴿ يا بَني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أُوْفِ بعهدكم وإياي فارهبون * وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أَول كافرٍ به ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً وإياي فاتقون * ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأَنتم تعلمون * وأَقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين * أتأمرون الناس بالبرِّ وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون * واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين * الذين يظنون أنهم ملاقُوا ربهم وأنهم اليه راجعون ﴾(سورة البقرة : ٤٠ - ٤٦) ﴿ أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرِّفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون * واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا

تعقلون * أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون * ومنهم أُميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن هم إلا يظنون * فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون: هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون*وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون* بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾(سورة البقرة : ٧٥ – ٨١)﴿ ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزّل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ (سورة البقرة : ١٠٥)﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين * بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (سورة البقرة : ١١١ ، ١١٢)﴿ وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بيّنّا الآيات لقوم يوقنون ﴾(سورة البقرة : ١١٨) ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾ (سورة البقرة : ١٢٠) ﴿ ولئن آتيت الذين أُوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ، ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك اذاً لمن الظالمين ﴾(سورة البقرة: ١٤٥) ﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ (سورة البقرة : ١٣٥) ﴿ ألم تر الى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون * ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون* فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يُظلمون ﴾ (سورة آل عمران : ٢٣ – ٢٥) . ﴿ إن الذين يشترون بعهدِ الله

وأيمانهم ثمناً قليلاً أُولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلـّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم * وإن منهم لفريقاً يلوُوْنَ ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون: هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ (سورة آل عمران : ٧٧، ٧٨) ﴿ وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضـّوا عليكم الأنامل من الغيظ، قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور * إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضرُّكم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط ﴾ (سورة آل عمران : ١١٩، ١٢٠) ﴿ ألم تر إلى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل * والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله نصيراً ﴾ (سورة النســـاء : ٤٤، ٤٥) « ألم تر إلى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهـــدى من الذين آمنوا سبيلاً ﴾ (سورة النساء : ٥١) - والجبت والطاغوت تعاليم وثنية - ﴿ أُولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً * أم لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً * أم يحسدون الناس على ما آتاهم من فضله فقد آتينا آل ابراهـــيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً * فمنهم من آمن به ومنهم من صدَّ عنه وكفى بجهنم سعيراً ﴾ (سورة النساء : ٥٢، ٥٥) ﴿ يسألك أهلُ الكتاب أن تُنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا : أرنا الله جهرةً فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ﴾ (سورة النســـاء : ١٥٣) ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم، بل أنتم بشر مما خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير ﴾ (سورة المائدة : ١٨) ﴿ وإذا ناديتم إلى الصـــلاة اتخذوها هزواً ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴾ (سورة المائدة ٥٨) ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعلمون ﴾ (ســـورة المائدة : ٦٢) ﴿ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على

بشر من شيء قل: من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلّمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم، قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾ (سورة الأنعام : ٩١)- والمقصود هو قول أهل الكتاب إن الله أعلن الكلمات بذاته (المسيح وعزير بزعمهم) - ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾(سورة التوبة : ٣٢)﴿ ومن الأحزاب من ينكر بعضه ﴾(سورة الرعد : ٣٦)﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب: لئن أُخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً، وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون * لئن أُخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليُولُّنّ الأدبار ثم لا ينصرون * لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون * لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جُدُرٍ بأسهم بينهم شديد، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾ (سورة الحشر : ١١ ، ١٤) .

ولكن أكان كل أهل الكتاب سواءً ؟ لقد ذكر استقبال الذين أُوتوا الكتاب (التوراة والإنجيل كما نزَلا من عند الله) والعلم من أهل الكتاب في خلال مقالة « المسيح في القرآن الكريم » وأستكمل هنا ما لم يذكر هناك ، يقول الله في القرآن الكريم ﴿ ومن أهل الكتاب من إنْ تأمنه بقِنطارٍ يؤدِّهِ اليكَ ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك إلا ما دمتَ عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيلٌ ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون * بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين ﴾(سورة آل عمران : ٧٥ ، ٧٦) ﴿ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون * لن يضرُّوكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون * ضربت عليهم الذّلّةُ أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضبٍ من الله وضربتْ عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقٍ

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * ليسوا سواء، من أهل الكتاب أُمةٌ قائمةٌ يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون * يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأُولئك هم الصالحين * وما يفعلوا من خير فلن يُكفروه والله عليم بالمتقين ﴾ (سورة آل عمران : ١١٠ – ١١٥) ﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أُنزل اليك وما أُنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أُولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً ﴾(سورة النساء : ١٦٢) ﴿ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتّقوا لكفّرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم* ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أُنزل اليهم من ربهم ﴾ المقصود – القرآن الكريم –﴿ لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم منهم أمةٌ مقتصدةٌ وكثير منهم ساء ما يعملون ﴾ (سورة المائدة : ٦٥ ، ٦٦) ﴿ وقطّعناهم في الأرض أُمماً، منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون * فخلف من بعدهم خلف أُوتوا الكتاب يأخذون عرض هـذا الأدنى ويقولون سيغفر الله لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لايقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون * والذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنّا لا نضيع أجر المصلحين ﴾(سورة الاعراف: ١٦٨ – ١٧٠) ﴿ لتجدنّ أشد الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون * وإذا سمعوا ما أُنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربّنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين * ومالنا ألاّ نؤمن بالله وماجاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربّنا مع القوم الصالحين* فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أُولئك أصحابُ الجحيم ﴾(سورة المائدة: ٨٢ – ٨٦) ويتضح من الآيات عزل الفئات الضالة من أهل الكتاب .

وهنا أقف لأتحدث عن رأي القرآن الكريم في الرهبنة . والفريسية والرهبنة والصوفية ، ثلاثة أسماء لمسمى واحد ، يقول الله في القرآن الكريم ﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاءَ رضوان الله ﴾ - أي أن الله لم يكتب الرهبانية ، ولكن إن كانت ابتغاء رضوان الله فنعمّا هي - ﴿ فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم ﴾ - ولكن إذا كانت التظاهر والاستكبار فما ألعنها ، فمثلاً يقول الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدُّون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشِّرهم بعذاب أليم * يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ ﴿ فما رعوها حقّ رعايتها ﴾ ، ﴿ وكثير منهم فاسقون ﴾ - انظر الآيات (سورة الحديد : ٢٧ ، سورة التوبة : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، سورة المائدة : ٨٢) .

هكذا كان استقبال أهل الكتاب للقرآن الكريم ، فماذا قال الكتاب الحكيم؟ لقد سبق ذكر بعض ما قاله الله وأحاول هنا أن أستكمل ما قد قيل لهم - ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبدَ إلاّ الله ولا نشركَ به شيئاً ولا يتخذَ بعضُنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولَّوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ (سورة آل عمران : ٦٤) ﴿ يا أهل الكتاب لم تحاجُّون في إبراهيم وما أُنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون * ها أنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجُّون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وأنتم لا تعلمون * ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ﴾ (سورة آل عمران : ٦٥ - ٦٧) ﴿ قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون ﴾ (سورة آل عمران : ٩٨) ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ﴾ (سورة المائدة : ١٩) ﴿ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أُنزل إلينا وما

أُنزل من قبل وإنّ أكثرهم فاسقون* قل هل أُنبئكم بشرٍ من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أُولئك شرّ مكاناً وأضلّ عن سواء السبيل ﴾(سورة المائدة : ٥٩ ، ٦٠)﴿ قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أُنزل إليكم من ربّكم وليزيدنّ كثيراً منهم ما أُنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين ﴾(سورة المائدة : ٦٨) ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتّبعوه لعلكم تهتدون﴾ (سورة الأعراف : ١٥٨) – أي أن كل كلمات القرآن الكريم موجهة لجميع البشر – ﴿قل إنما أُمِرتُ أن أعبد الله ولا أُشركَ به،إليه أدعو واليه مآبِ ﴾(سورة الرعد : ٣٦)﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضُهم على بعض سبحان الله عما يصفون * عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ﴾(سورة المؤمنون : ٩١ ، ٩٢)﴿ فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون* أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون*ألا إنهم من إفكهم ليقولون* ولد الله وإنهم لكاذبون * أصطفى البنات على البنين * مالكم كيف تحكمون * أفلا تذكّرون * أم لكم سلطان مبين* فأْتوا بكتابكم إن كنتم صادقين * (سورة الصافات : ١٤٩ – ١٥٧) ﴿ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا في الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارةٍ من علم إن كنتم صادقين * ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴾(سورة الأحقاف : ٤ ، ٥) ﴿ قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إنْ أتبع إلا ما يوحى إليّ وما أنا إلا نذير مبين ﴾(سورة الاحقاف : ٩) .

فإذا استمر أهل الكتاب في إقامة الحجج ماذا يكون الحل؟﴿ قل أتحاجوننا في الله وهو ربّنا وربكم ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون * أم

تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ، ومن أظلم ممن كتم شهادةً عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ﴾(سورة البقرة : ١٣٩، ١٤٠)﴿ فإن حاجّوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعني،وقـل للذين أُوتوا الكتاب والأميين: أأسلمتم فإن أسلموا فقداهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ﴾(سـورة آل عمران : ٢٠) ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العـلم فقل: تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين * إنّ هذا لهو القصصُ الحقّ وما من إله إلاّ الله وإن الله لهو العزيز الحكيم ﴾ (سورة آل عمران : ٦١ ، ٦٢) .

وهكذا بيّن الله لنا كيف تكون المجادلة بالحكمة ويأمرنا - ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أُنزل إلينا وأُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون * وكذلك أنزلنـا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به،ومن هؤلاء من يؤمن به،وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون ﴾ (سورة العنكبوت : ٤٦ ، ٤٧)﴿ قولوا آمنا بالله وما أُنزل إلينا وما أُنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحدٍ منهم ونحن له مسلمون * فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهمُ الله وهوالسميع العليم* صبغة الله ومنأحسنُ من الله صبغة ونحن له عابدون ﴾ (سورة البقرة ، ١٣٦ - ١٣٨) - فالإسلام هو صبغة الله التي صبغ بها عباده ، هو الفطرة التي خلقها عليهم إذ أخذهم من ظهور آبائهم وأخذ عليهم عهداً بأنه ربهم -﴿ وإذ أخـذ ربك من بني آدم من ظهورهمُ ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم: ألستُ بربكم؟قالوا بلى.شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴾(سـورة الأعراف : ١٧٢) وتوضح الآية أن هذا العهد يؤخذ على الحيوان المنوي ولـكنه يظلّ كامناً في منطقة السريرة لا أعـلم به لا أنا ولا

أنت إلا يوم القيامة حين نعلم بما في سرائرنا ، ولكنّ أثر هذا العهد يتبيّن فعلاً ، فالكل يعلم أن هناك إلهاً لا إله إلا هو، ولكن كثيرين يكذبون حتى على أنفسهم ﴿قل آمنا بالله وما أُنزل علينا وما أُنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أُوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون* ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾(سورة آل عمران : ٨٤ ، ٨٥) ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزّل على رسوله والكتاب الذي أُنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً﴾(سورة النساء : ١٣٦)﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرّقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً * أُولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً * والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرّقوا بين أحد منهم أُولئك سوف يؤتيهم أُجورهم وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ (سورة النساء ١٥٠ — ١٥٣)﴿ ولا تسبُّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عَدواً بغير علم كذلك زينّا لكل أُمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ﴾(سورة الأنعام : ١٩٨) .

ويقول الله﴿ إنّ الذين آمنوا والذين هادُوا والنصارى والصابئينَ مَن آمن بالله واليوم الآخِر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾(سورة البقرة : ٦٢) — والمسلمون والمسيحيون واليهود يقولون إنهم يتبعون ابراهيم عليه السلام ويقول الله ﴿ إن أوْلى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبيُ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين ﴾ (سورة آل عمران : ٦٨)﴿ ما كان لبَشَرٍ أن يؤتيهُ الله الكتابَ والحكم والنبوة ثم يقول للناس : كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب وبما كنتم تدرسون * ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾ (سورة آل عمران : ٧٩ ، ٨٠) — أنتم مسلمون بالفطرة أفيرسل الله لكم

الانبياء ليأمروكم أن تتخذوهم أرباباً هم والملائكة ،أيأمركم الله بالكفر ؟ - ﴿إن الذين آمنوا والذين هادُوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾(سورة المائدة : ٦٩)﴿ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبيِّن لهم الذي اختلفوا فيه وهدىً ورحمة لقوم يؤمنون ﴾(سورة النحل : ٦٤) ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادُوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصِلُ بينهم يوم القيامة إنَّ الله على كل شيء شهيد﴾(سورة الحج : ١٧) - إن الله بصير بما في قلوب هؤلاء جميعاً وبصير بما يفعلون وفي يوم الفصل سيُرسل الظالمون من كل فئة إلى النار والذين أحسنوا من كل فئة إلى الجنة كل حسب عقيدته وعمله -﴿ أسمِعْ بهم وأبصِرْ يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين ﴾(سورة مريم : ٣٨)﴿ كذلك قال الذين لايعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ (سورة البقرة: ١١٣). ويقول الله تعالى ﴿ ليس بأمانيِّكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءاً يُجزَ بهِ ولا يجد من دون الله ولياً ولا نصيراً ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أُنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يُظلمون نقيراً * ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ اللهُ ابراهيم خليلاً ﴾(سورة النساء : ١٢٣ ، ١٢٥) - إن المسألة إذاً ليست أمانيَّ ، فإن قليلي الحكمة يرغبون في أن تكون لهم الدنيا وما فيها، ماذا أقول بل ان ابليس أيضاً يتمنى الجنة ! ولكن هل يعمل ليحصل عليها ؟ لا إنه يئس من رحمة الله ، ويقول الله ﴿إنه لا ييأس من روح الله إلا القومُ الكافرون ﴾ ﴿والذين كفروا بآيات الله ولقائه أُولئك يئسوا من رحمتي وأُولئك لهم عذاب أليم﴾ فالكفر هو اليأس من رحمة الله مما يجعل الخطاء ،وكل بني آدم خطاء والجن أيضاً ، لا يرغب في التوبة رغم علمه بحق ما يسمع لأنه لا يأمل أبداً أن يغفر الله لذنوبه إلى الأبد . ولكن المسألة إذن هي جهاد يجب أن يستمر للنفس ولشياطين الإنس والجن .

وفي سورة الأنبيـاء : ٤٨ – ٩١ يسرد القرآن الكريم اسماء بعض الأنبيـاء موسـى وهارون وابراهـيم ولوط واسحـاق ويعقوب ونوح وداود وسلـيمان واسماعيل وادريس وذا الكفل وذا النون «يونس» وزكريا ويحيى ومريم وابنها عليهم السلام جميعـاً ثم يقول ﴿إن هذه أُمتكم أُمةً واحدةً وأنا ربكم فاعبدون﴾ (سورة الأنبياء : ٩٢) هذه هي الأمة الاسلامية التي ربها الله ، ليست الأمة الاسلامية إذن هم الذين أسلموا وجههم لله وهم مؤمنون ،﴿ ولقد أرسلنا نوحاً وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوّة والكتاب فمنهم مهتدٍ وكثير منهم فاسقون﴾ (سورة الحديد : ٢٦) .

ولكن كيف نعامل نحن المسلمون أهل الكتاب في الدنيا﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أُوتوا الكتاب يردّوكم بعـد إيمانـكم كافرين ﴾ (سورة آل عمران : ١٠٠)﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونـكم لا يألونـكم خبالاً ودّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تُخفي صدورهم أكبر قد بيّنا لـكم الآيات إن كنتم تعقلون * ها أنتم أولاء تحبُّونهم ولا يحبُّونـكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا واذا خَلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ..﴾ (سورة آل عمران : ١١٨ ، ١٢٠) ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود ولا النصارى أولياء بعضهم أولياءُ بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين * فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنـده فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفسهم نادمين ﴾(سورة المائدة: ٥١ ، ٥٢)﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هُزْواً ولعباً من الذين أُوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ﴾(سورة المائدة : ٥٧) ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخـذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرّون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد

ضلّ سواء السبيل * ان يثقفوكم يكونوا لكم أعـــداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودّوا لو تكفرون ﴾(سورة الممتحنة : ١ ، ٢) ﴿ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين * إنما ينهـاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ (سورة الممتحنة : ٨ ، ٩) ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرّمون ما حرم الله ورســوله ولا يدينون دين الحق من الذين أُوتوا الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يَدٍ وهم صاغرون ﴾ (سورة التوبة : ٢٩) - أي أن الذين يدينون دين الحق من الذين أُوتوا الكتاب لايجوز أخذ الجزية منهم -﴿ وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين ﴾ (ســورة التوبة : ٣٦) - ولكن الله كما أمر بقتال الكفار من أهل الكتاب أمر أيضاً متى استتب أمر الدين وتم بيانه للناس أن يعفوا ويصفحوا - ﴿ فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير ﴾ (سورة البقرة : ١٠٩) ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون * من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون ﴾(سورة الجاثية : ١٤ ، ١٥) ﴿ اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أُوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أُوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أُجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حَبِطَ عمله وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ (سورة المائدة : ٥) ويعني الذين أوتوا الكتاب الذين أوتوا التوراة والانجيل بالصورة التي تم بيان أسسها وقد كان هناك أيام رسول الله طوائف من هؤلاء كقبيلة النجران بالحبشة وكماريا القبطية التي تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم . ومما يؤكد ذلك أيضاً قول الله تعالى ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ ولأمةٌ مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو

أعجبكم أُولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ﴾ (سورة البقرة : ٢٢١) .

وأكثر المذاهب النصرانية شيوعاً في عصرنا ما أورده القرآن الكريم ﴿ وجعلوا له من عباده جزءاً إن الإنسان لكفور مبين ﴾(سورة الزخرف:١٥).

ثم نبوءة ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثةٍ وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسَّنّ الذين كفروا منهم عذابٌ أليم ﴾ (سورة المائدة : ٧٣) فهذا المذهب لم يظهر إلا في القرن العشرين .

أهل الكتاب والجنة

تناولت بعض آيات من القرآن الكريم أهل الكتاب وموقفهم من الجنة بما لا يدع مجالاً للشك أن لهم فيها مكاناً إن أحسنوا فيقول الله تعالى ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾(سورة البقرة : ٦٢) ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾(سورة المائدة : ٦٩) . ويتضح من قوله تعالى ﴿فلهم أجرهم عند ربّهم﴾ ومن قوله ﴿فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ أن لهم مكاناً في الجنة ولكن بشروط سنوردها فيما بعد .

كما يقول الله تعالى ﴿ ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قِبَلَ المشرق والمغرب ولكنّ البِرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حُبِّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس أُولئك الذين صدقوا وأُولئك هم المتقون ﴾ (سورةالبقرة: ١٧٧). ويُستفاد من الآية أن من يوجه وجهه شطر المسجد الأقصى أو إلى الشرق أو إلى أي جهة أُخرى قد يكون عند الله باراً ، والبر أعلى مراتب الإيمان ، متى

التزم بالشروط التى أوردتها الآية . ولـكن ما أقل عباد الله الأبرار ﴿ ثـلـة من الأولين * وقليل من الآخرين ﴾(سورة الواقعة : ١٣) .

حقاً إن هناك آية تقول ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد﴾ (سورة الحج : ١٧) ومنهـا يتبين أن الله سيحكم في أمرهم يوم القيامة بغير ما محاباة لطائفة دون أخرى . وهنا يـبرز سؤال لقد أكد الله تعالى أنه لا يغفر أن يشرك به فـكيف يضع المشركين ضمن الطوائف التي سيبتّ في أمرها يوم القيامة ، والإجابة واضحـة فإن المقصود بهذه الطوائف مسميات النـاس وليس حقيقة الأمر – وهي ما لا يعلمه إلا الله – فقد يسمى الناس شخصاً ما أو عدة أشخاص مشركين ولكنهم في الحقيقـة مسلمون ، وكذلك الحال بالنسبة لبقية الطوائف .

وهناك آية تقول ﴿ ليس بأمانيّـكم ولا أمانيّ أهل الـكتاب من يعمل سوءاً يجُزَبهِ ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً* ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً ﴾ (سورة النساء : ١٢٣ ، ١٢٤) فبينما يظن أهل الكتاب ﴿ لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قـل هاتوا برهانكم إن كنتم صـادقين ﴾ (سورة البقرة : ١١١) فان بعض المسلمين يظن أن اليهود والنصارى أياً كانوا لن يدخلوا الجنة ، ولكن الله الحكم العدل يقول إن المسألة ليست كذلك بل من يعمل الصالحات وهو مؤمن أولئك هم الذين سيدخلون الجنة سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً . والحد الأدنى للايمان الذي أوضحته الآيتان السابقتان ، (سورة البقرة : ٦٢، سورة المائدة : ٦٩) والذي يكفي بالـكاد لدخول الجنـة هو الإيمـان بالله واليوم الآخر . ومن المؤكد أن بعض أتبـاع الطوائف المختلفـة لا يؤمنون بكل الكتب ولا بكل الملائكة ... الخ مما لا يجعلهم يصلون إلى مرتبة البرّ ولكنهم بناءً على حـكم الله

سيدخلون الجنة ولـكن بعد أن يعاقبوا على عدم إيمانهم بهم كلهم أو بعضهم على حسب حالة كل إنسان . ولـكن بشرط ألا يبغضوا رسل الله الذين لا يؤمنون بهم ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعـد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولـِّهِ ما تولى ونـُصْـلِه جهنم وساءت مصيراً ﴾ (سورة النساء : ١١٥) .

ولكن البعض يذهب إلى أن أمثال هذه الآيات منسوخة بقوله تعالى ﴿ إن الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران : ١٩) ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾ (سـورة آل عمران : ٨٥) . وأقول إن المقصود بالإسلام هنا هو تلك العقيدة التي نادى بها الأنبياء من آدم إلى خاتم النبيين فقد أسمى الله تعـالى أتباع نوح عليه السـلام مسلمين (سورة يونس : ٧٢) وفي بابها كثير . ونعود لمعنى النسخ ، فأقول إن الله قد أكد حدوث النسخ ولكن هل يعني هذا إبطال فعالية الآيات المنسوخة ؟ إن القرآن ككلٍ خالدٌ اللهمّ إلا الآيات التي أنساها الله تعالى لحفظة القرآن الكريم ربمـا لأنها ذات أثر وقتي وربما لحـكمة أُخرى لا يعلمها إلا الله. وإذا ما نظرنا إلى مجموعة من الآيات التي يؤكد البعض أنها تنسخ بعضها وهي مجموعة الآيات التي تم بها تحريم الخمر لأدركنا خطل نظريتهم ، فقـد كان أول ما أُنزل من آيات في الخمر قوله تعالى ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سـكارى حتى تعلموا ما تقولون ﴾ (سورة النساء : ٤٣) ، ثم نزل قوله تعالى ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثمٌ كبـيرٌ ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعِهما ﴾ (سورة البقرة : ٢١٩) ثم نزل قولهُ تعـالى ﴿ إنما الخمرُ والميسرُ والأنصابُ والأزلامُ رِجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ (سورة المائدة : ٩٠) ومن هنا نرى أن آخر آية أُنزلت لم تنقص من فعاليـة الآية الأولى فتحريم الخمر في جميع الأوقات يتضمن بالطبيعة تحريمها عند الصلاة . ولذا فنسخ الآيات لا يعني إبطال فعاليتها .

ولنتدارس الآن الحد الأدنى اللازم لدخول الجنة﴿ من آمن بالله واليوم الآخر

وعمل صالحاً ﴾ والتي تبيح لمن يقوم بها دخول الجنة سواء أسماه الناس مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً أو صابئاً أو مجوسياً أو مشركاً ، ومن لم يقم بها فسيلج النار لا يخرج منها إلى أبد الآبدين حتى ولو أسماه الناس باراً أو قديساً . هذه الشروط هي : —

أولاً : الإيمان بالله . ثانياً : الإيمان باليوم الآخر . ثالثاً : العمل الصالح .

ولنتحدث عن الإيمان بالله فنقول إن الله في اللغة كما هو في القرآن الكريم المعبود بحق ، فلو عبد بنو إسرائيل مثلاً بعلاً أو العجل فإن بعل أو العجل إلههم ولكنه ليس بإله ولا يمكن أن يقال عنه أنه الله . وقد أوضح القرآن الكريم صفات الله ووافقه فيها ما صح من التوراة والإنجيل[1] (راجع مقالة : ﴿ لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ﴾ بمجله البلاغ الكويتية) ، إذاً فالشرط الأول هو أن يعبد الله (الإله) الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد الذي له الأسماء الحسنى لا يشرك به شيئاً .

أما عن الإيمان باليوم الآخر فهو نَبْع من الشرط الأول فالمتأمل في الحياة الدنيا يرى بوضوح أنه لافرق بين صالحٍ وصالحٍ في الرزق فتارةً نرى صالحاً قد أغدق الله عليه في الرزق وتارةً نراه قد قدَرَ عليه رزقه في الدُّنيا وكذلك الحال بالنسبة للصالحين ، إذاً فالمنطق يقول بأن هناك حياةً أخرى يُعطى فيها كلٌّ جزاءه الحقيقي ، ويهب الله فيها من يشاء من رحمته كلاً حسب عملِه . ويكون الإيمان باليوم الآخر هو الإيمان بعدل الله وكيف يعتقد من يعبد إلهه بأن إلهه غير عادل . وكذلك الحال بالنسبة للشرط الثالث فكيف يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يعمل صالحاً ولا يخشى العقاب الذي يقول بأنه يؤمن به .

---

(١) انظر مقالة لا اله الا الله

ويكاد لا يختلف اثنان فيما هو العمل الصالح فقد أودع الله في فطرتنا القدرة على التمييز بين الخير والشر ، ولكن البشر يفسدون هذه الفطرة السليمة بتوالي ارتكابهم للخطايا حتى تعمى بصيرتهم فـــلا يستطيعون التمييز . أما الذين آمنوا فيظـلون على التقويم الحسن الذى قوّم الله به الإنسان ، يقول الله تعالى في ذلك ﴿ لقـــد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * ثم رددْناه أسفل سافلين * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴾ (سورة التين : ٤ — ٦) .

« صدق الله العظيم »

بنو إسرائيل واليهود

أُحاول هنا أن أبين ما تلزمنا معرفـتُـهُ عن بني إسرائيل واليهود في القرآن الكريم والكتُبِ من حيث نشأتهم وتاريخهم – لما لذلك من علاقة بفهم وتحقيق إنجيل بَرْنابا .

بنو إسرائيل هو إسم أطلقـه القرآنُ الكريمُ على أبنــاءِ يعقوبَ عليه السلام ، ويعقُوب هو ابن إسحاق بن ابراهيم عليهم السلامُ ، كما يتبين ذلك من – ﴿ الحمدُ لله الذي وهب لي على الكِبَرِ إسماعيل واسحاق إن ربي لسميعُ الدعاءِ ﴾ – وفي قصة الفداءِ بالكبش يتبين أن الله تعالى وهب إبراهيم اسحاق لمّا رضي بتقديم ابنه اسماعيل عليهم السلام للذبح – ﴿ فلمّا أَسْلما وتَـلّهُ للجبين * وناديـنــاه أن يا إبراهيم * قد صدّقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين * إن هــــذا لهو البلاءُ المبين * وفديناه بذبْح عظيم * وتركنا عليه في الآخرين * سلام على إبراهيم * كذلك نجزي المحُسَنين إنه من عبادنا المؤمنين * وبشّرناه بإسحاقَ نبيــاً من الصالحين ﴾ (سورة الصافات : ١٠٣ ، ١١٢)– وهذه سُنّة الله في خلقه فكل ما يقدم لله يردّه الله ويضاعفه ، فأيّوبُ عليه السلام عندما صـبر على ابتـلاء ربه ، يقول الله – ﴿ فاسْتَجَبنا له فكشفنا ما به من ضُرّ وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمةً منّا وذكرى للعابدين ﴾(سورة الانبياء : ٨٤)– وهذا مما يجعلني أرجّح

أن المسيحَ ابن مريم عليه السلام سيملك بإذن الله على الأرض المقدّسة فقد روي أنه رفَضَ الملك على ناين في سبيل الله — .

وفي العهد القديم أن إسماعيل وُلدَ لإبراهيم وعمره ٨٦ سنة (سفر التكوين ١٦ : ١٦) وأن إسحاق وُلدِ لإبراهيم وعمره ١٠٠ سنةٍ (سفر التكوين ٢١ : ٥) فإذا لاحظنا أن العهدَ القديمَ يقول ان ابراهيم عليه السلام قدم ابنَه الوحيدَ للذبح (سفر التكوين ٢٢ : ١٢ ، ١٦) فإننا نعلم ان هـذا الإبنَ لابدّ وأنْ يكون اسماعيلُ قبل ولادة اسحاق عليهما السلامُ . ووُلدَ ليعقوبَ أثنا عَشَر ابناً لم يذكر القرآنُ الكريمُ إلا اسم يوسُف عليه السلام ، أمّا العهدُ القديم فيذكر اسماءهم على حسب ترتيب ولادتهم (راؤبين ، شمعون ، لاوي ، يهوذا ، دانا ، نفتالى ، جادا ، أشير ، يساكر ، زوبولون ، يوسف ، بنيامين) وحـدث ما أورده القرآن الكريم في سورة يوسف حيث ذهبوا إلى مِصْرهُم وأهلوهم للحاق بيوسف عليه السلام .

وعاش بنو إسرائيل في مصر إلى أن كانت رسـالةُ موسى عليه السلام حيث خرجوا إلى فلسطين ، وعلى ما جاء بالعهد القديم فإنهم ظلوا في مصر ٤٣٠ سنة ، وهناك في فلسطين عَبَدوا العجـل ، ﴿ إلا ذرّية من قومه ﴾ (سـورة يونس : ٨٣) فحارب موسى ومن آمنوا عبّاد العِجل وهم من بني إسرائيل ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسـكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسـكم ذلكم خير لكم عند بارئكم ﴾ (سورة البقرة : ٥٤)— وهذا هو التفسير الصحيح للآية فلا يمكن أن يكون قد أمرهم بالانتحار فالانتحار غير جائز — ﴿ ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ﴾ (سورة النساء : ٢٩) ويوضّح كل من العهد القديم والمترجم الذي نحن بصدد دراسته هذه المعركة (سفر خروج ٣٢ ٢٦ — ٢٩) حيث حارب معه سبطُ لاوى — أبناءُ لاوى — وانظر الفصل ١٥٩ : ١٤ — ١٩ ، ١٦١ : ٧) ، وانتصر موسى وهارُون عليهما السلام ومن

معهما وهاد (عاد) بنو إسرائيل إلى عبــادة الله (سورة الأعراف : ١٥٦) وأُظنها سبب تسميتهم يهوداً .

وأُوتي موسى عليه السلام التوراة، وقد أوضح القرآنُ الكريمُ الأساسياتِ التي أُمر بها بنو إسرائيل وهي بإيجاز : ﴿ وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدًى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً ﴾ (سورة الاسراء : ٢) ﴿ وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسْناً وأقيموا الصــلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم وأنتم معرضون، وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تُخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون* ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتُخرجون فريقاً منكم من ديارهم تَظَاهَرون عليهم بالاثم والعدوان وإن يأتوكم أُسارى تفادوهم وهو محرّم عليكم إخراجُهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاءُ من يفعلُ ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامةُ يُردوُّن إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون ﴾ (سورة البقرة : ٨٣ — ٨٥) ﴿ كلُّ الطعام كان حِلاً لبني إسرائيل إلا ما حرّم إسرائيل على نفســه من قبل أن تُنزّل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين * فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون ﴾ (سورة آل عمران : ٩٣ ، ٩٤) — وقد أُمروا باجتناب الربا — (سورة النساء : ١٦١) ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسِّنَّ بالسِّنّ والجروح قصاص فمن تصدّق به فهو كفارة له ومن لم يَحْكُمْ بما أنزل اللهُ فأولئك هم الظــالمون ﴾ (سورة المائدة : ٤٥) — وحرم عليهم السبتَ بظلمهم — ﴿ إنما جُعل السبتُ على الذين اختلفوا فيه ﴾ (سورة النحل : ١٢٤) — أي كنتيجة لقولهم ان الله الحي القيوم استراح في السَّبتِ ﴿ فبظُلْمٍ من الذين هادُوا حرّمنا عليهم طيّبات أُحلت لهم ﴾ (سورة النساء : ١٦٠) ﴿ قل لا أجد في ما أُوحي إليَّ محرّماً على طاعم يطعمُه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه

رجس أو فسقاً إهِلّ لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم ﴾ (سورة الأنعام : ١٤٥) - وسياق الآية يدل على أن هذه محرمات في كل الرسالات- ﴿ وعلى الذين هادوا حرّمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرّمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون ﴾ (سورة الأنعام : ١٤٦) .

هذا وموسى عليه السلام هو الوحيد من البشر الذى كلمّه الله (سورة البقرة : ٢٥٣) .

وينبغي التنويهُ هنا أنه حينذاك - من أيام موسى إلى أيام المسيح عليه السلام فإن بني إسرائيل على ما أورده القرآنُ الكريمُ كانوا أفضل شعوب الأرض (سورة البقرة : ٤٧ ، ١٢٢) فأنعم الله عليهم بانقاذهم من بطش فرعون وبكثير غيرها ولكن الذين كفروا من بني إسرائيل كانوا يقابلون نِعَمَ الله بالجحود فبالإضافة إلى ما ذكر في المقالات السابقة أُضيفُ هنا - ﴿ وإذ قلتم يا موسى لنْ نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً فأخذتكم الصاعقةُ وأنتم تنظرون * ثم بعثنا كم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴾ (سورة البقرة : ٥٦) ﴿ وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسلوى ﴾ (سورة البقرة : ٥٧) وهذه الحادثة يبيِّنها العهد القديم أيضاً (سفر الخروج ١٦ : ١٣ ، ٣٠) ، ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطايا كم وسنزيد المحسنين * فَبَدّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ﴾ (سورة البقرة ٥٨، ٥٩) - ويقال أنهم قالوا حنطة، وترد هذه الحادثة أيضاً في العهد القديم (سفر القضاه ١٢ : ٦) ﴿ وإذ قال موسى لقومه : يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤتِ أَحداً من العالمين * يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على

أدباركم فتنقلبوا خاسرين * قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون * قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم البـــاب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين * قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربُّك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون * قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين * قال إنها محرّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأْس على القوم الفاسقين ﴾ (سورة المائدة : ٢٠ — ٢٦) وتردُ القصة في العهد القديم أيضاً (سفر عدد ١٣، ١٤) ويغلب على الظنّ أنّ الرجلين المشار إليهما همـــا يشوع بن نون (غلام موسى) وكالب بن فتنـة . ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادْعُ لنا ربَّك يُخرجْ لنا ممّا تنبت الأرض من بقلها وقِثّائها وفُومها وعَدَسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خيرٌ اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ﴾ (سورة البقرة : ٦١) ويظهر أنها هي القصة المشار إليهـا في العهد القديم في سفر العدد ١١ : ٤ — ٦ .

لقد أنعم الله عليهم بالتوراة وبالأنبياء فمـــاذا فعـلوا ؟ ﴿ من الذين هادُوا يحرّفون الكلم عن مواضعه ﴾ (سورة النساء : ٥١) ﴿ إنا أنزلنا التوراة فيهـا هدىً ونورٌ يحكم بها النبيّون الذين اسلموا للذين هادُوا والربانيون والأحبـار بمـا استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون ﴾ (سورة المائدة : ٤٤) — ﴿ لولا ينهاهم الربانيّون والأحبـــارُ عن قولهم الإثم وأكلهم السُّحْتَ لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ (سورة المائدة : ٦٣) ﴿ ولقد آتينـــا موسى الكتاب فاختُلِفَ فيه ولولا كلمةٌ سَبَقت من ربّك لقضي بينهم وإنهم لفي شكّ منه مريبٍ * من عمـــل صالحاً فلنفسه ومن أَساءَ فعليها وما ربُّك بظلاّم للعبيدِ ﴾ (سورة فصلت : ٤٥، ٤٦) .

وقد ذَكَر لنا القرآنُ الكريمُ من أنبياء بني إسرائيل أيضاً داود وسليمان والياس واليسَع وزكريّا ويحيى عليهم السلام فما كان جوابُ كفار بني إسرائيل على أنبيائهم إلا أن يكذبوهم ويقتلون فريقاً منهم ، فأمر الله داودَ ومن بعده المسيح عليهما السلام بلعنتهم — ﴿ لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داودَ وعيسى ابن مريم ذلك بما عَصَوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهَون عن منكرٍ فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴾ (سورة المائدة : ٧٨، ٧٩) ، ولعنتهم هذه أبديّة . وفي أعمال الرسل ٧ : ٤٢ ، ٤٣ أنهم عبدوا صَنَماً لنجم «رمفان» وهو النجم الذي ينسبونه الآن لداودَ عليه السلام .

وفي العهد القديم كان الله إذ يخاطب بني إسرائيل يقول « يا إسرائيل » وفي إنجيل بَرْنابا أيضاً كان النداء على كل الشعب يتم بنفس الطريقة « يا إسرائيل » على أن إنجيل بَرْنابا ذكر أيضاً اليهودية على أنها شيء منفصل عن إسرائيل وذلك راجع إلى أنه أيام المسيح عليه السلامْ كان الكهنوت في سَبط يهوذا حيث كانوا يسكنون في أورشليم ، ويميل البعض إلى اعتبار أنّ إسمَ اليهود ناتج عن أنهم من هذا السبط وسنأتي إلى تفصيل ذلك فيما بعدُ .

أُرسلَ المسيحُ ابنُ مريم عليه السلام إلى بني إسرائيل (*) وبينما ينْسبُ القرآن الكريمُ مريم أمّه إلى عمران ولا يعلم من أي سبْط هو ، فإن الجيل بَرْنابا يذكرُ أنّها من سبط يَهُوذا . أما العهدُ الجديدُ فلم يورد نَسب مريم عليها رضوانُ الله وينسب المسيح ابن مريم إلى سبط داودَ لأن يوسفَ خطب مريم من هذا السبط . وكان ما سبق ذكره عن رسالته .

(★) سورة آل عمران : ٤٩ ، سورة المائدة : ٧٢ ، سورة الصف : ٢٦ ، سورة الزخرف : ٥٩ ، انجيل متى ١٥ : ٢١ ــ ٢٨، انجيل متى ١٠ : ٥ ، ٦ ، انجيل متى ١٠ : ٥ ، ٦ ، انجيل برنابا ٢١ : ٢١)

وقد ورد في العهد الجديد وفي إنجيل بَرْنابا لعنة المسيح عليه السلام لأورشليم (القدس) والتي كانَ يسْكنها إذ ذاك سبطُ يهوذا كما سبق القولُ — (انجيل لوقا ١٣ : ٣٤ ، ١٩ : ٤١ — ٤٢ ، ١٠ : ١٥ وانجيل بَرْنابا ٢٠٢ : ٢٠ — ٢٢ ، الفصل ٢٠٣) كما ورد قول المسيح عليه السلام « لا يُقْبَلُ نبيٌّ في وطنه » (انجيل بَرْنابا ٢٠ : ١١ ، انجيل مرقس ٦ : ٤ ، انجيل لوقا ٤ : ٢٤) أي أنَّ غالبية سبطَ يهوذا إنْ لم يكن كلهم قد كفروا به .

لقد كانت رسالة المسيح عليه السلام فيصلاً بين كفار بني إسرائيل وعباد الله المؤمنين منهم . لقد علم الله أن أُولئك يتبعون شريعة موسى عليه السلام مظهراً ولكنهم عبيد أوثانٍ في داخلهم وفي ذلك يقول الله ﴿ فخلف من بعدهم خلفٌ أُورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ﴾ (سورة الأعراف : ١٦٩) — ومعنى الآية أنهم كانوا يصلّون ويزكون كما شرع لهم موسى ولكن إذا وجدوا قوماً يصلّون ويزكون للأصنام قلدوهم — ﴿ قالوا نؤمن بما أُنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحقُّ مصدقاً لما معهم ، قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴾ (سورة البقرة : ٩١) — يزكون ولكن قلوبهم تعبد الذهب ففي رأيي أن هذا هو تفسير قوله تعالى — ﴿ وأُشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ﴾ (سورة البقرة : ٩٣) ، ومن أجل هذا كانت رسالة المسيح عليه السلام حرباً شعواء على النفاق والمنافقين . وقد كانوا أيضاً ينكرون البعث بالجسد ولهذا أقام الله على يديه عليه السلام موتى بأجسادهم حتى لا تكون هناك معذرة لهم بعد أن رأوا بعيونهم ، فحاولوا قتله ولكن الله خلصه منهم .

وأصبح إسم اليهود يطلق على الذين أنكروا رسالة المسيح عليه السلام ولكن أضيف هنا أن هناك يهوداً ليسوا من بني إسرائيل وهم أُولئك الذين آمنوا بالله على يد سليمان عليه السلام (مملكة سبأ وشعبها) وهم في غالب الظن يهود قبيلةِ حميرَ

الذين ذكرهم التاريخ الإسلامي ، فأما الذين آمنوا من بني إسرائيل فقد سُمُّوا نصارى (أنصار الله أو ربما نسبة لبلدة الناصرة حيث كان يقيم المسيح عليه السلام والله أعلم) وعموماً فيمكن القول أنَّ اليهود الآن هم سبط يهوذا على شيء من التقريب .

وقد آمن عدد كبير من النصارى بالإسلام على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يساعدون النبي والمسلمين من بعده في تحقيق فتوحاتهم . بل وإنه حدث أثناء رسالة النبي أن هزم الروم وهم آنذاك نصارى فحزن المسلمون لهزيمتهم فــنزلت الآيات تبشر بانتصارهم ﴿ غلبت الروم * في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون * في بضع سنين، لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ﴾ (سورة مريم ٢ — ٥) — وقد تحققت هــذه النبوءة فعلاً .

وقد كانت النصرانية آنذاك منتشرةً في تركيا أيضاً فاعتنقوا الإسلام على سُنة النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد تبشيرهم ، وقد كانت نسبة كبيرة من بني إسرائيل موجودة بتركيا بعد الشتات الثاني أي أن هناك مسلمين ونصارى من بني إسرائيل (من ذرّية يعقوب عليه السلام) ويمكن بالتقريب الوصــول إلى أن غالبية هؤلاء موجودون بالعراق والشام ولبنان ومصر وتركيا وشبه جزيرة البلقان كما أن هناك نسبة عالية من الفلسطينيين الآن من بني إسرائيل وهي الأماكن التي انتشر إليها بنو إسرائيل في الشتات الأول (حيث أن الشتات الثاني كان لليهود فقط). هذا والصابئون إن كانوا أتباع يوحنا المعمدان (يحي عليه السلام) فإنهم قطعاً من بني إسرائيل لأن المعروف أن يحي عليه السلام لم يبشر إلا بني إسرائيل [1].

---

(١) اذا افترضنا أن نسبة الازدياد في العدد واحدة في أسباط بني اسرائيل الاثني عشر فان حــوالي ٩٠ ٪ من بني اسرائيل الان مسلمون ومسيحيون وحوالي ٨٠ ٪ من هؤلاء يسمون الآن عربا .

ولكن على العموم فإن هـذه الطغمة الفاسدة التي تحتلُّ فلسطين منذ سنة ١٩٤٩ وحتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً ، جزء من سبط يهوذا فقط — إذا صحت نسبتهم إلى جبل صهيون أحد الجبال المحيطة بالقدس علاوة على أجناس أخرى .

ولكنهم يدّعون أنهم هم وهم وحدهم بنو إسرائيل.. ياللعجب.. كما يدّعون أن بني إسرائيل موعودون من قبل الله أن يرثوا الأرض المقدسة وهو مالا يمكن أن يكون « لأنه لا فرق بين اليهوديّ (من سبط يهوذا) واليوناني لأنّ رباً واحداً للجميع » (رسالة بولس إل أهل رومية ١٠ : ١٢) « ولأنه ليس الذين يسمون الناموس هم أبرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس هم يبرون » (رسالة بولس إلى أهل رومية ٢ : ١٣) « أم الله لليهود فقط أليس للأمم أيضاً » (رسالة بولس إلى أهل رومية ٣ : ٣٠) ﴿ إن أكرَمكُم عند الله أتقاكم ﴾ (سورة الحجرات : ١٣) بل سيرث الأرض عباد الله الصالحون ، سواء كانوا من نسَل يعقوب أم اسماعيل عليهما السلام ، من نسل سامٍ أم من نسل حام أم من نسل يافث (أبناء نوح ومن نسلهم كل البشر الموجود حالياً) .

أما أثناء رسالة النبي ﷺ فقد كان اليهود أكبر عونْ للمشركين على النبي وقد تحدث القرآن الكريم عن سبب لعنتهم ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلفٌ بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً * وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً * وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ﴾ (سورة النساء : ١٥٥ — ١٥٧) ﴿ وأخذهم الرِّبا ﴾ .. ﴿ وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين مُنهم عذاباً أليماً ﴾ (سورة النساء : ١٦١) ﴿ وقالت اليهودُ يَدُ الله مغلولة غلَّتْ أيديهم ولُعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفقُ كيف يشاء وليزيدنّ كثيراً منهم ما أُنزل اليك من ربك طغياناً وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء

إلى يوم القيامة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين (سورة المائدة : ٦٤) .

ولكن هل هم سواء ؟ فعلاوةً على ما سبق ذكره فإن الله يقول ﴿ ومن قوم موسى أُمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ (سورة الاعراف : ١٥٩) ﴿ ويقولون سمِعنا وعصَينا واسمع غير مسمعٍ وراعِنا ليّا بألسنتهم وطعناً في الدين ولو أنهم قالوا سمِعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً ﴾ (سورة النساء : ٤٦) — ويقصدون بكلمة راعِنا يا راعي الغنم طعناً في نبوة الرسول ﷺ ودين الله ومن يتبعونه وهو ما قالوه أيضاً على المسيح بن مريم عليه السلام .

ومن أجل كفر اليهود سلط الله عليهم جيش المسلمين كما تُبينّ الآيات ﴿وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً * وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطأوها من قبل وكان الله على كل شيء قديراً ﴾ (سورة الأحزاب : ٢٦ ، ٢٧) ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنّوا أنهم مانِعَتُهم حصونُهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أُولي الأبصار * ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ﴾ (سورة الحشر : ٢ ، ٣) ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ سورة الحديد : ٢٩) — هذا علاوة على ما سبق ذكره عن الظالمين من أهل الكتاب .

وقد أكَّد القرآن الكريم ما سبق وكتب على كفار بني إسرائيل في التوراة من أنهم سيُفسدون في الأرض مرتين وسَيُشتّتون من الأرض مرتين (سورة

الإسراء : ٤ – ٧)– بل ووعدوا إن لم يؤمنوا بالمسيح ابن مريم عليه السلام ولا برسالة النبي ﷺ بأنْ يصيبَهم ما حدث لهم في المرتين الأوليين إن لم يكن أكثر (سورة الإسراء : ٨) ﴿ عسى ربكم أن يرحمكم وإنْ عُدتم عُدْنا وجعلنا جهنّمَ للكافرين حصيراً ﴾ .

فإذا تحدثنا عن عودة المسيح ابن مريم عليه السلام فهناك نُبُوءة أنه سيكون معه آخران « استيقظ يا سيف على راعي وعلى رجل برفقتي » (سفر زكريا : ١٣ – ٧) حيث أظن أن المسيح ابن مريم عليه السلام هو المقصود بـ (رجل برفقتي) ، وأنه سيعود ليشهد نهاية الأشرار – « انتظر الرب واحفظ طريقه فيرفعك لترث الأرض إلى انقراض الأشرار تنظر » (مزمور ٣٧ : ٣٤) ، وأيضاً « سأرجع بعد هذا وأبني أيضاً خيمة داود الساقطة وأبني أيضاً ردمها وأُقيمها ثانيةً لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الأمم الذين دعي اسمي عليهم » (اعمال الرسل ١٥ : ١٦ – ١٨) وتتفق هاتان النبوءتان مع القرآن الكريم فإنّ المسيح عليه السلام عند عودته وإن كان سيبشر بني إسرائيل فقط فإنّ جميع أهل الكتاب سيؤمنون به سواءً من كانوا من بني إسرائيل أو منَ الأمم (انظر سورة النساء : ١٥٩) وإنّ عبادَ الله الصالحين سيرثون الأرضَ على ما سبق ذكره في الزبور (سورة الأنبياء : ١٠٥) . ولكن أيؤمن اليهود بالمسيح ابن مريم عليه السلام عند ما يعود ؟ لا .. إن لعنْتهم كما سبق وقلت ابديّة ، إذاً فغالبُ الظنّ أنّ المسيح ابن مريم نفسه هو الذي سيقود جيوش المسلمين خاصة أُولئك الذين هم من بني إسرائيل للنصر على اليهود نصراً نهائياً حيث ينقرضون قبل يوم القيامة ، يؤيدّ ذلك أيضاً ما جاء في إنجيل لوقا ٢١ : ٢٠ ٢٥ « ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها . حينئذ ليهرب الذين في اليهودية إلى الجبال . والذين في وسطها فليفرّوا خارجاً . والذين في الكُوَر فلا يدخلوها . لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب . وويلٌ للحبالى والمرضعات في تلك الأيام لأنه يكون ضيقٌ عظيمٌ على الأرض

وسخطٌ على هـــذا الشعب . ويقعون بفم السيف ويسبون إلى جميع الأمم . وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم . وتــكون علامات في الشمس ... » إذ يجعل هذه المعركة هي العلامة الأخيرة قبل قيام الساعة .

ولكن الساعة علمها عند الله (سورة لقمان : ٣٤ ، إنجيل متى ٢٤ : ٣٦) . أكتب ما أكتب آملاً أنْ يجتمع المسلمون على سُنِة النبي وسُنِة المسيح ابن مريم ليقاتلوا عدوّهم المشترك اليَهُود .

لا إله إلاّ الله

حاولتُ في مقالة سابقةٍ بعنوان : « الرسالات والرسل وأرض الميعاد » إثباتَ أنّ كل الأنبياء السابقين للنبي ﷺ بشّروا كما بشّر بأنه لا إله إلاّ الله ووعدوا بالجنة المؤمنين وأنذروا بالنار الكافرين ، وأن المناسك وطريقة التبشير إنما اختلفت لتناسب حال البشر في وقت رسالة كل نبي . فبينما كانت رسالة نوح عليه السلام بالتكرار الكثير ﴿ قال ربِّ إني دَعوتُ قومي ليلاً ونهاراً ★ فلم يَزِدْهُم دُعائي إلاّ فراراً ﴾ (سورة نوح : ٥ ، ٦) ﴿ ثم إني أعْلَنْتُ لهم وأسْرَرْتُ لهم إسراراً ﴾ (سورة نوح : ٩) — وقد دام هذا التوجيه ٩٥٠ عاماً — ﴿ فلَبِثَ فيهم ألفَ سنةٍ إلا خمسين عاماً ﴾ (سورة العنكبوت : ١٤) وفي رسالة صالح عليه السلام كان مع التكرار معجزة الناقة ، فإننا نجد أنها كانت في رسالة ابراهيم عليه السلام بالحجة العقلية مع البيان العملي إذ دمّر أصنامهم ليثبت لهم أنها لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضرّاً وبالتالي فلا يمكن أن تنفعهم .. .. الخ . أما الرسل النبيّون من موسى إلى المسيح ابن مريم عليهم السلام فقد كان إثبات نبوتهم بمعجزات من الله ثم يسردون نبواتهم في كتب .

أما في رسالة النبي محمد ﷺ فالحجّة العقلية وسيلة الإقناع وحفظ القرآن الكريم بدون أن يشوبَه أقلّ قدْرٍ من التحريف وخلوه من المتناقضات

والإعجاز العلمي والبياني فيه هي علاوة على انفصال القرآن الكريم عن نفس محمد وعن آمال العرب بل والمسلمين تؤكد أنه من الله بكامله ولذا وجب إتّباعه بكامله .

فالفارق بين الرسالات في واقع الأمر راجعٌ إلى اختلاف القُدْرات العقلية للبشر من عصر إلى عصر وطريقة بُعدهم عن الدين الحقّ ، فقد مرّت البشرية كَكُلٍّ بنفس التطور العقلي لكل إنسان على حدة، فالطفل يلزم تكرار نصحه ليستقيم ، وفي مراهقة الطفولة من ٣ إلى ٥ سنوات ، والإحساس بالفارق بين الجيّد والرديء فإذا كبر يعلّم بالحجة العقلية والبيان العلمي ، فإذا صار في سن المراهقة يسهل إفهامه بما يعرف بالإحساس بالفارق ، فإذا نضج تكفي الحجة العقلية معه .

وهنا أُبدي تركيزاً أكثر على أهل الكتاب وأهل الكتاب تشمل الذين أوتوا التوراة والإنجيل أو جزءً منهما .

وتعني كلمة الله لغوياً الإله، والتعريف يعني أنه إلهٌ حقٌّ وما عداه ليس إلهاً .

وقد وردت « لا إله إلاّ الله » في أسفار العهد القديم والجديد (الكتب التي يؤمن بها اليهود والمسيحيون حالياً) وأُبين بعضها فيما يلي :

« لا تصنعوا لكم أوثاناً ولا تقيموا لكم تمثالاً منحوتاً أو نصباً ولا تجعلوا في أرضكم حجراً مصوَّراً لتسجدوا له . لأني أنا الرب إلهكم » (سفر اللاويين ٢٦ : ١) أي أن كل حجر مصوّر لا يمكن أن يكون إلهاً بل هو وثن .

« الرب هو الإله ليس آخر سواه » (سفر التثنية ٤ : ٣٥) « إسمع يا إسرائيل الرب إلهنا ربّ واحد . فتحب الربَّ إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك » (سفر التثنية ٦ : ٤ ، ٥) أي لا تحب إلاّ الربَّ بكل ما أعطيتَ

« فاعلم أنّ الربَّ إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه» (سفر التثنية ٧ : ٩) « فالآن يا إسرائيل ماذا يطلب منك الربُّ إلهك إلا أن تتقي الرب إلهك لتسلك في كل طرقه وتحبه وتعبد الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك » (سفرالتثنية ١٠ : ١٢) ، « الرب إلهك تتّقي إيّاه تعبُدُ » – أي تعبده لا تعبد غيره– «وبإسمه تحلف» (سفر التثنية ١٠ : ١٢) – أي إذا حلفت فاحلف باسم الله – . وفي سفر التثنية ١٣ : ٤ « وراء الرب إلهكم تسيرون وإياه تتقون ووصـاياه تحفظون وإياه تعبدون » « انظروا الرب إلهكم تسيرون وإيّاه تتـّقون ووصاياه تحفظون».. «وإياه تعبدون» . «انظروا الآن. أنا أنا هو وليس إلهٌ معي . أنا أُميتُ وأُحيي . سحقــت وإني أُشفي وليس من يدي مخلص » (سفر التثنيـة ٣٢ : ٣٩) – وتعني ليس من يدي مخلص أي أنه لا شفيـع ولا وكيل من دونه « ليس قدّوسٌ مثل الربّ لأنه ليس غيرك » (سفر صموئيـل الأول ٢ : ٢) ، « لا تحيدوا عن الربّ بل اعبدوا الربَّ بكل قلوبـكم . ولا تحيدوا . لأن ذلك وراء الأباطيــل التي لا تفيد ولا تنقـذ لأنها باطلة » (سفر صموئيـل الأول ١٢ : ٢٠ ، ٢١) « لذلك قد عظمت أيها الربّ الإله لأنه ليس مثلك وليس إله غــيرك » (سفر صموئيل الثـاني ٧ : ٢٢) « أيّها الربُّ إله إسرائيل ليس إله مثلك » (سفر المــلوك الأول ٨ : ٣٣) « ليعلم كل شعوب الأرض أن الربّ هو الله وليس آخر » (سفر المـلوك الأول ٨ : ٦٠) « الرب هوالله الربُّ هو الله» (سفر الملوك الأول ١٨ : ٣٩) «أصنام الأمم فضةٌ وذَهبٌ عمل أيدي الناس . لها أفواهٌ لا تتكلم . لها أعْيُنٌ لا تُبصِرُ . لها آذانٌ ولا تسمع . كذلك ليس في أفواهها نَفَسٌ . مثلها يكون صانعوها وكل من يتكل عليها . يا بيت إسرائيــل باركوا الربَّ ... » (مزمور ١٣٥ : ١٥ – ٢٠) إتَّقِ الله واحفظ وصاياه لأن هذا هو الإنسان كله » (سفر الجامعة ١٢ : ١٣)– ويقصد بـ « الإنسان كله » ما وضّحه سليمان عليـه السلام من أن الإنسان باطل وكل ما تحت الشمس باطل في إصحاحات سفر الجامعة كلـّها – « أنا الربُّ هذا اسمي لا أُعطيه لآخر » (سفر أشعياء ٤٢ : ٨) « إني أنا هو . قبلي لم يصوّر إله

وبعدي لا يكون . أنا أنا الربُّ وليس غيري مُخلّصٌ » (سفر أشعياء ٤٣ : ١٠ ، ١١) « أنا الأول والآخر ولا إله غيري » .. « ما أعلمتك منذ القديم وأخبرتك فأنتم شهودي . هل يوجد إله غيري » (سفر أشعياء ٤٤ : ٨) « أنا الربّ وليس آخر . لا إله سواي . نطّقتك وأنت لم تعرفني . لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيري . أنا الربّ وليس آخر » (سفر أشعياء ٤٥ : ٥ ، ٦) « أنا الربّ وليس آخر » (سفر أشعياء ٤٥ : ١٨) « أليس أنا الربّ ولا إله غيري ، إله بارّ ومخلص ليس سواي . إلتفتوا إليّ وأخلصوا ياجميع أقاصي الأرض لأني أنا الله وليس آخر » (سفر أشعياء ٤٥ : ٢١ ، ٢٢) « اذكروا الأوليات منذ القديم لأني أنا الله وليس آخر الإله وليس مثلي » (سفر أشعياء ٤٦ : ٩) ، « وإني أنا الربّ إلهكم وليس غيري » (سفر يوئيل ٢ : ٧٢) .

وفي إنجيل مرقس يقول المسيح عليه السلام: « إنّ أوّلَ كلّ الوصايا هي اسمع يا إسرائيل . الربّ إلهنا ربٌ واحد . وتحب الربّ إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الأولى » (انجيل مرقص ١٢ : ٢٩ ، ٣٠) — فقال له الكاتب (وهو نيقوديموس على ما بيّنه انجيل بَرْنابا) — « بالحَقِّ قلتُ لأن الله واحد وليس آخر سواه » (انجيل مرقس ١٢ : ٣٢) — فأعجب المسيح عليه السلام بردّهِ وقال له : « لستَ بعيداً عن ملكوت الله » (انجيل مرقس ١٢ : ٣٤) .

أما القرآن الكريم فما أكثر ما كررت فيه هذه الحقيقة والتي هي الأساس الأول للدين ﴿ لا إله إلاّ الله ﴾ وكل آيات القرآن الكريم موجَّهة للعالمين . ثم يأمرنا الله الحقُّ أن نقولَ لأهل الكتاب : ﴿ إلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ﴾ ، ﴿ الله ربُّنا وربكم ﴾ .

وإننا لنعجز أن نُدركَ معنى كلمة الله ولكنْ يكفينا أن نعرف أعماله فيها

يمكننا إدراك وجوب عبادته وحبّه ، من أجل ذلك حفظ الله في كتبه صفاته وأسماءه حتى لا يختلط الامر على أحد من البَشر فمتى عذّبهم في الآخرة لا يكون لهم حجّة عليه ، يقول الله تعالى : ﴿ إنّا أوحَينا إليك كما أوحَينا إلى نوحٍ والنبيّن من بعده وأوحَينا إلى ابراهيم وإسماعيل وإسحاقَ ويعقوبَ والأسباط وعيسى وأيّوبَ ويونُسَ وهارون وسليمان وآتينا داودَ زَبوراً ★ ورسلاً قد قصَصْناهم عليكَ مِن قبلُ ورُسُلاً لم نقصُصْهم عليك وكلّمَ الله موسى تكليماً★ رُسُلاً مُبَشّرين ومنذرين لئلا يكونَ للناسِ على الله حُجّة بعدَ الرسُلِ وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ (سورة النساء : ١٦٣ ــ ١٦٥) ﴿ واتّبِعوا أحسنَ ما أُنزِلَ إليكم من ربّكم من قبل أن يأتِيكم العذابُ بغتةً وأنتم لا تشعرون ★ أن تقول نَفْسٌ يا حسرتى على ما فرّطتُ في جنبِ الله وإن كنتُ لمن الساخرين ★ أو تقول لو أن الله هداني لكنتُ من المتقين ★ أو تقول حين ترى العذابَ لو أن لي كرّةً فأكون من المحسنين★ بلى قد جاءتك آياتي فكذّبتَ بها واستكبرتَ وكنتَ من الكافرين ﴾ (سورة الزمر: ٥٥ ــ ٥٩) ﴿ وسيق الذين كفروا إلى جهنمُ زَمراً حتى إذا جاءوها فتحتْ أبوابُها وقال لهم خزَنَتُها ألمْ يأتِكم رسلٌ منكم يتلون عليكم آيات ربّكم وينذرونكم لقاءَ يومِكم هذا قالوا بلى ولكنْ حقّتْ كلمة العذابِ على الكافرين ﴾ (سورة الزمر : ٧١) ﴿ وقال الذين في النار لِخَزنَةِ جهنّم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب ★ قالوا أو لم تكُ تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى ﴾ (سورة غافر: ٥٠) ﴿ وللذين كفروا بربّهم عذابُ جهنّمَ وبئسَ المصير ★ إذا أُلقُوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور ★ تكاد تميَّز من الغَيظ كلما أُلقيَ فيها فوجٌ سألهم خزنتُها ألم يأتكم نذيرٌ ★ قالوا بلى قد جاءنا نذيرٌ فكذّبْنَا وقلنا ما نزّلَ الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير ﴾ (سورة الملك : ٩) ﴿ وما كُنّا معذبين حتى نبعثَ رسولاً ﴾ (سورة الاسراء : ١٥) .

وأدوّن فيما يلي بعضَ الصفاتِ التي تميّز الله عن مخلوقاتهِ ، عن عباده ، سواء

ما جاء بها بالقرآن الكريم أم كتبُ أهـلِ الـكتابِ : فالله محتجبٌ لا يمكن إدراكه في الدنيـا : ﴿ لا تدركه الأبصارُ وهو يدركُ الأبصـارَ وهو اللطيف الخبـير ﴾ (سورة الأنعام : ١٠٣) ﴿ ولما جاء موسى لميقاتِنا وكلّمه ربُّه قال ربِّ أرني انظر إليـك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإنْ استقرَّ مـكانه فسوفَ تراني فلمّا تجلّى ربُّه للجبل جعـله دكاً وخرَّ موسى صَعِقاً ﴾ (سورة الاعراف : ١٤٣) . وفي سفر الخروج ٣٣ : ١٨ ، ٢٠ ، ٧٣ إن موسى قال لله « أرني مجدك » – وقال له الله – « لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش » ، « وأما وجهي فـلا يُرىَ » – ويبدو أن بقيـة هذه الحادثة هي ما بيّنه سفر الخروج ١٩ : ١٨ « وكان جبل سيناء كلّه يدخن من أجل أن الربّ نزل عليه بالنار وصعد دخانه كدخان الأتون » . وقد علم بهذه الحقيقة منوح أبو شمشون فلما رأى ملك من عند الربّ قال « نموت موتاً لأننا رأينا الله » (سفر القضاة ١٣ : ٢٢) ولكنه لم يمت لأنه لم ير الله وأخطأ في ظنه أن أحد الملائكة هو الله وأظن الحادثة قد حدثت لتساعده على إدراك هـذا كما أمره الملك أيضاً أن لا يقدم ذبائحَ إلا للربّ . ويقول أيوبُ عن الله « هوذا الله عظيم ولا نعرفه » (سفر أيوب ٣٦ : ٢٦) « القـدير لا ندركه » (سفر أيوب ٣٧ : ٢٣) « حقاً أنتَ إله محتجب يا إله إسرائيل المخلّص » (سفر أشعياء ٤٥ : ١٥) « الله لم يره أحدٌ قط » (انجيـل يوحنا ١ : ١٨) « الذي أرسلني يشهد لي لم تسمعوا صوته قطُّ ولا أبصرتم هيئته » (انجيل يوحنا ٥ : ٣٧) « ملكُ الدهور الذي لا يفنى ولا يُرَى الإله الحكيم » (رسالة بولس الاولى إلى تيموثاوس ١ : ١٧) « الذي لم يره أحدٌ منَ الناس ولا يقدرُ أنْ يراه » (رسالة بولس الاولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٦) « الله لم ينظره أحدٌ قـطّ » (رسالة يوحنا الرسولي ٤ : ١٢) .

الله لا بدايةَ لـهُ فهو المـُبْدِيءُ (الذي لا يبـدأ) ولا نهايةَ لـهُ : ﴿ هُوَ الأوّلُ والآخِرُ ﴾ (سـورة الحديد : ٣) ﴿ كـُلُّ مَن عليهـا فانٍ * ويبقى وجهُ ربِّكَ ذو الجلالِ والإكرامِ ﴾ (سورة الرحمن : ٢٦ ، ٢٧) ﴿ كلُّ شُيءٍ

هالكٌ إلا وجْهَه ﴾ (سورة القصص : ٨٨) ﴿إنـّه هُوَ يُبْدِئ ويُعيدُ ﴾ (سورة البروج : ١٣) ﴿ أولَـمْ يَرَوْا كيفَ يُبدئ الله الخلقَ ثمّ يُعيده ﴾ (سورة العنكبوت : ١٩) ـ وفي الحديث النبويّ عن الله تعالى « هو أوّل بـلا ابتداءٍ آخرٌ بلا انتهاءٍ » . وفي العهد القديم يقولُ داودُ « من قبل أن تولدَ الجبالُ أو أبْدأتِ الأرضُ والمسكونةُ منذ الأزلِ إلى الأبد أنتَ الله » (مزمور ٩٠: ٢) ـ والأزل هو اللابداية ـ« أنا الأوّل والآخرُ ولا إله غيري» (سفر أشعياء ٤٤ : ٦) « وعدد سنيّه لا يُفحَص » (سفر أيوب ٣٦ : ٢٦) « الربّ الإله السَّرمديّ » (سفر التكوين ٢١ : ٣٣) ـ والسَّرمديّ تَعني الذي لا بدايةَ لهُ ولا نِهاية ـ « الربّ يملك إلى الدهر والأبَدِ » (سفر الخروج ١٥ : ١٨) « الربّ إلهكم مِنَ الأزل إلى الأبَدِ » (سفر نحميا ٧ : ٥) « الربُّ إله إسرائيلُ مِنَ الأزلِ وإلى الأبَدِ » (مزمور ٤١ : ١٣) « ليَكُن اسْمُ الله مباركاً مِنَ الأزلِ وإلى الأبدِ » (دانيال ٢ : ٢٠) « لأنه هو الإله الحي القيوم إلى الأبد وملكوته لن يزولَ » (دانيال ٦ : ٢٦) « ألست أنت منذ الأزلِ يارِبُّ إلهي قدوسي » (حبقوق ١ : ١٢) . كما ورد في العهد الجديد « لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد » (انجيل متى ٦ : ١٣) « واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق الذي هو مباركٌ إلى الأبد » (رسالة بولس إلى رومية ١ : ٢٦) « الإله الأزلي » (رسالة بولس إلى رومية ١٦ : ٢٧) « الإله الحكيم وحدَه له الكرامةُ والمجدُ الى دهر الدهور » (رسالة بولس إلى تيموثاوس ١ : ١٧) « للجالس على العرش الحي إلى أَبدِ الآبدين » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤ : ٨) « الربُّ الإله القادرُ على كل شيء الكائن والذي كان والذي يأتي » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١١ : ١٧) .

خلق الله كلَّ شيء بكلمته فقط ، بدون جزءٍ منه ولا مادةٍ صنعها آخر ولا قوةٍ من غيره .. الخ ، بل بمشيئته فقط : ﴿ ثم إذا شاءَ أنشرَه ﴾ (سورة عبس : ٢٢) ﴿ يخلُقُ ما يشاءُ ﴾ (سورة المائدة : ١٧) ﴿ إن يشأ يُذهِبْكم

ويستخلف من بعدكم ما يشاء ﴾ (سورة الانعام : ١٣٣) ﴿ والله خلقَ كلَّ دابةٍ من ماءٍ فمنهم مَن يمشي على بطنِهِ ومنهم مَن يمشي على رجلين ومنهم مَن يمشي على أربَع يخلق الله ما يشاء إن الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ ﴾ (سورة النور : ٤٥) ﴿ وربُّك يخلقُ ما يشاء ويختارُ ما كان لهمُ الخيرة سبحانَ الله وتعالى عما يُشركون ﴾ (سورة القصص : ٦٨) — والمقصود الخيرة بين أن يخلقه الله أو لا يخلقه — ﴿ الله الذي خلقكم من ضَعف ثم جعل من بعدِ ضعفٍ قوةً ثم جعل من بعدِ قوةٍ ضعفاً وشيبة يخلقُ ما يشاء وهو العليمُ القديرُ ﴾ (سورة الروم : ٥٤) ﴿ الحمدُ لله فاطر السَّماوات والأرضَ جاعلِ الملائكةِ رسلاً أُولي أجنحةٍ مَثنى وثلاثَ ورباعَ يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيءٍ قديرٌ ﴾ (سورة فاطر : ١) ﴿ إن يشأ يذهبكم ويأتِ بآخرين ﴾ (سورة النساء : ١٣٣) ﴿ كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضَى أمراً فإنما يقول : له كن فيكونَ ﴾ (سورة آل عمران : ٤٧) ﴿ إنما قولُنا لشيءٍ أردناه أن نقولَ له كن فيكونُ ﴾ (سورة النحل : ٤٠) ﴿ إنما أمرُه إذا أراد شيئاً أن يقولَ له كن فيكونُ ﴾ (سورة يس : ٨٢) ﴿ ولقد خلقنا السماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستةِ أيامٍ وما مسَّنا من لغوبٍ ﴾ (سورة ق : ٣٨) — واللغوب التعب . وفي العهد القديم « كل ما شاء الربُّ صنع في السماوات وفي الأرض في البحار وفي كل اللُّجَج » (مزمور ١٣٥ : ٦) « الصانعُ السماواتِ بفَهم » (مزمور ١٣٦ : ٥) « بكلمةِ الربِّ صُنعت السماوات وبنسمةِ فيه كلُّ جنودِها » (مزمور ٣٣ : ٦) — وفيه بمعنى فمه — « لأنه قالَ فكانَ . هو أمرَ فصارَ » (مزمور ٣٣ : ٩) « قائلاً رأيي يقوم » (أشعيا ٤٦ : ١٠) « صانعُ الأرض بقوته مؤسس المسكونة بحكمته وبفهمه مدّ السماواتِ » (أرميا ١٠ : ١٢) « صانع الأرض بقوته ومؤسس المسكونةِ بحكمته وبفهمه مدّ السماراتِ » (أرميا ٥١ : ١٥) . وفي العهد الجديد — « الإله الذي خلق العالمَ وكلَّ ما فيه هذا إذاً هو ربُّ السماءِ والأرض » (أعمال الرسل ١٧ : ٢٤) « بالإيمان نفهمُ أن العالمين أُتقنت بكلمة الله » (رسالة إلى العبرانيين ١١ : ٣) .

ليس لله شبه لا بالبشر ولا بغير البشر ولا أجزاء له ﴿ ليس كمثله شيءٌ ﴾ (سورة الشورى : ١٤) ﴿ وجعلوا له من عباده جُزءاً إن الإنسانَ لكفور مبين ﴾ (سورة الزخرف : ١٥) وغيرها . وفي العهد القديم « لذلك عَظُمتَ أيها الربُّ الإله لأنه ليس مثلكَ » (صموئيل الثاني ٧ : ٢٢) « يا ألله مَنْ مِثلُكَ » (مزمور ٧١ : ١٩) « فبمن تُشبِّهونني فأساويه يقول القدوس : إرفعوا إلى العلاءِ عيونكم وانظروا من خلق هذه . من الذي يخرج بعدد جندها يدعو كلَّها بأسماء لكثرة القوة وكونه شديدَ القدرة لا يفقد أحد » (أشعياء ٤٠ : ٢٥ ، ٢٦) « قبلي لم يصوّر إله وبعدي لا يكون » (أشعياء ٤٣ : ١٠) – فكلٌّ ما له صورةٌ له جسدٌ – « ومن مثلي ينادى فليخبر به ويعرضه لي » (أشعياء ٤٤ : ٧) « بمن تشبّهونني وتسوّونني لنتشابه » (أشعياء ٤٦ : ٥) « أُذكروا الأوليّات منذ القديم لأني أنا الله وليس آخر الإله ، وليس مثلي » (أشعياء ٤٦ : ٩) « لا مِثل لكَ ياربّ عظيمٌ أنت وعظيمٌ اسمُكَ » (ارميا ١٠ : ٦) « ها أنذا الربُّ إله كلِّ ذي جسد » (ارميا ٣٢ : ٢٧) – فلا يمكن أن يكون له جسد وإلا كان إلهَ نفسِه ! – . ولا يمكن أن يكون لله شَبه بصورة الإنسان ، يقول العهد الجديد ، « وأبدلوا مجدَ الله الذي لا يفنى بشبهِ صورةِ الإنسانِ الذي يفنى » (رسالة بولس إلى رومية ١ : ٢٣) ويُفسّرون ما جاء في انجيل يوحنا ٤ : ٢٤ من أن الله روح أنه غير ذي جسد .

والله غيرُ محدود بمكان ، فهو في كلّ مكان أي أنه أكبرُ من الجنّة والتي هي بدورها أكبرُ من السماواتِ ، وأصغر السماواتِ هي السماءُ الدُّنيا وداخلها كلُّ النجومِ والكواكبِ – ﴿ وزيّنا السماءَ الدُنيا بمصابيحَ وحفْظاً ﴾ (سورة فصلت : ١٢) ﴿ ولقد زيّنا السماءَ الدُنيا بمصابيحَ وجعلناها رجوماً للشياطين ﴾ (سورة الملك : ٥) ﴿ إنا زينّا السماءَ الدُنيا بزينةٍ الكواكبِ ﴾ (سورة الصافات : ٦) ، أما الأرضُ بالنسبة للسماءِ الأولى فهي أقلُّ من ذرّة غبارٍ عالقةٍ في هواءِ الأرض . والله أكبرُ لأنه غير محدودٍ ، ولهذا فإن عرشه

(كرسيّه) فقط وسعَ السماوات والأرض (سورة البقرة : ٢٥٥) وفي ظني أن عرشَ الله ما هو إلا الجنة التي وعد بها المتقون ، وقد أمرّنا - ﴿لتكبّروا الله﴾ (سورة البقرة : ١٨٥ ، الحج : ٣٧)- وأمرَ الله الرسولَ - ﴿وربّك فكبّر﴾ (سورة المدّثر: ٣) ﴿وكبّره تكبيراً﴾ (سورة الاسراء : ١١١) والإستجابة العملية لهذا الأمر هي قولنا: الله أكبر، وقد أسمى الله نفسه لهذا: الكبيرَ ، كما في سورة الرعد :٩ ، الحج : ٦٢ ، لقمان : ٣٠، سبأ : ٢٣ ، غافر : ١٢ ، والواسع في سورة البقرة : ١١٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ، سورة آل عمران : ٧٣ ، سورة المائدة : ٥٤ ، سورة النور : ٣٢ ، سورة النساء : ١٣٠ ، كما وأسمى نفسه أيضاً بالعظيم (سورة البقرة : ٢٥٥ ، سورة التوبة : ١٢٩ ، سورة المؤمنون : ٨٦ ، سورة الشورى : ٤ ، سورة الواقعة : ٧٤ ، ٩٦ ، سورة الحاقة : ٣٣ ، ٥٢) . وهو في كلّ مكان - ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ (سورة الحديد : ٤) - سواء كنّا في الجنة أو في السماواتِ أو في الأرض أو .. .. الخ ، فالله معنا - ﴿ وهو الذي في السماءِ إلهٌ وفي الأوض إلهٌ ﴾ (سورة الزخرف : ٨٤) ﴿ ونحن أقربُ إليه من حبل الوريد ﴾ (سورة ق : ١٦) ، فالله في داخلِنا ولكننا شيء منفصلٌ عنه تماماً. ومن هنا فهذه الصفة من صفات الله لا يستطيع منطقنا إدراكها - تماماً كما لا نستطيع تصور الخلقِ من عدم - ولكن هذا لا يعوق حقيقة هذه الصفة ولا بدّ أن يكون إدراكنا هو محلُّ الشكّ بالمقام الأول، على أن بعضَ الصوفية قد أخذوا من هذه الصفة ما سموه بحلول الله فيهم وهو لا يخرج عن كونه ادعاءً بالربوبية ، الويلُ كل الويل لمن يدعيها لنفسه أو يلصقها بغيره من البشر ، وفي العهد القديم نجدُ هذه الصفة أيضاً - « لأنه هل يسكن الله حقاً على الأرض هو ذا السماوات وسماء السماوات لا تسعُك، فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت » (الملوك الأول ٨ : ٢٧) « لأنه هل يسكن الله حقاً مع الإنسان على الأرض هو ذا السماوات ، وسما السماوات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت » (أخبار الأيام الثاني ٦ : ١٨) - والبيتُ المشار اليه هنا هو هيكلُ سليمانَ عليه السلام ، وسماءُ السماواتِ هي الجنة - « هو ذا الله

في عُلوّ السماوات وانظر رأس الكواكب ما أعلاه » (أيوب ٢٢ : ١٢) « هو أعلى من السماوات فماذا عساك أن تفعلَ أعمقَ من الهاوية، فما تدري أطولُ من الأرض طولـُه وأعرض من البحر » (سفر أيوب ١١ : ٩ ، ١٠) « أما املأ أنا السماوات والأرضَ يقول الربُّ » ؟ (ارميا ٢٣ : ٢٤) . وفي العهد الجديد — « الإله الذي خلق العالمَ وكلّ ما فيه هذا إذن هو ربّ السماء والأرض لا يسكن في هيا كل مصنوعة بالأيادي » (أعمال الرسل ١٧ : ٢٤) « ولكن العليّ لا يسكن في هيا كل مصنوعات الأيادي . كما يقول النبيّ . السماء كرسيّ لي والأرضُ موطىء لقدمي أي بيت تبنون لي يقول الربُّ وأي هو مكان راحتي » (اعمال الرسل ٧ : ٤٨ ، ٤٩) وغيرها كثير .

الله لا يحتاجُ فهو الغني — ﴿ له ما في السماوات وما في الأرض وإن الله لهو الغنيُّ الحميدُ ﴾ (سورة الحج : ٦٤) وغيرها . وقد ذكر العهدُ القديم أيضاً أن له السماوات والأرض « رفعت يدي إلى الربّ الإله العليّ مالكِ السماءِ والأرض» (سفر التكوين ١٤ : ٢٢) وغيرها كثير . وفي أعمال الرسل ١٧ : ٢٥ — « ولا يخدم بأيادي الناس كأنه محتاج إلى شيء. إذ هو يعطي الجميع حياةً ونفساً وكلّ شيء » وفي رسالة بولس إلى أهل رومية ١١ : ٣٣ « يا لعمق غنى الله » .

والله لا يأكل ﴿لن ينالَ الله لحومُها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم﴾ (سورة الحج : ٣٧) ﴿ قل أغيرَ اللهِ أتخذُ ولياً فاطرَ السماوات والأرض وهو يُطعِم ولا يُطعَم ﴾ (سورة الانعام : ١٤) . « هل مَسرّة الربّ بالمحرقات والذبائح كما باستماع صوتِ الرب . هو ذا الاستماع أفضل من الذبيحة والإصغاء أفضلُ من شحم الكباش » (صموئيل الأول ١٥ : ٢٢) « لا على ذبائحك أوبخبّك فإن محرقاتك دائماً قدّامي . لا آخذ من بيتك ثوراً ولا من حظائرك أعتدةً . لأن لي حيوانَ الوعر والبهائمَ على الجبال بالألوف . قد علمت كل طيور الجبال ووحوش البرية عندي . إن جعت فلا أقول لك لأنّ لي المسكونة وملأها . هل آكل لحم الثيرانِ أو أشربُ دمَ التيوس . اذبح لله حمداً وأوْفِ

العلي نذورَك » (مزمور ٥٠ : ٨ – ١٥) « لماذا لي كثرة ذبائحكم يقول الربُّ . أتخمت من محرقات كبـاش وشحم مسمّنات . وبدمِ عجول وخرفان وتيوس ما أسر » (أشعياء ١ : ١١) « لماذا يأتي إلى اللبان من شبا وقصب الذريرة من أرضٍ بعيدةٍ محرقاتـكم غير مقبولة وذبائحكم لا تلذّ لي » (ارميا ٦ : ٢٠) « إن كنت باراً فماذا اعطيته أو ماذا يأخذه من يدكَ . لِرجُـل مثلكَ شرّك ولابن آدمَ بِرّك » (أيوب ٣٥ : ٧ ، ٨).

الله لا ينعسُ ولا ينامُ ولا يعيا : ﴿ الله لا إله إلا هو الحيُّ القيوم لا تأخـذه سِنةٌ ولا نـومٌ ﴾ (سورة البقرة : ٢٥٥) ﴿ أفعَيِيْنا بالخلقِ الأول بل هم في لَـبْس من خلق جديد ﴾ (سورة ق : ١٥) ﴿ ولقد خلقنا السماواتِ والأرضَ وما بينهما في ستة أيامٍ وما مسّنا من لـُغوبٍ ﴾ (سـورة ق : ٣٨) ﴿ أوَ لم يروا أن الله الذي خلقَ السماواتِ والأرضَ ولم يَعيَ بخلقهن بقادرٍ على أن يُحييَ الموتى ﴾ (سـورة الأحقاف : ٣٣) . « لا ينعس حافظك . إنه لا ينعسُ ولا ينامُ حافظ إسرائيلَ » (مزمور ١٢١ : ٣ ، ٤) – والمقصودُ إله إسرائيل إله يعقوبَ الإله الذي لا إله إلا هو الذي كان يعبـدُه يعقوبُ عليـه السلامُ – « لأنه هو يعلمُ أُناسَ السوءِ ويبصِر الإثمَ فهـل لا ينتبهِ » (أيوب ١١ : ١١) « أتدرِكُ انتبـاهَ الله » (أيوب ٣٧ : ١٥) « الربُّ خـالقُ أطرافِ الأرضِ لا يكلّ ولا يعيا » (أشعياء ٤٠ : ٢٨) . كما يتبين أيضاً من سخرية إيليا ببني إسرائيل الذين عبدوا بعلاً « ادعوا بصوتٍ عالٍ لأنه إله . لعله مستغرق أو في خلوةٍ أو في سفر أو لعله نائمٌ فينتبهُ » (الملوك الأول ١٨ : ٢٨) – إن الله لا ينامُ ولا يختلي ولا يُسافر لأنه كان في كل مكانٍ دائماً .

والله حيٌّ لا يموتُ، ومنها اسمُ الله الحيُّ، فالميتُ هو من ماتَ أو سيموتُ وما أكثرَ ما ذُكر هـذا الاسمُ في العهد القديم والجديدِ في القرآنِ الكريمِ – ﴿ وتوكل على الحي الذي لا يموتُ ﴾ (سورة الفرقان : ٥٨) « حي أنا إلى الأبد»

(تثنية ٣٢ : ٤٠) « لأنه هو الإله الحي القيوم إلى الأبد » (دانيال ٦ : ٢٦) « وملك الدهورِ الذي لا يفنى » (رسالة بولس الاولى إلى تيموثاوس ١ : ١٧) « الذي وحدَه له عدمُ الموتِ » (رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٦) « الحيُّ إلى أبد الآبدين » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤ : ٩) .

والله يجير ولا يجار عليه ﴿ قل من بيدهِ ملكوتُ كل شيء وهو يُجيرُ ولا يُجارَ عليه إن كنتم تعلمونَ ﴾ (سورة المؤمنون : ٨٨) ﴿ وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسَهمَ يظلمون ﴾ (سورة البقرة : ٥٧ ، سورة الأعراف : ١٦٠) . ويتبين ذلك أيضاً من إقناع جموع أهالي لسترة بأن بَرنابا وبولس ليسوا آلهة بأن قالا لهم انهما تحت آلام – أيها الرجال لماذا تفعلون هذا . نحن أيضاً بَشَر تحت آلام مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى الإله الحي.. .. » (أعمال الرسل ١٤ : ١٥ – ١٨) . كما يتبين أيضاً من أشعياء ٤٤ : ١٤ – ١٧ « قطع لنفسه أرزاً وأخذ سنديانا وبلوطاً واختار لنفسه من أشجار الوعر غرس صنوبراً والمطر ينميّه . فيصير للناس للإيقاد . ويأخذ منه ويتدفأ . يُشعل أيضاً ويخبز خبزاً ثم يصنع إلها فيسجد . قد صنعه صنماً وخرَّ له . نصفه أحرقه بالنار. على نصفه يأكل لحماً . يشوي مشوياً ويشبَع . يتدفأ أيضاً ويقول بخٍ قد تدفأتُ رأيت ناراً . وبقيته قد صنعها إلها صنماً لنفسه . » – أي كيف يكون إله وهو يحترق ؟ ويتبين أيضاً من سخرية يواش عن عباد البعل « إن كان إلها فليقاتل لنفسه لأن مذبحَه قد هُدِمَ » (قضاه ٦ : ٣١) – والقصة تشبه إلى حدٍ كبير قصةَ ابراهيم عليه السلام كما أوردها القرآنُ الكريمُ وكما أوردها انجيلُ بَرنابا الذي نحن بصددِ دراستِه خاصة وقد أسمى كبيرَ أصنامِ قومِه بَعلَ .

الله لا يكذِبُ ﴿ ومن أصدَقُ من الله حديثاً ﴾ (سورة النساء : ٨٧) ﴿ وعْد الله حقاً ومن أصدقُ من الله قِيلاً ﴾ (سورة النساء : ١٢٢) . وفي العهد الجديد يدعو المسيحُ بنُ مريمَ اللهَ من أجل تلاميذه فيقول – « قدِّسهم في

حقك كلامك هو حقّ » (انجيل يوحنا ١٧ : ١٧) « الذين استبدلوا حقّ الله بالكذبِ » (رســالة بولس إلى رومية ٢ : ٢٥) « لا يمكن أن الله يكذبُ » (رســـالة بولس إلى العبرانيين ٦ : ١٨) « ليس الله إنساناً فيكذبُ ولا ابن انسانٍ فيندمُ هل يقول ولا يفعل » (عدد ٢٣ : ١٩) – والندمُ يحدث للذي ينسى فقط ولكن الله لا ينسى – ﴿ وما كانَ ربُّك نسِياً ﴾ (ســورة مريم : ٦٤) ، وفي ملوك أول ٨ : ٢٣ « حافظ العهد والرحمة لعبيدِكَ » ، وفي نحميـا ٩ : ٣٢ » الإله العظيم الجبار المخوّف حافظ العهد » .

ولله الأسماءُ الحسنى جميعاً وإن كانت هناكَ تسعٌ وتسعون مشهورة أبيِّنها في ما يلي ومسجلاً أمام كل ما يمكنُ الاستدلالُ عليها من الجمل الكتابيةِ وهي صفاته المعنوية وأعماله جلّ وعلا ، وأولها لا إله إلا هو ، وقد سبق بيانـُها ، كما قد سبقَ بيانُ اسميه الأول والآخر :

الرحمن الرؤوفُ :

وهي رحمته لعباده جميعاً في الدنيا ، إذ خلقَهم ورزقَـهم .... الخ – « لأني رؤوفٌ » (خروج ٢٢ : ٢٧) « إله رحيمٌ ورؤوف » (٣٤ : ٦) « لأن الربَّ إلهــك إله رحيمٌ » (تثنية ٤ : ٣١) « إرحمني يا الله حسبَ رحمتكَ . حسب كثرةِ رأفتكَ أُمحُ معـاصيّ » (مزمور ٥١ : ١) « أما هو فرؤوفٌ يغفر الإثمَ » (مزمور ٧٨ : ٣٨) « ومزقوا قلوبكم لأثيابكم وارجِعوا إلى الربِّ إلهكم لأنه رؤوفٌ رحيمٌ بطيء الغضَب وكثـــيرُ الرأفةِ » (يوئيل ٢ : ١٣) – وما معناه أن (إلهكم رحيمٌ) بانجيل لوقا ٦ : ٣٦ ، « فأطلب إليكم أيهـــا الأخوة برأفةِ الله » (رسالة بولس إلى رومية ١٢ : ١) وغيرها .

الرحـــيم :

وهي رحمتهُ للمخلصين من عباده بمنحِهم الجنةَ – « أتراءف على من أتراءف

وأرحم من أرحمَ » (خروج ٣٣ : ١٩) « إني أرحَم من أرحَم وأتراءف على من أتراءف » (رسـالة بولس إلى رومية ٩ : ١٥) « أما المتوكل على الربِّ فالرحمةُ تحيط به » (مزمور ٣٢ : ١٠) « ورحمتـه إلى جيل الأجيالِ للذينَ يتقونه » (انجيل لوقا ١ : ٥٠) .

الملـــك :

« الله العليّ مالكُ السماواتِ والأرضِ » (تكوين ١٤ : ١٩) « الربُّ يملك إلى الدهر والأبد » (خروج ١٥ : ١٨) « هو ذا للربّ إلهك السماوات وسماء السماواتِ والأرضِ وكل ما فيها » (تثنية ١٠ : ١٤) « والربّ إلهكم ملككم » (صموئيل الأول ١٢ : ١٣) « عندَه العِزّ والفهم له المضلّ والمضلّ » (أيوب ٢١ : ١٦) – والمقصود الشيطانُ والإنسانُ فكلاهما مملوكان لله – « لأن للرب المُلك وهو المتسلّط على الأممَ » (مزمور ٢٢ : ٢٨) « أنتَ هو ملكي يا ألله » (مزمور ٤٤ : ٤) « لأن الـرب عليّ مخوف ملك كبـيرٌ على كل الأرض » (مزمور ٤٧ : ٢) « يارب الجنود ملكي وإلهي » (مزمور ٨٤ : ٣) « هكذا يقولُ الربُّ ملكُ إسرائيلَ » (أشعياء٤٤ : ٦) « أما الرب الإله فحقّ هو إله حيّ وملك أبديّ » (أرميـا ١٠ : ١٠) « ليسجدوا للملك ربِّ الجنـود » (زكريا ١٤ : ١٦) « لأن لكَ المُلكَ » (انجيـل متى ٦ : ١٣) « وملك الدهور » (رسـالة بولس إلى تيموثاوس ١ : ١٧) « وحق هو طرقك يا ملكُ القديسين » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥ : ٣) وغيرها .

القـــدوس :

« لأنه إله قـدّوس » (يشوع ٢٤ : ١٩) « ليس قـدوس مثلُ الرب » (صموئيل الأول ٢ : ٢) « اني لم أجحَد كلامَ القدوس » (أيوب ٦ : ١٠) « باركي يانفسُ الربَّ وكلَّ ما في باطني ليبارك اسمهُ القدوسَ » (مزمور ١٠٣

: ١) « افتخروا باسمه القدوس » (مزمور ١٠٥ : ٣) « فبمن تشبهونني فأساويه يقول القدوس » (أشعياء ٤٠ : ٢٥) « ويتقدس الإله القدوس » (أشعياء ٥ : ١٦) « ويل للجاذبين الاثم .. القائلين ليُسرع ليعجّل عمله لكي نرى وليقترب ويأت مقصد قدّوس اسرائيل لنعلم » (أشعياء ٥ : ١٨ ، ١٩) « هكذا يقول الرب قدّوس إسرائيل » (أشعياء ٤٥ : ١١)« ليتقدس اسمك» (انجيل متى ٦ : ٩ ، انجيل لوقا ١١ : ٢) « لأن القدير صنع بي عظائم واسمه قدوسٌ » (انجيل لوقا ١ : ٤٩) وفي انجيل يوحنا عن المسيح عليه السلام أنه قال ما تفسيره « أيها الإله القدوس » (انجيل يوحنا ١٧ : ١١) – « قدوس قدوس قدوس الرب الإله القادر على كل شيء » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤ : ٨) ، « من لا يخافك يارب ويمجد اسمك لأنك وحدك قدوس » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥ : ٤) وغيرها .

السَّلامُ :

« هو صانع السلام » (أيوب ٢٥ : ٢) – ويعتبر كاتب هوامش انجيل برنابا العربية المجهول أن لفظ المخلص يعني السلام ، وهو لفظ متكرر بالعهدين القديم والجديد .

« لأنه يتكلم بالسلام » . . . . « البرّ والسلام تلاثما » (مزمور ٥٨ : ٨ – ١٠)

المُهَيمِن :

ومعناها المتسلط، وهي إحدى معاني كلمة رَبّ أيضاً – « السلطان والهيبة عنده » (أيوب ٢٥ : ٢) « لأن للرب الملك وهو المتسلط على الأمم » (مزمور ٢٢ : ٢٨) « إله السماء والأرض » (تكوين ٢٤ : ٣) « سيد كل الأرض » (يشوع ٣ : ١١) « إله السماء والأرض » (عزرا ٥ : ١١) وفي انجيل متى ١١

٢٥ ، لوقا ١٠ : ٢١ يقول المسيح عليه السلام ما معناه « أحمدك أيها الإله رب السماء والأرض » ، كما يشير أيضاً إلى ذلك اليـوم الذي سيأتي فيه الله الحـق ليحاسب الإنس والجن فيقول : « لا أتكلم أيضاً معكم كثيراً لأن رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء » (انجيل يوحنـا ١٤ : ٣٠) - ويقول بولس - الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه إذ هو رب السماء والأرض » (اعمال الرسل ١٧ : ٢٤) - وقد ورد أيضاً تسمية الله برب الجنود ومعناها رب الملائكة والأنبياء وللمثال في (صموئيل الاول ١ : ٣ ، الملوك الاول ١٨ : ١٥ ، الملوك الثاني ٣ : ١٤ ، نحميا ٩ : ٦ ، مزمور ٢٤ : ١٠ ، مزمور ٤٨ : ٨ ، ٥٩ : ٥ ، أشعياء ٢ : ١٢ ، رومية ٩ : ٢٩ ، رؤيا يوحنا اللاهوتى ١٥ : ٣) .

العزيز :

« من مثلك معتزاً » (خروج ١٥ : ١١) « عنده العزّة والفهم » (أيوب ١٢ : ١٦) « هـوذا الله عزيز » (أيوب ٣٦ : ٥) « سمعت أن العزة لله » (مزمور ٦٢ : ١١) وغيرها .

الجبَّار :

« الإله العظيم الجبار » (تثنية ١٠ : ١٧) « الرب القدير الجبار » (مزمور ٢٤ : ٨) « أيها الجبار » مزمور ٤٥ : ٣) « الإله العظيم الجبار » (أرميا ٣٢ : ١٨) « له الحكمة والجبروت » (دانيال ٢ : ٢٠) وغيرها .

المتكبِّـر :

« أنا الرب هذا اسمي ومجـدي لا أُعطيه لآخر ولا تسبيحي للمنحوتات » (أشعياء ٤٢ : ٨) .. .. « هوذا قدّيسوه لا يأتمنهم » (أيوب ١٥ : ١٥)

الخالق البارىء البديع :

وكلها تؤدي معنى الخلق من عدمٍ ونجدها في (تكوين ١ ، نحميا ٩ : ٦ ، أيوب ٤ : ١٧ ، أيوب ٣١ : ٤ ، مزمور ٨ : ٣ – ٨ ، مزمور ٣٣: ٦ ، مزمور ١١٥ : ١٥ ، أشعياء ٤٥ : ٧ ، ١٨ ، أرميا ١٠ : ١١ ، ١٢ ، أرميا ٣٢ : ١٧، انجيل متى ١٩ : ٤ ، انجيل مرقس ١٠ : ٦ ، انجيل لوقا ١٢ : ٢٥ – ٢٩ ، أعمال الرسل ٤ : ٢٤ ، أعمال الرسل ١٧ : ٢٤ ، الرسالة الى اهل رومية ١ : ٢٠،٢٥ ، الرسالة الى أهل رومية ١١ : ٣٦ ، الرسالة الى تيموثاوس الأولى ٤ : ٤ الرسالة الى العبرانيين ١١ : ٣ ، رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٧ ، وغيرها .)

المصوِّر :

« فقال له الربُّ من صنع للإنسان فماً أو من يصنع أخرس أو أصم أو بصيراً أو أعمى أما هو أنا الرَّب » (خروج ٤ : ١١) « أصوَّرت أول الناس » (أيوب ١٥ : ٧) « أوليس صانعي في البطن صانعه وقد صورنا واحد في الرحم» (أيوب ٣١ : ١٥) « المصور قلوبهم » (مزمور ٣٣ : ١٣) « مصوِّر النور وخالق الظلمة » (أشعياء ٤٥ : ٧) « مصور الأرض وصانعها » (أشعياء ٤٥: ١٨) « لأنه مصور الجميع » (أرمياء ١٠ : ١٦) « ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد قامته ذراعاً » (انجيل متى ٦ : ٢٧ ، انجيل لوقا ١٢ : ٢٥).

الغفَّار ، الغفور ، اللطيف ، العَفوّ :

« يغفر الذنب والسيّئة » (عدد ١٤ : ١٨) « وأنت إله غفور » (نحميا ٩ : ١٧) « انظر الى ذلي وتعبي واغفر خطاياي » (مزمور ٢٥ : ١١) « طوبى للذي غُفرَ إثمه وسترت خطيئته » (مزمور ٣٢ : ١) « أمّا هو فرؤوف يغفر الإثم » (مزمور ٧٨ : ٣٨) « ونجّنا واغفر خطايانا من أجل اسمِك » (مزمور ٧٩ : ٩) « باركي يا نفسي الرب ولا تنسي كل حسناته » .

الذي يغفر جميع ذنوبك » (مزمور ١٠٣ : ٣) « واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا » (إنجيل متى ٦ : ١٢) « يا بنيّ مغفورةٌ خطاياك » (انجيل مرقس ٢ : ٥ ، ٦ ، انجيل لوقا ٥ : ٢٠ ، ٢١) – وتعني أن المتكلم وهو المسيح عليه السلام ليس هو الذي غَفَر بل آخر وهو الله وإلا لقال « غفرتُ لك » ، « واغفر لنا خطايانا » (انجيل لوقا ١١ : ٤) .

الظاهر ، القهّار :

« يمينك يارب تحطّم العدّو وبكثرة عظمتك تهدم مقاوميك ترسل سخطك فيأكلهم كالقَش » (خروج ١٥ : ٦ ، ٧) « مخاصمو الرب ينكسرون » (صموئيل الأول ٢ : ١٠) « إن بطش أو أغلق أو جمع فمن يردّه » (أيوب ١١ : ١٠) « أنا هو ولا منقذ من يدي أفعل ومن يردّ » (أشعياء ٤٣ : ١٣) .

الكريم ، الوهّاب :

هو الذي يعطي مما له ولا يطلب مقابله ـ « وأما نوح فوجد نعمة في عيني الربِ » (تكوين ٦ : ٨) « كثير الإحسان » (خروج ٣٤ : ٦) « كعظمة نعمتك » (عدد ١٤ : ١٩) « ماذا أَرُدّ للرب من أجل كل حسناتِه لي » (مزمور ١١٦ : ١٢) « يهب خيرات للذين يسألونه » (انجيل متى ٧ : ١١) « سلام لكِ أيتها المنعم عليها . الرب معكِ » (انجيل لوقا ١ : ٢٨) « لأنكِ قد وجدت نعمة عند الله » (انجيل لوقا ١ : ٣٠) « وكانت نعمة الله عليه » (انجيل لوقا ٢ : ٤٠) « لأن هبات الله ودعوته هي بلا ندامة » (الرسالة الى اهل رومية ١١ : ٢٩) « من سبق فأعطاه فيُكافأ » (الرسالة الى اهل رومية ١١ : ٣٥) « لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله » (الرسالة الأولى الى كورنثوس ٢ : ١٢) نعمة الله » (الرسالة الأولى الى كورنثوس ١:٨) « الله الحي الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتّع » (الرسالة الأولى الى تيموثاوس ١٧:٦)

الرزّاق :

« أتصطاد للّبوة فريسة أم تشبع نفس الأشبال . حين تجرمز في عريسها وتجلس في عيصها للكمون . من يهيىء للغراب صيده اذ تنعُب فراخه إلى الله وتتردد لعدم القوت » (أيوب ٣٨ : ٣٩ - ٤١) « ويرزق القوت بكثرة » (أيوب ٣٦ : ٣١) « خبزنا كفافنا أعطنا » (انجيل متى ٦ : ١١) ، وأن الله يرزق طيور السماء ويرزقنا واضح من انجيل متى ٦ : ٢٥ ، ٢٦ ، « تأملوا الغربان إنها لا تزرع ولا تحصد وليس لها مخدع ولا مخزن والله يُقيتُها . كم أنتم بالحري أفضل من الطيور . ومن منكم إذا اهتمّ يقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة . فإن كنتم لا تقدرون ولا على الأصغر فلماذا تهتمون بالبواقي . تأملوا الزنابق كيف تنمو . لا تتعب ولا تغزل . ولكن أقول لكم إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها . فإن كان العشب الذي يوجد اليوم في الحقل ويطرح غداً في التنوّر يلبسه الله هكذا فكم بالحري يُلبسكم أنتم يا قليلي الايمان » (انجيل لوقا ١٢ : ٢٤ - ٢٨) « إذ هو يعطي الجميع حياتاً ونفساً وكل شيء » (أعمال الرسل ١٧ : ٢٥) .

الفتّاح :

« ليفتح اللهُ ليافِثَ »(تكوين ٩ : ٢٧) « يغلق على انسان فلا يفتح » (أيوب ١٢ : ١٤) .

العليم ، الخبير :

« لأن الرب إله عليمٌ » (صموئيل الأول ٢ : ٣) « أ ألله يعلّم معرفة » (أيوب ٢١ : ٢٢) « الله يفهم طريقها وهو عالم بمكانها » (أيوب ٢٨ : ٢٣) « ولا صخرة . لا أعلم بها » (أشعياء ٤٤ : ٨) « لأن أفكاري ليست كأفكاركم ولا طرقكم طرقي يقول الرب . لأنه كما علت السماوات عن الأرض هكذا

علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم » (أشعياء ٥٥ : ٨ ، ٩)
« يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه . ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء . لأن من عرف فكر الرب أو مَن صار له مشيراً » (الرسالة إلى أهل رومية ١١ : ٣٣ ، ٣٤) وغيرها .

الخافِض ، الرافِع :

« يُهبط إلى الهاوية ويُصعد » ... « يضع ويرفع » (صموئيل الأول ٢ : ٦، ٧) « وأنا أرفع وأنا أحمِل وأُنجّي » (أشعياء ٤٦ : ٤) .

المُعِزّ

« ليس سلطانٌ إلا من الله » (الرسالة إلى أهل رومية ١٣ : ١) وانظر ما جاء أيضاً في اسم الله العزيز .

السَّميع ، المُجيب :

« أنا دعوتك لأنك تستجيب لي يا ألله » (مزمور ١٧ : ٦) « لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر » (الملوك الأول ٨ : ٣٩) « يا سامع الصلاة » (مزمور ٦٥ : ٢)« أصنامهم فضة وذهب .... لها آذانٌ ولا تسمع » (مزمور ١١٥ : ٣ ـ ٦) « لأن طلبتك قد سمعت » (انجيل لوقا ١ : ١٣) .

الشَّهيدُ ، البَصير :

« أليس هو ينظر طرقي ويُحصي جميع خطواتي » (أيوب ٣١ : ٤) « لأن عينيه على طرق الإنسان وهو يرى كل خطواته » (أيوب ٣٤ : ٢١) « كل انسان يبصر به » (أيوب ٣٦ : ٢٥) « لأنه هو ينظر إلى أقاصي الأرض . تحت كل السماوات يرى » (أيوب ٢٨ : ٢٤) « من السماوات نظر الرب . رأى

جميع بني البَشَر . من مكان سكناه تطلع إلى جميع سكان الأرض » (مزمور ٣٣ : ١٣ ، ١٤) « الناظر الأسافل في السماوات والأرض » (مزمور ١١٣ : ٦ « إذا اختبأ انسانٌ في أماكن مستترة أفما أراه أنا يقول الرب » (أرميا ٣٢ : ١٩) . وغيرها

الحكم :

« أديّان كل الأرض » تكوين ١٩ : ٢٥) « لأن القضاء لله » (تثنية ١ : ١٧) « يهبط إلى الهاوية ويصعد » (صموئيل الأول ٢ : ٦) « يدين أقاصي الأرض » (صموئيل الأول ٢ : ١٠) « الرب الديّان » (صموئيل الأول ٢٤ : ١٥) « لأنه بهذه يدين الشعوب » (أيوب ٣٦ : ٣١) « الله قاضٍ » (مزمور ٧ : ١١ ، ٩ : ٧) « لأن الله هو الديّان » (مزمور ٥٠ : ٦) « انه يوجد إله قاضٍ في الأرض » (مزمور ٥٨ : ١١) « ولكن الله هو القاضي »(مزمور ٧٥ : ٧) « هو الرب إلهُنا في كل الأرض أحكامه » (مزمور ١٠٥ : ٧) « الذي يقدر أن يُهلك النفس والجسد كليهما في جهنم » (انجيل متى ١٠ : ٢٨) « وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أُعطيه إلا للذين أُعدّ لهم » (انجيل متى ٢٠ : ٢٣ ، انجيل مرقس ١٠ : ٤٠) ـ ويقصد المسيح عليه السلام الجلوس عن يمينه ويساره في يوم الدين أي في الجنّة حيث يعدّ الله لكلٍ مكانه ـ . « عرفوا حكم الله » الرسالة إلى رومية ١ : ٣٣)« ما أبعد أحكامه عن الفحص » (الرسالة إلى رومية ١١ : ٣٤) « الله ديّان الجميع » (الرسالة إلى العبرانيين ١٢ : ٢٣) « خافوا الله وأعطوه مجداً لأنه قد جاءت ساعة دينونته » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٦ : ٥) وغيرها

العَدل ، المُقسط :

« أديّان كل الأرض لا يصنع عدلاً » (تكوين ١٩ : ٢٥) « إن جميع سُبُله عدلٌ » .... « وعادل هو » (تثنية ٣٢ : ٢٤) « الله قاضٍ عادل »

(مزمور ٧ :١١) « جلست على الكرسي قاضياً عادلاً » (مزمور ٩ : ٧) « لأن الرب عادل ويحب العدل والحق » (مزمور ١١ : ٧) « وتُخبرُ السماوات بعدله » (مزمور ٥٠ : ٦) « عادلة وحقٌّ هي طرقك » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥ : ٣) وغيرها .

الحليم ، الصبور

« إلهٌ رحيم ورؤوف بطيء الغضب » (خروج ٣٤ : ٦) « لأنه رؤوف رحيمٌ بطيء الغضب » (يوئيل ٢ : ١٣) « إله رؤوف ورحيم بطيء الغضب » (يونان ٤ : ٢) « الربُّ بطيء الغضب » (ناحوم ١ : ٣) وغيرها .

العظيم ، الواسع ، الكبير ، العليّ ، الحاضر :

وتعني كلمة العليّ الذي لا يُعلى عليه ويعلو على الكل ، ولمّا كان الله في كلّ مكان فهو حاضر ،وقد سبق ذكر بعض الجُمل الكتابية الدالـة على هذه الأسماء الخمسة في صفات الله سبحانه وتعالى ، وأستكمل هنا البعض الآخر – « العليّ » (تكوين ١٤ : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ عدد ٢٤ : ١٦ ، مزمور ٩ : ٢ ، مزمور ١٨ : ١٣ ، مزمور ٤٧ : ٢ ، مزمور ٧٨ : ٥٦ ، مزمور ٨٣ : ١٨ ، انجيل لوقا ١ : ٣٥ ، ٧٦ ، أعمال الرسل ٧ :٤٨ ، أعمال الرسل ١٦ :١٧ ، الرسالة الى العبرانيين ٧ : ١) ، « وبكثرة عظمَتِك تهدم مقاوميك »(خروج ١٥ :٧) « الإله العظيم » (تثنية ١٠ : ١٧) « مِن أجل اسمه العظيم » (صموئيل الأول ١٢ : ٢٢) « الإله العظيم » (نحميا ٩ : ٣٢)« هو أعلى من السماوات فماذا عساك أن تفعل أعمق من الهاوية فماذا تدري »(أيوب ١١ :٨)« هوذا الله في علـّو السماوات » (أيوب ٢٢ :١٢)«عظيمٌ هو الرب »(مزمور ٤٨ :١) من مثل الرب إلهنا الساكن في الأعالي» (مزمور ١١٣ :٥)« عرفت أن الرب عظيم »(مزمور ١٣٥ :٥)« أمام هيبة الرب ومن بهاء عَظمتِه »(أشعياء ٢ :١٩، ٢١)« لا مِثل لك يا ربّ عظيمٌ أنت وعظيم اسمك »(أرميا ١٠ :٦) وفي انجيل متى٥ :٣٥ يسميه المسيح عليه السلام« الملِك

العظيم » « أوصنا في الأعالي » انجيل متى ٢١:٩ ، (انجيل مرقس ١١ :١٠) ، وما معناه أن إلهكم واحد الذي في السماوات في انجيل متى ٢٣ : ٩ ، وأن السماء عرشُ الله في انجيل متى ٢٢:٢٣، « تعظـّمُ نفسي الرب»(لوقا ١:٤٦) «عَظمة الله »(انجيل لوقا ٤٣:٩) . والله في الأعالي – « المجد لله في الأعالي » انجيل لوقا ١٤:٢) « الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل » (انجيل يوحنا ١٠ : ٢٩) « الإله العظيم »(رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٧:١٩) وغيرها .

الحفيظ :

« إحفظ نفسي وانقذني » (مزمور ٢٥ : ٢٠) « لا ينعس حافظك . إنه لا ينعس ولا ينام حافظ اسرائيل ، الرب حافظك ، الرب يحفظك من كل شرّ يحفظ نفسك . الرب يحفظ خروجك ودخولك » (مزمور ١٢١ : ٣ – ٨)

المُغيث ، الصمَد :

« نَجِّني من يد أعدائي »(مزمور ١٥:٣١)« الله لنا ملجأٌ وقوة . عوناً في الضِّيقات »(مزمور ١:٤٦)« لأنك نجّيت نفسي من الموت »(مزمور ١٣:٥٦) « يا رب ملجأ كنت لنا » (مزمور ٩٠ : ١) « فصرخوا إلى الرب في ضيقهم فأنقذهم »(مزمور ٦:١٠٧)« لكن نجنا من الشرير »(انجيل متى ٦ : ١٣).

الجليل ، ذو الجلال والإكرام :

« وليتبارك اسم جَلالِك »(نحميا ٥:٩)« فهلاّ يرهبكم جلاله »(أيوب١٣: ١١)« ومن جلاله لم أستطع »(أيوب ٢٣:٣١)« عند الله جلال مرهب »(أيوب ٣٧ : ٢٢)« حيث جعلت جلالك فوق السماوات » (مزمور ٨ : ١) « جلالك وبهاءَك . وبجلالك اقتحم »(مزمور ٤٥: ٣ ، ٤) وغيرها.

القريب :

« بل الكلمة قريبة منك جداً في فمك وفي قلبك لتعمل بها »(تثنية ٣٠:١٤) —ويبدو لي أَن معناها يكمن في العهدالذي سبق أن تحدثت عنه بين الإنسان وربه قبل أن يحبيه . « لأنه أي شعب هو عظيم له آلهة قريبة منه كالرب إلهنا في كل أدعيتنا إليه »(تثنية ٤ : ٧) — وليس أدل على قربه من أنه في كل مكان ، أما الأصنام فإنها تبعد مسافة علاوة على أنها لا تسمع حتى للذين يلتصقون بها . « قريب هو الرب من المنكسري القلوب»(مزمور٣٤:١٨)«نحمدك يا الله نحمدك واسمك قريب »(مزمور ٧٥:١)« لكي يطلبوا الله لعلّهم يتلمّسونه فيجدوه مع أنه عن كل واحدٍ منا ليس بعيداً »(أعمال الرسل ١٧: ٢٧)

الحكيم :

«هو حكيمٌ» (أيوب ٩:٤)« عنده الحكمة »(أيوب ١٢:١٣) « له الحكمة » (دانيال ٢:٢٠)«حكمة الله »(انجيل لوقا١١:٤٩)« يا لعُمق غنى الله وحكمته (الرسالة الى رومية ١١:٣٣)« لله الحكيم وحده »(الرسالة الى رومية١٦:٢٧) « بل نتكلم بحكمة الله »(الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس ٢:٧) « لأن حكمة هذا العالم هي جهالةٌ عند الله » (الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس ٣ : ١٩) « الإله الحكيم وحده »(الرسالة الأولى الى تيموثاوس ١ : ١٧) وغيرها

الودود ، الشكور :

والوَدود هو من يحب الذين يحبّونه ولا يشتمل الوُدُّ حاجة للمَودود ، « إله غفورٌ وحنّان »(نحميا ٩:١٧)« أنا أُحب الذين يحبّونني »(أمثال ٨:١٧)

المـاجِد :

« أيها الرب سيدنا ما أمجد اسمك في كل الأرض » (مزمور ٨ : ١ ، ٩) « السماوات تحدّث بمجد الله »(مزمور ١٩ : ١) « قدموا للرب مجد اسمه »

(مزمور ٢٩ : ٢) « مجّده فوق الأرض والسماوات » (مزمور ١٤٨ : ١٣) أنا الرب هذا اسمي ومجدي لا أُعطيه لآخر » (أشعياء ٤٢ : ٨) « لأن لك الملك والقوة والمجد » (انجيل متى ٦:١٣)« المجد لله » (انجيل لوقا ٢:١٤) « وهم يمجّدون الله » (انجيل لوقا ٢:٢٠) «ومجّدوا الله» (انجيل لوقا ٥:٢٦)« يمجّد الله »(إنجيل لوقا ١٧:١٥ ، انجيل لوقا ١٨ : ٤٣) « مجد الله الذي لا يفنى » الرسالة الى رومية ٣١ : ٢٣) « مجد الله » (الرسالة إلى رومية ٣ : ٢٣) « له المجد إلى الأبد »(الرسالة الى رومية ١١ : ٣٦) «له الكرامة والمجد » (الرسالة الأولى الى تيموثاوس ١ : ١٧) « مجداً وكرامة وشكراً للجالس على العرش » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤ : ٩) « خافوا الله وأعطوه مجداً » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤:٧) « من لا يخافك يارب ويمجّد اسمك » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥ : ٤) وغيرها .

الجامع ، الباعث ، المُعيد :

والمقصود بهذه الأسماء هو البعث في الآخرة ليوم الدين بالإضافة إلى أولئك الذين بعثهم الله في الدنيا – « إن بطش أو أغلق أو جمّع فمن يرُده » (أيوب ١١:١٠) « إليك يأتي كل بشر » (مزمور ٦٥ : ٢) « ترجّع الانسان الى الغبار وتقول ارجعوا يا بني آدم » (مزمور ٩٠:٣) « لأن الله يحضر كل عمل الى الدينونة على كل خفي إن كان خيراً أو شراً » (الجامعة ١٢ : ١٤)« لأنه أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة »(أعمال الرسل ١٧:٣١) « في لحظة في طرفة عين عند البوق الأخير فإنه سيبوق فيقام الأموات » (الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس ١٥:٥٢) « فيأتي غضبُك وزمان الأموات ليدنوا ولتعطى أجرة لعبيدك الانبياء والقديسين والخائفين اسمك الصغار والكبار وليهلك الذين كانوا يهلكون الأرض » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١١:١٨) « لأن جميع الأمم سيأتون ويسجدون أمامك لأن أحكامك قد أظهرت » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥: ٤)

الحق ' :

« عظيم القوة والحق » (أيوب ٣٧:٢٣)- ويوضح سفر الجامعة أن كل ما تحت الشمس باطل وأن الحق هو الله - « أما الرب الاله فحق »(أرميا١٠:١٠ « من نفسي لم آت بل الذي أرسلني هو حق » (انجيل يوحنا ٧: ٢٨) « لكن الذي أرسلني هو حق وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم » (انجيل يوحنا ٨ : ٢٦) « أنت الإله الحقيقي وحدك » (انجيل يوحنا ١٧:٣)« قدسهم في حقك» (انجيل يوحنا ١٧:١٧) « حق الله»(الرسالة الى أهل رومية ١:٢٥)«وكيف رجعتم الى الله من الأوثان لتعبدوا الله الحي الحقيقي » (الرسالة الأولى الى أهل تسالونكي ١:٩) وغيرها .

الوكيل :

« هكذا سبل كل الناسين الله ورجاء الفاجر يخيب . فينقطع اعتماده ومتّكله بيت العنكبوت . يستند الى بيته فلا يثبت يتمسّك به فلا يقوم »(أيوب٨:١٣ ١٥)«اذبحوا ذبائح البر وتوكلوا علىالرب»(مزمور٤:٥)«يارب إلهي عليك توكلّت» (مزمور ٧:١)« على الرب توكلت »(مزمور ١١:١) أما أنا فعلى رحمتك توكلت (مزمور ١٣:٥) وعلى الرب توكلت بلا تقلقل »(مزمور ٢٦:١) عليك يا رب توكلت » (مزمور ٣١:١) أمـــا أنا فعليك توكلت يا رب . قلت الهي أنت » (مزمور ٣١ : ١٤) أما المتوكل على الرب فالرحمة تحيط به »(مزمور ٣٢:١٠) « طوبى للرجل المتوكل عليـــه . اتقوا الرب ياقديسين لأنه ليس عوز لمتّقيه » (مزمور ٣٤ : ٨ ، ٩) « وأنت يا الله تحدرهم إلى جب الهـلاك . رجال الدماء والغش ولا ينصفون أيامهم أما أنا فأتكل عليك » (مزمور ٥٥ : ٢٣) « على الله توكلت فلا أخاف . ماذا يصنعه بي الإنسان » (مزمور ٥٦ : ١١) « يارب الجنود طوبى للانسان المتكل عليك » (مزمور ٨٤ : ١٢) « أوص الأغنياء في الدهر الحاضر أن لا يستكبروا ولا يلقوا رجاءهم على غير يقينية الغنى بل على الله الحي » (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٧) وغيرها .

القويّ ، المتين :

« شديد القوة » (أيوب ٩ : ٤) « أما صاحبُ القوة » (أيوب ٢٢ : ٨) « عظيم القوة » (ايوب ٣٧ : ٢٣) « صانِعَ الأرضَ بقوته » (ارميا ١٠ : ١٢، ارميا ٥١ : ١٥) « ها أنك قد صنعتَ السماوات والأرضَ بقوتك العظيمة » (ارميا ٣٢ : ١٧) « لكَ الملكُ والقوة » (انجيل متى ٦ : ١٣) « ولا قوّة الله » (انجيل متى٢٢ : ٢٩) « وقوةُ العليّ تُظللك » (انجيل لوقا ١ : ٣٥) « صنعَ قوةً بذراعه » (انجيل لوقا ١ : ٥١) « قوة الله » (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١ : ٨) « فتواضَعوا تحتَ يَدِ الله القوية » (رسالة بطرس الأولى ٥ : ٦) .

الولي ، الوالي :

ورَدَ اسمُ المولى في تكوين ١٩ : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ « صَديق هوَ » (تثنية ٣٢ : ٤) « أما أنا فقد علمتُ أن وليي حيّ » (ايوب ١٩ : ٢٥) « الربُّ حنّان وصَديق » (مزمور ١١٦ : ٥) .

الحميد :

« ادعوا الربَّ الحميدَ فأتخلص من أعدائي » (مزمور ١٨ : ٣) « عظيمٌ هو الربُّ وحميدٌ جداً » (مزمور ٤٨ : ١) « ـ وقال المسيحُ عليه السلام عنه ما معناه : أحمَدَك أيها الإله ربُّ السماءِ والأرضِ ـ » (انجيل متى ١١:٢٥ ، انجيل لوقا ١٠ : ٢١) .

المُحْصي :

« أليسَ هو ينظرُ طُرقي ويُحصي جميعَ خطواتي » (أيوب ٣١ : ٤) .

المُبْـــديء :

« ونسيتَ اللهَ الذي أبداك » (تثنية ٣٢ : ١٨) « أصُوِّرتَ أولَ الناسِ أم أبدئتَ قبـلَ التّلالِ » وانظر أيضاً صفاتِ اللهِ (لا بداية له ولا نهاية) ، واسمَ اللهِ الخالقِ .

المُحيي ، المُمِيت :

« أنا أُميتُ وأُحيي » (تثنية ٣٢ : ٣٩) « الربُّ يُميت ويُحيي » (صموئيل الأول ٢ : ٦) « منحتني حياةً » (أيوب ١٠ : ١٢) « ويخرج ظلَّ الموتِ إلى النور » (أيوب ١٢ : ٢٢) « إذ هو يُعطي الجميعَ حياةً ونفساً » (أعمـــال الرسل ١٧ : ٢٥) « لأننا بهِ نحيا » (أعمـــال الرسل ١٧ : ٢٨) « اللهُ الذي يُحيي الكل » (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٣) وغيرها .

الحَـــيّ :

وقد سَبَق ذِكرُ أن الله لا يموتُ وقد ورَدَ اسمُ اللهِ الحيّ ، علاوةً على ما سبَق ذكره في الكتابِ المقدس للمسيحيين في عدد ١٤ : ٢١ ، تثنية ٥ : ٢٦ ، يشوع ٣ : ١٠ ، قضاة ٨ : ١٩ ، صموئيل الأول ١٤ : ٣٩ ، الملوك الأول ١٧ : ١ ، الملوك الثاني ٢ : ٦ ، أيوب ١٩ : ٢٥ ، مزمور ٤٢ : ٢ ، أشعياء ٣٧ : ١٧ ، أرميا ١٠ : ١٠ ، انجيل متى ٢٦ : ٦٣ ، انجيل يوحنا ٦ : ٥٧ ، أعمال الرسل ١٤ : ١٥ ، والرسالة الثانيــة إلى كورنثوس ٦ : ١٦ ، الرسالة إلى افسس ٤ : ١٨ ، الرسالة الأولى إلى تسالونيكي ١ : ٩، الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٨، الرسالة إلى العبرانيين ٣ : ١٢ ، رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤ : ٩ وغيرها .

القيـــوم :

دانيـــال ٦ : ٢٦ .

الواجِـــد :

اللهُ ليسَ موجوداً بل هو الواجِد ، « لأننا بهِ نحيـــا ونتحرك ونوجَد » (أعمال الرسل ١٧ : ٢٨) وانظر أيضاً الخالق والباريء والبديع .

الواحد :

والأحَد من أسماءِ اللهِ الغَير مشهورة ويُقال أن واحِد قد يتجزأ أما أحدُ ، فلا يُمكن أن يتجزأ ولا أميل إلى هــذا الرأي فكلاهما لا يتجزأ ، وانظرْ أيضاً ما جاء تحتَ اسم اللهِ (لا إله إلاّ هو) ، وعموماً فإننا نجدُ أن اللهَ واحـــدٌ واسمــه وحدَه في العهدَين القديم والجـَديد (والواحِدُ هو الأحَد) - « أنتَ هو الربُّ وحدَك » (نحميا ٩ : ٦) « الباسط السماواتِ وحدَه » (أيوب ٩ : ٨) « وحدَك العليّ على كل الأرضِ » (مزمور ٨٣ : ١٨) « لأنه قد تعـــالى اسمه وحـــدَه » (مزمور ١٤٨ : ١٣) « أنتَ هو الإله وحدَك لكل ممالِك الأرضِ » (أشعياء ٣٧ : ١٦) « إنك أنتَ الربُّ وحدَك » (أشعياء ٣٧ : ٢٠) « أنا الربَّ صانعُ كلّ شيء ناشِرُ السماواتِ وحْدي باسطُ الأرضِ » (أشعياء ٤٤ : ٢٤) « في ذلك اليومِ يكون الرب وحدَه واسمُه وحدَه » (زكريا ١٤ : ٩) « ليس أحدٌ صالحاً إلا واحدٌ وهو اللهُ » (انجيل متى ١٩ : ١٧ ، انجيل مرقس ١٠ : ١٨ ، انجيل لوقا ١٨ : ١٩) - وما معناه لا تدعوا لكم إلهـا على الأرض لأنّ إلهكم واحدٌ الذي في السماوات » (انجيل متى ٢٣ : ٩) « الربُّ إلهنا ربّ واحدٌ » (انجيل مرقس ١٢ : ٢٩) « لأنّ اللهَ واحدٌ » (انجيـل مرقس ١٢ : ٣٢) « والمجدُ الذي من الإله الواحدِ لستمُ تطلبونهُ » (انجيـــل يوحنا ٥ : ٤٤) « أنتَ الإله الحقيقيّ وحـــدَك » (انجيل يوحنا ١٧ : ٣) « لأنّ رباً واحداً للجميع » (الرسالة إلى أهل رومية ١٠ : ١٢) « لله الحكيمِ وحدَه » (الرســالة إلى أهل رومية ١٦ : ٢٧) « أنتَ تؤمن أن اللهَ واحِد .

حسناً تفعلُ » (يعقوب ٢ : ١٩) « لأنك وحدَك قُدُّوس » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥ : ٤) وغيرها .

القـــادِر :

« اللهُ القادِر على كلّ شيء » (تكوين ٤٨ : ٣) « إله أبيك الذي يُعينك ، ومن القادِر على كلّ شيء » (تكوين ٤٩ : ٢٥) « الإله القادِر على كل شيء » (خروج ٦ : ٣) « فلا ترفضْ تأديبَ القديرِ » (أيوب ٥ : ١٧) « عنده الحكمة والقدرة » (أيوب ١٢ : ١٣) « أُريد أن أكلم القدير » (أيوب ١٣ : ٣) « وماذا يفعل القدير لهم » (أيوب ٢٢ : ١٧) « ليجْبني القدير » (أيوب ٣١ : ٣٥) « القدير لا ندركه » (أيوب ٣٧ : ٢٣) « لأنه قال فكان هو أمر فصار» (مزمور ٣٣ :٩) « إن الهنا في السماء . كل ما شاء صنع » (مزمور ١١٥ : ٣) كل ما شاء الرب صنع » (مزمور ١٣٥ : ٦) « هل يعسر عليّ أمر ما » (أرميا ٣٢ : ٢٧) « وعظيم القدرة » (ناحوم ١ : ٣) « إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لابراهيم » (انجيل متى ٣ : ٩ ، انجيل لوقا ٣ : ٨) « عند الله شيء مستطاع » (انجيل متى ١٩ : ١٦) « لأن كل شيء مستطاع عند الله » (انجيل مرقس ١٠ : ٢٧) « لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله » (لوقا ١ : ٣٧) « لأن أموره غيرالمنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى انهم بلا عذر » (الرسالة إلى رومية ١ : ٢٠) « لأن الله قادر » (الرسالة إلى رومية ١١ : ٢٣) « الرب القادر على كل شيء » (الرسالة الثانية إلى كورنثوس ٦ : ١٨) « الإله القادر على كل شيء » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٤ : ١٨ ، رؤيا يوحنا اللاهوتي ١١ : ١٧ ، رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥ : ٣ ، رؤيا يوحنا اللاهوتي١٦ : ٧ ، رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٩ : ٦) وغيرها.

الباطن :

« الإله العظيم الجبار المهيب الذي لا يأخذ بالوجوه » (تثنية ١٠ : ١٧)

« لا تكثروا الكلام العالي المستعلي » (صموئيل ٢ : ٣) – فالله يسمع صوت القلوب فقد سمع لها (حنّة) واستجاب لها بدون أن تفتح شفتاها – « لأنك أنت وحدك قد عرفت قلوب كل بني البشر »(الملوك الأول ٨ : ٣٩) « فاحص القلوب » (مزمور ٧ : ٩) « الله الذي يختبر قلوبنا » (الرسالة الأولى إلى تسالونيكي ٢ : ٤) وغيرها .

المُتَعَال :

« وليبارك اسمُ جلالِكَ المُتعالي » (نحميا ٩ : ٥) « هو ذا اللهُ يتعالى بقدْرَته مَن مثلُه معلماً » (أيوب ٣٦ : ٢٢) « لأنّ لله مجانِ الأرض هو مُتعالٍ جداً » (مزمور ٤٧ : ٩) « لأنه قد تعالى اسمُه وحدَه »(مزمور ١٤٨ : ١٣) « ويتعالى ربّ الجنودِ بالعدْل » (أشعياء ٥ : ١٦) – وانظر أيضاً المتكبِّر – .

البرّ ، المؤْمن :

ولما كان الله لا يمكنُ إدراكُه بمَقدرتنا البشرية بل وإنه حتى الذين يؤذَن لهم بالشفاعةِ في يَوم القيامةِ لا يحيطونَ به علماً ، فإنه لا يعرفُ اللهَ إلاّ اللهُ . كان الإيمانُ به ولو كان بكلّ طاقتنا إيماناً ناقصاً ، ولما كنا لا نعرف الحقّ فكيف نقولُه ، يُضافُ إلى هذا أن البشَر جميعَهم لا يؤمنون به بكل طاقتِهم ، ثم إن كلّ البشر يخطِئون أما صلاحُهم فهو بهُدى الله ربّهم « كيف يتبرر الإنسان عند الله وكيف يزكو مولود المرأة »(أيوب ٢٥ : ٤) « أ ألإنسان أبر من الله أم الرجل أطهر من خالقه » (أيوب ٤ : ٧) « أحقاً بالحق الأخرس

تتكلمون بالمستقيمات تغضون يا بني آدم. بل بالقلب تعملون شروراً في الأرض ظلم أيديكم تزنون . زاغ الأشرار من الرحم ضلوا من البطن متكلمين كذباً » (مزمور ٥١ : ١ – ٣) « لأن الصديق يسقط سبع مرات ويقوم أما الأشرار فيعثرون بالشر » (أمثال ٢٤ : ١٦) « ومن البطنِ سميتَ عاصياً » (أشعياء ٤٨ : ٨) « هو ذا قديسوه لا يأتمنهم والسماوات غير طاهرة بعينيه فبالحري مكرره وفاسد الإنسان الشارب الإثم كالماء » (أيوب ١٥ : ١٥) – فمِن هنا كان اللهُ وحدَه هو المؤمِن البرّ – « الربُّ هو البارّ » (خروج ٩ : ٢٧) « للربّ لأنه صالحٌ » (أخبار الأيام الثاني ٥ : ١٣) « وأنت بارّ » (نحميا ٩ : ٣٣) « اللهُ البارّ » (مزمور ٧ : ٩) « أحمد اسمك يا رب لأنه صالح » (مزمور ٥٤ : ٦) « احمدوا الرب لأنه صالح » (مزمور ١٠٧ : ١) « إله بار ومخلّص ليسَ سوايَ » (أشعياء ٤٥ : ٢١) وفي انجيل متى ٥ : ٤٨ يقول المسيحُ عليه السلام ما معناه كونوا كاملين كما أنّ إلهكم الذي في السماواتِ هو كاملٌ ، ولعلها المقصودة بقولِ اللهِ تعالى ﴿ كونوا ربانيين ﴾ ، كما قالَ المسيحُ عليه السلام أيضاً – « لماذا تدعوني صالحاً . ليسَ أحدٌ صالحاً إلاّ واحدٌ وهو اللهُ » (انجيل متى ١٩ : ١٧ ، انجيل مرقس ١٠ : ١٨ ، انجيل لوقا ١٨ : ١٩) – ودَعا المسيحُ عليه السلام إلهه بما معناه ، أيها الإله البارّ ، في انجيل يوحنا ١٧ : ٢٥ – « ليكنِ اللهُ صادقاً وكلُّ إنسانٍ كاذبٌ » (الرسالة إلى رومية ٣ : ٤) « بر الله » (الرسالة إلى رومية ٣ : ٥ ، ٢١) .

التَوّاب :

« أتراءف مع مَن أتراءف ، وأرحَمُ من أرحَم » (خروج ٣٣ : ١٩) – أي يجعلُ من يشاءُ يؤمِنُ ويقسّي قلبَ مَن يشاء ، على أنّ هذا ليسَ تسييراً بل إذا علمَ اللهُ خيراً في قلبِ إنسانٍ وفقه للعمل الصالحِ والعكسُ الصحيحُ ، وقد قالها اللهُ تعالى لموسى لمّا طلبَ أن يُميّز اللهُ بني إسرائيلَ على جميعِ الشعوبِ –

« لأني لا أُسرّ بموتِ مَن يموتُ يقول السيد الربُّ فارجعوا واحيوا » (حزقيال ١٨ : ٣٢) — والحياةُ هنا رمزٌ للجنة وطريقُها هو التَوبة — . وفي انجيل متى ١٩ : ٢٥ ، ٢٦ ، انجيل مرقس ١٠ : ٢٦ ، ٢٧ ، انجيل لوقا ١٨ : ٢٦ ، ٢٧ قال المسيحُ عليه السلام ما معناهُ إن دخولَ الأغنياء إلى ملكوتِ اللهِ أصعبَ مِن أن يدخل الجملُ من ثقب إبرة ، فبهت تلاميذه وقالوا ما معناه ، كيف يمكن الخلاصُ إذاً ؟ فقال لهم المسيحُ عليه السلام — « هذا عِندَ الناسِ غيرُ مُستطاعٍ ولكن عندَ اللهِ كلُّ شيء مستطاعٌ » — أي أن اللهُ التوابَ هو الذي يُساعِدنا على التَوبة .

المُنتقِم :

« الإله المنتقمُ لي » (مزمور ١٨ : ٤٧) « الربُّ إلهٌ غيورٌ ومنتقمٌ . الربُّ منتقمٌ وذو سُخط . الربُّ منتقمٌ مِن مبغِضيه » (ناحوم ١ : ٢) في الفتحة وأنا أجازي يقول الرب » (الرسالة إلى رومية ١٢ : ١٩) .

مالِكُ المُلك :

« هُو ذا قد جعَل الربّ عليكم ملكاً » (صموئيل الأول ١٢ : ١٣) « إياي أرسل الربّ لمسحَك ملكاً » (صموئيل الأول ١٥ : ١) « إسألني فأعطيكَ الأمم ميراثاً لكَ وأقاصي الأرض ملكاً لك » (مزمور ٢ : ٨) « أحمدُك يارب في الأمم وأرنم لاسمك . برجُ خلاصٍ لمُلكه والصانعُ رحمةً لمسيحِهِ » (مزمور ١٨ : ٤٩ ، ٥٠) « الربّ عزٌ لهم وحصن خلاص مسيحهِ هُوَ) (مزمور ٢٨ : ٨) « أحببتُ البرّ وأبغضتُ الإثمَ من أجل ذلك مسحَك اللهُ إلهُك » (مزمور ٤٥ : ٧) « بي تملكُ الملوكُ وتقضي العُظماءُ عدلاً . بي تترأسُ الرؤساءَ والشّرفاءُ . كلّ قضاةِ الأرض » (أمثال ٨ : ١٥ ، ١٦) . « والسلاطينُ الكائنةُ هي مرّتبة مِن اللهِ » (الرسالة إلى رومية ١٣ : ١) .

البَاسِـــط :

« الباسطُ السماوات ِ وحدَه » (أيوب ٩ : ٨) « الباسطُ الأرضَ على المياه » (مزمور ١٣٦ : ٦) « هكذا يقولُ اللهُ الرب خالقُ السماواتِ وناشرُها باسِط الأرض » (أشعياء ٤٢ : ٥) « أنا الرب صانع كل شيء ناشر السماوات وحدي باسط الأرض » (أشعيــاء ٤٤ : ٢٤) « بحِكمتِه وبفهمه بسَطَ السماواتِ » (أرميا ١٠ : ١٢) « وبفهمِه مَدّ السماواتِ » (أرميا ٥١ : ١٥) .

الغَنِيّ :

« لكَ السماواتُ . لكَ أيضاً الأرضُ » (مزمور ٨٩ : ١١) « رباً واحداً للجميع غنيــاً » (الرسالة إلى رومية ١٠ : ١٢) « يا لعمقُ غنى الله » (الرسالة إلى رومية ١١ : ٣٣) « وله كلّ الأشياءِ » (الرســالة إلى رومية ١١ : ٣٦) وانظر ما جاء بصفاتِ اللهِ أيضاً .

المُغْـــني :

« بل اذكرِ الرب إلهَك إنه هُو الذي يُعطيكَ قوةً لاصطناعِ الثروَة » (تثنية ٨ : ١٨) « الربّ يفقِر ويُغني » (صموئيل الأول ٢ : ٧) .

الضارّ والنافِعُ :

« أنتم قَصدْتم لي شَراً . أما اللهُ فقصَدَ به خيراً » (تكوين ٥٠ : ٢٠) فإني أنا الربُّ شافيك » (خروج ١٥ : ٢٦) « سَحقت وإني أشفي » (تثنيــة ٣٢ : ٣٩) « الربُّ يفقِر ويُغني » (صموئيل الأول ٢ : ٧) « هل تحدُث بليةٌ في المدينةِ والرب لم يَصنعْها » (عاموس ٣ : ٦) .

النـّـــور :

« هو ذا بَسطَ نورَه على نفســه » (أيوب ٣٦ : ٣٠) « نوره إلى أكنــافِ الأرض » (أيوب ٣٧ : ٣) « الربُّ نوري وخلاصي ممن أخافُ « (مزمور ٢٧ : ١) « ارسل نورك وحَقك » (مزمور ٤٣ : ٣) — وأظن المقصودَ هنا هو إرسالُ نبوّة محمد (القرآن الكريم)، والنـّور من أسماءِ اللهِ الحُسنى المعنوية في حدود فهمنا الآن ولكنه كما يبين الحديث النبويّ وأسفار العهدَين القـــديمِ والجديدِ سيكون حقيقياً في الآخرة إن كنا من أهل الجنـــة — « إن الله نورٌ وليس فيهِ ظلمةٌ البتّة » رسالة يوحنا الرسول الأولى ١ : ٥) .

الهـــادي :

« يهديني إلى سبيل البرّ من أجل اسمه » (مزمور ٢٣ : ٣) « نورك وحقـّك هما يهدياني ويأتيانِ بي إلى جبَل قدْسك وإلى مساكنك » (مزمور ٤٣ : ٣)— والمقصودُ بجبلِ قـُدسِ الله ومساكنِ الله هنا الجنةُ — « ليسَ الغارسُ شيئاً ولا الســاقي بلِ الله الذي يُنمي » (الرســالة الأولى إلى كورنثوس ٣ : ٧) — والمقصودُ بالنَماء هنا الإيمانُ ، وقـــد قيلت لما تعَصب أهالي كورنثوس بعضهم لأحدَ المبشرين والآخرين لآخر — « كان اللهَ يعِظ بنا » (الرسالة الثــانية إلى كورنثوس ٥ : ٢٠) .

* * *

أما بقية الأسماءِ الحسنى التسعة والتسعين فهي :-

المُذِلّ : المذَلّ هو بطبيعة الحال الذي لم يُعزّه الله المعزُّ ، الحسيبُ : من اللفظتين القرآنيتين (سريع الحسابِ) ، القـابضُ : ومعناها قبَض السماواتِ والأرضَ قبل يوم الحشر ، المُقتدِرُ : وتعني الغنيّ الذي يستطيعُ التصرُّفَ في ماله وما لله هو كلّ ما في السماواتِ والأرضِ ، المُقدّم : الذي يُسرع بإعطاء الذين يكفرون بالآخرة جزاء ما أحسنوا في الدنيا وليس لهم في الآخرة إلا النار المؤخر : الذي يؤخر الجزاء والعقـاب الحقيقيان الى الآخرة ، المـانعُ : فهو يمنع ما لا يريد ، الباقي: وتفيدُ معنى الآخر ، الوارثُ : وتتبين عندما يُفني اللهُ السماواتِ والأرضَ وما فيهما ، الرّشيدُ : ويتبين منها الحكمةُ في العمل .

ولله أسماءٌ حُسنى غـيرُ الـ ٩٩ المشهورةِ ، جرت على الألسنة وهي تؤدي معانيها ومنهـا : الناصرُ ، المُنعِم ، المُعطي ، الجَواد ، الأحدُ .. .. الخ . وهناك أسماء أخرى له جلّ وعَلا لم يَعلمْها البشر .

وأسماءُ اللهِ الحُسنى تُعيننا على إدراك معنى لا إله إلاّ اللهُ ، فلما كان اللهُ بيدِه ملكوتُ كلّ شيءٍ كان دعاءُ غيرِهِ غيرَ ذي جدوى ، والخضوع لغيرهِ غـيرُ ذي جدوى ، وحبّ غيرهِ على غيرِ أساسٍ ، ودعاءُ وعبادةُ وحبٍّ أي ذات غير ذات اللهِ هو الشِركُ أعاذَنا اللهُ وإياكم منه .

ولا يجوزُ إطلاقُ كلّ أسمـاءِ اللهِ الحسنى مُعرّفةً على أي مخلوقٍ ، أما إطلاقُها بدونِ التعريفِ فيَشُوبُه شكٌ ، فلو علِمنا قدرَ هذه الصفاتِ عنـدَ

اللهِ لأدركنا أن مدحَ غيرهِ خطيئةٌ كبرى ، والأجدرُ بنا إن أردنا أن نصفَ مخلوقاً بأيٍّ منها فليكن ذلكَ بصيغةِ الفعل مثلاً : رَحِم ، رأف .. .. الخ . وأن نعلمَ في ذات الوقتِ أن رحمةَ المخلوقِ هبَة من اللهِ الرحيم .. وهكذا .

وعموماً فإن الصفاتِ الحميدةَ لكل مخلوقاتِ اللهِ مجموعةً بالنسبةِ لخالقهم لا شيءَ ، ولا تنقصُ من صفاته هو شيئاً ، ولأضرب لكم مثالاً : فرحمة مخلوقاتِ اللهِ جميعِهم أقلُّ من فنجانٍ يؤخذ من ماء البحرِ والمحيطات ، بالنسبة لرحمةِ خالقِهم ، هل يُنقصُ منها شيئاً ؟ لا فإن ما في الفنجانِ ماء بحر ، ولكن والذي نفسي بيده ان أسماء الله الحُسنى جميعاً لا نهائية وليست محدودةً كمياهِ البحرِ والمحيطات .

اليوم الآخِر

إن الحياة التي نعيشُها الآن وإلى ما شاء الله هي الحياة الدُّنيا ، والدنيا بمعنى القرب والانخفاض ، أمـــا الحياة الآخِرة فتبدأ بمفارقة النفس لجسد الإنسان ، وقد شاءت حكمة الله جلَّ وعلا ، أن يكون هناك يوم يُحاسَب فيه جميع البشر والجِنة على صعيد واحد .

فبمجرَّد موت الإنسان تودَع نفسُه في إحدى رياض الجنة أو إحدى حُفر النار ، يستدل على ذلك من الآيات القرآنية — ﴿ مما خطيئاتهم أُغرِقوا فأُدخلوا ناراً ﴾ (سورة نوح: ٢٥) ﴿ وحاقَ بآل فرعون سوءُ العذاب * النار يُعرضون عليها غُـــدُواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أَدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ (سورة غافر : ٤٥ ، ٤٦) — أما الذين استشهدوا وسيستشهدون في سبيل الله من هابيل وإلى يوم القيامة فإنهم يحيَون عند ربهم — ﴿ ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أموات بل أحيـــاء ولكن لا تشعُرون ﴾ (سورة البقرة : ١٥٤) ﴿ ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم منخلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون * يستبشرون بنعمةٍ من الله وفضل وأن الله لا يضيعُ أجر

المؤمنين ﴾ (سورة آل عمران : ١٦٩ – ١٧١) – ومعنى أن يستشهد إنسان أن الله يوم القيامة سيقيمه شاهداً على الكافرين من قومه ، والذين يقتلون في سبيل الله تمحى عنهم ذنوبهم جميعاً لأنهم لم يتركوا مالهم وأولادهم في سبيل الله وإلى رجعة كما في الحج ، بل أيضاً حياتهم وإلى غير ما رجعة ، ويتحمل ذنوبهم قاتلوهم ، يتبين ذلك مما جاء في سورة المائدة : ٢٨ ، ٢٩ – ﴿ لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسطٍ يديَ إليك لأقتلك إني أخافُ الله ربَّ العالمين * إني أُريد أن تبوءَ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ﴾ – ولما كانت ذنوبهم جميعاً تغفر فإن الله يعطيهم الجنة بمجرد قتلهم ، فإن قتالهم في سبيل الله يعني أنهم يؤمنون باليوم الآخر أكثر من ثقتهم بالدنيا .

والموتى لا يسمعون البشر – ﴿ فإنك لا تُسمع الموتى ﴾ (سورة الروم : ٥٢) – وهم لا يشعرون بالزمن ، فواقع الأمر أن إحساسنا بالزمن وليد جسدنا ، إذ نرى الشمس تُشرق وتغرب ، أو قد يكون بالسمع والله أعلم – ﴿ والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون * أموات غير أحياء وما يشعرون أيّان يبعثون ﴾ (سورة النحل : ٢٠ ، ٢١) ﴿ أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يُحيي هذه اللهُ بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنَّه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف نُنشِزُها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ (سورة البقرة : ٢٥٩) – والمنوَّه عنه في هذه الآية هو عُزيْر الذي يعبده اليهود على أنه ابنُ الله بزعمهم ، لعنهم الله أنى يتركون – ﴿ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً ﴾ (سورة الأسراء : ٥٢) ﴿ فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً * ثم بعثناهم لنعلم أيُّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً ﴾ ... ﴿ وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم ﴾ (سورة الكهف : ١١ ، ١٢ ، ١٩)

— هـــذا مع أنهم كانوا من عباد الله الصالحين وأنهم لبثوا ثلاثمائة وتسع سنين كما يتبين من الآية ٢٥ من نفس السورة ، وهم لم يموتوا بـل كانوا نائمين ، ولكن النوم ما هو إلا موتـة صغرى ، فهو استحضار النفس إلى وقت الاستيقاظ — ﴿ يوم يُنفخ في الصُّور ونحشر المجرمين يومئذ زُرقـــاً ﴿ يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً ﴿ نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً ﴾ (سورة طه : ١٠٢ ، ١٠٣) ﴿ ويوم تقومُ الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غـــير ساعة كذلك كانوا يؤفكون ﴿ وقال الذين أُوتوا العلم والإيمـان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهـــذا يوم البعث ولكنـكم كنتم لا تعلمون ﴾ (سورة الروم : ٥٥ ، ٥٦) . أما في العهد القديم فيقول سليمان عليه السلام — « أما الموتى فلا يعلمون شيئاً » (الجامعة ٩ : ٥) — و يسخر أيوب عليه السلام من الذين يطلبون النُصرة من سكان القبور يقول — « ولـيّي حيٌ » (أيوب ١٩ : ٢٥) — وكأني به يقول : أما أولياؤكم أنتم فهم أمواتٌ .

ويتوالدُ الناس ويموتون — ﴿ ألهاكمُ التكاثر ﴿ حتى زرتم المقابر ﴾ (سورة التكاثر : ١ ، ٢) ويعيش منهم من يعيش حتى يوم الساعة ويتفاخرون ويظنون أنهم قادرون على الأرض ويمدّهم الله في طغيانهم فيُزخرف لهم الأرض ويزينها لهم ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر — ﴿ حتى إذا أخذت الأرض زخرُفها وازّينت وظنّ أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرُنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغنَ بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكرون ﴾ (سورة يونس : ٢٤) ﴿ ظهَر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ﴾ (سورة الروم : ٤١) ﴿ لقـــد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ (سورة التين : ٤،٥) — فإنه في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان البحر خطراً يلجأ كل من ركبه إلى الله مستغيثاً ومحاولاً الابتعاد عن الإثم أما الآن وقد تمتع الإنسان بالأمن في السفن الكبيرة فإن الفساد ظهر في البر والبحر ، ثم تستثني الآية ٦ في سورة التين ، الذين آمنوا — ﴿ إلا الذين آمنوا وعمِلوا الصالحات فلهم أجرٌ غير ممنون ﴾ —

ويقول حديث نبوي بأن شرّ ناس تطلع عليهم الشمس أولئك الذين ستلحق بهم الساعة وهم أحياء ، أيستطيع عِلم البشر أن يزيد لنا جراماً واحداً في الكون، أيستطيع الأطباء أن يطيلوا عمر انسان كما عاش نوح (أكثر من ٩٥٠ سنة) ، بل ولا يستطيع إلا الله أن يحدد عمرَ كل إنسان ، ولو اجتمع غيره على إضافة أو إنقاص ثانية في عمره ما استطاعوا ، ولكن قد تمضي سنون وأحقاب يبقي فيها الله الحليم الأرض رحمة منه لمن لا زالوا يؤمنون بالله وباليوم الآخر ورحمة للذين لم يولدوا بعد ربما من نسل الكافرين ولكن يعلم الله أنهم سيؤمنون به وباليوم الآخر عندما يُبشرون - ﴿ وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ (سورة الأنفال : ٦٠) - ولكنه إذا علم الله أن كفار الدنيا لن يلدوا إلا كفاراً فيأمر عندئذ اسرافيل عليه السلام فينفخ في الصُّور ويصعق من في السماء والأرض ، فهذه سنّة الله في الإهلاك فإن الله يمهل الناس للتوبة ولا يميت إلا من حقّ عليه العذاب فلا يؤمن بآيات الله كلها على كثرتها ، أو الذين وصلوا إلى أحسن حالات الإيمان فيهم ، وتتبين هذه السُنة في قول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿ ربِّ لا تذرْ على الأرض من الكافرين ديّاراً * إنك إن تذرهم يُضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفّاراً * ﴾ (سورة نوح : ٢٧ ، ٢٨) - ولهذا يقول الله تعالى : ﴿ ولن تجد لسُنة الله تبديلاً ﴾ (سورة الأحزاب : ٦٢) - ولهذا لم يُفنِ الله الذين كفروا برسالة موسى عليه السلام من قومه ولم يفن الذين كفروا برسالة المسيح عليه السلام ولم يُفن الله الذين كفروا برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأنه يعلم جلّ وعلا أنه عندما يبشر المسيح ابن مريم عليه السلام أهل الكتاب فإنهم سيؤمنون به جميعهم - ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليُؤمنن به قبل موته ﴾ - أي أنه من نسل الكافرين من أهل الكتاب، هناك في جيل ما مَنْ سيؤمنون بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه ورسله جميعاً .

ولكن متى اقتربت الساعة - ﴿ ليُذيقهم بعض الذي عمِلوا لعلهم يرجعون ﴾ (سورة الروم : ٤١) - سيُعذب الله الكافرين الذين سيكونون عندئذ عائشين

ببعض ذنوبهم بآيات قوية — ﴿ سنُريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحقُّ ﴾ (سورة فُصّلت : ٥٣) — ثم هناك مجموعة أُخرى من الآيات لا ينفع الإيمان بعدها — ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ﴾ (سورة الأنعام: ١٥٨) — ولا يمكن لنا تحديد هذه الآيات وفصلها عن الآيات التي سيستعملها الله تعالى في آخر فرصة ليصلح الذين سيعيشون آنذاك أنفسهم ، فيهديهم الله إلى الإيمان والعمل الصالح الذي لا يجدي الإيمان بدونـه ، فلا يمكن أن يقول أحدُنا إلا سخرية أنـه يؤمن بالله واليوم الآخر وهـــو لا يحاول أن يعمل صالحاً وينتظر هدى الله وتوفيقه ، ولهذا نجـد آيات كثيرة — ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ (سورة البقرة : ٨٢ ، ٢٧٧ ، آل عمـــران : ٥٧ ، النساء : ٥٧ ، ١٢٢ ، ١٧٣ ... الخ) ، كما روي في العهد الجديد عن يعقوب أحد تلاميذ المسيح عليه السلام أنه قال — « إن الإيمان بدون أعمال ميت . ألم يتبرر إبراهيم أبونا بالأعمال » (رسالة يعقوب ٢ : ٢١ ، ٢٢) « ترون إذاً أنه بالأعمال يتبرر الإنسان لا بالإيمان وحده » (رسالة يعقوب ٢ : ٢٤) « كما أن الجسد بدون روح ميت هكذا الإيمـان بدون أعمال ميت » (رسالة يعقوب ٢ : ٢٦ » . » — ولذلك سأسرد هذه المعجزات جميعها بقدر الإمكان : —

﴿ فارتقِبْ يوم تأتي السماء بدخان مُبين * يغشى الناس هـذا عذاب أليم * ربَّنا اكشف عنـا العذاب إنا مؤمنون * أنـّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين * ثم توَلـّوا عنه وقالوا معلـّم مجنون * إنا كاشفوا العذاب قليـــلاً إنـكم عائدون * يوم نبطش البطشة الكبرى إنـــا منتقمون ﴾ (سورة الدخان : ١٠ — ١٦) — توضح الآيات أن الدخان سيحدُث فيقول المنافقون إنا مؤمنون ويدعون الله ربهم فيستجيب لهم وهـــو يعلم نفاقهم فقد كذّبوا رسولاً من رسله وقالوا عنه أنه مجنون حتى إذا عادوا إلى ضلالهم بعد أن جاءهم هـــذا الإنذار الأخير بَطـَشَ الله بهم ببعض ذنوبهم كما سبق القول ، وفي ظني أن ذلك الرسول

قد يكون ابن مريم عليه السلام أو اللذين سيكونان معه لا يعلم إلا الله - « تصعد دخان من البئر كدخان أتون عظيم فأظلمت الشمس والجوّ من دخان البئر » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٩ : ٢) « وأعطى عجائب في السماء والأرض دماً وناراً وأعمدة دخان » (يوئيل ٢ : ٣٠) « أعطى عجائب في السماء من فوق وآيات على الأرض من أسفل دماً وناراً وبخار دخان » (أعمال الرسل ٢ : ١٩) « صعد دخان من أنفه ونارٌ من فمه » (مزمور ١٨ : ٨) « وقيل له أن لا يضر عشب الأرض ولا شيئاً أخضر ولا شجرة ما إلا الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم [١] وأعطى أن لا يقتلهم بل أن يتعذبوا خمسة أشهر » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٩ : ٤ ، ٥) — هنا قد ورث الأرض عبادُ الله الصالحون (سورة الأنبياء : ١٠٥) ، وهم لا يعذَّبون كما يعذَّب غيرهم — ﴿ أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ﴾ (سورة النمل : ٨٢) ﴿ إذا الشمس كُوِّرت * وإذا النجوم انكدرت * وإذا الجبال سُيِّرت * وإذا العِشار عُطلت * وإذا الوحوش حُشِرت * وإذا البحار سُجِّرت ﴾ (سورة التكوير : ١ — ٦) ﴿ والبحر المسجور ﴾ (سورة الطور : ٦) ﴿ وإذا البحار فُجِّرت ﴾ (سورة الإنفطار:٣) — والقنبلة الأيدروجينية يدخل في تكوينها الماء الثقيل ، ولكن ها هو النبي الذي لا يقرأ ولا يكتب والذي كان يعيش منذ حوالي ١٤ قرناً يقول بأن الماء يشتعل — « وتتحول أنهارها زفتاً وترابها كبريتاً وتصير أرضها زفتاً مشتعلاً . ليلاً ونهاراً لا تنطفيء . إلى الأبد يصعد دخانها » (أشعيا ٣٤ : ٩ ، ١٠) « صوت الرَّبِّ يزلزل البرية » ... « صوت الربِّ يولد الإبل ويكشف الوعور » (مزمور ٢٩ : ٨ ، ٩) « جبلاً عظيماً متَّقداً بالنار أُلقي إلى البحر فصار ثلث البحر دماً » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٨ : ٨ ، ٩) — وأظن الدَّم هنا كناية

---

(١) يغلب على الظن أن هذا الختم هو المبين بالآية القرآنية « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » (سورة الفتح : ٢٩) .

عن تحوله إلى نار – « البحر والأمواج تضج » (انجيل لوقا ٢١ : ٢٥) « البحر فصار دماً كدم ميت » ... « ينابيع المياه فصارت دماً » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٦ : ٣ ، ٤) – وفي الحديث النبوي أن الشمس ستشرق يومها من المغرب – « الآمر الشمس فلا تشرق ويختم على النجوم » (أيوب ٩ : ٧) « وتتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم المخوف ويكون أن كل من يدعو باسم الرب ينجو » (يوئيل ٢ : ٣٠) « الشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعانها » (يوئيل ٣ : ١٥) « ويكون في ذلك اليوم أنه لا يكون نور . الدراري تنقبض . ويكون يوم واحد معروف للرب . لا نهار ولا ليل بل يحدث أنه في وقت المساء يكون نور » (زكريا ١٤ : ٦ ، ٧) – « تظلم الشمس ، والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء ، وقوات السماوات تتزعزع » (انجيل متى ٢٤ : ٢٩) « فالشمس تظلم والقمر لا يعطي ضوءه . ونجوم السماء تتساقط والقوات التي في السماء تتزعزع » (انجيل مرقس ١٣ : ٢٤ ، ٢٥) « وتكون مخاوف وعلامات عظيمة في السماء » (انجيل لوقا ٢١ : ١١) « وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم » (انجيل لوقا ٢١ : ٢٥) « تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم قبل أن يجيء يوم الرب العظيم الشهير » (أعمال الرسل ٢ : ٢٠ ، ٢١) « والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم . ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة التين سقاطها إذا هزتها ريح عظيمة » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٦ : ١٢ ، ١٣) . ﴿ فإذا النجوم طمست ﴾ (سورة المرسلات : ٨) ﴿ وإذا الكواكب انتثرت ﴾ (سورة الإنفطار : ٢) ﴿ يوم تمور السماء موراً ﴾ (سورة الطور : ٩) ﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴾ (سورة المعارج : ٨) ﴿ فإذا برق البصر * وخسف القمر * وجمع الشمس والقمر ﴾ (سورة القيامة : ٧ – ٩) – ما هو الذي يسبب كل هذه الأحداث الجسام يقول الله : ﴿ والسماء والطارق * وما أدراك ما الطارق * النجم الثاقب ﴾ (سورة الطارق : ١ – ٣) – فيبدو لي إذا أن هذه العلامات

ستكون كقنبلة ذرية النيوترون الذي سيُسبب تحطم الذرّة الشمسية(*) هو ذلك النجم الطارق، وإذا لاحظنا أن الله تعالى قد أقسم بقوله جلّ وعلا : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ (سورة النجم : ١) — ممـا يدل على أن هبوط ذلك النجم خطير للغـاية ، ثم يقول اسم ذلك النجم : ﴿ وأنه هو ربُّ الشّعرى ﴾ (سورة النجم : ٤٩) — فإنه من المحتمل إذا أن يكون النجم الثاقب هو ذاته هو ذلك النجم الهاوي ، ويقول بعض العلماء أن هناك نجماً يتجه إلى الأرض قد يصطدم بالشمس وهـو يتحرك بسرعة متزايدة ولكننا لا نعرف مكانه الآن بل نعرف مكانه منذ عدة سنين ، فترة وصول ضوئه إلينا والذي به يمكننا تحديد مكانه ، فإن الساعة ورغم توضيحها هكذا فإننا لن نعرف بهـا إلا عند حدوثها ، وقبل الساعة أيضاً تحدث حروب كثيرة ، يقول الله تعالى : ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموجُ في بعض ﴾ (سورة الكهف : ٩٩) ﴿ حتى إذا فُتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب يَنسِلون * واقترب الوعـدُ الحقُّ ﴾ (سورة الأنبياء : ٩٦ ، ٩٧) ، « وأجمـع كل الأمم على أورشليم للمحاربة فتؤخذ المدينة وتنهب البيوت ... » (زكريا١٤ : ١) «وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب»... « لأنه تقوم أُمة على أُمة ومملكة على مملكة » (انجيل متى ٢٤ : ٦ ، ٧) « فإذا سمعتم بحروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا »... « لأنه تقوم أُمة على أُمة ومملكة على مملكة » (انجيل مرقس ١٣ : ٧ ، ٨) « فإذا سمِعتم بحروب وقلاقل فـلا تجزعوا لأنـه لا بدَّ أن يكون هذا أولاً » ... « تقوم أُمة على أُمة ومملكة على مملكة » (انجيل لوقا ٢١ : ٩ ، ١٠) « ومتى رأيتم أورشليم محـاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنـه قد اقترب خرابها ... » (انجيل لوقا ٢١ : ٢٠ — ٢٤) — وزلزالٌ مهول — ﴿ إذا زلزلت الأرض زلزالهـا ﴾ (سورة الزلزلة : ١)

★ يعلل ذلك أيضا وقوف دوران الارض وحركتها في الاتجاه المضاد .

﴿ والأرض ذات الصَّدع ﴾ (سورة الطارق : ١٢) ﴿ إن زلزلة الساعة شيء عظيم * يوم ترونها تذهَل كل مرضِعة عما أرضعت وتضعُ كلُّ ذات حمْل حملها ﴾ (سورة الحج : ١ ، ٢) ﴿ إذا رُجّت الأرض رجّاً ﴾(سورة الواقعة : ٤) . وفي العهد القديم « المزحزح الجبال ولا تعلم . الذي يقلبُها في غضبه المزعزع الأرض من مقرّها فتتزلزل » (أيوب ٩ : ٦) « فارتجت الأرض وارتعشت أُسس الجبال ارتعدت وارتجَّت » (مزمور ١٨ : ٧).« وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن » (انجيل متى ٢٤ : ٧) « وتكون زلازل في أماكن وتكون مجاعات واضطرابات » (انجيل مرقس ١٣ : ٨) « وتكون زلازل عظيمة في أماكن ومجاعات وأوبئة . وتكون مخاوف » (انجيل لوقا ٢١ : ١١) « وإذا زلزلة عظيمة حدثت » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٦ : ١٢) « وحدثت زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الأرض زلزلة بمقدارها عظيمة هكذا » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٦ : ١٨) . وتتحطم الجبال – ﴿ ويوم نسيِّر الجبال وترى الأرض بارزة ﴾ (سورة الكهف : ٤٧) ﴿ ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً * فيذرُها قاعاً صَفْصَفا * لا ترى فيها عِوَجاً ولا أمْتاً ﴾ (سورة طه : ١٠٥ – ١٠٧) ﴿ وتَسير الجبال سيراً ﴾ (سورة الطور : ١٠) ﴿ وبُسَّتِ الجبال بَساً * فكانت هباءً مُنبثاً ﴾ (سورة الواقعة : ٥ ، ٦) ﴿ وحُمِلت الأرضُ والجبال فدُكتا دكّةً واحدة ﴾ (سورة الحاقة : ١٤) ﴿ وتكون الجبال كالعِهْن ﴾ (سورة المعارج : ٩) ﴿ يوم ترجُف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مَهيلاً ﴾ (سورة المزمل : ١٤) ﴿ وإذا الجبال نُسِفت ﴾ (سورة المرسلات : ١٠) ﴿ وسُيِّرت الجبال فكانت سَراباً ﴾ (سورة النبأ : ٢٠) ﴿ وتكون الجبال كالعِهن المنفوش ﴾ (سورة القارعة : ٥) . « وكل جبل وجزيرة تزحزحا عن موضعهما » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٦ : ١٤) « وكل جزيرة هربت وجبال لم توجد » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٦ : ٢٠) — أما السماوات فماذا يحدث لها – ﴿ يوم نطوي السماء كطيّ السِّجلِّ للكتب ﴾

(سورة الأنبياء : ١٠٤) ﴿ ويوم تشقَّقُ السماء ﴾ (سورة الفرقان : ٢٥) ﴿ فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدِهان ﴾ (سورة الرحمن : ٣٧) ﴿ وانشقت السماءُ فهي يومئذ واهية ﴾ (سورة الحاقة : ١٦) ﴿ السماء مُنفطِر بهِ ﴾ (سورة المزمل : ١٨) ﴿ وإذا السماء فُرِجت ﴾ (سورة المرسلات: ٩) ﴿ وفُتِحت السماء فكانت أبواباً ﴾ (سورة النبأ: ١٩) ﴿ وإذا السماء كُشِطت ﴾ (سورة التكوير : ١١) ﴿ وإذا السماء انفطرت ﴾ (سورة الانفطار : ١) ﴿ إذا السماء انشقت ﴾ (سورة الإنشقاق : ١) . وفي العهد القديم — « طأطأ السماوات » (مزمور ١٨ : ٩) « سماوات جديدة وأرض جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بال » (أشعياء ٦٥ : ٧) « والسماء انفلقت كدرَج ملتف » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٦ : ١٤) — كل هذا كان من نفخة واحدة في الصُّور — ﴿ ونُفِخَ في الصُّور فصَعِق مَن في السماوات ومَن في الأرض إلا من شاء الله ﴾ (سورة الزمر : ٦٨) ﴿ فإذا نُفِخ في الصّور نفخة واحدة ﴾ (سورة الحاقة : ١٤) — كل هذا يحدث في وقت قصير — ﴿ ولا يزال الذين كفروا في مِرْية منه حتى تأتيَهم الساعة بغتة ﴾ (سورة الحج : ٥٥) ﴿ حتى إذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسْرتنا على ما فرّطنا فيها ﴾ (سورة الأنعام : ٣١) ﴿ يسألونك عن الساعة أيّان مُرساها قُل إنما علمُها عند ربي لا يجلّيها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يَسألونك كأنك حفِيٌّ عنها قُل إنما علمُها عند الله ﴾ (سورة الأعراف : ١٨٧) ﴿ أفأمِنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيَهم الساعة بغتة ﴾ (سورة يوسف: ١٠٧) ﴿ هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيَهم بغتة وهم لا يشعُرون ﴾ (سورة الزخرف : ٦٦) ﴿ فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيَهم بغتة فقد جاء أشراطُها فأنى لهم إذا جاءتهم ذِكراهم ﴾ (سورة محمد : ١٨) ﴿ وما أَمْرُ الساعة إلا كلمْح البصر ﴾ (سورة النحل: ٧٧) ﴿ ما ينظرون إلا صَيحة واحدة تأخذُهم وهم يخصِّمون * فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجِعون ﴾ (سورة يس : ٤٩ ، ٥٠) . وفي العهد الجديد نفس

الصُّورة – « يأكلون ويشربون ويزوّجون ويتزوّجون » (انجيل لوقا ١٧ : ٢٧) – إلى أن تأتيَهم الساعة بغتة .

وتفنى المخلوقات جميعاً ويكون الله وحده﴿ لمن المُلْكُ اليوم ؟ لِلهِ الواحد القهّار ﴾ (سورة غافر : ١٦ . أشعياء ٢ : ١١ ، ١٧) ، ويموت كلٌ ما عدا الله الذي له وحده عدم الموت (الرسالة الأولى إلى تيموثاوس ٦ : ١٦) ، ويخلق الله سماواتٍ وأرضاً غير التي نعيش عليها ﴿ تبدّل الأرض غير الأرضِ والسماوات وبرزوا لله ﴾ (سورة إبراهيم : ٤٨) . « لأني ها أنذا خالق سماوات جديدة وأرضاً جديدة فلا تذكر الأولى ولا تخطر على بالٍ » (أشعياء ٦٥ : ١٧) « ثم رأيت سماءً جديدة وأرضاً جديدة لأن السماء الاولى والأرض مضتا والبحر لا يوجد في ما بَعدُ » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١ : ١) .

ويأتي الله بكل مجدِه – ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظُلل من الغمام والملائكة ﴾ (سورة البقرة : ٢١٠) ﴿ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتيَ ربُّك ﴾ (سورة الأنعام : ١٥٨) ﴿ وجاء ربُّك والملك صفاً صفاً ﴾ (سورة الفجر: ٢١ – ٢٢) ﴿ ونزّل الملائكة تنزيلاً ﴾ (سورة الفرقان: ٢٥). « ونزل وضباب تحت رجليه . ركب على كروب وطار وهفّ على أجنحة الرّياح. جعَل الظلمة سِتره حوله مِظلته ضباب المياه وظلام الغمام» (مزمور ١٨: ٩ – ١١) « لأنه هو ذا الرب بالنار يأتي » (أشعياء ٦٦ : ١٥) « ويكون الرب ملكاً على كل الأرض في ذلك اليوم يكون الربّ وحده واسمه وحده » (زكريا ١٤ : ٩) « رئيس هذا العالم يأتي » (انجيل يوحنا ١٤ : ٣٠) « لأن الربّ نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوفَ ينزل من السماء » (الرسالة الأولى إلى تسالونيكي ٤ : ١٦) . ويُنفخ في الصور مرة أُخرى ﴿ ونُفِخَ في الصور فجمعناهم جمعاً ﴾ (سورة الكهف : ٩٩) ﴿ يوم يُنفخ في الصُور ونحشُر المجرمين يومئذ زُرقاً ﴾ (سورة طـه : ١٠٢) ﴿ فإذا نُفِخ في

الصور فـــلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴾ (سورة المؤمنون : ١٠١) ﴿ ويوم يُنفَخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شـــاء الله وكلٌ أتوه داخِرين ﴾ (سورة النمـــل : ٨٧) ﴿ ونفِخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم يَنسِلون ﴾ (سورة يس : ٥١) ﴿ ثم نُفِخ فيه أُخرى فإذا هم قيامٌ يَنظرون * وأشرقت الأرض بنور ربِّها ﴾ (سورة الزمر : ٦٨، ٦٩) ﴿ ونفِخ في الصور ذلك يَوْمُ الوعيد * وجاءت كلُّ نفْس معها سائق وشهيد * لقد كنتَ في غَفْلةٍ من هـــذا فكشفنا عنك غِطاءك فبصرُك اليوم حديد ﴾ (سورة ق: ٢٠–٢٢) ﴿ يوم يُنفَخ في الصور فتأتون أفواجاً ﴾ (سورة النبأ : ١٨) ﴿ وإذا الأرض مُدَّت * وألقت ما فيها وتخلّت ﴾ (سورة الإنشقاق : ٣، ٤) ﴿ وأخرَجت الأرض أثقالها ﴾ (سورة الزلزلة : ٢) — لقد تبرأت الأرض من أخطاء الإنسان ولفظته — ﴿ وحشرْناهم فلم نُغادِر منهم أحـــداً ﴾ (سورة الكهف: ٤٧) ﴿ خُشّعاً أبصارُهم يخرجون من الأجداث كأنهم جرادٌ منتشِر ﴾ (سورة القمر : ٧) . وفي العهد القديم يقول داود عليه السلام : أن النفخ يكـون قول الله الجامع : « ارجِعوا يا بني آدم » (مزمور ٩٠ : ٣) ، أمـــا في رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٧ فإنها قولُ أحدِ الملائكة — « خافوا الله وأعطوا مجـداً لأنه قد جاءت ساعة دينونته واسجُدوا لصانع السماء والأرض والبحر وينابيع المياه » — ويبدأ يوم الحشْر في لحظة كل البشر كل الأمم كل الجِـن والملائكة — « إليك يأتي كل بشر » (مزمور ٦٥ : ٢) « في لحظةٍ في طرفة عينٍ عند البوق الأخير فإنه سيَبوق فيُقام الأموات » (الرسالة الأولى إلى كورنثوس ١٥ : ٥٢) « لأن جميع الأمم سيأتون ويسجُدون أمامك لأن أحكامَك قـــد أظهرت » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٥ : ٤) .

وقد كان البعثُ ومـــا زال من أكثر أُمور الدين صعوبة في التصديق ، رغم أنه قد أودع فينا الإيمان باليوم الآخر (سورة الأعراف : ١٧٢) ، إلا أن أول الكفر هـــو التكذيب به ، ولهذا فقد سرَد الله لنا أمثلة كثيرة لمن بُعِثوا في

الدنيا ، وسرد ما يكفي من الحجج ليؤمن الذي في قلوبهم ذرة من خير — ﴿ وإذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون * ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴾ (سورة البقرة : ٥٥ ، ٥٦) ﴿ وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون * فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ (سورة البقرة : ٧٢ ، ٧٣) ﴿ ألم ترَ إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴾ (سورة البقرة: ٢٤٣) — فأكثر الناس لا يشكرون الله على أنه خلق ترابهم من عدم وأحياهم من التراب ، وقد سبق ذكر أمثلة أخرى (عزير وأهل الكهف رضي الله عنهم ، وكيف أحيا الله المحيي على يد رسوله المسيح عليه السلام أكثر من اثنين) ، ثم إحياء الحيوانات أيضاً — ﴿ قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم ﴾ (سورة البقرة: ٢٦٠) ﴿ أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ﴾ (سورة آل عمران : ٤٩) . ويذكر العهد القديم أن إلياس واليسع عليهما السلام قد أحييا ميتتين بإذن الله (الملوك الأول ١٧ : ٢٠ — ٢٢ ، الملوك الثاني ٤ : ٣٤ ، ٣٥) . أما في انجيل متى ومرقس بالعهد الجديد فلم يذكر إلا أن المسيح عليه السلام أيقظ فتاة كانت نائمة (انجيل متى ٩ : ٢٣ ، انجيل مرقس ٥ : ٣٩ — ٤١) ، وفي انجيل لوقا ذكر قصة هذه الفتاة وأضاف عليها قصة إحياء ابن أرملة نايين (انجيل لوقا ٧ : ١٢ — ١٥ ، انجيل لوقا ٨ : ٥٢ — ٥٥) ، أما في انجيل يوحنا فلم يذكر هنالك إلا أنه أيقظ لعازر (انجيل يوحنا ١١) ، ويذكر أيضاً دعاء المسيح عليه السلام ومعناه : أيها الإله أشكرك لأنك سمعت لي . وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت : ليؤمنوا أنك أرسلتني ، وبعد الأمثلة العملية التي حدثت للذين لم يكونوا قد

اكتملت بهم القدرة العقلية ، فإن القرآن الكريم يقنع بلزوم البعث بالحجة العقلية في آيات عديدة أذكر بعضها فقط — ﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتاً * ثم يُعيدكم فيها ويخرجكم إخراجاً ﴾ (سورة نوح : ١٧ ، ١٨) ﴿ والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلدٍ ميتٍ فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴾ (سورة فاطر : ٩) ﴿ والذي نزّل من السماء ماءً بقدرٍ فأنشرنا به بلدة ميتاً كذلك تُخرَجون ﴾ (سورة الزخرف : ١١) ﴿ إنما مثلُ الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرضُ زخرفَها وازّيّنت وظنّ أهلُها أنهم قادرون عليها أتاها أمرُنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغْن بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكرون ﴾ (سورة يونس : ٢٤) ﴿ واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيءٍ مقتدراً * المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربّك ثواباً وخيرٌ أملاً ﴾ (سورة الكهف : ٤٥ ، ٤٦) ﴿ إعلموا أنما الحياة الدنيا لعبٌ ولهوٌ وزينة وتفاخرٌ بينكم وتكاثرٌ في الأموال والأولاد كمثل غيثٍ أعجب الكفار نباته ثم يهيجُ فتراه مُصفراً ثم يكون حطاماً وفي الآخرة عذاب شديدٌ ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾ (سورة الحديد : ٢٠) — في هذه الآيات يشبّه الله تعالى الحياة الدنيا ، وحياتنا فيها بمطر أُنزل على بذور فأنبتت ولكنها ما تلبث أن تجف ، ولكن بذورها تخرج مرة أُخرى ، هكذا يكون البعث ، ولا يبقى من الدنيا إلا العمل الصالح وما يصحبه من مغفرة الله ورضوانه ، أو العمل السيّء وما يعادله من العذاب الشديد ﴿ أفحَسِبْتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجِعون ﴾ (سورة المؤمنون: ١١٥) ﴿ وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق ﴾ (سورة الحجر : ٨٥) ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعِبين ﴾ (سورة الأنبياء : ١٦) ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ﴾ (سورة ص : ٢٧) ﴿ وما خلقنا

السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ﴾ (سورة الدخان : ٣٨) ﴿ وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجلٍ مسمّى ﴾ (سورة الأحقاف: ٣) — إنه لو لم يكن هناك بعثٌ لما كان خلق السماوات والأرض إلا عبثاً — تعالى الله أن يَعبث — فهـا نحن نرى الظالم والمظلوم يموتان ، النبيُّ والكافر يموتان ، المتعلم والجاهل يموتان ، الفقير والذي أغنى يموتان ... الخ .

فلو أن الحياة الدنيا هي الحياة وآخرها الموت لما كانت إلا ملهاة، يقول الله الملك الحق : ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين * لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدُنّا إن كنا فاعلين * بل نقذفُ بالحق على الباطل فيدمَغُه فإذا هو زاهقٌ ولكم الويل مما تصِفون* وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسِرون* يسبِّحون الليل والنهار لا يفتُرون* أم اتخذوا آلهـة من الأرض هم يُنشِرون ﴾ (سورة الأنبياء : ١٦ — ٢١) — سبحانه هو الجامع الباعث وحده — ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يُحيي العظام وهي رميم * قل يُحييها الذي أنشأها أوّل مرةٍ ﴾ (سورة يس : ٧٨، ٧٩) ﴿ أفعَيينا بالخلق الأول بل هم في لَبْسٍ من خلق جديد ﴾ (سورة ق : ١٥) ﴿ أوَلم يَروا كيف يُبـدىء الله الخلق ثم يُعيده إن ذلك على الله يسيرٌ ﴾ (سورة العنكبوت : ١٩) ﴿ يوم تَشَقَّقُ الأرض منهم سِراعاً ذلك حَشْر علينا يسير ﴾ (سورة ق : ٤٤) ﴿ قل بلى وربي لتُبعثُن ثم لتنبؤن بما عمِلتم وذلك على الله يسير ﴾ (سورة التغابن : ٧) ﴿ وما خلْقكم ولا بعْثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير ﴾ (سورة لقمان : ٢٨) ، إن بعثكم أيها الناس لأمْر يسير على الله الذي خلقكم من عدم، ثم إن الاستيقاظ من النوم ما هو إلا بعث صغير فالشبه كبير بين الموت والنوم .

ويبدأُ يومُ الحشر ، يوم الدين ، يوم الدينونة ، يوم الحساب ، ذلك اليوم الذي علينا فيه أن نُوَفّي ديوننا لله ربّنا هل نستطيع ؟ لا ، ولكن برحمة الله

ربنا فإن بعضاً من الناس يدخل الجنة ، وقد يفهم أن الأنبياء أو المستشهدين سيقومون للحشر أولاً من – ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أُمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ (سورة النساء : ٤١) ﴿ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴾ (سورة النساء : ١٥٩) ﴿ ويوم نبعث من كل أُمة شهيداً ﴾ (سورة النحل: ٨٤) ﴿ ويوم نبعث في كل أُمة شهيداً عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ﴾ (سورة النحل : ٨٩) ، ﴿ يا أيها النبيُّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً ﴾ (سورة الأحزاب : ٤٥) ﴿ وجيء بالنبيين والشهداء وقضيَ بينهم بالحق وهم لا يُظلمون ﴾ (سورة الزمر : ٦٩) ﴿ إنا لننصر رُسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ﴾ (سورة غافر: ٥١) ﴿ إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً ﴾ (سورة الفتح : ٨) ﴿ إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم ﴾ (سورة المزمل : ١٥) .

ويصف الله تعالى الناس في ذلك اليوم – ﴿ وترى الناس سُكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴾ (سورة الحج : ٢) ﴿ يوم يفر المرء من أخيه* وأُمه وأبيه * وصاحبته وبنيه * لكل امرىء منهم يومئذ شأن يُغنيه ﴾ (سورة عبس : ٣٤ – ٣٧) ﴿ قالوا يا ويلنا من بَعثنا من مرقدِنا ﴾ (سورة يس : ٥٢) ﴿ يقول الإنسان يومئذ أين المفرُّ ﴾ (سورة القيامة : ١٠) ﴿ يودُّ الذين كفروا وعصوا الرسول لو تُسوّى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً ﴾ (سورة النساء : ٤٢) ﴿ ولو ترى إذ وُقِفوا على النار فقالوا يا ليتنا نُرَد ولا نكذّب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين * بل بدا لهم ما كانوا يُخفون من قبل ولو رُدوا لعادوا لما نُهوا عنه وإنهم لكاذبون ﴾ (سورة الأنعام : ٢٧ ، ٢٨) – توضح الآية أن الكفار يعلمون بالبَعث ولكنهم يُخفون وأنهم مع أنهم رأوا العذاب رأيَ العين ، فلو أُعيدوا إلى الدنيا لعادوا إلى ظلمهم أفلا يستحق هؤلاء أن يُخلّدوا في النار ؟ – ﴿ ربنا أخرجنا منها فإن عُدنا فإنا ظالمون ﴾ (سورة المؤمنون : ١٠٧) ﴿ يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبلُ قد جاءت رسُل

ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نُردّ فنعمل غير الذي كنا نعمل ﴾ (سورة الأعراف : ٥٣) ﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسُو رؤوسهم عند ربهم ربنا أبْصَرنا وسمِعنا فأرجعنا نعمل صالحاً إنا موقِنون ﴾ (سورة السجدة: ١٢) ﴿ وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكَّر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ﴾ (سورة فاطر : ٣٧) .

ويتبرّأ الأنبياء والصدّيقون ممن يدّعون أنهم اتبعوهم : ﴿ إذ تبرّأ الذين اتُّبِعوا من الذين اتَّبَعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتّبعوا لو أن لنا كرّة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا ﴾ (سورة البقرة : ١٦٦، ١٦٧) ﴿ ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون * قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين أغوَينا أغويناهم كما غوينا تبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون * وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ﴾ (سورة القصص : ٦٢ - ٦٤) .

هؤلاء هم الذين أمروا الناس ليعبدوهم وقد تبرأوا من الذين عبدوهم ، وقالوا ما كانوا يعبدوننا، إن كل من عبدَ غيرَ الله فقد عبدَ الشيطان، إذا أطاع أوامره يتبين ذلك من : ﴿ يا أبتِ لا تعبُدِ الشيطان إن الشيطان كان للرحمان عصِياً ﴾ (سورة مريم : ٤٤) ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون * قالوا سبحانك أنت وليُّنا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون ﴾ (سورة سبأ : ٤١) .

إن الذين يقولون إنهم يعبدون الملائكة يعبدون الجن ، وهم مخلوقات أُخرى ومنهم الشيطان: ﴿إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً﴾ (سورة النساء : ١١٧) ﴿ ما يدعون من دونه هو الباطل ﴾ (سورة الحج: ٦٢،

سورة لقمان : ٣٠) ، ﴿ وإذا رأى الذين أشركوا شركاءَهم قالوا ربنا هــؤلاء شركاؤنا الذين ندعــو من دونك فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون ﴾ (سورة النحل : ٧٦) ﴿ ما قلت لهم إلا مــا أمرتني به أنِ اعبُدوا الله ربي وربــكم ﴾ (سورة المائدة : ١١٧) .

ولن يشهد على الكفار الأنبياء فقط بــل أيضاً : ﴿ شهِد عليهم سمعُهم وأبصارهم وجلودُهم بمــا كانوا يعملون * وقالوا لجلودهم لِمَ شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كلَّ شيء وهو خلقكم أول مــرة وإليه تُرجَعون * ومــا كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون ﴾ (سورة فصّلت : ٢٠ – ٢٢) .

إنه من حق هذا اليوم أن ينطق السمع والأبصار والجلود بمـا ارتكبوه من باطل رغم ما سيؤدي إليــه بذلك من عذاب لهم : ﴿ شهِدنا على أنفسنا ﴾ ... ﴿وشهِدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ (سورة الأنعام : ١٣٠) ﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بمــا كانوا يعملون ﴾ (سورة النور : ٢٤) ﴿ اليوم نختم على أفواهِهم وتكلِّمنا أيديهم وتشهدُ أرجلهم بما كانوا يكسِبون﴾ (سورة يس : ٦٥) ، كما يشهد عليهم أيضاً الملكان المسجلان : ﴿ وجاءت كلُّ نفس معها سائق وشهيد * لقد كنت في غفلة من هــذا فكشفنا عنك غطاءك فبصَرُك اليوم حديدٌ * وقال قرينُه هذا ما لدَيّ عتيدٌ ﴾ (سورة ق : ٢٣).

وقد يُفهم أيضاً أن الحيوانات تشهد عليهم من : ﴿ إذا الوحوش حُشِرت ﴾ (سورة التكوير : ٥) ، ذلك أن الحيوانات لا تحاسب فحشْرُهــا إذاً للشهادة على الكفار ، وقد تشهد الأرض أيضاً : ﴿ يومئذٍ تحدِّث أخبارها * بأن ربَّك أوحى لها ﴾ (سورة الزلزلة : ٤ ، ٥) . ويتبرأ الشيطان من أعمــال الذين عبدوه : ﴿ وقال الشيطان لما قُضي الأمر إن الله وعَدكم وعد الحقِّ ووعدتــكم

فأخلفتُكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتُكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمُصرِخكم وما أنتم بمصرخيّ إني كفرت بما أشركتموني من قبلُ ﴾ (سورة ابراهيم : ٢٢) .

وأصبح كل أنسٍ وكلُّ جن بمفرده مسئولاً عن أخطائه هو : ﴿ وكلكم آتية يوم القيامة فرداً ﴾ (سورة مريم : ٩٥) ﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ﴾ (سورة الأنعام : ٩٤) ، لقد كتبت كلّ أعمالهم وأفكارهم وأقوالهم : ﴿ كلاّ سنكتُب ما قالوا ﴾ (سورة آل عمران : ١٨١) ﴿ كلاّ سنكتب ما يقول ﴾ (سورة مريم : ٧٩) ﴿ ونكتب ما قدّموا وآثارهم وكل شيءٍ أحصيناه في إمام مُبين ﴾ (سورة يس: ١٢) ﴿ والله يكتب ما يبيّتون ﴾ (سورة النساء : ٨١) ﴿ إن رُسُلنا يكتبون ما تمكرون ﴾ (سورة يونس: ٢١) ﴿ ورُسلنا لديهم يكتُبون ﴾ (سورة الزخرف : ٨٠) ﴿ ستكتب شهادتهم ويسألون ﴾ (سورة الزخرف : ١٩) ﴿ فلا كفران لسعْيه وإنا له كاتِبون ﴾ (سورة الأنبياء : ٩٤) ﴿ وإن عليكم لحافِظين * كراماً كاتبين ﴾ (سورة الانفطار : ١٠ ، ١١) ﴿ هو الذي يتوفاكم بالليل ويعْلم ما جرحْتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليُقضى أجلٌ مسمى ثم إليه مرجِعكم ثم ينبّئكم بما كنتم تعملون ﴾ (سورة الأنعام : ٦٠) ﴿ وما تكون في شأنٍ وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه ... ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتابٍ مبين ﴾ (سورة يونس : ٦١) ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرّها ومستودعها كلٌ في كتاب مبين ﴾ (سورة هود : ٦) ﴿ ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسيرٌ ﴾ (سورة الحج : ٧٠) ﴿ ولدينا كتابٌ ينطِقُ بالحقّ وهم لا يُظلمون ﴾ (سورة المؤمنون : ٦٢) ﴿ إن ربك ليعلمُ ما تُكِنّ صدورهم وما يُعلِنون * وما من غائبةٍ في السماء والأرض إلا في كتاب مُبينٍ ﴾ (سورة النمل : ٧٤ ، ٧٥) ﴿ وعندنا كتابٌ حفيظٌ ﴾ (سورة ق : ٤) ﴿ وكلّ شيء أحصيناه

كتاباً ﴾ (سورة النبأ : ٢٩) ﴿ هذا كتابُنا ينطِقُ عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ﴾ (سورة الجاثية : ٢٩) ﴿ إذ يتلقى المتلقّيان عن اليمين وعن الشمال قعيد * ومـا يلفُظ من قول إلا لديه رقيبٌ عتيد ﴾ (سورة ق : ١٨) ﴿ إن السمعَ والبصر والفؤاد كلُّ أُولئك كان عنه مسئولاً ﴾ (سورة الإسراء:٣٦) ﴿ سَواءٌ منكم من أسرَّ القول ومن جهر بـه ومن هو مستخفٍ بالليل وساربٌ بالنهار * له معقّبات من بين يديه ومن خلفه ﴾ (سورة الرعـد : ١٠ ، ١١) ﴿ يعلم مـا تسِرّون وما تعلنون ﴾ (سورة النحل : ١٩ ، سورة التغابن : ٤) ﴿ يعلم ما يسِرّون ومـا يعلنون ﴾ (سورة البقرة : ٧٧ ، ، سورة هود : ٥ ، سورة النحل : ٢٣) ﴿ إنا نعلم ما يسِرّون وما يعلنون ﴾ (سورة يس : ٧٦) ﴿ وأسِرّوا قولكم أو اجهَروا به إنه عليمٌ بذات الصدور ﴾ (سورة الملك:١٣) ﴿ وإن تجهروا بالقول فإنه يعلم السِرّ وما يخفى ﴾ (سورة طه : ٧) ﴿ وهـو الله في السماوات وفي الأرض يعـلم سركم وجهركم ﴾ (سورة الأنعام : ٣) ﴿ ألم يعلموا أن الله يعلمُ سرَّهم ونجواهم ﴾ (سورة التوبة : ٧٨) .

وفي العهد القديم : « لأن الله يحضُر كلَّ عمل إلى الدينونة على كل خفي إن كان خـيراً أو شراً » (الجامعة ١٢ : ١٤) « ويـل للمتفكرين بالبُطل » (ميخا ٢ : ١) « وأنا أجازي أعمالهم وأفكارهم » (أشعياء ٦٦ : ١٨) .

وفي العهد الجديد : « ولكن أقولُ لكم أن كل كلمة بطّالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين» (انجيل متى١٢ : ٣٦) « يا أولاد الأفاعي كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرارٌ فإنه من فضلة القلب يتكلم الفمُ » (انجيل متى ١٢ : ٣٤) .

وقصارى القول أنَّ كل مـا قدّمنا في دنيانا قد سجّل وبيّن في كتاب ، وكل ما تلي علينا من كلمات الله عز وجـل مبيّن أيضاً : ﴿ وَوُضع الكتاب ﴾

(سورة الكهف : ٤٩ ، سورة الزمر : ٦٩) ﴿ وَترى كلَّ أُمّة جاثية كل أُمة تـُدْعى إلى كتابها ﴾ .

هذا هو أساس المحاسبة ، وكل مخلوقٍ يُؤتى كتاباً سُجِّلت فيه أفكاره وأقوالهُ وأعماله : ﴿ يومئذ تُعرَضون لا تخفى منكم خافية ﴾ (سورة الحاقه : ١٨) ﴿ ونُخرجُ له يوم القيامةِ كتاباً يلقاه مَنشوراً * اقرأْ كتابَك كفى بنفسِك اليومَ عليك حسيباً ﴾ (سورة الإسراء : ١٣ ، ١٤) .

يقول الظالمون : ﴿ مالِ هذا الكتابِ لا يغادِر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وَجدوا ما عمِلوا حاضراً ولا يظلِمُ ربُّك أحداً ﴾ (سورة الكهف : ٤٩) ، وهؤلاء يؤتَون كتابَهم : ﴿ وأمّا مَن أُوتي كتابَه بشماله فيقول : يا ليتني لمْ أُوتَ كتابيَه * ولم أدر ما حِسابيه * يا ليتها كانتِ القاضيه * ما أغنى عني ماليه * هلَكَ عني سلطانيه ﴾ (سورة الحاقة : ٢٥ — ٢٩) ، ﴿ وأمّا مَن أُوتي كتابَه وراء ظهْره * فسوفَ يدعو ثُبوراً ﴾ (سورة الإنشقاق : ١٠ ، ١١) ﴿ إنّ كتابَ الفُجّار لفي سِجّين * وما أدراك ما سجّين * كتابٌ مرقومٌ ﴾ (سورة المطففين: ٧ — ٩) ، وهو مكانٌ ذو عذاب ، أما الذين آمنوا : ﴿ فأمّا مَن أُوتي كتابَه بيمينه فيقول : هاؤمَ اقرأوا كتابيَه * إني ظَننتُ أني ملاقٍ حِسابيَه ﴾ (سورة الحاقة : ١٩ ، ٢٠) ﴿ فأمّا مَن أُوتي كتابَه بيمينه * فسوفَ يحاسَب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً ﴾ (سورة الإنشقاق : ٨ ، ٩) .

أما الذين وَصلوا إلى أعلى درَجات الإيمان من البشر بتوفيق اللهِ كالأنبياء والصدّيقين : ﴿ كلاّ إنّ كتابَ الأبرار لفي عِلّيين * وما أدراك ما عليّون * كتابٌ مرقومٌ * يشهدُه المقرّبون ﴾ (سورة المطففين : ١٨ — ٢١) .

ويبلغُ من شدة عذابِ يومِ الحشر أنّ الناسَ يفضّلون أن يزحزَحوا من

مكانهم ولو إلى النار ، فإنهم في ذلك اليوم : ﴿ ثم لتسألُنّ يومئذ عن النعيم ﴾ (سورة التكاثر: ٨) ، المالُ والبنون والعلم والسُّلطة .. الخ ، ﴿ وقال الرسول يا ربّ إنّ قومي اتخذوا هذا القرآنَ مهجوراً ﴾ (سورة الفرقان : ٣٩) ، فغضَبُ الله المنتقم أشدُّ من عذاب جهنم : ﴿ إنّ الذين كفروا يُنادونَ لمقتُ اللهِ أكبرُ مِن مقتِكم أنفسَكم ﴾ (سورة غافر : ١٠) ، وتُوفّى كل نفسٍ ما كسبَت وما أكثر الآياتِ الدالّة على ذلك حتى انه ليصعبُ اختيار بعضِها .

وكلّ الجنّ وكل الإنس سيرِدُون النار : ﴿ وإن منكم إلا واردها كانَ على ربك حتماً مقضيّاً ﴾ (سورة مريم : ٧١) ﴿ إنكم لذائقو العذاب الأليم ﴾ (سورة الصافات : ٣٨) ﴿ إنكم وما تعبُدون من دون الله حَطَبُ جهنم أنتم لها واردون ﴾ (سورة الأنبياء : ٩٨) ﴿ وتمّت كلمة ربِّك لأملأنّ جهنم من الجِنّةِ والناس أجمعين ﴾ (سورة هود : ١١٩) ﴿ ولكنْ حَقّ القولُ مني لأملأنّ جهنم من الجنة والناس أجمعين ﴾ (سورة السجدة : ١٣) ، ولكن لن يكابد عذابَها الكلُّ : ﴿ إن الذين سَبقت لهم مِنّا الُحسنى أُولئكَ عنها مُبعَدون * لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ﴾ (سورة الأنبياء : ١٠١ ، ١٠٢) ﴿ ألا إنّ أولياء اللهِ لا خوف عليهم ولا هم يَحزَنون * الذين آمنوا وكانوا يَتّقون ﴾ (سورة يونس : ٦٢، ٦٣) ﴿ إنكم لذائقو العذابِ الأليم * إلاّ عبادَ الله المخلصين ﴾ (سورة الصافات : ٣٨ – ٤٠) ﴿ إلاّ عبادَ اللهِ المخلَصين ﴾ (سورة الصافات : ٧٤ ، ١٢٨ ، ١٦٠) .

ويكون أول من يُلقى في النار أشد المخلوقات كفراً : ﴿ أَلقِيا في جهنم كلّ كَفّار عنيدٍ ﴾ (سورة ق : ٢٤) ﴿ ثم لننزعنّ من كل شيعةٍ أيّهم أشدّ على الرحمن عِتيّا * ثم لنحن أعلمُ بالذين هم أولى بها صِلِيّاً ﴾ (سورة مريم : ٦٩ ، ٧٠) .

وفي العهد الجديد : « فيأتي غضبُك وزمـــان الأموات ليُدانوا ولتُعطي الأجرة لعبيدِك الأنبياء والقدّيسين والخــائفين اسمَك الصغار والكبار وليهلك الذين كانوا يُهلكون الأرض » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١١ : ١٨) . هكذا ، ثم الحساب ويُلقى في الجحيم من يُلقى ، ويقول الله تعالى : ﴿ يوم نقول لجهنمَ هـل امتلأتِ وتقولُ هل من مَزيدٍ ﴾ (سورة ق : ٣٠) .

ونجد في (أمثال ٣٠ : ١٥ ، ١٦) أربعة لا تقول كفى : الهاويةُ والرَّحِم العقيم وأرض لا تشبع ماء والنار لا تقول كفى ، « ويطرحونهم في أتون النـار هناك يكون البكاء وصرير الأسنان » (انجيل متى ١٣ : ٤٣ — انجيل لوقا ١٣ : ٢٨ .. وغيرها) ،وفي ذلك اليوم «إن كان البار بالُجهد يخلص فالفاجر والخاطىء أين يظهران» (رسالة بطرس الأولى ٤ : ١٨) « ورأيتُ الأموات صغار و كبار واقفين أمـــامَ اللهِ وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودِين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسَب أعمالِهم » .... « وكل من لم يوجـد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرةِ النار » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ١٢ — ١٥) ، ويتمنـَّون الموت فـــلا يجدوه : « وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجــدونه ويرغبون أن يمـــوتوا فيهرب الموت منهـــم » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٩ : ٦) .

وفيا يلي وصف جهنم ، فلها سبعة أبواب : ﴿ وإنّ جهنم لموعدُهم أجمعين * لها سبعة أبوابٍ لكلِّ بابٍ منهم جزءٌ مقسوم ﴾ (سورة الحجر : ٤٣ ، ٤٤)، ولم يبيِّن لنا القرآن الكريم من هم المقسومون للأبواب السبعة لجهنم ، ولكـــن يبدو أنَّ لكـــل قسمٍ خطيئةً معينة ، وفي سورة النساء : ١٤٥ ، انهـا ذات دَركاتٍ وأنه كما يفهم من سِياق الآية فإن أشدّها عذاباً أسفلها : ﴿ إن المنافقين في الدَّركِ الأسفل من النار ﴾ .

ويصفُ لنا القرآن الكريمُ عذاب جهنم فهو نارٌ لا يمكننا أن نتخيّل أو نعلم مدى شدتها : ﴿ وننشئكم فيما لا تعلمون ﴾ (سورة الواقعة : ٦١) ، فالعلم أعلى درجات اليقين وكيف نتيقن ممــا لا ندرك ، وكيف نُدرك حرارة مصدر اشتعالِها بالناس والحجارة .

يقول علماء الجغرافيا أن درجة حرارة الشمس ، وهي صخور مشتعلة تزيـد عن ٣٠٠٠٠٠٠ درجة مئوية ، هل نستطيع أن نتصوّر مثل هذه الحـــرارة : ﴿ فاتقوا النار الــتي وَقودُها الناس والحجارة ﴾ (ســـورة البقرة : ٢٤) ﴿ وأولئك هـُم وَقود النار ﴾ (سورة آل عمران : ١٠) ﴿ يا أيها الذين آمنوا قـُوا أنفسـَكم وأهليكم ناراً وقودُها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظٌ شِداد لا يعصُون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ (سورة التحريم : ٦) ﴿ لوّاحة للبَشر * عليها تسعة عشر * وما جَعلنا أصحابَ النار إلا ملائكة ومـا جعلنا عِدّتهم إلا فتنة ﴾ (سورة المدثر : ٢٩ — ٣١) .

فالذين يحرسون النار ملائكة واسم أحــدِهم مالك عليه السلام (سورة الزخرف : ٧٧) ، ﴿ خذوه فغلّوه * ثم الجحيم صَلّوه * ثم في سلسلة ذرعُها سبعون ذراعـاً فاسلكوه ﴾ (سورة الحاقة : ٣٠ — ٣٢) ﴿ سيصلى ناراً ذات لهب ﴾ (سورة المسد : ٣) ﴿ في جيدها حبل من مسد ﴾ (سورة المسد : ٥) ﴿ في سموم وحميمٍ * وظلٍّ من يَحموم * لا باردٍ ولا كريم ﴾ (سورة الواقعة : ٤٢ — ٤٤) ﴿ وترى المجرمين يومئذ مقرّنين في الأصفاد * سرابيلهم من قطران وتغشى وجوهَهم النار ﴾ (ســـورة إبراهيم : ٤٩ ، ٥٠) ، هم مقيّدون فقد أعطاهم الله حرية الحركة فاستعملوها في غير ما أمَرهم .

وفي آية أُخرى يتضح هذا المعنى أكثر : ﴿ يوم يكشف عن ساق ويُدعَون

إلى السجود فلا يستطيعون * خاشعة أبصارُهم ترهقهم ذلّة وقد كانوا يُدعَون إلى السجود وهم سالمون ﴾ (سورة القلم : ٤٢ ، ٤٣) .

أمـا طعامهم فيها : ﴿ هذا فليذوقوه حميم وغسّاق * وآخر من شكله أزواج ﴾ (سورة ص : ٥٧ ، ٥٨) ﴿ فليس له اليوم ها هنا حميم * ولا طعام إلا من غسلين * لا يأكُله إلا الخاطئون ﴾ (سورة الحاقة : ٣٥ – ٣٧) ﴿ أذلك خير نُزُلاً أم شجرة الزّقوم * إنا جعلناها فتنة للظالمين * إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم * طلعُها كأنه رؤوس الشياطين * فإنهم لآكلون منها فمالِئون منها البطون * ثم إنّ لهم عليها لَشوْباً من حميم * ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم ﴾ (سورة الصافات : ٦٢ – ٦٨) ﴿ ثم إنكم أيها الضالون المكذّبون * لآكلون من شجر من زقوم * فمالئون منها البطون * فشاربون عليه من الحميم * فشاربون شُرْبَ الهيم ﴾ (سورة الواقعة : ٥٢ – ٥٥) ﴿ انطلقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاث شُعَب * لا ظليل ولا يُغني من اللهب * إنها ترمي بشرر كالقصر * كأنه جِمالات صفر ﴾ (سورة المرسلات : ٣٠ – ٣٣) .

إن الجلد ليفنى في أقلّ من ثانية في مثل هذه الحرارة ، وقد أثبت العلم أنّ الجلد هو مركز الإحساس بالحرارة ، إذاً فإنّ العذاب سينتهي باحتراق الجلد ، ولكن اللهَ الذي هو بكل شيء عليم يعلّم رسوله ، فيقول له في سورة النساء : ٥٦ : ﴿ سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ﴾ .. لماذا ؟ ﴿ ليذوقوا العذاب ﴾ ، وماذا يقولون ، وماذا يتمنون ؟ ﴿ يودُّ المجرم لو يُفتدى من عذاب يومئذ ببنيه * وصاحبته وأخيه * وفصيلته التي تؤويه * ومَن في الأرض جميعاً ثم ينجيه * كلا إنها لظى نزّاعة للشوى ﴾ (سورة المعارج: ١١ – ١٦) ﴿ فلن يُقبل من أحدِهم ملءَ الأرض ذهباً ولو افتدى به ﴾ (سورة آل عمران : ٩١) ﴿ إن الذين كفروا لو أنّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبِّل منهم ولهم عذابٌ أليم *

يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذابٌ مقيم ﴾ (سورة المائدة : ٣٦ ، ٣٧) .

هذا هو قيمة عذاب يوم القيامة بالنسبة لما نعرفه في الدنيا ، ولا يملك أيّنا مثقال ذرّة في السماء ولا في الأرض بل كل ما لدينا هبة من الله يأخذها الله متى يريد ، وهذا هو سعر الذهب الحقيقي مرّتين فقط قدْر التراب ، وفي العهد الجديد ، « لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخَسِر نفسه » (انجيل متى ١٦ : ٢٦) .

هناك يتركون غنى القصور والأرائك والسلطة والمركز .. ويطلبون فقط : ﴿ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرّمها على الكافرين ﴾ (سورة الأعراف : ٥٠) .

وبنفس الصورة في العهد الجديد يقول أحد الكافرين : « يا أبي إبراهيم إرحمني وأرسل لعَازر ليبلّ طرف إصبعه بماء ويبرّد لساني في هذا اللهيب » (إنجيل لوقا ١٦ : ٢٤ ، ٢٥) — الماء والطعام ولكنه حتى هذا لا يُعطون ، فقد أعطاهم الله في الدنيا وأغدق عليهم فأبوا إلا الكُفران بالنعمة ، ويتذكرون حال الدنيا ، هناك يعرفون الدنيا على حقيقتها — ﴿ ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعةً من النهار يتعارفون بينهم ﴾ (سورة يونس : ٤٥) ﴿ كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ﴾ (سورة الأحقاف : ٣٥) ﴿ كأنهم يوم يروَنها لم يلبثوا إلا عشية أو ضُحاها ﴾ (سورة النازعات : ٤٦) .

أما متاع الدنيا فينقلب عليهم شقاء : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذابٍ أليم * يوم يُحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباهُهم وجنوبُهم وظهورُهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴾ (سورة التوبة : ٣٤ ، ٣٥) .

والآية تشمل كل ما يُكنز أو يجمَع في الدنيا ، والعقوبة من جنس العمـل ، كما يتبين ذلك أيضاً من الآيات : ﴿ هل تجزَون إلا ما كنتم تعملون ﴾ (سورة النمل : ٩) ﴿ ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴾ (سورة يس : ٥٤) ﴿ ومـا تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴾ (سورة الصافات : ٣٩) ﴿ إنما تُجزَون ما كنتم تعملون ﴾ (سورة الطور : ١٦ ، سورة التحريم : ٧) وغيرها .

وتصف الجمل الكتابية التالية عذابَ النار : « ينقطع عـن اعتمادُه ويُساق إلى ملك الأهوال . يَسكن في خيمتِه مَن ليس له . يذرّ على مريضه كبريت . من تحتٍ تيبس أُصولهُ ومن فوقٍ يقطع فرعُه. ذِكْره يُبيد من الأرض ولا اسم له على وجه البرّ » .. « إنما تلك مساكن فاعِلي الشرّ وهذا مقامُ من لا يعرف الله » (أيوب ١٨ : ١٤ — ٢١) « فخُبزه في أمعائِه يتحول مرارة أصلال في بطنه . قد بلغ ثروة فيتقيّأها . الله يطردُها من بطنه . سُم الأصلال يرضَع . يقتله لسان الأفعى . لا يرى الجداول أنهار سواقي العسل » .. « تأكـله نارٌ لم تنفـخ ترعى البقية في خيمته . السماوات تعلن إثمه والأرض تنهض عليه » .. « هذا نصيب الإنسان الشرير من عند الله وميراث أمرِه من القدير »(أيوب٢٠ : ١٤ — ٢٩) « أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع أن يهدأ وتقذف مياهه حمأة وطيناً » (أشعياء ٥٧ : ٢٠) « هو ذا .. وأنتم تجوعون .. وأنـتم تعطشون .. وأنتم تخـزون .. وأنتم تصرُخون من كآبة القلب ومن انكسار الروح تولولون » (أشعياء ٦٥ : ١٣ ، ١٤) « أمـا الحية فالتراب طعامُها . لا يؤذون ولا يهلكون » (أشعياء ٦٥ : ٢٥) ، « وزجَره بلهيب نار . لأن الرَّب بالنار يعاقِب » (أشعياء ٦٦ : ١٦) « ويخرجون ويرون جثث الناس الذين عصَوا عليّ لأنّ دودَهم لا يموت ونارَهم لا تُطفأ » (أشعياء ٦٦ : ٢٤) ، « فإن أعثرَتْك يدُك أو رجلك فاقطعها وألقِها عنك خـيرٌ لك أن تدخل الحياة أعـرجَ أو أقطعَ من أن تلقى في النار الأبدية ولك يدان أو رِجْلان .

وإن أعثرتك عينك فاقلعْها وألقِها عنك. خيرٌ لك أن تدخل الحياة أعور من أنْ تُلقى في جهنم النارَ ولك عينان» (إنجيل متى ١٨ : ٨، ٩) « هناك يكون البكاء وصرير الأسنان » (إنجيل لوقا ١٣ : ٢١) وغيرها .

ويذكر العهد الجديد صراحة أن الإلقاء في جهنم يكون بالجسد والنفس : « يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم » (إنجيل متى ١٠ : ٢٨) « يُلقى جسدك كله في جهنم » (إنجيل متى ٥ : ٢٩ ، ٣٠) وغيرها ، « ويطرحونهم في أتون النار هناك يكون البكاء وصرير الإسنان » (إنجيل متى ١٣ : ٤٢ ، ٥٠) « أن تكون لك يدانِ وتمضي إلى جهنم إلى النار التي لا تطفأ . حيث دودُهم لا يموت والنار لا تطفأ .. » (إنجيل مرقس ٩ : ٤٣ – ٤٨).

كما تبيّن قصه الفقير لعَازر والتي سبق توضيحُها أن النار حقيقةٌ يخفّف أثرَها الماء لو أعطيَ ، كما تؤكد ذلك الآيات القرآنية السابق ذكرها ، وأنّ النار نار حقيقية ذات لهب وشرَر ووقود ، وأن الجسد جسدٌ مثل جَسدنا الآن ، عنق وملابس وساق وبَصر وبَطْن وجِلد ووجه وجبهة وجنْب وظهر ، يلزمه طعامٌ وشراب ، فإنه لما كان الجسد إحدى نِعم اللهِ علينا في الدنيا والتي جحَدها أولئك الكافرون فمِن عدلِ اللهِ إذاً أنْ يصير هو نفسُه أداة التعذيب في الآخرة .

وقد رُمز للجحيم في أسفار العهدين بالموت الأبدي ، ووصفه القرآن الكريم أيضاً بالموت : ﴿ ويأتيه الموت من كل مكانٍ وما هو بمَيتٍ ومن ورائه عذابٌ غليظٌ ﴾ (سورة ابراهيم : ١٧) ﴿ لا يموت فيها ولا يحيا ﴾ (سورة طه : ٧٤) تأتيه أسباب الموت جميعها ولكنه لا يموت فإنه لو مات فمن سيعذّب عذابه . والجحيم في مرأى عيوننا الآن ولكننا لما كنا لا نعلم فإننا لا نراه، ولكننا سنراه

حتماً جميعاً في الآخرة : ﴿ كلا لو تعلمون علم اليقين * لترون الجحيم * ثم لترونها عين اليقين ﴾ (سورة التكاثر : ٥ — ٧) .

فإذا ظنّ الإنسان وهو ذلك الكائن الضئيل أنه معادل لله فينكر وجوده يساويه بأحد الكائنات الضئيلة مثيلته أو يزيده قليلاً عنها ألا يستحق العذاب الأليم المقيم ، لذلك فالذين يُنكرون وجود الله والذين يقولون أن معه إلهاً آخر والذين يقتلون النفس بغير الحق والذين يزنون أولئك يُخلّدون في نار جهنم هم والذين لا يُصلون ولا يُنفِقون في سبيل الله أو يُسرفون والذين يتكبَّرون . أما من يجتنِب هذه الفواحش فإن الله يرحمه ، كل ذلك يمكن استنتاجه من سورة الفرقان : ٦٣ — ٦٩ ، ثم يقول الله تعالى : ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ (سورة الفرقان : ٧٠) .

أما الذين اتّقوا وآمنوا واجتنبوا الفواحش ولكنهم ارتكبوا ذنوباً فسيخرجون من النار : ﴿ ثم نُنجّي الذين اتقوا ونذَرُ الظالمين فيها جِثِيّاً ﴾ (سورة مريم : ٧٢) ﴿ ويوم يحشُرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربَّنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجّلت لنا قال النارُ مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيمٌ عليم ﴾ (سورة الأنعام : ١٢٨) ﴿ فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيقٌ * خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربُّك إن ربك فعّالٌ لما يريد ﴾ (سورة هود : ١٠٧) .

بل إنه من يؤمن بأنه لا إله إلا الله ويعمل صالحاً أُولئك سيُعذبون في النار ولكنهم لن يكونوا عرضة للخوف الذي يحدِثه غضب الله على الكافرين والذي هو أشدّ عذاباً من النار : ﴿ فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾

(سورة البقرة : ٣٨) ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (سورة البقرة : ٦٢) ﴿ بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (سورة البقرة : ١١٢) ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (سورة البقرة : ٢٧٧) ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (سورة المائدة : ٦٩) ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (سورة الأحقاف : ١٣) ، ويقول رسول الله ﷺ : « سيخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرةٍ من خير » .

ولا يبيّن لنا القرآن الكريم متى سيشفع رسول الله ولكنه يؤكد أنه لن يشفع إلا لمن ارتضى الله ومن بعد إذنه . وفي العهد القديم أن رسول الله للعالمين سيحمل ذنوبنا (أشعياء ٥٣ : ٤ ، ١١) ، وتأتي اشارة في القرآن الكريم إلى هذه الشفاعة : ﴿ الذي يحمل عنهم إصرَهم ﴾ (سورة الأعراف : ١٥٧) ، ولكن يبيّن الحديث النبوي السابق ذكره عن الشفاعة أنها ستبدأ من يوم الحشر وستنتهي عندما يخرج آخر من يسمح لهم القرآن الكريم من النار ، وقد سبق بيانهم .

أما الجنة فعرضها كعرض السماوات والأرض ، أعدّها الله من رحمته لا للذين لا يذنبون ، فالله هو وحده الذي لا يخطىء ، بل للذين ﴿ إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ (سورة آل عمران : ١٣٣ ، سورة الحديد : ٢١)،

ورضوان الله الذي يحل بالمقيمين هناك أكبر من متع الجنة جميعها : ﴿ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ﴾ (سورة التوبة : ٧٢) .

وأيّ متعة أكبر من أن نرى إلهنا العظيم الذي خلق كل شيء ، وكل ما عداه شيء ، يقول الله تعالى إن أهل الجنة سيرونه : ﴿ وجوهٌ يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة ﴾ (سورة القيامة : ٢٢ ، ٢٣)، ويشرح حديث نبويٌ حقيقة هذه الرؤية يقول : « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته » ، وقد كان القمر يومها بدراً . وفي العهد القديم : « لا تكون لك بعد الشمس نوراً في النهار ولا القمر ينير لك مضيئاً بل الربُّ يكون لك نوراً أبدياً وإلهك زينتك لا تغيب بعد شمسك وقمرك لا ينقص لأن الرب يكون لك نوراً أبدياً » (أشعياء ٦٠ : ١٩ ، ٢٠) .

أما في العهد الجديد : « طوبى للأنقياء القلب لأنهم يُعاينون الله » (انجيل متى ٥ : ٦) « ميراث القديسين في النور » (الرسالة إلى كولوسي ١ : ١٢) « والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لأن مجد الله قد أنارها » (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١ : ٢٣) ، ﴿ ويكلمهم الله ويزكّيهم ﴾ (سورة آل عمران : ٧٧ ، سورة البقرة : ١٧٤) ﴿ تحيتهم يوم يلقونه سلامٌ ﴾ (سورة الأحزاب : ٤٤) ، وفي ظني أن اسم الله السَّلام هو اسمه لأهل الجنة فهناك فقط ينعم بالسلام ولا يمكن أن يوجد سلامٌ حقيقي على الأرض .

وتحييهم الملائكة : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب * سلامٌ عليكم بما صبرتم فنِعم عُقبى الدار ﴾ (سورة الرعد : ٢٣ ، ٢٤) ، ويرون الملائكة : ﴿ وترى الملائكة حافّين من حول العرش يسبّحون بحمدِ ربهم ﴾ (سورة

الزمــــر : ٧٥) . ﴿ لهم فيها ما يشاءون ﴾ (سورة النحـــل : ٣١ ، سورة الفرقان : ١٦ ، سورة الزمر : ٣٤ ، سورة الشورى : ٢٢ ، سورة ق : ٣٥) .
وفي العهد القديم : « ويكون أني قبلما يدعون أنا أجيب » (أشعياء ٦٥ : ٣٤)
من هنا لن يكون هناك حقد أو حسد .

وهنا يتساءل المتسائل لو أعطي الكل مقداراً متساوياً من النعيم لكان هناك ظـلم ولو أُعطوا كميات مختلفة من النعيم فإن الحسد لا بد أن يحدُث ، وأقول : لا بدّ أن الله في ذلك اليوم يوحّد رغبة الإنسان مع ما سمحت بـــه رحمته له ، فلا يتمنى إلا ما أعطاه الله له ، ولو زاد النعيم عن رغبة الإنسان فإنه يمل مـــع الزمن ولكن أهل الجنه خالدون فيها إلا ما شاء الله، لذا وجب أن تكون رغبة كلٍّ مساوية تماماً لما يتمتع بـــه برحمة الله من نعيم ، وهكذا شاء الله وقال : ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غِل ﴾ (سورة الأعراف : ٤٣ ، الحجر : ٤٧) .
ويرى أهل الجنة أيضاً الأنبياء والصدّيقين وبعضهم يكون معهم : ﴿ ومن يُطِع الله والرسول فأولئك مـــع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصِدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أُولئك رفيقاً ﴾ (ســـورة النساء : ٦٩) ، وفي الحديث النبوي : « إن أهل الجنة يتراءيون أهل الغُرف من فوقهم كما يتراءيون الكوكب الدُرّيّ الغابرَ في الأُفق من المشرق أو المغرب لتفاضل مـا بينهم ، قالوا : يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ، قال : بل والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين » ، وفي انجيل متى ١٣ : ٣٤ : « حينئذ يضيء الأبرار كالشمس » .

وكل هذه المتع لا يمكننا تصوُّرها الآن ولـن يمكننا إدراكها إلا إذا رفع الله إدراكنا، بأن يصرف عنا شياطين الإنس والجن، كما سيرفع إدراك أهل الجنة في ذلك اليوم : ﴿ فلا تعلم نفسٌ ما أُخفي لهم من قرّة أعيُن جزاءاً بمـــا كانوا يعملون ﴾ (سورة السجدة : ١٧) ، وفي الحديث النبوي عن الجنة : « فيهـــا

مـــا لا عينٌ رأت ولا أُذُنٌ سمِعت ولا خطر على قلب بشر » . وفي الكتاب المقدس للمسيحيين : « ما أحلى مساكنك يا ربّ الجنود » (مزمور ٨٤ : ١) « لم ترَ عيناً إلهاً غيرك يصنع لمن ينتظره » (أشعياء ٦٤ : ٤) « بل كما هـــو مكتوب ما لم ترَ عينٌ ولم تسمع أُذن ولم يخطر على بالِ إنسان ما أعده الله للذين يحبونه » (الرسالة الأولى إلى كورنثوس ٢ : ٩) .

والجنة لا برد فيها ولا حر : ﴿ متـّكئين فيها على الأرائِك لا يرون فيهـــا شمساً ولا زمهريراً * ودانية عليهم ظِلالهـــا ﴾ (سورة الإنسان : ١٣ ، ١٤) ﴿ وندخلهم ظِـــلا ظليلاً ﴾ (سورة النساء : ٥٧) ﴿ إنـ المتقين في ظِلال وعيـــونٍ ﴾ (سورة المرسلات : ١٢) ﴿ أُكـُلـُها دائمٌ وظلها ﴾ (سورة الرعد : ٣٥) .

وليس في الجنة إلا الطيـّب من القول :﴿ لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذّابا ﴾ (سورة النبأ : ٣٥) ﴿ وهـُدوا إلى الطيـّب من القول وهـُدوا إلى صراط الحميد ﴾ (سورة الحج : ٢٤) .

لا يتعبون ولا يسكرون : ﴿ لا يمسهم فيها نصب ﴾ (سورة الحجر : ٤٨) ﴿ لا فيها غولٌ ولا هم منهـــا ينزفون ﴾ (سورة الصافات : ٤٧) . لا يتعبون باطلاً (أشعياء ٦٥ : ٢٣) .

والجنة على درجتين للأبرار وللمتقين: فالأبرار لهم زوجات قاصرات الطرف. لم يطمثهُنّ إنسٌ ولا جان، حور ٍعين ، وثيابهم من سندُس وإستبرق وأساورُهم من فضة . وكذلك الأرائك التي يتـّكئون عليهـــا ولهم جميع أنواع الفواكه ويشربون خمراً لها مِزاجٌ من تسنيم وزنجبيل وختامه مسك في كؤوس من فضة ويشربون من عينٍ تسمى سلسبيلاً ، ولهم فيها أيضاً لحم طير مما يشتهون ، ولهم وِلدانٌ مخلـّدون ، وهناك أيضاً عين تسمى الكوثر للمقرّبين .

أما المتقون فلهم زوجات خيّرات حسان، لم يطمثهن انس قبلهم ولا جانّ حور مقصورات في الخيام، ويُحلّون بالذهب ولهم نخيل ورمان وفاكهة مما يشتهون. وأنهار الجنة من ماء ولبن وخمرٍ وعسل (سورة محمد : ١٥)، وثمار الجنة وأنهارها والزوجات والولدان الحسان .. تشبه مثيلاتها في الدنيا شكلاً ولكنها تفوقها بما لا يمكن حسابه في اللذة : ﴿ كلما رُزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رُزقنا من قبل وأُتوا به متشابهاً ﴾ (سورة البقرة : ٢٥)، مما يقطع أيضاً بوجود جسد لأن النفس لا تأكل ولا تشرب ولا تتزوج .

وقد ورد في تكوين ٢ : ١٠–١٤ أن بالجنة التي كان يسكنها آدم عليه السلام أربعة أنهار، ويتحدث داود عليه السلام عن هذه الأنهار التي في الجنة فيقول : « سواقي الله ملآنة ماءً » (مزمور ٦٥ : ٩)، « ويصنع ربُّ الجنود .. وليمة خمرٍ » (أشعياء ٢٥ : ٦) « هلمّوا اشتروا بلا فضة وبلا ثمن خمراً ولبناً » (أشعياء ٥٥ : ١) « إني أعطيكم أرضاً تفيض لبناً وعسلاً » (أرميا ١١ : ٢٥) « إن الجبال تقطر عصيراً والتلال تفيض لبناً وجميع ينابيع . . تفيض ماءً » (يوئيل ٣ : ١٨) .

ويبدو لي أن هناك مفاضلة في المشرب بين عباد الله الموعودين على حسْب أعمالهم، أما الطعام هناك على ما رواه العهد القديم : « تهيء طعامهم لأنك هكذا تُعدّها . أرو أتلامها مهد أخاديدها . بالغيوث تحللها . وتبارِك غلتها . كللت السنة بجودِك وآثارك تقطر دسماً . تقطر مراعي البرية وتتنطق الآكام بالبهجة . اكتست المروج غنماً والأودية تتعطف براً . تهتف وأيضاً تغني » (مزمور ٦٥ : ٩ – ١٢) « ويصنع ربُّ الجنود .. وليمة سمائن .. سمائن مجنحة دردي مُصفّى » (أشعياء ٢٥ : ٦) « أيها العطاش جميعاً هلمّوا إلى المياه والذي ليس له فضة تعالوا اشتروا وكُلوا .. اسمعوا لي سماعاً وكلوا الطيب ولتتلذذ بالدّسم أنفسكم » (أشعياء ٥٥ : ١، ٢) « هو ذا عبيدي يأكلون ..

هو ذا عبيدي يشربون » (أشعياء ٦٥ : ١٣) « طوبى للجيـــاع والعطاش إلى البـــبر لأنهم يشبعون » (انجيل متى ٥ : ٦) « طوبا كم أيها الجياع الآن لأنكم تشبعون » (انجيل لوقا ٦ : ٢١) .

والمُتع النفسية : « تهتف أيضـــاً وتغني » (مزمور ٦٥ : ١٣) « ويمسح الربُّ الدموع عن كل الوجوه » (أشعياء ٢٥ : ١٨) « إني أعطيهم في بيتي وفي أسواري نصباً وأسماً .. أعطيهم اسماً أبدياً لا ينقطع . وأبنـــاء الغريب الذين يقترنون بالرب ليخدموه وليحبوا اسم الرب ليكونوا له عبيداً .. آتي بهم إلى جبل قدسيّ وأفرحهم » (أشعياء ٥٦ : ٥ — ٧) « هو ذا عبيدي يفرحون .. هو ذا عبيدي يترنمون من طيبة القلب » (أشعياء ٦٥ : ١٣ ، ١٤) .

ويحاسِب الله الملائكة : ﴿ وترى الملائكة حافّين من حولِ العرش يسبحون بحمد ربهم وقُضيَ بينهم بالحق وقيل الحمد لله ربِّ العالمين » (سورة الزمر: ٧٥).

* * *

هكذا تتقارب ، حتى تقارب الإتحاد ، الوصيتان الأوليان في القرآن الكريم والكتب التي يؤمن بهـــا المسيحيون واليهود ، ولكن العبرة ستكون بمن يؤمن ويتبع الأحكام والوصايا وليس بالذي يضعها في جيبه أو يعلقها على حائط بيته .

الحرية الانسانية

الانسان عبدٌ لله :

إن الذين يقولون إن الإنسان مسيَّر إنما ينعتونه بصفة من صفات الجماد ويُلغون كليةً العقل الإنساني، فما هو معنى وجود العقل إذا كان الإنسان مسيراً بإرادة أقوى منه لا يملك منها فكاكاً . ولمّا كانت هذه المسألة مسألة دينية في المقام الأول يراد بها البحث عن العلاقة بين الحرية الإنسانية وبين الله ، كان بحثها من واقع الكتب العقائدية أجدى من دراستها من كتابات الفلاسفة على اختلاف مشاربهم .

ويبدو أن هناك خلطاً شائعاً في معنى الحرية الإنسانية ، فالإنسان يُخلق ويولد ويموت من أبوين معيّنين وهناك إجماع أنّ الإنسان لا يملك تحديدَ ذلك ، بل إنه بإرادة الله ، ومن أجل ذلك فالإنسان أراد أم لم يرد عبدٌ لله ، وقد أكد الله تعالى ذلك بقوله : ﴿ وربُّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يُشركون ﴾ (سورة القصص : ٦٨) .

ويقول العهد الجديد – الكتاب الذي يؤمن به المسيحون – : « بل من أنت

أيها الإنسان الذي تجاوب الله . ألعلّ الجبْلة تقول لجابلها : لماذا صنعتني هكذا » (رسالة بولس إلى رومية ٩ : ٢٠) .

ويقول العهـــد القديم ــ الكتاب الذي يؤمن بـه اليهود وبعض الطوائف المسيحية ــ : « ويل لمن يخاصم جابله . خزف بين أخزاف الأرض . هل يقول الطين لجابله ماذا تصنع أو يقول عمَلك ليس له يدان » (أشعياء ٤٥ : ٩) .

فهل يعني هذا أن الإنسان مسيَّر ؟ وهل يعني هـــذا أن الله ألغى الحرية الإنسانية إذ خلقه من عدَم ، وبطبيعة الحال فلا يمكن أن يكون للعدم إرادة ، ناهيك بأن تكون له إرادة مستقلة ، حتى يمكن أن يستشار أو إذا خلقه في بيئة أرادها الله له أو من أبوين أرادهما الله له ، هل يجعله هذا مسيّراً ؟

الانسان ُحر .. لمـــاذا ؟

يحكي إنجيل برنابا قول أحد الكتبة (١) للمسيح عليه السلام : « أيهـــا المعلم الصالح قل لي لماذا لم يَهَب الله أبوَينا حنطة وثمراً ؟ فإنه إذا كان يعلم أنه لا بد من سقوطهما فمن المؤكـَّد أنه يجب أن يسمح لهـــما بالحنطة أو أن لا يَريَاها » ، وردّ المسيح عليه السلام : « إنك أيها الرجل تدعوني صالحاً ولكنك تخطىء لأن الله وحـــده هو الصالح وإنك لأكثر خطأً في سؤالك لمـــاذا لا يفعل الله حسب دماغك » .

وكون الله وحده هو الصالح هو ما أثبته القرآن الكريم إذ وصف الله ذاته فيه بالبرّ والمؤمن وهو ما أكـَّده العهد الجديد أيضاً (إنجيل متى ١٩ : ١٧) . وكون الله لا يفعل حسب دماغنا فهو ما أكده الله تعالى : ﴿ لا ُيسأل عما يفعل

---

(١) الكتبة هم الوعاظ في اليهودية .

وهم يُسألون ﴾ (الأنبياء : ٢٣) ، وما جاء في العهد القديم : « قد سألوني عما سيأتي ألعلكم توصونني » (أشعياء ٤٥ : ١١) .

ويمضي إنجيل برنابا في روايته فيقول إن المسيح عليه السلام قال : « ولكن أُجيبك على كل شيء . فأفيدك إذاً أنّ الله خالقنا لا يوفّق في عمله نفسه لنا . لذلك لا يجوز للمخلوق أن يطلب طريقه وراحته بل بالحري مجْد الله خالقه ليعتمد المخلوق على الخالق لا الخالق على المخلوق . لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو وهب الله كل شيء لما عَرف الإنسان نفسه أنه عبدُ الله ولكان حسب نفسه سيد الفردوس . لذلك نهاه الله المبارك إلى الأبد . الحقّ أقول لكم إن كلّ مَن كان نور عينيه جلياً يرى كلّ شيء جلياً ويستخرج من الظلمة نفسها نوراً . ولكن الأعمى لا يفعل ذلك . لذلك أقول : لو لم يخطىء الإنسان لما علمت أنا ولا أنت رحمة الله وبرّه . ولو خلق الإنسان غير قادر على الخطيئة لكان نِداً لله في هذا الأمر. لذلك خلق الله المبارك الإنسان صالحاً وبارّاً ولكنه حرّ أن يفعل ما يريد من حيث حياته وخلاصه لنفسه أو لعنتِه »(إنجيل برنابا فصل ١٥٤ : ١٢ — ٢٥) .

والإشارة هنا للشجرة التي نهى الله آدم وزوجه عن الأكل منها (سورة البقرة : ٢٥ ، سورة الأعراف: ١٩ ، سورة طه: ١٢٠، سفر التكوين ٢:١٧).
ومرة أُخرى يأتي الحديث عن هذه الشجرة في إنجيل برنابا لاستكمال نفس البحث على الإنسان مخيَّر أم مسير ، فقد سأله كاهنان يهوديان : « لماذا أكل الإنسان حنطة وثمراً ، هل أراد الله أن يأكلها أم لا ؟ » يقول برنابا : إنما كان ذلك ليُجرّبا المسيح — عليه السلام — لأنه لو قال : انّ الله أراد ذلك لأجابا : لماذا نهى عنها ؟ وإذا قال إنّ الله لم يُرد ذلك يقولان: إن للإنسان قوة أعظم من الله لأنه يعمل ضد إرادة الله . ولكنه أجابهما : « إن سؤالكما كطريق في جبل ذي جرف عن اليمين وعن اليسار ولكن أسير في الوسط » حتى لا يجيب على سؤالهما كما يريدان .

ثم استطرد قائلاً : لمـــا كان كل إنسان محتاجاً كان يعمل كل شيء لأجل منفعته . ولكن الله الذي لا يحتاج إلى شيءٍ عمل بحسب مشيئته . لذلك لمـــا خلق الإنسان خلقه حـــراً ليعلم أن ليس لله حاجة إليه . كما يفعل الملِك الذي يعطي حرية لعبيده ليظهر ثروته وليكون عبيده أشد حباً له . إذا قد خلق الله الإنسان حراً لكي يكون أشد حباً لخالقه وليعرف جوده . لأن الله وهـو قادر على كل شيء غير محتاج إلى الإنسان فانه إذا خلقه بقدرته على كل شيء تركه حراً بجوده على طريقة يمكنه معها مقاومة الشر وفعل الخير . وأن الله على قدرته على منع الخطيئة لم يرِد أن يضاد جوده (إذ ليس عند الله تضاد) فلما علمت قدرته على كل شيء وجوده عملها في الإنسان لم يقاوم الخطيئة في الإنسان لـكي تعمل في الإنسان رحمة الله وبرّه » (انجيل برنابا ١٥٥ : ٣ – ١٦) .

ويؤكد ما جاء بإنجيل برنابا ما ورد بالقرآن الكريم : ﴿ أن الله على كل شيء قدير ﴾ (سورة التغابن : ٦٤ ، سورة الطلاق : ٦٥ ، سورة التحريم : ٦٦ ، سورة الملك : ٦٧) وفي بابها كثير ، وكذلك العهد القديم : « لأنــه قال فكان هو أمر فصار » (مزمور ٣٢ : ٩) « هل يعسر على أمر ما » (أرميا : ٣٢ : ٢٧) وغيرهـا ، وكذا العهد الجديد : « عند الله كل شيء مستطاع » (انجيل متى ١٩ : ١٦) وغيرها .

كما أثبت القرآن الكريم أن الله غير محتاج لعبادة الناس : ﴿ وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنياً حميداً ﴾ (سورة النساء : ١٣١) ﴿ وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليماً حكيماً ﴾ (سورة النساء : ١٧٠) ﴿ إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد ﴾ (سورة ابراهيم : ٨) ﴿ إن تكفروا فـــإن الله غنيٌّ عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرْضه لكم ﴾ (سورة الزمر : ٧) . وكذلك أكد العهد القديم ذلك : « إن كنت بارّاً فماذا أعطيته أو ماذا يأخذ من يدك . لرجل مثلك شرك ولابن آدم برك » (أيوب ٣٥ : ٧ ، ٨) .

ومما سبق نرى حكمة جعل الإنسان حراً . فقد خلق الله تعالى الإنسان صالحاً ولكنه قادر بما أعطاه الله من حرية على أن يبتعد عن الشر أو أن يتجه إليه فلو لم يخطىء الإنسان لما تبينت للناس صفة رحمة الله وعفوه ، وكون الله في غنىً عن عبادة الناس له لا يمنع من أنه يحب أن يعبده الناس حباً فيه لا مكرهة هم مجبرون عليها .

أما كون الله قد خلق الإنسان صالحاً فقد بيّنه الله تعالى في القرآن الكريم في أكثر من موضع أذكر منها قوله تعالى : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * ثم رددناه أسفل سافلين * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجرٌ غير ممنون ﴾ (سورة التين : ٤ — ٦) وقوله عز من قائل : ﴿ وإذ أخذ ربُّك من بني آدم من ظهورهم ذرِّيتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهِدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين * أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرّية من بعدِهم أفتُهلِكنا بما فعل المبطلون ﴾ (سورة الأعراف : ١٧٢ ، ١٧٣) ﴿ فأَقِم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيّم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ (سورة الروم : ٣٠) .

إذاً فقد وهبنا الله عند خلقنا الإيمان به وباليوم الآخر لا نشرك به شيئاً . « وكل ما عدا الله شيء لأن كل ما عداه له حيّز وشكل معيّن » وأكد ذلك العهد القديم أيضاً حين يقول : « إن هذه الوصية التي أوصيك بها اليوم ليست عسِرة عليك ولا بعيدة منك ليست هي في السماء حتى تقول من يصعد لأجلنا إلى السماء ويأخذها لنا ويسمِعنا إياها لنعمل بها . ولا هي في عبْر البحر حتى تقول من يعبُر لأجلنا البحر ويأخذها لنا ويُسمِعنا إياها لنعمل بها . بل الكلمة قريبة منك جداً في فمك وفي قلبك لتعمل بها » (تثنية ٣٠ : ١١ — ١٤) « هذا وجدت فقط أن الله صنع الإنسان مستقيماً » (الجامعة ٧ : ٢٩) . كما أكدها

العهد الجديد « الكلمة قريبة من فمك وفي قلبك » (رسالة بولس إلى رومية ١٠ : ٨) إذاً فقد خلق الله جميع البشر بفطرة صالحة فإن فسدت فإنما بفعلهم هم .

أما وكون الله تعالى قد أعطى الحرية للإنسان في ارتكاب المعاصي أو تجنبها فيتبيّن من : ﴿ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾ (سورة الكهف : ٢٩) ، ومن : ﴿ وكلّ إنسانٍ ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ﴾ (سورة الإسراء : ١٣) ، ومن : ﴿ فأما من أعطى واتقى* وصدّق بالحُسنى* فسنيسّره لليسرى* وأما من بخِل واستغنى* وكذّب بالحسنى * فسنُيسره للعسرى * وما يغني عنه ماله إذا تردّى ﴾(سورة الليل : ٤ — ١١) ومن:﴿ إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ﴾ (سورة الإنسان : ٣) ﴿ وهديناه النجْدَين ﴾ (سورة البلد : ١٠) .

وفي العهد القديم نجد: « انظر قد جعلت اليوم ُقدّامك الحياة والخير والموت والشرّ . بما إني أوصيتك اليوم تحبُّ الرب إلهك وتسلك في ُطرقه وتحفظ وصاياه وفرائضه وأحكامه لكي تحيا وتنمو ويباركك الرب إلهك في الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها . فإن انصرف قلبك ولم تسمع بل غويت فإني أنبئكم اليوم أنكم لا محالة تهلكون . لا تطيل الأيام على الأرض التي أنت عابر الاردُن لكي تدخلها وتملكها . أُشهِد عليكم اليوم السماء والأرض قد جعلت قدامك الحياة والموت والبركة واللعنة فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك . إذ تحب الرب إلهك وتسمع لصوته وتلتصق به لأنه هو حياتك .. » (تثنية ٣٠ : ١٥ — ٢٠) .

وفي العهد الجديد : « لأنه لا فرق بين اليهودي واليوناني لأن رباً واحداً للجميع غنياً لجميع الذين يدعون به لأنه كل من يدعو باسم الرب يخلص » (الرسالة إلى رومية ١٠ : ١٢) .

الله هو الهادي وهو من يُضِل :

ولكننا نجد بعض الآيات القرآنية يبدو منها لأول وهلة أن الله يحكم بالهدى والضلال على البعض : ﴿ إن هي إلا فتنتك تُضِل بها من تشاء وتهدي من تشاء ﴾ (سورة الأعراف : ٧) ﴿ يُضِل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يُضِل به إلا الفاسقين ﴾ (سورة البقرة : ٢٦) ﴿ وما كان الله ليُضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبيّن لهم ما يتقون ﴾ (سورة التوبة : ١١٥) ﴿ قل إن الله يُضِل من يشاء ويهدي إليه من أناب ﴾ (سورة الرعد : ٢٧) ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم فيُضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ﴾ (سورة ابراهيم : ٤) ﴿ يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويُضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾ (سورة ابراهيم : ٢٧) ﴿ ولو شاء الله لجعلكم أُمة واحدة ولكن يُضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتُسألُنّ عما كنتم تعمَلون ﴾ (سورة النحل : ٩٣) ﴿ الذين كفروا لهم عذابٌ شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجرٌ كبير * أفمَن زُيّن له سوءُ عمله فرآه حسناً فإن الله يُضِل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسُك عليهم حسراتٍ إن الله عليمٌ بما يصنعون ﴾ (سورة فاطر : ٧ ، ٨) ﴿ كذلك يُضِل الله من هو مسرف مرتاب ﴾ (سورة غافر : ٣٤) ﴿ وما جعلنا أصحابَ النار إلا ملائكة وما جعلنا عِدّتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستَيْقن الذين أُوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايماناً ولا يرتاب الذين أُوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يُضل الله من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ (سورة المدثر : ٣١) ﴿ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذِبون ﴾ (سورة البقرة : ١٠) ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ محكمات هنّ أمُّ الكتاب وأُخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زَيْغ فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلمُ تأويله إلا الله ﴾ (سورة آل عمران : ٧)

﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرّفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكّروا به ﴾ (سورة المائدة : ١٣) ﴿ إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردّدون* ولو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين ﴾ (سورة التوبة : ٤٥ ، ٤٦) ﴿ وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون * وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون * أوَلا يَرونَ أنهم يُفتَنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون * وإذا ما أُنزلت سورة نظر بعضُهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرَف الله قلوبهم بأنهم قومٌ لا يفقهون ﴾ (سورة التوبة : ١٢٤ - ١٢٧) .

ولكن النظرة المدققة تؤكد ما سبق من حرية الإنسان فقط ، فإن الله ييسّر لكلٍ طريق الخير أو الشر الذي يطلبه سواء كان ذلك في النية أو في العمل ، ونجد أن الكتب العقائدية الأخرى أورَدت جملاً بنفس المعنى : « فإذا ضل النبي وتكلم كلاماً فأنا الرب قد أضللت هذا النبي » (حزقيال ١٤ : ٩) « أتراءف على من أتراءف وأرحم من أرحم » (خروج ٣٣ : ١٩) ، وقد أوردها بولس ضمن الرسائل في العهد الجديد : « أرحم من أرحم وأتراءف على من أتراءف » و « هو يرحم من يشاء ويقسّي من يشاء » (الرسالة إلى رومية ٩ : ١٥ ، ١٨) ، ومنها أن الله يرحم من يشاء ، بصرف النظر من أي شعب هو .

وفي إنجيل برنابا يذكر برنابا على لسان اندراوس أنها وردت في العهد القديم : « إن الله يرحم من يرحم ويقسّي من يقسّي » ، ويظن اندراوس أن ذلك يستلزم سلب الإنسان حريته ويجيب المسيح عليه السلام : « إنما يقول الله هذا لكيلا يعتقد الإنسان أنه خلص بفضيلته . بل يدرك أن الحياة ورحمة الله قد منحها الله من

جوده . وبقوله ليتجنب البشر الذهاب إلى أنـه يوجد آلهة أُخرى سواه . فإذا هو قسَّى فرعون فإنما فعله لأنه نكـَّل بشعبنا وحاول أن يبغي عليه بإبادة كل الأطفال الذكور من إسرائيل حـتى كاد موسى يخسر حياته . وعليه أقول لـكم حقاً أن أساس القدَر إنما هو شريعة الله وحرية الإرادة البشرية بـل لو قدّر الله أن يخلص العالم كله حتى لا يهلك أحد لما أراد أن يفعل ذلك . لكيلا يجـــرّد الإنسان من الحرية التي يحفظهـا له ليكبد الشيطان حتى يكون لهذه الطينة التي امتهنها الروح – الشيطان – وإن أخطأت كما فعـــلَ الروح قدرة على التوبة والذهاب للسكن في ذلك الموضع الذي ُطرد منه الروح . فأقول إن إلهَنا يريد أن يتبع رحمته حرية إرادة الإنسان . ولا يريد أن يترك بقدرته غـير المتناهية المخلوق وهكذا لا يقدر أحد في يوم الدين أن يعتذر عن خطاياه . لأنه يتضح له حينئذ كم فعـــل الله لتجديده وكم وكم دعـــاه إلى التوبة » (انجيل برنابا ٦٦ : ١ – ١٢) .

ذلك أن الله إذا لم يكن هو من يُضِل الذين يَظلمون لأثبت ذلك أن هناك إلهاً آخر يُضِلّ ولا يغرب على البال أن هناك فرقة تنسُب نفسها للإســـلام وأُخرى تنسب نفسها للمسيح عليه السلام تجعلان الشيطان إلهاً للشر، ويذهب آخرون أنّ الله يتخذ الشياطين وسيلة لإضلال الناس ، وقد أكد القرآن الكريم أن ذلك غير صحيح : ﴿ وما كنتُ متخذ المُضلين عضُداً ﴾ (سورة الكهف : ١٨) ، كما وأكد القرآن الكريم ما أورده انجيل برنابا أن الله قسَّى فرعون وأضاف أن ذلك كان استجابة لدعاء موسى عليه السلام (سورة يونس : ٨٨) .

كما وأكد القرآن الكريم أن الله لم يشأ أن يهدي الناس أجمعين وحذّر رسوله من أن يُكره الناس على الإيمان: ﴿ ولو شاء ربُّك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أَفأنت تُكرِه الناس حتى يكونوا مؤمنين * وما كان لنفسٍ أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعـل الرِّجس على الذين لا يعقلون ﴾ (سـورة يونس : ٩٩ ، ١٠٠) ،

﴿ ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين * إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون ﴾ (سورة الأنعام : ٣٥ ، ٣٦) ، ﴿ وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين ﴾ (سورة النحل : ٩) . فالإيمان بهدى الله إن شاء أما الضلال فللذين لا يسمعون ولا يعقلون . ولم يشإ الله أن يهديهم لعلمه جل وعلا بما تكنه قلوبهم وبما يأتون من أعمال لا يعلمها إلا هو .

ولكن من رحمته جل وعلا أن أرسل الرسل والنبيين ليذكروا الناس بما سبق أن أودعه في فطرتهم من الإيمان به وباليوم الآخر ، وحتى لا تكون للناس حجة يوم الدين : ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعد * رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ (سورة النساء : ١٦٣ - ١٦٥) .

ولكننا نرى في العهد القديم جملة تقول : « أم يكون في المدينة شر ولم يفعله الرب » (عاموس ٣ : ٦) ، ويشرح انجيل برنابا هذه الجملة فيقول فيه المسيح عليه السلام : « أنظر الآن يا فيلبس ما أشد خطر الاعتماد على الحرفية كما يفعل الفريسيون [١] الذين قد انتحلوا لأنفسهم اصطفاء الله للمختارين على طريقة يستنتجون منها فعلاً أن الله غير بارّ وأنه خادع وكاذب ومبغض للدينونة التي ستحل بهم. لذلك أقول إن عاموس نبيّ الله يتكلم هنا عن الشر الذي يسميه العالم شراً . لأنه لو استعمل لغة الأبرار لما فهمه العالم . لأن كل البلايا حسنة إما حسنة لأنها تطهر الشر الذي فعلناه وإما حسنة لأنها تمنعها عن ارتكاب الشر. وإما حسنة لأنها تعرّف الإنسان حال هذه الحياة لكي نحب ونتوق إلى الحياة الأبدية،

---

(١) الفريسيون طائفة من اليهود يشبهون الرهبان والمتصوفين في ابتعادهم عن الناس وكثير من الآراء الأخرى والتي من ضمنها رأيهم في الحرية الإنسانية .

فلو قال النبي عاموس : « ليس في المدينة من خير إلا كان الله صانعه » لكان ذلك وسيلة لقنوط المصابين متى رأوا أنفسهم في المحن والخطأة في سعة العيش وأنكى من ذلك أنه متى صدّق كثيرون أن للشيطان سلطة على الإنسان خافوا الشيطان وخَدموه تخلصاً من البلايا .. لو قال عاموس : « ليس في المدينة من خير إلا كان الله صــانعه » لكان لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته قـد ارتكب خطأ فاحشاً . لأن العالم لا يرى خيراً سوى الظلم والخطايا التي تصنع في سبيل الباطل. وعليه يكون الناس أشد توغلاً في الإثم لأنهم يعتقدون أنه لا يوجد خطيئة أو شر لم يصنعه الله وهو أمر تتزلزل لسماعه الأرض » (انجيل برنابا ١٦١ : ١٥ — ٢٠، ١٦٢ : ١ — ٣) .

فإذا لم يكن الله هو الذي يعمل البلايا لكان الشيطان هو فاعلها ولكن قـد أكد الله تعــالى : ﴿ ولقد صدّق عليهــم إبليس ظنه فاتّبعوه إلا فريقاً من المؤمنين * وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هـــو في شك ﴾ (سورة سبأ : ٢٠ ، ٢١) .

والشر في الجمــلة التي عرضنا لشرحها هنا هو معنى كلمـة سيئة في الآيات التالية : ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيّدة وإن تُصبْهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كلٌّ من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفهمون حديثاً * ما أصابك من حسنة فمـن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً ﴾ (سورة النساء : ٧٧ ، ٧٨) ، ﴿ وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾ (ســورة الروم : ٣٦) ، ﴿ وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تُصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم فإن الإنسان كفور ﴾ (سورة الشورى : ٤٨) .

فالمقصود بها في هذه الآيات البلايا الدنيوية التي يرسلها الله على عبادِه تطهيراً

لهم مما قدّمت أيديهم من ذنوب يريد الله أن يصفح عنها بأن يبتليهم فإن صبروا على البلايا كفـّر عنهم ذنوبهم . ولكن البعض يَرون أن هذه الآيات تشير إلى أن الإنسان مسيَّر وليعودوا إلى ما سبق وأثبته عن إنجيل برنابا ليفهموا ما يمكن أن يعنيه قولهم إذا كان تفسيرُهم صحيحاً .

أما وكون الله تعالى لا يمكن أن يأمر بالخطيئة فهو ما أثبته القرآن الكريم: ﴿ وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدْنا عليها آباءنا والله أمَرنا بها قُلْ إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مـا لا تعلمون ﴾ (سورة الأعراف : ٢٨) ، ويقصد المشار إليهم في الآية الأخيرة بقولهم: ﴿ الله أمرنا بها ﴾ إنّ الله أودع في الإنسان غريزة تجعله يحتاج للنقود مثلاً فيسرُقها ليحصل عليها ، والواقع أننـا لا نحتاج للنقود بل إن ما يحتاج إليه الإنسان هو الله وإنما يحتاج جسد الإنسان الهـواء والمـاء والطعام مرتبة حسب أهميتها وإنْ وفـّر الله الأول والثاني حتى لم يعودا يذكرا ، أما الثالث ولعلم الله جل وعـلا أنه أودع في الإنسان الحاجة إليه فقد أباح سرقة طعام اليوم ولا يقام الحد على سارق طعام يومه . كما يقولون أننا نحتاج للجنس نتيجة للغريزة الجنسية التي أودَعها الله فينا فنزني .

وواقع الأمر أن الجنس هو فطرة المحافظة على النوع وطبعـاً لا يتأتى ذلك بالزّنى ، وأن من يرى خفر العذارى وحياء البالغـين حديثاً ، والذي يلحظ كيف غطـّى آدم وحواء عورتيهما عندما شعرا بالجنس لـيُدرك الفطرة السليمة التي أنشأنا الله عليها . وبالتالي فيمكننا القول بأن الجنس رغبة وليس حاجة . وأكد العهد الجديد أيضاً أنّ الله لا يأمر بالفحشاء «هل الناموس خطيئة حاشا» (الرسالة إلى روميه ٧ : ٧) .

رأي الكتب العقائدية في القائلين بالتسيير :

فما رأي القرآن الكريم في الذين يقولون بالتسيير : ﴿ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله مـــا أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيءٍ كذلك كذّب الذين من

قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قُلْ هل عندهم من عِلم فيخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرُصون * قُلْ فللّه الحجة البالغة فلو شاء لهدا كم أجمعين ﴾ (سورة الأنعام : ١٤٨ ، ١٤٩) ﴿ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدْناهم ما لهم بذلك من علمٍ إن هم إلا يخرصون * أم آتيناهم كتاباً من قبلِه فهم به مستمسِكون * بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أُمة وإنا على آثارهم مهتدون ﴾ (سورة الزخرف : ٢٠ ، ٢١) ﴿ أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتُهلكنا بما فعلَ المبطِلون ﴾ (سورة الأعراف : ١٧٣) .

ويلاحظ هنا أن المشركين يدّعون أن سبب شركهم هو أنهم من آباء مشركين وهو ما قدِّر عليهم ، وقد سبق أن بيّنا أن الآباء مقدَّرون على الإنسان بالإجماع ، فيرون تبعاً لذلك أن شِركهم شيء مقدّر عليهم ويجيب عليهم الله أن هذا إلا مجرّد خرص (تخمين ، ظن) لا يمكن أن يكون حقيقة .

وإننا نرى في أكثر من موضع بالقرآن الكريم عن أبناء خالفوا آباهم ديناً ، وكمِثال : فقد كان أبو ابراهيم عليه السلام كافراً أما إبراهيم فكان مؤمناً ، وقد كان نوح عليه السلام نبياً وكان ابنه كافراً . وكذلك الحال في العهد القديم . أم هل للبيئة أثر ؟ فقد يكون مقصدهم أن نشأتهم في وسط مشركين هي التي جعلتهم مشركين . لقد نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيئة من كفّار ، وكذلك نشأ لوطُ وابراهيم عليهما السلام فهل أثّر ذلك على كونهم بفطرتهم السليمة قد تمكنوا من بلوغ أرقى مراحل الإيمان البشري ؟ إن المسألة في المقام الأول هو قلب سليم يبحث عن إلهه قلبٌ لم تلوّثه الأهواء ولا الدَنايا ، بذلك القلب فقط يمكن رؤية الحق بعَون الله وهداه : ﴿ وإن من شيعته لإبراهيم * إذ جاء ربه بقلب سليم * إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبْدون * أإفكاً آلِهة دون الله تريدون * فما ظنّكم بربِّ العالمين * فنظر نظرة في النجوم * فقال إني سقيم ﴾ (سورة الصافات

٨٣ – ٨٩) ويلاحظ من الآيات أنـــه لم يكُ قد استقام فعلاً على الطريقة المثلى ولكن كان قلبه سليماً فهداه الله رب العالمين .

ويمكننا أن نلاحظ أن ظروف البيئة والوراثة لا تؤثر بدليل وجـود فاسق وعبدٍ بارٍّ في ظروف بيئية واحدة وبين أخوين شقيقين . أما انجيل برنابا فإنـه يتحدث عن الفريسيين وكانوا يقولون بأن الإنسان مسيّر فيقول المسيح عليه السلام : « يزعم الفريسيون أن كلَّ شيء قدّر على طريقة لا يُمكن معها لمن كان مختاراً أن يصير منبوذاً . ومن كان منبوذا لا يتسنى له بأية وسيلة كانت أن يصير مختاراً . وأنه كما أن الله قدّر أن يكون عمل الصلاح هو الصراط الذي يسير فيه المختارون إلى الخلاص هكذا قدّر أن تكون الخطيئة هي الطريق الذي يسير فيه المنبوذون إلى الهلاك لعَن اللسان الذي نطق بهذا أو اليد التي سطرته لأن هذا إنمـــا هو اعتقاد الشيطان . فيمكن للمرء أن يعرف شاكلة فريسي هذا العصر لأنهم خدمة الشيطان الأمناء . فماذا يمكن أن يكون معنى سبق اصطفاء سوى أنـه إرادة مطلقة تجعل للشيء غاية، وسيلة الوصول إليها في يدِ المرء . فإنـــه بدون وسيلة لا يمكن لأحد تعيين غاية . فكيف يتسنى لأحدٍ تقدير بناء بيت وهو لا يعوزه الحجر والنقود ليصرفها فقط بل يعوزه موطيءُ القدم من الأرض. لا أحد البتة. فسبق الإصطفاء لا يكون شريعة الله بالأولى إذا استلزم سلب حرية الإرادة التي وهبها الله للإنسان بمحض جوده فمن المؤكد أننا نكون إذ ذاك آخِذين في إثبات مكرهة لا سبق اصطفاء . أما كون الإنسان حراً فواضح من كتاب موسى لأن إلهنا عندما أعطى الشريعة على جبل سينا قال هكذا : ليست وصيّتي في السماء لكي تتخذ لك عـــذراً قائلاً « من يذهب ليحضِر لنا وصية الله ؟ ومن يا ترى يعطينا القوة لنحفظها ؟ ولا هي وراء البحر لكي تعدّ نفسك كما تقـــدم . بل وصيتي قريبة من قلبك حتى إنك تحفظها متى شئت » قولوا لي لو أمر هيرودس شيخاً أن يعود يافعاً ومريضاً أن يعود صحيحاً ثم إذا هما لم يفعلا ذلك أمر بقتلهما أفيكون هذا عدلاً ؟. أجاب التلاميذ : لو أمرَ هيرودس بهذا لكان أعظم ظالم

وكافر . حينئذ تنهّد يسوع (المسيح عليه السلام) وقال : « أيها الإخوة ما هذا إلا ثمار التقاليد البشرية لأنه بقولها إن الله قــدّر فقضى على المنبوذ بطريقة لا يمكنه معها أن يصير مختاراً يجدّفون على الله كأنه طاغٍ وظالم . لأنه يأمر الخاطىء أن يخطىء وإذا أخطأ أن يتوب . على أن هــذا القدر ينزع من الخاطىء القدرة على ترك الخطيئة فيسلبه التوبة بالمرة (انجيل برنابا ١٦٤ : ٢ – ٢١) .

ولكن العكس هو الصحيح فإن الله تعالى الهادي يدعو الناس للتوبة ويرسل لهم الرسل حتى يتوبوا ، يقول الله تعالى في القرآن الكريم : ﴿ يريد الله ليبيّن لكم ويهديكم سُنن الذين من قبلِكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم * والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا مَيلاً عظيماً ﴾(سورة النساء: ٢٦ ، ٢٧) .

وفي انجيل برنابا يقول المسيح عليه السلام : « ولكن اسمعوا ما يقول الله على لسان يوئيل النبي « لعمري (يقول) إلهكم لا أُريد موت الخاطىء بل أودّ أن يتحوّل إلى التوبة » أيقدّر الله إذاً ما لا يريده ؟ تأمّلوا ما يقول الله وما يقول فريسيو الزمن الحاضر .

يقول الله أيضاً على لسان النبي أشعياء : « دعوتُ فلم تُصغُوا إليّ » . ومــا أكثر ما دعا الله . اسمعوا ما يقول على لسان هــذا النبي نفسه : « بسطت يدي طول النهار إلى شعب لا يصدقني بل يناقضني » ، فإذا قال فريسيونا أن المنبوذ لا يقدِر أن يصير مختاراً فهل يقولون سوى أن الله يستهزىء بالبشر كما لو استهزأ بأعمى يُريــه شيئاً أبيض وكما لو استهزأ بأصم يكلمه في أذنيه ؟ » (انجيل برنابا ١٦٥ : ١ – ٧) لماذا يرسل الله الرسُل إن كان قد قدّر أن هؤلاء كافرون وأن هؤلاء مؤمنون .

وفي العهد القديم تأتي مثل هذه النصوص : « هل مسرّة أسر بموت الشرير

يقول السيد الربُّ إلا برجوعه عن طُرقــه فيحيا » (حزقيال ١٨ : ٢٣) لأني لا أسرّ بموت من يموت يقول السيد الرب فارجِعوا واحْيوا » (حزقيال ١٨ : ٣٣) « حيّ أنا يقول السيد الرب أني لا أسرّ بموت الشرير بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا ارجِعوا ارجعوا عن طرقِكم الرديئة » (حزقيال ٣٣ : ١١) « ارجعوا إليّ بكلّ قلوبكم وبالصوم والبكاء والنَوح . ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوف رحيم » (يوئيل ٢ : ١٢ ، ١٣).

وفي العهــد الجديد : « لا يتباطأ الربُّ عن وعدِه كما يحسَب قوم التباطوء لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلِكَ أناسٌ بل أن يُقبِل الجميع إلى التوبة » (رسالة بطرس الثانية ٣ : ٩) .

التوبة والإرتداد :

وكذلك فإن الله كما يهدي إليــه من يتوب فإنه يُضِل من يرجع عن طاعته يقول جلّ وعلا : ﴿ ومن يرتدِد منكم عن دينه وهــو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأُولئك أصحاب النـار هم فيها خالدون ﴾ (سورة البقرة : ٢١٧) ﴿ يا أيهــا الذين آمنوا من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلـّة على المؤمنين أعــزةٍ على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومــة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴾ (المائدة : ٥٤) ﴿ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليــكم وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم وإياي فارهبون ﴾ (سورة البقرة : ٢٠) .

وفي العهد القديم نجد: « فإنه أي رجُل من آل اسرائيل ومن الغرباء الدخلاء فيما بين اسرائيل ارتد عن اتباعي ونصب أصنامه في قلبه ووضع معثرة إثمه تجاه وجهه ثم أتى إلى النبي ليسأله عني فـإني أنا الرب أجيبه عني واجعل وجهي ضد

ذلك الإنسان وأجعله آية ومثلاً واقطعه من بين شعبي فتعلمون أني أنا الربُّ » (حزقيال ١٤ : ٧ ، ٨) « وإذا رجع البارّ عن برّه وعمِل إثماً وفعَل مثل كل الرجاسات التي يفعلها الشرير أفيحيا . كلُّ برّه الذي عمله لا يُذكر . وفي خيانته التي خانها وفي خطيَّته التي أخطأ بها يموت » .. « إذا رجع البارّ عن بره وعمل إثماً ومات فيه فبإثمه الذي عمله يموت . وإذا رجع الشرير عن شره الذي فعل وعمِل حقاً وعدلاً فهو يُحيي نفسه رأى فرجع عن كل معاصيه التي عملها فحياة يحيا لا يموت » (حزقيال ١٨ : ٢٤ – ٢٨) « إن برّ البارّ لا ينجيه في يوم معصيته والشرير لا يعثُر في يوم رجوعه عن شره ولا يستطيع البارّ أن يحيا ببرّه في يوم خطيئته . إذا قلت للبار حياة تحيا . فاتكل هو على برّه وأثِم فبرّه كله لا يُذكر بل بإثمه الذي فعله يموت . وإذا قلتُ للشرير موتاً تموت فإن رجع عن خطيئته وعمِل بالعدل والحق . إن ردّ الشرير الرهن وعوّض عن المغتصب وسلك في فرائض الحياة بلا عمَل إثم فإنه حياة يحيا ، لا يموت . كل خطيّته التي أخطأ بها لا تُذكر عليه . عمل بالعدل والحق فيحيا حياة » (حزقيال ٣٣ : ١٢ – ١٦) والموت في الجُمل السابقة يعني النار الأبدية والحياة فيها تعني الجنة .

أما في العهد الجديد فنجد : « سأدعو الذي ليس شعبي شعبي والتي ليست محبوبة محبوبة » (رسالة بولس إلى روميه ٩: ٢٥) الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قِبَل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيُننا . لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يُنزع منكم ويُعطى لأمة تعمل أثماره ومن سقط على هذا الحجَر يترضض ومن سقط هو عليه يسحَقُه » (انجيل متى ٢١ : ٤٣ ، ٤٤ ، انجيل لوقا ٢٠ : ١٨) « ولا تبتدئوا تقولون في أنفسكم لنا ابراهيم أباً . لأني أقول لكم أن الله قادِر أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر . فكل شجرةٍ لا تصنع ثمراً جيداً تقطع وتلقى في النار »

(لوقا ٣ : ٨ ، ٩) « لكني أقول أَلـعَلّ اسرائيل لم يعلم أولاً موسى يقول أنا أغيركم بما ليس بأمة بأمّة غبية أغيظكم . ثم أشعياء يتجاسر ويقول : وجدت من الذين لم يطلبوني وصرت ظاهراً للذين لم يسألوا عني ، أمـــا من جهة اسرائيل فيقول : طول النهـــار بسطت يدي إلى شعبٍ معاند ومقاوم » (الرسالة إلى رومية ١٠ : ١٩ ، ٢١) .

وكل هذه النبوءات تشير إلى انتقال رحمة الله من بني إسرائيل إلى بني اسماعيل وبقية قبائل الأرض لأن بني اسرائيل تركوا الله وأحبه غيرهم . وها قد سقطت اسرائيل على الأمة الإسلامية فترضضت وبقي أن تسقط عليها الأمـة الإسلامية حتى تسحقَها . والأشجار المثمِرة هنا يقصد بها عباد الله المؤمنون .

ويقول انجيل برنابا : « أما كون المختار يمكن أن ينبذ فتأملوا ما يقول إلهنا على لسان حزقيال النبي « يقول الله لعمري إذا رجـع البارّ عن برّه وارتكب الفواحش فإنه يهلك ولا أذكر فيما بعد شيئاً من برّه فإن برّه سيخذُله أمـــامي فلن ينجيه وهو متكل عليه » . أما نداء المنبوذين فماذا يقول الله فيه على لسان هوشع سوى هـذا « إني أدعو شعباً غير مختار فأدعوهم مختارين » إن الله صادق ولا يمكن أن يكذب وأن الله لما كان هو الحق فهو يقول الحق . ولكن فريسيي الوقت الحاضر يناقضون الله كل المناقضة بتعاليمهم » (انجيـــل برنابا ١٦٥ : ٨ – ١٢) .

بل ولو أحبّ الأنبياء الدنيا أو أشركوا لأخَذ الله منهم نبوتهم ، يقـــول إنجيل برنابا : « فما مصير الأنبياء لو أحبوا هذا العالم ؟ حقاً إنّ الله يأخـذ منهم نبوتهم . وماذا أقول ؟ لعمر الله الذي تقف نفسي في حضرته لو خامر رسول الله

حبُّ هذا العالم الشرير متى جاء إليه لأَخذ الله منه بالتأكيد كلّ ما وَهبه عند خلقه وجعَله منبوذاً » (انجيل برنابا ١٥٨ : ٢١ – ٢٤) .

ويؤكد القرآن الكريم هذا المعنى : ﴿ وإذ أخذْنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوحٍ وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً * ليسأل الصادقين عن صدقِهم وأعدَّ للكافرين عذاباً أليماً ﴾ (سورة الأحزاب: ٧، ٨) ﴿ولقد أوحيَ إليك وإلى الذين من قبلُ لئن أشركت ليحبطنَّ عملك ولتكونن من الخاسرين * بل اللهَ فاعبد وكن من الشاكرين ﴾ (سورة الزمر : ٦٥، ٦٦) وفي العهد القديم « وإذا أغوى النبي وتكلم بكلام فأكون أنا الربُّ قد أغويت ذلك النبي وسأمدَّ يدي عليه وأبيدُه من بين شعب إسرائيل » (حزقيال ١٤ : ٧ – ٩) . وقد حدَث فعلاً أن آتى الله إنساناً النبوة ولكنه تنكّر لها فأصبح من الغاوين ﴿ واتْلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعَه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثَله كمثل الكلب إن تَحملْ عليه يلهثْ أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذّبوا بآياتنا فاقصُص القصَص لعلهم يتفكّرون ﴾ (الأعراف : ١٧٥).

النتـــاج :

وعموماً فإنَّ ما قاله المسيح عليه السلام : « لذلك أقول لكم أن كيفية القدر غير واضحة للإنسان وإن كان ثبوته حقيقياً كما قلت لكم . أفيجب إذاً على الإنسان أن يُنكِر الواقع لأنه لا يقدر أن يعرف كيفيته ؟ حقاً إني لم أجد أحداً يرفض الصحة وإن لم يمكن إدراك كيفيتها . لأني لا أدري حتى الآن كيف يشفي الله المرض بواسطة لمسي » (انجيل برنابا ١٦٧ : ١٢ – ١٤) يوضّح كيف يجب أن تكون نظرتنا لهذه المسألة . فإنّه يمكننا أن نقولَ إن الإنسان عبد لله أراد أم لم يُرد كنتيجة لخلقه من عدَمٍ وكنتيجةٍ لما خلق الله له من أسباب بقائه مما

يجعل جسد الإنسان ونفسه مُلكاً لله خالصاً له . ولكنّ الله تعالى قـد أعطى الإنسان الحرية التي تجعله يستطيع أن يتحكم في جسده ونفسه فيعبُد الله بهـدى الله أو لا يعبُده اتباعاً لهـوواه ، حرّ في أن يخطىء وأن يستعين بالله على تجنب الخطيئة . ثم نقول : إلا أنّ الحرية الإنسانية الحقة هي ألا يعبد الإنسان إلا الله عقيدة وقولاً وفعلاً ، فبذا لا يكون عبداً إلا لمن هو عبدٌ له فعلاً .

*

الختـــام

ربي وإلهي رب العالمين زدني علماً ، ربي رب كل شيء أوزعني أن أعمل بمـا علمتني برسلك وأنبيائك ، ﴿ ربنا لا تؤاخـذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحمّلنا مـــا لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ ، ألا إن الهـــدى هداك يا إلهي تهدي به من تشاء إلى صراط مستقيم ﴿ إهدنا الصراط المستقيم* صراط الذين أنعمت عليهم * غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ .. آمـــين .

فهرس اختصارات الأسفار المسيحية مرتبة أبجدياً

الرمز	اسم السفر
أش	أشعيا
أر	أرميا
أع	أعمال الرسل
أم	أمثال
أفس	الرسالة الى أهل أفسس
٢ أيام	أخبار الايام الثاني
أيو	أيوب
٢ بط	رسالة بطرس الثانية
بيع	بيع
تث	تثنية
١ تس	الرسالة الاولى الى أهل تسالونيكي
٢ تس	الرسالة الثانية الى أهل تسالونيكي
تك	تكوين
تيطس	الرسالة الى تيطس
أتيمو	الرسالة الاولى الى تيموثاوس
جا	الجامعة
حبق	حبقوق
حز	حزقيال
خر	خروج
دا	دانيال
داريوس	داريوس
رؤ	رؤيا يوحنا اللاهوتي
رو	الرسالة الى أهل رومية
زك	زكريا
سوسنة	سوسنه

الرمز	اسم السفر
١ صم	صموئيل الاول
٢ صم	صموئيل الثاني
عا	عاموس
عب	الرسالة الى العبرانيين
عد	العدد
غلا	الرسالة الى أهل غلاطية
قض	قضاه
كو	الرسالة الى أهل كولوسي
١ كو	الرسالة الاولى الى أهل كورنثوس
لا	لاويين
لو	انجيل لوقا
م	ميخا
مت	انجيل متى
مثل	مثل أبوكريفي
مر	انجيل مرقس
مراثي	مراثي أرميا
مز	مزامير
١ مل	الملوك الاول
٢ مل	الملوك الثاني
ملا	ملاخي
نحميا	نحميا
هو	هوشع
يش	يشوع
يع	يعقوب
يو	انجيل يوحنا
١ يو	رسالة يوحنا الاولى
يوئيل	يوئيل
يونان	يونان

فهرس كتاب إنجيل برنابا

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة